کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مقامات النجاه — عربی

مصنف / مؤلف سید نعمت الله جزائری

خطی / چاپی نسخ ۱۹ سطری

سال طبع یا تحریر — عدد ورق ۳۵۱

جزء کتب اخبار شماره ۲۸

شماره عمومی ۱۸۳۵ شماره قفسه

واقف حاج سید محمد شوشتری تاریخ وقف ۱۳۰۵

طول ۲۱ عرض سانتیمتر قطع

هو الواقف علی السرائر نمره ۱۴۳۶

وقف مؤبد و حبس مخلد نمود جناب مستطاب سلالة الاطیاب عمدة العلماء الاعلام و زبدة الفقهاء الفخام نجل الرسول المجد علیین آشیان الحاج سید محمد بن محمد تقی بن محمد بن ابو الحسن بن عبد الله بن نور الدین بن سید الجلیل السید نعمة الله الجزائری طیب الله ثراهم و جعل فی اعلا علیین ماویهم کتاب مقامات النجاة با پانصد و بیست مجلد دیگر از کتب متفرقه معلومه از هر علم را که ملک طلق آن غفران مآب بود بر کتب خانه آستان ملائک پاسبان حضرت ثامن الائمة علی بن موسی الرضا علیه و علی آبائه و اولاده التحیة و الثناء که مادام بقای این وقف کتاب ازین کتاب و سایر کتب مسطوره از آن آستانه مبارکه بجای دیگر نقل نشود و منفک از وقفیت نگردد و معرض بیع و رهن در نیاید و تولیت کتاب هذا با سائر کتب مشروحه با هر کس که متولی آستانه مبارکه در هر عصری بوده باشد مرجوع است فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه فی شهر رمضان المبارک سنه ۱۳۰۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّه قلوب اوليائه عن الالتفات الى ما سواه وصفّى اسرارهم عن ملاحظة
كل ما عداه وتجلّى لهم باسمائه وصفاته حتى اشرقت افكارهم بانوار معرفته وكشف لهم عن
سبحات جلاله حتى احترقت بنار محبته ثم احتجب عنهم بحجاب كبريائه حتى ذهبت
بهاء كبريائه وعظمته ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله صلى الله عليه وآله شهادتين
يصعدان القول ويرفعان العمل الى رفيع درجته وان مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه افضل التسليمات منزلته بعده منزلته وان الائمة المعصومين من اولاده صلوات الله عليهم مترتبون
بعده مرتبته وان هذا هو الاعتقاد الذي يصاد به الجنة وبعد فان العبد المذنب الجاني قليل
البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الحسيني الجزائري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل امره
خيرا من ماضيه يقول لما فرغنا من آخر مؤلفاتنا وهو عقود المرجان في حواشي القرآن والنكت اللطيفة
في شرح ملحقات الصحيفة اردنا من الله عز شأنه وعلا ان يجعل الناظر من قوله ومن احيا
نفسا فكأنما احيا الناس جميعا بان يحييها من ضلالة الى الهدى ويدخلها حصنا منيعا ولا
يسلط عليها الا بان يرد عليها من المواعظ اعلاها ومن الزواجر اقطعها وامضاها فانه سنة الانبياء
المرسلين والعلماء الراسخين فتشوقت النفس الى تاليف كتاب مقصور على المواعظ والامثال
والآيات والاخبار المبلغة لما خفي من الاحوال وكتابنا الموسوم بالانوار النعمانية في بيان
النشأة الانسانية وان اشتمل على طرف وافر من هذا الباب الا انه مندرج في تضاعيف الحكايات
ثم رأينا فصول ابن الجوزي التي هذبها انه فصول محبرة بالاشعار الفائقة والحكايات الرائقة

المشتملة

المشتملة من المواعظ على لب الالباب الا انه لما جنح الى نسجها على منوال التسجيع البديعي
الذي لم يسبقوا اليه فاته وضوح لبعض الفاظها الذي هو في هذه الصناعة محض تعليل فان الذي
ينبغي ان يكون عليه المواعظ بلوغ معانيها الى الاذهان قبل ان تقرع الفاظها ابواب الآذان
ومن اجل هذا قدح جماعة في الخطب البليغة المزينة بالاسجاع وقالوا الواجب مثل خطبته
صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فاعرضنا في هذا الكتاب عن التزام هذه الصناعة وجعلنا
مبادرة المعاني الى الافهام محل هذه البضاعة مع ان المواعظ لا يقع في القلوب الا اذا
خرج من صافية من كدورات الادناس ومنبعها العلماء بيت النبوة عليهم السلام المتزهدين من الاخيار
وابن الجوزي لم يبال من اين جمع مواعظه في فصولها ومن اين استخرجها من اصولها وانما
سمى كتابنا هذا مقامات النجاة لانه موجب لرفع الدرجات وفصلناه تسعة وتسعين
كل مقام منها يكون في بابه مقتدى واما اخترنا التسمية بعدد الاسماء الحسنى ليكون الانتساب
اليها اجل عز وأسنى وشرحنا في اول كل مقام الاسم الذي تبركنا به في ذلك المقام ليكون
اسمه عز وجل في كل باب مفتتح الكلام لما نحن بصدده فيما اوردناه ونشرع فيما قصدناه فنقول
المقام الاول في التوحيد اعلم ايها الخليل الجليل والصديق الذي ليس له مثيل انا سمينا
هذا المقام عبد الله لانه اجل الاسماء الحسنى ولعمري صدق وفي الصحابة نظر الى
اردنا المحافظة عليه وانا وسمناك بالعبودية في اول كل مقام لانها اشرف سمات الانسان
قال بعض المحققين العبودية اعلى رتبة من الرسالة لان العبودية انصراف ونسبته بين العبد ومولاه ولاجله
لها على حبيبه لما بلغ في المعراج منتهاه فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى واما الرسالة فلها طرف نسبة الى المرسل اليهم فاذا عرفت هذا اللقب الشريف فقم
بحقوقه واعرف مولاك عليك اما معرفته جل شأنه فمن البديهيات وفي الاشياء ما خفيا

من فرط الظهور بشهادة البيان أن الشمس يضرب بظهورها المثل وأنها المنورة للعالم ولم يقع فيها
الاختلاف العظيم لأنها تغيب فالنور وتظهر مقارنته له فدل على أن التنوير منها ولا شمس
جلاله غير شأنه فدائم الظهور ومقارنته للنور فمن ثم وقع الشك لمن لم يكن له بصيرة إلى البحث
والتفتيش ومع هذا فكيف تطيق الشمس أبصار الخفافيش وقول الأعرابي لما سئل عن
التوحيد البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام على المسير أفسماء ذات أبراج وأرض ذات
فجاج لا تدل على وجود اللطيف الخبير مأخوذ من قول سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام الله
البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدوم تدل على المسير فهيكل
علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير ثم تأمل
يا عبد الله في قول سيد المرسلين صلى الله عليه وآله أن لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره فيظهر لك أن من الحجاب ما هو ظلمة ومنها ما هو نور
فقط فأما المحجوبون عن حظائر أسرار الملكوت بأنوار القدس والجلال فهم العارفون البالغون
فيها أقصى ما يمكن في حق البشر فإنهم لما قطعوا العلائق النفسانية سافرت عقولهم في
بيداء الألوهية طالبة بالإشراف على حول الحمى برقت عليها لوامع الأنوار فرجعت خاسرة
تقطع الفيافي والبحار وما وقفت بذلك السير عن عين ولا أثر ولا حصلت إلا أذى
السفر فيك يا أعجوبة الدهر ظل عقلي وانتهى فكري سافرت قيل العقول فما ربحت إلا
أذى السفر فتوقفت في صفاتها وأقرت على أنفسها بالعجز فكان هذا الاعتراف هو أقصى كمال
معرفتها حيلى قطاع الفيافي إلى الحمى كثير وإن الواصلين قليل فمن ثم يقال لك
إن قال لك عالم أتعرف ربك فقل لا أعرفه فيعلم من هذا أنك عرفته وإن سألك جاهل
بذلك السؤال فقل أعرفه وهو الذي لا تعرفه أنت فحاذر يا عبد الله على هذه المرتبة من معرفته

مولاك

مولاك بوذيعنها فإن قال لك عالم من العلماء ما تقول في قول باب مدينة العلم عليه السلام
أقلها من التسليمات أخرها لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فقل له هنا وجوه من الجواب
منها أن الغطاء والملة والدين خطر ابدأ مر تدانه هذا لأبد خل في أبواب المعارف الإلهية بل
هو إشارة إلى القيمة وأهوالها والجنة ونعمائها والنار وأهوالها يعني إذا انكشف عن حجب بصيرته
صلى الله عليه وآله أنه كان يشاهد أحوال تلك الدار في هذه الدار ويقرب منه الرجل الذي
رآه النبي صلى الله عليه وآله في المسجد مصفر اللون فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت يقينا فقال ما
علامة يقينك قال أنا جالس في هذا المسجد وكأني أسمع زفير النار على أهلها وأرى أهل الجنة
على سررهم متكئين على أرائكهم وهذا هو الذي أسهر ليلي وأظمأ هواجري فقال صلى الله
عليه وآله هذا عبد نور الله قلبه للإيمان ومنها أن المؤمنين يعلمون أحوال تلك النشأة بالخبر
والاستدلال ويوم القيمة تنكشف لهم تلك الأحوال عيانا ويقين المعاينة أقوى من
لعلم الاستدلال فكل أحد يزداد يقينا غير يقينه وأما هو صلوات الله عليه فلا تفاوت في يقينه
الدارين ولا يحصل له في العقبى إلا ما علمه في هذه الدار فمناط هذا الجواب على أن زيادة
اليقين ومبنى الأول على أن يوافي اليقين أما الأصل فواحد ومنها أن المراد بالغطاء
معناه المجازي وذلك أن النفوس الإنسانية في الكمال والنقصان على مراتب وأعلاها
نفوس استغرقت في محبة الله تعالى وابتهجت بمطالعة أنوار كبريائه وهي درجة الأنبياء
ومن يليهم من الأولياء الكاملين وذلك الاستغراق مستلزم لإعراضها عما سوى الحق
تعالى من العلائق واللذات البدنية واستهانتها بها وبالجملة فالمراد بالغطاء المذكور في
الخبر هو البدن والشوائب المادية الحاصلة من حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له وأما
وجه كونه غطاء فلأن الإشارات النبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بأنواع

الكرامات الاخروية وضروب من المعقولات لا تحيط بها القوى الانسانية الا اذا
فارقت هذا البدن وتجردت الى عالمها وما دامت متصلة بالبدن فهي منحطة مغطاة بالشوائب
العارضة فاذا فارقته ابصرت ما عد لها من السعادة او الشقاوة واليه يشير في التنزيل الالهي
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا الحكم وان كان عاماً للنفوس
الانسانية الا ان النفوس القدسية وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلابيب الابدان
لكنها ادركت الاعراض عما سوى الله فصار كل كمال لها بالقوة فعلياً فدفعت تلك الاغطية
وخلعت تلك الاغشية والقت تلك الجلابيب الحسية وخلصت الى الحضرة القدسية
فشاهدت من الامور ما يعجز عن ادراكها الاوهام ويكل عن بيانها العبارات ولانها
حتى انها لو فارقت ابدانها بالكلية لما ازداد ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة على
ما كان قبل المفارقة وهذا عام في درجات المعرفة وغيرها من الغائبات والمقصود
من تحرير هذه المقالة ان لا يذهب الوهم كما ذهب بعض طوائف المسلمين الى ان
كلامه عليه السلام وقوله لو كشف الغطاء معناه ادراك كنه الذات فان هذا المطلب
مستحيل على العقول والاوهام وقال معلم الموجودات ومدرس الملائكة صلى الله
عليه وآله وربما نسب الى ابن سينا اعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك نعم بقي عليك يا عبد الله سؤال في هذا
المقام وهو انه يقال لك ان قول لو كشف الغطاء اعلا رتبة من قول ما عرفناك فتكون
مرتبة الامام اجل من درجة النبوة وهذا شيء لا نقول به فاجيب بما ذكره شيخنا
جمال الدين العلامة عليه رضوان الله وسلامه وهو ان مرتبة النبوة لما كانت قبل في
مرتبات المعارف طلب صلى الله عليه وآله الازدياد في الترقيات واعترف بان المعرفة

من المعرفة

ولنا
من المعرفة لا يليق بذلك الجناب تعالى شانه اين ترقى مرتقيك الانبياء باسماء اما لها
سماء واما درجة الامام فلما انتهت في المعرفة الى الحد اللائق بها وقفت عنده فقال
لو كشف الغطاء وهذا الجواب لظاهر انك لا تقبله لما تلي عليك من الاخبار والآيات
الدالة على تناولها في فنون العلوم ودرجات المعارف فاجيب ثانياً بان النبي صلى الله
عليه وآله قد تكامل علمه بتكامل عمره وفي كل يوم من مدته كان يفاض عليه علم جديد
ومعرفة اخرى فكان يطلب الازدياد فلما دعاه الحق طلب ان يخلفه عليه واوصله
تحت لوائه وعلمه الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فهذا العلم
درجة لو كشف الغطاء وقال بعض اهل العرفان قوله عليه السلام لو كشف الغطاء قاله في بدو حاله
قبل رفع الحجاب ولما تكامل في المعرفة ورفع الحجاب عنه قال ما كنت اعبد ربا لم اره بل اشد تحقيقا
الايمان واما المحجوبون بانوار صحبها الظلمة فهم من يلي الكاملين من المؤمنين ومن درجته تحته حالا
من طبقات المسلمين والمراتب في هذه الدرجة متفاوتة الى حد لا يقف فاما الظلمة فاشدها
ظلمة الامكان والاحتياج فان المحتاج مظلم الوجه وقال عليه السلام ما من كان الحجاب بينه خلقه
خلقه اياهم يعني ان المخلوقية والاحتياج فيها الى الغير حجاب ظلمة بين الخالق والمخلوق ومنها
الى غواشي الابدان وتعلقات الحواس بلذات بلاد الامكان وهي ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج المؤمن يده فيها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور يا عبد الله
ليس في الوجود ذرة الا وهي تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها
وانما يحتاج الى موجد ومحرك فالموجودات كلها شاهدة بلسان حالها ولسان
مقالها على وجود صانعها وعلمه وقدرته وارادته وسائر صفاته وهذا هو الذكر
المقول فانه لما لم يبق في الوجود مدرك محسوس ومعقول وحاضر وغائب الا

وهو شاهد ومعروف عظم تدهشت العقول عن ادراكه فان ما يقصر عن فهمه عقولنا له
شأنان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى
وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار
واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا
اشرقت فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى
شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره فكذلك عقولنا
ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي
غاية الاستغراق والشمول حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات
والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره
واختفى عن الابصار والبصائر بظهوره اتبعته فكري حتى اذا بلغت
غاياتها بين تصويب وتصعيد رأيت موضع برهانه يلوح وما رأيت
موضع تكييف وتحديد ولا تتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فان
الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى انه لا ضد له عسر ادراكه
فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون بعض ادركنا الشيء موضع الاختلاف
كما قدمنا في مثال الشمس فان خفاء النور عند غيبوبة الشمس وظهوره صبحا
دلنا على ان نور الاجرام منها واما الله سبحانه فهو اظهر الامور وبه ظهرت
الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة لانهدت السموات والارض وبطل
الملك والملكوت ولادركنا بذلك التفرقة بين الحالتين قال الفاضل
ابن طاوس طاب ثراه مثال شيوخ المعتزلة في دلالتهم على الله تعالى بالادلة

العقلية

العقلية ومثال الانبياء عليهم السلام مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في
الدنيا نارا موجودة وذلك الرجل الذي يريد ان يعرف وجودها قد رأى 41
النار في داره وفي البلاد كلها فقال له هذا يحتاج في معرفته الى احضار
حجر النار وهو في طريق مكة لانه ليس كل حجر يكون في باطنها نار ويحتاج الى
مقدحة ويحتاج الى حراق وان يكون الانسان في حال تصح في موضعها
من شدة الهوى فاحتاج المسكين الى تحصيل هذه الآلات من عدة
جهات ولو كان قال له من مبدأ الامر هذه النار الظاهرة بين
العباد وهي الكامنة في الاحجار والاشجار كان قد عرف النار على العيان
والوجدان واستغنى عن ترتيب الدلالة وتحصيل البرهان فيا عجبا
كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على
انه واحد واما من قويت بصيرته فانه في اعتدال امره لا يرى الا الله
ولا يعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله واثره من آثار قدرته فلا وجود لها
بالحقيقة دونه ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى
فيه الفاعل ويذهب عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل
ينظر فيه من حيث انه صنع الله فلا يكون نظره مجاوزا الى غيره كمن نظر في
شعر انسان او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى
آثاره من حيث انه اثره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض
فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكذا العالم من جملة مصنفات الله تعالى
فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا

بالله ولا يحب الا الله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى
نفسه من هو نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني
في التوحيد وانه فني عن نفسه وهذه هي اخر مراتب السالكين وقال مولانا
الصادق عليه السلام في توحيد المفضل يا مفضل اذا تأملت العالم بفكرك
وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف
والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة
كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد والانسان كالملك ذلك البيت وضروب
النبات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوانات مصروفة في مصالحه ففي هذا
دلالة واضحة على ان العالم مخلوق قال بعض اهل العرفان ما رأينا شيئا الا
ورأينا الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور
قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا
الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الكفر
والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين
لا عليه وهي مرتبة الصديقين والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه وعيانا
الوحدة المطلقة محدودة فانها كل الاحق متوحد في ذاته وصفاته متقدس
عن كل وصف طار في بحر هيبته وبحر جلاله غرقت وتاهت غاية الافكار
ثم يا عبد الله قد انضم الى ما ذكرنا من اسباب الخفاء وهي اسباب الظهور
ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله تعالى انما يدركها الانسان
في الصبا عند فقد العقل ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو

مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها
عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا
او نباتا غريبا او فعلا من افعال الله تعالى غريبا انطلق لسانه بالمعرفة
طبعا فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضاءه و
سائر الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها
لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ على الكمه ثم انقشعت غشاوة عينه
فامتد بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة
واحدة على سبيل الفجأة يخف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة
هذه العجائب لخالقها هذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات
هو الذي سد على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة فالناس في
طلبهم معرفة الله كالمدهوش ولذلك قيل لقد ظهرت فما تخفى على احد
الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف
من بالعرف استترا واما المحجوبون بالظلمات المحضة فهم طوائف الطائفة
الاولى المعطلة وهم الملاحدة المنكرون للصانع الحقيقي حيث
احالوا الصنع على طبائع الاشياء وهي صفات جسمانية ظالمة عن الادراك
ومنهم من عاش مثل البهائم من غير تعرف لصانع للاشياء ولا مدبر لها
وكانوا محجوبين بكدورات نفوسهم وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من
ظلمة الهوى ولا اشد منها ولذلك قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه
الطائفة الثانية المحجوبون بظلمة الحس وهم عبدة الاوثان فانهم علموا

على سبيل المجاز ان لهم ربا واوجبوا اثباته على انفسهم واعتقدوا انه اعز و
انفس من كل شيء ولكنهم حجبوا بظلمة الحس على ان يتجاوزوا العالم المحسوس
في اثبات ربهم فاتخذوا من انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا
مصورة فجعلوها الهة وقد يتنزل من اشتدت ظلمتهم فيصورها من
الصخور والاحجار والخشب وكان بعض طوائف المشركين يصورونها من
التمر والحلوى واتفق لهم سنة قحط وجوع فكانوا يصورونها اول النهار
ويسجدون لها فاذا انتصف النهار رجعوا واكلوها كما قال الخوارزمي ما
انتفع كافر من الهه مثل هؤلاء فهؤلاء كلهم محجوبون بظلمة الحس اذ الحس ظلمة
بالاضافة الى عالم المعقولات واما المعطلة ومن انكر خالق الاشياء و
قالوا لا صنعة ولا صانع فقال الصادق عليه السلام انهم في عماهم وتحيرهم
بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت اتقن بناء وفرشت باحسن الفرش
واعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يحتاج اليها
ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير
فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها اقبالا وادبارا
محجوبة ابصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار وما اعد فيها وربما
عثر بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه وهو جاهل بما اعد ولماذا
جعل فيذم الدار وبانيها فهذا حال هذا الصنف في عماهم وتحيرهم
الثالثة طائفة احتجبوا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا
وراء المحسوس امرا لكنهم لم يهتدوا الى مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا

قاعدا

قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة والكرامية وقد رووا وقالوا من
الخرافات ما لا يليق نقله كما رووا انه يضع رجلا على رجل ويستلقي وانها
الرب ورووا انه خلق الملائكة من زغب ذراعيه وانه اشتكى عينه فعادته
الملائكة وانه يتصور بصورة ادم ويحاسب الناس في القيمة وله حجاب من الملائكة
يحجبونه ورووا انه جالس على العرش قد فضل منه اربع اصابع من كل جانب وكان
بطبرستان من المشبهة يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة
يجيء فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية
فاذا راها الله من بعيد دعى يزيد وهو بين يديه فقال له ادخل تحت قوائم
العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي وتحضر فاطمة فتتظلم وتبكي فيقول
سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجها اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول
هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول
هي اشهد يا رب قد عفوت عنه قال ابن ابي الحديد المعتزلي سمعت في عصر قاصا قال
في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش انهم قيام على رؤوسهم
واسلحتهم فقال له اخر على سبيل التهكم بم يحرسونه من المعتزلة ان يقتلوه
به فغضب وقال هذا الحاد ورووا ان النار تتزفر وتتغيظ تغيظا شديدا
فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي و
غير ذلك من الخرافات والحنابلة ممن وافق هذه الطائفة على التشبيه
والجسمية واما باقي الفرق منهم فكل من قال منهم وهو الاكثر بالرؤية لزمه
القول بالجهة والتشبيه وان لم يصرح به الطائفة الرابعة قوم حجبهم عن صفا

سبحانه المقايسات العقلية والمشابهات الوهمية وهم فرق منها الحلولية كالغلاة
والصوفية اما الغلاة فقالوا انه سبحانه قد حل في امير المؤمنين عليه السلام
ثم انتقل في الحلول الى اولاده الائمة عليهم السلام وزاد بعضهم ثم
منهم الى شيعتهم واوليائهم قاسوا على جبرئيل عليه السلام روح لطيفة
تشكلت بصورة دحية الكلبي وتجسمت به لما كان ياتي بالرسالة
الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فاذا جاز هذا جاز ان يحل جل شانه باشرف
اوليائه ويتصور بصورهم المانوسة ومنها الصوفية كالحلاجية
والبسطامية وغيرهم قالوا انه تعالى وتقدس حال في جميع المخلوقات
حتى المواضع اللائقة باسفلتهم وكانهم اخذوا هذا القول وشبهه
مما حكي عن حكماء الفلاسفة ان البارى تعالى روح شديد في غاية
اللطافة وفي غاية القوة ينفذ في كل العالم وهؤلاء يطلقون عليه انه
في كل مكان حقيقة لا مجازا ومنهم من اوضح هذا القول وقال انه
تعالى سار في هذا العالم سريان نفس الواحد منا في بدنه فكما ان كل
بدن منا له نفس سارية مدبرة كذلك البارى تعالى هو نفس العالم
وسار في كل جزء من العالم فهو اذن في كل مكان بهذا الاعتبار كما
ان النفس في كل جزء من البدن وخرافات هؤلاء الفرقة واضرابهم
بالدين اشد من اضرار اخوانهم الشياطين لانهم ينسبون انفسهم
الى هذه الطائفة المحقة فيقبلون القول ويصدقون عليه وسياتي
ان شاء الله تعالى الاخبار الناعية عليهم والذامة لهم بما لا مزيد عليه

وان

وما احسن قول الفاضل ابن ابي الحديد والله لا موسى ولا عيسى
المسيح ولا محمد علموا ولا جبرئيل وهو الى محل القدس يصعد
كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنه ذاتك غير انك
اوحدى الذات سرمد وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد
وراوا وجودا واجبا يفنى الزمان وليس ينفد تاه الانام بذكرهم فلذاك
صاح القوم عربد ونجا من الترك الكثيف مجرد العزمات مفرد
فلتخسا الحكماء عن ذات لها الافلاك تسجد من انت يا رسطو ومن
افلاطون قبلك يا مبلد من ابن سينا حين قرر ما اتيناه به وشيد
هل انتم الا الفراش راى السراج وقد توقد فدنا فاحرق نفسه
لو اهتدى رشد الابعد ومنها اكثر طوائف المسلمين كالاشاعرة
ومن يحذو حذوهم فانهم عبدوا الها واحدا سميعا بصيرا متكلما
عالما قادرا منزها عن الجهات لكن فهموا ان هذه الصفات على
حسب صفاتهم فقالوا ان علمه زائد على ذاته مثل علمنا وكذلك
قدرته وارادته وسمعه وبصره فلزم عليهم القول بان ذاته سبحانه
محل للحوادث كما قالت الكرامية او تعدد القدماء فتكون الهة ثمانية
سبحانه وتعالى عما يشركون وعلى هذا فالنصارى في هذا الباب اقل
شناعة منهم لانهم ما بين مثن ومثلث وهؤلاء مثمنة ولما
اتخذوا القياس اصلا في فروع الدين اطردت بهم الاهواء الى
جريانه في التوحيد واعلم يا عبد الله ان هذه الظلمة القياسية

ظلمة شيطانية لان اول من قاس ابليس بقوله خلقتني من نار وخلقته
من طين والشيطان ايضاً افل قياساً منهم لانه انما عمل بالقياس الاولوي
حيث اعتقد ان جوهر النار اشرف من جوهر الطين وهؤلاء عملوا بكل
انواع القياس والاستحسانات العقلية ولو اطلقنا عنان القلم في
هذا الميدان الوسيع لسمعت ما لم تسمع ولعلنا نتلو عليك شيئاً منه
في طي ما سيأتي من المقامات انشاء الله تعالى ❊ العجز عن درك
الادراك ادراك ❊ والبحث عن سر ذات الرب اشراك ❊ وفي سرادق
هيبات الورى هم ❊ من ذي النهى تحيرت جن واملاك ❊ واعلم انه
قد يلقي علينا او ينبغي لك في هذا المقام امران الامر الاول انه ورد
في الاخبار الصحيحة ان معرفة الله سبحانه فطرية فطر الله سبحانه الخلق
عليها منها ما رواه الصدوق في كتاب ثواب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع وعد اولها المعرفة ومنها
قوله عليه السلام ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله
ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ومنها ما رواه باسناده
الى ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود
يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وغير ذلك من
الاخبار المستفيضة حتى انه ورد ان اول الواجبات الشهادتان و
لعلك تظن ان هذا بظاهره مناف لما اطبق عليه المتكلمون من ان اول

الواجبات هو معرفة الله عز شانه وفي الاخبار ايضاً ما يوافقه وهذا
وان كان على ما تظن الا ان المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني قد كشف
عنه في شرحه الكبير ونسبه الى المحققين وانه المستفاد ايضاً من الاخبار
وحاصله ان لمعرفة الله سبحانه مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد
ان للعالم صانعاً الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده
وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات
التي تعتبرها الاذهان له عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب
الاربع مبدء لما بعدها والاولتان من المراتب مجبولتان في الفطرة الانسانية
بل في الفطرة الحيوانية ايضاً ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليهما اذ انها
لو توقفا على الدعوة لزم الدور لان صدقهم مبني على ان ههنا صانعاً
للخلق ارسلهم والذي دعا اليها الانبياء عليهم السلام هي المرتبة الثالثة وما بعدها
وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم لما بعدها من المراتب قال صلى الله عليه وآله
من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنة اقول و يحمل الاخبار
الواردة في ان المعرفة فطرية على المرتبتين الاولتين وما ورد من انها
نظرية يجب تحصيلها بالبحث النظري على ما بعدها ويرشد اليه قوله تعالى
افي الله شك فاطر السموات والارض فانه نفي الشك عن كونه صانعاً
وهو لا مجال للريب فيه ثم اعلم يا عبد الله ان موعظتي لك في هذا الباب
ان لا تعمل في الاستدلال على مراتب التوحيد بالادلة العقلية كما فعله

كثير من اهل الكلام بل ضم اليه الدليل السمعي الماخوذ من كتاب الله او من
اخبار باب مدينة العلم واولاده المعصومين عليهم السلام فانه لم يعرف
الباري جل شانه سواهم كما قال عليه السلام لولانا ما عرف الله والخطب
المروية عن سيد الموحدين علي عليه السلام في الكشف عن مراتب التوحيد في نهج
البلاغة وغيره مما يوقفك على جادة التوحيد واما الادلة العقلية
فالاعتماد عليها خصوصا في هذا الطريق لصعب مما يوردك بيداء الضلال
وذلك انه صرح الجم الغفير من ارباب الكلام بانه لم يتم دليل عقلي على اثبات
الواجب جل شانه بل اكثرها مدخولة وبعضها منوط بابطال الدور
والتسلسل وهو من المعارك العظيمة قال استاذنا المحقق شيخ العصر
في العلوم العقلية الفاضل المحلاتي عطر الله ضريحه ما رايت دليلا
عقليا تم بجميع مقدماته ولو ملكت بيتا من الذهب لجعلته جعلا
لمن يورد علي دليلا عقليا لا كلام عليه ويوضحه ان حكماء الفلاسفة
ومن تبعهم من علماء الاسلام هم اهل الافكار الدقيقة في العلوم العقلية
ولما اعتمدوا في هذا الطريق على مدارك كتبهم فحول الافكار حتى
ذهبوا تارة الى قدم العالم الذي اطبقت السنة الشريعة على خلافه
واخرى الى اثبات العقول العشرة وان العاشر هو المدبر لعالم الكون و
الفساد جل شانه ووضح برهانه من هذا الشرك الجلي وكذلك
في تحقيقهم لعلمه تعالى وارادته وقدرته كما هو في الكتب مسطور وعلى الالسنة
مشهور كيفية المرئي ليس المريد ركها فكيف كيفية الجبار

في القدم هو الذي انشا الاشياء مبتدعا فكيف يدرك له صفة
النسم ويزيده وضوحا ان اهل الكلام حتى كثير من علمائنا رضوان الله
عليهم ذهبوا الى قدم الارادة واكثروا من الاستدلال عليه وفي الاخبار
الناطقة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ان الارادة من صفات
الفعل لا من صفات الذات وان ارادته سبحانه هي ايجاده الاشياء فيكون
حادثة ولعلنا نجمع لك بين الاخبار واقوال المتكلمين في تضاعيف الابواب
الامر الثاني اعلم ارشدنا الله تعالى ان الادلة التي اوردها اهل الكلام
على اثبات الصانع وعلى كل صفة من صفاته كثيرة والشكوك التي اوردها
عليها اكثر ودليل الاعرابي اقوى واوثق من الادلة التي حررها ابن
سينا في كتابيه واهل الكلام في مصنفاتهم لما عرفت واجمع واخصر
ما ورد في التوحيد قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام التوحيد
ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه ومعناه ان الوهم انما يدرك المعاني
الجزئية المتعلقة بالمحسوس ولا بد ان تستعين في ادراكه وضبطه في
بالقوة المتخيلة حتى تصوره وتلحقه بالامور المحسوسة فكان الباري
تعالى امنزها بمقتضى العقل الصرف عن المحسوسات وما يتعلق بها
لا جرم لم يجز ان يتوهمه النفس الوهم في تصوره تعالى وتجري على ذاته
المقدسة احكامه اذ لا يكون في حقه الا كاذبة لاقتضائه كونه محسوسا
او متعلقا بالمحسوس الذي من شانه الكثرة والتركيب المنافيان للوحدة
المطلقة فيكون قد عرف التوحيد بخاصة من خواصه وهي لازم سلبي

واما الكلمة الثانية فالمراد من العدل اعتقاد جريان العدل في جميع
افعاله تعالى واقواله وهي من لوازم ذلك ان لا يجبر العبد بان يجبر على
القبائح ويعاقبه عليها او انه يكلفه ما لا يطاق كما قالته الاشاعرة
وقد اورد استادنا المحقق اليزدي طاب ثراه دليلا مختصرا على التوحيد
وبه يثبت الصفات وجميع الكمالات الذي احتاج اهل الكلام الى الاستدلال
على كل واحد منها وتحريره ان الواجب بالذات يجب ان يكون
في غاية الكمال يجب ان يكون وحيدا بالذات والصفات اذ لا
يعقل فوق غاية الكمال كمال وكل كمال ممكن له يجب ان يكون
متحققا في الفعل والا لكان الواجب محتاجا الى خروج ذلك الكمال فلم
يكن في غاية الكمال من جميع الجهات والواحد بالذات والصفات اكمل
من الذي يكون له مماثل في جميع الكمالات فالواجب سبحانه وتعالى في
غاية الكمال في جميع الكمالات وهذه كلها مقدمات برهانية لا كلام
عليها فيلزم ان لا يكون له شريك والا لما كان في غاية الكمال وان
يكون موجودا سرمدا لانه اكمل من المعدوم او الطارئ عليه العدم وان
يكون عالما قادرا حيا سميعا بصيرا مريدا متكلما لان فقدان
واحد من هذه الصفات نقص فيمن يصح في حقه ويلزم منه ايضا
تنزيهه عن سمات النقصان لمنافاتها اتصافه بغاية الكمال
يتضح به ايضا ان صفاته تعالى ليست بزائدة على الذات بل هي
عينها بذلك التقريب وهذا الدليل وان كان بحسب بادي الراي

يحسب من

بيان اقوى دلائل التوحيد

بيان معنى وحدة الوجود ...

يحسب من الادلة العقلية الا ان مقدماته عند التحقيق ماخوذة من الكتاب
والسنة فيرجع الى الادلة السمعية كما لا يخفى ولعلك يا عبد الله كثيرا
ما يطرق سمعك قول الصوفية بوحدة الوجود وقد عرفت سابقا انهم
اخذوه من قدماء الفلاسفة فهل له معنى ينطبق على قوانين الشريعة
فنقول له معنى حق ومعنى باطل وشبهات بين ذلك اما الباطل
من معانيه فهو ما ذهب اليه المتصوفة كالملاحدة والبطائحية ومن
تابعهم وهو انه عز شانه قد اتحد بخلقه حتى صار هو هم وهم هو ومن هذا
قال شيخهم ليس في جبتي سوى الله ويعبرون هذا تارة بالحلول واخرى
بوحدة الوجود وسئل بعضهم عن معنى وحدة الوجود فقال التحويل الاصل
الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها يعني
كما ان اصل الواحد وهو المصدر موجود في ضمن جميع المشتقات
كذلك اصل الموجودات الذي هو اصل الباري عز شانه موجود في
ابدان المخلوقات وارواحهم سار فيهم سريان الحياة في الابدان تعالى
عما يقولون الملحدون علوا كبيرا املت لمذهب التوحيد حق
وابطل كنت راي الاتحاد الى ان بنت بار د وجي بروحي
وشخصك يا فؤادي في فؤادي واما المعنى الحق فهو ان وجود الله
تعالى هو وجود البحت والعلة لجميع الموجودات والموجودات وهو
جل شانه لكونه في غاية الكمال كما عرفت يلزمه ايجاد الوجود الحادث
للاشياء لان افاضة الوجود على الممكنات كمال من جملة كمالاته فوجودها

حيثية من حيثياته وصفة من صفاته فالوجود مطلقاً انما هو له سبحانه
ووجود غيره من توابع وجوده فهو محسوب منه على ان الوجود المحاط
بالعدمين لا يليق باطلاق اسم الوجود عليه وهذا معنى قولهم
لا موجود الا الله وتوضيحه ان الممكن من حيث ذاته لا يستحق الوجود
وانما يستحقها من الجهة التي تلي الوجود الواجب كما سياتي وهذا المعنى
مختصر ما حققه المحقق الدواني وعبد الرحمن الجامي واما الشبهات
الناشئة لمن قال بوحدة الواجب ووجود الممكن فهو ان ما يعقل للانسان
في عالم الامكان انما هو الوجود الحادث واما الوجود الحقيقي الذي
اختص به الواجب تعالى شانه فهو لا يعقل بالكنه لان كنه الحقيقة
لم يعقل بالوجه وهو الوجود الظاهر الناشئ منه تعالى في عالم الامكان
والكون المطلق مشترك معنوي بينهما في الاذهان وان كان في الواقع
حقيقة في الوجود الحقيقي للواجب بالذات ومجاز في الكون الحادث
الذي افاضه على الممكنات فالاشتراك الذهني صار منشأ لحكم القول
بوحدة الوجود لهما والا كيف يصح ان يجوز العقل ان يكون وجود الواجب
المفيض لجميع الموجودات الذي لا يقبل التغير متحداً في الحقيقة مع وجود الممكن
المجعول المتغير مع انه يحكم بديهة باستحالة اجتماع المتنافيين في الواقع اولو
هذا هو معنى وحدة الوجود في الكتب العلمية والمعنى الاول هو المعروف على السنة
الصوفية يا هذا العجب جماعة زعموا ان لله تعالى شريكاً مع ان شريكه سبحانه يجب ان
يكون مثله في الصفات والافعال وكيف هذا مع انه تعالى شانه واجب صرف

على من تقوم بالتراب وجعل الجلاد عبده امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام ومن تابعه وذلك التراب كيف فقدت حميته وقلت غيرته
حتى رضي لنفسه واصحابه بالقتل والاهانة ولم يحام عنهم ولا ذب عن حوزتهم
ما هذا الترهات الا ارذل من اخس الترهات تعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً

خاتمة

يا عبد الله يجب عليك ان تعرف معنى اسم مولاك جل جلاله لان العبودية
بدون معرفة معنى اسم المعبود مما لا تقبله العقول السليمة فهو اي الله اسم للوجود الحق
الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود
سواه غير مستحق الوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته
هالك ومن حيث جهة التي تليه موجود وكل موجود هالك الا هو والاظهر كما
قيل انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام فيكون كل ما ذكر في
تعريفه تكلف لا حاجة اليه وهو اعظم الاسماء الحسنى لانه دال على الذات الجامع
لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وساير الاسماء لا تدل احادها الا على
احاد المعنى من علم او قدرة او فعل وغيره ولا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازاً
وساير الاسماء قد يسمى بها غيره فلهذين الوجهين يجوز ان يكون هو الاسم الاعظم كما ورد في
بعض الروايات وايضاً ساير الاسماء يتصور ان يتصف العبد بشيء منها حتى ينطلق عليه
الاسم كالرحيم والحليم والصبور والشكور وغيره وان كان اطلاق الاسم عليه بوجه اخر
يباين اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة
لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص توصف ساير هذه الاسماء بانها اسماء الله فيقال
الصبور والشكور من اسماء الله تعالى من غير عكس لان ذلك من حيث هو دال على كنه المعنى

الاهبة واخصها بما كان اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره
وعرف غيره بالاضافة اليه واعلم ان حظك من هذا الاسم ان لا تلتفت
الى من سواه ولا تخاف الا اياه لما عرفت من ان معناه الموجود الحقيقي
وما سواه هالك وباطل والهالك كيف يجوز ان يستعين بهالك
مثله والى يرغب محتاج الى محتاج هذا تمام مقامات يا عبد الله

المقامة الثانية في اسرار الحروف وهو يتعلق بعبد البارى على طور
حروف الهجاء اعلم يا عبد البارى ان الله عز وجل اختار لك ولهذه
الامة نبيا يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر
فهو صدرهم وبدرهم وعليه يدور امرهم وهو اولهم واخرهم فطب فلكهم
واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم شمس ضحها هلال
ليلتها در تقاصيرها زبرجدها وقد ورد في الاخبار عن السادة
الاطهار عليهم الصلوات من الملك الجبار ان اول ما خلق الله العقل
وفي حديث اخر اول ما خلق الله القلم وفي ثالث اول ما خلق الله الماء
وفي رابع عنه صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري وهذا هو الاول حقيقة
والاولية ما سبق محمولة على الاولية الاضافية كلا بالنسبة الى نوعه وما يجانسه
كما حققناه في كتاب الانوار بخمسين خلق نوره فتق نور اهل بيته المعصومين
عليهم السلام الى اليوم الذي ثم خلق ارواحهم المقدسة فادخلها في قوالب
النور فكانوا متفردين بالوجود محفوفين بكرامة الموجود اذ لا ارض ولا
سماء ولا ادم ولا من دونه وقوله صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم

بين الماء

بين الماء والطين اشارة الى ما تحتمله العقول والا فهو قبل الماء
والطين فبقوا على هذا ما شاء الله يسبحونه ويقدسونه ثم خلق الملائكة
لا يعرفون تسبيحا ولا تهليلا قال عليه السلام فسبحنا وسبحت الملائكة بتسبيحنا
وهللنا وكبرنا فهللت الملائكة وكبرت بتهليلنا وتكبيرنا وكانوا لا يعرفون
تسبيحا ولا تهليلا ولا تكبيرا ولما خلق ارواح الانبياء وادخلها فيما يليها
من قوالب النور وارواح الخلائق وركبها في ذرات الابدان خاطبها في
الميثاق الاول الست بربكم فاول من اجاب هو واهل بيته المعصومين صلوات الله
عليهم نعم انت ربنا لا رب لنا سواك ولا نعبد الا اياك فهم شجرة طوبى ثمرها
قبل ورودها وقد كتب جل جلاله اسماءهم على ساق العرش بخطوط من
نور تعظيما لهم بين اهل الملكوت وفي الخبر ان جماعة من الانبياء تمنوا ان
لهم مثلهم من المنزلة غبطة لاحد فعوتبوا عليه في دار الدنيا وربما ابتلوا
بنوع من المشاق مؤاخذة عليه كابتلاء ادم بالمصائب ونوح بالغرق
وابراهيم بالنار وما لقي يوسف من الجب وايوب من البلاء وداود
من الخطيئة ويونس من بطن الحوت وفي حديث اخر ان الله تعالى عرض
ولايتهم عليهم السلام على الانبياء والملائكة والناس والجن والماء والشجر
والارض والطيور والوحوش وسائر المخلوقات فمن بادر اليها من الانبياء
كان من اولي العزم ومن الملائكة صار من المقربين ومن الثقلين كان من
المؤمنين ومن الارض كان حلوا طيبا يخرج منه النبات والرياحين ومن لم
يقبلها كان ارضا سبخة ومن الشجر كان حلو الثمار ومن لم يقبلها لم يكن له ثمر

او كان حرا واما الخلاف فهو من قبل الولاية وكان ثم من اجل الثمار ولما
قتل الناس الحسين بن علي عليهما السلام ارتفع منها الثمار كما ارتفع بسببه
كثير من بركات السماء والارض واما العصفور من الطيور والجري
من الحيتان فكانا يحبان فلانا وفلانا فمن ثم حرم لحم احدهما واستحب
ذبح الاخر للاكل وكان واحد من اصحابنا يشتري العصفور فيذبحه
ويتفقده ويطبخه ويقليه بعده ويأكله ويهشم عظامه صبا للغيظ في تعذيبه
وان اردت استخراج ما قلنا عليك من القران تجده في قوله تعالى في شأن ادم
عليه السلام فنسي ولم نجد له عزما اي فترك ولم يكن له عزما قاطعا على الولاية
كما ورد في الحديث ولعلك عرفت نقل الله عز شأنه نورهم صلوات الله
عليهم الى ظهر ادم عليه السلام فكانت الملائكة تسجد لذلك النور سجود
كرامة من قفا ادم فطلب ان يحول النور الى جبهته فكانت الملائكة تسجد له
من وجهه وفي الحديث ان الله سبحانه اسجد الملائكة لصفي الله ادم لمكان
ذلك النور فلما اهبط الله ادم الى الارض بجنايته يبكي على خطيئته حتى
خرج من عينيه مثل دجلة والفرات ولم يقبل منه التوبة فعلمه الامين
عليه السلام ان يدعو الله تعالى بالاسماء التي كان ادم يراها وهو في
الجنة مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها من ربه
فدعا بها فاوحى الله اليه يا ادم هؤلاء صفوتي من خلقي ما دعاني
مذنب بهم الا غفرت له ولو لم تتوسل اليهم ما قبلت توبتك فحملته الظهور
المطهرة والارحام المتبرئة فكان اباءه وامهاته منزهين عن الشرك والكفر

ولما وصلت

ولما وصلت النوبة الى الخليل عليه السلام قوي معه على نار نمرود وفي الاثر ان
الخليل عليه السلام لما القي في النار لم يخف حتى ان الامين عليه السلام استقبله
وهو يهوي فقال الك حاجة يا ابرهيم فقال اما اليك فلا واما الى ربي فعلمه بحالي يكفي
من سؤالي والكليم عليه السلام لما طلبه فرعون خرج من مصر خائفا يترقب وذلك
ان النور النبي الاحمدي صلى الله عليه وآله كان مع الخليل في ظهره فكان اعتماده عليه
واما الكليم فلم يكن معه ذلك النور فمن ثم تحقق الخوف ولما حملته الاصلاب
الطاهرة الى عدنان طلعت تباشير صباح النبوة واستبانت آثار انوار
الهداية وتكلمت الكهنة بقرب زمانه وتنازع اهل الاديان على استقبال
دينه وقال صلى الله عليه وآله اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا قالوا ابو
النضر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذوي حسب كما علت برسول الله عدنان فلما
بلغ ذلك النور الى عبد المطلب افترق فرقتين فرقة في عبد الله والاخرى
في ابي طالب ولما بلغت به المقادير منتهاها اخرجه من نور الوجود الى [illegible]
ظلمات الدنيا فرباه وغذاه وايتمه حتى لا يكون عليه حق الابوة والامهات
ووجدك يتيما فآوى وجعل معه ملكا يحمله على الآداب المتعارفة في
اعصار الصبوة حتى ادرك مفاخر الفتوة فانزل عليه آيات القران وشرعه لا
يحتاج معه الى التعبد بدين من الاديان ثم لا زال يتقلب في مدارج العلو الى ان
حتى بلغ ولسوف يعطيك ربك فترضى فانزله من مرتبته فكان قاب قوسين او ادنى
الى درجة انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا فارسله الى معاشرة اهل التراب والضلال

فامر ان يدعوهم الى ترك ما الفوه من اباطيلهم وهو سجود الاحجار فيكون المعنى يا محمد
بالنزول الذي وصل به المرتبة لا النزول المحسوس لانه لم ينزل عليهم من فوق رؤسهم لانه كان
بين اظهرهم يعني انه دنا من مكان القرب والوصال الى دعوة من هم كالانعام بل هم
اضل سبيلا او يرشد البلدان المحققين لما ارادوا العثور على اشد المصائب
كان اشد عليه في مدة التبليغ فاتفق الرأي على انه معاشرة كفار قريش الذين لما دعاهم
الى القول بالتوحيد قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فكيف ترى
معاشرة من يعتقد ان الالهة كلما كانت اكثر عددا كانت اقرب الى الصواب فيدخل الاله
الجنة من كل باب ولا شك ان هذا انما يحرج خاطر الذي صقله الله بانوار العلوم فهو اشد عليه
مما وصل منهم من الاذى اليه ولا يستبعد مثل هذا فان سليمان عليه السلام لما غضب على الهدهد امر بان
يجلس مع احد امثاله في قفص واحد فلما نظر اليها اظلمت عليه الافاق وطلب من سليمان ان يخلصه
من ذلك القفص ويورد عليه اشد العذاب فقالت الطيور يا نبي الله ان الطير اذا كان
فذا بدء وهو اشد العذاب ان يجتمع عليه الطير فتاخذ ريشه بمنقارها فيبقى لحم بلا ريش
حتى يطلع عليه فقال الهدهد هذا اهون علي فصبرها من هذه المصيبة فراى ان الاجتماع مع غير
جنسه ولما سئل بعض الاعلام عن ترك الناس بيعة علي عليه السلام والميل الى غيره مع ما
اجتمع فيه من غير الخصال اجاب بانه لو لم يكن من جنسهم والناس يطلبون الاشكال
ثم قرر كل شكل لشكله الف اما ترى الصبي يالف الصبيان وسئل بعض الحكماء ما
بال الرجل يحمل الثقيل على راسه ولا يتأذى بحمله ويتأذى بحمل الثقيل من الناس
مع انه على الارض فقال ان الحمل الثقيل تشترك في حمله جميع الاعضاء والرجل
الثقيل لا يحمله الا القلب وهو الطف الاعضاء ثم انه عز وجل لما علم من حاله ما

وصل اليه

وصل اليه من الكدر اراد ان يشرح صدره ليستريح منه الفؤاد فامره بالسفر وكان المعراج سفره
والبراق مركبه وسدرة المنتهى مقصده وكان قاب قوسين مرامه وعرج به من صخرة بيت
المقدس وكان الاسراء به كما قال الواقدي ليلة السبت لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان
في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا واوصى الله عز وجل
النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي عليه السلام والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض
والقران والاخبار المتواترة واجماع المسلمين دالة على ان المعراج قد كان ببدنه الشريف فما
ذهب اليه بعض طوائف المسلمين من انه اسري بروحه وان الاسراء كان في المنام وانه ما فقد
بدن رسول الله صلى الله عليه وآله من فراشه لا يلتفت اليه وكذلك ما اسنده ابن شهر اشوب
الى اصحابنا من اقتصار الامامية على المعراج الى بيت المقدس لا يوافق ما اتفق عليه من عروجه
صلى الله عليه وآله الى ما فوق السموات نعم يمكن التوفيق بين الاقوال وبعض الاخبار بان
يكون كل قول منزلا على مرة من المرات واما المعراج البدني فقد ورد ان من لم يؤمن به لم
يكن قد امن بالله العظيم وان كان انما يتمشى على مذهب اهل السفسطة ومن تبعهم فانهم ذهبوا
في اباطيلهم الى ان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال
لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب عليه السلام حتى
ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال
لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله
يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلام
واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد ليس هذا عليا ولكن

هذا ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقربون
كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله
سبحانه وهذا الحديث يكشف لك عن امور تحتاج الى الكشف عنها منها ما روي
عنه ايضا قال لما اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا
على ما بعثوا فقال على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة
منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين
الى المهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي
وهذا المنتقم من اعدائي ثم قال الكراجكي ان الكلام في هذا الخبر انك تسئل
ايدك الله عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء المرسلون
قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف سؤالهم في السماء وثانيها ان يقال
لك ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده عليهم السلام
وثالثها ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنا عشر عليهم السلام
في تلك الحالة في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين عليه السلام
كان ذلك الوقت بمكة في الارض ولم يدع قط ولا ادعى احد انه صعد الى السماء
فاما الائمة من ولده فلم يكن احد منهم ولد بعد فما معنى ذلك فاما الجواب
عن السؤال الاول فانا لا نشك في موت الانبياء عليهم السلام غير ان الخبر
ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سماواته وانهم يكونون فيها احياء
متنعمين الى يوم القيمة وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم
على الله ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة

عليهم السلام

عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب
لجمع الله بينهما وليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكنها اشرف المواضع لان
اجسادهم غيبت فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي
صلى الله عليه وآله راى الانبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما امر الله تعالى
ولعبد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم فاذا كان هذا حال المؤمنين الذين قتلوا في سبيل الله فكيف
ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء متنعمين في السماء واما الجواب عن
السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء عليهم السلام قد اعلموا بانه سيبعث
نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشريعة شرائعهم وانه افضلهم وانه سيكون اوصياء
من بعده حججا على امته فوجب على الانبياء التصديق بما اخبروا به واما
الجواب عن الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله صلى الله
عليه وآله صورا كصور الائمة عليهم السلام ليراهم اجمعين على كمالهم كمن
شاهد اشخاصهم برؤيته صورهم وليشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم واجلالهم
ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سماواته يسبحونه و
يقدسونه ليراهم الملائكة الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون في ارضه حججا له على
خلقه فيتاكد عندهم شانهم ويكون رؤيتهم تذكرا لهم بهم وبما سيكون
من امرهم اقول انا عبد الباري هذا الكلام لا يخلو من نقد وهو ان قوله انه
ليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ان اراد ان اجسادهم عليهم السلام ليست
في القبور لعدمهم فهو حق وان اراد انهم ليس لهم اطلاع على زوارهم حال وقوفهم

على قبورهم عليهم السلام فلا لانه ورد في زيارة مولانا امير المؤمنين عليه السلام
اشهد انك تسمع كلامي وتشهد مقامي على انه قد ورد في شان زيارة قبور
المؤمنين انهم يشهدون زوارهم ويأنسون بهم كانس الزيارة في الحياة واما
قوله يجوز ان يكون الله تعالى احدث صورا كصور الائمة او خلق على صورهم ملائكة
فهو وان كان جيدا لكنا نقدم الا انه يستفاد من تتبع الاخبار كما اشرنا اليه انهم عليهم السلام
كانوا في عالم الانوار وقوالب من النور ارواحهم ثم لما جاءت الى نوبة هذه القوالب
البدنية انتقلت الارواح اليها وح يجوز ان يكون ارواحهم عليهم السلام صدرت لتلك القوالب
النورانية ولهذه الابدان اللحمية ويجوز ان يكون هناك لا على التعدد الامثال المثالية
وعليه يحمل ما صح في الاحاديث من حضور امير المؤمنين عند جميع من اشرف على الموت في
الان الواحد بموقف الاف من الناس وكذلك ما روي ايضا من ان بعضا من
الصحابة اضافوا امير المؤمنين عليه السلام ليلة واحدة وكل واحد منهم قال عند الصباح انه
كان ضيفي البارحة وذكروا اتحاد الزمان وروي عنه صلى الله عليه وآله قال ليلة اسري
بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت
لجبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي بن
ابي طالب فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون بالنظر الى علي بن ابي طالب فمتعنا
بصورته فصور لهم صورة من نور قدسه فعلي عليه السلام بين ايديهم يزورونه و
ينظرون اليه اقول وعلى هذا يتجه وجه اخر للجمع بين الاخبار وهو ان يكون
عليه السلام ذكر شيئا او لها حالا من الاحوال بان يكون في بعضها خلق الملك على صورته
وفي بعضها في قالب بدنه وفي بعضها على هذه الصورة القدسية ونحو ذلك

لانه صلى

لانه صلى الله عليه وآله لما صعد الى السماء رآه في جميع السموات وقال الاعمش اخبرني
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال لما ضرب اللعين ابن ملجم عليا على راسه صارت تلك الضربة
في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون ابن ملجم فلما
قتل الحسين عليه السلام هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء الرابعة
فكلما هبطت الملائكة لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه
لعنوا يزيد وابن زياد ومن قتل الحسين الى يوم القيامة قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنها ما روي عن
مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه
وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت ما الذي ابكاك قال يا علي ليلة اسري بي الى السماء
رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة
عذابهن رايت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها فالجبرئيل فقال انها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال ورايت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
وهي التي كانت تؤذي زوجها ورايت امرأة معلقة بثدييها وهي التي كانت تمتنع
من فراش زوجها ورايت امرأة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها وهي التي
كانت تزين بدنها للناس ورايت امرأة معلقة برجليها وهي التي كانت تخرج من
بيتها بغير اذن زوجها ورايت امرأة تشد يداها الى رجليها وسلط عليها
الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا
تغتسل من الجنابة والحيض وكانت تستهين بالصلاة ورايت امرأة عمياء
صماء خرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ورايت امرأة

يقرض لحمها بالمقاريض وهي التي كانت تعرض نفسها على الرجال ورأيت امرأة تحرق وجهها
ويدها وتأكل امعاءها وهي القوادة ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها
بدن حمار وهي النمامة الكذابة ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في
دبرها وتخرج من فيها وكانت مغنية نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل
لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها وهذا اصل لعله
ما روي من الاشباح فان كل انسان في الارض له شبح في السماء يصنع ما
صنع فاذا صنع خيرا صنع شبحه في السماء مثله حتى تطلع الملائكة على طاعته
فيطلبون له المغفرة من الله واذا صنع شرا في الارض امر الله سبحانه ان يرخى
على ذلك الشبح ستر حتى لا تراه الملائكة وهو معنى يا من اظهر الجميل وستر
القبيح او على ان الموجود في السموات شبح فانما هذه الامة بعد موطن فانك
قد عرفت ان المعراج كان بعد الرسالة باحدى عشرة سنة وقد كان الناس
دخلوا في دينه من الرجال والنساء واعلم يا عبد الباري وفقك الله
تعالى ان غرائب المعراج كثيرة واكثرها في شأن مولانا امير المؤمنين
عليه السلام الاول ما رواه الشيخ المفيد عطر الله ضريحه باسناده الى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما بلغت الحجب قال ما كلمني ربي
ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب
السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني
ربي عز وجل فقلت يا رسول بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت
عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك

فاعلمته وانا

فاعلمته وانا بين يدي ربي فقال قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم
عليه ففعلوا عليهم السلام الى ان قال ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى
الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من
الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش
فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن
ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني
لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه وظاهره حضوره عليه السلام
في المعراج بنفسه وفي خبر آخر ان الملك حضر بشكله ويمكن تنزيل هذا عليه لكن
يكون قد كشف لعلي عليه السلام وهو في الارض من الملك رقاة النبي صلى الله
عليه وآله في المعراج الثانية ما روي عنه صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا الثالث
ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة
عليها السلام فعاتبته على ذلك عائشة فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة
فقال لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل عليه السلام على شجرة طوبى فناولني من
ثمرها فاكلته فحول الله ذلك ماء الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها الرابع ما روي عن

عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لغة خاطبك ربك
فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فألهمني ان قلت يا رب خاطبتني انت ام علي فقال
يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس خلقتك من نوري وخلقت عليا
من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابي طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك انتهى مسندا مرويا عنه صلى الله عليه وآله انه قال لما
اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها
وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله
عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص
قال الصدوق قال ابي رضي الله عنه وها انت ترى اوراق الورد تحت جلناره
وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة
منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص اقول المراد بالاوراق
الاوراق الخضر المحيطة بالحمرة فاثنتان منها اللتي عليهما ريش كالدعموص واثنتان ليس
عليهما الريش كالسمكة وواحدة طرف منها عليه ريش كالسمكة والآخر كالدعموص
قال في القاموس الدعموص دويبة او دودة يكون في الغدران اذا نشفت
السادسة قال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها
قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در
وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام و
ادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال له علي عليه السلام
وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله

الفصل الاول

اعلم فقال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وادامة الصيام من
صام شهر رمضان ولم يفطر يوما واطعام الطعام من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن
الناس والتهجد بالليل والناس نيام من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس اليهود
والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما السابعة روي انه سئل ابو عبد الله عليه السلام
لاي علة احرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه قال لانه لما
اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال الم اجدك يتيما فآويت ووجدتك
ضالا فهديت قال النبي صلى الله عليه وآله ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك
فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها اقول يا عبد الباري قد تنزهنا في عالم
الملكوت واطلعنا على كثير من اسرار اللاهوت ورقينا المعراج فان الاذن ترى
بالسماع ما تراه الابصار وفاقت الاعيان ولم يفتك الاطلاع بالآذان عن ضيا ركب
الحجاز اسائله متى عهده بايام جمعي واستمد الحديث من سكن الخيف ولا تكتبا الا بدمعي فاني
ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي وقد بقي علينا في هذا المقام فصلان
يا عبد الباري يجب عليك المحافظة على امتثال الاوامر ونواهي هذا النبي واهل بيته
صلوات الله عليهم واكثر من الصلوات عليهم فان لله ملائكة سياحين في الارض لا
يكتبون الا الصلاة عليه وعلى اهل بيته وروى ابو سعيد في كتاب شرف المصطفى
مسندا الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا
علي الصلوات قلت وهل تبلغك الصلاة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تبارك
وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك عرفه تحت
مخالبه في تخوم الارض السابعة له ثلاثة اجنحة اذا نشرها واحد بالمشرق والآخر

بالمغرب والآخر بالمشرق على ارض قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد التقطها كما تلتقط
الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك واقرأك
السلام فكتب لي في رق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف درجة ويكتب له عشرون الف
حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ولعن له عشرون الف شجرة وينبغي ان تعلم ان الصلاة
واجبة عليك كلما سمعت في كل مرة سواء كان بالاسم او اللقب او الكنية او الضمير او غير ذلك
مما يخصه لاطلاق النصوص في ذلك وان كان للعلماء في هذه المسألة تفصيل لا يذكر
في مظانه ولو كنت في الصلوة وسمعت اسمه وجب عليك الصلاة عليه بخصوص النص
حتى انك لو تركت الصلاة عليه خيف على صلاتك من البطلان كما قاله جماعة من
الاعيان واما التسليم عليه فله صور منها ان تقول السلام عليك ايها النبي وعلى آل
بيتك الطاهرين فان الله تعالى خلق ريحا تطوف في الارض لتبلغه سلام من يسلم عليه من امته
ومنها ان تبعث اليه بالسلام مع الزائرين لقبره او برقعة يكتب فيها اصح السلام
او تحمله الوافدين باللسان والقول فاذا بلغه سلامك رد عليك السلام هو والائمة
الحافون بحرمه الشريف فاذا صليت عليه فلا تصل عليه الصلاة البتراء كما يفعله عوام
المذهب نواصب اهل الخلاف بان لا يلحق به اهل بيته فانه روي عنه صلى الله عليه وآله
من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام وفي الصحيح انه قال صلى الله عليه وآله اذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا
لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعد دعاؤه الا ان يلحق بالنبي

عترته

عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بالنبي اهل بيته واما النواصب فيقولون ان الافضل في
الصلوة عليه الحاق اهل بيته عليهم السلام لكن لما صارت هذه الكيفية
شعار الرافضة فالاولى ترك هذه الكيفية رهقوا لهم هذه العلة التي من ان
تحصى

في فائدة الصلاة عليهم وحكم اللعن على اعدائهم

اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فقال الشهيد الثاني عطر الله مرقده ان
غايتها وثمرتها راجع الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه صلى الله عليه وآله من
المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلاة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به
العلماء الاخيار اقول وهذا لا يخفى ما فيه وذلك ان مواد فيضه ورحمته تعالى لا تنتهي
الى احد لا مزيد عليه كما وردت به الاخبار في شان اهل الجنة وانه تعالى يضاعف
عليهم الاحسان يوما فيوما حتى ينتقلوا في مراتب اللذات فاذا كان هذا حال المؤمنين
كيف يكون حال المعصومين عليهم السلام وايضا فان درجات الثواب تزيد
وتنقص باعتبار تفاوت الاعمال ومن احيا نفسا بان اخرجها من ضلال الى
هدى يكون في الثواب كمن احيا الناس جميعا ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب
من يعمل بها الى يوم القيمة وقد تقدم انه صلى الله عليه وآله قد اتعب نفسه
الشريفة في هداية الامة واستنقاذهم من شفا جرف الهلكات فيكون
شريكا لهم في ثواب الاعمال وصلاتنا عليه وعلى اهل بيته صلوات الله
عليهم من اعماله التي وقفنا عليها ورغبنا فيها فكيف لا يستحق مزيد
الاجر منها والناس يثابون على اعمالهم ومن ثم قد وردت الاخبار بان
الموتى يصل اليه بعد موته ما يعمل له اخوانه في الدنيا من الخيرات

والعبادات اعترض بعضهم بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى بانه كيف
يثاب بسعي غيره واجاب المانعون بان ذلك المؤمن لما دخل في الايمان
وعاشر اصحابه بالاخلاق الحسنة عرض نفسه لدعائهم فيكون ما يفعلونه
معه عملا من جملة اعماله فيستحق عليه الاجر والثواب واما قوله كما نطقت
به الاخبار فاكثرها دال على ما قلناه كما يظهر لمن تتبعها واما العلماء
الاخيار فلعل البعض منهم قد وافقنا الا ان اهل الحديث من اصحابنا خصوصا
المعاصرين قال بقولنا واما اللعن على اعدائهم صلوات الله عليهم
فيحتاج الى تمهيد مقدمة وهي ان اللعن لغة الطرد والابعاد من
رحمة الله وانزال العذاب والعتاب من جنابه تعالى ويقرب منه معنى
السخط والغضب وبالجملة قد يكون اللعن بمعنى البعد المستعقب للنار
وهو الذي زعمه اهل السنة مخصوصا بالكفار وقد يكون بمعنى
البعد عن مرتبة الابرار كما في قوله تعالى في اية اللعان والخامسة ان
لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات
الغافلات لعنوا الاية وقوله عليه السلام ملعون من اكل زاده وحده ملعون
من بات وحده ملعون من سافر وحده ونحو ذلك مما ورد في الاخبار على المكروهات
وبعض المحرمات فان اللعن على فعل المكروه معناه حرمان الثواب وعلى فعل الحرام معناه
استحقاق العقاب واما لعن الكفار ومن حكم حكمهم فمعناه نزول العذاب والانتقام
في النار وغضب الجبار فاما اللعن على الاول فهو وان ورد في الشريعة ورود على بعض
الا انه لا يجوز لنا ايذاء ذلك الفاعل بلعنه لعدم الاذن وورود النهي عن ايذائه مطلقا

واما اللعن

بحث اللعن

واما اهل المعاصي من هذه الطائفة المحقة فالظاهر عدم الجواز ايضا الا ان يكون منهمكا في الكبائر
مصرا عليها متهتكا فيها واما اللعن على اعداء اهل البيت عليهم السلام باسمائهم واشخاصهم
فعندهم الشيعة انه من جملة العبادات وموجبات الحسنات ومن مكملات الايمان
وموجب الفوز بالجنان كيف وقد لعن الله في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين
واشار الى متابعة ذلك بقوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبقوله اولئك
يلعنهم الله والملئكة والناس اجمعين واللعن في الزيارات وقع بصورة الاخبار
لكن المراد منه الانشاء والامر ولا شك ان المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى وكان
عمله وفقا للاخلاص يصير مستحقا للثواب وايضا قد صح عن النبي صلى الله عليه واله انه قد
لعن على ابي سفيان عند هجوه للنبي صلى الله عليه واله اللهم اني لا احسن الشعر ولا
ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف لعنة ولعلك يا عبد [illegible] تقول كيف يكون اللعن على فلان
وفلان وفلان ونحوهم من مكملات الايمان وكيف يكون لعن واحد سببا في زيادة عذاب
اخر فانت تطلب هذا البيان ونحن نوضح لك ايضاحا شافيا اعلم يا عبد الجبار انه قد وقع
في مجلس بعض الملوك مباحثة في هذه المقدمة بين الصدوق ابن بابويه طاب
ثراه وبين عالم من [illegible] ائهم فقال ذلك الرجل اذا جمعنا واياكم [illegible] والاله والنبي
فكيف تجوزون لعن [illegible] من الصحابة مراده الاعرابيان ونحوهما فاجابه الصدوق
ان ما ادعيت من اتفاقنا واياكم على من ذكرت لم نقل به نحن لان الاله الذي ارسل
نبيا خليفته حقا الاعرابي الاول ليس الهنا وذلك النبي ليس نبينا بل ربنا الذي وصي
رسوله وخليفته الاول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واما ما ذكرت من البراءة
واللعن على مخالفيهم فهو ان الدين توحيد ونبوة وامامة وكل منها مركب من ايجاب وسلب

اما الاول فكلمة التوحيد لا اله الا الله من اقر بالله ولم ينف عنه الشريك لم يكن موحدا بالاجماع وكذلك من اثبت الرسالة للنبي صلى الله عليه وآله ولم يتبرأ ممن ادعاها كمسيلمة وامرأته سجاح و نحوهما والامامة كذلك ايضا من [illegible] امير المؤمنين هو الامام ولا خليفة ولا امام سواه ومن ادعاها غيره فهو كمن ادعى الربوبية والنبوة يجب لعنه كما يجب لعن من ادعاها واما انه كيف يكون لعن واحد سببا للعذاب الاخروي فاعلم يا عبد الباري ان الشيعة يقولون اولا ان الله عز شانه اخبرهم على لسان رسوله صلى الله عليه وآله ان من غصب الخلافة من اهلها يضاعف عليه العذاب بلعن اللاعنين ويكون شريكا للفراعنة في عذابهم ومن قدم عليها بعد ما سمع يكون قد قدم على جزاء اعماله ومن اجل هذا ورد في الاخبار ان صاحب الدار عليه السلام اذا ظهر اخرجهما من قبرهما وحمل عليهما من الذنوب ما فعله قابيل باخيه وما فعله النمرود بابراهيم وفرعون بموسى وطرح يوسف في الجب وغير ذلك فلا تتوهم انهما لم يكونا في تلك الاعصار واما ثانيا فيقولون ان سبنا ولعننا لهم من باب شكاية المظلوم عند الله تعالى على الظالم فانهما اللذان سببا الظلم على اهل البيت وشيعتهم الى يوم القيمة وما ظلم مؤمن ولا لعب بالاحكام الشرعية الا منهما ولا قتل الحسين ع ولا سبي حرمه الا يوم السقيفة ويكشف عنه ما رواه البلاذري من علمائكم قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستاثر بالحق على اهله فبعث الى عبد الله بن عمر عهدا كتبه ابوه الى معاوية هذا عهد من عمر بن

الخطاب

الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا قد جاء بالافك والسحر ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي يزعم انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وغلوه ومما رايت في السحر الذي ظهر منه على موسى وعيسى وكافة بني اسرائيل ولكن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والهبل ولما توفي محمد تواطينا مع اربعين رجلا من اهل نحلتنا وشهدنا ان نقل الامة من قريش وعزلنا عليا عن الخلافة التي فوضها اليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه واخرجناه من بيته وجئنا به الى ابي بكر وامرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس عنا ولكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك انتقمنا مرارا وارديناه على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت يا معاوية ففي وصيتي ان لا تتسامح فيها واقتل من اولاده واحفاده ما تصل اليه يدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الامر على خلافهم وازلهم عن مقامهم والانحطاط من شانهم ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فانهما طريقنا وطريق ابائنا وانا على اثارهم مقتدون ولعلك يا عبد الباري يخطر ببالك انهما انهما اذا كانا على هذا الحال من الكفر والنفاق فكيف اسلما والنبي صلى الله عليه وآله بمكة ولا كان مأمورا بجبر الناس على الاسلام ولا كان قادرا عليه فنقول هذه الشبهة التي عرضت لك هي شبهة قديمة طالما وقع التشاجر فيها وعينها الطبرسي طيب الله ثراه في كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي حديثا طويلا قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما معاشر الروافض يقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع

ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت في نفسي ان كنت اجبته بان كان
عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار
لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا
الخصم على حال ينقطع كبدي فكتبت مسائل كثيرة وقصدت مولاي العسكري عم
فدخلت عليه وصاحب الزمان عليه السلام جالس معه وهو غلام فاجابني مولينا صاحب
الزمان عليه السلام عن المسائل كلها ثم قال واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او
كرها لم لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج
محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة
محمد صلى الله عليه وآله ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر
على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله
صلى الله عليه وآله تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وآله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد اذا انتظم امره و
حسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك تواقفا مع امثالهما ليلة العقبة و
كان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد
منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد
منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق وروى ابو الصلاح من اصحابنا عن
بشير قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سئلته فلم يجبني فلما
كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء
احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة وما انسب بهذا المقال ما قيل في شان فلان

برفلان

برفلان لعنت كه اين جفا از پيش اوست خون مظلومان دشت كربلا از پيش او ست وظهر لك يا عبد البارى
مما تلوناه عليك ان خراب العالم وظهور البدع الى يوم القيمة انما جاء من يوم السقيفة التي
عقدت بها الخلافة لابي بكر وامير المؤمنين عليه السلام مشغول بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله
وتكفينه وحفر قبره ولما سئل بعض العلماء عن السبب في ان الناس ينسبون قتل الحسين عليه السلام
في العراق الى يزيد بن معاوية وهو في الشام انشد سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق
لقد ابعدت مرماك وكذلك سهم يوم السقيفة اصاب قلوب المؤمنين الى يوم الدين
حملوا يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاؤا من بعدها يستقيلون
وهيهات عثرة لا تقال وهذه الاستقالة اشارة الى قول الاول في اثناء خلافته
اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وسمعت شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور
الثقلين في شيراز في دار القرهينة من الجامع الاعظم يقول اراد الرجل بهذه الاستقالة
اغراء الناس بقتل علي عليه السلام لانه كان يعارضه في الاحكام فهو يقول ما دام علي بينكم
فانا لست مستقلا بالخلافة فاقتلوه حتى اكون خليفتكم وخيركم وكثير من الناس
يزعم ان عمر اظلم واشد مكرا من صاحبه وكانه لم يسمع قول الصادق عليه السلام لما سئل
عن الاظلم منهما فقال والله ان عمر سيئة من سيئات ابي بكر لانه هو الذي حمله على اكتاف
المسلمين بالوصية اليه ثم اعلم يا عبد البارى انه روى الثقة علي بن ابرهيم عطر الله مرقده
في تفسيره عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك لما حرمت
مارية انه صلى الله عليه وآله قال لحفصة انا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو قال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي
ثم بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك

واخبرت عايشة ابابكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتني عن حفصة لشيء ولا اثق بقولها
فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت
ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى
نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فاجتمعوا ابعة على ان
يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
فلما نبأت به اي اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله
الحديث وفيه دلالة على انهم هموا بقتله وفي حديث آخر انهم قتلوه بالسم بعد فكان سمهما
اياه وسم اليهودية الخيبرية السبب في قتله بل سمهما كان اشد عليه لطول العهد بسم الخيبرية
روى الثقة العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه قال تدرون
مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل ان الله يقول افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلت انهما وابوهما شر خلق الله فيا عبد الباري
اذا صح عند الشيعة هذا النقل عن ائمتهم الصادقين كيف لا يوجبون عليهم اللعن و
كيف يتوقفون في وجوبه واياتهم في اخبارهم الصحيحة من هذا الباب اكثر من ان تحصى
يا عبد الباري عاتبتنا لاجلك بعض علماء الرافضة على سب الشيخين ونحوهم فاجابنا نور الله
الشوشتري في كتابه الذي سماه مصائب النواصب في رد هفوات الروافض بانا نقول ان
اهل السنة يحكمون على قتلة عثمان ومحاربي علي من طلحة والزبير وعايشة ومعاوية الذين قتل
في حربهم نحو مائة الف كلهم من المهاجرين والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان بالاجتهاد
وهم غير مواخذين بل يثابون واذا جاز الاجتهاد في قتل خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيه

المسلمين

المسلمين اجماعاً في قتل عثمان والانصار والمهاجرين والتابعين جاز في سب بعضهم مع ان السب
الذي جوزه الشيعة انما هو دعاء والباري تعالى ان شاء لم يقبله وليس مثل سفك دماء المؤمنين من
الانصار والمهاجرين وتابعيهم وهذا معاوية سفك دماء المهاجرين والانصار وسن السب
على علي عليه السلم ولعن بمنبر المسجد وحين نص القرآن ونص الرسول واستمر ذلك في زمن بني امية
ثمانين سنة ولم ينقص ذلك من شانه عندكم ولم يخرج من العدالة فضلاً عن الايمان فكذا
الشيعة اجتهدوا في سب من اعتقدوا اصلاً لما رووه من طرق مخالفيهم بحيث افادهم
علماً يقيناً في جواز سبهم هؤلاء غيرما يؤمنين وان فرضنا انهم مخطئون وقد حذى حذو
شيخهم بهاء الدين محمد العاملي ما كتب اليه الشيخ صالح الجزايري وسنده ومن عليه بعد الله
واهل البيت معتمدي في هذه الابيات لبعض النواصب تبر الله اعمارهم وخرب ديارهم فلما
رد انفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا
الناصب شبهته وامثاله من الطغاة نصر الله بكم الاسلام محمد وآله الكرام يقول
اهوى علياً امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابا بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا
بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا ياتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا
فاجابه بهاء الدين محمد طاب ثراه الثقة بالله وحده المتشتت اياها الاخ الافضل الاصفى
الولي الالمعي الزكي الذكي طال الله بقاك وادام في معارج العز ترقاك الاجابة عما هذر به
هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول يا ايها المدعي حب الوصي ولم
تسمح بسب ابا بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا فان تكن صادقا فيما نطقت به
فابرأ الى الله ممن خان وغدرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا

اتیت تبغی قیام العذر فی فدک احسب الامر بالتمویه مستترا ان کان فی غصب حق الطهر فاطمة
سیقبل العذر ممن جاء معتذرا فکل ذنب له عذر عذاه غد وکل ظلم تری فی الحشر مغتفرا فلا تقو
لن ایامه صرفت فی سب شیخیکم قد حل وکفرا بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه عسی یکون له عذر
اذا اعتذرا فکیف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح کالصبح اذ ظهرا لکن ابلیس اغواکم وصیرکم
عمیا وصما فلا اسمعا ولا بصرا ثم یا عبد الباری ان نصحت لو افتقر ولکن وقلت لهم ان امامکم
الصادق الصدوق جعفر بن محمد علیه السلام قد اثنی علی الشیخین بعبارات واضحة حیث سئل عنهما فی
مجلس الخلیفة فقال هما امامان قاسطان عادلان کانا علی الحق وماتا علیه علیهم رحمة الله یوم القیمة
فاذا صح هذا وهو صحیح فکیف یجوز لکم سبهما والطعن علیهما فاجابنی ایضا السید نور الله
الشوشتری وقال نعم صح هذا عندنا وصح ایضا عندنا تفسیر الامام علیه السلام لتلک الکلمات
حیث سئل عن شرح کل منها فقال اما قولی امامان فهو اشارة الی قوله تعالی ومنهم ائمة یدعون
الی النار واما قولی قاسطان فهو من قوله عز شانه واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا واما
قولی عادلان فلانهما عدلا عن الحق کقوله تعالی والذین کفروا بربهم یعدلون والمراد من الحق
الذی کانا مستولیین علیه امیر المؤمنین علیه السلام حیث غصبا حقه والمراد من موتهما علی الحق
انهما ماتا علی عداوته من غیر ندامة واما کانا علی الحق فقد کانا وحاربا علیه وغصبا من اهله
وقد ماتا علی تلک المکاونة والمشاجرة واما رحمة الله فهو رسول الله صلی الله علیه وآله قال الله
تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین فهو الشاهد علی افعالهما والمنتقم منهما یوم القیمة ظلما
اخبرنی عن امامه بهذا صدقه لان کل احد اعرف باقوال امامه من غیره کما ان اصحاب الشافعی
اعرف بمقالاته ومذاهبه من الحنفیة وکذلک الحنفیة اعرف بمذاهب ابی حنیفة وهذا ظاهر
وبعد هذا ارجعت معهم الکلام واستدللت علی فضیلة الشیخین بدفنهما فی حجرة النبی صلی الله

علیه وآله

علیه وآله فهما جاراه وکفی به مزیة وقلت لهم ان المسئلة النقالة کما تزعمون مکم غیر وارد فی اخبارکم
وقد کان قبلنا افتیتم فی هذه المسئلة قاضی الحرمین السید الشریف وقال لو لم یستحق الشیخان ان یدفنا
بجنب النبی صلی الله علیه وآله لما اتفق فیه بعض من المهاجرین الذین لم یکونوا یخافون لومة لائم ولو وقع
لنقل الینا فاجاب بذلک السید الشوشتری بقوله اما اولا فلان الله تعالی لم یجعل مکانهما فی جنب حبیبه
صلی الله علیه وآله بل هما قد غصبا النبی صلی الله علیه وآله وکیف یرضی الله تعالی ان تضرب بالمعاول عند
راس رسوله وحبیبه ویدفن بیتهما وعدیا مع انه قال تعظیما له یا ایها الذین امنوا لا ترفعوا
اصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض ان تحبط اعمالکم ثم
انه تعالی کیف یرضی بادخالهما فی بیت النبی صلی الله علیه وآله ودفنهما فیه مع ان عائشة منعت من ادخال
جنازة الحسن علیه السلام الا صار وابن ابی ربیع جهة ودفنه بقبره ولو جعل دفنهما فی جنب رسول الله
صلی الله علیه وآله دلیل رضاه تعالی لکان تعلیق الکفار الاصنام فی بیت الله الحرام دلیل رضائه تعالی
ولکان ما فعل السلطان شاه اسمعیل انار الله برهانه من نبش قبر ابی حنیفة واحراق عظامه
وذر رماده الی الریح وجعل مکانه فی القبر کلبا اسود وبنی علیه بیت النجاسة امارة رضاء الله
تعالی وهذا ارکع الا انه قدر ابی حنیفة عندکم ولا نظن قاضی الحرمین یرضی به بعد ان انتقل
من مذهب الشافعی الی مذهبه ومما یناسب هذا المقام ما حکاه بعض مشایخنا من ان فضال
بن حسن بن الکوفی من اصحابنا مر بابی حنیفة وهو فی جمع کثیر یملی علیهم شیئا من فقهه وحدیثه
فقال لصاحب کان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنیفة فقال له صاحبه ان ابا حنیفة قد
علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رایت حجة ضال علت علی حجة مؤمن ثم دنی منه فسلم علیه فرد القوم
السلام باجمعهم فقال یا ابا حنیفة ان لی اخا یقول بان خیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه
وآله علی بن ابی طالب علیه السلام وانا اقول ان ابا بکر خیر الناس وبعده عمر فما تقول انت فاطرق ملیا

ثم رفع راسه قال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله فخراً اما علمت انهما ضجيعاه في قبره
حجرة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول
الله صلى الله عليه دونهما فقد ظلما اذ دفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه
لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق
ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال انت اعلم ان
النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في
تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة
وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة
يا قوم نحوه عني فوالله انه رافضي خبيث ثم انشد في اثناء مقالته تجملت تبغلت ولو عشت
تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت ثم رجع الى مقالته فقال واما الملك
النقال فهو من فتاوى ابي حنيفة وكيف نعتقده مع انه يضر بناقشان ابي حنيفة
لانه لم ينقل عن موضعه الذي جدده له السلطان شاه اسمعيل مع انه قد نزلت صاعقة
من السماء على قريب من ضريح النبي صلى الله عليه وآله وانثلم من شدته بعض تلك الارض
المقدسة هذا ونحن نعلم بالبديهة ان هذه الصاعقة انما نزلت لاحراق الشيخين وهدم
واخراجهما من البين على انا نقول ان الملك النقال انما ينقل الخبيث اذا لم يكن الموضع لايقا
بهما اما الكوفي فقد عرفت ان المكان لا يليق به وكذلك عثمان فانه انما دفن في مقابر اليهود وسيجر منه
في الاخرة الى عذاب النار واما هاتان الصاعقتان فعليهما وعذاب النار بهوت اجهزت على
على عقابيهما وانشد شعراً في اللعينين يتضمن ان الدفن في جنب النبي صلى الله عليه وآله لا يزيد غير آثامهما

فادفنا

فان دفنا في بيته وجواره فجسماهما بالنار يحترقان كذا اللات والعزى على البيت علقا فلم يقرب
البيت بجثمانهما وقال في الفارسية من شعره مكند زجوار توجر ونفع عدو كه باطلست
بتحقيق حرف جر جوار ونقل من قول عمر ايضاً في الفارسية دو ره شود از قرب تو ركان حرام
جيفه دهد بوي بدازا فتاب ثم قال واما قوله لو لم يستحق الشيخان الدفن في ذلك الموضع
لنافش بعض المهاجرين فمردود بان ذلك انما كان بعد تقرر امر الخلافة عليهم وقد اول سيما
تغلب الثاني الذي عرفت ما كان عليه من الغلظة والفظاظة ولم يقدر الناس على رفع ما هو اشد
كفراً وعناداً في اول الامر الذي كان الخطب فيه سهلاً فكيف يقدمون الى منع ما هو اقل
قبحاً في زمان التغلب وروى لي حديثاً عن مولينا ابي الحسن الرضا عليه السلام انه لما قدم خراسان
جاء اليه رجل فقبض على لجام بغلته فسأله عن الشيخين فاعرض عنه فلم يخل عن اللجام فقال
انه كانت لنا ام صالحة خرجت من الدنيا وهي ساخطة عليهما ولم يأتنا عنها خبر الى الان
عنها هل رضيت عنهما ام لا وحكى جماعة من ثقاة فضلاء وافاضل ان عبد الباري من فقهاء
الملة والدين انه قال كنت في الشام مظهراً لدين الشافعي فقال لي يوماً افضل فضلائهم
يا فلان يحصل عند الشيعة حجج يعتمد عليها فقلت له حجج كثيرة فطلب مني ان احكي له
شيئاً منها فقلت له يقولون ان البخاري روى في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ثم روى بعد هذا
باربع ورقات انها خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني على الشيخين فما ندري كيف
الجواب فاطرق ملياً وقال هذا كذب على البخاري نارجعه الليلة نتصفح ونتامل من الصباح
فلما راني ضحك ثم قال اما قلت لك ان الرافضة تكذب راجعت صحيح البخاري البارحة
فرايت بين الحديثين ازيد من خمس ورقات وكان بنتيجة هذا الجواب ثم اعلم يا عبد الباري كثيراً

ما اريد لانفصالك من هذه الفرقة ثم يطلعوني على الروايات الواردة عن ائمتهم ائمة الدين
لا يشك احد من ارباب الملل على كثرتها في وفور علمهم وظهور صدقهم فما ادري كيف
اقول لك منها ما ورد في عدة كتب باسانيد متكثرة عن الفقيه الحسن بن الحسين السامري
قال كنت انا ويحيى بن احمد البغدادي فقصدنا احمد بن اسحق القمي صاحب الامام الحسن العسكري
عليه السلم بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه فقالت
هو مشغول وعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة الفطر والنحر
والغدير والجمعة قالت روى سيدي احمد عن سيده العسكري عليه السلم عن ابيه علي بن محمد عليهما السلم
ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت عليهم السلم وعند مواليهم قلنا فاستاذني
بالدخول عليه فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك
فقال لا عليكما فاني كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول
يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني قصدت مولاي الحسن العسكري
عليه السلم مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا
عليه السلم قد امر جميع خدمه ان يلبسوا ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة
يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت فرحا فقال عليه السلم
واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي عليه السلم ان حذيفة دخل في مثل
هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة ورأيت
امير المؤمنين عليه السلم مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يأكلون
والرسول صلى الله عليه وآله يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته
سعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي

يكسر

يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم
وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبكما وقلب امكما قال حذيفة قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وفي امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله صلى الله عليه وآله جبت من المنافقين يظلم
اهل بيتي ويستعمل في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامامة من بعدي ويستجلب
اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله
ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري
ووصيي وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا
اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ان يهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ
على الله لما سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة
على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الله عز
وجل الي فقال يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم
المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم
وكاشحوك واوصلتهم وخالفوك واوعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن
على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه واصحابه
قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء
الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين
يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب
نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في قد امرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا
في هذا اليوم الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي

ايام

ويستغفر لشيعتكم من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلثة
من اجل ذلك ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك
عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في
رفيع مكاني ان من وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من
النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله
فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله قد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن وهذا الحديث المسند
الصحيح كيف يمكن الجواب عنه يا عبد الباري انظر انه مقصر عن الانتصار لاهل السنة وعندي
لك بشارة لولا الجواب وهي انه قد اعترضت لاجلك على الشيعة وقلت ان اكثر تشنيعكم على
الشيخين في امر فدك وان الاول غصبه فاطمة بحديث وضعه وهو انا معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة وان من شهد لها انه نحلة من ابيها لا ميراثا فكتب لها ابو بكر كتابا على الاسترداد
فرقه عمر في الطريق ورفس بيدها حتى دعت عليه بان يبقر بطنه كما بقر الكتاب فاذا كان فدك
نحلة او ميراثا من ابيها فلم لا يسترده امير المؤمنين عليه السلام اليه او لاولاد فاطمة عليها السلام بعد
ان افضت الخلافة اليه وظننت ان هذا اعتراض لا جواب له فاجابني رئيس المحدثين الصدوق
ابن بابويه باجوبة مستندة الى الائمة الطاهرين الذين عرفتهم حالهم في الصدق والعلم
ومنها ما رواه باسناده الى ابن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين
فدكا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز
وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه
واثاب عليه المغصوبة ومنها ما رواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام لاي

علة

وقد باع

علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله لما فتح مكة
عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال صلى الله عليه وآله وهل
ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما
ولي ومنها ما رواه باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سالته
عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا
حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم
ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وزاد على هذه الاجوبة ذلك الشوشتري عطر الله مرقده حيث
قال وهيهنا جواب آخر وهو انه عليه السلام لما راى اعتقاد الجمهور بحسن سيرة الشيخين وانهما كانا
على الحق لم يتمكن من الاقدام على ما يدل على فسادها اما منهما لما في ذلك من الشهادة بالظلم والجور
منهما وانهما كانا غير مستحقين لمقامهما وكيف يتمكن من نقض احكامهم وتغيير سننهم واظهار
خلافهم على الجماعة التي يظنون انهم كانوا مصيبين في جميع ما فعلوه وتركوه وان امامته
عليه السلام مبنية على امامتهم فان فسدت فسدت امامته وقد روي انه عليه السلام نهاهم عن
صلوة التراويح التي ابتدعها عمر فاجتمعوا ورفعوا اصواتهم واعمراه واعمراه حتى تركهم في
خوضهم يلعبون وامر الخلافة ما وصل اليه الا بالاسم دون المعنى وقد كان معارضا
منازعا طول ايام ولايته وكيف يامن في ولايته الخلاف على المتقدمين عليه وكل من بايعه
شيعتهم اعتقاده ومن يرى انهم مضوا على اعدل الامور وافضلها وان غاية امره بعدهم
ان يتبع آثارهم وما العجب من ترك امير المؤمنين عليه السلام ما ترك مما ظهر بعض مذهبه الذي
كان الجمهور يخالفه فيها وانما العجب من اظهاره شيئا من ذلك مع ما كان عليه من اشراف الفتنة
وخوف الفرقة وهو عليه السلام القائل وقد انتقدنا عليه قضاياه فقالوا له نقضت يا امير المؤمنين فقال

افضوا ما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي يعني من تقدم موته من اصحابه
والمخلصين من شيعته الذين قبضهم الله وهم على احوال التقية والتمسك باطنها بما اوجب الله
تعالى عليهم التمسك به يا عبد الباري نقل ابن خطيب الري من اعظم علماء الاشعرية في مصنفهم
ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام كان قال في ايام خلافته متشكيا والله لو كسرت لي الوسادة ثم
جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا
جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت ومعنى قوله
لو كسرت لي الوسادة لو تمكنت من الحكم بغير منازع وهذا ظاهر في عدم التمكن ويرشد
اليه انه لما اراد عزل شريح القاضي لم يتمكن منه لانه كان منصوبا من جهة من تقدم عليه ولما
اراد عزل معاوية ثارت الفتن العظيمة في حروب صفين ثلاثة اشهر وعشرة ايام يا عبد
قال ابن ابي الحديد اختلف المتكلمون في حال عايشة وحال من حضر وقعة الجمل فقالت الامامية
كفر اصحاب الجمل الرؤسا والاتباع وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا فلا اثم عليهم ولا
نحكم بخطائهم ولا خطاء علي عليه السلام واصحابه وقال قوم من هؤلاء بل نقول ان اصحاب الجمل
اخطاؤا ولكن خطاء معفو كخطاء المجتهد في بعض مسايل الفروع والى هذا القول يذهب
اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت توبته منهم قالوا و
عايشة وطلحة والزبير ممن ثبتت توبتهم اما عايشة فانها ندمت واما الزبير فرجع عن الحرب معترفا
بالخطاء لما ذكره علي عليه السلام بما ذكره واما طلحة فانه مر به فارس وهو مطروح فقال له طلحة من
اي الفريقين انت فقال من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فقال اقعدني فاقعده فقال امدد
يدك لابايعك لامير المؤمنين فبايعه اقول اذا كان مثل هذا يصدق عليه انه اجتهد فما بعد فيه صاحبه

فالناس

فالناس معذورون في كلما يأتونه لان الاجتهاد الذي يقتل فيه عشرون الفا من المسلمين ولا اثم فيه
فغيره يعتذر بالطريق الاولى ويلزمكم ايضا ان اجتهادا لشيعتكم لعنه من تعرفون لا حرج عليهم فيه كما
سبق واما التوبة فهي رواية والخروج على الامام دراية وعندكم الرواية لا يعارض الدراية على انها
ان ندمت فانها ندامة الكوفة احرجت خروجا لم يحصل منه فايدة ولم تصب منه غرضا واما توبة
ان وقعت فانما هي من باب توبة فرعون في اليم حتى اجيب الآن وقد عصيت من قبل يا عبد
الباري يجب عليك ان تعرف مولاك وتحقق بيان شرح اسمه فاعلم ان بعض الناس من شراح
الاسماء الحسنى ظن ان لفظ الخالق والباري والمصور من الالفاظ المترادفة وانها كلها ترجع
الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك كما قال المحققون بل كلما يخرج من العدم الى الوجود
يفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا
والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وباري من حيث انه موجد ومصور من حيث انه مرتب صور
المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه محتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب
واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه
ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي تحدث عندها اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين
ينقش ظاهره ويزين صوره فيتولاه غير البناء وهذه هي العادة في التقدير والبناء و
التصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق الباري
المصور ومثاله الانسان وهو احد مخلوقاته وهو محتاج في وجوده اولا الى ان يقدر
ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من الجسم اولا حتى يخصص بالصفات ثم يحتاج
الى الانحي يبني ثم لا يصلح ابنية الانسان الا الماء والتراب ولا بد لالتصاقهما من حرارة
طابخة حتى يستحكم مزج الماء بالتراب هو المراد من قوله تعالى في خلق آدم من صلصال كالفخار هو الطين

المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار حتى احكمت مزاجه ثم يحتاج الى التقدير بالماء والطين بمقدار مخصوص لا بالصغير ولا بالكبير وكل ذلك يرجع الى التقدير فهو باعتبار تقديره هذه الامور خالق وباعتبار الايجاد وعلى وفق التقدير بارى وباعتبار افاضة الصور والنقوش على الاشخاص يسمى مصورا ومن ذلك تسمية العرب الحذاء خالقا لتقديره بعض طاقات النعل على بعض وان شئت تمثيله في العالم كله فان العالم كله في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة فاعضاؤه و اجزاؤه السموات والكواكب والارضون وما بينهما من الماء والهواء فقد ترتبت اجزاؤه ترتيبا محكما ولو كان غير هذا الترتيب لبطل النظام فاما الارضون والسموات فقد خلقهما من الزبد الذي على وجه الماء من البخار الذي يتصاعد منه فمن الزبد خلق الارض وبسطها ومن البخار خلق السماء فسواها فهو الخالق والبارى ثم انهما كانتا في ابتداء الخلق غير مزينتين فزين السماء بالنقوش والكواكب والحركات على نحو ما اراد مما يقوم به صلاح العالم والارض بالمياه والاشجار والجبال والنبات ونحو ذلك وقوله تعالى الى المسيح اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير لا خلق تكوين وكذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ولو كان المراد منه الايجاد والتصوير لاحتيج الى التكلف في ايقاع فعل التفضيل موقعه [illegible] الثالث في لا انه وهو يتعلق بعبد الباطن يا عبد الباطن اما الملك الاول فهو اجل واشهر من ان يحتاج الى الذكر والبيان ومنزه عن الدليل والبرهان هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب كان في عالم الملكوت معلم الاملاك وانارت بوجوده الارضون والسموات وقول ابن الاعرابي في مفتتح الفتوحات الحمد لله الذي ادار بقدرته اطباق الفلك وجعل الانسان الكامل معلم الملك اشارة اليه صلوات الله عليه روى صاحب بستان الكرامة ان جبرئيل كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل فقال النبي اتقوم لهذا الفتى فقال نعم ان له

شاق القلم

على حق التعليم فقال النبي كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة هذي المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا واما حال ولادته فقال صاحب كتاب بشائر المصطفى من الجمهور انه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه لا قبله ولا بعده وكان عمر النبي صلى الله ثلثين سنة فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على امتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها على ان الكلام في تشرف الكعبة بولادته في الكعبة فانه عليه السلام هو القبلة الحقيقية لاهل الانتباه وقبلة اقبال المقبلين الى الله كما روي عنه عليه السلام نحن كعبة الله ونحن قبلة الله قال ابن حماد هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن والحل وابنة الكبرى وحجة الحج اقيمت على من كان منا اعقل وقال المولى العارف لطف الله النيشابوري في الفارسية طوافخانه كعبه از ان شد بر همه خلق كه بعد از وجود احمد علي بن ابي طالب واما اسماؤه عليه السلام فكثيرة له في كل كتاب نزل من السماء اسم يشهد بما يناسب علو رتبته والذي اختص به بحيث لا يجوز اطلاقه على غيره وهو امير المؤمنين ع فانه اسم خصه الله به لا يجوز تسمية احد به ولا الائمة المعصومين عليهم السلام وقد صنف

كان من يلقب بالحجة
عليه السلام سوى اهل
الا جن

السيد ابن طاوس عطر الله ضريحه كتابا ضخما سماه كشف اليقين في تسمية مولينا امير المؤمنين ع
وروى الشيخ العياشي في تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ان باطن الاية وتاويلها فيمن
ادعوا الامامة والخلافة بعد رسول الله وسموا امير المؤمنين فانه لا يكون الا من يؤتى
في دبره كذا روى عن الصادق عليه السلام وفي حديث آخر عنه ع قال ان لنا حقا ابتزه منا
معاد الابن واول من تسمى به الاعرابي الثاني وكان يقال للاول يا خليفة رسول الله
وللثاني اول خلافته يا خليفة خليفة رسول الله فقال هذا الاسم يطول عليكم لكن انتم
المؤمنون وانا اميركم فسموني امير المؤمنين اخف عليكم وقد صنف شيخنا صاحب كتاب
نور الثقلين كتابا في ان من تلقب به من خلفاء بني امية وبني العباس كان ممن لم تلك
تعالى الله واكثر من الاسند لال من كتب التواريخ والسير عنها على ان كل واحد منهم كان عليها
وروى الصدوق باسناده الى ابن النهالي قال سألت الباقر عليه السلام لم سمي علي عليه السلام امير المؤمنين
وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده قال لانه مير العلم يمتازونه ولا يمتاز من احد
الحديث وقال السيد علي بن طاوس وقد صنفنا كتابا سميناه كتاب اليقين في اختصاص
مولينا علي ع بامرة المؤمنين ضمناه عن رجالهم او شيوخهم مائتي حديث وستة عشر
حديثا واهل مكة كانوا يغرون صبيانهم بايذاء النبي ص ويعرفونهم انه ساحر فكانوا يرمونه
بالخزف والحجارة ولما بلغ علي عليه السلام ما يقارب الاربع سنين اخذ النبي صلى الله عليه واله
معرفا اذا راى الصبيان عدى خلفهم وضرب وجاهد بها بوجه الاخر وكسر منهم الانوف فكانوا
اذا راوه قالوا جاءكم قصم الذي يدق الانوف فيهربون من بين يديه وهو اول من اظهر
الطاعة والاسلام والصلاة والصيام لدعوة ابن عمه رسول الملك العلام نعم قال بعض
النواصب ان الاسلام قبل البلوغ لا يعتبر وما علم ان اسلامه ع كان في الميلاد وقبل المبعث كما

روى

روى بالاسانيد الواضحة عن جابر عن النبي صلى الله قال لما ولد علي عليه السلام جاء اليه ابو طالب فرآه كالشمس
الطالع وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله بمحمد يختم الله النبوة وبي تتم الوصية وانا امير المؤمنين
الحديث فهو عليه السلام من اسرار الله تعالى عالم بين العالمين وبرزخ بين البرزخين
باعث الباطن كان المعلم لهذا الولد الميمون هو ابن عمه صلوات الله عليهم وكان في اصل
الخلقة بغاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان استاده افضل الفضلاء وقد ربي
في حجره حتى صار ختنا له فاذا اتفق لهذا التلميذ مثل هذا الاستاد بلغ في العلم درجة
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا سلوني قبل ان تفقدوني وقوله واشار الى صدره ان ههنا
لعلما جما وقال لمعاوية رجل من اهل العراق عدد لي مناقب علي بن ابي طالب فقال يا معاوية
كيف اصف من كتم محبوه مناقبه خوفا من سيفك واعداؤه حسدا منهم وبعد الكتمانين
ملأ الخافقين وقال فيه خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله لما استقبله من غزوة ذات
السلاسل التي كان الفتح فيها على يديه لولا ان اخاف ان يقول فيك مقالا لا تمر بملاء
منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك اركب فان الله ورسوله عنك راضيان وقد صدق
الشافعي في قوله لو ان المرتضى ابدى محله لاصبح الناس طرا سجدا له كفى في فضل مولينا علي
وقوع الشك فيه انه الله وقال فيه ابو نواس لا تحسبني هويت الطهر حيدرة لفضله
علاء في ذوي الحسب ولا لشجاعته في يوم معركة ولا التلذذ في الجنات من ارب
ولا التبري من نار الجحيم ولا رجوت ان يوم الحشر يشفع لي لكن عرفت هو السر الخفي وان
ابنه حال لو افشيه كفرني فصدهم عنه لا لوأوه كالمسك يعرضه صاحب الكتب
والشمس وضحاها وان كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله الان والقمر اذا تلاها هو علي بن

ابي طالب كما ورد في الاخبار واما حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال صاحب احقاق الحق
وهو من مفردات عمر وآثار الوضع عليه ظاهرة ولذلك رده جماعة من علمائهم واهل الحديث منهم صاحب
تاج الشفا وذلك ان من جملة اصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين وهم في مرتبة من الكفر
والنفاق لا يجوز حولها الاوهام وامثالهم على ان اهل السنة لو صححوا هذا الحديث كان ضرره يعود
عليهم لان الذين قتلوا عثمان في داره هم الصحابة والناس قد اقتدوا بهم في القتل والتجويز لم
وقد باحث جماعة من علماء الجمهور مع علماء الدين العاملين رحمهم الله كيف يجوزون قتل عثمان
مع كونه من اعاظم الصحابة وقال النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فقال انا نجوز قتله من حديثك هذا لان الذين قتلوه هم اكابر الصحابة فنحن اقتدينا بهم في هذا
الامر ولنعم ما قيل في الفارسية صحابه كرچه جمله كالنجوم اند ولى بعضى كواكب نحس وشوم اند
وعلى تقدير صحة الحديث فقد روي عن مولينا الرضا عليه السلام ان المراد من لم يغير من اصحابه
يا عبد الباطن هذا الرجل العظيم الشأن اياك ان تقول مدحته بشعري وعرفته بكلامي ولكن
اعكس تصب وفز على بالعلي فوزها به فكل الى كل مضاف ومنصوب وهو الذي قال في
وصف نفسه الشريفة طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك
حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة اقول المشير عليه السلام الى انه طبيب جرحى القلوب يعالجهم في دورانه عليهم كما يقال للمسيح
عليه السلام اذ بعض اصحابه خارجا من بيت عبادته فقيل له يا سيدنا امثالك يكون ههنا فقال
انما يأتي الطبيب المريض وكان عليه السلام استعار لفظ المراهم لما عنده من العلوم ومكارم
الاخلاق ولفظ المواسم لما يتمكن منه من صلاح من لا ينتفع فيه الموعظة والتعليم بالجلد وسائر
الحدود وهو صاحب ابن عبد ود يوم الخندق لما اقحم جواده الخندق وصار في ارض المسلمين ونادى

هل من مبارز

هل من مبارز فانزوى الناس لعلمهم بشجاعته لانه كان يعد بالف فارس وقد بارز الفا في طريق الشام
فهزمهم فقال علي عليه السلام انا ابرز اليه فقال له سيفه رسول الله صلى الله عليه وآله ولما برز له برز
الاسلام كله الى الكفر كله ولما بلغ طلب المبارزة معه رجلا لا نزل عمرو عن جواده وتصادموا
كالجبلين وارتفع بينهما سحائب من ظلمة الغبار حتى غابا عن الناظرين واشتد خوف المسلمين لعلمهم انه
ان قتل علي عليه السلام انهدمت اركان الدين وغلب المشركون على المسلمين لان الاسلام كان محصورا
في المدينة وكان قد قصدوا ان يجعلوا حجارها الى دكم فبينما هم تحت عجاجة التراب اذ سمعوا صوته بالتكبير
فعلموا انه عليه السلام اراده فانكشفت سحابة الغبار واذا هو عليه السلام جالس على صدره فيذبحه فلما
حز راسه فارتفعت اصوات التكبير من السموات والارضين فلما رمى براسه بين المسلمين وانهزم
المشركون قال صلى الله عليه وآله ضربة علي لابن عبد ود يوم الخندق ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيمة لانه
ما من بيت من المسلمين الا وقد دخل عليه الليلة السرور وما من دار من المشركين الا وقد دخل عليه الحزن
اقول هذا التعليل منه صلى الله عليه وآله لرجحان تلك الضربة على عبادة الثقلين وحيث ان الحديث
منقول في كثير من الموارد من غير زيادة التعليل ذكر له اهل الحديث وجهين احدهما ما ذكره بعض
علمائنا من انه عليه السلام انما قصد بقتله اعزاز الدين وهدم بنيان المشركين لا ان يقال انه اشجع الشجعان
وفارس الفرسان وقاتل الاقران ولو قتله غيره لقصد به هذا القصد وتدارك القصد الى
فيه ولحصلة العجب العجاب من الافتخار عليه ولا طلب في الافتخار بما بلغ اليه ويرشد الى هذا انه
لما اراد الجلوس على صدره وتبل عنقه بعد الاجهاز عليه فقال له لما صرعته شتمني فغضبت
واشفقت ان اقتله غضبا لما اتاه فصبرت حتى زال ما كان فقتلته تقربا الى الله ومثل هذا الاخلاص
في هذا العمل العظيم مما يستحق عليه ذلك الاجر الجسيم وثانيهما ما حققه بعض علماء الجمهور من ان
الاسلام كان محصورا بين جدران المدينة فلو غلب ذلك المشرك على علي عليه السلام كان ذهب زوال دين الاسلام فضربته

توجيه

فهو اساس البنيان الى يوم القيمة لاعمال كلها فروع وهي الاصل لها والاصل اشرف من فرعه وهو
ما روي عن الصادق ع انه قال وقع في الاسلام ضربتان واحدة شيدت قصور الاسلام الى يوم
الدين وهي ضربته ع لابن عبد ود والاخرى هدمت اركان الايمان واتت على قواعده الى يوم
القيمة وهي ضربة اللعين ابن ملجم فليتها اذ فدت عمرو الخارجة فدت عليا بما شاءت من البشر
ولما قتله لم يسلبه درعه وقال لا استحييت ان اسلبه درعه ان الاسود اسود الغاب همتها يوم
الكريهة في المسلوب لا السلب وكان اذا قتل فارسا افتخر اهله بان قاتله علي بن ابي طالب
يحكى انه جسر على مبارزته دفيه قالت اخته ابن عبد ود لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه
اخر الابد لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد وروى صاحب كتاب مشارق
الانوار انه صلوات الله عليه لما رفع سيفه ليضرب مرحبا في حرب خيبر نصل اسرافيل عضده
في الهوى فقسم مرحبا بما عليه وجواده نصفين ثم وقع على الارض وقطعها حتى انتهى الى ثور
الارض فتلقاه جبرئيل عليه السلام بجناحه وكان اثقل عليه من مداين قوم لوط لما حملها على جناحه
من الارضين السفلى وفتوحات الاسلام كلها كانت بسيفه وهو الذي قام ضرب على الاسلام
بسيفه شابا حتى اشرفت على الستين والاتقى ربي والدم يقطر من سيفه ومن راسه وكانت قتلاه
ليلة الهرير تعرف بالنهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب
عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار واما علمه صلوات الله عليه فهو الذي قال سلوني عما فوق
العرش فانا اعلم اطاعة الاعلم جره وفي الاخبار الواضحة انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة
اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من
طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه
الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه فقال يا ايها الشيخ

انت جبرئيل

انت جبرئيل قال فصفق طائرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله حقا وفي الحديث انه فسر معنى باء بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس ليلة الى الصباح وقال يا ابن
عباس لو طال الليل لاطلنا فيه وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه شرح له في ليلة واحدة احد عشر
كراسا في الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ولم يتجاوز الى السين وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا
من شرح بسم الله وعنه عليه السلام انه قال ان علم ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في الفاتحة وعلم
الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وعلم البسملة كله في باءها وانا النقطة تحت الباء وهو من متشابها
ت الاخبار واعظم الاشكال في قوله وانا النقطة ولعل معناه ان علوم القرآن المنتهية الى
الباء هو العالم بها والكاشف عنها ان الميزانما ان نقطة الباء تميزها عن اخواتها كالتي في المركز كالتاء
والثاء والياء يا آية الله بل يا فتنة البشر يا غاية الدهر بل يا منتهى القدر يا من اليه اشارات العقول
ومن فيها الالباب تحت العجز والخطر هيهات افكار ذي الافكار حين راوا آيات شانك في الايام
والعصر يا اولا اخرا نورا ومعرفة يا باطنا ظاهرا في العين والاثر لك العبارات بالنطق البليغ
كما لك الاشارات بالآيات والسور لم خاض فيك اناس وانتهوا فاذا معناك محتجب عن كل مقتدر
انت الدليل لمن حارت بصيرته عليه في مشكلات القول والعبرات لغير خزانة الدنيا وزخرفها
اذ انت سام على ما في قوى البشر فليس قبلك للافكار ملتمس ولا بعيد بعدك تحقيق لمعتبر تفرق الناس
في معناك واختلفوا فالبعض في جنة والبعض في سقر الناس فيك ثلاث فرقة رفعت وفرقة وضعت
بالجهل والقدر وفرقة وقفت لا نور يقطعها ولا اصابوها فهادروا عن تصالح الناس الا بيان و
اختلفوا الا عليك وهذا موضع الخطر وكم اشاروا وكم ابدوا وكم ستروا والفضل يظهر من باد
ومستتر اسماؤك السبع مثل النيرات كما صفاتك السبع كالافلاك ذي الاكر ولذلك العشر
كالابراج في فلك المعنى وانت مثال الشمس في القمر قوم هم الال الا الله من علقت بهم يداه نجى من لجج الخطر

مشتبهة

سطر الامامة معراج النجاة الى اوج العلو وكيف لسطر من عجز باسر كل رسول جاء مشتبهة او سر كأنبي عمر
اجل فدرك من وصف منقبة وانت في العين مثل العين في الصورة واعلم يا عبد الباطن ان ذكرت
من شجاعته وانه اشجع الناس من اول عمر الدنيا الى آخرها اذ التواريخ كما قال ابن ابي الحديد المعتزلي
مضبوطة من بعد الطوفان ولم يذكر فيها من قاربه في الشجاعة فمسلم الاكلام فيه بل قيل انه اقوى جاشاً
واشد قلباً من ملك الموت لان ملك الموت كما جاء في الاثر ربما ادركته رقة مرة او مرتين واما هو
عليه السلام فلم يأخذه في الله لومة لائم وهو كما قال صلى الله عليه وآله ان علياً اخشن في ذات الله ولكن
اعترض طايفة من النواصب بانه ورد عنه صلى الله عليه وآله انه اخبره بشهادته بعد مقاتلة
الناكثين والقاسطين والمارقين بعد موته فهو في تلك المشاهد والحروب كان جازماً بالحياة
فاقدامه عليها غالبا امتداد الاجل مما لا يزيد درجة في الشجاعة والجواب من وجوه الاول و
المعارضة بعينه من المتخلفين فانهم رووا انه صلى الله عليه وآله اخبرهم انهم يلون الخلافة من
بعده على الترتيب فكيف غزا في الغزوات والحروب خوفاً من الموت حتى عدها صاحب القصائد
السبعة احد اسمائها عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب وفي الكتاب ان
عثمان فر في واقعة احد وما اتى الى النبي صلى الله عليه وآله الا بعد ثلاثة ايام الثاني انه صلى
الله عليه وآله اخبره انه لم يقتل في زمانه ولم يخبره انه لم يجرح من السيوف والحراب فانه صلوات الله
عليه نال من الام الجراحات ما هو اشد من الموت وكانت النصال تخرج من بدنه اذا دخل في الصلاة
لانه لا يحس بالالم الثالث انه ورد في كتب المسلمين انه صلى الله عليه وآله انما اخبره بتاخير شهادته
عليه السلام في حرب احد وكان قبله قد اخبره بالشهادة من غير توقيت وذلك انه لما انهزم المسلمون بقي عليه السلام
يقاتل عن النبي صلى الله وحده ثم لما هزم المشركون قال يا رسول الله وعدتني الشهادة وهذا يومها
فكيف لم ارزقها فقال يا علي فقاتل بعدك الفرق الثلاثة ثم ترزق الشهادة فكيف صبرك يا علي فقال

جواب اعتراض اورده على شجاعته عليه السلام

يا رسول الله

علي

يا رسول الله ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر فيكون مباشرته عليه السلام لواقعة بدر العظمى وما تلاها وما بعدها
غير ثابت من الحياة الرابع انه عليه السلام ما كان طبعه يخاف من الموت ولا كان اقدامه الموت ولا الحياة ولا
كان يخطر ببال الشريف ما ذكرت من المقال روي عنه عليه السلام انه قال لابنه الحسن لما رآه في مقام صفين
يمشي بين الصفوف بثيابه من غير درع لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن
ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وقال في موضع آخر والذي نفس علي بن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش وبعض الابطال يؤثرون القتل على الموت
روي انه قيل لابي مسلم الخراساني ان في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف يقتل به فقال القتل
احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك المنصور بعد
قتل ابي مسلم فقال هذا بلغنا مجبته واول من انشأ هذه المقالة الفاسدة الجاحظ من شدة عداوته
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولهذا الفظ على ما حكاه عنه الفاضل ابن ابي الحديد ووجه اخران علياً
عليه السلام لو كان كما تزعم شيعته ما كان له بقتل الاقران كبير فضيلة ولا عظيم طاعة لانه قد روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان
قد وعد بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة من الاقران وعلم انه منصور عليهم فيكون جهاد طلحة
والزبير اعظم طاعة منه فقال لشيخنا ابو جعفر هذا راجع الى الجاحظ في النبي صلى الله عليه وآله
لان الله تعالى قال والله يعصمك من الناس فلم يكن له في جهاده كبير طاعة وكثير مما تروى
عنه قوله صلى الله عليه وآله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فوجب ان يبطل جهادهما وقد
قال للزبير ستقاتل علياً وانت له ظالم فاشعره بذلك انه لا يموت في حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد قال في الكتاب العزيز لطلحة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا قالوا نزلت في طلحة فاعلم بذلك انه يبقى بعده فوجب ان لا يكون لهما كبير فضل في الجهاد والذي

اوزارها

صح عندنا من الخبر وهو قوله صلى الله عليه وآله ستقاتل بعدي الناكثين ثم قال لهما وضعت الحرب
ودخل الناس في دين الله افواجا ووضعت الجزية ودانت العرب قاطبة انتهى وقد اطلعنا على هذه
الاجوبة بعد تحرير ما قلناه والوفاق حسن سيما اذا كان من اهل الخلاف واما العبادة فهو مقتدى
العابدين وسيد الراكعين والساجدين روي ان ابنه علي بن الحسين عليه السلام كان يصلي الف ركعة
كل يوم فاذا فرغ رمى بصحيفته متبرما وقال انى لي بعبادة علي وليلة الهرير باشر حربها وصلى خمسمائة
ركعة كانت المائة تكبر بعدها وفي كتاب ارشاد القلوب انه دخل ضرار الليثي على معاوية فقال له صف
لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى يعني غاية الهمة
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا الى ان قال فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
قد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير
واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معاوية على لحيته واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه
يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ثم قام
وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي هذا الثناء
فقال بعض من حضر الصاحب على قدر صاحبه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اني كنت
بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام فاذا انا بامرأة قد قحمت علي وفي يدي
مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت
عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة

وادلك

وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من انتِ حتى
اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي وانشأت اقول
لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زي العزيز بثينة
وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل وهيهات امنى بالكنوز وودها
واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرنا ونطلب من خزانها بالطوائل فغري
سواي انني غير راغب بما فيك من ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشانك
يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دائما غير زائل يا عبد الباطن
هذا الرجل لا تحيط العقول بغرائب احواله ولا تصل الالسن الى شيء من اقواله قال الشريف
الرضي قدس الله ضريحه ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع
من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع
في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس
في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر
مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه
اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وفي هذا المعنى قال ابن ابي الحديد واني لاطيل
التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور ثم يخطب في ذلك

الموقف بعينه اذا اراد الموعظة كالامير اعلى ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم
يأكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط
الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي انتهى وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي جمعت في صفاتك الاضداد
فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع فاتك ناسك فقير جواد شيم ما جمعن في بشر قط
ولا حاز مثلهن العباد خلق يخجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد ظهرت منك
للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ المستجاد لو رأى مثلك النبي لآخاه
والا فاخطأ الانتقاد بك باهل النبي ولم يلف لكم خامسا سواه يزاد كنت نفسا له وعرسك وابناك
لديه النساء والاولاد جل معناك ان يحيط به الشعر ويحصي صفاتك النقاد روى اخطب
خوارزم باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم
ومن نظر الى بعض كلامه واطلع على شيء من سر ابيه حالاته عذر الغلاة ظاهرا ولعنهم
باطنا اولى النهى عجزوا عن وصف حيدرة والجاهلون بمعنى ذاته تاهوا ان ادعت
العقل بمعنى واتق الله في قول هو الله وكفى في فضله ان الله مدحه في جميع القرآن ظاهرا
وفي كثيره باطنا يشبه الظهور او خفيا لا يفهم وكنا بالقرآن واهل الخلاف رفعوا
الآيات التي فيها مدح اهل البيت عليهم السلم والتي فيها مساوي لقوم وكثيرا من غيرها وفي
الحديث ان مولانا امير المؤمنين عليه السلم سئل عن التناسب في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فقال لقد سقط هنا اكثر من
ثلث القرآن وكذلك وقع فيه التحريف كما سيأتي بيانه في مقام القرآن وآية الخاتم حجة قاطعة على الافضلية

قال عمر لقد تصدقت باربعين خاتما على ان ينزل فيّ ما نزل بعلي فلم ينزل قال بعض الرافضة بل نزل فيه
صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى واعترض بعض النواصب على الاحتجاج بالآية وقال انكم تقولون
ان عليا حال صلاته في غاية ما يكون من الخشوع واستغراق جميع حواسه وقواه وتوجهها نحو الحق
فكيف مع ذلك احس بالسائل حتى اعطاه خاتمه في حال صلاته واجاب عنه بعض علماء الاسلام
يشرب ويسقي لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من
فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وحاصل الجواب انه عليه السلم في تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل
لكنه حصل منه التفات ادرك به السائل وسؤاله ولا يلزم من التفاته الى غير الحق لانه فعل ما له
بعود نهايته الى الحق وغاية الامر في ذلك كما قال صاحب حقائق الحق طاب ثراه ان يكون في مرتبة
ما يحصل للاولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة فكان المتصوفة يقولون في الفارسية
خلوت در انجمن ميدارم وهذه المرتبة من مراتبه عليه السلم ومن ادعاها من جملة المتصوفة وغيرهم
فهو كسائر افترائهم قال عليه السلم بعد ان اصيب كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر
فيه موضع شهادته وحاولها مفصلا فان المخبر الصادق اخبرها على سبيل الاجمال فابى الله
الا اخفاءه وهيهات علم مخزون انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان
تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذهاب
رياح وتحت ظل غمام وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء
ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه
اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع فان في قوله عليه السلم جاوركم بدني
تنبيها على ان نفسه القدسية كانت متصلة بالملأ الاعلى ولم يكن لها ميل الى البقاء
في الدنيا ومجاورة اهلها فكانت مجاورته لهم ببدنه فقط واما قوله اوعظ للمعتبرين فقد حصل

به وما

عليه السلم فان خطباء اخرس تلك اللسان وهدّ تلك القوى لخطب جليل يجب ان تتعظ العقلاء
عيسى يبلغ قول الواعظين بالاضافة الى من شاهد تلك الحال وما تقدم من قوله عليه السلم سلوني قبل
ان تفقدوني ما قاله احد غيره الا افتضح قال الزمخشري روى ان قتادة وهو من علماء التفسير
دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وروى بلفظ آخر انه قال ان علي بن ابي طالب
قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني وانا اقول لكم مثل ما قال وكان ابو حنيفة حاضرا
انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى اقول هذا توجيه الزمخشري كلام امامه
ابي حنيفة وقال ابن الحاجب ان مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيثه لفظي ولذلك
كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث في قالت لجواز ان
يكون في الحقيقة مذكرا وورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولهذا قيل افحام
قتادة خير من جواب ابي حنيفة اقول هذا هو الصواب الذي اعتمد عليه السيد الرضي طيب الله
ثراه فقد افتضح الامامان الشامي والكوفي وظهر ان ما مدح به الكوفي اصحابه من انه اجاب
بهذا الجواب الصائب مع بدو شاربه خطأ غير صائب والحمد لله رب العالمين يا عبد الباطن اكثر
من الدعاء لوالديك حيث ورثاك حب امير المؤمنين وبغض اعدائه ولو رمت تحصيله
بالكسب لا ستدلال لطال بك السفر ولتردد بك الفكر لان الصبح وان ظهر لذي عينين
الا ان من يحول بينك وبين الوصول قد ملأ الخافقين لا عذب الله امي انها شربت
حب الوصي وغذتنيه من اللبن وكان لي والد يهوى ابا حسن فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن
وفي الحديث لو اتفق الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلم لما خلق الله النار وفي الخبر القدسي
لادخلن الجنة من احب علي بن ابي طالب وان عصاني ولادخلن النار من ابغضه وان اطاعني وهذا

محمول على

بلغ

محمول على الحقيقة لان فساق الشيعة ينجون من النار والخلود فيها بخلاف من ابغض فانه يخلد
في النار وان اطاع الله باعمال الثقلين لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وفي صحيح الحديث ان رجلا سأل الصادق عليه السلم عن اعمال النواصب من صلوة
وصيام وحج وصدقة وصلة رحم وغير ذلك فقال له اي البقاع افضل فقال الرجل ما بين الركن
والمقام فقال لو ان رجلا عبد الله تعالى في هذا المكان من اول عمر الدنيا الى آخره صائما نهاره
قائما ليله حتى يصير كالشن البالي وهو لا يتولى علي بن ابي طالب وبلفظ في حديث آخر وهو يحب
فلانا وفلانا لاكبه الله على منخريه في النار ولو كان جبرئيل وانا اعرض عليك يا عبد الباطن
اهل الخلاف وقالوا انا نواصب ونحن نحب علي بن ابي طالب فاجبهم اما عن الاول فيما روي عن
السادات الاطهار عليهم السلم في حديث ان الناصب من نصب العداوة لشيعتنا لم يبغضنا احد ولو
ورث العراقين وفي حديث آخر ان علامة الناصب تقديمه الجبت والطاغوت على امير المؤمنين
عليه السلم فعلى هذا اهل الخلاف كلهم نواصب سوى المستضعفين منهم واما عن الثاني فيما
رويت عن مولينا امير المؤمنين عليه السلم وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان فقال انت اعور
اما ان تعمى واما ان تبصر وذكر ابن خلكان ان التسنن وحب علي بن ابي طالب لا يجتمعان
وقد صدق في هذه الكلمة وان كان من علمائهم ابا حسن لو ان الخلق تاجروا عليك
يا مولاي ما كان بخسرا ولعلك تستنكف من تسمية النواصب لك بالرافضي وقولهم الرافضة
فلا يحزنك هذا فان رجلا جاء الى الصادق الصدق عليه السلم وذكر له ان الناس يلقبونا بلقب
انصدعت له قلوبنا يقولون انتم الرافضة فقال عليه السلم هذا الاسم اول ما سمى الله تعالى
به شيعة موسى الذين رفضوا فرعون ودينه وتابعوا موسى عليه السلم وقد ذخر الله سبحانه
هذا اللقب لكم ففرح ذلك الرجل على ان لك اسماء كثيرة يا عبد الباطن يقال لك تارة امام المذهب

الثقلان

جعفرية اخرى وانت الشيعي فالقابك كلها محمودة وقالوا ان كان رفضي حب آل محمد فليشهد
اني رافضي يا عبد الباطن ينبغي ان تعلم ان حبك لامير المؤمنين واخلاصك العقيدة له ليس مما حصل
لك بالاختيار وانما سيط بالجنان ودمك ومخك وعروقك وشعرك وبشرك وتفضل سبحانه
عليك بالاجر والثواب لاجله وجعله علامة ايمانك ومن ثم نرى انه لو ضربت خياشيمك بالسيوف
ان تقلع عن محبته لما فعلت ولو ان الدنيا ملئت لك ذهبا ان توالي اعداءه لما وقع منك
وقد صدق عليه السلام في قوله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما
ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي عليه السلام انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق حتى انك تعتقد
ان حب علي ان كان موجبا لدخول النار فحبذا النار من جنة وقد وجد مكتوبا في بعض
مشاهد صفين: ابا حسن ان كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها وكيف
يذوق النار من كان موقنا بانك مولاها وانت قسيمها فيا ليتني يوم القيمة خايض
دما ونفوس جاربتك جسومها وزاد الناس بيتا اخر وهو شعر حتى اي مس نداينت واي غريم
بالتقاضي غريمها وقد ذكرنا لك فاعلم ان السبب فيه سر خفي وهو ان الله تعالى لما خلق الارواح
قبل الابدان بالفين عاما او اكثر على اختلاف الاخبار اجج لها نارا على سبيل التكليف فاما
اهل اليمين وهم انتم بادروا فدخلوها وجعلها عليهم بردا وسلاما الا انه اصابهم من وهجها
فاثر في طباعهم الحدة ومن ثم قال الصادق عليه السلام ان في المؤمن حدة وهو علامة ايمانه واما اهل
الشمال وهم مخالفوك ان يدخلوها فقالوا لا طاقة لنا بحرها فقال الى ناري ولا ابالي فوقعت
الحجة من هناك ثم خاطب الجميع بولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام فمن الناس من
بادر اليها وهم انتم ومنهم من ابى عن قبولها وهم مخالفوك فحب علي بن ابي طالب عليه السلام جاكم في هذا

العالم

كنتم

العالم الموسوم بعالم الاشباح من عالم الارواح فلا اختيار في ولايته ان كنتم مضطرين اليه هنا فقد
مختارين عليه هناك فالثواب لكم هناك جزاء وهنا تفضل وفي الحديث الصحيح ان الائمة عليهم السلام
عندهم صحيفة فيها اسماء شيعتهم ممن وجد وممن سيوجد الى يوم القيمة وقد اطلعوا خواص شيعتهم
عليها وعلى اسمائهم واسماء آبائهم واقاربهم وفي كتاب الال عن مالك بن حمزة قال اطلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسما فقال له عبد الرحمن بن عوف بابي انت وامي ما الذي اضحكك قال
بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة امر رضوان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشأ من تحتها ملائكة من نور فدفع
كل واحد رقا فاذا استوت القيامة باهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا
محضا اهل البيت الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فنثار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار يا عبد الباطن اذا قال لك ايما افضل بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله علي هو الافضل ام ابو بكر فهذا سؤال لا جواب له فلا تجب لان قولك السيف
امضى من العصا تحقير للسيف نعم اجبهم بما ورد في تضاعيف الاخبار واجراه الله سبحانه
على لسان حرة بنت حليمة السعدية لما سألها الحجاج عن المفاضلة بين علي والشيخين فقالت
انا افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فاستفصلها
الجواب فقالت اما على آدم فبقوله تعالى في حقه وعصى آدم ربه فغوى وقال في علي وكان
سعيه مشكورا وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث اخر ان الله نهى آدم عن الاكل من الشجرة فاكل
منها وانا اكثر الاشياء اباحها لي وما تناولتها ثم قالت حرة واما نوح ولوط فقال الله فيهما
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوجه الله بنت محمد تحت سدرة المنتهى وفاطمة

النبي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وقال امير المؤمنين ان نوحا دعى على قومه وانا ادعو
على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة قالت حوة واما الخليل عليه السلم
فقال ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وعلي بن ابيطالب عليه السلم قال لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا ما قالها قبله وما بعده احد واما موسى فيقول تعالى فخرج منها خائفا
يترقب وعلي بن ابيطالب ع بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انزل الله فيه ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المؤمنين عليه السلم لما ارسل الله موسى الى
فرعون قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في الموسم اني كنت قتلت كثيرا
من صناديدهم فذهبت بها اليهم وما خفتهم قالت حوة واما على داود فيقول تعالى يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وحكومته كانت في رجلين
احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم
وتنفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل نأخذ من لبنها وصوفها
فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان ومولينا امير المؤمنين عليه السلم قال اسئلوني اسئلوني
عما فوق العرش اسئلوني عما تحت الارض اسئلوني قبل ان تفقدوني واما سليمان فيقول رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولينا امير المؤمنين ع قال يا دنيا قد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما على عيسى عليه السلم فيما عاتبه الله عليه بقوله
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين قال سبحانك الاية وعلي بن ابيطالب لما ادعى النصيرية
فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله وقال امير المؤمنين عليه السلم في الحديث الاخوان عيسى كانت امه في بيت [illegible]

فلما جاء

كانت

فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امه لما قرب وضعها
في الحرم انشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدته به ثم
قال الحجاج لحرة خرجت من الجواب ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا والاخبار متظافرة بافضلية
الائمة عليهم السلم على جميع الانبياء سوى جدهم صلى الله عليه وآله واما التفاضل بينهم فامير المؤمنين
عليه السلم كما نطقت به الاخبار افضلهم ومن بعده الحسنان عليهما السلم واما التسعة عليهم افضل الصلوات
ففي بعض الاخبار تسعتهم في الفضل سواء وفي بعض اخر ان تسعتهم افضلهم قائمهم ولنعم ما قال شيخنا البهاء
الملة والدين عطر الله مرقده واما النسبة في الفضل بين التسعة عليهم السلم فمن رام الوصول الى حقيقتها
لم يجد الى ذلك سبيلا فالوقوف على ساحل التوقف اولى واحرى فحبس عنان القلم عن الجري في هذا
المضمار اوفق بمقام الادب في نظر الاعتبار قال ابو زيد للخليل لم هجر الناس عليا وقربه من
رسول الله وعناؤه في الاسلام فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى
اشكالهم اميل ثم انشد وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا وانشد ابن الاحنف وقابل
كيف تأخرتما نقلت قولا فيه انصاف لم يكن من شكلهم فهاجروه والناس اشكال والاف واجناد
الباطن لعلك تريد بلاد النصيرية كالعراق لزيارة ائمتك المعصومين والحجاز للحج وزيارة من في المدينة
فاعمل بالتقية ولو كنت في بطن دارك مغلقا عليك الابواب فانه من لا تقية له لا دين له وان اضطررت
في السؤال وقالوا لك علي بن ابيطالب عليه السلم ما يكون من الخلفاء فقل هو الرابع وذلك ان لك مندوحة
بعض
لان الخليفة الاول في القرآن هو آدم عليه السلم بقوله تعالى واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الا
والثاني هرون عليه السلم لقول موسى عليه السلم اخلفني في قومي والثالث داود عليه السلم يا داود انا جعلناك
في الارض خليفة والرابع امير المؤمنين عليه السلم لقوله صلى الله عليه وآله يا علي انت خليفتي من بعدي
فكذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلم وان سألوك عن صفاتهم المحجرة فقل اول الخلفاء الصديق
عليه
ثم الفاروق ثم ذو النورين ثم امير المؤمنين عليه السلم لان الصديق نوعا سماه علي عليه السلم لقوله صلى الله

ما آمر يا علي انت صديق هذه الامة وكذا الفاروق الاعظم لانه يفرق بين الحق والباطل وهو ذو النورين لان
الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وهما نوراها حتى اذا اضطرك في المدينة الى زيارة الشيخين
فزرهما بهذه الصفات وقل السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك
ايها الصديق الاكبر حتى تنتهي بك النوبة الى ذكر اسمائهم فاما عثمان وعمر فهما من اسماء اولاد
امير المؤمنين عليه السلام فاقصدهما بالاسمين ولعل مولانا امير المؤمنين عليه السلام انما سمى
ابنيه بهذين الاسمين نظرا الى احاطة علمه عليه السلام بما يصير اليه حال الشيعة فيكون لهم مندوحة
في التقية وان سألوك عن مذهبك فان اردت فقل مذهبي شافعي لان المذهب سبب
في الاستعداد للشفاعة فمذهبك شافعك وان اردت قلت مالكي لان المذهب يملك
صاحبه وهو اسيره وان اشتهيت فقل حنيفي من قول ابرهيم عليه السلام حنيفا مسلما اي
مايلا عن الاديان الباطلة الى الدين المستقيم دين المؤمنين وما احسن ما تخلص
صاحب لي من شرهم وذلك انه كان يتوضأ فلما مسح على رجليه نظر الى واحد من طغاتهم
فوقف على اسره فبادر الى غسل رجليه فقال له كيف مسحت اولا وغسلت ثانيا فقال نعم يا مولينا
هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الله سبحانه وبين مولينا ابي حنيفة قال الله تعالى
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابو حنيفة يجب غسل الرجلين فمسحت
خوفا من الله وغسلت خوفا من السلطان فضحك وخلى عنه واذا نظرت الى المسائل
والاحكام التي اثبتها الفقهاء الاربعة بآرائهم تراها كلها من هذا الباب ويرشد اليه
ان ابا حنيفة كان يفتي في مسجد الكوفة ويقول قال علي وانا اقول يعني خلافا لقوله ومن كان
قوله خلاف قول علي عليه السلام فلا شك في اشراكه بالله تعالى وابتداعه احكاما مغايرة لما نزل
به الوحي وقال ايضا ان جاءكم الحكم من الله فعلى الرأس وان جاء من النبي فعلى العينين وان جاء

من الصحابة

الواردة

من الصحابة فهم رجال ونحن رجال والعارف يعلم انه اراد من الصحابة اهل البيت عليهم السلام والا فلا هكذا
عليهم من ائمتهم وشيوخهم لا يعدلها ولا عنها يا عبد الباطن الرافضة لعنهم يكفرون هذا الرجل
وينسبونه الى الشرك لهذا وامثاله ومن هنا اجابوا عن الاخبار الواردة في الاصول بان من قال لا
اله الا الله دخل الجنة ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة اما عن الثاني فبان تلك الطوائف
كلهم مشركون لما عرفت ولانهم نصبوا اماما على الثاني فبان تلك الطوائف كلهم مشركون لما عرفت
ولانهم نصبوا اماما من عند انفسهم وعزلوا الامام الذي نص نبيهم عليه يوم غدير خم ونصبه
من اعظم الشرك ومن اطاعهم وولى اليهم عنان الاختيار في احكام الله تعالى وقلدهم فيها
فهو ايضا مشرك لقوله تعالى في شأن اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله الى قوله فتعالى عما يشركون وفي الحديث انهم لم يعبدوهم ولو امروهم بالعبادة ما اطاعوهم
ولكن حللوا حلالا وحرموا عليهم حراما فعبدوهم من حيث لا يشعرون واما قوله لا اله الا
الله فعن مولينا ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال عن الله تعالى لا اله الا الله حصني من دخل حصني
امن من عذابي ثم قال عليه السلام لكن بشروطها وانا من شروطها يعني القول بامامته عليه السلام وفي الحديث انه
ينادي مناد يوم القيمة اين اهل كلمة لا اله الا الله فيحشروا ثم يأمر الله سبحانه بختم على
افواههم فتخرج منهم قول لا اله الا الله في الدنيا فيصيرون في زمرة الكفار يا عبد الباطن ما اعظم
شأن مولاك عند ربه حتى حكم لاعدائه بالنار وعذاب الجبار كيف لا وقد الزم طاعته وخدمته
اهل الارض والسموات ولعلك سمعت ما اعتذر به ابو نواس عن مدح الرضا عليه السلام لما
اعطاه المامون ولاية العهد وانتشر اشعار الشعراء في مدحه غير ابي نواس فلما عوتب قال
قيل لي انت افصح الناس طرا في المعاني وفي الكلام البديه فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه فالنظر لمراد الله

رسول الله صلى الله لان تلك الشيء لم يتخلف فيه بل اراد به امير المؤمنين لان الملائكة وجبرئيل كانوا
يخدمونه في البيت وفي الحروب وغيرهما من الموارد كان جبرئيل يطحن مع فاطمة رحاها ويحرك مهد
الحسين عليه السلم ويناغيه وروى الصدوق وقطب تراه مسندا انه غزى النبي غزا صلى الله عليه وآله
فلما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلم تخلف على اهله فقسم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب عليه السلم
سهمين فقال الناس دفعت يا رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابيطالب سهمين و
هو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي
حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما
وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو جبرئيل عليه السلم معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله
هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان
لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابيطالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى علي عليه السلم
الا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلم فكبر الناس باجمعهم وعن جابر الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية الا ونظرت الى جبرئيل عليه السلم
في سبعين الفا من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل عليه السلم عن يساره في سبعين الفا من
الملائكة والى ملك الموت عليه السلم امامه والى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فاقبل امير المؤمنين
عليه السلم فتصاغر الجني لما رآه حتى صار كالعصفور فقال الجني اجرني يا رسول الله فقال ممن فقال
من هذا الشاب المقبل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وما ذاك فقال الجني اني اتيت سفينة نوح يوم الطوفان
لاغرقها فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم اخرج يده وهي مقطوعة فقال له النبي صلى الله
عليه وآله هو ذاك وروي ايضا ان جنيا كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل امير المؤمنين فاستغاث

الجني

الجني وقال اجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل فقال وما فعل بك قال تمردت على سليمان
بن داود فارسل الي نفرا من الجن فطالت عليهم فجاءني هذا الفارس فاسرني وجرحني وسلمني
الى سليمان وهذا مكان الضربة الى الان لم تندمل فتعجب المسلمون من ذلك فنزل
جبرئيل فقال الحق عز وجل يقول لك اني لم ابعث نبيا قط الا وجعلت عليا معه سرا
وجعلته معك جهرا وذلك حق لانه اسم الله الاعظم يتركب في كل تركيب في نور الله
يتشكل في كل شكل وكلمة العليا تلبس ما يلبس في كل لباس ودابة الارض تظهر
في كل وقت صورة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله حمل الحسن والحسين عليهما السلم
على كاهله الايمن والايسر فلما وضعهما مشى بعضهما على بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن عليه السلم ايها وهو فقالت فاطمة عليها السلم يا رسول
الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل
كلما قلت للحسن ايها ابا محمد قالا للحسين عليه السلم ايها ابا عبد الله فلذا ثبتا ولتساويا
الى قوله عليه السلم هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما
رسول الله صلى الله عليه وآله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت
اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل عليه السلم وحده والان قد صرنا انما نبغض ميكائيل
فقال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين
يا عبد الباطن كم عسى ان املي عليك من مناقب هذا الرجل الذي قال في وصف نفسه ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ان رجلا من علمائهم صنف في تصحيح
نص الغدير وبعض فضائله عليه السلم كتابا انتهى الى خمسين مجلدا وذكر انه رآه ببغداد فلم يتم
بعد ومن رام حصر مناقبه في الاوراق فليستعد لصرف العمر في وصف حرب من حروبه ووقائعه

في شرح اسم الباطن الظاهر والباطن من اسمائه تعالى وصفاته المضافة فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه باطنا من وجه ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا فان الظهور والبطون انما يكون بالاضافة الى الادراكات والله تعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت لو كان ظاهرا بالاضافة الى خزانة العقل لما وقع الاختلاف فيه قلت انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه فقل في الدعاء يا خفيا من فرط الظهور لان الشيء كلما جاوز حده انعكس على ضده كما سبق تحقيقه في مقام التوحيد وذكر الصدوق طاب ثراه معنى ثالثا للباطن وهو العالم بالبواطن والسرائر

فصل في بيان ان الدين الحق هو ما عليه هذه الطائفة المحقة وهذا المقام لعبد الباقي يجب عليك ان تحصل لنفسك مذهبا بالبرهان والدليل لا بالتقليد المذموم في الكتاب والسنة والمذاهب بعد النبي صلى الله عليه وآله تفرقت كما روى عنه صلى الله عليه وآله في الخبر المشهور بين فرق الاسلام انه قال ستفترق امتي بعدي ثلاثا وسبعين فرقة منها فرقة واحدة في الجنة والباقون في النار على اختلاف في الفاظ الخبر بزيادة فيه كما سيأتي فتحقق من هذا الحديث المتفق على نقله ان الناجية فرقة واحدة لكن الفرق كلها على كثرتها كل فرقة منها تدعي النجاة لنفسها وانت يا عبد الباقي مدع مثل غيرك فمن اين لك القطع بان الفرقة الناجية الفرقة التي انت منها فنقول في نصرتك ونصر الحق كثيرة ان البراهين القاطعة وان كانت لا تدخل تحت قلم الاحصاء الا ان هذا الكتاب ليس بموضوع لاستقصائها فلنذكر لك من العقل والنقل ما يزيد في الاعتقاد وهو دلائل الاول رواه فخر المحققين عن والده العلامة قدس الله روحيهما قال حكى لي والدي عن افضل المتأخرين خواجه نصير الحق والدين الطوسي

عطر الله مرقده قال الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية وذلك اني وقفت على جميع المذاهب اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين في الاصول المعتبرة في الايمان وان اختلفوا في اشياء يساوي اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طايفة الامامية هم يخالفون الكل في اصولهم فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجيين فيدل على ان الناجي هو الامامية لا غير انتهى ونزيد ان جميع الفرق مطبقون على ان الشهادتين وحدهما مناط النجاة تعويلا على ما تقدم من قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة اما هذه الفرقة الامامية فهم مجمعون على ان النجاة لا يكون الا بولاية اهل البيت الى الامام الثاني عشر والبراءة من اعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق فهذا الاعتقاد الذي تدور عليه النجاة ومن هنا يظهر لك سر ما حققناه في تاويل الاخبار المطلقة من انها مقيدة بشروط كما قال الرضا عليه السلام وانا من شروطها اذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة لجميع الفرق للاشتراك في الشهادتين الثاني كما قال المحقق الطوسي ايضا انه صلى الله عليه وآله عين الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهذا الحديث متفق عليه رواه الجمهور من طرق متعددة والامامية ايضا مختصون بركوب هذه السفينة لانهم اخذوا مذهبهم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء وهو اخذه عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام وهو اخذه عن ابن عمه رسول الثقلين وهو اخذه عن جبرئيل عليه السلام وهو اخذه عن رب جل شانه وكل فرقة غيرهم اخذت دينها عن امامها كاصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي واصحاب مالك واصحاب ابن حنبل وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان الثالث ان الحديث رواه السادة الاطهار صلوات الله عليهم بزيادة هكذا قال صلى الله عليه وآله

افترقت امة موسى على واحد وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه يوشع
وافترقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي
عليا عليه السلام وتحقق ان الفرقة التابعة لوصيه عليه السلام انما هي فرقة الشيعة الرابع ان
اقوى فرق الاسلام واكثرها عددا وعليهم المدار في كل الاعصار الاشاعرة والمعتزلة فالاشاعرة
ذهبوا الى الجبر وحملوا ربهم جميع قبائحهم ومعاصيهم تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا
والمعتزلة لما رأوا من هؤلاء اخرجوا ربهم عن سلطانه وقالوا بالتفويض ان الله تعالى شانه لا مدخل
له في افعال العباد بلطف ولا توفيق ولا تسبب الى خير ولا خذلان الى شر بل ولو اراده لما قدر
عليه وهذان القولان يخالفان براهين العقل وصريح النقل الوارد في محكم الكتاب
وصحيح السنة المتواترة حتى انهم رووا عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال القدرية مجوس هذه
الامة ولما صح عندهم الحديث نسب كل فرقة الى الاخرى واما المعتزلة فقالوا القدرية هم
الاشاعرة لانهم يقولون ان افعال العباد تقع بقضاء من الله وقدره واما الاشاعرة
فحملوه على المعتزلة لنفيهم قدرة الله سبحانه عن افعال العباد والكل محق في هذه النسبة
لان الاخبار عن الائمة عليهم السلام اطلاق القدرية على كل منهما الا ان الشايع هو اطلاقه على
الاشاعرة كما حققه صاحب الكشاف وقد نفى مولينا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
بقوله لا جبر ولا تفويض كلا المذهبين واثبت مذهب الامامية بقوله ولكن امر بين امرين
واشتهر هذا الحديث عنه عليه السلام في كتب الجمهور وتلقوه بالقبول وقال الفخر الرازي في التفسير
الحق ما قاله بعض ائمة الدين من انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فالمذاهب التي تكون
على هذا السبيل وهم مجوس هذه الامة كيف تكون الناجية ومن اين جاءها النجاة فوضح لك مما

حققناه

حققناه معنى الحديث وشرحه ويظهر من الاخبار معنى ثان للحديث وهو الرد على اهل الاباحات
المسقطين للتكاليف بان يكون معناه انه عز شانه لم يجبر عباده على الطاعات والمعاصي ولم يفوض
اليهم الاحكام يعملوا ما ارادوا بل اوضح لهم سبيل الرشاد وعبدهم بالعبادات والطاعات وكلفهم
بالاحكام وهذا المعنى هو الذي فهمه شيخنا الصدوق ره في كتاب الاعتقادات ومما يناسب المقام
اني سئلت يوما عن مذهب الشيطان لانه اعلم من ائمة الجمهور فكيف لا يكون له مذهب فقلت
الذي اطلعت عليه من تفسير القرآن انه اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فبقوله فبما
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فنسب الغواية وحملها على ربه كما فعلته الاشاعرة
واما الثاني فمن جهة عمله بالقياس لما ابى عن السجود وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين
حيث قايس بين العنصرين وزعم ان عنصره الاشرف فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل
ولهذا قال عليه السلام لا تقيسوا فان اول من قاس ابليس لكنه فضل على القوم بانه استدل
بقياس الاولوية وهم يستدلون بالمساوات وملخص معناه الخامس ان الفقهاء الاربعة
واهل مذاهبهم يكفرون بعضهم بعضا وواحد يغالط الاخر ويتبرأ منه ومن مذهبه
وقد حكى عنهم يوحنا الديلمي نبذة وافرة منها ان امام الشافعي الزم امام الحنفية بان ابا حنيفة
ذهب الى انه لو عقد رجل في اقصى الهند على امرأة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد
سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول
له اولادك فيرافعها في ذلك الى قاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا
يرثهم ويرثونه فيقول ذلك الرجل كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل انك قد
اجنبت وطارت الريح منيك في قطنة فوقعت في فرج هذه المرأة فحملت فهل لابي حنيفة هذا مطابق
للكتاب والسنة قال نعم لقوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فنعم الشافعي

رجل
وغلب الحنفي ثم قال الشافعي ايضا قال ابو حنيفة لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء
وقال زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثاني ثم جاء الزوج الاول يكون
الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلب الشافعي ايضا ومنها قول ابي حنيفة ان من لف
على ذكره حرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابي حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانهما
امه واخته ودخل بهما لم يكن عليه حد لان العقد شبهة قال ايضا لو نام رجل على طرف حوض
من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض ارتفعت جنابته وطهر ومنها ان مذهب ابا
حنيفة انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلاة ان يتوضا بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش
تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرا بالعبرانية او الفارسية
ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد
ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم يتعهد خروج الريح فان
صلاته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلاته اقول قد وقع وصف هذه الصلاة
في مجالس بعض ملوك الحنفية فقام رجل من الشيعة وصلى صلاة ابي حنيفة كما عرفت
فتبرا السلطان من دين ابي حنيفة ودخل في دين الشيعة ومنها ان الحنفي قام الى
الشافعي وقال ان امامك الشافعي ذهب الى ما هو اقبح لانه جوز للرجل ان ينكح ابنته
من الزنا بل يجمع بين اختين من الزنا ثم ان امامك الشافعي اباح للناس لعبة الشطرنج مع
النبي صلى الله عليه وآله قال لاعب النرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعي ايضا الرقص
بالدف والقصب ومنها ان المشاجرة وقعت ايضا بين الحنبلي والمالكي فقال الحنبلي
ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها امما وهو اباحته اباح وطي
المملوك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول
في المظلومة

ولم يجد
في المظلومة وجائز بنيك الغلام الامرد ويجوز للرجل المجرد هذا اذا كان جيدا في السفر
ايضا ثم قال الا الذكر ثم قال وانا رايت مالكيا ادعى على آخر عند القاضي انه باعه مملوكا والمملوك
لا يمكنه من وطيه فاثبت للقاضي انه عيب المملوك يجوز له رده به وايضا ان امامك المالكي اباح
لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي بالاقبح لان عند امامك ان الله
تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل
ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر في نعلان شراكها
من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف
يضعون فيها تبنا وشعيرا للحمار كل ليلة جمعة وصعد واحد من زهاد
الحنابلة سطح مسجد الجامع يرجو ان ينزل الله اليه واتفق انه كان على سطح الجامع
غلام قطط الشعر فظن انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولا
تعذبني فظن الغلام انه يريد القبيح به فصاح بالناس فقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي
فوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فبلغ علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا انه ربه فقبل قدميه
وخرافات الحنبلي كثيرة تنزه الاوراق عن نقلها ثم اكثر في النقل مما وقع بينهم وهم
مصدقون فيما يقولون على بعضهم والكفر كله ملة واحدة والعجب انهم مع هذا
الاختلاف والمشاجرة اذا سالهم الرافضي انتم فرقة واحدة او اربع فرق يقولون نحن فرقة
واحدة حذرا من حديث الناجية واحدة والباقون في النار ومع ذلك بينهم ذلك الاختلاف
العظيم في الاصول والفروع نعم الذي يجمع بينهم محبة الشيخين ومناصبة محمد
حشره الله معه ومنها ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف ما
ذكر الغزالي والمتوكل وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته

الرافضة شعاراً لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله
تعالى هو الذي يصلي عليكم انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلى على آحاد المسلمين لكن
لما اتخذته الرافضة في ائمتهم منعناه عن غير النبي صلى الله عليه وآله وقال صاحب
كتاب الهداية من الحنفية المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا
التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر بعين البصيرة الى من يغير الشرع ويبدل الاحكام
تعصباً على الرافضة وخلافاً عليهم فهذا التبديل من انواع شركهم بالله تعالى لان ابتداع
حكم يقابل الحكم الشرعي ويضاده لاجل الخلاف على هذه الفرقة المحقة بل ولو على فرقة
مبطلة من الفرق الاسلامية هو نفس الشرك والالحاد يا عبد الباقي لو ان رجلاً
تكلم مع امراة الغير لغير ضرورة كان عدواً لذلك الزوج في مجاري العادات ويستحق
التعزير في احكام الشريعة وشهيداها طلحة والزبير اخرجا زوجة رسول الله صلى
الله عليه وآله من منزلها المأمورة بالاستقرار فيه بقوله تعالى وقرن في بيوتكن
واوقعاها بين العسكر والحروب متبرجة للاجانب لانها كانت ام المؤمنين في حرمة
التزويج لا يجوز رؤية الرجال لها اجماعاً من المسلمين وقتل بسببها يوم الجمل عشرون
الفاً من المسلمين كما روي ان امراة قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
بحكم ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدين فيها فقالت لها ما تقولين
في حال ام قتل بسببها عشرون الفاً من اولادها فقالت عايشة خذوها عني فانها كوفية
خبيثة والعجب من حال هؤلاء الذين لقبوا انفسهم باهل السنة اذا جاء الى
حروب البصرة وصفين يقولون نسكت عن حروب الصحابة وعن آرائهم الضالة
وايهم المحق ويقولون ان امير المؤمنين عليه السلام مصيب في حرب الجمل وطلحة والزبير قتلا في

تلك المعركة

في الجنة

تلك المعركة وهما شهيدان من اهل الجنة فيا للعجب من واقعة عجيبة القاتل فيها والمقتول
والى هذا اشار عليه السلام في خطبة البيان بقوله طولبت بدم عثمان فظنوا انني
منهم وحاربني عايشة ومعوية وكاني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
في جنة عالية ونسوا ما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ولعلهم يا عبد الباقي يعارضون
بان طلحة والزبير وعايشة تابوا في تلك الواقعة بعد حربهم وخروجهم على امير المؤمنين
عليه السلام رواية ولكنهم رواية وتحقق عند كل ان الرواية لا تعارض الدراية كما اجمع به
الشيعة في موارد كثيرة فان قلت لعلك سمعت بانه ورد في الاخبار ان مولينا امير المؤمنين
عليه السلام طلق عايشة يوم الجمل فما معنى هذا الطلاق بعد فوت الزوج فاعلم ان هذه
المسئلة من جملة مسائل سعد بن عبد الله القمي التي هيأها حتى يسئل عنها مولينا
العسكري عليه السلام فلما اشار اليه ساءل هذا الغلام يعني صاحب الامر عليه السلام وكان
صبيا يلعب برمانة في المجلس فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اعظم شان نساء
النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي
بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين اقول
فيكون ذلك الطلاق عبارة عما يفتخر به الجمهور من انها ام المؤمنين وما كانوا يسمون
محمد بن ابي بكر رحمه الله خال المؤمنين لكان انقطاعه الى علي عليه السلام ويسمون معاوية
خال المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت من الازواج وذكر ابن عبد البر

من علمائهم في ترجمة محمد بن ابي بكر ان عليا عليه السلم كان يحبه لانه كان ربيبه وكان ممن اعان على
قتل عثمان اقول فيظهر من هذا ان محمد بن صديقهم اول الخلفاء ممن قتل عثمان و نقلتم
حديث اصحابي كالنجوم وايضا اذا كان مولينا امير المؤمنين عليه السلم يحبه لقتل عثمان فيكون
عليه السلم ممن رضي بقتله او اعان عليه وقد صح عن اكابر الصحابة ان عليا كان ممن رضي
بقتل عثمان فيا ليته وقال شارح البخاري ان عليا لا يلحقه ويل فيكون الويل لعثمان لان عليا
عليه السلم رضي بقتله وقد صح في احاديث الجمهور ان الله يغضب لغضب علي ويرضى لرضاه
فيكون قتل عثمان رضا الله سبحانه كما هو الواقع فلم جوزتم لعايشة ومن معها الخروج
بطلب دم عثمان فما هذا التناقض واعجب من هذا انهم جعلوا المفاضلة بين الخلفاء الاربعة
على ترتيب الخلافة ونص اكثرهم على ان عثمان الذي قتله رضي الله افضل من مولينا
امير المؤمنين الذي يستشفي المرضى والمصروعين باسمه واسماء اولاده الطاهرين عليهم السلم
روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم قال حدثنا القطان عن
عبد الرحمن الحسيني عن محمد القرادي عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابن
جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عليهما السلم عن موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي
بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه السلم وسلم عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عليهم السلم عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب
حصني ومن دخل حصني امن عذابي وقال انا اسانيدكم وحديثهم روي جدنا عن جده
عن الباري وفي الاثر ان هذا السند ما قرئ على مصروع الا برئ ولا على مريض الا شفي الحديث بهذا [illegible]
وكان بعض الملوك يامر الناس بكتابته للمرضى والاستشفاء به ومن جربه يظهر له صحة هذا

المقال

عليه
المقال فانها اسماء مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فدعاه بها فتاب
بعد ان يكون وخرج من احدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل الفرات فاذا كانت
تشفي من نيران الذنوب كيف لا تبرئ امراض الابدان قال الشيخ ابو اسحق سمعت
عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا
فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب هذا فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل
ينفض ثيابه ومر وقال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند
بلغ بعض امراء الشام ابنه فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات راى في
المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بلا كتب هذا الحديث بالذهب تعظيما و
احتراما له لعلك تتمسك بلقبهم وانهم اهل السنة فاطلب تحقيق معناه روى ابن بطه انه
قال الحجاج لتسمية السنة والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجماع على معاوية
في تلك السنة وهي تلك السنة التي فيها مولانا امير المؤمنين عليه السلم استشهد ونسمي بالخلافة
عشرين سنة ثم قدم على ما قدم وروي انه عليه السلم قال لابن عباس كيف انت اذا
ظلمت العيون العين فقال له يا مولاي كلمتني بهذا الكلام مرارا ولا اعرف معناه
فقال له امير المؤمنين عليه السلم عين عتيق وعين عمر وعين عثمان وعين معاوية
وعين عايشة وعين عبد الرحمن بن عوف وعين عمرو بن عاص وعين ابن عبد العاص
الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلم وفي الحديث ان موسى
وهرون دخلا على فرعون يوما فارحسا خيفة منه واذا هما بفارس يتقدمهما و
في يده سيف من ذهب فقال لفرعون اجب هذين الرجلين والا قتلتك
فانزعج فرعون هناك وقال عودوا الي من الغد فلما اخرجا دعى البوابين وقال لهم

ادخلتما على هذا الفارس بغير اذن فحلفنا بعزة فرعون انه ما دخل غير هذين الرجلين
وكان الفارس مثال علي عليه السلام الذي ايد الله به النبيين سرا ومحمد صلى الله عليه وآله
جهرا لانه كلمة الله الكبرى التي يظهرها لاوليائه العقل نور وانت معناه والكون
سر وانت مبداه والخلق في جمعهم اذا جمعوا الكل عبد وانت مولاه انت الولي
الذي مناقبه ما العلا في الخلق اشباه يا اية الله في العباد ويا سر الذي لا اله
الا هو فقال قوم بانه بشر وقال قوم لا بل هو الله يا صاحب الحشر والمعاد ومن
مولاه حكم العباد ولاه يا قاسم النار والجنان غدا انت ملاذ الراجي وملجاه
كيف يخاف البرسي حر لظى وانت عند الحساب غوثاه لا يختشي النار عبد حيدرة
اذ ليس في النار من تولاه وروي عن امير المومنين عليه السلام في قوله ان انكر الاصوات
لصوت الحمير انه قال ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق
وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا نهقا في النار انزعج اهل النار من شدة
صراخهما وروي انه كان عليه السلام يجهز اصحابه لقتال معوية اذا اختصم اليه اثنان فلغى
احدهما في الكلام فقال اخسأ يا كلب فعوى الرجل لوقته وصار كلبا فبهت من حوله
فجعل الرجل يتضرع الى امير المومنين ويبصبص باصابعه وينظر اليه وحرك شفتيه
فاذا هو بشر سوي فقام اليه بعض اصحابه وقال ما لك تجهز الناس الى حرب معوية ولك
مثل هذه القدرة فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه
القصيرة في هذه الفلوات الطويلة حتى اضرب صدر معوية فاقلبه عن سريره لفعلت
ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وروي انه ورد في الكتب
السبعة ان ابليس لعنه الله مر بامير المومنين عليه السلام يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لمعاركة

فقال

عن وصفها

فقال حسبك يا امير المومنين فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي تعجز
كل واحد صفه وان كل اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي فقول وكذلك روي في حديث
الجنية التي كانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله وتسأله عن احكام الدين وتخبره الجن فاتت
بعد ان ابطأت في المجي فسألها صلى الله عليه وآله عن تأخرها فقالت زرت جنية
من اقاربي وراء البحر فسألها عن عجايب البحر فقالت رايت رجلا على صخرة سودا
بطن البحر وهو يدعو ويقول اللهم حيث اقسمت لتدخلني النار فبر اقسامك ثم
اني اسألك بحرمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا تخفف عني
فقال ذلك الشيطان اقول ما دعى احد ربه بهذه الاسماء المباركة الا استجاب الله
له اما في الآخرة او يعوض في الدنيا فان كان الثاني فقد وصل اليه الجزاء وان كان في
العقبى فيجوز ان يخفف عنه العذاب وقائما جزاء على هذا الدعاء وروي الوصي عليه السلام
عن حبه امير المؤمنين عليه السلام انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال
بعدا وسحقا فقيل يا امير المومنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق
كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا ولعلك يا عبد الباقي سمعت ان من جملة
اسمائه مولاك قسيم الجنة والنار ولعلك تطلب السبب فيه فنقول روى لص. وقطب
الله ثراه باسناده الى ابي ذر رضه قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة
فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة آلاف درهم قال فلما قدمنا المدينة اهداها
لعلي عليه السلام تخدمه فجعلها علي عليه السلام في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوما
الى راس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما

اذنت

فعلت شيئاً فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله فقال لها قد
اذنت فجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل وقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو عليا فلا تقبل
منها في حق علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله جئت تشكين عليا
قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك ثلاثاً فرجعت فاطمة
الى علي عليه السلام فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال علي عليه السلام شكوتيني الى خليلي
وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد الله
يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله تعالى وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة
على فقراء المدينة ثم تلبس وتنعل واراد النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا
محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية
في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت بعفوي
فعندها قال علي عليه السلام انا قسيم الله بين الجنة والنار وفي خبر آخر انما سمي النبي صلى الله
عليه وآله ابا القاسم لانه ربى عليا عليه السلام فكانه والده وعلي عليه السلام كما عرفت قاسم الجنة
والنار والنبي ابوه اقول لعل ما وقع من الزهراء عليها السلام نظراً منها الى ما تعقب من هذه
الكرامة العظيمة لزوجها عليهما سلام الله على ان غيرة النساء على الازواج امر كوز في طباعهن
ولا يحرم الا اذا ادى الى الاضرار بالزوج وهو عليه السلام لم يتضرر منها بل حصل له بسببها
مقاليد الجنة والنار وليس هو من قبيل غيرة حفصة وصاحبتها الذي ادى الى العتاب بآيات
القرآن كقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الآية
وفي الروايات انه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت اول من يدخل الجنة فقال يا رسول الله

ادخلها

يا عبد الباقي

ادخلها قبلك قال نعم انك صاحب لوائي في الآخرة كما انك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
خص الله عليا صلوات الله عليه وآله بالزهراء عليها السلام وفي الحديث انه لو لم يكن علي عليه السلام
لما كان لفاطمة عليها السلام كفو آدم فمن دونه وعن ابي عبد الله عليه السلام انها سميت الزهراء لانها
تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة
والناس في فرشهم فيدخل بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فيبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك
فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوه فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون
منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي
رأوه كان من نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة
فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيرسلهم
الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون
انه من وجهها واذا غربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام واشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله
عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي
صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح
الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم
يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في
الائمة منا اهل البيت امام بعد امام روى المعلى ابن خنيس عن الصادق عليه السلام
قال ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين العهد بغدير
خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي

حديث ... فاطمة

يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر فيظفره بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم
نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء
بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
فاوحى اليه ان صب الماء عليهم في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم
ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في
العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في
صبيحة يوم النيروز فقال اتعرف يا معلى هذا اليوم قلت لا لكنه يوم يعظمه العجم وتتبارك فيه
قال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه فقلت
لعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم
النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اليوم الذي طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح
اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه
وآله وهو اليوم الذي كسر فيه ابرهيم الاصنام وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها

في شرح اسم مولانا الباقي معناه الكائن بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء
وقال الغزالي الباقي هو الموجود الواجب وجوده في ذاته ولكنه اذا اضيف الى الوقت في
الدهر الى الاستقبال يسمى باقيا واذا اضيف الى الماضي سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي
تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ويعبر عنه بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي
تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع

ذلك

ذلك وانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي
والمستقبل المتغيرات لانهما عبارة عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا المتغير والحركة بذاتها
تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس
في زمان وليس فيه ماض ومستقبل قول ومعنى البقاء الوجود في الزمان الثاني فليس في زمان و
ليس فيه ماض ومستقبل اقول ومعنى البقاء الوجود في الزمان الثاني فليس هو زائدا على الوجود
كما هو المشهور بين المتكلمين وذهب الاشعري ومعتزلة بغداد الى انه صفة زائدة على الوجود
فيكون مغايرا للصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر و
الكلام فتكون عندهم مثل العلم والقدرة من الصفات الثبوتية الزائدة واوردوا عليهم و
رود التسلسل لان كل شيء ثابت يحتاج الى البقاء الى غير ذلك من وجوه الايراد

في بيان عالم الذر وهو يتعلق بمعنى الباسط اذ هو من جملة الاسماء الحسنى يا عبد الباسط
قد سبق ان عالم الملك هذا عالم آخر يسمى في لسان الشرع بعالم الذر وعالم الظلال وعالم الميثاق والعالم
الاول وربما سماه بعض الحكماء بالمثل الافلاطونية والآيات والاحاديث متواترة فيه
من الطرفين ولو تاملت عرفت ان العالم الحقيقي وهذا العالم الاشباح ظلال له لانه من اشعة
انواره وواقع على حذو ما وقع فيه من السعادة والشقاوة قال الله تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان
تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وفي سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما وفي شرحنا الصدوق والكليني

بإسناديهما إلى الباقر عليه السلام قال إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له
بالربوبية وبالنبوة لكل نبي فكان أول من أخذ له الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم
قال جل جلاله لآدم انظر ماذا ترى فنظر إلى ذريته قد ملأ والسماء فقال آدم يا رب ما أكثر ذريتي
وما تريد من خلقهم بأخذك الميثاق عليهم فقال يعبدونني ويتبعون رسلي قال فما لي أرى بعض
الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم لا نور له قال الله عز
وجل كذلك خلقتهم من نور واحد وأرزاق سواء لم يكن بينهم تحاسد ولا اختلاف قال يا آدم
خالفت بينهم لينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح
فيسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في الحالات
كلها ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت الحديث وعنه عليه السلام في قوله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن قال عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب
آدم عليه السلام وعنه عليه السلام بطريق صحيح في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم إلى قوله قالوا بلى قلت معاينة
كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه
ورازقه فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
وعنه عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم أظلة قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح
ائتلف وما تناكر منها اختلف وعنه عليه السلام قال أبو أذينة كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا فقلنا
فيه حدة فقال من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة فقلنا إن عامة أصحابنا فيهم حدة فقال إن الله
تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج
فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت
ولهم وقار وروى الثقة العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أهبط

الأرض

الأرض على آدم وهو بواد يقال له الروحاء بين مكة والطائف فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر
فخرجوا كما تخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم أرى ذرا
كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة كما أخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعتهم ظهري
قال الله يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي الحديث والأخبار الواردة بالدلالة على تفصيل ذلك
العالم وأن الله عز شأنه أخرج ذرية آدم من صلبه واستنطقهم بالإقرار بربوبيته ونبوة الأنبياء
وإمامة الأئمة عليهم السلام فمنهم من بادر إلى الإجابة عن كل ما أراد منهم ومنهم من أنكر الجميع و
منهم من جحد الإمامة كما قال سبحانه فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعني ما كان لمن كذب
بالإمامة أن يؤمن في عالم الميثاق وتدل الأخبار أيضا على أنه تعالى أجج لهم نارا وكلفهم دخولها فمنهم من
بادر إلى دخولها امتثالا للأمر ومنهم من أبى اختيارا منه نعم يظهر من اختلاف ألفاظ الأخبار
أن ذلك الاستنطاق وطلب الإقرار وقع في موارد مختلفة فمنها ما خاطب به الأرواح ومنها ما
استنطق به الأرواح بعد أن تعلقت بالذرات التي هي كالأبدان لها في ذلك العالم
وهذان الموردان كانا في السماوات ثم لما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض استخرج ذريته من ظهره
في ذلك الوادي وخاطبها أخذا للميثاق منها فما ورد في بعض الأخبار من أن الأرواح بجملتها
بادرت إلى الإقرار محمول على مورد منها ولعله المأخوذ على الأرواح قبل تعلقها بتلك الأبدان
الذرية وما ورد في بعضها من جحود بعض الأرواح منزل على الموردين الآخرين والحاصل أن
الأحاديث الواردة بوقوع عالم الميثاق وأن الآية معناها ذلك الميثاق وهي إشارة إليه متواترة
لا مجال لتأويلها أو جعلها من أخبار الآحاد وحملها على التقية كما صار إليه جماعة من علمائنا
من جملتهم شيخنا المفيد عطر الله ضريحه في جواب المسائل السروية حيث سئل عن معنى الأخبار المروية

عن الأئمة الطاهرة عليهم السلام في الأشباح وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام وإخراج الذرية
من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله الأرواح جنود مجندة فقال الجواب أن الأخبار
بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها والصحيح من حديث الأشباح الرواية التي جاءت
عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فأوحى إليه أنها
أشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلوات الله عليهم وأنه لولاهم ما خلقه ولا خلق سماء
ولا أرضا والوجه فيما أظهره الله تعالى من الأشباح والصور لآدم أن دله على تعظيمهم وجعل ذلك
مقدمة لما يفترضه من طاعتهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا أرواحا ناطقة لكنها كانت
على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل من الهيئة والنور الذي جعله
عليهم يدل على نور الدين بهم وقد روي أن أسماءهم أيضا كانت مكتوبة على العرش وأن آدم عليه السلام
سأل الله بحقهم حتى تاب عليه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع فأما الحديث
في إخراج الذرية من صلب آدم على صورة الذر فالصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ
بهم الأفق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم
نور وظلمة فتعجب آدم من كثرتها وما عليها من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء
ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وأن نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدرته
ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال يا رب ما لي أرى على بعضهم نورا لا ظلمة لا يشو
نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تعالى أما الذي عليهم النور بلا ظلمة فهم أصفيائي من
ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني وأما الذي عليهم ظلمة بلا نور فهم الكفار من ولدك وأما
الذي عليهم نور وظلمة فأولئك يطيعوني ويعصوني فإن شئت عفوت عنهم وإن شئت عذبتهم
فأنبأه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي أخرج من ظهره ويحتمل أن يكون ما أخرجه

من ظهره

من ظهره وجعل أجسام ذريته دون أرواحهم وإنما فعل ذلك ليدل آدم على العاقبة ويظهر له
من سلطانه وعجائب صنعه وأعلمه بالكائن قبل كونه ليزداد آدم عليه السلام يقينا بربه ويدعوه إلى
التمسك بأوامره ونواهيه فأما الأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا
فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي من أخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد
ما ذكرناه فإن تعلق متعلق بقوله تعالى وإذ أخذ ربك الآية فظن بظاهر القول تحقق ما رواه
أهل التناسخ والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين فالجواب
عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة نظائر مما هو مجاز واستعارة فالمعنى فيها أن الله تبارك و
تعالى أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله
ودله بآثار الصنع على حدثه وأن له محدثا أحدثه لا يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك هو أخذ
العهد منهم والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله تعالى ربهم وقوله بلى يريد أنهم لم يمتنعوا من آثار الصنع
فيهم وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم
ووجود محدثهم قال لهم ألست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم
كانوا كالقائلين بلى شهدنا وقوله أن يقولوا يوم القيامة الآية الأخرى أنه احتج عليهم بما لا
يقدرون يوم القيامة أن يتأولوا في إنكاره ثم قال فأما الخبر بأن الله تعالى خلق الأرواح
قبل الأجساد بألفي عام فهو من أخبار الآحاد وقد روته العامة كما روته الخاصة وإن ثبت
فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد ولما اخترع الأجساد اخترع
لها الأرواح فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم وليس خلق لذواتها والخلق
لها بالإحداث بعد خلق الأجسام والصور التي تدبرها الأرواح ولو كان ذلك كذلك لكانت
الأرواح تقوم بأنفسها ولا تحتاج إلى الآلات تعتملها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الأحوال

بان

قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث
الارواح جنود مجندة فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض
فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينته في الرأي والهوى اختلف وهذا
موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب اليه
الحشوية لما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم انتهى كلامه
وقد حذى حذوه تلميذه الاجل علم الهدى طيب الله ثراه قال انما قالوه في ظاهر الآية مما
يحيله العقل ويشهد القرآن بخلافه لان الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني آدم وقال
من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك
لئلا يقولوا يوم القيمة انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشأوا
على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي ان الآية لا تتناول ولد آدم عليه السلم لصلبه وانها انما تناولت
من كان له آباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها ببعض ذرية بني آدم فهذه شهادة
الظاهر ببطلان تأويلهم فاما شهادة العقول فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت
من ظهر آدم وخوطبت من ان تكون كاملة العقول او لا فان كانت بالصفة الاولى وجب ان
يذكر هؤلاء بعد خلقهم وكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال لان العاقل لا ينسى ما جرى
هذا المجرى وان طال الزمان وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تاثير لانه لو كان تخلل
الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم
لما مضى من احوالهم لانها تنفي العلوم كالموت ثم اول الآية بما حكيناه عن المفيد وبوجه آخر وهو
ان يكون تعالى عنى بها جماعة من ذرية بني آدم خلقهم واكمل عقولهم وقررهم على السن رسله عليهم السلم
بمعرفته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او

يعتذروا

وقالوا

يعتذروا بشرك آبائهم اقول حكى الرازي في تفسيره ان المعتزلة ممن انكر تفسير الآية على المشهور
بقول الامامية المفيد وتلميذه واعترضوا على استدلال الاكثر بالآية باثني عشر وجها ذكرها
الرازي وحررناها في المجلد السادس من شرحنا على التهذيب الحديث وذكرنا الاجوبة عنها واما قول
المرتضى والمفيد قدس الله روحيهما بانه لو كان الواقع كذلك لكنا على ذكر من ذلك العهد فالجواب
كما قيل انا لو كنا قد بقينا في تلك الابدان سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اذا
كان اخذ ذلك الميثاق في اسرع زمان واقل وقت فغير بعيد حصول النسيان على انه يجوز ان يكون
النسيان لمصالح منها ان لا يكونوا مضطرين الى الايمان بذلك التذكر والالجاء في التكليف
ينافي فائدته ومنها ان يكون صلاحا في الايمان بالغيب الذي مدح الله عليه ويكون الايمان
بمن جهة اخبار الرسل اكثر ثوابا واما قوله من ظهورهم ولم يقل من ظهره فيحتمل انه تعالى يعلم ان
الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك فلان فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود
يخرجهم ويميز بعضهم عن بعض واما انه تعالى يخرج تلك الذرية كلها من صلب آدم عليه السلم فليس
في لفظ الآية ما يدل على ثبوته وليس في الآية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل
فثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر فلا
منافاة ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان
وايضا فالاخبار المستفيضة الواردة في تفسير الآية على ما ذكرناه نص على ان اخراج الذرية
وقع من ظهر آدم عليه السلم فيكون المراد بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
انه اخرج الذرية من ظهور آباء الطوائف والقبائل التي هي اصول الذر واخرج الآباء من ظهر
آدم عليه السلم فيكون الاخراج منتهيا الى آدم فمن ثم اسند اخراج الذرية الى ظهور الآباء لقربه واسناد
الائمة عليهم السلم في الاخبار الى آدم لانه بالاخرة منته اليه واما حكاية النسيان والذكر فقد تقدم

في حديث العياشي انهم دنوه وسيذكرونه يوم القيمة ولعل السبب في النسيان مع ما تقدم اشتغال
النفوس بهذه الابدان وخروجها بسببه عن فرط النورانية الى محض الظلمة الا من نور الله قلبه بالايمان
اقول وممن وافق على الانكار الشيخ الطبرسي تغمده الله بغفرانه والعجب من هؤلاء الثلاثة عطر الله
مراقدهم كيف اهملوا العمل بالاخبار الواردة في هذا الباب مع انها لو تتبعها المتتبع لربما زادت
على حد التواتر لتواترت فلا عذر للمرتضى في اهمالها من جهة انها من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها
والحمل على التقية لا يجري هنا اما اولا فلما عرفت واما ثانيا فلا اختلاف بين الجمهور في هذه المسئلة
فاتضح من الاخبار ان عالم الميثاق عالم عظيم وقع فيه تكليف اختياري وترتبت عليه سعادة
وشقاوة ووقع فيه تعارف بين الارواح وتناكر واختلاف كان السبب في تعارفها وتناكرها في
هذا العالم ومن ثم ورد في الحديث ان هذا عالم التعارف وتجديد العهود بين الاخوان و
لذا ترى اذا رايت انسانا اول رؤيته احببته وربما خطر ببالك انك رايته قبل تلك الرؤية وانما رايته
في العالم الاول وترى ايضا من يخالطك برهة من الزمان وانت كاره له مستنكر منه وما
ذاك الا لوقوع المنافرة في عالم الميثاق وعن بعض العلماء ان دخول الاطفال الجنة جزاء
لاعمالهم الواقعة في عالم الذر يا عبد الباسط تامل في لطف مولاك كيف خلق اولا
روحك وادخلها في بدن مثل بدنك هذا وفرحها ونزهها في عالم الملكوت بين الانبياء
المرسلين والملائكة المقربين وارواح عباده الصالحين وكلفك هناك امر تكليف
بل الذ واشهى من دخول الجنات ومعانقة الحور الحسان وخدمة الولدان الذين هم كاللؤلؤ
والمرجان لانه عرفك بنفسه وخاطبك بقوله الست بربكم انظر بعين الانصاف الى هذا
الحبيب الذي ايقظك لحبه وكشف لك عن نور جماله وخطاب جلاله وجماله ولذذك
في عشقه وتحبب اليك بقربه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت

اليه باعا وان ادلج

اليه باعا واني ادلج بين يدي المدلج من خلقي والادلاج السير يعني اني اسير مقبلا بوجهي على من يلي
السير الى قبل انتهاء السير فيا عجبا له من حبيب بلغ من الحسن غايته ومن اللطف بعاشقيه
نهايته وتشوق اليهم حتى صار كانه العاشق طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم لاشد شوقا
وما زال جل شانه يدني ويقرب احبابه اليه ويوده حتى كانه المحتاج كما قال عبدي اتحبب اليك
بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد كاني انا المحتاج اليك
وانت المستغني عني يا عبد الباسط لو عشقت جارية من بنات هذا العالم الحقير اما
بسماع شيء من محاسنها لان السماع من حبائل المحبة كما قيل والاذن تعشق قبل العين احيانا
واما بنظرة الى جمالها كانت في مبدئه ومنتهاه كما قال ابن الفارض وعش خاليا فالحب
راحته عنا واوله سقم واخره قتل فيسقم بدنك وتتعطل حواسك وتلهو وتشتغل
بعوده عليك ضرره وتتعطل عيون الاخيار ولا يقبل صحبتك الا الاشرار و
اقصى درجاتك في الشرف ان تكون من عشاق كمجنون ليلى فانه ملك العشاق المشهور
في الافاق وهو الذي اخذه ابوه الى الكعبة زادها الله شرفا فقال له يا قيس تعلق باستار
الكعبة وقل اللهم اريحني من ليلى وحبها فقبض ثوب الكعبة وقال اللهم زدني لليلى و
قربها ثم قال ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب فقلت ونحن في بلد حرام
به لله اخلصت القلوب اتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
فاما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب فكيف وعندها قلبي رهين
اتوب اليك منها وانيب فالذي كان مقصوده من زيارة البيت هو الحج بقرب
ليلى وزيادة حبها وقد استشهد العلماء من هذه الزيارة شغل الاوقات الشريفة في
معنى قوله وتركي زيارتها فان ظاهر المنساق لانه لا معنى للتوبة من ترك الزيارة واحتاجوا الى

لا لحبها

توجيهه فذكروا له وجوهاً منها ان الواو للحال ومنها انها للقسم اقسم بترك الزيارة
بل تعظيماً لها وخوفاً منها وقد كان رجل في شيراز فاضل صاحب مطايبة ومزاح قال
يوماً ان قول الناس رمضان المبارك مثل قولهم عزرائيل عليه السلام يصفون ذلك بالبركة
وهذا بالسلام خوفاً منها لا محبة لها ومنها ان الترك في البيت مثله في قوله تعالى وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ومثل ما يتعاطاه الناس من قوله عليه السلام الرياء شرك وتركه كفر فان
الترك هنا بمعنى الثبات عليه والاستمرار به ومنها ما قال ابن الحاجب في اماليه وهو الاصوب
ولفظه هكذا وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثم قال فاني لا اتوب مما يطلب
مني تركه الا ترى انه لو قال من هوى ليلى وتوبتي من زيارها فاني لا اتوب لكان مستقيماً
على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب من توبتي
اذ لا فرق بين ان يقول وتركي زيارها او وتوبتي من زيارها يا عبد الباسط انظر الى
هذا العاشق من العاشق لبيته به روى عن مولانا زين العابدين عليه السلام انه اراد
ان يلبي فتغير وجهه فقال ما لك يا ابن رسول الله فقال اريد ان البي واخاف ان اسمع
لا لبيك ولا سعديك وقام بعض الصلحاء بعرفة فشغله البكاء عن الدعاء فلما
كادت الشمس تغرب قال واسوأتاه منك وان عفوت ووقف بعضهم بعرفات فاطرق
خوفاً وحياءً فقيل له لم لا تدعو هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه وخر ميتاً:
وانزل الوادي بايمنه ان قلبي منه ملآن وارم بالطرف العقيق فلي ثم اوطار و
وطان وانشد القلب المشوق عسى يرجع المفقود نشدان وابك عني ما استطعت ابداً
ما بدا للطرف نعمان واقره عني السلام فسكان قلبي فيه سكان لا تزد لي يا عذول جوى
انا بالاشواق سكران حج بعض العارفين فلما رأى مكة قال البطحاء مكة هذا الذي راه

المطرف

عياناً

قوم

عياناً وهذا انا ثم غشي عليه فلما افاق قال هذه دارهم وانت محب ما وقوف الدموع
من الزهاد وفيهم عابدة فجعلت تقول اين بيت ربي فيقول الآن تريه اذا دنت المنازل
زاد شوقي ولا سيما اذا دنت الخيام فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فجعلت تقول
هذا بيت ربي هذا بيت ربي حتى وضعت وجهها على البيت فما رفعت الا ميتة هاتيك
دارهم وهذا ماؤهم فاشرب وزد وشرقت ان لم تشفني يا عبد الباسط ان حججت فحج
هكذا فيكون عشقك لذلك الحبيب الذي يقلقك في حبه من داره الى داره
ويعصمك من الذنوب الموجبة للبوار كما ورد في الحديث انه سبحانه اوحى الى داود
دانيال عليه السلام وقال له يا دانيال انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال يا رب داود بلغت رسالاتك فلما جاء وقت
السحر قام مناجياً وقال انا ارسلت دانيال فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك
ثم لاعصينك ثم لاعصينك يشير الى ان الالطاف الالهية هي الحائلة بينك
وبين المعاصي والاخذ بيدك الى الطاعات روي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يوماً وهو ساجد رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له بعض ازواجه
او وكلك الى نفسك ما كنت فاعلاً فقال ما فعل اخي يونس بن متى في الحب
يورد لنا اهل السعادة وسبل النجاة مرة بعد اخرى حتى ينتهي بك الى دار
الكرامة ومورد السلامة فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب
المسافر يا عبد الباسط لما تكامل بناء البيت ارسل الله تعالى الى خليله ان اذن
واذن في الناس فعلا ابي قبيس ونادى في جميع الوجود ان ربكم قد بنى لكم بيتاً
فحجوه فاجاب من جرى القدر بحجه لبيك اللهم لبيك فكان ذلك الى هذا اليوم

لما رأيت منايطهم لربنا شددت مزاحلي ولبيت قلت للنفس جدي الان واجتهدي
وساعديني فهذا ما تمنيت وجئتكم قاصدا امشي على قدمي لم اقض حقا واى الحوادث
لحج البيت لرايت ركايب الحاج فلاستعارت احوال العارفين تارة تجد في السير وتارة
تتوقف واذا احداها الحادى لرتبتها الكبرى الوجد كانها الهبت غاية السير ثم عنها السوط
يكف شوقها مدرات في نفسها ما قد وراها باعها الوجد بكثبان النقا عجبا اذ
باعها كيف اشتراها اترها علمت من حملت ليتها قد عرفت من في ذراها انت ان لاحت
لك الاعلام قف هو المطلوب لا شيء سواها قف على الوادي وسل عن كبدي قف وقل
واكبدي ماذا دهاها انا مقتول بسهم عزبه قوس حيف مني وما رماها حرم الصيد
على من حجر فانظر الى مهجتي من قد رماها اكتبا في لوح قبري عشتها مهجة ماتت وما نالت مناها
اودعت اقرارك يوم الست الحجر الاسود وامرك بالحج لتستحيي بالتذكير من نقض
العهد الحجر كما جاء في الحديث صدق وفي اسرار المواثيق لانه كان ملكا فادرجه الله
مواثيق الخلائق التي اخذها عليهم يوم الست فمن وافاه حاجا جدد عهده الماخوذ عليه
وهذا الحجر كما قال سيد العارفين مولينا امير المؤمنين ع ياتي يوم القيمة وله لسان طلق
ذلق يشهد لمن وافاه يوم القيمة لا كما قال عمر بن الخطاب اعلم انك الحجر لا تضر ولا تنفع
ولكن اقبلك لان رسول الله قبلك وهذا قول غير عارف باسرار مشاعر الحج وهو الذي
قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقد صدق في هذا الكلام وفي قوله في
سبعين موضعا لولا علي لهلك عمر فاذا بلغت الحجر فاستلم لعلان اقرارك لا عن اكراه ولا
تتزعجك فانه لا يبلاك فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم واني وان طال المدى لست اسيا
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة فذا كان منا بالهجر في اليوم اغراكم واذا سرت الى بيت ربك فلتكن

على ذكر

على ذكر من يوم الست ولتعلم انك تقطع المفاوز مسرعا الى جواب الخليل هلم الى الحج فان لم تذكر فالحادى
لنوق الحاج يذكرك قديم العهود لا اراك الله بعد بعدها ايها الحادي بنا ان لم تجبني يا زمان
الخيف هل من عودة يسمح الدهر بها من بعد ظني ارضينا بثنيات اللوى عن زرود ويا
صفقة غبني سل اراك الجزع هل مرت به هو بريدت نواه غير جفني واحاديث فما هل علمت
انها تملك قلبي قبل اذني يا عجبا الحاج يقطعون المفاوز لرؤية البيت ومشاهدة اثار
الانبياء فكيف لا يقطعون النفس عن الهوى ليصلوا الى اثار ما وسعني عرشي ولا كرسي
ولا سماوي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن جاء رجل الى عابد فقال له كم بعد
المسافة بين العبد وبين ربه فقال قدمان قدم على النفس وقدم على الدنيا فبلغ كلامه
الى عالم فقال قد طول المسافة هي قدم واحد على النفس ولكن قصدك الى البيت كما قيل
اليك قصدي لا للبيت والاثر ولا طوافي باركان ولا حجر صفا ودي صفا لي عن اعجز
ودمرمي دمع عيني من البكى وقيل سعيي وتعجيل وتعريفي والهدي جسمي الذي
يغني عن الجزري اعرافاتكم عرفاتي والمنى مني وموقفي وقفي في الخوف والحذر وسجد
الخيف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي دونكم خطري زادي رجائي لكم والشوق
راحلتي والماء من عبراتي والهوى سفري فان كنت من جنود قيس المجنون فقد عرفت مقصد
من بيت دية واماسلوته فصلاة العاشق جما يضربه المثل لان القلب دار واحدة لا يجتمع
فيها سلطانان كل واحد يامر بما ينهى عنه الاخر والجنود متباغضة لتعادى السلطانين
لعلك قد طرق باب سمعك ان الله سبحانه فرق بين يعقوب ويوسف عليهما السلام لان
يعقوب قد وطن في حب يوسف فادخل الدار غير صاحبها فاراد المالك ان يخرج الاجنبي عن دار
الملوك وما اصلي قيس حصل له شك لم يذكره الفقهاء في الكتب لغرابته وهو قوله فوالله

في بيان

ما ادري اذا ما ذكرها اثنتين صليت الضحى ثمانيا فاشتغل في صلوته هذه افهام العلماء
من الشك والكشف عن حقيقة معناه واحسن من اوضح الصلاح الصفدي حين قيل له ما وجه
الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات
باصابعه ثم انه يدهش فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع
المفتوحة قال بعضهم لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع ارق
من السحر الحلال والطف من الخمر الممزوج بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك
في شرح معنى الباسط وحيث انه يقابل القابض يتوقف الكلام على شرح الاسمين
وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضتي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا
قبضته يوم القيمة ويقابله البسط في الدنيا وهو اطلاق الاملاك للملاك في الدنيا
كما قال والله يقبض ويبسط ومنها افناء الشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله
اليه فيكون معنى الباسط واهب الحياة وباسطها قبل الممات والقبض والبسط يكون
في الارزاق فهو المغني المفقر ويكون في العلوم كما قال عليه السلام يقبض عنا العلم فلا نعلم ثم يبسطه لنا
فنعلم به ما كان وما يكون ويكون في القلوب وقد جمعها قول مولينا امير المؤمنين
عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت اقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها
ولا تكرهوا الى نفسكم العبادات وقد يكون القبض والبسط باصابع القدرة كقوله
عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وقول مولينا
امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وقوله قلوب الملوك بيد الله يقلبها كيف
شاء وهذا كله اشارة الى القبض والبسط واما في حق العبد فالقابض هو الذي يلقي
الى قلوب الناس الاخاويف والزواجر عن عذاب الله حتى يقربها الى الاياس ثم يبسطها بايراد

عليها

عليها من الرجاء حتى يكاد ان يخرج منها فتكون القلوب واقفة بين الخوف والرجاء كما اوصى به لقمان ابنه
حيث قال يا بني خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته
الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وسيأتي المزيد
تحقيق في بعض المقامات المناسبة وفي بيان استحقاق ان يكون
طينة المؤمن من عليين وطينة الكافر من سجين وهذا المقام يتعلق بعيد الباعث ينبغي
ان تعلم وفقك الله تعالى ان الاخبار وردت متظافرة الدلالة على اختلاف الطينتين واستقصاء
الاحاديث لا يناسب هذا الكتاب فلنقتصر على نقل حديث رواه شيخنا الصدوق عطر الله
ضريحه في آخر كتاب علل الشرايع والاحكام وجعله خاتمة الكتاب وهو ما رواه باسناده
الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر
اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني او يلوط او يسرق او يشرب الخمر او ياتي كبيرة من هذه الكبائر
قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذي
لا يصر عليه فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا
ياتي كبيرة من هذه الكبائر فقال لا عجب من امر الله ثم عجبت سل ولا تستنكف قلت
يا ابن رسول الله انا اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويرتكب الفواحش ويتهاون
بالصلاة ويأتي بالكبائر فقال يا ابرهيم وهل يختلج في صدرك غير هذا قلت نعم يا ابن رسول
الله اخرى اعظم من ذلك وهي اني اجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام
ويأتي بالطاعات ثم ذلك ولذلك فهمني وحزنني فقد كثر فكري قال فتبسم عليه السلام ثم قال هات
اليك يا ابرهيم شافيا الخبر كيف تجد اعتقادهما قلت اجد محبيكم وشيعتكم على ما وصفت من
افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالات

غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم فلو قتل واري الناصب على ما هو عليه او اعطي احدهم ما بين
المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولو ضربت
خياشيمه بالسيوف فيهم واذا سمع احدهم منقبة لكم تغير لونه حتى يرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم
ومحبة لهم قال فتبسم عليه السلام ثم قال من هيهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ومن اجله قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب في ذلك يا ابرهيم ان الله تعالى لم يزل عالما قديما
خلق ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى
ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طينة الائمة
عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال خلق
الله بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة ثم فجر منها ماء اجاجا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت
فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها فاخذ من
ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها
ولم يمزجه بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا
اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت فما
صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ
من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار
ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من طينة المؤمن على طينة الكافر ومن طينة الكافر على طينة
المؤمن فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة وصيام او كبيرة من الكباير فهو من طينة

الناصب

الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من طينة الناصب اكتساب المآثم والكباير وما رايت
من الناصب مواظبته على الصلوة والزكوة والحج وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي
قد مزج فيه لان من طينة المؤمن اكتساب الحسنات واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال
كلها على الله قال انا عدل لا اجور الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب
وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها
الى اصلها فاني لا الوم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه فقرا قوله تعالى قالوا معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو
والله في الباطن هذا بعينه ان للقران ظاهرا وباطنا فاذا كان يوم القيمة نزع الله
سنخ الناصب وطينته مع ثقله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن
وطينته مع حسناته وابواب بره فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما وعدوانا قلت
لا يا ابن رسول الله ثم قلت ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ
سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله وهو موجود في القرآن في اكثر من ثلاثين
موضعا قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات
اعدائنا سيئات الم ابين لك امر المزج والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اقرا الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو
اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم

ممن اتقى بقوله لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه ونسكه وزكاته لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم
فان ذلك من قبيل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابراهيم قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون
ائمة الحق خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ولا
تطلع على سرنا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك و
اهلك ولذلك اقول الاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة وحيث ان ظاهرها
يعطي الجبر كما قاله الاشاعرة فلا بد فيها من ارتكاب التاويل وهو هنا مسبوق بشرح الفاظ
هذا الحديث قوله المؤمن المستبصر المراد من يكون له بصيرة في امور الدين وقوله عليه السلام الا في
الزنا وما بعده اشارة الى ما يحققه من ان سبب المزج هذه الذنوب في الحقيقة من غيره
وان كانت في الظاهر منه واما اللمم فهو ما قل من الذنب وصغر وقوله وكيف هذا ولم ذاك
اي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم نفيتها عنه وقوله العاملة الناصبة اشارة الى قوله
تعالى هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة اي عاملة لاعمال الخير لكنها
نصبت العداوة لاهل بيت نبيها وقوله فرض عليها ولايتنا اهل البيت يدل على ما ذهب
اليه اهل الحديث من ان الجمادات لها حظ من العلم والشعور تعرف به خالقها ومبدعها
لتسبحه وتقدسه وتعرف به حجج الله الائمة عليهم السلام ولا يحتاج الى التاويل بلسان الحال اذا عرفت
هذا فاعلم ان الاصحاب رضوان الله عليهم سلكوا في هذه الاخبار وتاويلها مسالك مختلفة
اولها ما صار اليه سيدنا الاجل علم الهدى قدس ضريحه من انها اخبار احاد مخالفة للكتاب
والاجماع فوجب ردها وذلك انها دالة على ان ما ياتي به العبد من الاعمال باختياره لا بسبب
المزج والطينة وفيه انها بكثرتها خرجت عن كونها من اخبار الاحاد واما مخالفتها للكتاب

والاجماع

والاجماع فوجب ردها وذلك انها دالة على ان ما ياتي به العبد من الاعمال باختياره لا بسبب المزج
والطينة وفيه انها بكثرتها خرجت عن كونها من اخبار الاحاد واما مخالفتها للكتاب والاجماع
فسياتي الجواب عنه وثانيها ما قاله ابن ادريس ره من انها اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها
وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فان كلامهم كالقرآن فيه المحكم والمتشابه وهذا وان كان اقرب
من الاول الا انه يرد عليه ان القاء مثل هذه الى الشيعة انما كان على جهة فهمها وتعليمها ولو بقرائن
الحال والمقال وثالثها الحمل على المجاز والكناية كقولك فلان طينته عجنت على الخير
اذا اردت المبالغة في وصفه بالخير والصلاح ومثله طينة فلان عجنت على الشر اذا اردت توصيفه
بالافراط فيه وهذا ايضا لا يجري في كل الاخبار سيما هذا الخبر فان ظاهره الحقيقة لا المجاز
ورابعها وهو المشهور انه منزل على العلم الالهي فان علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها كعلمه
بها بعد وجودها فلما علم ما ياتونه بالاختيار اعطى كل نفس طينة تناسبها كما روي عن ابي
الحسن عليه السلام انه سئل عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن
امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه
سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء و
خامسها ما خطر لنا وبعد ان حررناه في شرحنا على التهذيب لحديث رأيناه في شرح اصول
الكافي لبعض مشايخنا المعاصرين وحاصله انه قد ظهر من المقام السابق ان الله جل شانه
خلق الارواح قبل الاشباح وكلفها وخاطبها واجج لها نارا وامرها بالدخول فيها فقبل
قوم وابى آخرون اختيارا لا اجبارا فلما تعلق التكليف هناك وتميز الطايع من العاصي جعل
لكل روح قالبا من الطين يليق بحالها جزاء لذلك التكليف وثوابا عليه السلام عن الاذعان فالجو
فيه اما التقية واما حسم الجراة على المعاصي من عوام المذهب لعلمها يتعاطونه من الذنوب

حقيقة

يزيد على ما اثوابه من مزج الطينة فلا تكون داخلا تحت قاعدة المزج فظهر لك يا عبد الباعث
الطينتين وهو صحيح من الحديث ما روى مسندا الى جابر قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول
في قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من
شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله
ميثاق بني آدم لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب
وحاصل معناه انهم لو كانوا قد اقروا في عالم الظلال بالولاية لاهل البيت عليهم السلم
لجعلنا ارواحهم واجسادهم مخلوقة من الماء العذب فيكون مناط اختلاف الطينة هو
التكليف الاول الواقع في عالم الارواح وهذا ظاهر فيما ذهبنا اليه من تاويل اخبار
هذا الباب يا عبد الباعث كيف تقوم بشكر من واخاك في عالم الظلال مع الاخيار
وجعل طينتك عذبة من طين الابرار حتى صار قلبك يميل الى احباء الله واهل طاعة
الله ويسري في اعقابك لان الحب يتوارث والبغض يتوارث واما في ارض القيمة
فينادي مناد اين المتحابون في الله والمتباغضون في الله فيقوم عنق من الناس فيقولون
نحن كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقول صدقتم ادخلوا الجنة بغير حساب والحب
في الله درجة بعيدة ومرقاة صعبة من مدارج الايمان وموجبات الجنان حتى
انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون
ابا العتاهية ينشد واني لمحتاج الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فقال
خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى وحيوان
غير موجود فينبغي لك ان تلتمس اهل الله في اماكنهم ومجالسهم وتتحبب اليهم بطريق المحبة
فانها تختلف بحسب الازمان والاماكن وصاحب اهل العلم وان لم تكن منهم لتحشر في زمرتهم فان

من احب

الرابع

من احب حجرا حشر معه وقال عليه السلم كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن ثالثا فتهلك واياك
ان يشغلك سكر خمر الهوى عن مرافقة القوم فانهم وصلوا المنزل وانت تسرح الفرس حتى ما انت بما يلهيك مشتغل
عن نجح قصدك من خمر الهوى ثملا توضح من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذي التواني وكم يغري
بك الامل وتدعي بطريق القوم معرفة وانت منقطع والقوم قد وصلوا فانهض الى ذروة العليا
مبتدرا عزما لترقى مكانا دونه الجبل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها ببقاء الله
متصل وان قضيت بهم وجدا فاحسن ما يقال عنك قضى من وجده الرجل ولو واخا
بينك وبين انفسنا قلت في هذه العالم يا ايهم محبا لهم تريد ان تكون في مجامعهم
روي ان مخنثا قدم المدينة وكان فيها مخنث فنزل اليه والفه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وآله فقال الارواح جنود مجندة الحديث يا عبد الباعث عجبا للدار قد ادبرت والنفوس
عليها اقبلت والدار الاخرة قد اقبلت والقلوب عنها غافلة والله لو كانت الدنيا باجمعها
تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا
يا عبد الباعث ما تساوي قدر قوتك لا كانت دنيا لا تعلقها الى حينة غد عنك المنية
ويغرك الامل ويحك افتح عينيك متى رايت العقل يؤثر الفاني على الباقي ويحك اما
نبض الهوى فشديد الخفقان واما نبض الطاعة فدايما في الفتور وسرت اخلاط الامل
في اعضاء الكسل فتثبطت عن البدار الى تلك الدار لو احتميت عن اخلاط الخطايا لم تحتج
الى طبيب من ركب دابة التفريط نزلت به وادي الندامة هذا نبي الله داود كانت خطيئته
كما قال الرضا عليه السلم انه ظن ان ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فاراد ان يؤدبه فبعث اليه
ملكين يختصمان اليه فقال احدهما هذا له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة يقول
ضمها الى نعاجي لاكمل المائة فعجل داود في قوله لقد ظلمك من غير ان يسأل المدعي البينة

ولم يقبل على المدعى عليه ويقول له ما تفعل فهذه كانت خطيئته واما ما يذهب اليه
جهال القصاص من حكاية امراة اوريا فهو جهل منهم باحوال انبياء الله المعصومين من المعاصي
نعم الذي صح من حكاية امراة اوريا ان المراة في ايام داود عليه السلم كانت اذا مات بعلها
او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها
داود عليه السلم فتزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق
على اوريا او على قبيلته فنعى الله عز وجل عليه الزلة وكان يبكي على خطيئته حتى عيره
بعض الانبياء قال الصادق عليه السلم كان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا طاير ولا سبع
الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل عليه حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات الطير
علم انه داود عليه السلم فقال اصعد اليك يا حزقيل فقال لا فبكى داود فاوحى الله عز
وجل اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه
اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط فقال لا فقال فهل دخلك العجب مما
انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من
شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما
فيه فدخل داود الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من
حديد عليه كتابة فقراها داود فاذا هي انا اروى ملكت الف سنة وبنيت الف
مدينة وافتضضت الف بكر فكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي
والديدان والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
وكان يؤتى بالاناء ناقصا فيتمه بالدموع وجاء في الرواية انه سجد باكيا في الفلاة اربعين

يوما

فقبلت

يوما حتى نبت العشب من دموعه فستره بدنه فاوحى الله اليه يا داود ارفع راسك فقد
توبتك فلم يرفع راسه قال يا رب اجعل ذنبي في كفي حتى لا انساه فكتب ذنبه في كفه فكان يراه كلما
اكل او شرب فيبكي بكاء الثكلى وكان له في كل مدة موعظة يعظ الناس بها في الصحراء فاذا اراد
ذلك امر ابنه سليمان فخبر الناس ان داود النبي يريد الخروج فاذا اجتمع الخلق تحت منبره
اخذ في ذكر الجنة والنار فيكون الاموات اكثر من الاحياء فياتي اهلهم اليهم بالاكفان و
ذلك لا لكونه انجح شكلا لا انه مستاجرة فان صوت الرجل الحزين يفعل في القلوب من
التاثير ما لا يفعله صوت الرجل الفارغ القلب وان كان اطيب في النغمة منه يا ابن الماء والطين
قال العارفون ليس خوفنا من نار جهنم ولا رجاؤنا للحور العين انما مطلبنا اللقاء وهربنا
من الحجاب فان نار الفراق اذا استولت ربما غلبت النار المحرقة للاجسام فان نار الفراق نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة ونار جهنم الى سفلها لا تمس الا الاجسام الم الجسد ويستحقر
مع الم الفؤاد ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها ولا يبعد ان ينكر هذا في عالم
الاخرة اذا نظر مشاهد في عالم الدنيا فقد راى من غلب عليه الوجد فعدا على النار وعلى
اصول القصب الجارحة للقدم وهو لا يشعر به لفرط غلبة ما في قلبه ويرى الغضبان يستولي عليه الغضب
في القتال فيصيبه جراحات وهو لا يشعر بها في الحال لان الغضب نار في القلب قال رسول الله
صلى الله عليه واله الغضب قطعة من النار واحراق الفؤاد اشد من احراق الاجساد
والاشد يبطل الاحساس بالاضعف وانت لا تعرف الا المحسوسات لعدم ترقيك الى درجة
المعقولات حكى صاحب كتاب اسواق الاشواق في مصارع العشاق ان كثير عزة قال اعجب
والذ ما مر علي في حب عزة انه كان مع ركب يريدون الحج وقد اتفق انه في ذلك الركب
عزة مع زوجها وكان كثير لا يعلم بها فبينا هو ذات يوم في الطريق فعدى بعيره سهما واذا عزة

واقفة على راسه فطار لبه لما نظر اليها وصار يبري اصابعه بالشفرة والدم يسيل من يديه وهو لا يحس
به وكان زوجها باعها اشترى سمنا فظهرت عزة لكثير انها تريد سمنا وكان عنده ظرف سمن
فقام وصب لها في الاناء فامتلا وفاض ووقع باقيه على الارض فلما نظرت عزة الى الدم يسيل
من اصابعه قطعت قطعة من مقنعتها وعصبت بها يده ومضت الى زوجها فراها على
حالة منكرة فسالها فاخفت عليه حالها حتى لج عليها فاخبرته بما كان فقبضها من يدها
واوجعها واتى بها الى قدام كثير وقال لها اشتميه وسبيه حتى اسمع فقابلت كثيرا واخذت في
شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال كثير يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن
للمليك استذلت هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت يا عبد
الباعث لا تكن في محبة محبوبك الحقيقي انقص من كثير عزة ولا من اليهودي الذي حكاها
الدين طاب ثراه خالي في حاشية التفسير عند ما روي ان مولينا الصادق عليه السلم قد قرا
في صلاته مكررا اياك نعبد فسئل بعد الفراغ فقال ما زلت اكررها حتى سمعتها من قايلها
ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان متعشقا لها فرجعت يوما واحتاجت الى طبخ
طعام فوضع القدر فلما قرب استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة وشرع
يسوطه والجارية تئن فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار
يسوط القدر بيده ولم يحس بيده حتى تساقط لحم يده فلما سكنت من الانين ورجع
اليه عقله راى انه كان يسوط القدر بيده واما انا فقد شاهدت في شيراز وجلاد العاصد
ره وفي يده سكين يضرب بها صدره ويقطع لحم بدنه فسالنا الحافين به عن حاله
فقالوا البارحة فرق بينه وبين محبوبه وانت لم تدرك نار المحبة لان مكمنها القلب
وانت نائله لطافة السمع والبصر فانه لا يسمع ولا يبصر لست اعني بالقلب هذا اللحم الذي يكشفه

عظام الصدر بل اعني به السر الذي هو من عالم الامر ونسبته اللحم الذي هو من عالم الخلق
والصدر كنسبته وسائر الاعضاء عالمين وهما لكن لله الخلق والامر جميعا وذلك السر الذي
قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي وهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد
ومن عرفها فقد عرف ربه العارفون يخافون الهجر اعظم من خوفهم من النار ويستلذون
الوصل على الجنة لان النار والجنة الم حسي ولذة حسية اما الهجر والوصال فهما الم
معنوي ولذة روحانية والعقلاء والعلماء يؤثرونهما على غيرهما نظرا الى سر قوله تعالى
انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل احرقته ولا عذبته لان الخزي عذاب روحي
والاحراق الم جسماني والاول اشد على العارفين لان القلب والروح الطف الاعضاء
فالالم الوارد عليهما اشق من الوارد على غيرهما من الجوارح والى سر قوله عز شانه ورضوان
من الله اكبر بعد ذكر الجنة وما فيها من النعيم من الولدان والحور والانهار والقصور
والاشجار والدور وبيان كونه اكبر مما تقدم وذلك لان الرضوان جنة الوصال
وهجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته يا قتيل الغرام ولا غرو شهيد العشق
مقتول في الله وشهيد الكفار مقتول في سبيل الله وشتان ما بين الشهيدين
كذلك قيس المجنون مقتول في ليلى وانت مقتول في سبيل ليلى ان الشهيد مغسل
بدموعه مثل الشهيد معفر بدمائه حدثني تلميذي حسين البحريني وكان من
المعمرين وكنت قد خرجت معه يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقناة
الذي يخرج منه الى سوق المدرسة الشريفية فلما خرجنا من الباب وقفنا تحت الحجرة
غرفة من منزل على الباب قال كان ابن عم السيد الاجل السيد ماجد الصديقي
البحراني خارجا من المسجد مع جماعة كنت انا من جملتهم فلما بلغ الى هنا سمعنا جارية تقرا

القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله فقال السيد مرتجلاً وتالٍ لآي الذكر قد وقفت بنا
تلاوته بين الغواية والرشد بلفظ يسوق المتقين الى الخنا ومعنى يقود الفاسقين الى
الزهد يا هذا اطلب منك القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولله خزائن
السموات والارض واستنصرك الدين فقال ان تنصروا الله ينصركم ولله جنود السموات
والارض كل ذلك ليجعلك في معرض الجزاء والثواب ولتكون جارا في الجنة لرب
الارباب ولو تاملت في قوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزؤن لاستحييت ان تبارزه بالمعاصي ان صرت عبده جعلك مولى الثقلين
وان دخلت تحت طاعته رفع ذكرك في الخافقين كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت
مذ رأتك العين اهوائي وصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت
مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي كشف لك حجاب
الوصال فناداك يا عبدي قم الى ما هيأت لك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وينبغي لك ان تحمده على كل نعمة اسداها اليك كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لعلي عليه السلام اني احب عقيلا حبين حبا لان ابا طالب كان يحبه
وآخر لان له ولدا يقتل لاجل ولدك الحسين يعني به مسلم بن عقيل احبك حبين
حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك
عمن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا
ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا بنى داود عليه السلام بيت المقدس وكانت
له جارية فتغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح ويقوم الى العبادة فاغلقتها ليلة
فرأت في الدار رجلا فقالت من ادخلك الدار قال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود

قوله

قال

قوله فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي فاستعد للموت قال فقد ارسلنا اليك كثيرا
من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي
اليك بانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فورث سليمان عليه السلام ملكه ووجدت تلك الليلة ان
شيمتها تفرق ما جمعته فاسمع الخبر وكن على حذر منها فقد نصحتك وانظر اليها نظر
الآيات والعبرة هل رايت جديدا لم يعد خلقا او هل سمعت بصفو لم يعقبه كدرا
الدنيا كالمراة الفاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عيب على طلابها قال المسيح عليه السلام انا الذي
كفأت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب ومولينا امير المؤمنين عليه السلام
طلقها ثلاثا قال مولينا زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد عسرا
ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي بجدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين
رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي اجتمع عند العدوية رابعة جماعة من العلماء والزهاد
فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان
كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرونها وهي صادقة في قولها لان الدنيا لا طالع لها حتى
من اهلها وطلابها فانهم مع جهدهم في تحصيلها يكثرون ذمها عاش عبيد الجرهمي ثلثمائة
سنة وادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو يتخلف فقال حدثني باعجب ما رايت قال رايت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت
بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما
تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغي امورا فما تدري اعاجلها ادنى لرشدك
ام ما تأخر فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في
الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعلوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته

في الحي مسرور فقال لي رجل انعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي به فماه الساعة
وانت الغريب تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معاوية
لقد رايت عجبا ثم انا الميت قال عتبة بن الوليد والمحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والاعاصير
جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الايمان
فاتخذت حبا له المعاشرة بلاد الكفار ومحلة الفساق وسلكت هواهم ودخلت في نظام الاثم
وما علمت ان الله سبحانه يعذب بالجعل اذا اتخذ حجرا في جوارهم وان الذين اعتدوا في السبت
كانوا طايفة واحدة واخرى جاوروهم فمسخ الله الطايفتين قردة ولو عد الله طايفة من المسلمين
بمكة حيث تركوا الهجرة بقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية وفي هذا الزمان الهجرة
واجبة الى بلاد العلم على انك لو تاملت في بطن الحديث لعلمت ان المراد من الوطن الحقيقي الذي
هو القبر وما بعده كما قال لربه الكلمة والدين عطر الله مرقده يا ابن الماء والطين كان العلماء
قبلك يحفرون قبورهم بايديهم ويتخذونها مضاجع زمن حياتهم ليانسوا بها ويطمانوا اليها
وكان بعضهم اذا اضطجع بقبره ظل ينادي طول ليله هذا بيت الغربة هذا بيت الوحشة
هذا بيت الديدان هذا بيت التراب هذا بيت النقي فيه مع منكر ونكير واما انت يا غافل
فتمشي على وجه الارض بطرا فرحا كانك ما خلقت للموت وما سمعت ان الموت خط على ابن
ادم خط القلادة على جيد الفتاة ولم تسمع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولله در الشاعر
يرثي ولده حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان فيها
مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار والعيش نوم والمنية يقظة والمرء
بينهما خيال سار فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكضوا خيل الشباب وبادروا

ان تستر

ان تسترد فانهن عوار فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان هنا ويهدم ما بنى ببوار الزمان
وان عرضت سالما خلف الزمان عداوة الاحرار يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب
الاسحار اشرق نحو الغرب قرب شقة من بعد تلك الخمسة الاشبار ولد المعري بعض هذا
انقضى بعض الفنى فالحك في الادبار الكبير ثم اقول معتذرا التوقف حيث تركت الاسم لان
جاورت اعادي وجاور ربه شتان بين جواره وجوار انت حر من الاحرار وتدخل نفسك في جملة
العبيد تخدم السلطان لتنال العزة ثم وكانك ما سمعت قول عزيز اني وضعت خمسة اشياء في
خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فلا يجدونها وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه
من ابواب السلاطين فلا يجدونه ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع
فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ووضعت الغنا
في القناعة والناس يطلبونه بجمع المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في مخالفة الهوى
والناس يطلبونه في الهوى فلا يجدونه وقال بعض السلف لقيت رجلا في برية فقلت من اين
قال من قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى اين قال الى قوم تتجافى جنوبهم
عن المضاجع بنفسي من غدا بت نايبا عنهم تركت القلب عندهم رهينا انا لك ايها القلب
اعتبار بما فعل الهوى بالعاشقين ملأوا مراكب القلوب متاعا عاليا لا ينفق
الا على الملك فلما هبت رياح الدجى رفعت المراكب شراعها ففازوا بقوله عليه السلام
لما سئل ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بربهم فكساهم حلة
من حلل نوره اذا الصبا سحرا نادت بالماسحرا على العقيق ومرت في رياض تنفس
الوجد وارتاح المشوق وعاش الروح بالروح بعد الاخذ بالكظم اترى اي طرق سلكوا
اترى اي طريق سلكوا اترى اي شعب حدوا حاسم الواديين ما الحجر اعهدوا بالفرات وعهدوا اما وصل القوم

الى المنزل الا بعد طول السرى ما نال الراحة الا بعد مرارة التعب ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا
الطول من غيابه من يعشق العليا يلق عندها ما لقي المحب من احبابه ما حظي الدينار بنقش
اسم الملك حتى صبرت بسبكه على التردد الى النار فنفت عنها كل كدر ثم ضربت على تقطيعها
دنانير ثم صبرت على ضربها على السكة فحينئذ ظهر عليها رقم النقش كتب في قلوبهم الايمان
كم احملني هواك ذلا وعنا كم اصبر فيك تحت سقم وضنا الا انظر دني فليس لي عند عناه
خذ روحك انت اردت التماس سير الليل وان كان فيه مشقة على الابدان الا ان راحة
النفوس بوصول المنزل عند الصباح قبل حرارة النهار جما محو ذلك التعب
عن صحيفة البال النمل يحمل الطعام في الصيف المحرق بذخره للشتاء فلا تدخر لشتاء يوم
المعاد اذا فرقت الروح رباط البدن فالمنازل تقفر فخذ زاد السفر من هذا المنزل العمران
قبل ورودها منازل الخراب راى الحسن عليه السلم شابا يقهقه في ضحكه فقال له
اعبرت عقبة الموت فقال لا قال جاوزت سؤال القبر وحسابه قال لا قال عدوت اهوال القيام
قال لا قال عدوت اهوال القيمة قال لا قال جزت الصراط قال لا قال فلم تضحك لماذا فما
راى ذلك الشاب ضاحكا حتى مات من اجل هواكم هويت العشقا قلبي دنف ودمعي
ما ترقا في حبكم يهون ما قد لقا ما يحصل بالنعيم من لا يشقى حكي عن المراة القرشية
كانت احسن الناس شعرا فحلقته فقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فواتى
رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع على شعر اراه من ليس بمحرم واما من الرجال فنزل رجل
على اخ له فسافر المنزول اليه وقال لامراته اوصيك بضيفي هذا فلما رجع بعد شهر قال
لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شيء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى
المراة ولا الى المنزل الى ان عاد الزوج وانت يا عبد الشهوة تزني عينك بالنظر واتعب بالمشي

ويدك

المومنا

ويدك باللمس ورجلك بالمشي الى بيت المراة وفرجك بالوقاع واذا خرجت الى مجامع الناس مشيت
وامسكت السبحة الحسينية بيدك وتباكيت لخديعة من لا يعرفك وتسترت باستدراج
الله لك فربما خطر لك ان ما فعلت من الزنا لم يطلع عليه احد لانك عمدت الى ستر مكان
واذا ظهر عليك عجبت من ظهوره وربما اتهمت المراة او بعض الاقرباء ومن بينك وبينه عداوة
وكلمتهم بما انت منه برئ ولم تعلم انه ورد في صحيح الاخبار انه تعالى يستر عليك ما فعلته في جوف بيتك
ثلاثا فان عدت الرابعة ارسل ملكا بصورة رجل من معارفك يخبر الناس بما اتيت به سرا وكذلك
اذا صنعت شيئا من الطاعات سرا فلذلك الملك هو الذي يفضحك في جوف بيتك وهو الذي
يطلع الناس على اسرار طاعتك فهو شاهد لك وشاهد عليك فكيف يستر هذا العشق صب
وماء القلب تظهره العيون نظر رجل الى امراة في سوق البصرة فعشقها فقال لها اريد الليلة
ان اكون ضيفك فقالت له خف الله فلح عليها وقال لها انا فلان الذي تعشقني نساء البصرة
وانت تابين الضيافة فقالت له الحقني الى البيت فلما وصل بيتها ادخلته واجلسته وقالت له
ما رايت مني حتى عشقتني قال رايت عينيك فدخلت حجرها وقلعت عينيها ووضعتهما
على قطعة وارسلتهما مع عجوز اليه وقالت له هذا الذي رايته وعشقته خذه لا بارك الله
لك فيه فلما راهما يلعبان على القطعة غشي عليه فحمل الى منزله ولما افاق تاب الى الله احسن
التوبة للشريف الرضي ره انت على البعد لهم وفي ذا غبت واشجاني على القرب لا ابغ القلب
الى غيركم حبيبي لكم عين على قلبي في الحديث ان عابدا في بني اسرائيل كان في كهف جبل
فارسل اليه فساق بني اسرائيل بغية من بغايا بني اسرائيل فلما دخلت عليه اظهرت
له زينتها فعجل اليها بغتة ومد يده الى صدرها فلما افاق من سكرته قال ما صنعت شيئا
ضيعت عملي طيبة يد فوضع يده تحت قدر له كان يوقد تحتها النار فماتت المراة فاخبر اهل البلد

فما وصلوا الى الاديب قد احترقت لا تبتليني بجوى يزيد ولوعتي يكفيك انا النار بين ضلوعي
وحياة سقمي في هواك فانه قسم الهوى ووجه فيض موعي لا ادكلن عليك عيني بالبكاء
ولا عشقن عليك طول هلوعي الى كم نقص هذه المواعظ البالغة وانت لا تسمع الخطاب
ولا ترد الجواب فكانك اصم الاذان لا تصغي الى زواجر القرآن لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

في شرح لفظ الباعث وهو الذي يحيي الخلق يوم النشور
ويبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور وقال الامام الغزالي معرفة هذا الاسم
موقوفة على معرفة البعث وذلك من غمض المعارف واكثر الخلق منه على توهمات وغايتهم
فيه ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدأ بعد عدم مثل الايجاد الاول وظنهم ان الموت عدم
فهو باطل بل القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والاموات اما
سعداء فهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله واما اشقياء فهم ايضا احياء النار
يعرضون عليها ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فيكون الروح على نار البرزخ
وهو وادي برهوت في حضرموت والمشاهدة الباطنة دلت ارباب البصائر على ان الانسان
خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة
يعاد عليه فيقال بعث واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان كالايجاد الاول فغير صحيح بل
البعث انشاء آخر لا يناسب الانشاء الاول وللانسان نشآت كثيرة لا نشأتان قال تعالى و
ننشئكم فيما لا تعلمون وكذلك قال بعد خلق المضغة والعلقة وغير ذلك ثم انشأناه
خلقا آخر وخلق التمييز بعد سبع سنين نشأة اخرى ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة
نشأة اخرى وكل نشأة طور وقد خلقكم اطوارا وظهور النبوة بعد ذلك للانبياء
نشأة اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل كما انه باعث يوم النشور وبالجملة

تحقيقه

تحقيقه البعث ترجع الى احياء الموتى بانشائهم نشأة اخرى والجهل في الكتاب العزيز وسماها
ومن رقى غيره من الجهل الى المعرفة فقد انشأه نشأة اخرى واحياه حياة طيبة فهذا نوع من [illegible]
وهو مرتبة الانبياء والعلماء فيكون حظهم من هذا الاسم الشريف انتهى ملخصا ومضمونا
اليه وفي اشعار الديوان وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم قبل القبور قبور وان
امرءا لم يحي بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور وقال عليه السلام فلو انا اذا متنا تركنا لكان
الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شيء

في بيان العشق
الحقيقي للمعشوق التحقيقي وهذا المقام لعبد البصير اعلم بصرك الله ان الافراط في الميل الى
المحبوب يسمى في لسان العارفين عشقا ماخوذ من العشقة نبت يلتف على الاشجار العالية
فهو محيط بها كما احاط العشق على القلوب ويسمى في لسان القرآن والحديث حبا لوصوله الى حبة
القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في
كل جزء صورة المحبوب حكي عن بعض العارفين انه لما قطعت اطرافه كتبت في مواقع الدم الله
الله ثم قال انه ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر وعن امراة العزيز انها لما افتصدت
ارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لما سئل
عن الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وقال له رجل اني احبك يا
نبي الله فقال استعد للفقر قال اني احب الله قال استعد للبلاء ثم اعلم ان الحب اذا
قوي صار عشقا لكنهما في اغلب موارد الاطلاق مشتركان وقد ذكروا له تعريفات
كثيرة بعضها مخصوص بالحب الحقيقي وبعضها منطبق على المعنى المجازي وبعضها
شامل لهما قال بعض الحكماء العشق انجذاب القلوب الى معنى لطيف من الحسن ولطفه
هذا الانجذاب لا يطلع احد على حقيقته بل ربما عبر بعبارات توجب خفاء وهو كالحسن

فانه امر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وسئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفارغ ويدل
عليه قول الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام سئل عن هذا العشق تلك قلوب خلت عن
حب الله فاذاقها الله حب غيره وشتان ما بين الحبين اذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا اقول وعكسه في اهل محبة الله انها قلوب خلت عن غير الله
فاذاقها الله حلاوة حبه وقيل العشق هو هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل فيه غير ذلك ويمكن
ان يقال ان اختلاف التعريف منزل على اختلاف المراتب ودرجاته وان كانت كثيرة الا ان محصلها
يرجع الى خمس كما حررناه في المجلد الثاني من كتاب الانوار اولها الاستحسان وهو يتولد من النظر
والسماع فلا يزال يقوى بطول الفكرة في محاسن المحبوب وثانيها المودة وهي الايتلاف الروحاني
معروسة الميل وثالثها الخلة وهي استكشاف سرائر المحبوب حتى كان المحب في خلال المحبوب
ومنه سمي الخليل عليه السلام ورابعها العشق وهو نصب المعشوق على عين عاشقه حتى لا يخلو عن
ذكره وحتى تشتغل النفس عن استخدام القوى الشهوانية والنفسانية وخامسها الوله وهو الهيام
كما حصل لقيس المجنون ونحوه من عشاق بني عذرة اما المرتبة الاولى فهي درجة مبتذلة واما
الثانية فقد سبق ان سبب الايتلاف الروحاني ما وقع في عالم الظلال كما اشار اليه صلى الله
عليه وآله بقوله الارواح جنود مجندة وحكي عن بعض الفلاسفة قال ان الله تعالى خلق الارواح
كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل في كل جسد نصفا فكل جسد لقي الجسد الذي فيه نصفه
حصل بينهما عشق ويتفاوت احوالها في القوة والضعف على حسب قوة الطبايع واما المرتبة
الثالثة فيحتاج الى فراغ القلب عن الشواغل كما اتفق للخليل والكليم والحبيب والوصي عليهم سلام الله
اما الخليل فمن خوف نمرود القي في القماط تساء فمن بجرانه ابا ولا اما يسير ولا احدا من
اقاربه وجيرانه وكان في قلبه سوى حب ربه ورسوخ الوداد في قلبه من جهة حفظه وحراسته من النمرود

وقتل

وقتل الاولاد الصغار واما الكليم فلقي في اليم ونشأ في حجر آل فرعون فكان قلبه فارغا للمحبة واما الحبيب
صلوات الله عليه وآله فقد جعله يتيما حتى لا يكون لابويه عليه حق التربية المعهودة فانه نشأ يتيما وفي
في حجر عبد المطلب ثم لابيه ابو طالب فكانت الهموم عنده هما واحدا اتاني هواها قبل ان
اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا واما مولينا امير المؤمنين عليه السلام فقد تكفل به ابن عمه
صلى الله عليه وآله اخذه من ابي طالب صغيرا ورباه في حجره وحجر خديجة وكان ينوم تحت اللحاف
الذي ينام هو فيه وحجته فما صادف قلبه للمحبة سوى الله والرسول فقد صبغ قلبه على
مقدار حكمهما فالعشق هو اكثر فيه متسع وهذه الدرجة واسعة الميدان متحمل بالتفاوت بين
الاولياء من الانبياء والاوصياء وابناء الزمان فقد كان الاحبار والرهبان يتحملون المشاق العظيمة
في ذات الله كان بعضهم يجعل نفسه خصيا حتى لا يشتغل عن العبادة بالاهل والاولاد وفي
قال صلى الله عليه وآله الصوم وجاء امتي لانه يكسر الشهوة وينور القلب وفيه تشبه بصفات الباري
عز شانه ومن ثم ورد في الحديث الصوم لي وانا اجزي عليه فيكون الصوم في هذه الامة
المرحومة بدل الخصاء في غيرها من الامم وبعضهم كان يعمد الى ترقوته فيخرقها ويدخل السلسلة
فيها ويشدها بنفسه الى اساطين المسجد حتى لا يخرج الى غير بيت العبادة وورد عنه صلى الله
عليه وآله رهبانية امتي انتظار اوقات الصلوات في المساجد واما ما اشتهر ان المجاز قنطرة
الحقيقة فقد اشار اليه الشيخ كمال الدين في شرح منازل السائرين حيث قال العشق اللطيف
اقوى في تلطيف السر والاعتداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع نوازع
الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب المشتهر في طاعته بخلاف العشق المنبعث عن
من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس سعى في تحصيل لذات النفس وعلى هذين النوعين
ينزل ما ورد في كلام العارفين من مدح العشق الصوري وذمه واما الدرجة الخامسة الموجودة لقيس

المجنون ونحوه من العشاق فقد كانت في الحب الحقيقي موجودة ليحيى بن زكريا عليه السلام فقد كان في اغلب
الاوقات لا يبصر من على طريقه حتى انه دفع امراة في الطريق فقيل له في ذلك فقال حسبتها
جدارا واما امير المؤمنين عليه السلام فقد كانوا يخرجون النصال من بدنه اذا دخل في الصلوة لانه ذلك
الوقت لا يحس بجرحه وجعها وكان اذا دخل في الصلوة لا يعرف لما يداخله من الخوف والمحبة وورد في الاثر
ان حلاجا كان يقول انا الله انا الله دائما فاصاب حجر راسه شجة فوقع دمه على الارض فكتب الدم على الارض
الله الله اقول ويناسب هذا ما حكاه شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشية الفقيه قال ان سلطان
زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التأييد فلكه عرض له يوما وهو في مصيده خنزير عظيم
الجثة طويل السن الجانبي فضربه بالسيف ضربة نصفه بها ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه
فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين فحصل له ولنا ولمن حضر الصيد من العسكر
المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرائب ولما رايتها ادام الله نصره قال لي كيف يجتمع
هذا مع نجاسة الخنزير فعرضت لديه ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس
العين ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله
الحياة انتهى واما الخليل عليه السلام فكان صدره يغلي كالقدر وكان يسمع ازيز صدره على
ميل وما ذلك الا من نار العشق الكامنة في الفؤاد وكذلك همام الذي لما وصف له امير
المؤمنين عليه السلام المؤمن وحالاته وتفاصيل صفاته صعق ميتا واستقصاء ذكر من
هذا حاله يفضي الى التطويل وقد سلكوا هذا السبيل فقف بالديار فهذه اثارهم وابك
الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى وللعشق علامات كثيرة
الا ان اظهرها ثلاث الاولى النحول وتغير اللون لان نار القلب تظهر على الجوارح في محبته شهو اربع

وشهو

وشهو كالقضيب اشان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني وفي الرواية انه
سئل امام العاشقين مولينا امير المؤمنين عليه السلام عن صفاء لونه وبياض وجهه وحمرة جبينه مع
ما هو عليه من العبادة والمجاهدة واصفرار وجوه العابدين فقال انهم خلوا بحبيب لم يعرفوا حاله
له بارا اجرام ساخط فلذلك كان القوم على وجل واما انا فبلغت درجة حبيبي وبحبوحته فانا
آمن من غير خايف واما يحيى بن زكريا فاتى المسجد وهو صبي فنظر الى العباد في بيت المقدس
عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف خرقوا تراقيهم وتركوا فيها السلاسل وشدوها
الى سواري المسجد فقال لامه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف فتدرع بها
على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه
فنظر يوما الى جسمه فاوحى الله اليه اتبكي لما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت
على النار لتدرعت مدرعة الحديد فبكى حتى اكل الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه
فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب
لحم خديه فقال ما شعرت بذلك قال زكريا ما يدعوك الى هذا قال الست لقائل ان
بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد
وكان اذا ذكرت عنده الجنة والنار هام على وجهه واتى الى امه يوما فطبخت له عدسا فاكل
ونام فنودي في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ
فقال رب اقلني عثرتي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فاتى الى بيت المقدس
يعبد الله مع العباد حتى كان من امره ما كان لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي في المحبة
ما لم يبق مني وما بقي الثانية من العلامات السهر والاضطراب عند ذكر الحبيب اما
السهر فهو طريق المحب اعز شانه يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليلة

كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي
بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وعززت عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا
واما الاضطراب فهو من لوازم المحبة قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم لان ذكر الحبيب يوقد نار المحبة فتخرج في وجوه الجوارح والاعضاء وحيث انه
دفين وسر مصون تستخرجه الاطباء العارفون بحركات النبض ويعرفون منه ان داء فلان
العشق وان محبوبه في البلد الفلاني في المحلة المعروفة وان عرفوا اسماء اهل المحلة اظهروا
اسمه ايضا: كتمت الهوى في القلب حتى كتمته فباحت به العينان والدمع مطرق ومن كان
ذا عشق وان كان جاحدا فان الهوى في عينه حين ينطق قال ذو النون المصري خرجت يوما
من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم ما لم يكونوا
يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي امرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت
قلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة فبكيت من قولها فقالت ما الذي
ابكاك قلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت الصادق لا يبكي قالت لا لان البكاء راحة القلب فبقيت متحيرا من قولها وما كنت
ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق بعض العاشقين لا يطيقون
تحمل الكتمان بكثرته اما خوفا او حياء او غير ذلك قالت ليلى العامرية لم يكن المجنون
في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا بعضهم
رأيت امرأة مستقبلة البيت في غاية الضر والنحافة فقلت لها الك حاجة قالت
حاجتي ان تنادي بالموقف بقولك تزودوا كل الناس زادا يقيهم وما لي زاد والسلام على نفسي

ففعلت

له
ففعلت ذلك فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت
انصرف مصاحبا فقلت ما علمت ان لقاكما يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب العار
ودخول النار شديد ولو وقفت ليلى بقبري وقد عفت معالمه واستفتح من بسلامه لحنت اليها
بالتحية رمتي ورنت بترجيع السلام عظاميا عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد
نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه كيف اصبحت يا فلان
قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال ان لكل يقين
حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي و
اظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب
للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة
ويتعارفون على الارائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون
وكأني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه
هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول
الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج
في بعض غزوات النبي صلى الله عليه فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر واسمه
حارثة وهذا الحديث احد معاني لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يا عبد البصير
لو عشقت حبيبا وافرطت في محبته وركبت في طريق المحبة اليه اهوال الاهوال والمخاطرة
بالروح ما حصل لك منه الا وصال النظر ان كنت متعففا وهو شيء محسوس عليك لقوله
عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب فاياك ان تجعل نفسك عرضة لهذا البلاء المبرح

فانه بحر عميق قل من ولج فيه فسلم ولا آمن عليك ان تكون من الهالكين نصحتك علما بالهوى
محالفتي فاختر لنفسك ما يحلو فان شئت ان تحيى سعيدا مت به شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل تمسك باذيال الهوى واخلع الحياء
وخل سبيل الناسكين وان جلوا وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا ولعلك ترمقني بطرفك قائلا كيف هذه النصيحة مع ما رواه
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عشق فعف فمات دخل الجنة وزاد الخطيب فظفر ثم
بدل قوله دخل الجنة مات شهيدا وفي اخرى وكتمه ايها العاشق المعذب صبرا فخطايا اخي الهوى
مغفورة زفرة في الهوى احط للذنب من غزاة وحجة مبرورة وقال ابن معاذ الرازي لو
امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا. فالجواب ان هذا الحديث
ضعفه البيهقي والجرجاني بضعف رواية سويد وتفرده به وابن الجوزي رواه مرفوعا
وابو احمد بن الحسين رواه موقوفا وايضا نصحتك ان لا تتعرض له كما يتعرض له الفارغون
الذين لم يفهموا معنى قوله عز شانه لنبيه صلى الله عليه وآله ولكل من صدقه واذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب يعني اذا فرغت من اشغالك فاتعب بدنك في طاعة ربك و
ارغب اليه فيما تريد منه ولم يقل واذا فرغت فاعشق نعم اذا ابتليت به من غير تعرض له ولا
سعي في تحصيله فعليك بالتعفف والكتمان والصبر على ما هو امر من الموت الاحمر كما فعل جميل
فانه يقال ان سبب عشقه بثينة انه سرح ابله يوما بوادي بغيض واتسد فاتت مع جوار
يملان الماء فنفرت بفصيل له فسبها وبهذا اخذ من قوله واول ما قاد المودة بيننا بواد
بغيض يا بثين سباب وقلت لها قولا فجاءت بمثله لكل كلام يا بثين جواب هذا الرجل اتاه البلاء

من حيث لا يشعر واما مجنون العامرية فاختلفت اخباره فالذي نقله صاحب كتاب نزهة
الزمن انه مر يوما على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك بامراة من قومه وعندها نسوة يتحدثن
فاعجبهن فاستنزلنه للمنادمة فنزل وعقر لهن ناقته وجعل يحادثهن ويقلب طرفه فيهن
حتى وقعت عينه على ليلى فلم يصرف عنها طرفا واشتغلته فلم يشتغل ثم قال لها اهل عندك
ما ناكلين قالت لا فنحر الناقة وقطعها وجاءت لتمسك معه اللحم فجعل يحز بالسكين
في كفه وهو شاخص اليها حتى اغرق كفه الدم فجذبتها من يده ولم يدر ثم قال لها ناكلين
الشوي قالت نعم فطرح شيئا منه على جمر الغضا واقبل يحادثها فقالت انظر الى اللحم هل استوى
فمد يده الى الجمر وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت ولم يشعر فشدت يده بهدب قناعها
ثم ذهب وقد تحكم عشقها من قلبه وفي كتاب نديم المسامرة انهما انشئا صغيرين يرعيان
الغنم فتحابا وانها حجبت عنه بعد ذلك فهام فاخذه جنون اقول وعلى هذا فلا حجة عليه لان
الف الصبا مما يكتب نقشه في القلوب وبيتاه المشهوران دالان على الثاني تعشقت
ليلى وهي طفل صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم واما قيس العذري والخزاعي صاحب لبنى بنت الحباب
الكعبية وهو كما قال اهل الادب رضيع الحسين بن علي عليهما السلام فسبب علاقته
بها انه ذهب لبعض حاجته في بني كعب فاستسقى الماء من خيمته فبرزت اليه امراة جميلة
الطلعة عذبة الكلام فناولته اداوة ثم قالت له الا تبرد عندنا فنزل فلما جاء ابوها ابو الحباب
بر ونحر جزورا ثم انصرف وهو اشغف الناس بها فجعل يكتم ذلك الى ان غلب عليه فنطق فيها
بالاشعار وشاع ذلك عنه فاخبر اباه وامه فنهياه عنها وجاء الى الحسين عليه السلام فاخبره
فمضى الى ابيها وامها وزوجها منه وساق المهر من ماله فحملها ابوه وامه على طلاقها وداما عشر

غراب

سنين فقضى انه طلقها فلما خرجت لعدة عزم اهلها على الرحيل غدا واخبر بذلك فسقط
بحيث ينظره فمعه حين رحيلها فانشد لقد نادى الغراب ببين ليلى فطار القلب من حذر
الغراب وقال غدا تنأى دار ليلى وتنأى بعد ود واقتراب فقلت تعست ويحك من غراب
وكان الدهر سعيك في تباب ولما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى مرض الزمه الوساد
واشتغل البال فلام الناس اباه على سوء فعله فقدم اليه طبيبا فقال له الطبيب كم مدة هذه
العلة بك وكم وجدت لهذه المرأة فقال اتعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا
وفي المهد فزاد كما زدنا واصبح ناميا وليس اذا متنا بمنفصم العقد ولكنه باق على كل حادث
وزائر في ظلمة القبر واللحد اطردنا في هذا المقال الى ضرب هذه الحكايات والامثال
لعلك ترجع الى النصيح ولا ترم بنفسك الى الفضيح فلنرجع الى الوطن الحقيقي فنقول
لعلك تقول انا حققنا كون العاشق الحقيقي يشتغل بمحبوبه عن القوتين الشهوانية و
النفسانية فما تقول في جماعة من الانبياء والاوصياء والاولياء من له هذه المرتبة ولم يمنعوا
انفسهم عن القوتين بل ربما كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم فقد روى
ان سليمان عليه السلام كان يحمل معه على البساط الف امرأة منكوحة منها سبعمائة من الحرائر وقيل
انه كان يطوف عليهن في ليلة واما نبينا صلى الله عليه وآله فقد مات عن تسع وقد اكثر
من التزويجات وكذلك الائمة عليهم السلام واما القوة الاخرى فروى ان الحسن بن علي وجعفر بن محمد
وعلي بن موسى سلام الله عليهم كانوا يتانقون في المآكل والملبس مع ان تلك الدرجة لم يبلغ
كمالها احد سواهم فالجواب انه فرق عظيم بين ما نتعاطاه من اللذات وبين ما يفعلون وذلك
ان الاغلب والمقصود بالمقصد الاولى لنا هو الاستمتاع باللذات وتكيف الحواس بها و
لاجل ذلك كان الزنا عند اهل الذمن الحلال واشهى من حكايات رجلا كان يأتي غير اهله فقالت

لم عندك

يتعاطى

له عندك الحلال الطيب وتأتي الحرام فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا وحكي ايضا ان رجلا كان
اللواط فقالت له زوجته عندي ما تريد فقال نعم ولكن له جار سوء يجيء بموضع الحلال وبعض يقصد
به السنة روي ان سليمان عليه السلام مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله
يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من ملكي ولما لاقى
ابن يامين مع اخيه يوسف عليه السلام قال له كيف يا ابن يامين اصبت اللذة من النساء بعد فراقي
فقال ان يعقوب امرني بذلك وقال تزوج لعل الله يرزقك ولدا يثقل الارض بكلمة لا اله الا الله
يا هذا ما كان ابن يامين يعلم ان يوسف عليه السلام كان بمصر لكن للمحبة جذبة من حيث لا يدرك
وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل واما من ذكرت من
الانبياء ومن يليهم فانما يصيبون من اللذة المعنوية بالذات وهو اتباع الامر واما اللذة
الحسية فهي حاصلة لهم بالعرض واتبع لغيرها ولهذا لما كان الاصلح لهم في بعض الاعصار ان
يتركوا هذه اللذات اعرضوا عنها كيحيى بن زكريا والمسيح وقد اسلفنا ان جماعة من الرهبان
كانوا يحجون انفسهم اقبالا على العبادة لان من ذكرت يعلمون ان لذاتهم في غير هذه الدار وان
كلما يتعاطون فيها من اللذات ينقصهم بالنظر الى ما اعد لهم في جنات الخلد وسر كما روي
ان الحسن بن علي سلام الله عليه خرج يوما من داره في حلة فاخرة ومحاسن ثيابه فوقه ثم ركب بغلة
فارهة غير قطوف وصار مكتنفا من جانبيه بصفوف وفاشيته فعرض له في طريقه من محاويج اليهود رجل
قد انهكته العلة وارتكبته الذلة وهو حامل جرة ماء وحزمة حطب على قفاه فاستوقف الحسن
عليه السلام وقال يا ابن رسول الله انصفني جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا قد اهلكني
فقرها وضرها فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ما عيني

رأت ولا اذن سمعت لعلمت انك قبل اشتمالي اليه في هذه الدنيا في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله
لك ولكل كافر في الدار الاخرة من سعير نار الجحيم لرايت انك قبل مصيرك اليه في جنة واسعة
ونعم جامعة وروي ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما فقال
اما الحسن فان له هديي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وعن علي قال كان
الحسن بن علي اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه
بما كان اسفل من ذلك وفي صحيح الترمذي انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب
فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله
صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و
اولادكم فتنة فنظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما انتم ذوو النسب القصير وطولكم بادعا الكبرآء والاشراف يا عبد البصير في
الخبر ان الخليل عليه السلام سمي ابرهيم لانه بر فيما يعني به الهيام في حب من برح شانه وانت لم
تبر وهمت في ليلى وعزة ليس هذا سبيل الانصاف بل كان ينبغي لك ان تعمل بقول اصدقا
المجاز قنطرة الحقيقة وتعبر عن هذه الدار فانه عليه السلام قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا كل دمع يسيل منها اعيانها
ويفك السدين عنها بحلا قيس المجنون لم يكن اصدق منك في عشقه والذي قدما
نحبه عرض عليه ابو بنات العرب واطمعه في الوصل العاجل لينزع عن الهيام بليلى و
يستريح مما هو فيه فتعرض لهواهن ثم قال ولما ابى الاجابة فواده ولم يسل عن
ليلى بمال ولا اهل تسلى باخرى غيرها فاذا الذي تسلى باخرى ليلى ولا تسلى

قال

ضع اخر

ثم قال ابغض هواها هوى لا يهوى فيه القلب غيره فليس له قول الذي يليه بعد وقال الجماد هو
حديثي فليهم في هواها وما انه كما علمت بعد ولديس لم يقبل يا عبد البصير هو ولكن
ان تقول اذا كان هذا الحبيب تعالى شانه لا ينتهي في الحسن والملاحة ولا اقبال على محبيه
وزيادة وصاله طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشد شوقا حتى انه لم يقتصر
على محبته بل ورد في الخبر انه تعالى قال انا احب عبدا القى محبته في السما فلا اشبه بها الا احد
واذا ابغض عبدا القى بغضه في السماء فلا اشبه به احد الا ابغضه فكيف طارت عنه العصاة
الى غيره وابوا ان يدخلوا الى داره وقد دعاهم اليها وارسل اليهم مائة الف واربعة وعشرين
الف رسول قالوا لهم والله يدعوا الى دار السلام دعاهم فلم يجيبوا الدعوة فجاءهم كما قال
ادعوني استجب لكم حتى ان الشيطان اتخذهم مضحكة ورد في الخبر ان يوم القيامة اذا القي اهل
النار فيها وضع للشيطان منبر من نار والبس ثياب مقطعات من النار ثم صعد ذلك المنبر
وشرع يستهزي باهل النار فاسمعوا ثنا ثم قال اسمعوا اللعن وقالوا لم رايت الذي اوردتنا
النار والآن تتبرا منا وتضحك استهزاء بنا فيقول يا قوم اسمعوا عليكم بالانصاف فقد
ارسل اليكم ربكم مائة واربعة وعشرين الف نبي ومن الاوصياء والعلماء اكثر وكلهم دعوكم
الى ما توجبه من جنة الفردوس فلم تقبلوا واني دعوتكم وحدي الى هذه النار وعندها اسرعتم
في الاجابة فلا تلوموني ولوموا انفسكم قلت هذه مسئلة ظاهرها انيق وباطنها عميق
والجواب عنها ان السبب في هجر هذا الحبيب هو ان معدن هذا السر العظيم هي القلوب وقد تلوثت
باعظم الامراض وما تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعظم امراضها حب
هذه العجوز الشمطاء المتحلية بحلية العروس الحسناء عجوز ترجى ان تكون فتية وقد يبس الجنبان
واحدودب الظهر تروح الى العطار تصلح شبابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر وقد عرض على

ذلك الشهر

الا خضاب بكفها وكحل بعينيها وانوابها الصفر بليت لها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كل
المريض اذا استولى عليه الالم يجد في ذوقه الحلو مراً والطيب خبيثاً ولا يجد الشيء على حاله الا
اذا صح من ذلك الوجع وامراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن وازيد وكل مرض
مرض يحتاج الى دواء خاص اذ ليس كل عبد يبتلى بكل شهوة ويرتكب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب
مخصوص فيحتاج هذا المريض الى العلم بكون الذنب ذنباً وذلك ان كثيراً من عوام المذهب
يزعمون ان كثيراً من المباحات وجملة من السنن مكروهات بل محرمات لانها خلاف عقولهم
ويعيبون على فاعلها ثم يحتاج ذلك المريض الى العلم بآفاتها ومبلغ ضررها في الدين لان
بعض الناس يستسهل كثيراً من الذنوب التي لم يصل عقله الى غورها قال مولينا الامام
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اتقوا محقرات الذنوب وهو قول الرجل طوبى
لي لو لم يكن لي غيره وهذه هي الذنوب المهلكة لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من
عصيته ثم يحتاج الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها والى العلم بكيفية تكفير ما سبق
منها كما سيأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في مقام التوبة هذه علوم مخصوصة اختص بها
الاطباء الذين وهم العلماء ورثة الانبياء فالعاصي ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من
الطبيب وهو العالم جاء في الرواية انه جاء رجل الى مولينا امير المؤمنين عليه السلام فقال اني
فقير الحال مريض البدن سقيم القلب جئتك تعالج امراضي فقال عليه السلام اما مرض الحال
فيعرض على الكريم واما مرض البدن فيعرض على الطبيب واما مرض القلب فيعرض على العالم
فقال يا انت يا امير المؤمنين الكريم وانت الطبيب وانت العالم فقال اعطوه ثلاثة الاف
درهم يداوي بكل الف درهم مرضاً من امراضه فهؤلاء علماء الدين يداوون امراض القلوب
كما يداوي الطبيب امراض الابدان فتكون الالف درهم التي له وامراض القلب يصرفها على حاله

ليتفرغ

ليتفرغ لطلب العلوم ومعرفة الاحكام الدينية هذا انا علم الذنوب مجملاً واما انا لم يعلمها تفصيلاً
العالم ان يعرفه ذلك فلذا وجب في الشريعة ان يتكفل كل عالم بايتام او بابتام او محلة يعلم اهلها
دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسئل عنه بل
ينبغي ان يتصدى لهدى الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم فما تركوا الناس
على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون في ابواب دورهم الابتداء ويطلبونهم
واحداً واحداً للارشاد فان مرض القلوب لا يعرفون مرضهم كالذي يظهر على وجهه
برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كما حكينا
عن المسيح عليه السلام انه كان يخرج من بيت عبادته فيسأل عن ذلك فيقول انما يأتي الطبيب
المرضى في بيوتهم وكان يخرج لارشاد الجهال ومداواة امراضهم مولينا امير المؤمنين عليه السلام
في وصف حال الطبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يتبع بها احوال المرضى فالمراهم
يعني بها العلوم الشافية من داء الجهل والمواسم سيف لمن لا يستشفي بعلومهم فعلومهم لسقام
الجهل شافية كما ان دواء الذكر يشفي من الكلب يعني بر اهل البيت عليهم السلام فان دماءهم دواء يعالج به
داء الكلب ولا دواء انفع منه عند الاطباء وعلى العلماء الطيبين ان يتوقفوا في كل قرية وكل محلة فقيهاً
مبتدياً بالعلم للناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصول
والفروع قال عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ اولاً على العلماء ان يعلموا ثم
فالدنيا دار المرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من
مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة
العالم يسلم الى السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي والذي غلب عليه الجنون الى القيم
ليقيده في السلاسل والاغلال ويكف شره عن الناس وباضراره حيث يطهر القلوب

من مرض الابدان لوجوه الاول ان المريض بهذا المرض لا يدري انه مريض اذ هو مرض معنوي يكاد يخفى
على صاحبه لان المرض ليس بحسي كان نوعا من الحمى وبعض الامراض الخفية لا يعرفها صاحبها و
انما يعرفها الطبيب الحاذق بحركات النبض الثاني ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر
منه الطباع وما بعد الموت الذي هو عاقبة امراض القلب غير مشاهد فقلت النفرة عن الذنوب
وان علمها مرتكبها ولذلك تراه يتكل على الله في مرض القلب ويجتهد في علاج مرض البدن
من غير اتكال الى كم انت في غرور وغفلة وكم هكذا نوم الى غير يقظة لقد ضاع عمر ساعة
منه تشترى بملء السماء والارض انه ضيعة انرضى من العيش الرغيد وعيشة مع الملاء
الاعلى بعيش البهيمة فيا درة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بالبخس قيمة افاف
افاف بناق تشتريه سفاهة وسخطا برضوان ونارا بجنة انت صديق ام عدو لنفسه
فانك ترميها بكل مصيبة فقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثيرا غرورها تقابلها في نصحها بالخديعة اذا اقبلت ولت وان هي احسنت
اساءت وان صافت فشوبا كدورة وعيشك فيها الف عام وتنقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدي عليك من التقى فانك في سهو عظيم وغفلة تصلي بلا قلب صلاة بمثلها
يصير الفتى مستوجبا للعقوبة تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة تصلي وقد اتممتها غير عالم
تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عدت تكفيك عن كل زلة تقول مع العصيان ربي غافر
صدقت ولكن غافر بالمشية وربك رزاق كما هو غافر فلم لا تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجي العفو من غير توبة ولست ترجي الرزق الا بحيلة وها هو بالارزاق كفل نفسه

ولم يتكفل

ولم يتكفل للانام بجنة وما زلت اسعى بالذي قد كفيته واهملت ما كلفته من وظيفة تسيء به ظنا وتحسن تارة
على حسب ما يقتضي الهوى بالقضية الثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم
رؤساء العلماء وقد مرضوا مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى
لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغراء الخلق والاساءة اليهم بما زين لهم من ذلك لان الداء المهلك
هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق فيه استنكافا
من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عم الداء وعظم الوباء
وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل اكثر الاطباء بفنون الاغواء فيا ليتهم
اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم
في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع
واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراءة على المعاصي
ومزيد ثقة بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث
يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب
عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فيكسر سورة افراطه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود
الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط والياس
استعظاما للذنوب التي سبقت يعالج باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب فاما
معالجة المغرور المنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا
للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء
اصلا ذكر هذا الوجه الامام الغزالي وهو مصدق بقوله بالنظر الى اهل مذهبه فانا اذا جالستهم
وذلك ان من تتبع طبقات علمائهم ووعاظهم وجدهم على اربع طبقات الطبقة الاولى المتفقهة

وجعلوا

والتابعين لهم من اهل العلم وهم الذين استغوا عباد الله واظلوهم وابتدعوا لهم المذاهب المختلفة
الناس بمعاونة سلاطين الجور على الدخول فيها وعارضوا بتلك الساعة الباطلة مذهب اهل البيت
عليهم السلم الذي يتلقوه من جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ان الكوفي وضع مخترعات
احكام خلفاء الجور بتسهيل الاحكام عليهم وللناس الى ان خص امرا فقرر الخليفة ان يعطي
كل رجل باخذ العلم عنه دينارا كل يوم وان يؤخذ من كل رجل باخذ الحديث عن الصادق
دينارا كل يوم حتى كان جماعة يحضرون مجلس درس ابي حنيفة فياخذون الدنانير واليوم الآخر
يعطونها اذا جاءوا الى اخذ الحديث عن الصادق عليه السلم وقوله عليه السلم لرجل من تلاميذه
لما خطر بخاطره المضي الى ابي حنيفة يرجع لو فعلت مثه هو وفي كتب الحديث مسطور
والعجب من طايفة من علمائهم كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي ونحوهما حيث جعلوا
انفسهم من عداد توابع الكوفي والشافعي وهم اعلم من تلك الائمة وقلدوهم في مسايل
الاصول والفروع ولا قرارهم بتقليدهم منهم اعلم منهم مع ان الزمخشري في التفسير رد
على امامه ابي حنيفة وغلطه في مواضع متعددة منها تجويزه القراءة في الصلاة بالفارسية
قال انه رجل من العرب ولا علم له بان القرآن اذا ترجم بغير العربية خرج عن كونه قرآنا لفوات
الفصاحة والبلاغة وحسن النظم التي هي جزء من كمال القرآن واستقصاء فضايح القوم يفضي
الى التطويل الطبقة الثانية رؤساؤهم في العبادة والزهادة والاعراض عن الدنيا وقد كان في كل
عصر منهم طايفة يفتنون العوام بحبايلهم يطلبون الدنيا باظهار الاعراض عنها ويتوصلون الى الوقوع
عليها بالوقوع فيها فهم كالاعرابي الذي قال في شأن علي عليه السلم ويلك يا ابن الخطاب تركت الدنيا
للدنيا وقد انتهت نوبة الزمان بهم الى طايفة ممن قارب عصرنا فكان رجل من عبادهم وزهادهم
يبيع الجنة ومنازلها على طايفة التابعين له من اهل البصرة كما فعل النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك

المنازل

لم تسمع

المنازل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولما فرغ الرجل من بيع منازل الجنة اشترت امرأة
بذلك الخطب الجليل طالب شراء منزل منها فقال لها ما بقي الا موضع ومكان بغلتي فباع عليها مكانه
وبقي هو وبغلته في مكان واحد وكان رجل من هؤلاء العباد واقفا يصلي جماعة في جامع من جوامع
البصرة فقال في اثناء صلوته كخ كخ ولما فرغ سئل عن ذلك فقال اني رايت كلبا ماثلا على باب الكعبة
فزجرته من هنا فتعجب منه اولئك الانعام فاتى رجل منهم الى داره وكانت تهوى اهل البيت
عليهم السلم مفتخرا بذلك الكشف الجليل فتعجبت زوجته فقالت الدخول في المذهب فقالت له ادخل
في دينك على حضور الشيخ فاطلبه للضيافة فطلبه يوما ووضعت المرأة طعاما وطبخت دجاجة
ووضعت دجاجة الشيخ تحت الطعام فلما قدم الطعام انكر الشيخ على الطعام بغيرهم فتوقف
عن اكله وكانت المرأة بمرأى من الشيخ فاتت نحوه ومدت يدها فاخذت الطعام واخرجت الدجاجة وقالت
يا شيخ تزعم انك من جامع البصرة شاهدت الكلب على باب الكعبة وقطعت صلاتك بزجرك الكلب فهلا
اللحم بان ستره عنك الا قليل من الطعام عجز نظرك عن الرؤية اليه فقام الشيخ منفضحا ورجعت المرأة
الى دينها واما الشيخ الكبير فكان به حصر البول فتعصر كثيرا حتى يبول فاتى له من ذلك الوجع
يوما وهو في المجلس مع البهائم والانعام من الاتباع فعاجله البول وقصدوا ... فقال لهم
الشيخ يتعصر فقال انه وقع مركب من مراكب المسلمين في البحر المالح واشرف اهله على الغرق
فاسرعت اليهم وتركت البحر واخرجت السفينة الى مواضع النجاة [illegible]
تلك الثياب الطاهرة وجعلوا يمرونها على الحاهم [illegible] فسبحان من فضل الانعام عليهم
في عشر السبعين بعد الالف كنت مع سلطان العجم في [illegible] على شط [illegible] وكان
فسطاط الامام الذي يصلي بالسلطان جماعة قريبا منا وهو في السن تجاوز الثمانين فجلسنا
يوما بعد صلاة الصبح قريبا من طلوع الشمس والسلطان ينتظر الامام في الصلاة فسالت رجلا

فضحك

الامام عن تأخر الصلاة فقال ان الامام يغتسل فعجبت ان الامام قد طعن في السن فكيف يحتلم وقال ان معه غلام الصغير عبد القادر وهذه الجنابة منه فاغتسل ومضى الى مصلاه واصطفت الصفوف خلفه للصلاة التي وقى الله المسلمين ثوابها ويعجبني ما حكى لي ان رجلا من اهل البحرين قال لاصحابه في البصرة لو خرجنا اذ تمضوا بنا الى الشيخ الكهي [illegible] وتضحك عليه بها لم وياخذ منه دراهم فمضى اليه مع اصحابه ولقيه جالسا في مجلس واسع فقال يا شيخ انا رجل رافضي اتيتك لتدفع الي اماناتي فقال كيف اماناتك قال اني ركبت في مركب من البحرين فتوسطنا البحر واشرف مركبنا على الغرق فالقى التجار اموالهم في البحر والقيت مالي يبلغ ثلاثة الاف درهم في البحر وقلت يا بحر هذا امانة الشيخ عندك وعلمت ان البحر ما يخونك الامانة فتفكر الشيخ وقال نعم صف لي كيس دراهمك فان البحر القى الي ذلك اليوم اموالا وامانات من اموال التجار فوصف له لون الكيس وكيفية شده فدخل الى بيته وشد له كيسا كما وصف بالدراهم واخرجها اليه فلما راها قال نعم هذه اماناتي فعجب من حضر ذلك المجلس في عشر الثمانين بعد الالف قصدت زيارة سيد الشهداء بكربلا عليه سلام الله وكان فيه امام جماعة يصلي في الحاير المقدس وكان له اولاد حسان الصور فاذا ورد المشهد المقدس جماعة من جنود السلطان اسلم اولاده مكان الشيخ ليلا فيبقون عندهم الى آخر الليل فاخبرت بعض ثقاة اصحابه ليلا فقال الشيخ كم يعطي كل صبي منهم في الليلة الواحدة قالوا يعطى درهم واحد فقال اعطيتهم الا ان ابوهم لما كان في خدمتهم هذا كان يرضى بربع الدرهم فانا اعطي كل واحد درهما في الليلة القصيرة فما يصنعون بالبطالة ومن ذم الاخلاط بمثل هذه الحكايات عن عباداتهم وائمة صلواتهم غيابا طويلا يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات منكر وبدا عرف الطبقة الثالثة قضاتهم واحوالهم في الانهماك بالمعاصي واكل اموال المسلمين واخذ الرشا ما لا يحتاج الى البيان حكى لي رجل ثقة بانه كان في بغداد رجل

له كلب

له كلب ماشيته يحفظها من الذباب فمرض ذلك الكلب فلما مات دفنه صاحبه بمقابر المسلمين فانهى ذلك الى القاضي فسجل عليه بالاحراق فلما حضر واحضر الحطب قال للحاجب الى مولانا القاضي سرا ان لي اليه مقالا يعلم مولينا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد به المرض قلت له اوصِ بغيضك فاشهد الي ان ادفع القسطين يحمله الى الوزير فاشار براسه لا ومازلت اعدد عليك كل ذلك يقول براسه لا حتى اتيت الى مولينا القاضي فقال براسه نعم فها هي حاضرة في حجر القاضي صرته وقال اذا كانت علته المرحوم ذكره له بالخير وعزاه وامر باطلاقه وحكايات قاضي جمع وقضاة بغداد والبصرة مشهورة في كتب المتأخرين مذكورة الطبقة الرابعة الصوفية والسبب في ابتداعهم التصوف انهم آلة الجور عليهم وبناء البقاع لهم طلب المعاضة لاهل البيت عليهم السلام كما سياتي تفصيل احوالهم في المقام اللائق لهم ومثل هذه الطبقات يحق للامام الغزالي ان يقول فيهم ما قال وقد ذكرنا قليلا من كثير ومن ذلك ان الناصبي المتأخر قاضي الحرمين الذي يزعم ان جده من الامام السيد الشريف المشهور وهو الذي رد على العلامة كتابه كشف الحق ونهج الصدق باقبح رد [illegible] سلطان العلماء الاعلام استجر السيد نور الله الشوشتري تغمده الله برحمته ورد كلامه بكتاب سماه احقاق الحق [illegible] احسن من هذا الكتاب لان كلما ذكر فيه من الرد على ذلك الناصبي من كتبهم [illegible] كان اثبت لها بالغت مقاعد النساء [illegible] وعلماء الحرمين فقال يقتضي [illegible] لا [illegible] ان سلطانا لعجم وان كان علويا [illegible] من الرافضة وسلطان الروم وان كان من اهل السنة [illegible] علوي فلما مات قاضي الحرمين صار [illegible] من اصحاب [illegible] كل من رآها [illegible] دخل عليها [illegible] وما انقضى عشر وكانت [illegible] النظم [illegible] الذي كان في [illegible] انشدها بالفصاحة لم تخيب من نوال طالبا لن تكفن عن وصال راغبا بابها مفتوحة للداخلين رحلها مرفوع للفاعلين فهي مفعول فيها في كل حال [illegible] افعال الرجال كانها ظرف مستقر او كرسي

جارية قد غرم وذكرها انها بعض الليالي ذوامل فاعتراها الابن في ذاك العمل شق بالسكين صدرها فورا
في حالة الموت اخفى ذكرها مكمن الغيلان فاحس انها خلص الجيران من فحشائها قال بعض القوم
من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام ادنى للصواب كنت لو ابقيتها فيما مضى كل يوم قاتل
شخصا جليلا ظالما انتقد حد الحليما كان شغلي انما قتل الام ايها الماسور في قيد الذنوب
ايها المحروم من ستر العيوب انت في اسر الكلاب العاوية من قوى النفس النفور الغاوية
كل صبح مع مسا الانزال مع دواعي النفس قيل وقال فاقتل النفس الكفور الجانية
فتلك ردي لام زانية خلص الارواح من قيد الهوى اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالهائم الحزن الممتحن من دواعي النفس اسر المحن وهذا الكل من نصب العداوة لشيعة
اهل البيت عليهم السلام فترجع الى نصب العداوة لهم [illegible] في شرح لفظ البصير هو الذي
يشاهد ويرى حتى لا يعزب عليه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان
ومنزه عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان
او يكون بخروج الخطوط الشعاعية من الحدقة الى المرائي على اختلاف القولين في سبب الرؤية
فان ذلك كله من التغير المقتضي للحدثان فان تنزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن
الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وهو نوع خاص من انواع علمه تعالى شانه كالسمع
ونحوه فمعنى كونه بصيرا انه عالم بالمبصرات التي يصح عليها وقوع الابصار وقال الصدوق طاب
ثراه والبصير اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم
يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر فيوجب وجوده والله عز وجل بصير
لذاته وليس وصفنا تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا

وهذه

وهذه الصفة صفة كمال حتى لا اقرب اقول مراده ان السمع والبصر ليس مطلق العلم بل هو العلم بالجزئيات المحسوسة
فيكون نوعا من العلم كما قدمناه واما حظ العبد من هذا الاسم فظاهر لكنه ضعيف قاصر لا يمتد
الى ما بعد ولا يلج باطن ما قرب فهو متناول للظواهر قاصر عن البواطن وانما حظه الديني منه امران
احدهما ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت في السموات والارض فلا يكون نظره الا عبرة
الاعمى قيل لعيسى عليه السلام هل احد مثلك من الخلق فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه
ذكرا فهو مثلي والثاني ان يعلم انه بمراى من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه
فمن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احد ثمرات الايمان
بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجراه ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفره
واخواه [illegible] في تحقيق معنى محبة الله سبحانه وفي بيان على الحقيقة دون المجاز وهذا
المقام لعبد البديع جدا شانه اعلم وفقك الله على هذا المقام وادخلنا واياك في سلك اهله انا
ان محبة الله تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والدرجة العليا من الدرجات وليس بعد ادراكها
مقام الا وهو ثمرة من ثمارها كالشوق والانس والرضا بالقضاء ولا قبلها مقام الا وهو من
مقدماتها كالتوبة والصبر وقد انكرها جماعة من علماء الاسلام وجعلوها مجازا في المواظبة
على الطاعات واما حقيقتها فمحال الا مع الاجناس والامثال وهو عز جلاله ممتنع الامثال
والنظائر وانكارها يستلزم انكار ثمراتها وتوابعها فلابد من كشف الحجاب عنها في هذا الباب
فنقول اجمعت الامة على ان محبة الله تعالى ورسوله واهل بيته صلوات الله عليهم فرض وكيف
يفرض ما لا وجود له وكيف يفسر الحب بالطاعة والطاعة من توابع المحبة وثمراتها لا سيما
ولا سوط على وصل المحب ايتوفي اتياطم الطاعة ويدل على اثبات الحب لله تعالى الآيات
والاخبار واجماع المسلمين قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله والذين امنوا اشد حبا لله وقوله صلى الله

عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله وفي الخبر المشهور ان الخليل عليه السلام قال لملك
الموت اذ جاءه لقبض روحه هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه هل رأيت محبا يكره لقاء
حبيبه فقال يا ملك الموت فاقبض ولما سمع الحسن عليه السلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يجتمع حبان في قلب احد قال له يا جد انك تحب الله وتحبني انا واخي وابي وامي فكيف اجتمع في
قلبك مع محبة الله سبحانه محبة غيره فقال يا بني حب الله في القلب الوسط الخفي منه كالقطن
الرطب وحبكم انتم كالدوائر حوله التي تنتهي اليه اقول تحقيق صلى الله عليه وآله ان حب اهل بيته من
توابع حب الله سبحانه وبما اكتنفه واحاط بمحبة الله ومحبة الله هي التي يدور عليها رحى المحب
فكل حب لا ينتهي الى حب الله كحب الدنيا لاجلها وحب اعداء الله تعالى لا يجتمع في القلب مع
ذلك الحب وروي ان المسيح عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي ارى
بكم ما ارى قالوا الخوف من النار قال حق على الله ان يؤمن من الخائف وتجاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا
هم اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطي
من رجاه ثم مر الى ثلاثة اخر فاذا هم اشد نحولا على وجوههم مثل المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم
ما ارى قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون ثلاثا اظن هواها نارا كي تصلنه من الارض
من الارض لا مال لدي ولا اهلي ولا احد اقضي اليه وصيتي ولا اصحاب الا المطية والرحل
محى حبها حب الاولى كن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من قبل وحكى سبحانه عن اليهود بقوله
ان كنتم تحبون الله فتمنوا الموت لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فان الموت لا يحبه الا من احب الله
بكل قلبه لان الموت سبب اللقاء فلم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها كثير صلاة ولا
صياما الا اني احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب وقدت على الكريم

من الطاعات والقلب السليم وحمل الزاد الى فتح كل شئ اذا كان الوفود على الكريم جاء في الرواية ان سليمان عليه السلام
رأى عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان ثم القيتها
في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعاهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال
لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال
سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس
محبا ولكنه محب مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء
شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره
خليلي ما اخفي من الوجد ظاهر ودمعي بما اخفي الغداة شهيد اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي
من الحب قالت ثابت ويزيد وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك
بعيد فما ذكر الخلان الا ذكرتها ولا البخل الا قلت سوف تجود فلا انا مردود بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد جزتك الجوازي يا بثين ملامة اذا ما خليل بان وهو حميد وقلت
لها بيني وبينك فاعلمي من الله ميثاق له وعهود فقد تلف عيشي بانتظار نوالها وبلي
فارقتها والعود يقولون جاهد يا جميل بغزوة واي جهاد غيرهن اريد لكل حديث
بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك
عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد
تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا
قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال لها كيف
لو رأيت نبيا يقال له محمد في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني

كفاقالت صدقت قال وكيف علمتِ اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه بقلبي فاوحى الله
عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد اوجبتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان
يتزوجها. ثم السر موقفنا للوداع وقد حان ما احب الرحيل ولم تبق لي معه في الشؤون
الا عدت فوق خدي تسيل فقال انصح من القوم لي وقد كاد يأتي على العليل ثان بد معك
لا تقضي فبين يديك بكاء طويل عن النبي صلى الله عليه وآله قال بكى شعيب من حب الله عز
وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت
الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار
فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت
خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى
الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا اقول لا حاجة
الى هذا التاويل بل معناه الى ان اراك والا فيلزم بعد الموت يعني ادوم على البكاء
الى وقت الموت. امسي واصبح من تذكاركم قلقا يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الشوق والكمد وغالب
مقلتي نومي فنافرها وخانني المسعدان الصبر والجلد لا غرو للدمع ان تجري غواربه
تحته الخافقان القلب والكبد كانما مهجتي تصوي بلقمة ينتابه الضاريان الذيب والاسد
لم يبق الا خفي الروح في جسدي فداك ذاك الباقيان الروح والجسد فان الحب عبارة عن
ميل الطبع الى الشيء الملذ فان تاكد ذلك الميل وقوي يسمى عشقا كما ان البغض عبارة
عن نفرة الطبع عن المولم فاذا قوي يسمى مقتا والحب لما كان تابعا للادراك والمعرفة انقسم بحسب انقسام

المدركات

فلذة

المدركات والحواس فلكل حاسة لذة في بعض المدركات وللطبع بسبب تلك اللذة ميل اليها
فلذة العين في ادراك المبصرات الجميلة والاذن في النغمات الطيبة الموزونة والكلمات الملائمة وهذا
اذ حبوا قوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر بان قول وقل لي
هي الخمر اشارة الى ارادة ان ياخذ السمع حظه من اللذة ولما كانت المدركات بالحواس ملذة
كانت محبوبة بميل الطبع اليها ولهذا قال صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة فسمى الطيب محبوبا لمكان الشم وجعل الصلاة ابلغ
المحبوبات معلوم انه ليس يحظ بها الحواس الخمس بل حس سادس مظنته القلب يعبر عنه
تارة بالعقل وتارة بالقلب واخرى بالنور وهو الذي يتميز به الانسان عن البهايم وجمع
الحواس الخمس فيها والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم
من جمال الصور الظاهرة للابصار فتكون لذة القلوب بما تدركه من الامور الالهية
التي لا تدرك بالحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع السليم اليه اقوى وهذا هو معنى
الحب فلا ينكر حب الله سبحانه الا من لم يتجاوز ادراك الحواس كالبهايم وان حب الله الذي
تمزقت عليه اكباد العارفين من حب الصور الحسان لو قال بها اقف على جمر الغضا
لوقفت ممتثلا ولم اتوقف او كان من يمضي بقلبي موطئا لوضعته رضا ولم استنكف
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي الجمال اليوسفي كل البدور اذا تجلى مقبلا
تصبو اليه وكل قد يهيف ان قلت عندي فيك كل صبابة فالملاحة لي وكل الحسن في
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وجعل صلى الله عليه وآله
الصلوة من لذات الدنيا لا انها فعلها في الدنيا محلها وقال المحققون انه لما عد في
من الثلاثة اثنين اضرب عن لذات الدنيا وترك ذكر الثالث فكانه قال التي لي ولذات الدنيا بل لذة

المحبوب

انما هي في امور الآخرة التي من اعظم اللذات فيها الصلوة ثم نرجع الى كلامنا السابق ونقول
الاول عند كل احد نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه ان في طبعه ميلا الى دوام وجوده ونفرة عن
عدمه وهلاكه وكان دوام الوجود محبوب فكمال الوجود ايضا محبوب لان الناقص فاقد
الكمال والنقص عدم بالاضافة الى القدر المفقود وهو هلاك بالنسبة اليه والعدم ممقوت
في الصفات ووجود صفات الكمال محبوب فالمحبوب الاول للانسان ذاته ثم سلامة اعضائه
ثم ماله وولده وعشيرته واصدقائه فسلامة الاعضاء محبوب لان كمال الوجود ودوام
الوجود موقوف عليها والمال محبوب لانه آلة في دوام الوجود فمحبة هذه الاشياء لا لاعيانها
بل لارتباط حظه في دوام الوجود وكماله بها حتى انه يحب ولده وان كان لا يناله منه حظ
لانه يخلفه في الوجود بعد عدمه فيكون في بقاء نسله نوع بقاء له فلفرط حبه لبقاء
نفسه يحب من هو قائم مقامه وكانه جزء منه لما عجز عن الطمع في بقاء نفسه ابدا وكذلك
حبه لعشيرته يرجع الى حبه لكمال نفسه لانه يقوى بهم ويتجمل بهم ومن اعظم اسباب المحبة
الاحسان فان الانسان عبد الاحسان وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلام عجبت لمن
يملك العبيد بالاثمان كيف لا يملك الاحرار بالاحسان وذلك ان القلوب جبلت على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تجعل
لفاجر علي يدا فيحبه قلبي اشار الى ان حب القلب للمحسن اضطرار لانه جبلة وفطرة لا
يستطاع دفعه وهذا عند التحقيق راجع الى السبب الاول فان المحسن من امده بالمال
والمعونة والاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكماله فيرجع محبة المحسن الى محبة الانسان
نفسه لكنه بالواسطة كحب الطبيب لكونه السبب في الصحة التي هي محبوبة لذاتها
وما حب الديار سكن بقلبي ولكن حب من سكن الديارا وقد يحب الشيء لذاته لا لحظ

ينال

عين اللذة

ينال منه وراء ذاته بل يكون عين حظه وهذا هو الحب الحقيقي كحب الجمال والحسن فان ادراك الجمال
واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها والحسن والجمال ليس مقصورا على ما يدرك بالحواس لانه يقال خلق
حسن وعلم حسن واخلاق جميلة ويراد بها العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى وسائر
صفات الخير ولا يدرك شيء منها بالحواس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال
محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع وكذلك الطباع مجبولة على حب الانبياء والائمة عليهم السلام
مع انهم لم يشاهدوا صورهم الظاهرة وان كانت محبوبة لو شاهدناها بل لصورهم الباطنة
من الدين والتقوى وغزارة العلم والقيام بامور الدين وهذه امور جميلة تدرك بنور
البصيرة بل قد نحب الاوصاف الجميلة من لو رأيناه لما احببنا صورته الظاهرة بل اذا حكي
من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض العدل والاحسان غلب حبه على القلوب فالمحسن
في نفسه محبوب وان كان احسانه لا يصل الى المحب والصور ظاهرة وباطنة والحسن والجمال يشملهما
ومن اسباب الحب ايضا المناسبة الخفية بين المحب والمحبوب اذ رب شخصين تتأكد المحبة بينهما
لا بسبب جمال او حظ ولكن بمجرد تناسب الارواح كما اشار اليه في قوله الارواح جنود مجندة فاذا
اجتمعت هذه الاسباب الخمسة في شخص واحد تضاعف الحب لا محالة كما لو كان للانسان ولد
جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسن الى الخلق والى الوالد كان محبوبا
غاية الحب ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلال في نفسها فان
كانت هذه الصفات في اقصى درجات الكمال كانت المحبة لا محالة في اعلى الدرجات ولا تتصور كمالها
واجتماعها الا في حق الله سبحانه فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه ثم [illegible]
وتعلم فالحسن قد اعطاكا وذلك الحكم فاقض ما انت قاض فعلى الجمال قد ولاكا وتلك اني اذا كان
فيه تيه في باب عجل بي جعلت فداكا وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا

المحبة

عبد رقّ

نعلی کل حالة انت منّی بی اولی اذ لم یکن لولاکا وکفانی عزًّا بحبّک ذلّی وخضوعی ولست من اکفاکا
عبد رقّ ما رقّ یوما لعتق لو تخلّیت عنه ما خلاکا بجمال حجبته بجلال هام واستعذب العذاب لذاکا
انوکّی مقلة لعلّی یوما قبل موتی اری بها من اراکا فدجری ما کفی دما من جفونی بک قرحی فهل جری
ما کفاکا اتری من افتاک بالصدّ عنّی ولغیری بالودّ ما افتاکا بانکساری بذلّی بخضوعی بافتقاری
بفاقتی بغناکا لا تکلنی الی قوی جلد خان فانی اصبحت من ضعفاکا کنت تجفو وکان لی بعض صبر
احسن الله فی اصطباری عزاکا کل من فی حماک یهواک لکن انا وحدی بکل من فی حماکا یحشر العاشقون
تحت لوائی وجمیع الملاح تحت لواکا واقتباس الانوار من ظاهری غیر عجیب وباطنی مأواکا

من احبّ غیر الله لا من حیث انتسابه الی الله فذلک لجهله وقصوره فی معرفة الله تعالی وحبّ الرسول و الائمة صلوات الله علیهم واجب لانه من حبّ لله ومامور به من الله قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی وکذلک العلماء والانبیاء لان محبوب المحبوب محبوب فلا محبوب حقیقة عند ذوی البصائر الا الله وذلک ان اسباب الحب الخمسة السابقة لا تجتمع جملة الا فیه وفی غیره یوجد آحادها نعم قال بعض من لا ذوق له فی طریق المحبة من استحال ان یحب الله تعالی حقیقة الا وجه له اما السبب الاول وهو حب الانسان نفسه وبقاءه وکماله ودوام وجوده وبغضه هلاکه ونقصانه وقواطع کماله فهذه جبلّة کل حی لا ینفک عنها وهو یقتضی غایة المحبة لله تعالی لانه الموجِب له اولا والمفیض علیه البقاء ثانیا وهو الذی خلق له الهدایة الی استعمال الاسباب ثالثا فالانسان بعد ضرورة لا فضل الله فمن احب ذاته وجوده فبالضرورة یحب المفید لوجوده واما السبب الثانی و هو حبه من احسن الیه فواساه بماله ولاطفه بکلامه ودفع الشرور عنه فانه محبوب لا محالة عنده و ایضا یقتضی ان لا یحب الا الله فانه لو تأمل عرف انه لا محسن الیه الا الله ولنقتصر علی مثال من احسان وهو ان من انعم علیک ومکنک من خزاینه لتتصرف کیف تشاء فانک تظن ان هذا الاحسان من

الرجل

الرجل وهو غلط فانه انما تم احسانه الیک بوجود ذلک الرجل وکونه صاحب مال وبالدواعی والبواعث علی صرف المال الیک وان صلاح دینه ودنیاه فی الاحسان الیک ولولا کل ذلک لما اعطاک حبة من ماله ومنها سلط الله علیه الدواعی کان مضطرا فی التسلیم الیک فالمحسن حقیقة هو الذی اضطره الی الاحسان الیک فهو واسطة یصل به احسان الله الیک فان اعتقدته محسنا علی الحقیقة او شکرته من حیث هو محسن لا من حیث انه واسطة کنت جاهلا بحقیقة الامر وکنت کالاتراک یخاطبون سلطانهم بولی النعمة الحقیقی فلا یتصور الاحسان من الانسان الی نفسه اما الاحسان الی غیره فمحال من المخلوقین لانه لا یبذل ماله الا لغرض له فی البذل اما آجل فهو الثواب اما عاجل وهو المنة والثناء والصیت والاشتهار بالسخاء والکرم او جذب قلوب الخلق الی الطاعة والمحبة وکما ان الانسان لا یلقی ماله فی البحر اذ لا غرض له فیه فلا یلقیه الیک الا لغرض له فیه وذلک الغرض هو مقصوده واما انت فلست مقصودا بل یدک آلة له فی القبض حتی یحصل غرضه من الذکر والثناء والشکر او الثواب بسبب قبضک المال فقد استسخرک فی القبض للتوصل الی غرض نفسه فهو اذن محسن الی نفسه ویعتاض عما بذله لک عوضا ارجح عنده من ماله ولولا انه ارجح لما نزل عن ماله لاجلک فاذن هو غیر مستحق للشکر والحب من وجهین احدهما انه کالمضطر بتسلیم الدواعی الیه فهو جار مجری خازن الامیر لانه لا یری محسنا بتسلیم خلعة الامیر الی من خلع علیه لانه من جهة الامیر مضطر الی الطاعة والثانی انه معتاض عما بذله له عوضا ارجح منه کالابیع البایع محسنا لانه بذل البعض لما هو احب عنده مما بذله فکذلک الواهب اعتاض الثواب والثناء او عوضا آخر فلا احسان فی الجود هو بذل المال من غیر عوض وحظ یرجع الی الباذل وذلک محال من غیره تعالی فهو الذی انعم علی العالمین احسانا الیهم لاجلهم لا لحظ وغرض یرجع الیه فلفظ الجود والاحسان فی حق غیره

مجاز فهو المنفرد بالاحسان فان كان في الطبع حب المحسن فلا ينبغي ان يحب العارف الا الله هو
المستحق لهذه المحبة وحده واما غيره فيستحق المحبة على الاحسان بشرط الجهل بمعنى الاحسان
وحقيقته نعم ورد الامر منه سبحانه بحب من اجرى نعمته اليك على يديه وبالشكر له والثناء عليهم
قال عليه السلام لعن الله قاطعي طريق المعروف فسئل عن ذلك فقال هو الرجل يحسن الى الرجل
فلا يشكره ولا يثني عليه فيكون ادعى الى قطع معروفه عن الخلق وفي الحديث القدسي يقول
الله يوم القيمة لبعض الناس معاتبا لهم اي ابن ادم انعمت عليك فلم تشكرني فيقول يا رب شكرتك
على نعمائك فيقول نعم شكرتني لكنك لم تشكر من اجريت نعمتي لك على يديه فكانك لم تشكرني
وهذا الحب والشكر راجع اليه تعالى اذ هو الامر والدال عليه واما السبب الثالث وهو حب
المحسن في نفسه ان لم يصل اليك احسانه وهذا ايضا موجود في الطباع كما تقدم مثاله
من حب اهل العدل والصلاح في اقطار الارض البعيدة عنك وكراهة الفساق انك
ايس من خير الاول وآمن من شر الثاني فهذا حب المحسن من حيث انه محسن لا من حيث انه
محسن اليك وهذا يقتضي ان لا يحب بهذا السبب الا الله تعالى فانه المحسن الى كافة الخلق
المتفضل عليهم ومن احسن الى الخلق غيره فباحسانه تعالى لانه خلق المحسن والاحسان و
اسباب الاحسان فالحب بهذه العلة لغيره تعالى جهل محض كما تقدم واما السبب الرابع و
هو حب كل جميل لذات الجمال لا لحظ ينال منه وراء ادراك الجمال فقد تقدم ان ذلك
ايضا مجبول في الطباع وان الجمال ينقسم الى جمال الصور الظاهرة المدركة بعين الرأس و
الى جمال الصور الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة والاول يدركه الصبيان والبهائم
والثاني يختص بادراكه ارباب القلوب ولا يشاركهم فيه من لا يعلم الا ظاهرا من الحياة الدنيا و
جمال فهو محبوب عند المدرك فان كان مدركا بالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب

الانبياء والائمة عليهم السلام والعلماء وذوي المكارم السنية والاخلاق المرضية فان ذلك متصور مع تشوه الصورة ونحافة البدن
انما هو للصورة الباطنة لا الظاهرة والحس لا يدركه نعم يدرك الحس آثارها الصادرة منها الدالة
عليها فاذا وقعت المحبة للصفات الجميلة والآثار الجليلة كانت المحبة له سبحانه اعظم بل لا ينبغي
ان يحب الا هو لان صفات غيره بالنسبة الى صفاته نقص فهو العالم على الاطلاق والقادر
والعادل والمنزه عن سمات النقص المتصف بصفات الكمال فليت شعري من ينكر امكان حب الله
تعالى تحقيقا ويجعله مجازا ايمكن ان هذه الصفات من اوصاف الجمال والمحامد او ينكر كون الله تعالى
موصوفا بها او ينكر كون الجمال والجلال لمن يطلع عليه الا من سبقت له منا الحسنى والحب لهذا
السبب اقوى من الحب بالاحسان لان الاحسان يزيد وينقص ولذلك اوحى الله تعالى الى داود
ان اود الاوداء الي من عبدني بغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي الزبور من اظلم ممن
عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع ومر عيسى عليه السلام على طائفة
من العباد قد نحلوا فقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقا رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك
قالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم
ولو بلا ثم فان احاديث الحبيب مدامي وروحي من انافي روحي بحبه فخان حمامي قبل يوم حمامي وقوتي
وقوتي فقوده وصحتي التعافي ويهدى موجده وشوقي بالصحيح علي اذا طلبتني من الضناء ففيها
وسامات فيها كالشاء النحول دفاتي ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط تلهفي فاما غرامي واصطباري
فلم يبق لي منهن غير اسامي واما السبب الخامس للحب فهو المناسبة والمشاكلة لان شكل الى الشكل
اميل ولذلك ترى الصبي يألف الصبي والكبير يألف الكبير والعالم يألف العالم وهكذا واذا
كانت للمناسبة سبب التحاب فالمناسبة قد يكون في معنى ظاهر كمناسبة الصبي مثله في معنى الصبا
وقد يكون خفيا لا يوقف على الاسرار الذي يتفق بين شخصين منه ملاحظة جمال او طمع في مال او

كما أشار إليه بقوله الأرواح جنود مجندة وهذا السبب أيضاً يقتضي حب الله لمناسبة باطنة يجوز أن يذكر
بعضها في الكتب وبعضها لا يعرفه إلا الأولياء فالذي يذكر هو قرب العبد من الله تعالى في
الصفات التي أمر فيها بالأخلاق الربوبية حتى قيل تخلقوا بأخلاق الله وذلك في اكتساب محامد
الصفات التي هي من صفات الإلهية كالعلم والبر والإحسان إلى الخلق وهذا يقرب العبد
من الله وفيه المشاكلة والمماثلة التي هي سبب الحب وأما ما لا يسطر في الكتب من المناسبة الخاصة
فهي التي يشير إليها قوله تعالى إنا جعلناك خليفة في الأرض إذ لم يستحق آدم خلافة الله سبحانه
إلا بتلك المناسبة وإليه يرمز قوله صلى الله عليه وآله إن الله خلق آدم على صورته حتى ظن القاصرون
أن لا صورة إلا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس فشبهوا وجسموا تعالى عما يقول الملحدون
علواً كبيراً وإليه الإشارة بقوله تعالى لموسى عليه السلام مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف ذلك قال مرض
عبدي فلان ولو عدته لوجدتني عنده وهذه المناسبة تظهر كما قيل بالمواظبة على النوافل بعد
إحكام الفرائض كما ورد في الحديث القدسي لا يزال يتقرب العبد إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي
بها يمشي وتحير الناس فيه إلى قاصرين مالوا إلى التشبيه الظاهر وإلى مسرفين عبروا من المناسبة إلى
الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعض الصوفية أنا الحق وقال آخر ليس في جبتي سوى الله وضل النصارى
في عيسى فقالوا هو الإله وقال آخرون تدرع الناسوت باللاهوت وقال بعضهم اتحد به والذي
انكشف لهم السر هم الأقلون لا زلت أنزل في ودادك منزلاً تتحير الألباب عند نزوله قد ظهر من
هذا كله أن الحب وأسبابه لا يليق إلا بالله تعالى حتى أن أكثر أهل العرفان ذهبوا إلى نفي صفة العشق
في شأنه سبحانه لأن العشق مجاوزة الحد في المحبة والباري سبحانه أجل من أن يوصف بأنه قد تجاوز
الحد في محبته وربما يشير إليه في قول بعض العارفين لما سئل عن محبة الله فتلا قوله تعالى إن الملوك إذا دخلوا

قرية

قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ومعناه أن سبحانه سلطان المحبة ومالكها وباقي الحب لغيره
رعية وتوابع للمحبة والسلطان إذا فتح قرية وبلاداً وتملكها وحده وأخرج من كان فيها ممن يدعي السلطنة
وجعله ذليلاً كذا حب الله سبحانه في القلب هكذا يصنع وأنشد بعضهم فأسكر القوم دور كأس وكان
سكري من المدير وقال بعض المشايخ إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب وأنشد إذا صفت المودة
بين قوم ودام ودادهم سمج الثناء وكان هذا الشيخ لم يفرق بين محبة الله سبحانه ومحبة غيره وفي بعض
الكتب المنزلة عبدي أنا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محباً وبقي الكلام في تحرير معاني الحديثين
السابقين أما حديث خلق الله آدم على صورته فقد ذكرنا له معاني متعددة في شرحنا على الصحيفة
منها ما أشرنا إليه من أن المراد بالصورة الصورة المعنوية التي اختارها الله سبحانه لآدم ولأجلها
تخلق بأخلاق الله ومنها أنه ورد على سبب خاص وهو ما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام من أنه
صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان ويقول أحدهما للآخر قبح الله وجهك ووجه من يشبهك
فقال لا تقل هذا ولا تسبه فإن الله خلق آدم على صورته ومنها أن غير آدم ~~على صورته ومنها أن غير آدم~~
إنما يخلق أطواراً مختلفة وصوراً متعددة نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا في التدريج حتى يتم
خلقه وأما آدم فقد خلق على صورته التي هو عليها من غير تدريج في الأطوار ومنها أن ملائكة
التصوير في الرحم إذا صوروا النطفة أحضروا صور الآباء إلى آدم فيصورون الولد الذكر على صورة
منها وإذا كان أنثى أحضروا صورة الأمهات إلى حواء فيصورونها على واحدة من تلك الصور
ومنها ما قاله السيد الأجل علم الهدى عطر الله مرقده من أن على بمعنى مع يعني أنه خلق مادة آدم
مع صورته رداً على الطبيعيين القائلين بأن الصورة من مقتضيات المادة لا أنها مخلوقة معها
ومنها ما نقله السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من صحائف إدريس عليه السلام وهذا لفظه
هذا فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ قال السيد فأسقط بعض المسلمين بعض

الحديث

الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد المجسمة فاحتاج المسلمون الى تأويلات الحديث واما قوله في
الثاني حتى احبه فاذا احببته فقد عرفت معنى حب العبد لربه واما حبه عز وجل لعبده فهو كشف الحجاب
عن قلبه وتمكينه من ان يطأ على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات
لا باعتبار المبادي وعلامة حبه سبحانه للعبد ان يوفقه للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور
والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا
اردت ان تنظر مقامك فانظر فيم اقامك واما قوله كنت سمعه الذي به يسمع الخ فلاصحاب العرفان
في تحقيق معناه كلمات سنية وتلويحات ذوقية تعطر مشام الارواح وتحيي رميم الاشباح و
الكلام المناسب لهذا المقام هو ان يقال انه مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة
على ظاهر العبد وباطنه فالمراد انى اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم
القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء انوار
الجبروت جنوني فيك لا يخفى وناري منك لا تخبو فانت السمع والابصار والاركان والقلب و
بعبارة اخرى انى اذا احببته كنت المتصرف في جوارحه وحواسه الى ما اريد واليه يشير قوله عليه السلام
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وروى الخبر بلفظ آخر هكذا
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء وذكر المرتضى طاب ثراه
فيه وجوها احدها انه قد ورد في الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن فيكون معناه انه
ما من آدمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة وتسمية
النعمة اصبعا لانه يشار بالاصبع الى النعمة وثانيها وذكر انه الاوضح ان المراد بتيسير تصريف القلوب
عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وتحت اصبعي كما قال والسموات مطويات بيمينه وثالثها انه يجوز
ان يكون القلب يشتمل على جسمين على شكل الاصبعين يحركه الله بهما ويقلبه بهما ورابعها ان يريد ما روى

نظر

من انه على قلب كل واحد ملك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يأمره بالخير وذاك يأمره بالشر وسمى اصبعا
لانه من مخلوقاته وهو الذي يسلط على قلب ابن آدم امتحانا له وخامسها ان يكون اشارة الى الاسرار
الالهية التي يفعلها سبحانه بقلب ابن آدم من غير ان يطلع عليها وهو حديث معنى يا من يحول بين
المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار وفيه اشارة الى قول
امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وفيه وجوه اخرى ذكرناها في المجلد الثاني من كتاب
الانوار هذا مجمل الكلام في معنى حب الله تعالى والانبياء والائمة عليهم السلام والعلماء والمؤمنين
نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى فاقرأ السلام عليهم غير محتشم وقل تركت صريعا في دياركم
حيا كميت يعير السقم للسقم يا ايها اللائمي في حبهم سفها كف الملام فلو احببت لم تلم وحرمة
الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما كان في القدم ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل
ليس التبدل والسلوان من شيمي ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم بمضجعي زائر في غفلة الحلم
آها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم هيهات واسفا لو كان ينفعني
او كان يجدي على ما فات وا ندمي طوع الغرام لكم في حبكم عجبا اني لميلك رهن في الحل والحرم
اصم لم يسمع الشكوى وابكم لا يحير جوابا وعن حال المشوق عمي يا حبيب البديع ما اوصيك
بشيء اكثر من حب العلماء والصالحين والفقراء والمساكين فانهم اهل الله وفي الجنة تكون معهم على
الاسرة التي قال الله تعالى على سرر متقابلين يعني هم الذين كانوا يتحابون في الدنيا لجلال الله فان
لم تفعل فقيس المجنون حسبك فانه كان يحب كلاب الحي راى المجنون في البيداء كلبا فجعل يلاطفه
فلاموه على ما صدر منه وقالوا لم انلت الكلب فقال لهم دعوا ان عيني رأته مرة في حي ليلى كثير كان
رافضيا مشهورا به عند الخلفاء فدخل على عبد الملك يوما فقال انشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رأيت
اعشق منك فقال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك هنا

الا لكني واهل الحج فقلت اتعطيني منها لصيد ان اقمت معك قال نعم فوقعت ظبية في الحبالة في سوح
واطلقتها فقلت ما حملك على هذا قال دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من دون الانام صديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها لانت لليلى لو عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق ولما اسرعت في العدو جعل يقول
اذهبي في كلاءة الرحمن انت مني في ذمة وامان لا تخافي من ان تهاجي بسوء ما تغنى الحمام في الاغصان
كان لفرعون مضحك فجاء الى بابه فاذا موسى عليه السلم واقف على الباب وعليه طمران وبيده عصا
وهو يقول انا نبي الله ارسلني ادعو فرعون الى طاعة الله فلبس مثل ثياب موسى واخذ بيده عصا
ودخل على فرعون ليضحك منه فلما اتى اليه قال انا رسول الله اليك واسمي موسى بن عمران فضحك فرعون
الا انه علم بالحال فغضب موسى عليه السلم من ذلك الرجل فلما اغرق الله فرعون وقومه ما نجى من الغرق
الا ذلك الرجل مع انه اغضب موسى عليه السلم فقال يا رب لا تغرق هذا فاوحى الله اليه يا موسى انه تشبه بك
وان كان على غير حق فاستحييت ان اغرقه يا اخي اياك ان تزور منازل الاحباب الا بوعد فان وعد
الحبيب احد الوصلين وورد في الحديث ان من اتى الى طعام لم يدع اليه فهو حرام ومن اخذ منه
ولم يدع يكون غاصبا ايا هذا كان رجل من الاغنياء في طريق مكة جالسا في محمله ورجل فقير يمشي
قد اخذه التعب فقال للغني ثوابي اكثر من ثوابك لمكان التعب فقال صاحب المحمل انا رجل دعاني صاحب
البيت ووعدني الضيافة وانت طفيلي على صاحب المنزل فلعله لم يقبلك في الضيافة لانه لم يدعوك ولم يعدك
خليلي ان قالت بثينة ما له اتانا بلا وعد فقولا لها لها سهى وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول
الليل يرعى السها سها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت لم يبق يوما لها لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة
كان اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل وهو متلف وكم قتلت بالود من ودها دها يا اخي
كان المجنون يدور في كل منازل الاحباب التي مر واحلها وما كانوا يقتصرون على تعيين المكان لا تضلوا اليه

كلما

كلما جدد لها عمارة ذكرتني ديار اخبار من مضى وانت يا ابن ست سنين لم تطو ام الغنا فقد تشرم
نوا بيتهم في الدجى يبحرون وفي الاسحار يضجون ليالي القوم سكارى وما هم بسكارى ولكن انا
العشق موصوف من خواصها الاطلاع على الافئدة قبل ان تحرق الابدان مالي عن وصلك اصطبار
البان من هجرك الفراق اصبحت ضيا ان احبتي ميا واطلقها غزال او من كتمان ما الاقي
وبالحارق لم اشتهي ومن نسيم الصبا اذا ما هبت على ارضكم اغار اه لذكرى ديار سلمى
لا اجدبت تلكم الديار دهي لعيشها تولى نظير ايام الصبا ان احيي الدهر اوقاتي وفي
وفي غصون الهوى ثمار اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم اتدري لما اصطفيتك بكلامي
دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد احدا اذل
لي منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب انظر يا عبد الله الى التواضع كيف جعل
موسى كليما وعليك بالسجود على تراب شهيد كربلا فان ترابه قبره افضل من كل بقاع الارض
حتى مكة زادها الله شرفا عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال ان ارض
الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت على ظهري ياتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى
الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في البحر
فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من ضمته كربلا لما خلقتك ولا خلقت
الذي افتخرت به فقري واستقري ولا تتكبري ولا مستنكفة وهويت بك في نار جهنم
وقال عليه السلم ان الله فضل الارض والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت
فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين
وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان ارض كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء
قدس الله وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة

بل الشكر لله

التشفي فتربتي وماتى كلا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دون
فالكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين واصحابه واما اصحابنا رضوان الله عليهم
فلهم في هذا الباب كلمات مختلفة قال في الدروس هكذا افضل بقاع الارض ما عدا موضع قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وروي في كربلاء على ساكنها السلام مرجحات والاقرب ان مواضع
قبور الائمة عليهم السلام كذلك اما البلدان التي هي بها فمكة افضل منها حتى من المدينة انتهى اقول اما افضلية
مواضع قبورهم عليهم السلام خصوصا الحسين عليه السلام على ارض الكعبة فما لا ريب فيه واما افضلية ارض
بلد كربلاء على ارض بلد مكة شرفها الله تعالى فلا دلالة تقتضيه ولا بعد فيه واما افضلية ارض
كربلاء على ارض البيت فنحن فيه من المتوقفين من حزن اهل البيت ما بعد بعدهم ثوبا من الحزن
لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذي ما زال يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا حالت لفقدهم
ايامنا فغدت سودا وكانت بهم بيضا ليالينا جاء في الحديث ان السجود على طين قبر
الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبعة قال الجصاص كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل
الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش جده خير الجدود ولقد احسن ابن قبره حيث بكى على منازلهم فقال
مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت
منهم برغمي تخلت الا ان قتلى الطف من آل هاشم اذلت رقاب المسلمين فذلت وكانوا غياثا
ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد
اقشعرت وقال بعض اهل العقول راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون
بمنظر ومسمع لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت انها لك حفرة وخط قبر

مصحح

مصحح وانت آلك يا عبد البديع فنقول ما معنى كون السجود على تربته عليه السلام تخرق الحجب السبعة فنقول
ذا الجواب ان هذا اشارة الى حديث معاذ بن جبل المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وهو ان
الله سبحانه خلق سبعة املاك وجعل في كل سماء من السموات السبع ملكا بوابا فكتبت الحفظة
عمل العبد يوم فتصعد فيه الحفظة وله نور كنور الشمس فاذا بلغوا السماء الدنيا قال لهم ذلك الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فلا ادع عمله يجاوزني ثم تجيء من العبد
بعمل صالح حتى يبلغوا الى السماء الثانية فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد به عرض الدنيا ثم تصعد بعمل العبد بصدقة وصلاة الى السماء الثالثة فيقول
اضربوا به وجه صاحبه انا صاحب الكبر على الناس في مجالسهم ثم تصعد بعمل كالكوكب الدري
الى السماء الرابعة فيوقفهم الملك بذلك القول ويقول انا ملك العجب انه كان يعمل ويعجب ثم
تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى السماء الخامسة بالجهاد والصدقة فيقول انا
ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة
حسده ووقع فيه ثم تصعد الى السادسة فيقول الملك انا صاحب الرحمة اني صاحبه لا يرحم عباد الله
انه كان يشمت بمن اصابه ضر في الدنيا او الآخرة وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد
وله ضوء كضوء البرق معه ثلاثة آلاف ملك الى السماء السابعة فيمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك
اضربوا وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد به رفعة عند القواد وصيتا
في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة
وزكاة تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة باجمعهم فيقطعون الحجب كلها حتى يقوموا
بين يدي الله فيشهدوا له فيقول حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فتلعنه الملائكة هذا ملخص الحديث وهو طويل ثم يحصى ذلك الخرق اما ان الصلاة

بعضها

التي يكون سجودها على التربة الحسينية لا تعرضها الملائكة المستبشرة بل تصعد الى الله عز وجل من غير ان الملائكة وينشروا اخالها واما انها تخرق الحجب الى السموات من مواضع اخرى غير مقاعد الملائكة يا عبد البديع اذا تاملت هذا الحديث الشريف ترى ان العمل المقبول اعز من الكبريت الاحمر فيجب عليك ان تعمل الاخلاص في العمل وتستعد للمراحل قبل الرحيل لتكون من القوم الذين شمروا في سواء السبيل والناس في الغفلات وهم في قطع الفلوات لو رايت مطايا اجسامهم وقد غيرها السهر فهي تحن لما تجن فتبكي ويبكي الحادي حنت فاذكت لوعتي حنينا اشكو من البين وتشكو البينا قد عاث في اشخاصهم طول السرى بقدر ما عاث الفراق فينا فخلها تمشي الهوينا طالما اضحت تباري الريح في البرينا فكيف لا اباريها وهي التي بها قطعنا السهل والحزونا قد قد اقرحت يا حن كبدي ان الحزين يرحم الحزينا تقول صحبي اترى آثارهم نعم ولكن لا ارى القطينا لو لم تجد بوعهم كوجدنا للبين لم تبك كما بكينا اكلما لاح لعيني بارق بكت فابدت سر المصونا لا تاخذوا بذنب قلبي مقلتي وعذبوا الخائن لا الامينا طالت على القوم صحراء الرياضة فبدت بعدها رياض الانس بالحبيب فدخلوا فردوس الجنة شقينا في الهوى زمانا فلما تلاقينا كانا ما شقينا سخطنا عندما جنت الليالي فما زالت بنا حتى رضينا فمن لم يحيى بعد الموت يوما فانا بعدما متنا حيينا هذا مولاك علي بن الحسين عليه السلام يقول في مناجاة ربه لو بكيت لك حتى تنفقا حدقتاي وكربت معادن الجبال بانيابي وقمت لك حتى تنخلع صلبي وشربت ماء الرماد آخر دهري ما استحققت محو سيئة واحدة من سيئاتي فكيف تستحق انت محو ذنوب لا تعلم مقدارها من كثرتها من غير توبة ولا انابة الى ربك هذا القطن الا قلع من ذنبك تحمل مشاق هذا الطريق فان المحبوب يخلف عليك لتعب راى خضوعي فصدعني فازددت تلاقولهتها فقلت لها يا عيني قد احرق الدمع بادمعها هل لك في الحب من شبيه قال وابصرت شبيهها بات القوم طول الليل في السهر

لادار

بعارا

في دار الحبيب لما فاتوا عوز الماء فتمموا الزاد بالبكاء لانهم سمعوا قوله عليه السلام ان القطرة من الدموع لتطفئ من نار غضب الله وان كل عمل له كيل ووزن الا البكاء من خشية الله فلا يعلم جزاؤه الا الله فلما اصبح النهار بلغ المنزل قوم وتخلف آخرون لطول مسافة العاشقين وتعذرت طيفك في المنام لانه لا يسري فيصبح بيننا بل اطلب ثم الليل حرام على العاشقين بها اشتاقوا عن الفارغين جعلوا النوم هبة منهم لغيرهم عوض ومن هنا عابوا على الشريف لم يقضي طاب ثراه قوله فجدد النوم من عيوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق قالوا انه خلع ما لا يملك على من لا يقبل في الحديث ان الله سبحانه يباهي بسهر الليل النائم وقت صلاة الليل يوقظه فان استيقظ والا اتاه الشيطان فمجج وبال في اذنيه فيصبح كسلانا كان تجحوب من ذلك البول سلوا غيري فان سألتم عن الكرى فما الجفون للعاشقين منامه يا هذا سراق المحبة لا تنصب الا في ارض فارغة ففرغ قلبك عن حب غير الله حتى يسكنه ثوكوا الدار فلما نزلوا القلب يا خليلي اسقياني ومن الوجد سقام وصف لي قلعة الركب لليلى مقام ومتى اي متى منى لقد شط المرام هل على جمع نزول وعلى الخيف خيام من بلاوى راع احشائك والداعي مقام الاغاليا قرب من الموت ولا حسرة اشد من الفوت قال عليه السلام يا لمن ذاع ماله في غير هواه وبلفظ آخر ويل لمن ترك اعماله في ميزان غيره يعني بالاول المال الذي يتعب لاجله في طلبه ولم يخرج منه الحقوق فيبقى للوارث يصرفه فيما امر الله سبحانه فيكون يوم القيمة من جملة اعماله ويعني بالثاني من اغتاب المؤمن فانه يؤخذ من حسناته لتوضع في ميزان من اغتابه وفي الحديث انه يؤخذ من الظالم على الدرهم الواحد سبعمائة صلوة فاذا حسبت صلواتك لم تعادل يوما من ايام جورك على العباد قال صلى الله عليه وآله من المفلس قالوا من ليس له درهم ولا دينار فقال المفلس من ياتي يوم القيمة صائما باهذا وعاصيا من هذا وسابا لهذا فان كان له من الخير عمل وضع في موازين من اساء اليهم فان لم يبق عنده اخذ من ذنوبهم ووضع في ميزانهم الذين قال الله يحملون اثقالهم واثقالا مع

سلمان

اتفاقاً ان تأهبت لهذا السفر تكن من المحققين من تبعات العباد جاء سلمان رضي الله عنه الى المداين حاكماً
وما كان يملك الا اداوة وعصا فلما استقبله الناس عرفوه حتى دخل المداين فمهد واله قصر الامارة
فقال استاجروا لي حانوتاً في السوق احكم فيه بين الناس فاستمر على هذا الحال حتى اصاب الدجلة
وخربت اكثر المنازل فلما قرب من الحانوت وضع سلمان جلد كبش كان فراشه على ظهره واخذ
الاداوة وعصاه ورقى فوق الجبل وقال هكذا ينجو المخفون يوم القيمة يا ساكن الدنيا
تاهب وانتظر يوم الفراق واعد زاد الرحيل فسوف تحدى بالرفاق وابك الذنوب
بادمع تنهل من سحب الماق يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباقي انثلبت الهمم العالية
بعشق الفضائل فمن ثم رخصت الارواح منهم يوم اللقا تعارف بينهم ان الذي يقتله
علي بن ابي طالب عليه السلام من شجعان العرب ما كان يقام له ناعيه لانه يكفي له فخراً القدوم
على مبارزة من قال لو ان العرب كلها اجتمعت على حربي ولم يكن لي معين الا نفسي ما وليت عنهم
بدوت واهلي حاضرون لانني اري ان داراً لست من اهلها قفر وقال اصحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر عليك بحسن المعاشرة ومداراة
الناس فان الانبياء صلوات الله عليهم امروا به ثم بعثوا وقال امير المؤمنين عليه السلام يا بني معاشرة
الخلق ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل فتحسن منهم ما لا يضر بحسنه
بدينك وتغافل عن الذي تطلع عليه منهم كانك ما رأيت وكلما امكنك على تاويل وحمل من
محامل الخير فاحمل الكلام عليه فقد جاء في الرواية احمل كلام اخيك على سبعين محملاً من محامل الخير

فان عجزت

فان عجزت فابك على نفسك بالمدامع وقل يا نفس من قبلك اتيت والذنب ذنبك هذا القرالي المشهور
مع وفور علمه وتحقيقه غير مرضي عند الامامية لما فيهم به واهل السنة يقولون انه ترفض في آخر عمره
وهذا سيدنا الاجل علم الهدى عطر الله ضريحه مقبول الحال عند جميع فرق الاسلام ومن
المتأخرين بهاء الملة والدين فان كل اهل ملة من الملل تزعم انه من علمائها سمعت من علماء
البصرة يقولون هو من اهل السنة الا انه كان يتقي من سلطان الوقت وما ذلك الا من
جهة مداراة الخلق وهو الذي يقول سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى
والعذيب وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاعب النار الا يا لييلات
العذيب وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار وياجيرة بالمازمين خيامهم عليكم سلام
الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل آن باوتار فابعد احبابي و
اخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى مرامه من المجد ان يسمو الى
عشر معشار الم يدر اني لا اذل لخطبه وان سامني خسفا وارخص اسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
يؤثره مسعاه في خفض مقداري واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سر اغواري
اخالط ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم تستفزني
صروف الليالي باحلاء وامرار ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار
ويضني فؤادي نائ الذي كاعب باسهم الحاظ واحور سحار واني سخي بالدموع لوقفة
على طلل بال دارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار
اذا دك طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار ولنا الذات تنزل
منزلاً حتى تعرف جاره وقيل لرابعة العدوية كيف ترين نفسك لو اعطيتني الجنة فقالت الجار
ثم الدار وكان الانبياء صلوات الله عليهم يسئلون ربهم ان يرزقهم جيرانهم في الجنة حتى يتعرفوا اليهم

ان الدنيا تصاحبهم فيها لان كل منزل يسكن دار الحبيب فانت فيه غريب لو كنت بين ابويك الحجر الذي
التقي به دانيال عليه السلام كان عنده روضة من الرياض وجب يوسف الصديق كان سجنا عليه
لان يعقوب كان نازحا عنه ببلاد كنعان هذا قيس بن عامر كان ياوي الى الوحوش في
الفلوات ويانس بالغزلان لان فيهما رائحة من شباهة الجارية هذا البلبل يترنم بنغمات
العشق عند ملاقات الحبيب فاذا غلب عليه الوجد عض بمنقاره على الوردة فمات ويقول لها
بلسان حاله هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني فاذا فارق زمان
الورد تغنى بنغمات الحزن الى الحول كله حيوان لحبيب لا يلام عليه وانت يا هذا عمدت الى هذه
العجوز الشمطا فتربيت في حجرها لان عليها ثياب العروس ولو تبسمت لك لرايت لها
انيابا كانياب الغول ولو عانقتها لشممت رائحة مثل رائحة جيفة حكى عن نفسه انه تزوج بالبصرة
امراة وكانت معطارة فقال مع شدة عطرها اعمارها رائحة الاباط ولو عمدت الى مقلوبها لو
لوجدت فيها ما وجده رجل من اصدقائنا المتمتع بامراة في اصفهان فقيل له كيف تصفها
قال فيها من صفات الجنة البرودة والفضا فما اقبح بالشاب الحسن رقيق الطبع لطيف الاخلاق
ان يكون هذه حبيبته ويهلك نفسه عليها ويتعادى مع احبابه لاجلها ليست باوطانك
اللاتي تشتاق لها لكن ديار الذي تهواه اوطانه خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط
مع الاحباب ميدان كل الديار اذا فكرت واحدة ثم الحبيب كل الناس اخوان ادنى الذين تزورهم بعدهم
والنازحين تهم في القلب سكان كنا وكانوا اهنا العيش ثم ناوا كانا نا قط ما كنا وما كانوا
يقول لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فليكن سفينتك فيها تقوى الله
وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر على البديع
جد واجتهد في السير الى دار الاحباب عند الصباح يحمد القوم السرى ولا تكن كالشيخ الذي كان في بغداد

يدور

يدور على بيوت الفتيان يعلمهن الغنا فاذا حضرت الصلاة صلى فعندما اسبحت بتسبيح الزهرا عليها السلام
بادرت الى عد خرزاتها بغضر واحد واسرعت القيام لنوهم ان اعد المعاملين في الذكر وحكى لي من اثق
به ان الشيخ العالم علي بن هلال الجزائري كان يتأنى في اذكار هذه التسبيحة اكثر من ساعة
لان كل لفظ من اذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها ولا تبكي العين دموعا حتى يبكي القلب
دما كما هو مسطور في قران المحب خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفؤاد
دبيبا لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضائي خلقن قلوبا وهذا هو تسبيح الزهرا عليها السلام
المتلقاة عنها واما التسبيحات فهو لتسمع مؤذن الحي في المسجد الحرام فانه لا يفهم منه الا تسبيح
الله وكذلك تكبيره وتحميده من كلام الحكماء كما ان الذباب يتتبع عيوب الابدان كالجروح والقروح
ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك شرار الناس من ابناء الزمان يتتبعون معايب الناس فيذكرونها
ويدفنون المحاسن قال عليه السلام اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب فلا تكن ممن تشبه بالذباب
وهو اضعف المخلوقات تسمى ذبابا لانه كلما ذب آب ومع ذلك ففيه نفع عظيم قال المنصور العباسي
لابي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثلاثا فقال يا ابا عبد الله لم خلق
الذباب فقال ليذل به الجبابرة وقال عليه السلام لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد
فيهم الاجذم وما ورد في حديث آخر ان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء فاذا غمس احد جناحيه
في الطعام فاغمسوه لانه يقدم الجناح الذي فيه السم واما الكلب فبه يضرب المثل في النجاسة و
الحقارة ومع ذلك فقد جاء في الخبر انه لما اهبط الله سبحانه آدم وحوى الى الارض كانا كالفرخين
المرتعشين فعدا ابليس الى السباع وقال ان طيرين عظيمين قد وقعا من السما فتعالوا فكلوهما
فتعادت السباع معه فجعل ابليس يحثهم ويصيح بهم ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من
عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين ذكرا وانثى فقاما حول آدم وحواء

وفي الرواية

الكلب عيد الكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوها ومن ذلك اليوم الكلب والسبع متعاديان
ان في الكلب خصالاً لا ينبغي ان يكون في المؤمن القناعة وان الارض كلها فراشه والوفا وحراسة بيت
صاحبه ومعرفة الاصدقاء وتحمله على الاعداء ولا يبرح عن باب صاحبه ولو بالغ في ضربه
واذا مات لم يبق ميراث فمن كان افضل من الكلب صفاته والذباب حاله كان حقيقاً ان يخرج
عن حدود الانسانية وعن حدود البهيمية الى حد الجمادات مر بعض الفقراء بامراة فاعجبته فتزوجها
فلما دخل البيت نزع خلقانه والبس ثيابا جددا فلما جن عليه الليل طلب قلبه للمناجاة فلم يجد
فصاح خلقاني خلقاني فاعطوه خلقانه فاخذها فخرج ما ساعدتني الليالي بعد بعدهم الا
الا ذكرت ليالينا بذي سلم وما استجد فوادي في الزمان هوى الا ذكرت هوى ايامنا القدم
لا انطلبن الى الابدال بعدهم فان قلبي لا يرضى بغيرهم تزوج ابن شيم امراة فادخله ابن اخيه
الحمام ثم ادخله الى بيت المراة وقد تطيبت فقام يصلي من الصلاة الى الفجر فعاتبه ابن اخيه
فقال انك ادخلتني امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنة فما زال تفكري
تفكري فيهما حتى اصبحت كيف خرنا الا ايادي بقعة من الارض الا ازددت شوقا اليكم وان
متى ما طاب لي خفض عيشة تذكرت اياما مضت لي لديكم خاصم نفسك عند قاضي العقل
لا عند قاضي الهوى فقاضي العقل يعدل وقاضي الهوى يجور قال بعضهم مثلت نفسي في النار اعالج
اغلالها وسعيرها وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفسي اي شئ تشتهين فقالت ان ارجع
الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من العذاب ومثلتها في الجنة مع حورها وقصورها فقلت اي شئ
تشتهين قالت اعمل عملا ازداد به في الثواب فقلت لها انت في الدنيا وفي الامنية فاعملي
على من اشتدت عزيمته يا من يعظ الدهر ولا يقبل ويضم المعايب الى الشيب ينس ما يفعل كم
كيف شئت فانا مجازي بالعمل وعني فان عمر الفلك لازمني وذا زمانك فامرح فيه لا زمني ولي

الباب

ولي الشباب بما احببت من منح والشيب جاء بما ابغضت من محن يا صاحبي وفي اخبار المحبين انه لم تكن
منهم ان اهل البصرة يخرجون للتفرج على الحاج اقعد على جانب وادي الشجر لعل ابل القوم مر بك الحمام
ينوح من الفراق والابل تحن الى اللقاء وانت خال من الامرين تسبح من الصبيان في الدجلة اكثر
هات التنحنح حول التنانير والدخول الى البيت لخلا الفرغ بطنك ثم تخرج فهلا هذا فانت بين
النقيل والمنافق ان سمعت باكلة في الصين طار اليها قلبك وان رايت الناس يصلون في
المسجد انت لا هل وقلت انا نصان الثور اسهر في بغداد عند السلطان وانت اسهاب في البصرة
عند البطن سلوا عن فوادي ساكني ذلك الوادي لقد مر مختارا على حمى الوادي فها انا ابكيهم
ابكيهم بعدهم وتطلبهم عيني مع الرائح الغادي من خواص العشق انه يجبن الشجاع ويشجع الجبان
فنحن نتلو عليك من قصصهم كي تخرج من الجبان لتكون من الشجعان نقل في الكتب ان زليخا
غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها ان يضربه اسواطا وهي تسمع فكان يوقع الاسواط زليخا
على الارض فحضر لان يضرب سوطا ليحصل الاثر حتى لا تكذبه فلما وقع سوطه عليه صاحت
من حذرها فقالت كان هذا السوط وقع على قلبي كف عن الضرب ثم انها امنت على الحاجة
واستحيت الحال فحكي لها الصدق وروي ايضا انها لما الجاها الحاجة الى السؤال قعدت يوما
على ممر يوسف فاستوقفته فوقف فقال لها ابن مالك وجمالك فقالت ذهبا في سبيلك
فقال واين عيناك فقالت ذهبتا على فراقك بالبكاء قال واين عشقك قالت في صدري
كما كان قال فاين برهانك قالت ناولني سوطك فناولها اياه فنادت ونفخت فيه فاحترق
السوط من نفسها فالقاه من يده وفر من بين يديها فقالت يا يوسف انك تدعي الرجولية
لم تكن مثل المراة فاني حفظت تلك النار في صدري مقدار بعين سنة ولم اظهرها فتلك لهذا
خالعشق الناس وانت تدعي العشق الحقيقي وتعصي الحبيب تعصي الالم وانت تذكر حبه هذا

هذا العمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع في كتاب مصارع
العشاق ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ان سألتك عن شيء
تصدقيني قالت نعم قالت اقسمت عليك باي شيء وعدني كثير حين يقول قضى كل ذي
دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما اتى بالتقاضي
تحرجت فقضيت وابا مضيق بعد حين فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل ولم اجبه فتبسم وقال
حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل ليت التحية كانت لي فاشكرها
مكان يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيه الى الآن قالت بالله لاقضينه وعلي اثمها ويقال
ان ام البنين اعتقت لاجل كلمتها تلك اربعين رقبة اقول ما كان يجوز من كثير ان يطلب ما طلب
بل الاجمل ان يسلك طريق جميل كما حكاه صاحب كتاب مصارع العشاق قال دخلت بثينة
على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا كان يقول جميل فقالت انه كان يرنو الي
بعينين ليستا في راسك قال فكيف صادفتيه قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما دون ثوبها خبرة ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر روى شراح المغني
قول توبة وهو عاشق ليلى الاخيلية من جملة من العشاق السبعة المشهورين ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
الصفائح الحجار العراض يكون على القبر فاتفق انه مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها على قبر
توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه قالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه الا من هو الذي
يقول ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى تسلمي عليه فقالت السلام عليك
يا توبة الحسن القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيت ما قلت فيه ذا بومة كانت في القبر
فطارت صائحة وضربت بصدرها فنفرت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى

قبرها

قبرها شجرة فطالتا فالتفتا انظر يا هذا الى فرط المحبة كيف اثر في الاشجار النابتة على قبرهما وانت مع
دعواك العشق لم تؤثر على بدنك ولا على قلبك ولا عرفه احد من معارفك عليك مع ان حبيبك
الذي ينبغي ان تتهالك النفوس عليه ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب الاصداء جمع صدى وهو الذي يجيبك
مثل صوتك في الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام البالية في ذلك الكتاب
قال رجل اجتزت في بعض اسفاري بحي بني عذرة فنزلت في بعض بيوتهم فرايت جارية حسناء
فخرجت في بعض الايام ادور بالحي واذا انا بشاب حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو يخفق من
الخيال وكان يوقد نارا تحت قدر وهو يردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فحفظت منه قوله فلا
عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بد ولا عنك مهرب ولي الف باب قد عرفت طريقها
ولكنها نار فمن اين اذهب فلو كان لي قلبان عشت بواحد وافردت قلبا في هواك يعذب
فسألت عن الشاب فقيل هو ابن عم الجارية التي انت في بيتها وهي محجوبة عنه منذ اعوام احاطت
احاطت دموعي من [illegible] وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي فليس الذي حللته بمحلل وليس
الذي حرمته بحرام فرجعت الى البيت وذكرت للجارية فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها ان للضيف
حرمة فنشدتك بالله الا ما متعتيه بالنظر في هذا اليوم فقالت صلاح حاله في ان لا يراني فاقسمت
عليها فقبلت وهي كارهة فقالت تقدم بين يدي فاني في الاثر فاتيت اليه بالبشارة فانتظر اياها اذ
قد ثارت الريح غبارا من قدامها فلما نظر الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما قعد حتى اخذت
النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول لمن لا يطيق مشاهدة غبارنا وما اكل منا
الى العز [illegible] ودون العلا [illegible] لعلك تظن ان كل من جلس للدرس
هو العالم الرباني وكل من وقف في المحراب هو العابد الثاني وكل من تزهد في متاع الدنيا ولبس الصوف

هو الشيخ الجليل وكل من جاد بالدرهم والدينار فهو الكريم الاصيل هذه صفات تتفاوت بين الناس
والمطلوب منها الاخلاص لانه المأمور به بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فما كل دار اقفرت دارة الحمى ولا كل بيضاء الترائب زينب تتشبه بالقوم ولست منهم كمن تشبه
بالمخلصين في تخشعه وافواه القلوب تنفر من طعم مذاقه اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحي غير نسائها
اتقنع بعد الصفات بالاسماء اتوثر الارض على السماء ام السكرات ام في الاعمار ام ترضى بالثرى من الثريا
يا الغمض المحبوب من غير كرى ان تنام ومن يجد السرى يحمد عند ان اشترى ان مسكم ظماء يقول بذكره
لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا زرعت فما احصد والحاصد والخوان واقفون بيد كل واحد
منجل فما بقي وقت ينتظر وكيف يشيد في يوم بناء واعوان فهذا رتعال فلا تنصب حبائلك في محل
فان القاطنين على احتمالي في الرواية عن مولينا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد ساله
علي بن يقطين الجوزاني يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت قول سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والقهر
واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين
فقال لم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس
فسخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر وسخر الله له الشياطين وعلم منطق الطير فعلم
الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين قال فقلت له فما معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء
القول فيه والوجه الآخر ما ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال اقول لو تاملت نبيك من عجائب ملك
سليمان الدهش عقلك ومع هذا فقد روي عن سليمان عليه السلام ان تسبيحة واحدة يقولها المؤمن
خير من ملك آل داود الى يوم القيمة لان جزاء التسبيح ان يأمر الله سبحانه الملائكة ببناء قصر له في الجنة

يبقى

كل يوم
يبقى لابد الابدين وملك آل داود يرجع الى الفناء كما افناه الدهر يا عبد البديع ما هذا الانصاف تعطى
ما هو خير من ملك سليمان عليه السلام وتشتكي الحاجة وتصرف العمل بالرياء فهو صاحب الدار يقول
العلماء من تعلق قلبه بالجنة لا يصلح عمله لله وانت قلبك متعلق بالدنيا وهوى النفس فعملك منقسم
بين شركاء ما يمكنك احصاءهم الا بكتاب كبير اد دنا كم صرفا قطا امرتم بعد ثم بقدر الشفاء كم عنا
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما انتم منا ان السلطان لا يزاحم في داره بمقتضى
لا يسعني شيء ويسعني قلب عبدي المؤمن كون القلب له وانت اسكنت معه العجوز الشمطاء
غبتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم في القلب دار مقام وسلبتم جلدي التصبر عنكم فلتصبر اولى داخل السلام
قال الاوائل الناس ثلثة اصناف صنف مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على
بابه ينتظر الكرامة وصنف مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر
العفو وصنف مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة
وانت يا هذا اظنك من القسم الثالث لانك عبد الشهوة فعبد الرق خير منك لان الرقية غلبت
عليه من غير اختيار منه وانت طالما سعيت بذلت ما تعبت عليه يدك لتكون عبدا لها
وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح فلما دعى قلبي هواك اجابه فلست اراه
عن فنائك يبرح رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان
شيء في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح فان شئت صلني وان شئت لا تصل
فلست ارى قلبي لغيرك يصلح كان رجل من الاولياء سمى نفسه بالكذاب ابيات قالها وهو كان يلبس
فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحني فحصحص منه البول على اثر هذا القول فصبح فسمى نفسه
الكذاب وروي مثله عن ابن الفارض في قوله وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاك
فابتلي بحصر البول وكان يعدو الى مكاتب الصبيان متصبحا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب عن سعيد بن

قد لورت بعبد اعمى مجذوم والزنبور يقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وفضلني انا
الحمد اذ صرع فصاح الخيط بيديه ورجليه فنظرت اليه فبينما هو مقعد فقلت مقعد مكفوف مجذوم
يصرع فما اتممت كلامي حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما شاء ثم قال
وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت العذاب علي صبا ما ازددت فيك الا حبا يا هذا
ان كنت فكن كهذا الرجل ولا اظنك تنال درجته فانها درجة منيفة وانظر لما قام من صرعته
كيف تذكر الحبيب واظن تلك الصرعة من نار المحبة لما غلبت عليه تذكرت ليلى بالسنين الخواليا
وايام لا اعدى على الدهر عاديا خليلي الا تبكيا لي التمس خليلا اذا انزفت دمعي بكا ليا فمحى
لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا وعهدي بليلى وهي ذات موصد
ترد علينا بالعشي المواشيا فشاب بنو ليلى وشاب ابن اصلها وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا وخبرتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فيا رب سو الحب بيني وبينها يكون كفافا لا علي ولا ليا فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها
علي فلن تحموا علي القوافيا قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني والغرام قضى ليا
اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي وان كان المصلى ورائيا وما بي اشراك ولكن حبها
وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا يقول اناس ان مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا
واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا هي السحر الا ان للسحر رقية
واني لا الفي لها الدهر راقيا لئن ظعن الاحباب يا ام مالك فما ظعن الحب الذي في فؤاديا
فيا رب اذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زنتها ليا والا فبغضها الي واهلها
فاني بليلى قد لقيت الدواهيا خليلي ان ظنوا بليلى فقربا الى النعش والاكفان واستغفرا ليا

فسبحانك

٨

فسبحانك يا عبد البديع بالنصائح البالغة وكفى بالله حسيبا [illegible] في شرح معنى البديع هو مبدع
البدايع ومحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عذاب اليم وضرب وجيع وقوله
امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع فالسميع بمعنى المسمع فما ذهب اليه جماعة كالزمخشري
من عدم مجيء فعيل بمعنى مفعل وتاويله بديع السموات بان المعنى سمواته بديعة تكلف لا يحتاج اليه
البدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا المعنى وكفا لم يعلقها الندى ولم يبتذ
بخلها ابدته فكيف عن الخير مقبوضة كما حط من مائة سبعة واخرى ثلثة الافها وتسع مئاتها
ذكر هذه الابيات الاربعة شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد في شرح الاسماء الحسنى
اما الاول فمعناه ظاهر لان ريحانة اسم المعشوقة والارق بالتحريك السهر اي يذهب عني النوم
الداعي المسمع من قبل ريحانة والحال ان اصحابي نيام واما الابيات الثلاثة فمعناها في غاية الاشكال
وقد شرحناها في شرحنا على التوحيد بما يقرب من كراس ونشير هنا الى نبذة منه متعلقة بعلم العقود
وحاصل معنى الابيات هجو رجل بشدة البخل بان يديه مقبوضتان عن الكرم وقوله فكف عن الخير
مقبوضة يريد بها الكف اليمنى وقوله كما حط من مائة سبعة معناه انها تبقى ثلاثة وتسعون وعلامة
الثلاثة في علم العقود عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين وعلامة التسعين وضع ظفر
السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فبهذا وصف ان جميع اصابع كفه اليمنى مقبوضة
عن الكرم وقوله واخرى اشارة الى كفه اليسرى وعقد الثلاثة المذكورة اولى من اليمنى موضوعة
في اليسرى لثلاثة الالاف وما كان للتسعين في اليمنى فهي بعينها للتسعمائة في اليسرى فبهذا بين
ايضا كون اصابع كفه اليسرى كلها مقبوضة عن الجود وقوله الافها تسع مئاتها اي طريقة وعادة وان اردت
تفصيل هذا العلم وبيانه فعليك بتتبع جميع عقوده على ما يوافق الاعداد مفرداتها ومركباتها فعليك بكتبنا
المذكورة [illegible] وهو متعلق بعبد التواب اعلم وفقك الله تعالى ان هذه

الآفات هن مبطلات الاعمال والوعيد عليهن في الكتاب والسنة مما لا يحصر قال الله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون والويل واد في جهنم وقال النبي صلى الله عليه
[وآله] ان النار واهلها يعجون من اهل الريا فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي
يعذبون بها وقال للمرائي يوم القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك
وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء
عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبي له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وقال
صلى الله عليه وآله اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول
ما عملت فيما علمت فيقول بلى يا رب قمت به في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت
ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى
بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب
فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت ويقول الملائكة
كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في
سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء وشجاع فقد قيل ذلك
وقال عليه السلام في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به
وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان تسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه وقال
عليه السلام ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت
الايام حتى يظهر له شرا وقال الصادق عليه السلام من دخله العجب هلك العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء

عمله فيراه حسنا

عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وقال عليه السلام دخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر
فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد مدلا بعبادته
فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع
من الذنوب واوحى الله تعالى الى داود وبشر المذنبين وانذر الصديقين بشر المذنبين اني اقبل التوبة
وانذر الصديقين انهم لا يعجبوا باعمالهم والاخبار الواردة بذلك كثيرة واما تعريف الريا فهو التقرب الى
المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب
تسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهامه وهو الشرك الخفي واقسامه اثنان ريا محض وريا مخلوط اما
المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا لا غير وهذا ساقط عن درجة الاعتبار واما المخلوط فبان يقصد
معه التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفي والاول الجلي والخفي يقع على وجوه بعضها اخفى من
بعضها الخفي الاول ان يفتتح العمل كالصلاة مثلا على الاخلاص فيدخل عليه في اثناء الصلاة او
داخل فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا لينظر اليك هذا الرجل بعين الوقار فيخشع جوارحه
لذلك ويحسن صلاته فذلك هو الريا الطاري حكي اوثق مشايخ انه كان رجل يتعسر عليه
الاخلاص في العمل وكان يحب الاخلاص فمضى ليلة مظلمة الى مسجد في طرف البلد واخذ
يصلي فلما قرب نصف الليل دخل عليه داخل وشوق الصلاة فدخله السرور وانه لم يتعهد ذلك
فشرع في الجد والاجتهاد فلما اضاء الصبح نظر اليه فاذا هو كلب اسود فصاح بالويل والعويل
وقال هربت من عبادة الناس الى عبادة الكلب ان زدتكم كانت لا اجزاء لها لان شوق الباعث
الباعث للثاني الوجه الثاني ان يكون قد فهم هذه الآفة واخذ حذره منها لكن يدخل عليه الشيطان
من مدخل الخير ويقول له انت مقتدى فاعمل هذا العمل على وجه يقتدي بك الناس حتى اذا احسنت
الصلاة مثلا حصل لك مثل ثواب اعمالهم وان اسأت كان عليك الوزر للحديث المشهور من سن

سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى
مع انها عين الرياء لانه اذا رأى هذه الحالة خيرا لا يرتضي لغيره تركها فلم تركها هو في الخلوة لانه لا احد
اعز على الانسان من نفسه الثالث ان يتنبه لها ايضا ولا يخالف بين صلوته في الخلوة والملاء
فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيه في الملاء ويصلي ايضا في الملاء
كذلك للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملاء
فيكون عدم فرقه بينهما في الخلوة والملاء لاجل الخلق لا للخالق والاخلاص ان يكون مشاهدة
البهائم في الصلوة ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة واليه الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان
العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر نعم اذا اراد ان يستر اعماله الواقعة في الخلوة فلا باس
بل هو الاخلاص كان ايوب العابد يحيي الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة
اكلف القلب ان يهوى والزمه صبرا وذلك جمع بين اضداد واكتم الركب اوطاري واسئله
حاجات نفسي لقد اتعبت روادي هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادي
وان رويت احاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي كان ابرهيم العابد اذا دخل عليه
داخل وهو يقرأ في المصحف غطاه قبل ان يعرف الداخل انه كان يقرأ افدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب الرابع وهو ادق واخفى ان ينظر اليه الناس وهو في صلوة
فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم بل يقول له انت واقف بين يدي الله فلا تغفل
عن اطلاعه عليك فيحضر بذلك قلبه ويخشع جوارحه ويظن انه الاخلاص وهو عين الرياء
فان خشوعه لو كان لعظمة الله سبحانه لكان حاله في الخلوة هكذا وعلامة الامن من هذه
الافة ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور
البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لربه وهذا الشرك الذي

قال فيه رسول الله

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة الظلماء على الصخرة الصماء وهذا
يعتري الذاكرين الله كثيرا بل قيل انه يحملهم على الميل في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب
يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها
فيدخل الشيطان فيها عليه المداخل ومن هنا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل
يراد به العالم البصير بدقائق العبادة حتى يخلصها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم
من مداخله على الجهال ولما مرض ابرهيم بن ادهم فجعل عند راسه ما يأكل الاصحاء لئلا يتشبه
بالشاكين قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا فكاذب قد رمى بالظن غيركم
وصادق ليس يدري انه صدقا اشتهر ابرهيم ببلد فقيل هو بالبستان الفلاني فدخل الناس
يطوفون ويقولون اين ابرهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول اين ابرهيم بن ادهم ضاع بين
الناس الهوى ولمن وهبت للسر فيه لذة العلن عرض بذكري ودعني في ظنونهم ان قلت يا
يخفى الحق في الظن الخامس ان يكمل العبادة على الاخلاص لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها
ليحصل له بعض الاغراض المحقرة للرياء خديعة من الشيطان انه قد كتب له ثواب العبادة الخالصة ولا يقلع
فيها ما يتجدد وهذا ايضا مفسد للعمل قال الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقرها
محيت وكتبت جهرا فاذا اقرها ثانيا محيت وكتبت رياء وفضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كالوارد من ترغيب السامع في فعل الخير فلا باس به ان لم يمكن ترغيبه بدونه
والا كان هو الاولى السادس ان يبادر بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدايعه
وذلك ان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء عند تثبيطك عن العمل فاذا
حصل غرضه فقد استراح من خدعتك السابع ان يأمره اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا
على الناس ان يقولوا انه مراء فيعصوا الله به وهذا ايضا رياء خفي لان ترك العمل خوفا من قولهم انه مراء عين

الرياء ولو كان حبه لحمدهم وخوفه من ذمهم تشهيًا ولقولهم الثناء من ان يقول لم ترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرًا و
يحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن
لك حظ من هذا الوصف وهذا ايضًا من مكايده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وكيف
تخفى على الناس اذا كنت صالحًا وهو تعالى يقول عليك اخفاؤه وعلي اظهاره وفي الحديث اذا فعل الخير في جوف
بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس عن حاله ويقول ان فلانا يعمل كذا وكذا من الخير
واذا عمل ذنبًا في جوف بيته ستره الله ثلاثًا فاذا عاد الى ذلك الفعل ارسل الله ملكًا الى الارض بصورة
رجل فيخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته الناس ان يأتيك اللعين ويقول اذا كنت لا تترك
العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان يقع في الرياء وهذا من الرياء
لان اخفاءك لكي يظهر بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا كان مرضيًا لله تعالى
ان يظهر او يخفى ولولا نظرك الى رضا الناس سهر العيون لغيره جهد ضايع وبكاؤهن لغير وصله باطل
يا عبد الثواب لمراي مريض القلب علاجه هذا وان علم وعمل اما الاول فان يتفكر في نصب
الرياء وما يحرم لاجله من التوفيق وفي الآخرة يستحق العقاب والخزي حيث ينادي عليه يا فاجر يا غادر
ما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزيت بطاعة الله تعالى وتقربت
اليهم بالبعد من الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من
العباد بما يفوته من الآخرة ويحبط عليه من ثواب الاعمال يرى نفسه خاسرًا واما الطمع لما في ايديهم فان
تعلم انه سبحانه مسخر القلوب بالاعطاء والمنع وانه لا رازق الا الله ومن طمع الى غير الله من الخلق لم ينل ما
تمنى منهم شيئًا الذل والمقت والاهانة ومن توكل على الله وعده الكفاية فكيف يترك هذا الرجاء المحقق
لموهوم فاسخطه اكثر من اصابته ثم هب ان الناس احبوك واكرموك لخفاء حالك عليهم والله تعالى
مطلع على سريرتك وما فعلك فاي جبر لك في مدح الناس انت عند الله مذموم ومثال هذا الرياء

ومثال

مثال من كان عنده جوهرة نفيسة تساوي ما يزيد على مائة الف دينار فباعها بفلس واحد لا ريب ان هذا يعد
سفيهًا مجنونًا عجب على المكار ان يحرص عليه على ان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم هذا منك لابغضك هذا
هو الدواء العلمي له تفاصيل وشعب يطول الكتاب بذكرها واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات
واغلاق الابواب دونها حتى لا تنازعه نفسه الى طلب غير علم الله في الرواية ان عيسى المسيح عليه السلام كان يقول
للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم
واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ عليه ستره فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق و
اما العجب فهو استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج وهو من المهلكات قال عليه السلام لو
ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدًا وفي الحديث القدسي
انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي من يجتهد في عبادتي فيقوم من لذيذ رقاده فيجتهد
لعبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرًا مني له فينام حتى يصبح فيقوم ماقتًا لنفسه زاريًا
عليها ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله
حتى يظن انه قد فاق العابدين فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي واما علاج العجب فان
ينظر ان الالات والاسباب التي تقوى بها على العبادة التي اورثته العجب القدرة والعلم والقوة فانه كما
من الله وعلم انما صار له فيه لانه وقع من الله موقع الرضا ولا يرى الاجير بعمله طول النهار بدرهمين و
الجالس يحرس طول الليل بدرهم وانت اذا صرفت الفعل الى الله فصمت يومًا فانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فكر يا عبد الثواب ان الملك الذي من شأن الملوك خدمه اذا اذن في ادخال الهدايا
عليه ووعد عليها العطاء العظيم واعلن لا يستحي احد بهديته ولو كانت طاقة بقل فدخلت عليه الامراء
والاكابر بانواع الهدايا الرجاء بقالا اليه بباقة بقل تساوي درهمًا فادخلها الى الحضرة وزاحم اولئك
الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بالخلعة

استعظم

مائة ألف دينار كان منه في غاية الكرم والتفضل ثم لو فرض أن هذا الفقير نظر بخاطره إلى الهدية وفي
أمرها وتعجب بها ونسي ذكر منة الملك قيل إنه مجنون فاسد العقل والرأي إلى حين أنت في ذي مجاهدة
وحيثيته في شقوة والى كم والأمنة تحت البيوف مكرما ثمنه ونفائس الذخائر فكم فنب ثقا بالله ونثبها جنة
ترى الموت في الهيجا جنا النحل في الفم ثم اعلم يا عبد التراب معنى سرور العبد بعمله فقد عرفت أن حقيقة
الإخلاص قوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله وان عمل
الإنسان مخلصا لكن إذا عرفه الناس وأثنوا عليه بذلك سره ذلك المدح وكذلك إذا عمل الحسنة
سره علمها فهل يكون شرا له منافيا للإخلاص أم لا روى المفسرون عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال إني أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله
فيذكر مني وأحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به فسكت ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم
يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
قال بعض المحققين التحقيق أن السرور باطلاع الناس ينقسم إلى قسمين محمود ومذموم فالمحمود
ثلاثة الأول أن يكون من قصده إخفاء الطاعة والإخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم أن
الله أطلعهم عليه وأظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا كما في الدعاء يا من أظهر الجميل وستر
القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله به فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة
في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني أن يستدل بإظهار الجميل وستر القبيح
في الدنيا أنه يفعل به كذلك في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد في
الدنيا إلا ستره في الآخرة الثالث أن يحمد المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبتهم لمحبة
طاعة الله فإن من الناس من يرى أهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم إلى التصنع فهذا
النوع من الفرح ليس بمذموم وعلامة الإخلاص في هذا النوع أن لا يحب اطلاعهم هنا على العمل بل يستوي

حالتاه

ازالته

حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد في نفسه هزة وزيادة في النشاط للعمل اثر رؤي فليجتهد
بإزالته العقل وأما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقابلوه
بالإكرام وأما حديث النفس وخطرات الشيطان مع كونه منافيا لنفسه فذا رباعيها ان كظاهرة
لا شيء عليه فيه لأنه لا ينفك عن الإنسان ومن هنا قال صلى الله عليه وآله عفى الله لأمتي عما حدثت به
أنفسها ما لم تنطق به أو تعمل به لأن حركة اللسان والجوارح مقدورة بخلاف خطرات الأوهام
ووساوس القلوب نعم قال بعضهم يجب مقابلة هذه الخطرات بأضدادها ومقابلة شهواتها
بكراهتها وأما سرور الإنسان بحسناته فهو من علامات الإيمان كما قال عليه السلام من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن وأما السمعة فهي سرور العبد بعمله المذموم كما تقدم إلى عقدة يا هذا
استح من مولاك ولا تقابل نعمه بالعمل الخبيث كان جماعة من الزهاد يبكون دما وهو قليل في جنب
ما نطق به لسان الوعيد وذلك أن الفكر إذا خلا باليقين أثار عجاج الدمع فإذا انقرح الجرح القلب
استحال الدموع دما أطار بنا بالعبور والركب بهم أعلما كيف بات المتيم شاردهم عن ظاعنيه وظعنوا
قالوا يا بنت ان تعرف الصبر عنهم ولما دنا التوديع خاصة رثة ولم يبق إلا نظرة تتغنم بكيت على الوادي
فحرمت ماءه وكيف يحل الماء أكثره دم وأحيا أطارحه حديث العذيب وأنت من ورد الهوى ملح
يا من أقعده العزم عن لحوق الأحباب تعال أنشر رقعة مجمعنا مائة الأسى موعد نا تقصير
الأسف من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس بفطن قال أحمد رأيت شابا
قد لحد رعني حجرة فقلت من أين قال من هذه القافلة النازلة فقلت فإلى أين قال أتزود وألحقها
قلت فأي شيء قالوا لك وأي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون وكم من عجب
أصبحت فيها يلين لها الحديد وأنت قاس إلى كم والمعاد إلى قريب تذكر بالمعاد وأنت ناسيه
يا هذا كن عالي الهمة في مطالب الدارين نرزق كما نطلب إن قصرت همتك فأنت قطع الشوك

صحبك حمار وان رضيت بسياسة الدواب رافقك بغل وان سددت بعض الثغور اعطيت فرسا وان كنت
تحسن السباق كانت عربيا فان عزمت على الحج ركبت جملا وان سمت همتك الى الملك فالفيل مراكب
الملوك رايت عليات الامور منوطة بمستودعات في بطون الاساود هذا الشيطان بعد ان
رفع الى السماء صلى فيها ستة آلاف سنة ولو كان غرضه طلب الآخرة لما تركه الله بلطفه ثم اباه عن
السجود لآدم لكنه ورد في الحديث انه لما صعد الى السماء رأى مكتوبا في اللوح ان من عمل للدنيا اعطي
حظه منها ومن عمل للآخرة رزق حظه منها فقصد من ذلك العمل غرض الدنيا فهو حظه من العمل
وان كان همتك مجرد دخول الجنة فانت كما قال عليه السلام اكثر اهلها البله وما لهم في الجنة
ولا مال لهم فيها من ضيع صلاة العصر حتى تصفر الشمس او تغيب لكنه ضيق على اهلها وان كنت
طالبا حورها وقصورها ولذاتها كنت من تجارها وهي نعم التجارة وان كنت ترتجي النجاة من
النار وتعمل له كنت من العبيد الخائفين وان علت همتك وترفع بك العزم فانت من اهل
الرضوان من الله اكبر وهي الدرجة التي كانت مطمح نظر سيد الموحدين سلام الله عليه لما قال
ما عبدتك خوفا من نارك الحديث ليس كل السباق ولا كل الطير تحمل الكتب من الناس من تشغله
في الدنيا سوء او منهم من لا يلهيه في الجنة قصورها فقرته في الدنيا الذكر وفي الآخرة النظر يقول
بقول اناس لو نسيت وصالها وواصل اخرى غيرها لسلاها فلا طرفت عين تلذ بغيرها
ولا بقيت نفس تحب سواها عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل ملكه احب
اليه من موضع السعي وذلك انه يذل فيه كل جبار عنيد وكان صاحبنا الملا الكلبي في المسعى يقول
ما امر الله بهذه الهرولة في المسعى الا لكسر وقار النواب والوزير ربما ارضا هذا الكلام وعنه
انه قال ابو عبد الرحمن ربما حزنت فلا اعرف في مال ولا اهل ولا ولد وربما فرحت كذلك قال ليس
من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه

منه وذلك

وفضلا

منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
والله واسع عليم وفي حديث آخر ان سبب سرور اهل البيت وحزنهم عليهم السلام لان ارواح المؤمنين
من نور ارواحهم والطينة من طينتهم فسرورهم ترى النفس اثره وان لم تطلع على تفصيله وقد تالله
ان العلة فيه ما روي في عالم الارواح من الارواح جنود مجندة الحديث فاذا حصل لاحد من احبابه فرح
وهو نائي عنه اشرق ضوؤه على روحه فاحس به وكذلك في جانب الحزن ولا تنافي بين هذه الاخبار لان
السبب في كل وقت واحد منها يا هذا التائبون كانتبه الله بعد موتهم وهم ينتظرون الجواب يا حادي
يا حادي الاظعان عج متوقفا وانظر دم العشاق كيف تراق صبرها على الم التهاجر والفلا وتجرعوا
مر الفراق وذاقوا يا تائبين فقوا النار وخذوا معكم فانكم سعدتم وشقينا ومن تخلف عنكم
اخذته سباع الذنوب الى وادي برهوت النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة
يدخلون الى اشد العذاب ورد والمطي ولا اردها نقيضي وادمعي فيها سيل وبيران يا سابق
الظعن قلبي في رحالهم امانة رعيها او احفظها انما وجدت العيس كوجدنا بل رفقت لبا وانا ما
احسن هؤلاء التواب ما اذل وقوفهم على الباب بما بينهما من حرمة هل آية ارق من شكوى من هجر
وافضح من عين المحب لسره ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري في الرواية انه مر نبي بحجر صغير يخرج منه
ماء كثير فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء
الحزن وهذا بكاء الشكر والسرور والاحجار تبكي من خوف النار الابدية واحدة وورد فيها الوعيد وانت دهر
في الضحك مع تواتر الرسل والكتب اليك لا تعلم شرا ولا تعمل خيرا كانك اعطيت خط الامان حكي
الاصمعي ان اعرابيا صلى فاطال والى جانبه قوم فقالوا ما احسن صلاتك فقال وانا مع ذلك صائم
ونظر رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك
وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلاتك جدا فقال انه لم يخالطها

ربما مرّوا بامامة برجل يصلي في المسجد ويبكي فقال ما احسن هذا لو كان في بيتك صام ابن ابي هند
ستين لم يعلم به احد كان ياخذ غداءه ويخرج الى السوق فيتصدق به في الطريق فيظن اهل السوق انه
اكل في البيت ومستخبر عن سر ليلى رددته فاصبح بليلى بغير يقين يقولون اخبرنا فانت امينها
وما انا ان اخبرتهم بامين كان ابن سيرين يتحدث بالنهار ويضحك فاذا جاء الليل اخذ في البكاء
وورد في الحديث المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه نهاري نهار الناس حتى اذا اتى الليل هزتني
اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع كان خوفهم من الريا يوجب
ما فضح النهار فاذا خلوا بالحبيب لم يصبر المشتاق ولو قدروا على استدامة الكتمان ما استطاعوا
اخفي باطراف النهار صبابة وبالليل يدعوني الهوى فاجيب ساق القوم على رواحل الصدق
فقطعوا ارض الصبر حتى وقعوا على رياض الانس فتعطرت قلوبهم بنسيم الوصل فعادت سكرى
من شراب الوجد حائرة ارواحهم مسجونة في قفاص اشباحهم تصوت بلحن الشوق وارواحهم حزينة
تضيق المجلس البكاء لباسهم والدمع شرابهم والجوع طعامهم والصمت كلامهم فسلت ما عاني في
لا يعرف الشجي الا الشجي تحن شتان بين باخل مطلق وشجي في ربقة الحب كالمصفود في قيود
اسيت يشهد بادمن ضنا جسد يداخل من جوف القلب يكمن متحنك القلب لا ابغي به ثمنا
الا رضاك ووافقرا الى الثمن اعنيك من حديث شبههم خبرك في طرق القوم رقدت ولم ترث للساهر
وليل المحب بلا آخر ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر ازعجهم الخوف فطاروا والهم
وناجاهم الفكر فساروا متحيرين وجن عليهم الليل فراهم ساهرين وهبت رياح الاسحار فالفوا
مستغفرين فاذا رجعوا وقت الفجر بالاجر نادى مناديهم يا خيبة النائمين ولما وقفنا
والرسائل بيننا دموع نهاها الوجد ان تتوقفا ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الا نسبق
فقطعنا القلوب تاسفا حلت اوصاف الحبيب في حلة الكمال فقاموا على اقدام الشوق

في فلوات

في فلوات الوجد فلوا بينهم لقات حاجبين تهيها من لم يعرف مناسك الحج نسب المحرمين الى فساد
لما تمكنت المعرفة في قلوبهم اثرت شدة الخوف فانضح ضجيج الرجل دخلوا على بعض الصالحين وحوله
بلل فظنوا انه توضا فقالت عجوز في داره هذه والله دموعه كل سحاب امطرت ارضكم ما ملئ الماء من انداء
وكل ريح زعزعت نوبكم فانها الزفرة من اضلعي اتاهم من الله وعيد وان كان صحكم الاوراد فما كان على
ذلك حتما مقضيا فباتوا على جمر الغضا واقفوا على تنغيص العيش وناموا نوم الغرقى انهم حلت
قلوبهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قصروا على حديث نقل الهوى ان الناسي حج كل حزين
كان لبعض الصالحين ولد فعاتب اباه على كثرة بكائه فصرخ حتى غشي عليه فقالت له امه ما اردت بهذا
قال اردت ان اهون عليه بعض ما فيه صحة الشوق احدثت عليه الصبر وبعد المزار ابكى العينان
كم عذولا عليكم لام اصلحي فكان الملام لي اغراء كلما زاد عذله زاد وجدي فكان الى امره فيه ما
من يقلب اصليته ولظى الجمر وجنبا فرشته الفتاد انا المحب ان تذكر الربع حن وان تفكر في البعد ان
وان جن عليه الليل اطرفا ان قطع عليه رضاع الوصال فهو يقول يا بريق الحمى حرمت المناما
ليلا فعودا او فيا ما اتى ما قدري يا صاح كيف والشوق بروحي بترا ما يا نسيم الريح بلغ ثم على
ان نفسي مع انفاس الخزامى اه لو عاد زماني بهم عند جرعاء الحمى عودا لما يا ليالينا بذي الاثلات
اسفا لو انه يشفي الندامى ان قلبي يوم طفنا باللوى ورحلنا عنه بالوجد قاما يا غرامي ان شئت
علم الورق سوى وجدي الغراما طربي في كربي من حزني تاه بي فيكم ولم اشرب مداما الوجه عيني على قذى
ربع المائه اليهم طراما حكى شيخنا الشهيد الثاني عطر الله مرقده في كتاب مسكن الفؤاد عن بعض الحكماء
قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت
يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اذ فضلتني على كثير ممن خلقت قد نوت فقلت
لم على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال على قلب الذي هو ممكا معرفته لم يصبه بآفة ثم قال والله لو انه

اوان

صب على نار الجحيم فما احرقتني وامر الجبال فما دقتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت لك الا شكرا

إليك حاجتي بني لو كان يبغي هذا وفات صلوتي ويطعمني عند افطاري وقد تعذر منذ امس

فانظر هل تجد لي شيئا فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام

فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر الغلام فاتيته وتلطفت في الجواب

واخبرته بالحال فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات فلما ذا ركب

جو بيتون الرباط فقبلوا الحوي واعانوني على دفنه وجلست عند قبره اقرأ القرآن الى ان مضى

ساعات من الليل فغفوت فرايته في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر فقلت

له ما الذي صيرك الى ما ارى فقال ان وردت مع الصابرين لله عز وجل ولهم درجة لا ينالونها الا

بالصبر والشكر عند الرخاء وانتبهت يا هذا من عرف الله وجد في قلبه لذة وحلاوة لو مشى معها على

ابواب الافاعي لم يلقها الا من اولياء الله واما انا وانت لو عرفتنا لم ندعو من غير شاهد ولا وما لم

بل نخوف من المسلمين ان يضربوا علينا زنار الجزية ويخرجونا من بلاد الاسلام قال جامع ديوان الشريف

المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي اخاه فانه اذا اقترن شعره

باشعار اهل عصره واما انا فاقول ليس للعشاق عيب سوى اني وانت منهم فانا البسناهم

لباس الخزي والعار وقد كان جميل في بثينة وكل معشوق غير وغيرها يلذان في الدنيا و

يغتبطان واسمى ومشيي البلاد كاننا نتيران للاعداء مقتا فان اصلي فيكي الصلاة لذكرها

للويل ما يكتب الملكان ضمنت لها ان لا اهم بغيرها وقد وثقت مني بغير ضمان الا يا عباد الله

قوموا لتسمعوا خصومة معشوقين يختصمان وفي كل عام يشتكي ان تروعنا بهجر ام يصطلحان

يعيشان في الدنيا غريبين اينما اقاما وفي الاعوام يلتقيان الى كم تكرر عليك الحكم والمواعظ و

انت نائم لا تستيقظ في الحديث ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت

المرعى

العود

المرعى من دموعه وغطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج

فاحترق من حرها ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت مكتوبة في

يده وكان لا يبسطها للطعام ولا للشراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثا

ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه

الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها

واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم

يدلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا

لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقارب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية

وامر سليمان ان ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من اراد ان يسمع نوح داود فليات

فياتي الوحوش من البراري والسباع من الغياض والهوام من الجبال والطير من الاوكار والعذارى

من الخدور ويرقى المنبر وسليمان واقف على راسه فياخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ

ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من السباع والوحوش والناس ثم ياخذ في اهوال

القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت

المستمعين كل ممزق ثم يامر منا من ينادي الا من كان له حميم او قريب فليات بسرير فيحمله فان

الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم يدخل البلد وياتي الى بيت عبادته والذي اظن في وقت

داود عليه السلام لو تلي علينا زبوره ووعظنا باشد واعظم من تلك المواعظ القاتلة ما كان اثره فينا

الا كلب شاة اما المجاحة والوقاحة فلو طرحنا احد الاربعين في الزهادة والصلاح لغلبنا

ويمكن ان نقاوم ايوب عليه السلام في دعوى الصبر فيا هذا المقصر عن طلب المراد كيف تدرك المعالي بغير

اجتهاد اين اهل السهر من اهل الرقاد رحل المتيقظون وسبقوا بكثرة الزاد يا قلب ما انت من ساكنيه عند و

واقضيا رطب

خلفت بغدا وداء المنبح السائر نفوح ارواح بغد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالدار بان كبا قفار
وحدثاني عن نجد باخبار هل روضت فاغية الوعساء ام مطرت جميلة الطلح ذات البان والغابات
ام هل ابيت ودار عند كاظمة دارى وسمار ذاك الحي سماري فلم يزالا الى ان نم بي نفسي وحبذا الركب
غنى دمعي المجاز كان السلمي يبكي في غرفة لحتى تجرى دموعه في الميزاب فقطرت يوما قطرة الى الطريق
فصاح رجل يا اهل الدار ماء كطاهر فقال السلمي اغسله فانه دموع من عصى الله ومن قلبه مع
غمه كيف حاله ومن سره في جفنه كيف بكاه فقالوا له مرة ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى
لا اقدر ان ابكي كان الاوايل من الصلحاء اذا بكوا وربما يؤا في البكاء كان داود العابد
يوفي بالاناء فاقصا فلا يشربه حتى يبته بالدموع وما رأى مولينا علي ابن الحسين عليه السلم بعد
ابيه اربعا وعشرين سنة ما شرب ماء الا استعبر وجرت الدموع على خديه حتى تمتزج بالماء
فيشربه قال خادمه بعد موته ما اتيته لمدة خمسة عشر سنة بغداء قط ولا اتيته ليلا
بفراش قط لانه كان يصوم النهار ويقوم الليل وكان يقول والله ما ذكرت مصرع اولاد
فاطمة الا خنقتني العبرة ولا ريب ان البكاء على الحسين ع افضل من بكاء الخشية كما ورد في الاخبار
من ان الملئكة تختطف الدموع باجمعها فتضعها في القوارير وتاتي بها يوم القيمة فكل ميزان
يوضع فيه قارورة فيها دمع على الحسين عليه السلم ترجح كفة الميزان على الجبال من الذنوب
يا سائق القوم ان دارت على فلا تمزج فان بدمعي ما ربحا كالبيت اذا هبت رياح المواعظ اثارت
سحاب العبرات من قلوب المتيقظين وساقته الى بلد القلوب المجدبة برعد الوعيد وبرق الخشية
فتترقرق دموع الاحزان من قرحة القلب الى وجه الارض سيما من ميازيب الشؤن على سطوح
الوجنات فاذا انهرت صحائف المحبة اهتزت سرورا ثم بعد كربلاء العيون دموعها وهل من عين
بعدها تستعيرها ان رحلنا في السير الفواد ضاير اذا هب عذري الصبا يستثيرها ان نسي رياض العود

وقد اخذ

وقد اخذ الميثاق منك غدير ها الا ايها الركب العراقي بلغوا رسالة محزون جواه يسطرها اذا كتبت
اذا كتبت انفاسه بعض وجدها على صفحة الذكرى محاه زفيرها اتترفق رفيقي هل بنيت ناد ضمهم
ام الوجد يذكي ناره ويثيرها اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما شفى الناس امر قد يضيرها
سقى الله اياما مضت ولياليا نضوج رباها وفاح عبيرها يا هذا لعلك تقول العمر طويل فتمتع
بلذات الدنيا ثم تتدارك التفريط بالتوبة فتفوز بالنعيمين وكون لهذا اما هل عمرك و
تحقيق هذا يأتي في مقام التوبة انشاء الله تعالى واما عمرك فقد اعطاك حسابه مولى كل امير
المؤمنين عليه السلم حيث قال في الديوان المنسوب اليه والتصحيح عندي انه من كلامه عليه السلم
اما كله او اكثره اذا عاش امرء ستين عاما بتمامه فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف
يمضي ليس يدري لغفلته يمينا عن شماله وثلث النصف امال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال فتجد المرء طول العمر جاهلا فقس على هذا المثال
وتقول ايضا انا شاب وسوف التوبة لا طلم ولا تنظر الى امثال الشعراء ولا امثال العلماء اما
الشعراء فيقولون لك انظر الى القوس المنحني الذي تضرب به امثال الشيوخ كيف رمى السهام
الصحيحة تحت التراب وهو على طاله وطلب الكتاب المقوى يبقى بعد الصحاح فوقع الهم ليشهد
الضعيف لفاني واما العلماء فيمثلون بقول مولاهم امير المؤمنين عليه السلم لا تجزعن
لا تجزعن من الهزال فربما ذبح السمين وعوفي المهزول واجعل فؤادك للتواضع منزلا
ان التواضع بالشريف جميل واذا حملت على القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول واذا
واذا وليت امور قوم ليلة فاعلم بانك عنهم مسئول يا صاحب القبر المنقش سطحه
ولعل من تحته مغلول ما نفعهم قد يكون منقشا وعليه من حلق العذاب كبول لا تغترر
بنعيم دنياكم الملاذ يفنى والنعيم يزول في الديوان عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت الحار

كثيراً
اتو على امير المؤمنين عليه السلام كثيباً حزيناً متغير اللون فقال له عليه السلام يا حارث مالي اراك
حزيناً متغير اللون فقال يا امير المؤمنين كيف لا اكون كذلك وقد كبر سني ودق عظمي وقرب
اجلي فقال امير المؤمنين عليه السلام يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما فعلا وانت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة
ولا زللا اقول للنار حين توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلاً بحبل
الوصي متصلا اسقيك من بارد على ظماء تخاله في الحلاوة العسلا قول علي لحارث عجب
كم ثمّ اعجوبة له حملا قال السيد الشريف المرتضى معنى قوله عليه السلام من يمت يرني انه يعلم
في تلك الحال ثمرة ولايته عليه السلام وانحرافه عنه لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت
وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او من اهل النار وهذا معنى قول احدهم
اذا قرب الهلاك كنت ادري عمالي التي اجزي بها وقد يقول العرب رايت فلانا اذا راى
ما يتعلق من فعل او امر يعود اليه قال المرتضى وانما اخترنا هذا التاويل لان امير المؤمنين
عليه السلام جسم فكيف يشاهد كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحال الواحدة في جهات
مختلفة ولهذا قال المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح لا يجوز ان يكون في الاماكن
الكثيرة دفعة وانما قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم انه اراد به الجنس كما قال و
الملك على ارجائها انتهى اقول العجب من السيد نور الله ضريحه كيف صار الى هذا التاويل 19
مع ان الاحاديث الواردة بحضوره عليه السلام عند كل محتضر مستفيضة بل متواترة كما يظهر
من كتاب البحار من الكافي وغيره واما حضور النبي صلى الله عليه وآله وباقي الائمة عليهم السلام
فقد ورد فيه من الاخبار ما لا يصل الى حد الاستفاضة والتواتر واما ارتكاب المجاز
تعويلاً على ان بدن امير المؤمنين عليه السلام كابداننا فلا يخفى ما في هذا القياس الفاسد العظيم ولذلك

بدن ملك الموت

بدن ملك الموت الذي ورد في صحيح الحديث ان الدنيا بين يديه كالدرهم بيد الرجل يقلبه كيف يشاء واذا كان
هذا حال اقتدار الملك كيف لا يكون حال بدن مولينا امير المؤمنين عليه السلام الذي هو اشرف واقدر من
ملك الموت وغيره على ان قدمنا الاجساد المثالية لهم عليهم السلام وان روحه عليه السلام يدبر الابدان المثالية الكثيرة
التي يحضر بها عليه السلام عند المحتضرين فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكره من المجاز فيا تيك ديارهم وفيها كانوا
بانواع غنا فليتهم بانواع نايبات من حسد اشتى برات يا قومي تعول الكان يا عبيد الذنوب او قد
مصباح الفكر في بيت لعل حب يظهر لك نار القهر وجهها اسد تغو اللهو بجنود الجنة ثم لا عينك من
نور الطمانينة ولا يغلبك الشيطان فانه مخنث قوم لوط وعادة المخنثات ان يكون شغلوا بالاغاني واسقاه
لشارب الخمر فقد وردت من كتاب سكرانا بات عروساً للشيطان اذا ما الحمام البيض لاحت لك منا
فعوج بنا نبعد عنا بقلبك ترانا الذي الاطناب صرحن من اللهو تكفكف دمعا لافتقاد خليل
وكم زفرة اردفتها بتنفس وكم عبرة اتبعتها بعويل فقفوا فانظروا اذل وعز معذب تروا عجباً من
قاتل وقتيل عات في قلوبهم معاول الشوق فتستخرج منها ماء الحزن فتبح عينين تجريان
فصلت عنهم او سماح الذنوب يا هذا اذا عرضك وجع العين وقذاه ما جربناه اما ان
تاخذ من طين مولينا الحسين بن علي عليه السلام فتفركه تراباً وتكتحل به واما ان ترفق قلبك فتبكي
عليه او تبكي خشية من الله فتغسل عينيك بذلك الدمع فانه شفاء عاجل ولا دواء انفع منه
لدفع هذا الالم قد كنت اطوي على الوجد الضلوع ولا ابدي الهوى واسوء القلب كتماناً فخانني الصبر
اذ ناديته ووفقت لي الشئون فعاد السر علانا اكتم الوجد والعينان تظهر الحب اعظم ما فيه شاناناً
الولد يخرج من ظلمات الارحام وضيق المكان الى فضاء باكياً لان الله سبحانه يلقي في قلبه صدمات
الدنيا واهوالها فيبكي لما يلاقي من بلاياها وقد ورد ان ملكاً اسمه جبر يقتحم الى بطن المرأة فينخس
الولد وهو واقف فينتكس على راسه فيخرج خائفاً باكياً لان بكاءه من الهول لما تؤذن الدنيا بها من صروف وفتن

يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فانما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ذكر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وأما خروجه مقبوض اليد فلانه قال الامير المؤمنين عليه السلم وفي قبض كف الطفل عند ولادة دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات مواعظة الا فانظروا قد خرجت بلا شيء دموع المحبين عند ان صحارى الشوق من عادة القوم الجلوس الى الشجر فان سمعوا هاتف الحمام اشتغلوا عن النايح لذة البكاء لابد وفيها الا اهل الاسرار فان اردت حقيقة الحال فجرب هذا سلمان الفارسي لما مرض قالوا له نأتيك بالطبيب فقال لهم الطبيب امرضني فقالوا اسأل العافية فقال يكفيه علمه بحالي عن سؤالي يا طبيب الاسقام داو سقامي ان سقمي قد كاهنه الطبيب اذا انكشف الستر فضح العاشق وظهر الداء الدفين ودعرف الباكي من المتباكي نيالهم يوما ما اهولهم وفي الاخبار مخصص بوجد واخر يدعي معا شراكانا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى انت محبوس في الصلب فتخرج الى الرحم فتكون محبوسا الى الكتاب فتكون محبوسا ثم تكبر فتكون محبوسا بالكد على العيال ثم تصبح في القبر محبوسا فاطلب لنفسك ان لا تكون بعده محبوسا في الحديث ان موسى عليه السلم استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال موسى عليه السلم من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وفي الحديث انه سرق حمار نبي من الانبياء فدعى الله ان يظهره على السارق فاوحى اليه ان السارق سالني ان استر عليه فلا افضحه ولكن اعوضك عن حمارك غيره يا هذا اياك والرياء فان العشق المجازي لا يحتمل الرياء فكيف الحقيقي ان ترحلت واقمت فعند بعض بهجتي وبعض وجدي بعضهم وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام القديم حكى شيخنا بهاء الملة والدين في

مكتوب
مصنفاته عن والده حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني انه وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه هاتان البيتان انا در من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين الجاه يحزن والصبر يحزن وانت يا نفسا هتكت الدنيا الا بحزن الاهها وعليها كانت البوم تامر بالناس تاكل معهم على خوانهم فلما قتل الحسين عليه السلم نامت على وجهها وسكنت الخراب تنوح عليه وانت لا تنوح الا على فراق الدرهم والدينار خليلي قد عم الاسى فتقاسموا فنون الاسى عشقا فليلي ودورها وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها لو كنت صادقا في المحبة لما تقلبت في الهوى المحبوب لا يرضى بالمشاركة وقياس العقل بمعرفة ايضا ليكفيكم ما فيكم من جوى نلتقي فهل ابنا بها كذا ورقا بنارفقها وحرقة وجدي لا يسلوت هواكم ولا رمت منه فكاكا ولا عتقا عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد صادق عليه السلم انه كان في بني اسرائيل عابد لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا له من جهة النساء قال لست له لم يجرب النساء قال اخر انا له من ناحية الشراب واللذات قال لست له قال اخر انا له من ناحية البر انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاه يصلي وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت قويت على الصلاة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياها فقام فدخل المدينة بجلابيبه فسال عن

فقامت

فلانة البغية فارشده الناس فظنوا انه جاء يعظها فجاء اليها بالدرهمين فقال قومي ففتحت له
ودخلت منزلها وقال لها ادخلي فقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني فاخبرها بخبره
فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما
ينبغي ان يكون هذا شيطان فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا
على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها
ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت
فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها
فلانا عبدي عن معصيتي بعض الحمام يفرق من صوت الرعد ولا يحس لها افتتانت وهذا
الصواعق عن حولك لو ترى لعاشقين في ماتم الذل وقد شقت جيوب الوصال لعذاب
يا لفراق ورحمة الحي في كل حال كلما هبت النسيم من ارض كنعان اليه معهم غنت حمامات اللوى
في صحراء الوجد فتنفس المشتاق فانقشع سحاب الهجر وسعى بمسامع الشوق الصلح هبت
لنا وبرد الاصيل الشمال ريح لها من حبيب لو صل ذيالك مرت بسفح اللوى والشيح منتشح
بلؤلؤ الطل والجو بامعطال مريض في حواشي مرطها بلل تهدي اكابر من ريض منه لذ ل
مع جمرة لسواد القلب محرقة يا لاهيم قلت كيف حال حدثت عن مضني الحي ساكنه
لو حدثتك لاحالت بك الحال وامزج بماء الهي ما قلت من خبر فان اخبار ذلك الحي جريال
ضربت نوبة الحاج للرحيل وانت في النومة الاولى وصل القوم الى تهامة وانت تطلب المكان
في البصرة نزلوا جبال تهامة فلا جلهم هوى الفؤاد تهامة وجبالها يا صاحبي قفا على بقدر
اسقي بواكف عبرتي اطلالها ان القلب لعاصي ماء وهج الحاج لذا النقى مع مطرف المودة صاعدا ان لم
يكن احجارها ونكم فان انتهى اليكم تلقى طبيبكم فيطيب وشتت جارية بجميل وبثينة الى ابيها فقـ

ام الليلة

هل بكـ شغفها

انه الليلة عندها فاتى ابوها واخوها مشتملين بسيفيهما القتله فسمعاه يقول بعد شكوى شغفها
ان نطفي ما بي بما يفعله المتحابان فقالت قد كنت عندي بعيدا من هذا ولو عدت اليه لن ترى
وجهي ابدا فضحك ثم قال والله ما قلته الا اختبارا ولو اجبتيني اليه لضربتك بسيفي هذا ان استطعت
والاهجرتك اما سمعت قولي واني لارضى من بثينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله بلا وبان
لا استطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب امله وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي اواخره لا نلتقي واوائله
سال عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل وبثينة فقال يا امير المؤمنين سايرته يوما اليها فلما
وصلنا بالقرب منهم اقبلت مع نسوة فلما رأيتهما وقفا يتحادثان من اول الليل حتى طلع الفجر
ثم قالت حين ازمعا الفراق ادن مني فدنا فسارته ثم خر مغشيا عليه فلما افاق انشد وما مزن
في جبال منيفة ولا ما اكنت في معادنها النخل باشهى من القول الذي قلت بعدما تمكن
في حيزوم ناقتي الرحل علما هذا الفن يحثون على العشق ولو على المجاز منه لانهم يقولون هو قنطرة
الحقيقة وهو يشجع على تحمل المشتاق والصبر على الذل الذي لا يطاق فنحن نقص عليك اخبار العشاق
واطيبهم لعلك تقبل الينا عن هذه البطالة التي انت فيها وتصير قوي القلب شجاع البدن لقد
فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينة او ابدت لنا جانب البخل يقولون مهلا يا جميل وانني لاقسم
ما لي يا بثينة عن مهل اجلها فقبل اليوم كان اوانه ام اختي فضل اليوم او عدت بالقتل الذي
ايا ما فنناشدنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل كلانا بكى او كاد يبكي
الى الفه فسنحات عبرة قبلي خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي عروة بن
الزبير كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة
الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في
العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب رأيته في حايط بني النجار يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى ان قال

ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسًّا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر وقظته لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو
كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت
منزله مبادرًا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت
هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر
الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء
فكيف اذا رايتني ودعي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ
وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت
اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية هذا امام عشاق الحقيقة وذاك سيد عشاق
المجاز وانت خال من الامرين لا في العير اسمك ولا في النفير خلت الدنيا فلا كريم يرتجى منه النوال
ولا مليح يعشق الدنيا تسير وان تطيبها وافقر توجع لك الدنيا بغير الذي غذتك وتحدث
من بعد الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور ومن ظن ان الدهر
باق سروره فذاك محال لا يدوم سرور وعفى الله عمن صير الهم واحدًا وايقن ان الدائرات
تدور عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكًا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا
للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان لله ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وعن ابي
عبد الله عليه السلام سئل عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي من غير الم فقال ما من طفل الا وهو
يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة شخص الامام عنه وضحكه اذا اقبل عليه حتى اذا اطلق لسانه
اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان اقول هذا ينطبق على ما قدمناه من جواز تعدد الاجساد
المثالية للامام عليه السلام وروحه الشريفة تدبر تلك الابدان كالهيا يا من بها لقلبي جرحٌ صل

صل مشتاق

صل مشتاق بغير كرما فرجا ما ناح له مطوق او صدحا الا شرب ايدح وعاف القدحا عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب
الدعموص لياخذها فبعث الله عز وجل ملكًا يحكم بينهما فجعل نصفه للسمكة ونصفه للدعموص قال
ابن بابويه رحمه الله ولذا ترى ورق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك و
اثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص
اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون في مستنقع المياه يا عبد التراب قبلك ابن آدم لو وجدت ليلى
فصلك فتعبدت فيه فاكل ليس لماء بئر فقفر ولا سكنى سلام على اللذات واللهو والصبا
سلام وداع لا سلام قدوم لاح لابراهيم جمال الاخرة فتمكن الحب من حبة القلب فقام يسعى في
تحصيل الهوى من كسب الفقر فطالع بمنظار الفكر فقصا ناظور البايتين فلما انتقاضته المحبة
بالقربتها اسلم الروح في الغربة هذا ثمن الوصل فتاجر يا مفلس ودع المطامع فمنشا هو قطر الى
ذروته او وقعي من لم يحفر عمرها لم يشيد قواعد المجد لم يرتفع الحب يحمل من مشاق الطريق ما لا
تحمله الابدان لان الحمال هنا القلب لا تحمل الاعضاء من حملها قدر عليه القلب ومن هنا ترى العباد
ضعيفي الابدان لكن قدرتهم على العبادة وسهر الليل ازيد مما يقدر عليه اهل الابدان القوية وذلك
ان قوة القلوب منهم ستتبعت ان يكون الجوارح خطائها حملت جبال الحب فوق وانني لاعجز
عن حمل القميص واضعف المذنب يشتاق الى البكاء اشتياق الطفل الى والديه هذا ابو البشر آدم عليه السلام
بكى على خطيئته حتى جرت الاودية من دموعه بكاءًا كلما ذكر الجنة تلفتوا كما اري الملائكة تصعد
احترق لذكر المعاهد فحن والذي بالبعد والبين بلائه ما جرى ذكر الحمى الا شجا حبيبا اهل
الحمى من ساكن شغفي المشوق اليهم وحلفت كلما ادمعت بلواعجه جذب الشوق اليهم بجعلني اذا ما
الطير اذا طارت الى ارضهم واقلعت للطرف اتمنى اني اصحبها نحوهم لوانني اعطى الاماني لا لا يدوم

احفظا

غراً بعده فحل بي من بعدكم ما قد كفاني ذهب العمر ولم احظ بكم ونقضى في تمنيكم زماني يا خليلي

العهد الذي كنتما قبل النوى شاهدتماني واذكراني مثل ذكرى لكما من الاضافات لا تنسياني

وسلا من انا اهواه على اي جرم صدعني وجفاني عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز

وجل شجرة الا وطاتمرة توكل فلما قال الناس اتخذ الله ولداً ذهب نصف ثمرها فلما اتخذ مع الله الها

شاك الشجر هذه لا شجار غضبت لها وانه لا تغضب لا تهلك هذا المتمثل روي فيه عن النبي

صلى الله عليه وآله ان نبيا من انبياء الله عز وجل بعثه الى قوم فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد

في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام

على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعى الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت

وجاءت بالمشمش حملاً فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه

حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مراً هذا الشيطان يعرف قدر اولياء الله و

انت جاهل به عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ولد ولي لله صرخ ابليس صرخة فتفزع لها شياطينه فقالت

له يا سيدهم مالك صرخت هذه الصرخة فيقول ولد ولي لله فيقولون وما عليك من ذلك

قال انه ان عاش حتى يبلغ مبالغ الرجال هدى الله به قوما كثيرة فقالوا الا تأذن لنا فنقتله قال لا

فيقولون له ولم انت تكرهه قال لان بقاء آبا اولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت

القيمة فصرنا الى النار فما بالنا نتعجل الى النار ثم في شرح هذا الاسم المبارك التواب معناه انه

يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب عنها العبد وقال الغزالي التواب يرجع الى تيسير اسباب التوبة

لعباده مرة بعد اخرى لما يظهر لهم من آياته ويطلعهم عليه من تخويفاته حتى اذا اطلعوا على غوائل

الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله بالقبول واما من قبل

معاذير المجرمين من رعاياه واصدقائه ومعارفه مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا

المقام العاشر

المقام العاشر في تحقيق معنى الغيبة وبيان انواعها المحرمة وافرادها الجائزة وما يتعلق بها بعد الجبار اعلم

وفقك الله تعالى ان اكثر اهل هذا العصر ولو قلت كلهم لما كذبت ممن يتصف بالفضل وينتسب الى العلم

ويتشبح بالديانة يحافظون على الصلوات والطاعات ويجتنبون جملة من المحرمات ثم انهم يتفكهون

في مجالسهم باعراض اخوانهم المؤمنين ولا يعدونه من السيئات ولعل الداعي الى ذلك كما قيل امران الاول

غفلة العقلاء عن تحريمه وما ورد فيه من الوعيد بالآيات والروايات الثاني ان هذه المعصية لا تخلو

منها بيوتهم ومنازلهم من الرياسات لانه نوع خفي من انواع المكر والناس يقبلون عليه متصالحون على فعله

فلا احد ينكر على غيره التلبس به فمن ثم شاع من غير نكير وارتفع قبحه بين الخلق ولو اردت ان تقول حرام

لم يصدقك كثير من الناس بل اطرحوك بانه لو كان حراما لهلك الناس ومثل هذا ارتفاع القبح بل التحرج عن

كثير من المحرمات التي اقبل الناس عليها كاللواط في بلاد اهل الخلاف والكذب في كل البلدان ونحوه

من المحرمات الشائعة ولما كان الحال في هذا المحرم غليظا فلنبين للشاك فنقول الغيبة اسم للاغتياب

مصدر قولك اغتابه ومعناها ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف

بقصد الانتقاص والذم وهي كبيرة موبقة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان

يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال صلى الله عليه وآله الغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب

الى الله فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وتقدم في حديث معاذ

الطويل ان صلاة صاحب الغيبة ترد من اول السماء ويضرب بها وجه صاحبها وقال صلى الله عليه وآله

مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين

يغتابون الناس وقال من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته فيفضحه في جوف بيته وقال الدرهم

يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم

وفي الرواية انه صلى الله عليه وآله امر الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فلما امسى الناس جعل

في الافطار فجاء رجل فقال فلانتان من ما هي طالت لهما آمنين وانهما يستحيان ان ياتياك يا رسول الله ليأذن لهما بفطرهما
فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لن يصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان
يستقيئا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال لو بقيتا في
بطونهما لاكلتهما النار وفي الحديث من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته
حيا فيضج ويكلح وعنه صلى الله عليه وآله من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها
وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
ومر عيسى والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض
اسنانه كأنه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه والاخبار الواردة
بالوعيد عليها لا يمكن الاتيان عليها وانت لتسمعها قصصا وحكايات تحطها امنيات وتسويفا
هل الدهر يوما بوصل يجود وايامنا باللوى هل تعود زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله تلك
العهود الا ايها الساكنون وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن
فنحن عطاشى وانتم ورود ولعلك تطلب السبب في التشديد في امر الغيبة وكونها اشد من
من غيرها اشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم من اجتماع النفوس على سلوك طريق الله
ولا يتم الا بتعاون الخلق واجتماعهم على الالفة والمحبة ولا يتم الا بازالة الضغاين والاحقاد والغيبة
مثيرة للضغاين باعثة للتحاسد واما اقسامها فتكون في البدن كذكرك فيه العمش والحول
ونحوهما ويكون في النسب كان يقول ابوه فاسق وفي الخلق كان يقول انه سيء الخلق ويكون
في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وفي المتعلق بالدنيا كقوله قليل الادب وفي ثوبه
كقوله وسخ الثياب ويشمل التلفظ باللسان والاشارة والغمز والكتابة والحركة وكلما يفهم المقصود
ومن ذلك ما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي انها قصيرة فقال صلى الله عليه وآله
اغتبتها

اغتبتها المتعفف
ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالعلم والفهم فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل التقوى ليظهروا
عن الغيبة وقد جمعوا بين الرياء والغيبة مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا
بحب الرياسة او بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء ومن سوء التوفيق
بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه غيبة اداها بلفظ الدعاء
وسمت اهل الصلاح ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر فيذم
نفسه بالذم ومقصوده ذم غيره ومدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون
مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو بجهله يظن انه متعفف عن الغيبة ومن
ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي
الغافل الى المغتاب فيستعمل اسم الله آلة في تحقيق خبثه وهو يمن على الله بذكره جهلا منه ومن ذلك
ان يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والتألم والصداقة
والله مطلع على خبث سريرته ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب ليزيد
نشاط المغتاب فيزيد فيها فهو يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما فيظهر التعجب
كنت اعرف من فلان ذلك وقال صلى الله عليه وآله السامع احد المغتابين يجيء على تصديق الرضا
لا على وجه الاتفاق ان القابل تكيف لسانه بالغيبة وهذا التكيف سمعها وفي ابن ابي الحديد روي
ان ابا بكر وعمر ذكرا انسانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما انه لنؤوم ثم اخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله خبزا قفارا فطلبا منه ادما فقال قد ائتدمتما قالا لا نعلم قال بلى
انكما اكلتما من لحم صاحبكما فجمعهما في الاثم وقد كان احدهما قائلا والآخر مستمعا فالمستمع
لا يخرج عن اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام

السامع احد المغتابين

آخر لزمه ذلك فان قال بلسانه اسكت وهو مريد للغيبة بقلبه فذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه وعنه صلى الله عليه وآله من تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة وان لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة تامل يا عبد الجبار في هذه المداخل الخفية الشيطانية ولا تكن كلا على الناس في معرفة ما يصلح اعمالك

لبس البياض بذات عرق معشر ولبست من خزفي ثياب حداد

وصلوا الى عرفات يبغون الرضا وبقيت منكسرا ببطن الوادي

رفعوا الاكف وضجوا بالدعاء وضممت من كمد يدي بفؤادي

وكما يحرم سوء القول بالمؤمن يحرم ايضا سوء الظن به والمراد من سوء الظن عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه وقال امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وان اردت ان تعرف ما يقلبك على اخيك هل هو ظن او خطرات فانظر فان كان قد تغيرت ونفرت قلبك عنه نفورا وفترت عن مراعاته فهو امارة عقد الظن وقد قال صلى الله عليه وآله ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فبتغيره الى الكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه والذي ينبغي فعله عند خطور ذلك الخاطر الردي على المؤمن ان يزيد في مراعاته وتدعو له بالخير فان ذلك يدفع الشيطان عن العود الى مثل هذه الخواطر خيفة من اشتغالك بالدعاء لانه ضد مقصوده ولعلك تطلب الآن الوقوف على علاج هذا المرض العظيم اعني الغيبة فلنذكر لك اولا اسباب هذا المرض ثم نشير الى الادوية المناسبة لكل واحد منها وهي عشرة اشار اليها مولانا الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام مجملا بقوله الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين وقد فصلها شيخنا الشهيد الثاني اعلى الله

مرقد

مرقده الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثم دين وازع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن فيصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من اقوى البواعث على الغيبة ويشير اليه قول امير المؤمنين عليه السلام الغيبة جهد العاجز واخذه المتنبي فقال

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ما له جهد

الثاني موافقة اهل المجلس فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فلو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه فيرى ان موافقتهم على هذا الذنب العظيم من حسن المعاشرة الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك بطعن فيه ليسقط اثر شهادته او يبتدي بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد بقوله اني اخبرتكم عن حاله قبل ذلك فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله فلا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا القدح فيه ليسقط عند الناس فيكفوا عن اكرامه والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشؤه التكبر واستصغار المستهزأ به التاسع وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر

فيكون

سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير مغتابا
بغمه ورحمته خيرا لكنه ساقه الى الشر من حيث لا يدري فالترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره
فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ونسبته ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب
على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه
عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا ايضا يقع فيه الخواص فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان
عذرا كيف كان فهذه الاسباب العشرة هي الاصول للغيبة وغيرها من الاسباب يرجع اليها
يا عبد الجبار انعبتنا في اجمال المواعظ وتفصيلها حرصا عليك ومن لم يكتف بالاثار
مجملات القول راى بارقا من نحو نجد فراعه ثبات يسح الدمع وجدا على نجد هل الاعصر اللاتي مررن
بعد ذلك كائن لي ام لا سبيل الى الذي بقي الكلام في تفصيل الادوية لتلك الاسباب فاما علاج
الاول على الاجمال فبان يعلم انه تعرض لسخط الله تعالى وانه نقل حسناته الى ميزان غيره فان لم يكن
له حسنات نقل اليه من سيئاته وتعرض مع ذلك لمقت الله تعالى وينبغي ان يستحيي من ان يترك
نفسه ويذكر غيره بل ينبغي ان يخطر بخاطره ويقول كالعاجز عن ازالة عيوبي كذلك غيري
ايضا بالنسبة الى عيوبه وان كان عيبه بامر بدني فهو ذم للصانع قال رجل لبعض الحكماء
يا قبيح قال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد في نفسه عيبا فليشكر الله تعالى ولا
يلوثن نفسه باعظم العيوب واما العلاج على التفصيل فبان يعالج الغضب بان يقول
ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى ان يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها قال صلى
الله عليه وآله ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بمعصية الله وفي الحديث يا ابن آدم
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله
تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف توقر غيرك وتحقر مولاك وما يتبعه التقصير

بنسبته

من التعرض

بنسبته الخيانة الى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فيعالجه بان يعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد
لمقت المخلوق وبالغيبة متعرض لسخط الله يقينا واما عذرك بانك ان اكلت الحرام فالفلاني فعل فلان يفعله فهو سفه
وجهل لان الاقتداء انما يكون بامور الخير لا بالمهلكات ومثلك يكون مثل الشاة تنظر الى شاة تلقي
من شاهق فتقتدي بها وتردي نفسها واما قصدك المباهاة وتزكية النفس بالقدح في الغير فبان تعلم
انك ابطلت فضلك عند الله يقينا وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما واما الغيبة للحسد
فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فاضفت اليه عذاب الاخرة في
نفسك واهديت اليه حسناتك فلو تاملت وجدت نفسك صديقه وعدو نفسك وربما كان قد
فيه سببا لاشتهار فضله فقد قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال
النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس
باخزاء نفسك عند الله تعالى فلو تفكرت في حسرتك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق به
الى النار لادهشك ذلك عن الاستهزاء وانت تستحي منه في الدنيا ويستحيي منك في الاخرة على
رؤوس الاشهاد واما الترحم له على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك
اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت المرحوم
اجرك ونقلت حسناتك اليه فاما بالدين بان ترضى ان تدنسه وثوب نفسك مغسول من الدنس
ترجو النجاة والمسلك مثلك كمثل السفينة لا تجري على اليبس واما تجويزات الغيبة فنذكرها واقتصار
العلماء بقدر الاسطر واحصروها في عشرة الاول التظلم بان يذكر احد ظلم ظالمه باوصاف الغيبة عند من يرجو
ازالة الظلم عنه وقال صلى الله عليه وآله لصاحب الحق مقال وقال ايضا مطل الغني يحل عرضه و
عقوبته الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد
الصحيح والا كان حراما الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي واخي فكيف طريقي في الخلاص

المستشير

هذا التعريض كان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه واخوه الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح
فاذا رايت سفيها يتلبس بما ليس اهلا فلك ان تنبه الناس على قصوره وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم
بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع في المعاصي نعم لا ينبغي
ان يكون الباعث هو الحسد وكذلك اذا رايت رجلا يشتري مملوكا ذا عيوب فلك ان تذكرها للمشتري
قال صلى الله عليه وآله اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي
ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم الى الثقات والمجروحين السادس ان يكون المقول فيه مستحقا
لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف ان يذكر بذلك الفعل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان
استنكف وفي جواز اغتيابه بمطلق الفسق احتمال ناش من قوله صلى الله عليه وآله لا غيبة لفاسق
واجيب عنه تارة بمنع اصل الحديث واخرى بحمله على فسق خاص وثالثا بالحمل على النهي وان كان
وان كان بصورة الخبر ولا يخفى ما في هذه الوجوه كلها من التكلف والحديث موجود في الكافي
السابع ان يكون معروفا باسم يعرب عن غيبته كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك فقد
فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة
جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته التاسع قيل اذا علم اثنان
من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر عند
السامع شيئا وان كان الاولى تركه لاحتمال النسيان او الترتيب لها العاشر اذا سمع احد مغتابا لآخر
لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة وعدمه فلا يجب نهي القائل لامكان استحقاق المقول عنه
فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين
وهذا على الاطلاق مشكل الا ان يكون المغتاب عالما بالمعاذير ونحو ذلك يا من عمره في الجامع وقد

بعد حاله

المهد

بعدما ترجع الدود الى كرو لا تنفعك هذه المواعظ كانك صبي في المهد مما وقد رايتك في النقصان مذ انت في
تقرب السادات من سلالة المجد ... عليك وان فنيت بكيت من الوجد انظمي
اني لستحي لفقدك فقد العاسر والحاقدين مع الفقد واما كفارة الغيبة فالواجب على المغتاب ان يندم
ويتوب ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحله وهو حزين نادم
والا فالمرائي قد يطلب المحالة فيكون عليه ذنب آخر وقد ورد في كفارتها حديثان احدهما قوله صلى الله
عليه وآله كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي حديث آخر كلما ذكرته ومعنى قوله كلما ذكرته يعني كلما ذكرته
على طريق الغيبة وكلما عن في خاطرك او جرى ذكره على لسانك بعد المحالة الاولى الثاني قوله صلى الله
عليه وآله من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليتحللها منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك
دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته
وجمع بين الحديثين شيخنا الزبيري بحمل الاستغفار على من لم يبلغه غيبة المغتاب فينبغي الاقتصار
على الدعاء له والاستغفار لان في محالته اثارة للفتنة وفي حكمه من بلغه من لم يقدر على الوصول اليه
لموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة ويمكن الجمع بوجهين احدهما
ان الاستغفار كفارة معجلة تكون مقارنة للغيبة والمحالة متاخرة عنها لكن يجب على المبادرة بها ثم للاستغفار
لعدم توقفه على التمكن وعدمه والمحالة انما تمكن بعد هذا فيكون الواجب شيئين لا واحدا الثاني حمل الا
على الاستحباب والواجب هو المحالة الا عند تعذرها ثم ان المغتاب فلا يظهر له ما اغتابه به لانه مظنة اثارة
البغضاء بل يقول لك يا اخي علي حقوق عرضية وادبية فحللني منها وفي الآثار ان رجلا قيل له قد اغتابك
فلان فبعث اليه طبقا من رطب وقال بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها
فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى
ولكن الدعاء له على حسب ما يليق بحاله ولا المسقط الحق باباحته عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد صرح الفقهاء

يكون
بان من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان
يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس معناه اني لا اطلب مظلمة في القيامة
ولا اخاصم عليها لا ان غيبته صارت بذلك حلالا وعلى النية لكفارة الغيبة تفصيل غيرها من الكفارات يا هذا
يا هذا نوا اسند بحل هذه الكلمات لعلك تستيقظ من سنة الغفلة ولست اراك هناك يا صاحب [illegible] اطيلا في
وانشدني [illegible] دعني فاني وحدثني حديث الحبيب انه لم [illegible] القلب وليس [illegible] الاخلاق ما ضرح الصبا [illegible]
واستنقذ مهجتي من اسر شوقه وانقاذ عند من يعالج نفسا بلغت حتى من التراقي مضى الزمان وآمالي مصروفة
ممن احب على مطل واملاق وضيعة العمر لا انتفعت به ولا حصلت على شيء من التلاق الموعظة يا عبد
الجليل سقنا اليك حكما ونصائح فتواضع لسماعها ولا تأخذك العزة فتكون جبارا في الارض ولا تكن مرتابا
كان في بلدنا رجل عليه صفات الاستغابة وكان حصل لنا يقول العلماء يقولون ان الله لم يكلف ما لا
يطاق فكيف خلق فلانا وحرم الغيث يطالبنا بهذا الكلام وجوابه ان خلق ذلك الرجل على ذلك
الحال ابتلاء لاهل الزمان الذين يكشف عن الكلام فيهم من لا يكشف وحكمته سبحانه خفية تتخطى الا [illegible]
هذا ابو العلاء المعري الاعمى الشاعر كان يقول في الاعتراض على الحكمة لانه كان يميل الى الالحاد يد
بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار اجابه الشريف المرتضى عز الامانة اغلاها
وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري في الحديث انه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اتدري لم رزقتك النبوة
فقال يا رب انت اعلم به فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فعدت شاة فعدوت
خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت اتعبتني واتعبت نفسك فحين رايت منك تلك الشفقة
على ذلك الحيوان رزقتك النبوة الا من تقلب في [illegible] فهو خير منه وفي النفس مطواع في الرشد مكره
اشاوره في [illegible] فيقول لا فان قلت [illegible] اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام اذا جئت
المناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ ان يقول انه خير منه فنزل عن الناس وشرع

١٤ اصناف

شهر
في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق
الحبل وارسله فلما جاء للمناجاة قال الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجد فقال تعالى
وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة اقول هذا اشارة الى درجة العبودية لا تستوي الخلق
فيها وما فضل بعضهم بعضا الا بالطاعات وهم فيها على خطر لعدم القطع بالقبول ضحك بعض الصالحين
يوما ثم استيقظ فقال تضحكين وما جزت الصراط والله لا ضحكت حتى اعلم بما يقع الواقعة يا نسيم
الشمال بالله بلغ ما يقول المتيم المستهام قل للاحباب الذين بكم محب ليس يسلو ومقلة لا تنام كل انس لذة
دهري قبل لقاكم علي حرام سئل عليه السلام عن الحمل الثقيل يحمله الرجل على راسه فلا يثقل عليه كثيرا
ونرى الرجل المكروه يجلس على بعد من الانسان ويكون ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل
يحمله البدن والرجل المكروه تحمله الروح وهي الطف من البدن وارق فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله
البدن فرغ القوم قلوبهم من الشواغل فضربت فيها سرادقات المحبوب فنامت العيون تحرس تارة وترش
الارض تارة هات سهر الحراس لما علموا ان اصواتهم تسمع الملك ان العاشقين قصر الليل وفي طوله
عن النوم شغلا لو تفرغت لاستطالت ليلي او لرعي النجوم كنت مخلي وغرام الفؤاد مل عنت عنه
لم يحل عن هوى [illegible] وكلاه فلو با العاشقين حلوة بذكر الحبيب ان نطقوا فذكره وان تحركوا فبامره
وان فرحوا فلقربه والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا جلست الى قوم احدثهم
الا وانت حديثي بين جلاسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب
الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
فوجدته جالسا على بساط لم اجد في الدار غيره فقلت يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا البساط و
بيدك الخلافة فقال يا ابن غفلة ان الانسان لا يدري دار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن منتقلون
اليها نزل نعمان بن المنذر تحت شجرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة قال [illegible] ركب قد [illegible] حولنا

مطلب الحمل الثقيل

لنا الاثنز

يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال بعض الحكماء الدنيا تطلب

ابناء الغنى والفقر والاخرة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح والمستغنى عن

الدنيا بالدنيا كمطفي النار بالتبن اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه وعنه صلى الله عليه وآله

ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوى شدقه حتى ينظر الى ما اخذ ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك

انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني

الحرام عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات

فيقولون ما فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار

الحطب قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يعرض لك من تشق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هوى

وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل قال جابر الجعفي لجعفر بن محمد عليه السلام عظني فقال يا جابر

اجعل الدنيا مالا اصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شئ بل هو الا ثوب تلبسه فتبليه

وطعام بعود الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم على آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم في غفلة

يلعبون بعض الحكماء اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت

نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه اياك ان تكون عدو الابليس في العلانية وتكون له صديقا

في السر صحب رجل رجلا سحرين فما رآه نايما فقال له ما لك لا تنام فقال ان عجايب القرآن اطرن

نومي ما اخرج من اعجوبة الا اقع في اخرى لا تلمني ان كنت من رفقائي عذل المحب يزيد في غرامه

ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه فشفاؤه فيما يراه نعيمه ونعيمه في ذاك عين شقائه

كملت ما فيه بطول سهاده وحنت اضالعه على برحائه دنف يبابل جسمه فؤاده بالخفق عجبا الطول بقائه

فالاثر ان لله ريحا تسمى الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار فتحمل الانين والاستغفار الى

الملك الجبار يا نسيم الريح من كاظمة طال ما هجت لي البرحاء اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا

الضمان كان

لصبا ان كان لا بد للصبا انها كانت لقلبي اورحا اذكروا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع عاف القدحا يا طويل النوم

نا شك منحرنا في جنوبهم عن المضاجع حرمت عطيته والمستغفرين بالاسحار ولست من اهل الخطاب فاذا

جن الليل نام حتى ليس في ليل الهجر منام ومتى راى بيت بنام وان هارى ليلة مد طهر على مقلة من بعد كي خيال

بعيد ما بين الجفون كانما عقد تم اعالي كل هدب بحاجب حدى الحادي تارة الابل عليها الاحمال

وسارت رفقة المتهجدين وترنم كل ذي صوت بشجو وانت في الرقدة الاولى بعد لم يجا بوجان دمع

عيني من شوق بل بعبره ساق بالاقدام كان اكثر القوم اذا جاءه البكاء فهم بتقاه من اللاحي لم يفعله

فلا حيلة لي كنا متحاشا الرقيب فخانته طايره وغيض الدمع فاهلت بوادره وكاتم الحب يوم البين

منهتك وصاحب الدمع لا يخفى سرايره اشد ما على المحب من مقاسات الحب سماع اللوام والحجا من جهلي

يعذل صاحب سجى فيا اخيهم زدن هوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر في الحديث القدسي

يقول الله عز وجل ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل

وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن ادم لو سمعت

وصفك من غيرك ولا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا

يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك فان الله سبحانه يقول

انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن سئل الرضا عليه السلام

ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة قال لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان

ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة كتب عدي بن ارطاة

الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوم لا يودون الخراج حتى يمسهم العذاب فاكتب برايك

فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب الي تستاذنني في عذاب البشر كان اذني لك جنة من عذاب

الله وكان رضاي ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى عليكم فاستحلفه

وكلها الى الله فوالله لان يلقوا الله بجرايمهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام يا عبد الجبار اوصيك بتطهير
ثوب عرضك من اللوم واما ثوب بدنك فهو عند ذلك ابيض حسن ان كان اسود اللون اذا المرء لم يدنس
من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
في قوله تعالى ارني كيف تحيي الموتى جاء في الرواية ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين
فزاره فلما كلمه قال له ان الله تبارك وتعالى اتخذ في الدنيا عبدا يقال له ابرهيم خليلا فقال ابرهيم
وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابرهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان ابرهيم
سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لاجله الحي سواء بسواء وهو انه امره
بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابرهيم بذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا فالطاووس
يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة
يقول عز وجل ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه
الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معي في الحديث ان نوحا عليه السلام اسمه عبد الغفار او عبد الملك انه راى
كلبا اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب قال هكذا خلقني ربي فان كنت تقدر تغير صورتي
الى احسن من هذا فندم على ما قال وبكى على نفسه اربعين سنة فسمي نوح بذلك
خل طرفي في السماء ان كنت ظالما فالحمى اقفر من سعاد واهل في الحي من لم يدر ما ظلم الاسى انا عن لومك
في اشتغل شغل لم يدع وقر النوى في مسمعي واستراب النوى بالعذل ما وفؤادي محل ساكن
في فؤادي اهلا الا في المحل تيمني طيفكم صب بكم شبهها والتجني جهل المقل والذي يطيب تجلب الطيف الكرى
من لعيني اليوم ترى النوم وصل لي بعد طي طابيها الا كارها تستقلي فاشتر واعتبد لي وانقضى اكثر عمري في اقلا

جفوة منكم

وانك
بين بابات

جفوة منكم فرقوا اللاقل حملوني التحف من هجركم وارحموا من لا له طاقة بثقل تجنيكم والفكم ضايع بارعي
سل بقلبي عن خيام باللوى ناد فلبي حماها اصل عقلي ذات طوق مثل شجوي شجوها غير ان شكلها في الحب ما شكلي
انا في النوح اضطرارا مثلها وهي من غير اضطرار فيه قبلي حرم الله على البان الصبا وحماه الغيث طلا ووبلا
ما على السابق لوصل النقا وارح العيش شد وحل فعسى يدني المنى منا ولعلي ان ارى الخيف لعلي
روى شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه في بعض كتبه ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان
لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت
طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار
كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل
واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي
وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباكي وبين متأوه وشاكي وبين راكع
وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري
في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيها من موازينهم لاستقللتها
لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان [illegible]
المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوما مذ كنت ان كان عقيل ليرمد فكان يقول لا تذروني حتى تذروا
اخي عليا فاصبح وما بي مدمع ملآني في الهوى وجرح وعيني واقفا الذنب فلما ضاع مني ناشدته
الدار التي جمعها رب مسعى سواها لم يعيني انا بالدار آخر وحش الفلاة فيك من ظمآن فهو لي لم يحيني
ان حنت ناري فيه اكبدي او حنيني الغيث هذا لما جفني وذو النون المصري قال كنت في الطواف فاذا انا
بجارية بين يدي فقبلتها وانشأت اصدها تقول صبرا وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مجد علي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال رضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري

قالت

الى ناظر والعين في القلب ثم قفلت من زارنا جارية قالت من مصيبة نالتني لو تصل اقطا فقلت وما هي
كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما للآخر يا اخي اريك كيف ضحى ابونا
بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج
في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق غما وجوعا فقلت كيف انت والجزع
فقالت لو رايت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا ولو دام لي لدمت له يا هذا الطريق صعب ما سلكه الا
الانبياء ومن تلاهم في الصبر على الشدائد فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك
اهوال اول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فاين السالك هذا طور سينا فاين موسى
بدم المحب يباع وصلهم فمن الذي يبتاع بالسعر اعتبر بالقوم وحالهم وانظر ما تم منهم دعاهم
لاحتطم لذات الدنيا فغروا وفتنوا بها انقشعت سحائب المنية فما تزودوا فنوا جمعوا فما اكلوا
الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا فكانهم كانوا لها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا
يا عبد الجبار لو ضربت السموات والارض بالسياط التي ضرب بها ابن آدم لانقادت خاشعة
للموت يا هذا الشيب زان والموت ات منه ولست على طهارة العمر صلوات والشيب تسليم فاين حضور
القلب يا من خيم حب الهوى في صحراء قلبه قطع الاطناب فقد ضرب بوق الرحيل يا اصحاب الاجنا
امطري على ارباع الذنوب فقاودعها غدا ومن حل بالحمى وقل الجد عندنا ان نودعا وليست
عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي
من خشية ان تصدعا في الاثر اذا كسد المتاع يكتب هذا الدعاء ويوضع في المكان الذي
فيه المتاع بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني
اسئلك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما احد غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم يا هذا متاع عملك كاسد كسد التمر في هجر فاكتب له في قلبك دعاء الاخلاص لعله يقبل في سوق القيمة

يا هذا ان

يا هذا ان تحملت فتحمل ذل الوصال والا فتحمل ذل السؤال قال مولانا امير المؤمنين الذل في السؤال ولو اين الطريق
قال ابو تمام ليت شعري طالب الوصال من حبيب وطالب النوال اي منا لما وجهك يبقى بعد ذل الهوى وذل
السؤال حدثني من اثق به من اساتيدنا المولى احمد الاردبيلي عطر الله مرقده كان من العلم بمنزلة قاصية
ومن الزهد والتقوى والورع درجة قصوى وكان من سكان حرم مولانا امير المؤمنين عليه السلام وقد
اطلع عليه افضل تلامذته واتقاهم انه كان يراجع في الليل ضريح الامام عليه السلام في المسائل و
يسمع الجواب وربما احال في المسائل على مولانا صاحب الدار عليه السلام اذا كان في مسجد الكوفة ومع
تلك الاعمال الخالصة من اغراض الدنيا راه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزي
عجيب خارجا من الروضة العلوية على مشرفها السلام فسال اي الاعمال بلغ بك الى هذا الحال
لنعاطات فاجاب ان سوق العمل رأيناه كاسدا ولا نفعنا الا تربة صاحب هذا القبر ومحبته
يعني قبر امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا حاجر فخلها تقلع رسنها
على الربا الا اعهدها امر واذكر احاديث ليالي حبي لا عدم المذكور والذاكر فاما الجبار هو الذي
تنفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مشية احد الذي لا يخرج احد عن قبضته
والجبار المطلق هو الله تعالى لانه يجبر كل احد ولا يجبره احد قال ابن بابويه طاب ثراه قال الصادق
عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده
على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل
قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف و
الشرع والفرض والسنة واكمال الدين [illegible] وبيان ما يحاسب عليه
منها وما يعفى عنه وبيان السبب في انها افضل الاعمال وهو يتعلق بعبد الجليل اعلم ايدك
الله تعالى ان مدار قبول الاعمال انما هو على النية قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات

امرء ما نوى لا نشوهم من قول طائفة من الفقهاء بوجوب مقارنة النية للتكبير انها عبارة عن قول المصلي صلوة الظهر مثلا لوجوبه قربة الى الله فلا عن معنى هذه الالفاظ فان المرائي في صلاته يقصد هذه المعاني مع بطلانها بل النية عبارة عن معنيين خفيفين ثقيلين اما الاول فهو القصد الى ذلك الفعل وهذا لا ينفك عن الفاعل اذا كان عاقلا بقضانا ومن ثم قال السيد الجليل علي بن طاوس لو كلفنا الفعل من غير نية لكان تكليفا بما لا يطاق والنية بهذا المعنى لا يناط بها شيء من الثواب والعقاب واما الثاني فهو عبارة عن الباعث والداعي الى ذلك الفعل وهو اما الرياء فالعبادة لا يثاب عليها وهي غير مجزية على المشهور وعند السيد المرتضى طاب ثراه مجزية غير مقبولة يعني انها لا تحتاج الى القضاء لكن لا ثواب عليها واما فعلها لانه سبحانه وهذه اقصى مراتب المقاصد التي اشار اليها سيد الموحدين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك الحديث واما قصد الثواب والخلاص من العقاب واما شكر النعم واستجلاب المزيد و لئن شكرتم لازيدنكم او نحو ذلك من الغايات المذكورة في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم فقطع الاكثر بل ادعى بعضهم عليه الاجماع ان الصلاة لا تصح الا بقصد الثانية وقد حققنا في شرحنا على التهذيب الاستبصار صحة الصلوة الا بالغاية الاولى والايات والاخبار مشحونة بالدلالة عليه والحديث الدال على تقسيم العبادة الى عبادة التجار وعبادة العبيد وعبادة الاحرار فيه تنصيص صريح في الكلام على ما قلناه واما الغاية القصوى اعني العبادة لكونه اهلا لها فهو مقام لا يصل اليه كل وارد بل هو رفيع لا تناله الا يد واحد بعد واحد من اصحاب الانصاف المتشبث على طريقة الاعتقاد لم يبق فيهم حزازات الهوى وحب الاخوان غير خيالات تكاد تسكرهم عين الخيبة هم لولا ترى انفاس وارواح واما الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله فقد ذكر المحققون له وجوها من المعاني وضربا من التاويل منه كونه

الغاية سهو

من محالها الذي يعتمد عليه في شرح معناه هو قول مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام على ما رواه عنه شيخنا الكليني في اصول الكافي في باب النية وهذا لفظه قال ابو عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وبالجملة فنية المؤمن خير من عمله لان خلوده في الجنة لاجلها لا لاجل العمل ونية الكافر شر من عمله لانه خلد في النار بها لا بالعمل والحديث يحل بعضه بعضا واندفعت به شبهة من توهم ان عمر الكافر امد الكفر وهو محدود بالاعوام القليلة فكيف يخلد بالنار الى غير غاية ومن ثم ذهب طائفة من الصوفية وغيرهم الى ان الكفار يعذبون في النار على ما يوافق اعمالهم ثم يخرجون عنها فيبقى خالية كما سبق الكلام فيه في الحديث الآخر كتب بسبب الخلود اذ لم يجد حسب على النار محجرا عن الحجيج البين ان ابيات فعند النعيم الموطن اخبار منزلة بها لسليمي بالعقيق خيام واما الحديث الوارد بان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فيحمل نيتها الهوى وانما الكف الناس عن الطاعة الا ان فيه جمعية الجمع بينه وبين الايات والاخبار يقتضي تفصيلا في هذا المقام وهو ان افعال القلب على قسمين الاول ما لا تعلق له بالجوارح كالكفر والنفاق والحقد والحسد واشباه عداوة المؤمنين ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه قطعا لانه من اعمال القلب كالرياء الثاني ما يكون موردا للجوارح الظاهرة ومبادؤه نيات القلب وهذا ينقسم اقساما ثلاثة ولنكشفه عنهم بضرب المثال فنقول اذا نظر الاجنبي الى الاجنبية وكان من اهل الريبة حصل له الاحظو الميل اليها وربما تصور الفجور بها وثانيا ان ذلك الميل يقوى حتى يصير ارادة مطلوبا لم بلا اخطار مكان الفجور بذرعاته واكثر شرائطه واسبابه ثم يقوى تلك الارادة حتى تصير عزما فاقطعا جازما لاول

لا يترتب عليه ذنب ولا يناط به عقاب لانه من الوساوس والهواجس وخواطر القلب التي لا ينفك عنها الكلف
وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وآله تجاوز لهذه الامة عن نسيانها وما حدثت به نفسها واما الثالث
فقد نص جماعة من العلماء كامين الاسلام الطبرسي وشيخنا الشهيد قدس الله روحهما والغزالي
انه من جملة الذنوب بل من اعظمها لانه من اعمال القلب ومما يمكن التحرز عنه صاحبه وعليه
قال في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيها انها الا ان من المعاني
ان الله سبحانه لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ
عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه كما يجازيه بافعال الجوارح وانما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عمل
المعصية لانه لم يباشرها وهذا خلاف العزم على الطاعة كما ورد في الاخبار ان المنتظر للصلاة
في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف نعم الله تعالى على عباده واما المتوسطين الحالي
والعزم اعني الارادة فالحقه قوم بالاول وآخرون بالثاني وتوقف فيه جماعة ولعل الاول
يفهم من اطلاق كثير من الاخبار مع مناسبته لسعة الرحمة اقول فقهنا الله وايّاه
قم على قدميك واسترح عاملا بما تلوناه عليك حط اللطف عنه بلغ المدى
يا حبذا جهة يا حبذا الجد فيها لكنه لو كان ينفع جسد يجهد لو عظم يا هذا القلب اشرف
اعضاء البدن بل هو السلطان وهي الجنود والاتباع وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله
اللهم اصلح الراعي والرعية يعني القلب والجوارح ومن ثم كان عليه الشرف من اعضائها ولذا قال
مولينا الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما
العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي
الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول

ساكنوك

ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين هذا من انواع الفكر والحديث الاول اعم واشمل كما الفوه
يقنعون بالرسائل وانت ممن تتلى عليه الكتب السماوية والاوامر القطعية فلا تخاف ولا تخشع
الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحجاز سلامي وان لا اهوى ان اكون بارضهم غير اني
بها استنشقت سلامي يا اخلائي الفقهاء لا تجعلوا التثاءب والتمطي في الصلاة وانتم تعترفون بانهما
انها من لوازم الطبيعة ولا ينفكان عن المصلي فكانك ما وردت بحضرة السلطان ولا جالست عالما
دون رأيك لتنظر كيف تجعل النظر اليه نصب عينيك وتوجه سلطان القلب اليه كي لا يرتفع
وانت غافل فلو عاملت سلطان السماء مثل ما عاملت سلطان الارض لما حصل منك المكروهات
المذكورة في كتب الفقهاء رضوان الله عليهم في الخبر انه عليه السلام مر برجل يعبث بلحيته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه كان رجل عالم صالح في المشهد الغروي على مشرفه افضل الصلوات
واكملها ومن التسليمات اجزلها ففكر في نفسه ان الحديث وارد بان من صلى ركعتين بحضور
القلب قبل الله منه جميع صلواته وادخله الجنة فمضى الى مسجد الكوفة ومعه كلاما
ليأتي بصلاة ركعتين كما ورد به الخبر فلما شرع في الصلاة خطر بباله ان المنائر طولها
مبان وهذا المسجد العظيم والامارة لو فتحت في جمع المصالح وتحصيل البلد
انها فاقيمت الركعتان حتى تم البناء لو ضربت عمامتي على الارض وقلت ما اتيت الا
العاشق تفضحه العين وانت يفضحك القلب ما كان بقراءة سطر كانه لوان
بتبيان ... لكنه ذنوب الهموم وهل ما قالوه من حزن فقلت بالجزع لما الكرواجي
ما بعد العصر همي شوقه ان بجانب الربع ليستسقي لها مطر وناظر معي فارواه وانشد
يا هذا الشيطان اكثر ما يعتري الانسان بوسواسه في الصلاة عند الصدور والمحراب انما
سمي محرابا لانه موضع الحرب بين الشيطان والمصلي وفي الاثر ان جماعة من العباد اجتمعوا في

بعضهم حديث ان درهم الصدقة تفك من لحيي سبعين شيطانا كلهم يقول لا تفعل وقال احدهم
انا اعطي الان من منزلي لاتصدق وانظر كيف تمنعني الشياطين فاتى بيته وفرش رداه ووضع عليه شيئا
من الحنطة فقالت له امراته اولادك كثيرون وهذا العام حلو الطعام فما زالت تلاطفه
بالحيل حتى اخذ رداه واتى اصحابه فسالوه عما تصدق به فقال ان الشياطين ما كانوا
لكن امهم كانت حاضرة فمنعت عن الصدقة ومن اجل ذلك قال صلى الله عليه وآله انهن وهن
وظالموهن الهن نواقص الايمان وكان مولينا امير المؤمنين عليه السلام اذا تصدق قلبني يقول
للسائل خذه وانا ابو الحسن ليتجهن فسرا ان غلب الشياطين وكان مولينا الامام ابو الحسن الاول
عليه السلام اذا اعطى السائل درهما ونحوه اخذه من يده وقبله ووضعه على عينيه ثم رده اليه فقيل له
في ذلك فقال ان درهم الصدقة اول ما يقع بيد الرب فاردت ان اقبله فربما هذا توسل
قلبك مع كل مطلوب من الهوى ثم تبعث وراء وقت الصلوة فلا يلقاه الرسول فتصلي بلا
قلب حلقت قلبك في الاصعاد اذ تركته بالمازمين زمان النفر النفر وحث تطالبه
ارض العراق ضحى مما ضاع عندهم فاعجب لذا الحب لما طرقنا النقا كان الفؤاد معي فضل عني
بين الضال والسمرة بوادي العقيق هاتيك الرمال فلا تغد وابو صعدا الاعلى الاثني
يا من فقد قلبه لا تياس من عوده ضيعته في فلوات الشهوات فاضل الشهوات فضحوا النهار
فاطلبه في مفاوز الذكر والاستغفار في ظلمة الليل فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان
كل الظن ان لا تلاقيا يا هذا ما بين الا العقل بضرب الامثال ويشرح العواقب ولكن من يسمع
احضر معه في خلوة ثم استحضر صديق الفكرة ثم تفترن خرجتم الى المقابر فقوله للبلى النصح
هوا بقصور الذين بيتوا وظلم اخبارهم هم ان تجوزوا على فنول الصالحين فقد جازوا
في العاجل ذكرا انه اذا مات المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء اربعين

صباحا

صباحا واذا مات الفاسق لعنته الارض التي كان يعصي الله عليها واعجبا البقاع تبكي عليهم وتبكي منهم
اما الوقوف فقد وقفت بدارهم وسالتها الوان ديارهم واثار طلولهم ايقنت ان الدار هي لها البلى
وبقيت غلت لبينهم ولم اكن عالما ان الدنيا بهم تصح وتسقم يا هذا ان لم تكن مثل كثير عزة فكن مثل
عبده لانك لم تخرج بعد عن ربقة العبيد حكى اهل كتب العشاق انه كان لكثير غلام يتجر على العرب
فاعطى النسا الى الاجل فلما انقضى مالهن منهن مطلته عزة فقال لها يوما وقد حضرت في نساء انا
قريب الوفا فقالت كراهتم لم يبق الا الوفا فقال صدق مولاي حيث يقول قضى كل ذي دين
فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقلن له اتدري من غريمتك قال لا فقلن والله هي عزة
فقال اشهدكن على انها في حل مما عندها فاخبر مولاه بالحكاية فقال له انت حر وما معك
ووهبه الف دينار لم يرق لي سهلك في الدنيا شفيق عليكم اذا نالني من حادثات الدهر ما يلم
يود بانه يمسي سقيما لعلها اذا سمعت منه بشكوى تراسله وحنت المعروف في طلب العلا
ليحمد يوما عند عزة شمايله هذا الغلام المعترف انها حبيبة مولاه سلك معها طريق اللطف و
الاحسان ثم وجد جزاء ذلك الاحسان احسانا اعظم منه مولاه وانت اذا رايت الصالحين و
احباب من تدعي انه مولاك اعرضت عن الجلوس معهم فضلا عن اكرامهم والاحسان اليهم وهذه اقوى علامة
للحب المدعي وفي كتب الادب ان عزة دخلت على عبد الملك يوما فقال لها انت قول كثير لقد
زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم
يخبر بسرك مخبر وفي كتاب منازل الاحباب ان عبد الملك استنشدها قول كثير قضى كل ذي دين فوفى
غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقالت لا اعرف هذا ولكن اروي قوله كاني انادي صخرة حين
اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل
ملت فضحك من ذلك يا عبد الجاهل انا واعظ لبيب امزج التخديد بالتشويق للعاشقين

كاس التخويف صرفاً للغافلين واجتهد بالتلطف جهدك للعارفين الهائمين تجب المبعدين والقصوى
المحضر الزاهد ملاح سفينة الدجلة والعارف ربان غراب البحر فلا تطمع الناس في الكتف المولدة فما
ان هذا العلم لم يبلغ غاية الا واحد بعد واحد اذا امتلاء القلب فاض اللسان اذا لم يجز ناطقاً
بالحكمة فطرب لهاتف عندروه هذا الشباب قد مضى وانا وانت نتمناه يا هذا ذهب زمن الشباب
تداب في بين الاحباب واذا جئتم ثنيات اللوى فلجا ربع الحمى في خطرة وصفوا شوقي الى زيارة
واذكروا ما عندكم من جيرة واحبتي تجوا بامرضة بالحمى لما قضيتها وطرى كلما اشتقت
تمنيتكم ضاع عمري بالمنى والعمر عن مولينا زين العابدين عليه السلام قال ان رجلا ركب البحر باهله
فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى
الجئت الى جزيرة من جزاير البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا
انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية
فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما هم بها اضطربت فقال لها مالك تضطربين
فقالت اخاف من هذا واومات بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئاً قالت لا وعزته
قال فانت تفرقين هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وانا استكرهتك استكراهاً
فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئاً ورجع الى اهله
ليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادف راهباً يمشي في الطريق فحميت عليهما
الشمس فقال الشاب ما على اني عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئاً قال فادعو انا وتؤمن
انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا
تحتها ملياً من النهار ثم افترقت المحادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا
السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني استجيب لك ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر

[illegible]

المراة فقال

المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما يستقبل كان اويس بابن الزناد اذا
فاتاها يوماً فاذا كلب ينبح عليه فقال يا كلب لا تؤذ من لا يؤذيك كل ما يليك واكل ما يليني فان جزت
الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني وكان الصبيان يرمونه بالحجارة والعقلاء
يقولون مجنون والمحبة تتهاه ان يفسروا استحق انهم وجدوهم الى العلم قادر على اشفاق
منهم وهم ولكن بين من شوق ابين من هم وينقضي من ذلك خوف منهم وكم عذلني فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالصدق واعلم ان قلبي موثق في حبالكم وجسمي لديكم كيف افهم عنكم
ان تعدلوا في صلوا الى الان يجوز القلب تحول من راجعين فكرر هنا الى النقص هذا المنزل
ناح على السكان انما ترى خطاه الى اجله رجلت النفس الى كثرة المراق وفي الاقدام ضعف في الزاد
قصر فيجي بنا الغاية وقف قوم على راهب فقالوا انا سائلوك فجيبنا انت فقال سلوا واكثروا
فان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه واجتهاده فقالوا فما وصاة لنا نتزود
على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم اهوى الى النجح على بعد المنال واستطابوا الحزن وله
واستلذوا الوجع من اخطارها انما الاخطار اثبات المطلب فركبوا الصبر اليها فاصبحت الاجساد تروا
بالهزال وجروا سبقاً الى غاياتها بالطول السهر والفوا التقوى بعض الصالحين قال دخلت على
مدحلة ذراعه وقد يبست على العظم فاخذت بيدي ثم رفعت الثوب فنظرت فاذا حساب
لكنه السر فاليس الذي يجري من العين ماو لكنها روح تذوب فتقطر الى هو حبيب كاف و الفكر
طبيب شاف كم قطع ورع قبل الهام فاظن بالمستحصن يبلغ التعب اختلف اليه
المنية عوارض الزمان في ضمان الارتجاع يوسف لعقل ينظر في العواقب وزليخا تهوى بالعاجل
ينبغي ان لبس ثوب العافية لا يدمنه بوشح الزوال ربع النعم مفتقر الى دوران دولاب الشكر
فاذا فتح القلب شكر الاعتراف بالفضل السقي سحاً جرت النماء وزوجت البنين وانت بها

للرحيل ان حركت للمطايا متوسط وان لاح الضوء فعطارد وعيك الانسان يشتد فاصبح خيطا يتذكر به قول في حبيب كرب
عرفت او سعرة الا وهي تذكر بالحال فما هذا النسيان البارد يا من باعنا عنهم ما طال بالتسليم الا انت حمن
يفسخ العقد ولا ممن يمضي البيع تدعي الارتحال الى دار الحبيب وها انت راض قد مفتوح الى البلد اللهو
يا واقفا مع الصور في الطعام المعنى اما علمت ان تغريد الحمام ما دامت نطق البلبل يغني وانا ابكي
على احبائه ليت شعري عن الذين تركتنا بعدنا بالحجاز هل يذكروننا ام لعل المدى تطاول حتى بعد
بعد العهد بيننا فنسونا يا هذا حديث القوم جملة كان تفاصيل احوالهم لا تنفد على
سماعها كواكب هممهم في بروج عزائمهم سيارة ليس فيها زحل واما في الدجى على نهار الفلق فلما
جن الليل استيقظوا عن عيون ما اشتاقت بطعم الرقاد سنا فقاموا عبيد الندامة على جادة
الاستغفار فلما غنت الحداة رنت الفلاة تعصفت رياح الزفرات من قلب المشوق فاجرى
وكا الدمع فلو رأيتهم ليتهم على احوال شتى هذا يعاتب نفسه على التقصير وهذا يتفكر في هول
المصير وهذا يخاف من الناقد البصير فاز القوم عن منازل اهل الدنيا انا حم وفي كل بيت
منها نصيب لحم فيا ناك قد جنيت على ذنبك ام الشعر يقول وافعال معاقبتي علي باي شيء
اردت سوى الصاد وقد قال بالذي عن مولينا الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال منه
حتى القبلة ثم ذكر في نحوه عنها اجلالا للقبلة وتعظيما لها لم يقم من مقعده ذلك حتى يغفر
له اقول هذا بيت المصنوع بالجص والاحجار ما يضيك لى نواجهه بالنجاسات الظاهرة وجعل
هذا الثواب الجزيل لمن تنزه عن المواجهة اما فليتامها ايها المؤمن فهو بيت ربك العلي وهو
الذي وسعه حيث لم يسعه عرش ولا كرسي ولا سما ولا ارض فكيف باشرته بنجاسات
المعاصي التي هو انجس من البول وغيرها لانها تسود القلب بظلمات الذنوب فاذا اردت
القيام الى الصلوة نصب على قلبك ماء الاستغفار لتطهره من النجاسات كان الثوب لو كان فيه

النجاسة

نجاسة وجب عليك تطهيرها يا هذا فتيل الشوق يتعلل الملوي بتلذذ بها يسمع حنينا الى السحر وتقضي
والى السحر وتقصر طيرهم وكان الوجد لم يكن الا على تحمل اصحابي ولم يجد ما وجدت والناس اشجان ولي
شجن وحدي احبكم ما دمت حيا فان امت توكل بكم من يحبكم بعدي يا اخي الا اقلك نفسك التي
لا قيمة لها الا جل ثمنا الا قيمة لها الى كم هذا الحرص ما لنا الا عمر المعدود وفي الحديث لو ركض طالب
الرزق ركض الغزلان بالبرية ما جاءهم الا ما قدر لكم ان ايام زورق لا يتعب وفيها الارزة
هذا موسى في طلب ولن انظر وما ارى محمد صلى الله عليه وآله لم يزغ في مقامه وما طلب فقضيا
لغيرها وابتلاني بحبها فواعجبا يطلب موسى التجلي ويرى الجبل الا كرا لجمي قولي بأي وسيلة
توسلت حتى صار غنك تعودها في الحديث ان مولينا محمد بن علي الباقر ع دخل الخلا فوجد
لقمة خبز في القذر فاخذها وغسلها ودفعها الى مملوك كان معه فقال تكون معك لاكلها
اذا خرجت فلما خرج عليه السلام قال للملوك اين اللقمة قال اكلتها يا ابن رسول الله قال انها ما استقرت
في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة يا هذا اللقمة
التي تكون في القذر ما استلذ بها لاكلها من صاحب العيب لقلبه في وصلها يكون
من المذاق لذيذ العاقبة وهي هذا الجنة وحبيب الناس على طرف النقيض من هذا فان وصلها
كان حلو المذاق لكنه مر العاقبة روى في الاحاديث القدسية ان الله سبحانه [illegible] الملائكة صبيحة كل
يوم فينزلون معهم من الدنيا مصائب وبلايا وتحفات وهدايا فيأخذهم بقسمة المصائب على اوليا
وقسمت التحف على اعدائه يا اخي افنيت عمرك في تحصيل الدنيا وما حصل بيدك شيء الا ما حصل
الى بيت نفسي ليلي صحيح كل عذري الغرام عن الهوى وانت في حكم الصبا باب الريا من قد كثر توبة
المجلس ولم تزل قسوة قلبه لا تصحح بالدوام اثر جالس البكائين تتعلل اليك حليته ثم قال فانه الصحبة
لا تخف هذا المجلس الذي قطع قطعة فان وقعت قطعة منه في النعل كانت تحت الرجل [illegible]

وان لم تجد

للمجالسة وان جلدته القرآن كان مورد التقبيل الانام ان جلست عند العطار تعطرت ثيابك

معك العطر وان جلست مع الحداد اخذ كشرار النار خالط الناس بدينك وفارقهم بقلبك خليلي

لا والله ما انا منكما اذا علم من آل ليلى بدا ليا ثيا هذا نسيم الاسحار للغافل لذة صورية وللعارف لذة

معنوية وهي اطيب اللذتين خليلي من نجد قفا بي على الربى فقد هب من تلك الربوع نسيم الهجر يا

هجرة بالبدن في وجودها الآن خلاف وقد عرفت ان الصواب استمرارها بعد الفتح من

القرى نحوها الى ديار العلم وهجرة بالقلب من المخلوق الى الخالق وهي اعظم الهجرتين وابغضت

فيك النخل والنخل يانع واعجبني من حبك الطلح والضال واهوى لحبك الحجارة والعضاه

ولوان حنيفه وثاه وعذال في الحديث ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما يا ملك

الموت احب ان اراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابرهيم اعرض عني بوجهك

حتى اتصور على تلك الصورة فلما راه ابرهيم راى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار

في احسن ما يتخيل من الهيئة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن من الموت الا لقاك لكفاه راحة

ثم قال له اريد ان اريك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابرهيم لا تقدر فقال

احب ذلك فقال اعرض بوجهك فعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه واذا هو اسود كالليل المظلم

وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السما فغشي على ابرهيم

فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفته

عن سائر الاهوال انظر الى حبيبك هذا المراد ينقلك عن دار الغرور الى دار السرور كيف ارسل

اليك رسولا احسن الصورة تلتذ بمنظره ويشوقك الى ما وراءه من الخير يحبني لك ان نحن الى

تلك الديار وترتكب لاجلها امشاق الاخطار ومن عجبي اني احن اليهم واسال عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي يا هذا ان القوم زاحموا الخلق في بلد

المصري

الصدق

لهو فلم يقدروا على حصر الدنيا فخرجوا الى فضا العز في صحاري التقوى وضربوا خيمهم على شواطي انهار

قبر بوا فيها اقداح ما البكا وانفردوا واحزانهم نساعدهم ريم الفلا وترنموا باصوات الحزن في ظلام الدجى

فلو رايت حزينهم يتقلب لطلب الوصال على جمر الغضا فيا عجبي ساعتهم في سجن الهوى اخرج يوما الى روضتهم

نتنزه بها تعارضني ركب الحجاز نسايلهم متى عهدهم بايام جميع واستملي حديث من سكن الخيف ولا

ولا تكتباه الا بدمعي فقد اني ان اراه بنظرتي فلعلي اري الديار بسمعي كما سال عن فؤادي سهم

عادسهم لم يصب الموقع من سعيد ايام جمع تلي ما كلن مني واين ايام جمع طالبا بالعراق ينشد

هيهات عزما نا املته بالجزع يا هذا الاخرة فتاة جميلة والدنيا عجوز شمطا لكنها ضرة لها وبقدر

ما يقرب من احدهما يبعد عن الاخرى ومثالها المشرق والمغرب بيني العبد فاياك والعجوز فانها

مكارة سحارة غدرت بالازواج ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في طواياها

لقال غبار من تراب نعالها احب الى نفسي واشفى لبلواها لما اشتغل القوم باصلاح قلوبهم

اعرضوا عن صلاح ابدانهم عوتب اويس القرني حتى جلس في قوصرة وقدم بشرمن خراسان وهو

متشح بحصير كان اويس يلتقط النوى فيبيعه للافطار فاذا اصاب حشفة ادخرها للافطار

ويجمع الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات ويرقعها بجسمه عورته لها وبغرض الناس فلم يجالسهم

فقالوا مجنون ولا كمل المحبة حتى تمحى الاسم التحدد فان اسم قيس يمحى وعرف بالمجنون وكان

اويس اذا خرج يمشي يضرب الصبيا عقبه بالحجارة حتى يدمى وهو ساكت ولقيت في حباء ما لقيه

في حب ليلى قيسها المجنون لكنني لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس المجنون فنوية يا هذا ان اردت

الخروج عن ديار الغفلة والنقلة الى بلد اليقظة فسلم على لذات الدنيا سلام على اللذات

واللهو والصبا سلام وداع الاسلام تدوم قال فزاري لعذري انكم تعدون موتكم في الحب

مزية وهو من ضعف البنية وضيق الروح فقال اما والله لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت

الحواجب الزج والشفاه اللمى به سمعنا انا يا العزى كما سمر والد رجلها مثل اللات والعزى في تركهم الاسلام
ورآء ظهورهم وفي موضع آخر سئل عذري لم يقتلكم الحب فقال صباحة في نسائنا وعفة في
رجالنا يا هذا اذا كان الموصوف الجميل بهذه الصفات بعيد ويجعل كاللات والعزى فكيف بالحبيب
الذي جمع هذه الصفات والموصوفات ينبغي ان نحب الموت مبادرة الى لقائه وكل الذي ترضاه
والموت دونه هم ابا راض والصبابة ارضيته في بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشي عليه
فقال حكيم انه من انفراج قلبه اضطراب جسمه فقيل لها بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا
فقال محبة الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم ... ربانا وفعلا يا هذا الانكار
في تحلك القوم حتى تتصف بالمثل حبك للشيء يعمي ويصم يعني يعميك عن النظر الى غير الحبيب
وعن عيوبه فلا تنظر الى شيء منه الا وفي قلبك حسنه ولا تلتذ الا بسماع محاسنه ومحاسن غيره الخالية
لمحاسنه تكون في سمعك قبايح تستنكرها وتهرب منها فلست براء عيني في الود كله ولا
بعض بما فيه اذا كنت رائيا وعين الرضا عن كل عيب كليلة كان عيني يخط بك المساوي
عشق الحقيقة والمجاز متقاربان ومن ثم قيل المجاز قنطرة الى الحقيقة لا تستويهما في الاحترام
خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب ادعى اليهود انهم ابناء الله واحباؤه
ولما كانت آية المحبة ظاهرة خاطبهم بها بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان الحبيب يطلب
لقاء حبيبه والقرب منه بما يضاعف له الحب فلما انقرتم بان صبركم وزادكم تاسوا قصر انما كا
ن لو الحجارة اذا دنت تزيد قلوبهن قسوة أما ترى طايفة من الصوفية وغيرهم من اهل
المعرفة يدعون مرتبة الفناء في الله وما حصلوا من هذه الدرجة الا اسمها واما معناها
فهي لغيرهم وروي في الحديث ان مولانا علي بن الحسين عليه السلم كان يصلي في بيت فوقع به الحريق
فصاح اهل الدار يا ابن رسول الله صلعم النار فما احس بها ولا اسمع ... فلما فرغ وخمدت النار قيل له

في ذلك

صلى الله عليه السلم

في ذلك فقال كنت في الصلاة اطفاني عن ظهر نار القيامة وما شعرت بهذه النار ومثل هذا وقع
كثيرا لاهل الله صلوات الله عليهم اهل البقاء واهل الفناء في الله اما نفوا النفس بعد ما نسوقه
اليها وهل بعد العناق تدانٍ والثم فاها كي تزول صبابتي فيشتد ما القى من الهيمان كان فؤادي
ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحان يمتزجان في باب الطبيب فلما نام علم نجد به الما فقال
وهو قابض على نبضه الغلام قد اخذ منه البرد فاتيته بالزهرية فتغير نبض الشاب بحث يده فقال
لاامان هذا عاشق امرأة اسمها فرحية فقالت هو كذلك ونظير هذا في عالم الحقيقة قوله تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار الحب لا يضرمها الا ذكر الحبيب حالا تزدلاع
دعا داعي في الخيف من منى فهيج اشواق الفؤاد وما يدري دعي باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى
طائرا كان في صدري العاشقين عشواق الارض ابا الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم كان رجل مع قافلة مقبلة من خراسان فوقع عليهم اللصوص وشرعوا في الغارة
قال فبعدت عن القافلة وكان معي كيس فيه دنانير فرأيت رجلا يصلي وعليه ثياب بيض فقلت
هذا عبد رباني في هذه الصحراء واللصوص لا يتعرضون لمثله فاودعت الكيس عنده تحت مصلاه
فوقفت عنده واذا اللصوص قد حملوا ما اخذوا من القافلة اليه فجعل يقسم بينهم فنظرت كيسهم
ولما فرغ صاح بي اقبل فاقبلت اليه فلما الى ان رفع طرف المصلى وجدها امانتك فاخذتها فوقع في
خاطري ان اساله عن تلك الصلاة مع ما هو عليه من الفعل فقال يا عبد الله هذا الذي تراه
من الطاعة طريق بيني وبين ربي لا اقطع السبيل الى الصلح فعسانا نتصالح يوما من الدهر قال
فجئت بعد اعوام فاذا هو متعلق باستار الكعبة يبكي وينوح على نفسه فعرفته فقال يا فلان هذا وقت
الصلح بيني وبين ربي انت المبينة ولله منح حب لا اصغر وللهوى والخلاعة جانب ذكرها
كتاب مختصر مصارع العشاق انه خلى بنفسه ليلة جمعة في بيت خشكوف دقائق اشعار ابن الفارض

عثر على المعارضة بين قوله عذب بما شئت غير البعد البيت وما في معناه وبين قوله فللحب اقوام كرام نفوسهم
منزهة عما سوى الحب ما خلى فالبيت الاول دل على انه راض بكل افعال المحبوب حتى البعد والثاني دال على
انه قد رضي بسائر الحالات ومنها الهجر والبعد ثم قام عندي جواب ان ذلك عام خصص ثم غشيني النوم
فرايت الشيخ فسالته عن ذلك التعارض وقال ان ما ذكرته انت في الجواب جواب فقهي وانا لم اقصده و
الذي قصدته ان المسافر اثقل ما يكون في مبادي سفره ثم لم يزل يخف اذا طال طريقه حتى لا
يبقى الا هو وبدنه فكذلك السالك لم يزل يلقي مرادات نفسه حتى اذا وصل انطوى في دايرة
المحبوب فلم يبق له مطلوب كما في الحديث القدسي في يسمع وبي يبصر فعلمت ان هذا الشان لا يدرك
بالعلوم الظاهرة فرجعت عما كنت عليه قال بعض العارفين شرط المحبة ان يكون ميل بلا نيل
وعن علي عليه السلام انه كان يقول في مناجاته الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن ثم قيل افضل الحمد ما وقع لاجل استحقاق انه
بلا شرط نحو يا من جلت صفاته عن الاحصاء بخلاف ما وقع في مقابلة شيء كالحمد لله على ما انعم انتهى
ملخصا اقول ما ذكره في تعريف هذا الشيخ فقد اخذه صاحب تلك الكتاب بانه لما قال تلك
الاشعار التي مضمونها رضاه بكل ما وصل اليه من الحبيب ابتلي بحصر البول فصار يدور على صبيان
المكاتب ويصيح ادعوا لعمكم الكذاب واما التخيلات الشعرية فهي التي قال الله سبحانه في حقها
وانهم يقولون ما لا يفعلون وبالجملة فصدقه في دعوى المحبة مصدق بسمية المشهور نعم ما ذكره محقق
بليغ لكنه وارد في شان من حكى عنه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك الحديث وفي شانه ما حكاه
عن بعضهم انه مر في بغداد بسوق النحاسين فراى جمعا كثيرا على شاب مطروح فقال ما باله
قالوا سمع قاريا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسقط مغشيا عليه قال فلما
سمع الكلام انتبه وهو يقول الم يان للهجر ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق

الصب الذي

الصب الذي ذاب واغتما اما ان ان يبكي عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكى نقش الوشي منمنما
ثم صاح وخر مغشيا عليه وعن ذي النون المصري بينما اسير على شاطي البحر فاذا انا بجارية عليها اطمار
الشعر وهي ناحلة ذابلة فدنوت منها فاذا هي واصلة اخرها باولها وقد عصفت الرياح واضطربت
الامواج وظهرت الحيتان فصرخت وسقطت الى الارض فافاقت وهي تقول سيدي بك تقرب
المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت الحيتان في البحار الزاخرات ولجلال قدسك تصافقت
الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار
والقمر النوار والنجم الزهار وكل شيء عندك بمقدار لانك العلي القهار ثم انشدت احبك حبين
حب الوداد وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الوداد فحب شغلت به عن سواكا واما
الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا و ذاكا
توعد الوالي من قبل عبد الملك جميلا بالقتل على عشقه بثينة فمضى مستخفيا الى الشام فنزل على
سيد من بني عذرة فاخبره من مكانه وزين سبع بنات له رجاء ان يعلق بواحدة فنظر وجوههن فكر
بوجهه الى الجدار فقبل جميل ففطن لذلك وانشد حلفت لكيما تعلميني صادقا وللصدق خير
في الامور وانجح لتكليم يوم واحد من بثينة ورويتها اشهى الي واملح من الدهر لو اخلو بكن وانما
اعالج قلبا طامحا حيث يطمح يا عبد الجليل انظر الى عشاق المجاز كيف ثبتت اقدامهم على مدعاهم
وانت كل يوم في شان تدعي عشق الخالق وانت الى المخلوقات اعشق فلا تكون مثل هذا
الرجل حيث يقول علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد وافنيت عمري
في انتظار نوالها فافنت بذاك الدهر وهو جديد دخلت بثينة على عبد الملك يوما
وقد ادركها الدهر فقال لها ما الذي راه فيك جميل حتى عشقك فقالت ما راه فيك الناس حين
ولوك الخلافة فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها نوح الحمام طبيع اخوان المحبين انه لا يجحد

نوح الثكالى تسمع كل يوم نابجز في جوارك تظن انها نغمي لك فتطرب لها ايبكي حمام الايك من فقد الفه
واصبر مالي عن بثينة من صبر يقولون مسحور يشجى بذكرها فاقسم ما بي من جنون ولا سحر جاء
اعرابي الى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت
في نفسي اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا اخا
العرب اسئلك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن
اثنتين اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن
الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسأل مثلي وانت من اهل
بيت العلم والشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمته
منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين فما النجاة عن المهلكة فقال الاعرابي الثقة
بالله فقال الحسين عليه فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطاء
ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين
فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة من السماء تنزل وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك
الحسين عليه السلام ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم
وقال يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله
اعلم حيث يجعل رسالاته يا اخي ما قدر الاعرابي على جواب الحسين عليه السلام الا حيث اظهر
العجز واعتمد على قوة الله فلتسلك طريقه اذا سالك احد ثم ان الاعرابي حصر
احوال الرجل في ثلاثة وقرره الحسين عليه السلام على ذلك وهو الحجة في هذا الباب فلا
تخرج يا عبد الجليل عن الثلاث فتكون من اهل الصاعقة حتى تقص عليك امثال الماضين

وقلبك

وقلبك اقسى من احجار الطواحين للقوم انتعظوا بالاشارات وما وعظك وقع السيوف على بدنك كان
قلبك عقد ركب القوم سفن الهمم وهبت رياح الشوق فقطعوا بعلمهم بحار الجهل فوصلوا
الى اقليم ارض الامان فارسوا السفن على ساحل بلد الوصل وانت الى الآن سفينتك لم تقلع
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت
لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت اباحت حمى لم يرعها الناس قبلها وحلت تلاعا لم تكن
قبل حلت وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ووالله ما قاربت الا تباعدت
بصرم ولا اكثرت الا اقلت فلا يبعدن وصل لعزة اصبحت بعاقبة اسبابه قد تولت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت فما انا بالداعي لعزة بالجوى ولا شامتا ان نعل عزة زلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت
مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت خرج بعض الشيوخ الفقراء
يطلب ميمونة السوداء في الكوفة فيطلبها في الصحراء ترعى غنمها فاذا هي قائمة تصلي والغنم
ترعى مع الذئاب بلا ضرر له فسألها ما بال الذئاب لا تضر الغنم فقالت لما اصلحت بيني
وبينه اصلح ما بين الذئاب والغنم اقول هذا صحيح مجرب فان من خاف الله خافه كل شيء وخاف
روي عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه خرج من الكوفة وخرج معه
جماعة كثيرة للمتابعة وراوا الاسد في الطريق فوقف الناس وتقدم عليه السلام اليه فرفع راسه
ونظر اليه ثم اطرق فوضع رجله على خد الاسد فلم يتعده فلما لحقهم عليه السلام قال لهم لو انكم
تخافون الله حق مخافته لهذا الاسد لكم حتى تحملوا عليه الحطب لسوقكم ولكن عدلتم
عن خوف الله فاوقع خوفه في قلوبكم يا ساكن مسكن الواصلين يا شابا فضل الشباب في

سلعة من خمار الهوى ثم ترجع الى سكره هيهات ليس البرق اللامع مستمتع لمن يخوض الظلام كم لعطفك من (الهوى)
الى الهدى لجام المواعظ فان انقضى المجلس عاد طبعك ثاني عطفه يا من قد لج في لجة بحر الهوى قارب
الساحل فان الرفقة على المسير الى مكة وما انشرت للطريق قربة ليلز فان قلت اما سانجد لعلنا نكمل
منها فاعلم ان الطريق مخوف وصفوف الاعراب الذين يمنعون الحاج دون نجد وامير الحجيج ودليل
الحاج يسار كبينهما ان يعدلوا عن العمران فتبقى في تلك المفاوز بلا ماء ولا زاد فتسأل الناس
بكفك فان تجاوزت الحمرة بلغت الطريق الى مرحلة فوقها فتنقطع عن القافلة وتأخذك
اللصوص فانظر وابك فان هذا بلغ الدنيا يا من هو في بطن الام عرفوا هذه العادة من الحيوان اغير
فيشقوا سكن البطن بعد ان يجرعوك غصص الموت مرة بعد اخرى فتعض بكف الندامة على ما فعلت
بنفسك صح ابكي على لبنى وانت تركتها وكنت كآت حتفه وهو طايع فيا قلب خبرني اذا شطت النوى
بلبنى وبانت عنك ما انت صانع يا هذا مثل نفسك في زاوية من زوايا جهنم وانت تبكي ابدا و
ابوابها مغلقة وسقوفها مطبقة وهو سوداء مظلمة لا رفيق تأنس به ولا صديق تشكو اليه ولا
نوم فتريح ولا نفس فتستريح وان اهل النار لياكلون ايديهم الى المناكب من الندامة على تفريطهم
وما يشعرون بذلك يا مطرودا عن الباب لو وفيت بعهودنا ما رميناك بصدودنا ولو كاتبتنا
بدمع الاسف لعفونا عن كل ما سلف ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض
العهود خلعهم لعذار الحياء ولبسهم لبرود الصدود اناخوا بابوابنا ساعة واجروا مدامعهم
في الخدود لعدنا سراعا الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عن [illegible] في الجليل قال الصدوق
طاب ثراه هو السيد يقال السيد القوم جليلهم وعظيمهم جل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال
والاكرام يقال جل فلان في عيني اي عظم وقال الغزالي الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت
الجلال هي الغناء والملك والقدس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات فالجامع لجميعها هو الجليل

المطلق

المطلق والموصوف ببعضها جلالته بقدر اتصافه بها والكبير يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى (كمال الصفات)
والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات ثم اطال الكلام في هذا البيان ومن كانت هذه صفاته كيف
لا تهابك الناس على حبه وعاذلين لحوني في محبتهم يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد ولما اطالوا عتابي (في)
فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا [illegible] وبيان معناها و
ثمراتها وتنويع اقسامها وهذا المقام لعبد الحكيم وهو مقام جليل وتحقيق الكلام فيه يتوقف على بيان
امور الاول في بيان معناها ذهب الاكثر الى انها عبارة عن الندم على الذنب لكونه ذنبا و
العزم على عدم العود اليه ابدا واما ما روي عن مولينا امير المؤمنين ع من ان رجلا قال بحضرته
استغفر الله فقال ثكلتك امك ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم وقع على ستة معان
الندم على ما مضى والعزم على ترك العود اليه ابدا وان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم وان تعمد الى
كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها وان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد وان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية محمول على التوبة الكاملة التي يكون ثمرتها الترقي الى اعلى عليين وادنى فوائده
النجاة من النار واوسطها الفوز بادنى درجات الجنة وعليها ينزل الحديث المشهور عنه
صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل
موته بجمعة قبل الله توبته ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ان يوما
لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فظهر لك يا عبد الحكيم ان التوبة لها درجات
وثمرات الجنة تحصل بالزهد والنار تندفع بالتوبة والمحبة لا تنفع الا ببذل الروح
لان سلطان المحبة لا يقبل الرشا والبرطيل ما سلك الخليل طريقا اطيب من الفلاة التي (ليلة)
رمالها الماخوذ من كفة المنجنيق لاهاذ بارتعت فيها اقدام الرضا على ارض الشوق فتلاحقت

بسط :

المعراج بالحبيب لما تأخر جبرئيل في النور فقال ها انت وربك زدناك شوقا ولولا النوى
فرش الفلا بيننا جمر الغضا لكنا المار ادخل جبرئيل ها ويا من المنجنيق ظن به الضعف في اقدام المتوكل
فعرض عليه جبرئيل حاجة فرده انه واستكفى اما اليك فلا فقال فسل مولاك فقال علمه بحال
يغني عن سؤالي ذبحا الحمى قلبي نعم بالحمى واقرا على قلبي السلام وترحل فتحدث مجانا ان
قلبا ساعن جسمي ثمانا في الجيران الغضا آه على طيب عيش بالغضا لو كان دائما حلوا نشر الصبا
قبل ان تحملوا شيئا دخرا ما يقول اهل الحديث استينا سنا الى الاخبار ان الخليل عليه السلام اقدم
على النار فدخل من غير خايف لان نور الحبيب صلى الله عليه وآله كان في صلبه واما الكليم عليه السلام
فخرج منها خائفا يترقب وكما بعثه بالرسالة قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
نحو فلان صلبه كان فارغا من ذلك النور فعدل عن الجادة فتصدى لك غزلان الفلا فرجع
اليها الامر الثاني في انها هي واجبة على الفور لاكثر المتكلمين على الاول لان الذنوب
بمنزلة السموم المضرة في البدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب
على المذنب ومن سوّفها فهو بين خطرين عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فيحضره الموت
وتنسد عنه ابواب التلافي وحيل بينهم وبين ما يشتهون وربما اضطرب اصل ايمانه
صدمة تلك الاهوال لما روي ان العديلة تعدل من خالص الايمان الى محض الكفر وثانيهما
ان تتراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه حتى يصير رينا وقال عليه السلام ما من عبد الا وفي قلبه نكتة
بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى الخير ابدا
وهو قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذهب طايفة الى انها على التراخي لما رواه زرارة

عن ابي عبد الله

عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه
وفي حديث آخر عنه عليه السلام من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه والجواب ان هذا التأخير تفضل لا استحقاق وفي قوله عليه السلام
في الصحيفة اذا كان جزائي في اول ما عصيتك النار وعلى الفورية لو تركها المكلف في اول اوقات
الامكان كان ذلك الترك ذنبا يجب التوبة عنه وتأخير التوبة عن هذا الذنب ذنب ايضا تجب التوبة
وهكذا حتى يحصل في الوقت المتاخر ذنوب لا تتناهى فيا بن هذا الذي يسوف التوبة حتى يقع
في هذا البئر العميق من العابد الذي صلبه الحجاج فرفع على الخشبة وهو يسبح ويهلل ويعقد
العقد بيده حتى بلغ سبعا وعشرين فبقي شهرا بعد موته ويده على ذلك العقد مضمومة
لتحشر بها عظامه بعد ما بليت يوم الحساب فيها حيكم على الامر الثالث لو فعل ذلك الذنب ثانيا
وتاب منه هل تقبل توبته ام لا ذهب طايفة الى الثاني لقوله عليه السلام التايب عن الذنب وهو
يفعله كالمستهزئ بربه واخرون الى الاول وهو الاصح لقول الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وقوله عليه السلام ان الله يحب
المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل والاخبار بهذا المضمون مستفيضة و
لعل التفصيل اولى وهو ان عوده الى الذنب ثانيا ان كان على سبيل الاتفاق كانت
التوبة عنه مقبولة وان كان سببه ضعف في ذلك الندم السابق ففي قبول التوبة عن الذنب
الثاني توقف يا هذا اذا رأيت نفسك متخبطا مع التائبين فابسط رداء الاسف مجالس
رفيق اللهف وابعث رسالة القلق مع بريد الندامة لعله يأتي الجواب بكشف الجوى ولي
ولي زفرات لو ظهرن فضحنني بسر ليلى التي قد تولت خليلي هذي نفحة اليوم قد مضت
فمن لي باخرى مثلها فقد اظلت حلفتهم بالله ما لام واحد اذا ذكرت آخر الليل وما جد اعرابية قد

وطيبة
العذاب

صرت الليالي حيث انك طلت ثمت احاليب ارغا وضمه بنجد فلم يقدر لها ما تمنت اذا ذكرت ماء
ويرد حصا آخر الليل حنت لها الى وقت العشاء انه بجيًا فلولا اتاها الجنة باكثر شيء لو عز ابنتي
اجمع احشاءي على ما اخبت الامر الرابع في قبولها للتجزي وعدمه جماعة على الثاني والاكثرون على
الاول قال الاولون الندم على الذنب انما يعد توبة اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع
الذنوب فمن تاب عن ذنب وارتكب غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى
لا يثاب عليها وكذلك الاخبار الواردة في انه عز شانه يحب التوابين والتائبين وضمن الله
دخول الجنة ومن تاب عن ذنب وكان مرتكبا غيره لا يقطع له بدخولها وقال الاخرون الدواعي
والاغراض مختلفة جدا فربما دعاه الى ترك بعض المعاصي داع لم يدعه الى ترك غيره كما هو
الواقع وقد حكم بعينه الامام الغزالي بان من قال التوبة لا يصح تجزيها ان يمتنع بها ان ترك
بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فقد اخطأ لان كثرة الذنوب سبب لكثرة
العذاب كما ان قلتها سبب لقلته ثم نقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب
يوجب فوزا لا يوصل الى النجاة والفوز كان خطا ايضا فان الفوز انما هو بترك الجميع
نقول ايضا التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكباير دون الصغاير او عن الصغاير
دون الكباير او عن الكبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة علمه بان شدة عذابها كمن
جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون
في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو
ممكن ايضا لان لذة نفسه في الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغاير فليس له لذة تفنى منها
فيكون خوفه منها اكثر من لذته بها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكباير اشد
من بعض واغلظ عند الله تعالى هذه حقيقة التوبة وقد ذكرنا عليك ذكرها الا انها الحد فهذا

سمعت حمامة

اعيدي

سمعت حمامة هتفت بليل وقد حنت الى الف بعيد فازعجت القلوب اقلقتها فما زلنا نقول لها
ارى ما بي وبي نظر شديد ولكن لا سبيل الى الورود الموعد يا عبد الحكيم ورد في الحديث
ويل لمن غلبت آحاده عشراته يعني ان تكون ذنوبه اكثر من حسناته لان الحسنات تكتب عشرات من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهذا انما جاء من جهة عدم التوبة وعنه صلى
الله عليه وآله قال كان رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فقال هل لي من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فحكى له عن قتله المائة وقال هل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا فان
بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا
نصف الطريق فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارض فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي
في رواية ثالثة اوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجد
الى هذه اقرب بشبر فغفر له يا اخي اذا قرأت كتاب العاشقين علمت ان مكالمة الاحباب بنقضها
الرموز وكم من ناو كم صرحا وانت بعد في مكتب البطالة حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال
تعدد طل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي
بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم
تقولي لي ما قال فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى
من حيث ادري ولا ادري واردت بقول ابي العلاء المعري فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن

دون ذلك الاهوال يا هذا انشط من عقال الشهوات الى فلوات التوبة وخلص قلبك من قيد الجهل

لا من غربك ومن بجود جدك لعلك تخلص هذا المسلم من ايدي الفراعنة يا الغور تشتاق تلك البحور ان

رميت بقلبك مرمى بعيدا فوا اسفاه لا يفتدى وجفن قتيل الاسى ليس يودى يا هذا جاء في الحديث

ان ملك الموت يقبض الروح مبتديا حتى يصعد بها الى الحلق فيخرجها من هناك قال العلماء السبب

فيه اتساع ميدان التوبة فمثل هذا الشفيق ينبغي لك ان تكتب اليه قصة الندم بمداد الدمع و

الزفرات لعل الجواب يجيء بالقبول كيف لا ابكي على عيش مضى بعت عمري بخوص الثمن كيف ارجو البرء من داء

الهوى وطبيبي في الهوى امرضني كان القوم يتراسلون بالمواعظ لنفع المساعدة على اليقظة كما يصاح

بالحارس في ايام السحر يا عبد الحكيم لما اخبروني ان قلبك مريض ارسلت الى طبيب العشق

لتشخيص المرض فارسل بصيرته الى تلمح القلب فتفكر ساعة وقال انه مريض بالشهوات فقلت له

ما العلاج قال دواء الحكيم المصر الان وان لم يقدر عليه فالحمية من المعاصي والا فليشتر له قلبا لان

علاج القلب الفاسد مشكل عند طبيب الهوى ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات

قروح اباها على الناس ان يشتروها ومن يشتري ذا علة بصحيح اذا وقفت للتوبة فزاحم الصفوف في المساجد

فهو بيت الحبيب الصوري روي في الحديث القدسي من تطهر في بيته وزارني في بيتي وجب

لي كرامته وهي الجنة يا هذا ورد في الخبر ان صلاة المتطيب افضل من غيره بسبعين صلاة

وكذلك صلاة المتزوج تفضل صلاة العزب ومن صلى بثياب نظاف يكون افضل من غيره

ومن استاك قبل الصلوة فصلوته تفضل غيره بما ذكر وهكذا بالنسبة الى باقي المستحبات

الموجبة لمضاعفة الثواب فاذا حضرت صف الجماعة كان كل واحد قد تلبس بفن من السنن صلاة

الجماعة في حكم صلاة واحدة ترفعها الملائكة مجتمعة فتكون صلاتك قد استجمعت فضيلة تلك

السنن كلها على ان الجماعة الكثيرة لا تخلو من مقبول الصلاة فتكون صلوتك مقبولة لاجلها سيما ان

قطرت من الحماقة

قطرت من الحماقة دمعة بكاء او تباكيا وان كان اكثر هو المراد فاسطرنا سحاب الدمع حتى حسبنا انه مهما تسيل

عجنا اذا اهلين فاعلمنا اكثر السائلون ام الطلول يا رياح الاسحار تحمل الرسايل وترتقب الجواب فلا

الحبيب بمداد الدموع وقلم الشوق على كاغذ الهجران الا ان ذلك الوقت يجيء الجواب تتجافى جنوبهم عن المضاجع

احبسا الركب بوادي سلم فبذاك المنحنى لي ذمم ولي قلب في سكانه من الساكني اشكو سقمي

اخذوا قلبي وابقوا جسدي فوجودي بعدهم كالعدم صل محبا دفنهم ثم ولا ان خصمي حكمي سال

ذعلب اليماني مولاه امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك لم

تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان يا غائبا عن عيني لا عن بالي الف ايامي

ايامي لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال عن ابي الانصاري قال جاءت امراة

الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا نبي الله اواه قتلت ولدها هل لها من توبة فقال والذي نفس محمد بيده

لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله

توبتها وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التايب كمن لا ذنب له وقال عليه السلم

ان العبد ليذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا منه فارا منه

حتى يدخل الجنة يا هذا لو عرفت قدر نفسك ما اهنتها بالمعاصي انما ابعدنا ابليس عن جوارنا

لاجلك لانه لم يسجد لابيك فالعجب منك كيف صالحته وهجرتنا دعاك الله الى طوى وان كان ما مضى

حفظت لم العهد القديم فضيعا وواصلت قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضعا

لو كان في قلبك محبتها لبان اثرها على جسدك تعجب كيف رجل يبادر من الجماعة الى صلاة الليل

انظر كيف قال يبادر ولم يقل يقوم لان القيام قد يقع بفتور والمبادرة لا يكون الا بنشاط وفرح

اذا هزنا الشوق اضطربنا لاجله على شعب الرحل اضطراب الاراقم من صبوات لتستقيم بما يلي

ومن اعجب ما لحقت بنا ان الصديقين يتوبون عن المباح وانت لا تتوب عن الحرام سئل المسيح عليه السلم

المجر

فى منامه مجرا فجاء اليه الشيطان فقال اما كنت تركت الدنيا للآخرة قال نعم وما الذي حدث قال توسدك هذا
تنعم بالدنيا فلم تضع راسك على الارض فرمى عليه السلام بالمجر ووضع راسه على الارض فكان رميته المجر توبة المجر
عن ذلك التنعم وكذلك الحبيب صلى الله عليه وآله لما مشى له الكسا الذي ينام عليه فلما اصبح قال لهذا
منعني عن المبادرة الى القيام للعبادة الناس تبكي في القيمة دما لكنه لا ينفع وما احلى التوديع عما حذرتم
ولم يبق الا نظرة تغتنم بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم القوم
سبقونا بالفضائل ونحن نحمد واباب نتمشى على الاثر وانت واقف انظر فضل الحمامة
في تقدم النوح فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت القلب قبل التندم
ولكن بكت قبل فهيج لي البكاء بكاها وكان الفضل للمتقدم لستمع في القرآن والاخبار
انقسام الخلق في القيمة اربعة اقسام الهالكين والمعذبين والناجين والفايزين ولعلك
لا تحقق الفرق بين الاقسام وبيانه بالمثال ان يستولي ملك على اقليم فيقتل بعضهم
فهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي عن بعضهم فهم الناجون و
يخلع على بعضهم فهم الفايزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا بالاستحقاق
فلا يقتل الا معاندا له في الملك ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا
يخلي الا معترفا له بالملك لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه وكل واحدة من
هذه الدرجات الاربع متفاوتة لتفاوت انواع العذاب والفوز فاما الهالكون فهم
الايسون من رحمته الجاحدون له المكذبون لسلطانه واما المعذبون فهم من تحلى باصل
الايمان لكن قصر في الوفا بمقتضاه وهوانه قد تابع هواه وشهواته واما الناجون وهم
السالمون بالسعادة فهي رتبة المجانين والبلهاء ونحوهم واما الفايزون فهم العارفون
العاملون وهم الذين عبدوا الله لكونه اهلا للعبادة لا رجاء الجنة ولا خلاصا من نار قيل لرابعة العدوية

كيف شبتك

لهوى

كيف شبتك في الجنة قالت الجار ثم الدار هكذا قسم هذه المراتب الغزالي في كتاب الاحياء فخذ لنفسك ما
ومن الدركات والدرجات لكن مرتبة الفايزين هي مرتبة العشاق وانت تزعم انك في سلكهم
ولما ترا بليتنا من الجزع وانا في مشهد قد ركب مصعدا عن مغرب تبينت ان لا دار من بعد عالج اشهر
لا خلة بعد زينب ورد في الحديث ان كل قطرة من الدموع تطفي بحارا من نار غضب الله فعليك
تعالوا نقم ماتما للفراق وندب احبابنا الظاعنينا اذا درت في منازل القوم رايت الا ثار
واسفا عليهم ما اشوق النفوس اليهم خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
قال الاصمعي طلعت من جامع البصرة فطلع على اعرابي فقال من الرجل قلت من بني اصمع قال من اين
اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما انتهيت قوله
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها وقسمها على من اقبل وادبر
وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بهاتف
بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغ
الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء و
الارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله
حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه واعذتم من بعد فقدانه ادمعكم فيا ويح
الوجدان على ساكني نجد لعمري لقد اخلفتم حلة البكاء على وجد دمع به خلق الرجل يا هذا
اعظم الوصية ان لا تتعرض لحقوق الادميين لا ادعيا ولا احبابك فان لم تكن له
اهلت من دفع الحق الى صاحبه فادفعه الى وارثه في جميع الطبقات اما ان بقي الحق الى يوم
القيمة فقد وقع الخلاف بين العلماء في ان المطالب به من هو على اقوال ثلاثة الاول انه الاخر وارث
ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحب الاول وهو الاصح لما رو

في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي
اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الآخرة وان هو لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض
عنه فهو للميت يأخذه منه واما حقوقه سبحانه فان سقطت بالتوبة والا فالتفضل والعفو وراءها

يا منية القلب ما جيدي بمنعطف الى سواكم ولا حبلي بمنبتّ لولا المحبة ما استعذبت بارقة
ولا سئلت حمام الدوح اسعادي ولا وقفت على الوادي اسائله بالدمع حتى رثى لي ساكن الوادي

واما حقوق الناس الغير المالية فان كان اضلالا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب الاعلام والتمكين وان كان حدا كحد القذف فان كان المستحق له عالما وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا ففي وجوب الاعلام خلاف ينشأ من انه حق آدمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام نصير الدين الطوسي والعلامة جمال الدين طاب الله مرقدهما يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة ولعل الاول هو الاقوى لان ثبوت الحد لا ينتفي بما قالاه واما التوبة الموقتة كان يتوب عن الذنوب سنة مثلا ففي صحتها وعدمه قولان وعدم الصحة هو الاقوى لان ركنها الاعظم العزم على عدم العود ابدا واما التوبة المجملة كان يتوب عن ذنوبه مجملا وهو غير ذاكر لتفصيلها فقد توقف في صحتها نصير الدين الطوسي والقول بالصحة غير بعيد لعدم الدليل على وجوب التفصيل يا هذا اغلبت حرارة الخوف قلبك انفصدت لفقه كبده الان الحديد بقوة روحانية محمد صلى الله عليه وآله فنبع الماء من بين اصابعه

ولا مدامع عشاق ولو عنيهم لبان للناس عين الماء والنار فكل نار من انفاسهم قدحت وكل ماء من طرفهم جاري

يا واقفا في صلوته بجسده والقلب غائب ما يصلح ما بذلت من التعبد مهر الجنة فكيف تصلح ثمنا للمحبة رأت فارة جملا فاعجبها فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف فنادى بلسان حاله اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك

او محبوبا

او محبوبا يليق ببابك خذ من هذه الاشارة اما ان تصلي صلوة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلوتك يا من كان له قلب فصار منكوسا وجبر كانت الطاعات تنوره فصار معكوسا قيام السحر يستوحش لك صيام النهار يسأل عنك ليالي الوصال تعاتبك في المنزلة الحمى وكثيبها اذ لا ارى زمنا كازمانها ما اعرف للذات الا ذاكرا فهيهات قد خلقت وقد بليتها يا هذا من فهم علم التوحيد تجرد لخدمة الواحد وحذف عن نفسه علائق مقتضى الشهوات اما ترى كلمتي الشهادة مجردة عن النقط رمز الى ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه لما عقدت الخنصر على التوحيد ميزت عن بقية الاصابع بزينة الخاتم اذا تحصن الهوى بقلعة الطبع فانصبوا عليه منجنيق العزم لتهدموا سور الشهوات انتم تخرجون لقتل السبع في الفلاة وهو لا يضركم بل يشغل عن احدكم ما اشبعه فكيف تتركون سبع الهوى وقد اغار على انعام قلوبكم تقول اذا كبرت سني اتوب عن المعاصي فكانك ما تعلم انما تتحف الملوك بالباكورة من الثمار وغيرها وقوله تعالى عوان بين ذلك عدل شاهد على هذا التشريف اوضح

فما ان تقاعد جسمي عن لقائكم الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر وكيف ذاك وما لي عنكم بدل
وكم تعرضني الاقوام بعدكم ليستميلوني على قلبي فما وصلوا

كان كفار مكة يقولون للنبي صلى الله عليه وآله على سبيل التعيير يا ابن ابي كبشة وابو كبشة رجل كان بمكة على دين قريش ثم خالفهم وكان بعد ذلك يعبد الشعرى فسموا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك على معنى انه صبا عن الدين كما ان ذلك الرجل صبا من دين قريش

اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحن الى سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا
احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا
وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
فاما من بكى فيذوب وجدا وينطق بالهوى من قد تباكى

كان نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وآله من سبعين طريقا اعلاها بتوسط جبرئيل واخصها واشرفها انه كان يوحى اليه مشافهة وهذا هو

وهو
كان يأخذه الغشيان ويتستر عن الصحابة بالمنديل كي لا يخطف نوره أبصارهم وكان إذا نزل عليه الوحي
على ناقته ونحوها تبرك فيها فربما دنت بيديها إلى الأرض وربما بركت لثقل الوحي وروي عن مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان راكبا بغلته فنزل عليه الوحي حتى كادت البغلة أن تمس على الأرض
ببطنها وأخذته الغشية فعلمنا نزول الوحي فوقفنا فأفاق وقرأ علينا سورة المائدة وهذه الحالة
التي كان صلى الله عليه وآله يقول إن لي مع ربي حالة لا يسعني فيها أحد ملك ولا غيره أحبابنا أما جفني
فمقروح وأما فؤادي فهو بالشوق مجروح يذكرني النسيم عهودكم فأزداد شوقا كلما هبت الريح
ألا إنما الليل الظلام أشرقت بقلبي من نار الغرام مصابيح أصلي بذكراكم إذا كنت خاليا
لأن تذكار الأحبة تستريح لشجي فؤاد من يجاورهم سواكم وبعض الشيء في المرء ممدوح وكان بعض
العارفين يبول الدم من شدة الخوف فحملوا ماءه إلى الطبيب فقال هذا ماء الرهبان هذا ماء
رجل قد فتت الحزن كبده وحمل ماء بعض العباد إلى الطبيب فلما نظر إليه قال هذا بول عاشق
أسائل عما لا أريد وإنما أريد لمن يعنيهم بسؤالي واطوي على ما تعلمون جوانحي واظهر للعذال أني
ما صفوان الجمال قال دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال يا صفوان كل شيء منك حسن
جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك أي شيء قال إكراؤك جمالك من هذا الرجل قلت أما
أكريته للصيد ولا للهو ولكن أكريته لطريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكن أبعث معه غلماني
فقال يا صفوان أيقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت
نعم قال فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم ورد النار قال صفوان فبعت جمالي عن آخرها
فبلغ ذلك هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك قلت نعم قال ولم قلت أنا
شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال فقال هيهات هيهات إني لأعلم من أشار عليك بهذا أشار
عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك

هذا الحديث

والمشهور
هذا الحديث يدل على ما ذهب إليه بعضهم من تحريم معونة الظالمين مطلقا كما هو صار إليه جماعة من المتأخرين
تخصيص التحريم بما له مدخل في الظلم كأن يكون صاحب سوط وسيف بين يديهم أو يكون كاتبا لهم وناظرا
لهم على الولايات ونحو ذلك ويرد على هذا التخصيص أولا تحريم هذه المعونة وإن كان للأولياء والصلحاء
وثانيا بأن الكل عند التحقيق يرجع إلى الإعانة بالظلم وذلك لأنهم مثلوا ما لا مدخل له فيه بالخياطة
ونحوها من الصنائع ولو اتفق الناس كلهم على ترك هذه الأعمال لهم لا فعلوا ما هم فيه كما ورد في الخبر
في حديث بعض كتابهم بأن الناس لو تركوا الكتابة لهم لا فعلوا ما هم فيه وسهل الأمر أهله وثالثا
بإطلاق الآيات والأخبار قال سبحانه ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فإن مطلق الركون
يشمل الخياطة ونحوها وروي عنه صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة
وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما أو لاق لهم دواة فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم إلى جهنم
وحاصل هذه المعونات مطامع الدنيا الفانية إن في تأثيرها برهان عظيم لتنفطر العاقل عن نوم زمانه
ونام الفكر فيمن قد مضى مسكرا بنفيد عن سكر مدام غرب القوم وغربان الدجى أما ساحة
بمقوضين الخيام وحمامات الضحى صادحة لم تنذرهم صرف الأيام ومطايا الحيف قد زمت
ودعوا يا قوم وامضوا بسلام ودعوا عنكم الأباطيل التي ليست الدنيا لكم دار مقام أقسم الساقي
بكاسات الردى ليديرن على كل الأنام بقي الكلام في تعيين الظالم الذي حرمت معونته ولم
في الشريعة إطلاقات منها الكفار كلهم ومنها إطلاقه على من خالف مذهب الإمامية من أهل
القبلة ومنها إطلاقه على سلاطين الجور منهم ومنها إرادة سلاطين الجور مطلقا ولو كانوا من
الشيعة ومنها إطلاقه على كل من يحكم بجور ولو في أحكام الشريعة ولو كان من هذه الفرقة المحقة
ومنها إطلاقه على من ظلم نفسه بارتكاب المعاصي لأنه ظالم لنفسه فيجوز أن يراد من الظالم الذي حرم معونته مطلق
هذه الأفراد كلها خصوصا قضاة الجور مطلقا فإنهم مع اشتراكهم في الظلم مع الظالمين يزيدون عليهم

بنسبة الامر الذي يقع فيه الظلم الى السنة المطهرة وقال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار يا هذا كان آدم عليه السلم يشم ريح العفو فلما طال عليه الزمان حمل صبا الوجد رسالة
شكوى ما علمت بمضمونها الرياح ولو علمت ما حملت غضباً لله سبحانه وانت فابعث شكواك في صحيفة
ذامتك من غير وسائط واحذر ابداً البرق من بعد طرقته وكدت من طربي افضي بذكرهم
وتحمل الريح اذ هبت تأنيثه مني السلام الى اطلال ربعهم فرض على ارعيهم واحفظهم على البلا
ديرعون بحفظهم كان آدم يبكي بعد هبوطه حتى يخوض في دموعه فكان جبريل يأتيه
فيقول كم هذا البكاء يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوي على الزفرات غير حشاكا لو كان قلبك
قلبه ما لمته حاشا لذلك عنه حاشاكا يا جبريل ما تغير علينا من دوانا فقلت من يوم البعض
الى حر البعد والتمس منك تبليغ السلام اذا جزت بالفوز عرج يمينا فقد اخذ الشوق منا
وسلم على بان الوادين فان سمعت وشكت ان تبينا دمع في معانيهم اين هم وهمها
تواطر بقا نشطونا ودوّنت ارضهم بالدموع وخل الدموع على ما طويناه اراك بشوق
وادي الاراك الدار تبكي ام الساكنينا وورد في الحديث المؤمن مفتن تواب وهو يرغب في
الرجوع بعد الصد ودلانه مما ينقش في لوح القلب صورة فيكون في نظر العاين فيه مثل
الجنة لا جل قال ذو الرمة اذا اجتها وسط النساء منحيها صدود كان النفس ليس
تريدها ولي نظرة بعد الصدود من الهوى كنظرة ثكلى قد اصيب صبيدها وكنت
اذا ما جئت ميا ازورها ارى الارض تدنو لي وتطوى بعيدها اعشاق الحجاز تبكي على منازل
الاحباب وقبورهم وانت تدعي الحقيقة وتنام طول الليالي هذا كثير لما وقف على قبر عزة
انشد هذه الابيات وكشف بها عن نار كامنة في حشاه وقفت على ربع لعزة ناقتي
وفي البرد اشاش من الدمع يسفح فيا عزّ انت البدر قد حال دونه رجيع تراب والصفيح المصرح

وقد كنت

وقد كنت ابكي من فراقك حية فهذا لعمري اليوم انأى وانزح فلا زال رمس ضم عزة سايلا به نعمة من رحمة الله
تسفح لما ارتحلت لبنى محبوبة قيس كانت زوجته فطلقها لانها لا تلد بامر ابيه وامه فقعد غراب بحيث ينظر
فنعق عند رحيلها فقال لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الفراق وقد قال وقد
عدا دار لبنى وتنأى بعد ود وافترا لي فقلت تعست ويحك من غراب وكان الدهر سعيك
تبعها حين رحلت ينظر اليها فلما غابت رجع يجعل يقبل اثر بعيرها فانشد وما احببت ارضكم
ولكن اقبل اثر من وطأ الترابا ارسلت اليه ام يوما بنات يعين لبنى عنده ويلهينه بالنظر
اليهن ووصلهن فانشد يقر بعيني قربها ويزيدني بها عجبا من كان عندي يعيبها وكم قائل قد قال
تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا اتوبها فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي بأول نفس غاب عنها حبيبها
ولما مرض حب لبنى جاء الطبيب فقال كم هذه العلة بك وكم وجدت بهذه المرأة فقال تعلق
روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافاً وفي المهد فزاد كما زدنا واصبح نامياً وليس اذا متنا بمنفصم العقد
ولكنه باق على كل حادث وزايره في ظلمة القبر واللحد شكى ابو لبنى قيساً الى معاوية واتى يعتب بابنته
الى مروان فهدر دمه وامر ان تزوج ابنته بخالد بن طلحة فزوجها ابوها منه فلما يئس اشتد به الغرام
فركب حتى اتى محلة قومها فقلن له النساء ما تصنع هنا وقد رحلت مع زوجها فلم يلتفت حتى اتى
موضع خبائها فتمرغ به وانشد الى الله اشكو فقد لبنى كما شكى الى الله بعد الوالدين يتيم يتيم جفاه
الاقربون فجسمه نحيل وعهد الوالدين قديم وانشد لما بلغه هدر دمه فان يحجبوها او يحل دون
وصلها مقالة واش او وعيد امير فلن يمنعوا عيني من دائم البكاء ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري الى الله
اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب تعتادني وزفير ومن حرق للحب في باطن الحشا وليل طويل الحزن
غير قصير ساكي على نفسي بعين غزيرة بكاء حزين في الوثاق اسير وكنا جميعاً قبل ان يظهر الهوى
بانعم حالين غبطة وسرور فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور يا عبد الحكيم ما قد

من العشاق الا بقيس هذا من جهة قناعتهم في الحب فانهم لما اهل الوالي رحمه قال عمران بكى لبني فداني دموعها حجاب
فما اليه سبيل فان نسيم الحب يمنع بيننا ونبصر قرن الشمس حين تزول وارواحنا بالليل في النوم تلتقي
ونعلم انا بالنهار نقيل ويجمعنا الارض القرار وفوقنا سماء نرى فيها النجوم تجول الى ان يعود الدهر سلما
وينقضي تراث بواها عندنا وذحول وقناعتهم هذه في الحب مثل زنك الذي يقول اليس الليل يجمع ام عمرو
وايانا فذاك بنا تداني نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني فهكذا انت تقول انا احب الله واحب
من احبه فاسالوكم عن درجة محبتك تقول انا اصلي الفرائض واصوم شهر رمضان وما علمت ان هذه
الدرجة يتشارك فيها جميع الخلق وفي كتب العشاق ان المجنون خرج في سفر مع قوم فافضى الطريق الى
مسلكين احدهما يمر بديار ليلى والاخر يزيد مرحلة فتقدم الى القوم ان يسلكوها ويمكثوا الحي
فرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله لما تنحصا بحرمكم فضل بعير اكنتم تسعفونه قالوا نعم فقال
ليلى لاعظم من ذلك وانشد اترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذا لصبور هبوا امرا منكم
اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبيرة وللصاحب المتروك اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعيره
عفى الله عن ليلى الغداة فانها اذا وليت حكما علي تجور حكى اهل كتب الادب ان قيس المجنون هام في
الفلوات مع الغزلان مقاصر لقولهم قصاها العزي وابتلي بحبها فهل لا [illegible] على ليلى ابتلينا
حكى رباح بن عامر قال رحلت من بغداد اريد الشام فاصابني مطر فقصدت خيمة فاذا بامراة فسالتها التظليل
فاشارت الى البيت فدخلت وقد اقبل رعاة وغنم وابل فقالت للعبيد سلوه من اين الرجل فقلت
نجد فتنفست الصعداء فقالت ومتى كانت بيننا واذا بامراة كانها القمر ثم قالت تعرف رجلا فيهم
يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت اي والله سرت مع ابيه حتى وقفت عليه وهو مع الوحش لا يعقل الا
ان ذكرت له ليلى فبكت حتى اغمي عليها فقلت وما تبكين ولم اقل الا خيرا قالت انا والله ليلى المشومة عليه
غير المساعدة له ثم انشدت الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع بنفسي من لا يستقل برحله

ومن هو

ومن هوان لم يحفظ الله ضايع دخل مكة فنظر الى الناس هم يدعون ربهم محرمين فقال دعى المحرمون الله يستغفرون
بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها فناديت يا ربا واول سؤلي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها فان اعط ليلى في
حياتي لا يتب الى الله خلق توبة لا اتوبها ثم المجنون يوما على جبلي نعمان وهو موضع بنجد جبلان
بينهما فاصل يسير فقالت رفقته معه هذا مكان يقرب من منزل كانت تنزل به ليلى فقال اني ارتقب
ثالو الصبا فحلف لا يبرح من مكانه حتى تهب فمضوا وتركوه ثم عادوا اليه بعد ثلاث فلما سمعه حتى هبت فانشد
ايا جبلي نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الي نسيمها اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق
الا صبيها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها ثم المجنون بزوج ليلى وهو في حي
بني عامر عند ابن عم له يصطلي فوقف على راسه وانشد بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او
قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها فقال اما اذا حلفتني فنعم فقبض
المجنون وقبض الجمر بكلتا يديه وخر مغشيا عليه فاكل الجمر لحمه وقام زوج ليلى مغموما ولما مات
المجنون وضع على المغتسل وجد في خصره رقعة مكتوب فيها ابيات انشاها كان فؤادي في مخالب طائر
اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا كان فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا وقد
العاشق اصدق في العشاق واما هي كان اعلا الادب يقول للعدا لا بارك الله في العدى فقد قصروا
عن ليلى ورثت رسايله ولو اصبحت ليلى تدب على العصا لكان هوى ليلى جديدا واوليا ان كنت تمحى
يا صاحب الحكام في اللوح كيف تحط اسمك في اسماء العاشقين في اللوح لقد عزيت نفسي ليلى حياتها
على الفقها تبكي واني لثالم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم هذه بني
عذرة من اعظم قبايل العرب من خواصهم ان العشق يقتلهم ولو نادت ترفت ان الحياة تعجبه وما تحبيب
موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب رحلة بن الاسود فاخرجت في طلب الناس
فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا هناك في كهف فسالته القراء فاجاز ويح

مجلسا

أو شاة وجعل يشوي ويقدم إلي ويحادثني فلما جنّ الليل أيضاً كأحسن ما يكون من النساء فقد أقبلت إليه
تحادثا حتى طلع الفجر فمضت فسألته الذهاب فقال الضيافة ثلاثة أيام فأقمت فلما جاء الليل رأيته يقوم
ويقعد متضجراً ثم أنشد شعر ما بال الا تأتي كعادتها أعاقها طارب أم صدّها شغل لكن قلبي عنكم ليس يشغله
حتى الممات وسالي غيركم أمل لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل نفسي فداك
لقد أحللت بي سقماً تكاد من حرّه الأعضاء ينفصل لو أن غادية منه على جبل لماد وانهدّ من كانه
الجبل فسألته عن شأنه فقال هذه ابنة عمي وأنا أحبها فخطبتها من عمي فأبى علي لفقري وزوّجها من
رجل وقد جاء بها إلى هذا الحي فخرجت عن مالي وعملت راعياً له فهي تأتيني على غفلة من زوجها فأنظر إليها
ونتحادث ليس غيره والآن قد تخلفت بفوات ميعادها وفي الطريق أسد قد كسر وأخاف أن يكون
أصابها الأسد فطرحها فعلي رسلك حتى أعود وأخذ السيف ومضى قليلاً ثم عاد حاملها وقد أصابها
الأسد فطرحها ثم غاب ورجع يجر الأسد مقتولاً فطرحه وانكب يقبلها ويبكي ثم قال لي سألتك
بالذمام الأمان فتيني وإياها في هذا الثوب ثم كتبت هذا الشعر على القبر فإني لا أبقى بعدها ثم انكب
عليها فإذا هو ميت وقيل انكب على السيف فخرج من ظهره فكفنتهما ودفنتهما وكتبت على القبر الشعر
الذي أوصى به وهو كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرّق الدهر با
بالتصريف ألفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن فأخذت الغنم ومضيت إلى عمّها فأخبرته بذلك
فكاد يموت أسفاً على عدم الجمع بينهما يا هذا للمؤمن أربعة أنوار نور الإيمان في قلبه وهو المراد
من قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وبه كان يتعارف المؤمنون من المنافقين و
نور الإسلام في وجوههم وبه كانوا يتعارفون وقائع بدر وما بعدها ونور الطاعة في جباههم
سيماهم في وجوههم من أثر السجود وبه الذي كانوا يتعارفون في وقائع صفين تحت نقع السيوف
ونور الإخلاص في ألسنتهم وبه كانوا يتنابزون في وقعة النهروان يا هذا انظر أن ملئ قلبك من ظلام الذنب أو بنور

الطاقة

فلاح

الطاقة تخفى على الناس أباحت لي باح قلبي بحبها وطرفها في حكمها أما استحلت فألقت على قلبي استقر نورها
لجلاسي حقاً يا طوبتي وشاهدتها أن ستغرقتني فكره فغيبتها عن كلي وجملتي وجات بحمل الكاس
بكلها فيا أي أيها إذا ما تبذت إذا سألت من أنت قلت أنا الذي بقالي إذا افنيت فيك هو يه أنا الحق
في عشقي كما أن سيدي هو الحق في حسن بغير معين فلا تخون إن أصليت نار الحرق فنار الهوى للعاشقين
أعدت ومن عجب أن الذين أحبهم وقد علموا أني الهوى بأعينهم سقوني ودي لو لا انقضى لو سقوا حيا
حيث يا سقوني لغنت يا عبد الحكيم تالله تلونا عليك الحكم الإلهية ثم الحكايات العشقية بها يا كالك
من سنة الغفلة كل هذا وأنت نائم مخمور وأخرى مغمور لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن
تنادي خاتمة في بيان الحكيم قال المحققون هو ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء
بأفضل العلوم وأفضل العلوم العلم بالله تعالى وأجل الأشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره
جلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فهو الحكيم الحق لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم وقد يقال
لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها حكيم وذلك أيضاً ليس إلا لله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف
من الخلق جميع الأشياء ولم يعرف الله تعالى فليس بحكيم لأنه لم يعرف أجل الأشياء ومن عرفه فهو حكيم وإن
ضعفت قوته عن سائر العلوم الرسمية ويقال لمن تنطق بالكلمات الحكمية حكيم مثل مفردات كلام
صلى الله عليه وآله ومفردات كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام المجموعة في الكتب وبعضها أفرد
على حدة وفي كتاب نهج البلاغة طرف وافر منها فعليك بمطالعتها [illegible]
تختم خطبة في بيان المحمود منها والمذموم وتوجه إلى عبد الحليم يا هذا من لطف الله
تعالى بأوليائه أن عرفهم غوائل الدنيا وآفاتها وكشف لهم عن عيوبها وعورها حتى نزلوا محاسنها
سيئاتها فأوها صورة امرأة مليحة تستميل الجهال والناس بسوء قبائح هذه الدار عينيه
وسالها فيها تعصب البسم وشبابها يسوق الهرم ونعيمها الابتلاء الحسرة والندم بينهما

جملته

اصحابها منها في سرور وانعام اذ ولت عنهم كانها اضغاث احلام اذ ملكت واحدا جميع ما طلعت الشمس
عن قريب حصيدا كان لم تغن بالامس هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي انا الدنيا كشهد فيه سم ولا جيفة
طليت بمسك وهي عدوة لله وعدوة اولياء الله وعدوة اعداء الله اما عداوتها لله جل شانه
فلانها قطعت طريق الخلق اليه ولذلك جاء في الحديث انه ما نظر اليها منذ خلقها واما عداوتها
لاولياء الله فانها تزينت لهم بزينتها وعمتهم بزهرتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها واما
اعداء الله فانها استدرجتهم بمكرها حتى وثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها فاجتنوا
منها حسرة تقطع دونها الاكباد وحرمتهم السعادة ابد الاباد فهم على فراقها يتحسرون ومن مكايدها
يستغيثون والايات والاخبار والاقوال الواردة بذمها لا تكاد تحصى وههنا هو العجب فان
انطباق الناس على ذمها وهم بها الكون على تحصيلها ويتقاتلون لاجلها من اعجب العجائب قال المسيح
عليه السلام يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من
خبث الدنيا ان الله عصي فيها وان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا
الدنيا ولا تعمروها وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود
والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني
وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر
هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق اعزبي عني فوالله
لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن بلغ

نفسي رياضة

نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب
معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده
فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى
لنفس ادت الى ربها فرضها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها
في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم وروي ان سليمان عليه السلام مر في زينته والطير تظله فنظر اليه عابد من عباد بني اسرائيل
فقال يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فقال سليمان عليه السلام لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير
مما يبقى واحدث عندك ما يفنى يا اخا الدنيا العيش لا تجعل ما وقفت تجري دموع شوقهم ثم تنصرف
فحار النسيم من بما نثر ثنائي الينابيع بارض انها يا هذا اربعين من المتاخرين عشق ربه وتاب
لم يقبل الريا احد ما المحبة قال حبة في نصبت على جال المحبوب فطارت اليها عصافير القلوب ثم
لما التقطوا انقلب عليهم الفخ فاما الوجد وانالك الحبة فقطرنا المحبة فانه احد حبة
محرقة وحبل خشيته مختنق فيه تهر من الخوف حين غلا انا الحي اسمع ما كانت
الحلوة الاشاعر ارتضعت من ثدي محبتنا ارضعه من كوس شاجر عنها البين
ولا ابتغت غصصه وما من حق العهد ان يضاع ولا السر ان يذاع وحرمة الود الذي لم يكن
في فنائه الدهر وما الذي عند يوم البلا ولا بيني الصبر عصبة ولا مفصل
لكم ذكر يا دين الملة والدين ايها الشهيد التالي لما عظمنا الدار
وليس فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فما رقا اهل هذه الدار واعوه الامة لا
فهناك اقوام يتنازعون كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وسقاهم ربهم شرابا طهورا
بما عم لا قيلا سلاما سلاما ناظرهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فتلوه

وما صلبوا لكنهم حين غابوا عن وجد شهوده سقوه صرفا واسوا الكيان بما اودعوها استطاع لهو صا لتشغل
ما حملوه فنادى سكرا ونادى انا الذي وبده فكيف يكتم قلب بالشوق قد احرقوه فلما حان اليه الفناء عالم واشكل
كتب وصيته بدم على المعرفة القوم ما يكون اليه مآله وكان يقرأ مسطوره من يعرف حاله ورسمه الله
الله فبنوا عليه بناء خارج استنبول يسمى مزار زين الدين ولى في الحديث ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة
تحركت معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك مجعولا في شيء من طعام الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهيا
عن اكلها فجعل يدور في الجنة فامر الله تعالى ملكا يخاطبه فقال قل له اي شيء تريد قال آدم اريد ان اضع
ما في بطني من الاذى فقيل للملك قل له في اي مكان تضعه اعلى الفرش ام على السرر ام على الانهار ام تحت
ظلال الاشجار هل ترى ههنا موضعا يصلح لذلك ولكن اهبط الى الدنيا قال جبرئيل عليه السلام
لنوح صلوات الله عليه يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الآخر وفي الحديث ان المسيح عليه السلام اشتد عليه الريح والمطر والرعد فجعل يطلب شيئا
يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه
فاذا فيه اسد فرفع يده اليه وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك
في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف
عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن
مريم عليه السلام بلاد الحب بيات ما بلادي فقلت انى بقيت غريب شاني ابيت الليل مرتقبا اناجي
بصدق الوصل كاذبة الاماني فيشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان فيا ولع الكوا
كف حتى وباكفا الغرام وذي عناني قال المسيح يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش
بالدون فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين بعض الحكماء لن تصبح شيء من

الدنيا

وصم
الدنيا الا وقد كان اهلها بعد ولبيك من الدنيا الاعشاء ليلة وغداء يوم ولا تهلك نفسك في اداء الاماني
الدنيا وافطر على الآخرة وان رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار والمدبر على الابد ريحانه
ومن تجد الدنيا العيش نميره فسوف لعمري عن قليل يلومها اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت
كانت كثيرا همومها قال عليه السلام من عيب الدنيا انها ما تعطي احدا ما يستحق لكنها اما ان تزيد
واما ان تنقص وما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وما له عارية والضيف مرتحل والعارية
مردودة وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع قيل لابراهيم بن ادهم
كيف انت فقال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه
وجاد بدنياه لما يتوقع وفي الاثر الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب قيل
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم قال
عليه السلام اشتدت مؤنة الدنيا والآخرة فاما مؤنة الآخرة فلا تجد عليها اعوانا واما مؤنة
الدنيا فانك لا تضرب بيدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه يا من يعانق دنيا
لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس
ابكارا ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تأمن النارا وفي الاثر ان الدنيا
تبغض الينا نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت له
عن عدو في ثياب صديق قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام الدنيا ستة اشياء مطعوم و
مشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب
واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال وان المرأة
لتزين احسن شيء منها ويراد اقبح شيء منها واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان قيل الدنيا

مطهرة

لحظاتها فاصبحت كالعروس المجلية فالعيون اليها ناظرة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت
اليها هذا لك زاد كثرت بوائقها ونمها انقطاعها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل و
كثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان
يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فتدعى
لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم
اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك
وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان وانت منعت
عن الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك
من الاعضاء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضر اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك
واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك فانح عن نفسك القبيح
ومنها لا توثق الدنيا ولا تامنها لا تثق في الدنيا فانما بقيت الدنيا لحي وبعده لغيرها اما
جنة المستقبل الموت واسكنها التخرج عنها سخي الدنيا ومالك الا ما تبلغت وتزودت
منها وسيبقى الحديث بعدك فانظر اي احدوثة تكون فكنها يا هذا الدنيا كالظل متحرك
ساكنة سكونها يدرك بالبصر وحركتها تدرك بالبصيرة احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها
لا يخدع وقال الحسن عليه السلم في هذا التنبيه يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا
بظل زائل حمق نزل اعرابي بقوم فنام تحت ظل خيمتهم فاقلعوا الخيمة فاصابته الشمس فانتبه
وهو يقول الا انما الدنيا كظل بنيته ولا بد يوما ان ظلك زائل ومثال اخر للدنيا من حيث
التغير بها لا اثار الافلاس منها بعد فلاها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام قال
صلى الله عليه وآله الدنيا حلم واهلها عليها مجازون ومعاقبون قيل لبعض الحكماء اي شيء اشبه بالدنيا

فقال

فقال احلام النائم وان امر الدنيا كبرهم لمستمسك منها بحبل غرور ومثال ثالث للدنيا في عداوتها
لاهلها ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتوصل الى الاهلاك اخرا وهي مرأة تتزين للخطاب
حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روي ان عيسى عليه السلم كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز درداء
عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك
قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر ولما وقفنا بالدنيا تشابهت جسوم
براهن البلى وطاول فاك بداء بين جنبيه عارف وباك باحق القراءة جهول ومثال رابع
قال مولينا امير المؤمنين عليه السلم مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها فالطفل يحب
مسها لما فيه من النقوش والعاقل يهرب عنها لما يعلم في جوفها من السم القاتل ومثال خامس للدنيا
تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض في الحديث عنه صلى الله عليه وآله مثل صاحب الدنيا كمثل
الماشي في الماء هل يستطيع الماشي في الماء ان لا تبتل قدماه وهذا كما قيل يعرف جهالة قوم ظنوا
انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم منها مطهرة وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك
مكيدة من الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا من اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشي في الماء
يقتضي بلا محالة التصوق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل
علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال المسيح عليه السلم حقا اقول لكم كما ينظر المريض الى
الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يجد حلاوة العبادة مع ما يجد
من حب الدنيا حقا اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت وبتعب العبادة تقسو وتغلظ ومثال سادس لقلة ما بقي من الدنيا بالاضافة
الى ما سبق منها قال صلى الله عليه وآله مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا بخيط

المهلكة

في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال سابع لتأدية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى
قال المسيح عليه السلم مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال
ثامن لمخالفة اوائلها واواخرها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة و
سيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة
عند خروجها من معدته فكما ان الطعام كلما كان الذ طعما كان رجيعه اقذر فكذلك كل شهوة
في القلب هي الذ في القلب فنتنها والتأذي بها عند الموت اشد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل قد ضرب مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن آدم فواكهه لعل هذا الكلام يحثه حتى ينظر
الى ما يخرج منه مثال تاسع للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم
العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى الجزيرة فامرهم الملاح
بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة
فقضى بعضهم حاجته وبادر الى السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن واحسنها
وبعضهم توقف ينظر الى ازهار الجزيرة وترابها واحجارها فلما رجع ما صادف الا مكانا ضيقا
فاستقر فيه وبعضهم اعجبتهم تلك الاحجار فاستصحب معه جملة منها فلما اتى وجد المكان اضيق
ولم تسمح نفسه برمي الاحجار فوضعها على عنقه وهو متاسف على حملها وبعضهم توغل في الجزيرة
للتفرج ولم يبلغ اليه نداء الملاح فبقي في الجزيرة فمنهم من افترسته السباع ومنهم من تاه هائما على و
جهه حتى هلك ومنهم من مات في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات واما من وصل الى المركب بثقل
ما اخذ من الازهار والاحجار الذي جمعه فقد شغلته وشغله الحزن بحفظها وقد ضيقت عليه
مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وكدرت الوان تلك الاحجار فظهر نتن رائحتها فصار مع
كونه مضيقا عليه متاذيا بنتنها فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر هربا منها وقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى

بذلك

حيلة الا ان القاها في البحر هربا منها وقد اثر فيها اكل منها فلم ينته الى الوطن الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام
والروائح ومن رجع قريبا ما فاته الا سعة المحل ومن رجع ولم يجد المكان الا وسع ووصل الى الوطن سالما
فهذا مثال اصناف اهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة امورهم والاحجار الذهب
والفضة وهشيم النبت زينة الدنيا ولا يصحبهم من ذلك شيء عند الموت بل يصير بلاء عليهم وهو في الحالة
له بالخوف عليه يا هذا بشر الحافي كان منهمكا في لذاته مغرورا بشهواته فقيل له يا بشر حافيها استغفر من
العصيان فقال يا قوم طال ما كنت ارني مجانبا ولكن اوصاف غالبة واوصاف كلما سعت النفس ابدا في الاطيب
بما فيه بليته وكلما العب الحب باعطافي ارى الى رسول المقابة فاستعطاني ثم كلما ما انتبهت يا ...
حرد حول العصمة اسعاني لما ... كاس الصفا وطلبت به صفت في الناس وصلة وهذه
من شذاها تنجز عبقت من كاسها فاما السكر اعطاني بها فارقت الارواح من قدامي وحن كل الى
كل يا زمان لولا انشادها لولا نور حبها ما كنا اعترفت تعالى والاخي يا قوم كنت من كونها
النفس فلا انشوج المعرفة بعلة الشهوة في حبال الشيطان لا اطيق خلاصا موثوقا بقيود العصيان
لا استطيع خلاصا انا اجنبت بالامال وغارت على جنود الضلال فاين شيطان يغويني و
دنيا تغريني وهوى ياخذني ونفس توجهني بحرمة سكت في خطى جنود الغفلة واحطاب الى حمى الجبار ثم
دنلك اليد ولي عليه فالركن لي سبيل الى معرفته ثم دلني عليه باسمه وعرفني صفاته فرايت يوما في
الطريق قرطاسا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم فطار اليه قلبي وتململ عليه لبي فلاح لي سر ذلك
المسمى من ذلك الاسم وعرفت سمها العبودية من ذلك الاسم فتناولت المكتوب وقد رفع الي الحجاب وظهر
المحجوب وكنت ملكت درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته عن العيون وغيبته في جيبها فسمعت
لا شك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة يا بشر ان كان وقتك قد صفا
وسبيلك قد وضح فما سبب هذا الجفا فقال يا قوم بين انا في تلك ... سهوي وزهوي ... الى

حبيبي رسولا من احبابه فطرق على الباب فخرجت جارية اليه فقال لها صاحب هذه الدار حر ام عبد قالت بل حر وابن حر
فقال الصادق لو كان عبدا لاشتغل باداب العبودية فوقع ذلك الخطاب سمع قلبي ورفع الحجاب بيني وبين
ربي ثم خرجت في طلبه حافيا عريانا فادركته فقلت له يا حبيبي عد مقالتك فقال افتحي من القلوب اقفالها
فلزمت من هنالك سبيل العبودية فيا ما احق الربوبية بعبيد هكذا امثال على ان لا غنى عن التحاق بالله
وضعف ما هم بقول الله تعالى في تدبره ايا هم عن ويل الدنيا عنه صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه انما مثلي
ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر وما بقي انفدوا الزاد
واحسروا الظهر وبقوا في المفازة لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلاك فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة
يقطر راسه فقال ارايتم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك قال هاتوا
عهودكم بالله فاعطوه عهودهم لا يعصونه شيئا فاوردهم الماء والخضرة فمكث فيهم ما شاء الله
ثم قال لهم الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليست كرياضكم فقال اكثرهم ما نصنع
بعيش خير من هذا وقال اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم بالله ان لا تعصوه وقد صدقكم في اول حديثه
فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فخرج عليهم الاعداء فاصبحوا من بين اسير
وقتيل المثال الحادي عشر لنعم الناس بالدنيا ثم خروجهم عن فراقها امثال الناس فيما اعطوا من الدنيا مثال
رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره
فقدم اليه طبق ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويتركه لمن يلحقه لا ليتملكه واخذه بجهله
فظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع منه ضجر وتفجع ومن كان عالما
برسمه انتفع به وشكره ورده بطيبة قلب فكذلك من عرف سنة الله تعالى في الدنيا علم انها دار
ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها كما ينتفع المسافرون بالعواري فلا
ولا يصرفون اليها كل قلوبهم لتعظم مصيبتهم عند فراقها وما ادنياها النعيم بدارها النفوس وتنسيه

ما بين ليل

ما بين ليل عاكف ونهاره نفسا من تشغار للاحجار طولى الحيز اذا مضى كقصيرها واليسر للانسان كالاعسار
والعيش يعقب بالمرارة حلوه والصفو فيه مخالف الاكدار والمرء كالطيف الطيف عمره كالنوم بين الفجر كالاسحار
خطب تضاءلت الخطوب بطوله اخطاره تعلو على الاخطار اين الذين تبوؤا مسندا واستولوا
الفاتكين الجبابرة سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا متوسدين بسائل الاحجار كانوا بالحجاب
وتوسد واحدا بغير دثار والدهر يحملنا على آثارهم لابد من صحب الجديد بعد السابقات الملوك فيا
بالكرها ظما من الاعمار المثال الثاني عشر قال الحكيم طالب الدنيا كدودة القز تنسج وتعطيها
وفيه هلكها وهذا النسيج يليق واشعشاط اقولوا انه يحق المثال الثالث عشر قال عليه السلام
الدنيا كبيت اخضر سقفه من نار اليه فليبطل الماء الاشجار تسقفيا به احجار من عرك
كيف يميل الى هذه العجوز صاحب الامثال القبيحة وعجبا لمن سمع هذا بيت ثم اشرعنا حرصت
على العيش ما دمت غضبانا وما لم يعد عني رضاك كما انا فاحسن وان قد اساءت ولم ترل
تعود لي عند الاساءة غفرانا يا هذا ينبغي لك ان تعد العمر ليلة بعد ليلة ويوما بعد يوم
وتعجل كل الاقتحام بابوابك اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا اذكرت او وصلت فؤادي فاصبحت
طاوح مستفزر في فؤاد خليلي ما ارجو من العيش بعد ما ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا فمن لم يشاهد جمال يوسف لم
ما الذي ما وجع قلب يعقوب وانت يا هذا انسان كل لحظة جمال من جمال الجمال على يوسف فلم
على الفراق لحرقة يعقوب حتى قلبك فارغ بطال ان اردت ان تدرس كتب العاشقين فطالع
اسرار فان سوق العشق فيها قائم ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتم تكرم
فكم كان في غير الحبيب فبالكم في النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد كل ما الكتب

من احوال

واما حقيقة الدنيا في حق العبد فما الذي يجب عليه ان يجتنب فنقول دنياك وآخرتك عبارة عن حالتين
لقلبك فالقريب الداني منهما يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتأخر يسمى آخرة وهو ما بعد الموت فكل
ما لك فيه حظ وشهوة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك وجميع ما لك اليه ميل وحظ ليس
بمذموم بل هو ثلاثة اقسام الاول ما يصحبك ويبقى ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل
وقد يانس العالم بالعلم والعابد بالعمل حتى يهجر لاجلهما جميع اللذات وهما محسوبان من امور
الآخرة وبالاشتقاق والدنو من الدنيا قال صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وقرة عيني في الصلاة فجعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس و
المشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا وقد تقدم له معنى آخر فارجع اليه القسم الثاني
وهو ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلا كالتلذذ في المعاصي كلها والتنعم بالمباحات
الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في الرفاهية فحظ العبد من هذا كله هي الدنيا
المذمومة القسم الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الآخرة
كقدر القوت من الطعام وهذا ليس من الدنيا بل هو كالقسم الاول لانه معين عليه ووسيلة
اليه نعم ان كان الباعث على تناوله الحظ العاجل دون الاستعانة على العلم والعمل التحق بالقسم
الثاني وما سمعت من قوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الآخرة فمعناه انه ينبغي تناول ما لا بد
من القوت والملبس والمسكن والمنكح ونحو ذلك لاجل ما يتوصل به الى اسباب الآخرة من العلم
والعمل وان اخذها لحظ النفس وقصد التنعم صار من ابناء الدنيا الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا ينقسم
الى ما يعرض صاحبه للعقاب وهو الحرام والى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول
الحساب ويسمى ذلك حلالا لان طول الوقوف لاجل الحساب عذاب ايضا كما قال صلى الله عليه وآله حلالها
حساب وحرامها عقاب ولو لم يكن حساب لكان ما يفوت من الدرجات بسبب الانهماك في المباحات عذاب

ايضا

ايضا وقاله في المشاهدات انك اذا نظرت الى اقرانك وقد سبقوك الى سعادة وبقوا بها كيف يتقطع قلبك
عليها حسرات مع علمك بانها لذات لا دوام لها فلو اكل من تنعم في الدنيا ولو بسماع صوت طائر او
نظر الى خضرة او شربة ماء بارد فانه ينقص من حظه في الآخرة اضعافه ولهذا روي عن نبينا
صلى الله عليه وآله انه كان يطوي اياما ويشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن
على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل نظرا لهم وامتنانا عليهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة
الفواكه ويلزمه الفصادة والحجامة شفقة عليه وحبا له وبالجملة الاشياء ثلاثة فمنها ما لا يتصور ان يكون
لله تعالى وهي المعاصي وانواع التنعمات في المباحات وهي الدنيا المحضة صورة ومعنى المذمومة
على الاستمرار ومنها ما صورته لله ويكون لغيره ايضا كالذكر والفكر والكف عن الشهوات فاذا
لم يكن الباعث عليها سوى وجه الله فليست من الدنيا وان كان الغرض من الفكر تحصيل العلم
لاغراض الدنيا وترك الشهوة لحفظ المال او للاشتهار بالزهد يكون ذلك فقد صار من الدنيا
ومنها ما صورته لحظ النفس ويكون معناه لله كالاكل والنكاح وغيرها اذا كان المقصود
منه الاستعانة على التقوى قال صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله
وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر
كيف اختلف ذلك بالقصد فاذن الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الآخرة
ويعبر عنه بالهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومجامع الهوى خمسة امور
جمعها الله عز شانه في قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد وهذه الخمسة تحصل من السبعة التي في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا وقد عرفت ان كل ما هو لله تعالى فليس من الدنيا وان [illegible] فاعلم ان الحاج اذا

ذلك

فطريق الحج لا يشتغل بغير الحج بل يتجرد له ثم اشتغل بحفظ الزاد وعلف الدابة وخرز الراوية وهو
مما لا بد للحاج منه لم يحنث في يمينه ولم يكن مشغولا بغير الحج وكذلك البدن مركب النفس يقطع به
مسافة العمر فتعهد البدن بما تبقى به قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل هو من الآخرة لا من الدنيا نعم
اذا قصد تلذذ البدن وتنعمه بشيء من هذه الاسباب كان منحرفا عن الآخرة ويخشى على قلبه القسوة
يا هذا العتاب معك يطول فكم تعذل ولا تقبل سيقطع ريب الدهر بين القرينين
لكل اجتماع فرقة من يد البين وكل يقضي ساعة بعد ساعة تحاوله عن نفسه ساعة الحين
وما العيش الا يوم موت لرغد وما الموت الا رقدة بعد يومين وما الحشر الا كالصباح الذي
يقوم له اليقظان من رقدة العين ايا عجبا مني ومن طول غفلتي اؤمل ان ابقى واني و
من اين بيان ماهية الدنيا في نفسها واشغالها التي استغرقت الهمم بها انسيت الاخرة الدنيا
كما قيل عبارة عن اعيان موجودة وتلك الاعيان هي الارض وما عليها انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض مهادهم وفراشهم وما عليها ملابسهم ومطاعمهم
ومناكحهم وجميع ما على الارض ثلاثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما الحاجة الى المعادن
والنبات فظاهر واما الحيوان فالبهائم للاكل والركوب واما الانسان فللاستخدام
والنكاح وتحصيل الجاه عندهم وهو ملك قلوبهم فهذه الاعيان يعبر عنها بالدنيا وقد
جمعها في قوله عز شانه زين للناس حب الشهوات الآية ولهذه الاعيان مع العبد علاقتين علاقة
مع القلب وهي حبه لها وميله اليها وعلاقة مع البدن وهي اشتغاله باصلاحها لتصلح لحظوظه و
حظوظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف والناس انما نسوا انفسهم ومآبهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين و
لو علم الانسان الحكمة في خلق هذه الاعيان لتحقق انها لم تخلق الا لتكون آلات للسير الى الله تعالى
كالآلات التي يحتاج اليها في سفر الحاج [illegible] يا عبد الحليم عرفت الدنيا بما تلوناه عليك وهي انها اعيان

عما يبعدك

عما يبعدك عن جناب الحق ولذا كانت الصلاة والعبادة وغير ذلك من الطاعات سيما الصلاة ان يطلبوا الرياء
وقصد التقرب الى المخلوقين وملك قلوبهم الذي هو الجاه فهي اعظم انواع الدنيا وان كان الانسان
عاملا للسلطان الجائر قاصدا به استخلاص المؤمنين والفقراء واعانتهم وجلب منافع الخلق كما
اتفق لعلي بن يقطين وزير الرشيد والنجاشي عامل الاهواز في عصر مولينا الصادق عليه السلام
فهو محسوب من جملة اعمال الآخرة ولسنا الحسنة والقبيحة وآثارهما في الدنيا والآخرة واياك
ان تغلط بان تنظر الى رجل غني صاحب خدم ومراكب فتذمه لانه من اهل الدنيا انه لعله يخرج
الحقوق ويعمل بها ما يقتضيه قانون الشرع او ان ترى رجلا فيما بين الناس فقيرا خاليا من حطام الدنيا
فتقطع عليه بانه من اهل الآخرة وتمدحه في المجامع فانك بعد الاطلاع على حاله تحتاج الى نظر الفقهاء
والقصص في ذم وقبح صفات حكيناك امثال الدنيا على طريق البيان والذم وانت تلتذ
سماعها الا ان ذم الحبيب محبوب لمكان التذكر وقد قيل اشد الناس حبا لحديث الحج من سافر الحج
وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان يا معاشر القصاد قد حجبتم بذكر القلوب
واشرقتم روح التقوى على الاصغار فخرجوا من حصن الذنوب الى صحراء الندم وصلوا الى ساحة
ثم التوبة لعلهم يجدوا الرحمة التي بمطر تلين القلوب فان ذهوا فانشروا فقد سال الوادي فاحبسوا
الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الديار فلما الوقف عهدنا الاسى ولذا اليوم الدموع تقضي
زمنا كانوا وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا بيننا يوم ايتلاف النقا كان عن غير تلاف بيننا
الجئوا على شواطئ انهار الدموع تزول قلوبكم عن هول خطوات لا حب لك الجنان وصلتم الى
وصلوا الى مولاهم وبقينا وتنعموا بوصاله وشقينا فتجمعوا اهل القطيعة والجفا تتبكى اهلها
قد مضت وسيئنا ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا ودنت منيتنا فهي يحيينا تذكر الاثم
الذي هم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذ فان ان لدغتك فتلك سبيل فارفق في الاخذ من حلال

اعطيتك
وضعه فحقه في الحديث القدسي يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا
منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن حتى متى انا في جر تبوطالك وطول سعي وانزياد
ونايح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حالي بمشرق الارض طورا او بمغربها لا يحظر الموت
من حرص على بالي ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنا لا كثرة المال استعاذ ابرهيم
عليه السلام فقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام في بعض التفاسير انه عني به هذين الحجرين الذهب
والفضة اذ رتبة النبوة اجل ان يخشى عليها ان يعتقد الالهية في شيء من هذه الحجارة وانما عني
حب ابتهاجها ولا اغترارها والركون اليها يا هذا لو دمت على سلوك بادية الوصل طابت لك ريح
الشيح تقر لعيني ان ارى رملة الحمى اذا ما بدت يوما لعيني قلالها ولست وان احببت من يسكن
الفضا باول راج حاجة لا ينالها من لم يكن له مثل تقواهم لم يعلم ما الذي اخذ القوم كلهم بنو
عذرة يقتلهم العشق من غير مرض من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف تفتت الاكباد
عقدت يوم الست عقدة فما الذي احل لك حلها يا عجبا المولى ما ينكث العهد والعبد ينكثه
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من العهد الا ما رجعتم الى الوصل عن كثب على الوفا ما زلنا او
انت ما ثبت يوم من ترى المائدة اذا جعت حاضرة عندك وما تعرف المنعم وكنا ارتقينا في
صعود من الهوى فلما علوناه ثبت وزلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواقفنا شددت
وحلت الحيوان ينتبه بالليل ليسبح وانت نائم لا تفيق اسهل عليك الطرب ان تفتح عينيك
في الدجا وملت الجلوس للمناجاة فصح بقلبك وانت مستيقظ وان استيقظت تهمت في
الاسحار سطر الاستغفار انفاس المحبين قم بنا يا اخي لمناتمني واطرح القوم بالعزيمة عنا فقد
نقد صاحت الديوك ونادت لا تكونن الديوك اطرب منا اخوان وصيتك في النفو سط واحد
واهل الاخوة اخوان فاجتمعوا النعيم مأتم العزا انا انهيجا البكا وكلانا يبكي على شجو من الاشجان
صوت

المحب
صوت الواشي تتوجه الى سماع الحواس ولا ينتهي منزلة الا الى سويدا القلب يعمل فيها ولا ترتابه المعرف
فشد ذلك يا بانة لا جرح ميت رفع الحب من لعلع وهل ترقلبي في الذا بعين ام حار ضعفا فلم يتبع
واشتد ذلك بين القلوب اذا اجتمعت انه المزج ادريانديم كاس المدام فكا سوس احدهم ادمعه
بالابعة العدوية كان للناس غير هذا وكنت في ميدان المحبة لغير فكيف كانت صوت الواقعة حين
سمعت رابعة والمحبة رابعة ان هذه الشركة الجامعة لت باقوم الموافقة شرط العقد لما نشر
الى بينا الرغبة والرهبة وقد قال لصاحبه في الغار انا احزن عليك يا رسول الله الاحيا وعلي بن
الذي بقي نائما على فراشك من كيد الحجاز قال لا تحزن ان الله معنا فلما سمعته يقولها ظنه
بالثني الله ثالثهما انفذ مت الى خلوة الغار لايثار كوهي لا الاحيا فاردت الا الاشتغال فانهم
ثلاثة وانا المراكب لغير كرقه نعم فاصر كرالي الكرابع فنوديت انت رابعهم فسميت من اجل هذا رابعة
وادحتما للعاشقين قلوبهم في تيه ميدان المحبة هائمة قامت قيامة عشقهم فنفوسهم الا عافيه التدلة
فاتهم المناجات وصل اليهم وبار عيد القلوب ملازمة ولقد سمعت قاريا يقرا وحرم حما يشتهون الى
آخر الآية فقلت سبحانه سبحانه يعينا بالحم صروف وفاكهة كانت صائمة تا ما اعبدنا لغيره اعبده
لاجل لانه يقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله وجز ألا اسجد له الا لتشريفه وصفاته واما لحم
الطيور ومعانقة الحور فتلك جنة البله والجاهلين يا هذا قد عرضت عليك الدنيا فانظر الى ما اجابها
وليها امير المؤمنين عم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الناس للدنيا المتخدع بالاباطيل المغتر بغرورها
ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك امصارع اباتك من البلى
ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم
الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك لم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا
نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها

ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا واقول قد عرفت ان اعيان الدنيا طاعة الى الله وجهة الى الحق فبالاولى ولى هي
بالحمد وكيف لا تمدح من هذه الجهة واولياء الله بها تقربوا اليه لاهلها وفيها صبروا على مشاق الطاعات
وتلقوا بها من الاهوال قالت لطيفة حال زارها وحض بالله صفيه وهموا لا تنقص ولا تزد فقال
خلفتم لو رات من ظامي وقلت قف عن ورود الماء موردي فقالت صدقت الوفي في الحب شيمة
يا رحمة الكل الذي قالت على كبدي لما رجع عليه السلم من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة قال
يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة
يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد
نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال
اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى ان الليلة لا تبقى على حالي والناس ما بين
آمال واجال كيف السرور باقبال وآخره اذا تاملته مقلوب فقال يا هذا اذا مت وكنت من اهل
العلم والصلاح فقدك الناس وترحموا عليك وبكت عليك بقاع الارض التي كنت تعبد الله
بها ومن ثم استحب تفريق الصلوات والعبادات على البقاع لهذا وللشهادة يوم القيمة
فانه كلما كثر الشهود اطمأن الحاكم الى الحكم ويقبل الناس الى التفجع عليك والرثاء لك كما رثيت
جمال الملة والدين والد حسين بن عبد الصمد الحارثي لما مات في البحرين ودفن في قرية
منها اسمها هجر لانه كان في صباها رثاه قصيدة منها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلب المعنى

بعدكم واها

بعدكم واها لقد كرثني حبيب المجد واتسعدت اركانه بكم ما كان اقواها قد نبي في البحرين باحجر فاجتمعت
ثلاثة كن امثالا واشباها ها هو يجرن دور العليا ماهويا لكن لم يدركن اعلاها واغلاها وان كنت شيرا
معه يا فرح الناس بموتك وكذلك البقاع التي كنت تعصي الله عليها وابواب السموات التي كان يصعد منها عملك
والملائكة التي كانت تكتب اعمالك وانشد الناس بعده ما قاله الشريف في وصف نفسه وكنت نبيا من جند
ابا بين فارتقى بي الحال حتى صار البين جندي ولهوات قبلي كنت احسن بعض الى فسق لبين بحسنها
بعدي ولكن كريما بمجانبتها من صفات الله عز شانه وفي الحديث ان الشاب الراهق للذنوب السخي احب
عند الله من الشايب البخيل العابد ونقلوا في الكتب ان معن بن زايدة كان عاملا على العراقين وكان
بالبصرة فحضر على بابه شاعر واقام مدة لم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدمه اذا دخل الامير البستان
فعرفني فلما دخل اعلمه فكتب الشاعر بيتا على خشبة والقاها في الماء الذي يدخل البستان معن
وكان معن على راس الماء فلما ابصر الخشبة اخذها وقراها فاذا عليها مكتوب يا جود معن
ناج معنا بحاجتي فما لي الى معن سواك شفيع فدعى بالرجل واستنشده الشعر وامر له
بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساط فلما كان اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط وقراها
ودعى بالرجل فامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فاعطاه فيها خمسمائة الف درهم فتفكر
الرجل وخاف ان يندم فخرج من البصرة فطلبه في اليوم السادس فلم يجده فقال لو بقي لاعطيته كل
يوم مائة الف درهم ما بقي في خزانتي درهم ولا دينار يا هذا مدح الخائفين لا ينفتح سكرها الا
بالليل فسألت اوبته بفقدها ارواح الاسحار اقوات الارواح قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
في الوصية اليه وعليك بصلاة الليل قالها ثلاثا يا نسيم الريح هل من وقفة نطفي الغلة وتشفي
الاوام لكن رسولا لسلام عايدا نحو من انفذ لي فيك السلاما لم يزل وجدي جاما اللوى بل غرامي
علم الشجو الحماما بكى آدم على الجنة ثلثمائة عام حتى سالت اودية من دموعه اسمع يا من اضحك عند المعاصي

وهل هو

سلوا نجداً لوادي الحمى والسلمة دمي ام دموعي هو اكرام القطر وهل ما اراه الموت ان حادث النوى
وهل هو شوق في فؤاد عام حمى كان جبريل عليه السلام بالامس يسجد له واليوم يحجر بناصيته للاخراج ولسان
حاله يستغيث حداة العيس رفقاً بالاسير ليغنم نظرة قبل المسير ويا بان الحمى هل فيك ظل نعتد به
من حر الزفير ويا ريح الشمال المخبر وصادق هل مررت على الغدير وهل سحبت على شيح وزند
ذيولك يا صبابة الضمير نام في الجنة وانتبه وقد طلقت له حوى فقال اما هذا قيل من يريد النوم يخلو له
ضجيع كفى بالشوق سهداً فلما وقع الى الاطار النوم هتف بشوق حبيب الحب يا بارق الرمض وهبت
قولي لسلام على الغمض قيل لقيس المجنون انت سيد العشاق فلم لا يخلك العشق وهذه هواك فقال
الى تعود نفسه حتى صار عذابي والعذاب بصر بالبدن سيما العذاب الموافق عند قلبي علي فما انقضى
وجوى كلما ذوى عاد غضاً وبكى على المنازل البلقع ابدي الايام بسطاً وقبضاً من معيد ايام ذي
الاثل اوما قل من هاد بينا على وقرضا سامحاً بالقليل من عهد نجد انما اقنع القليل وارضا بهذا
لي من طيب رواح نجد ما يداوي نفس العليل منضا خلق سيجا واستقرض منك دمعة الباكي
في الحديث متى رمت طلبي فاطلبني عندك وضلما انقدم من قوله ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
ساكن في القلب بعمره لست انساناً ذكره غاب عن سمعي وعن بصري حبيب القلب بصره النظرة
سهم مسموم في الحديث انظر الرجل الى ما لا يحل له ثم غض بصره لم يرجع طرفه اليه حتى يجد لها ناجد
حلفت بدين الحب لا اخنت عهدكم وتلك يمين لو عرفت غموس اكثر فساد القلب من تخليط العين
ما دام باب البصر موثقاً بمصراعي الجفنين فالقلب سليم من الافات فاذا فتح الباب تطايرت طيور
الشهوات يا متصرفين في اطلاق الابصار لعلكم تظنون الامر على ما هو عليه في اوائل الاسلام جاء
توقيع العزل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وسببه ان اطلاق البصر ينقش في القلب صورة
المنظور والقلب كعبة ولا يسعني قلب عبدي المؤمن وما يرضى المعبود بعبادة الاصنام عيباً انما انا على

يا ازيد

الله لحظة الطالب التي تدنى كم ادم حين لبس جبة لذتي بل بث الهوى وزلت قدمي نزل آدم عن مقام المراقبة
فكان يبكي بقية زمانه سألت من عينه عيون استحالت من بعد الدما دموعاً هل بعد مفترق الاضلاع مجتمع
ام هل زمان بهم قد فات مرتجع تحلو السبع البيد اركبهم وحمل القلب منهم فوق ما يسع الليل بعدهم كالهجر
متصل ما شئت والنوم قبل الوصل منقطع اشتاق نعمان لا ارضى بروضته داراً ولو طاب مصطاف ومرتبع
في الحديث اذا بلغ الرجل اربعين او خمسين سنة وهو بعد منهمك في المعاصي التي اليه الشيطان يده
وقال انظر اليه قل بابي وجه لا يفلح ابداً وهذه البابوسهما الفتاة باب النفدية يحيى افديك بلحيه وان التكامل
للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له منها ارتجاع ولا عنها زحزح فاذا رأى الشيطان
غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح يا هذا فتش بضائع الاعمال قبل الرحيل ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يا من عاهدنا يوم الست لا تحل عقد العهد بجريرة الود الذي بيننا لا تفسدن الاول بالاخر يا منكر
ويا نكرانه لا الى الخارج من بساتين الارواح انظر اهل تستحي معهم ودريت من اليقين ام شوكة من الشك
فقولوا سالوا بانه العقيق هل الهوى على ما عهدنا يقيم ام طال الحال تشامر الذي قال به يطل يوم ليس نفسه
غير طيبة بن ريح الفضلة واخبره اني مقيم على العهد فكيف حال اهل الاحبة المعهد وطيب ترابه
ارواحهن ان كان يحذ على العهد قال بعض السلف رأيت شاباً في سفح جبل عليه اثار الحزن ودموعه
تتحادر فقلت من انت قال عبد ابق من مولاه قلت فتعود اليه العذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط قلت
فتعلق بشفيع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال مولى رباني صغيراً فعصيته كبيراً فوا حياءي
من حسن صنيعه وقبح فعلي ثم صاح فمات فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس الحيران فقلت انا
عندك اعينك عليه فقالت خلوه ذليلاً بين يدي قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه بالله عليك يا فتى
الاعراب ان جرت على مواطن الاحباب فاشرح قصتي وصف لهم بلائي ذاك المضني هو بالاوصال فهم
يا هذا عليك بكتاب ربك فانه يشفع لك في عرصات القيامة كما ورد في الحديث انه يأتي في احسن صورة

يطلب

على صف المسلمين وصف الملائكة وصف الانبياء وهم لا يعرفونه لما اعطي من النور والهيبة فيأتي الى رب العزة و
الشفاعة لمن حافظ عليه وعلى تلاوته والعمل باحكامه فيشفعه الله تعالى فيأتي الى الموقف ويأخذ بيد
من اراد الشفاعة له فيدخله الجنة واما فوائده في الدنيا فمنها قوله صلى الله عليه وآله ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وقد اوله اهل الحديث على وجوه منها ما حكاه السيد طاب ثراه عن ابي عبيدة من ان المعنى من
لم يستغن به ويجعله مالا له واحتج بوروده في اللغة بخبر رفعه عن ابن طهيك انه دخل على سعد
بيته فاذا مثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتغن بالقرآن قال ابو
عبيدة فذكره المتاع الرث يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمتاع وهو
الفراش قال ابو عبيدة ولو كان معناه الترجيع لعظمت المحنة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن
ليس منه عليه السلام ومنها ما نقله ايضا عن ابي عبيدة من ان المراد من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه
واستدل عليه بما روي من قوله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان
لم تبكوا فتباكوا فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله صلى الله عليه وآله ما اذن الله لشيء من الارض
الا لصوت المؤذنين وللصوت الحسن بالقرآن ومنها ما حكاه عن الانباري ان المراد من
لم يتلذذ بالقرآن ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم به وسمى
ذلك تغنيا للتأثير قال وجواب ابي عبيدة احسن وهذا ابعد لان التلذذ لا يكون الا في المشتهيات
وتلاوة القرآن وتفهم معانيه من الافعال الشاقة فكيف يكون ملذا مشتهيا اقول لا يخفى ما فيه
ومنها ما خطر له طاب ثراه وهو ان يكون قوله يتغنى من غني الرجل بالمكان اذا طال مقامه به ومنه
قيل المغنى قال الله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم يقيموا بها فالمعنى من لم يقم على القرآن ويتجاوزه الى غيره
ومن لم يتخذه مغنى ومنزلا ليس منا هذا ملخص كلام السيد وتلميذه الشيخ قدس الله روحيهما
ومنها ما قاله بعض من اتصلنا به من الملوك وهو ان التغني كالتباكي في ان المراد منه تشبيه الغناء لا الغناء

المحرم

المحرم فيكون راجعا الى تحسين الصوت عن ابي الحسن عليه السلام انه ذكر الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ
القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته فان الامام لو اظهر في ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه
قيل ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون ويمكن فيه وجوه اخرى يا هذا اذا جلست في ظلام
الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه
بكى عليه بلغ المنى من طاف في وادي منى عمري فاني ما بلغت مرادي وبكيت من الم الفراق وشوقي
فبكى الحجيج باسرهم والوادي يا من قد نزلت به بلية الطرد تروح الى حيث المناجاة وان لم يسمع منك
وابعث رسائل الاحزان مع رياح الاسحار وان لم تصل يا نسيم الشمال بلغ خطابي واشرح مني
الجوى برجع الجواب طف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذلك الجناب فللمولى بايعني
الروح والقلب ومن فيه ذلتي وانتحابي كنت اخشى الوشاة فيك ولكن حمرة الحب لم تكن في حسابي
الخزاعي قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه
فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله عز وجل
فمن قال آه فقد استغاث بالله انظر كيف وفقك ووقفك على الاستغاثة باسمه وان لم تكن عارفا
به وعلى هذا حمل بعض اهل الحديث ما ورد في صفة الخليل عليه السلام انه لأواه حليم اي انه يكثر من قول
آه ويلجأ الى هذا الاسم وربما كان في الاخبار اشارة اليه يا اخي نتلو عليك تارة احاديث من
الماضين واخرى حكايات الباقين وانت متدثر بلحاف الغفلة كأنك لم تسمع باخبار من مضى
ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك
والقطر على ذاك مروا اجمعون وهكذا يمرون حتى يستردهم الحشر فالختام لا تصحو وقد قرب
ختام الايام عن قلبك لسكرك بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطاء وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

الدنيا جيفة قد انتنت ومن كوم المغفلة لا ينتبهت فيها عوض اصف الهوى فيسمع الواعظ تعلقتني بحرها
الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح ان اردت دواء جهاها ولما في الدنيا صبرا نفردت في صومعة الزهد
واحتفر خندق الحذر واقم حارث الورع النجاء النجاء من ارض نجد قبل ان يعلق الفؤاد بوجدي
كم حل عندا اليه واحبه وهو صيد بعلوة وطهد يا هذا ميز بعقلك لا تغالبك الحيوانات على ما خصصت
به من التمييز هذا الابل ياكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب لعلمه ان الماء ينفذ السم
الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته انه يسقط قرنه في كل سنة وهو سلاحه فيختفي الى ان
ينبت وانت تاكل سم الذنوب ولا تتقيا بمعاونة لبن التوبة ثم تشرب عليه شراب الغفلة فيدعه
ليسري في كل العروق هذه الحية تستتر طول الشتاء بالارض فتخرج وقد غشي بصرها فتحكه باصول
الرازيانج لانه يزيل الغشي هذا الفهد اذا سمن علم انه مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فهو
يستر نفسه الى ان ينحل الشحم هذه النملة تدخر في الصيف للشتاء فاذا خافت تعفن الحب اخرجته
الى الهوى فاذا حذرت ان ينبت نقرت موضع القطمير وانت لا تدخر من صيف قوتك للشتاء
عجز لك هذه السمكة اذا احستها الشبكة وثبت بكل قوتها لتقطع الحبال وانت لو نهضت
بقوة العزم لانخرقت شبكة الهوى اذا اسن النحل غنمت الزنابير ذلك الذي تجنبت منه بيوتها
لانه لا يصلح لها غيره وانت في ملتحر الشباب منك افلا بنيت بيت عمل يا منقطعا في الطريق
عن جملة الوفد تحامل الى خيام بعض اهل الوصل واشهد على صحتك ذوي عدل وناد في النادي
بصوت الذليل اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا تحيتي من قد ظن ان لا يرى حيا عن ابي الحسن عليه السلام
انه سئل عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال فهي القرية وانا فيها اتحول
عنها قال نعم قال في الدار وانا فيها اتحول عنها قال نعم قلت فانا نتحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما قال في قوم كانوا يكونون

في الشهور

ذا كثر فيهم

في الشهور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم يفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
روي انه اذا وقع الطاعون في اهل مسجد فليس لهم ان يفروا منه الى غيره يا هذا ان كان الاجل في الطاعون والقتل
ونحوهما من الاجال المحتومة قبل التقدم والتاخر وان المقتول لو لم يقتل لبقي حيا كما ذهب اليه طائفة من
المتكلمين فيحصل لك في الفرار بقاء على اجلك وما بقي من عمرك وان كان الاجل واحدا لا يقبل الزيادة
والنقصان وان المقتول لو لم يقتل لمات وكذلك من اصابه الطاعون كما قاله ابن بابويه وجماعة من العلماء
فامرك بالفرار من باب الامر بالدواء عند عروض المرض كل هذا نظر لك وابقاء عليك وما طابقت
الاجفان عن سنة الا دابت بين الجفن والحدق وهل يا حزين موجع فانى اجفانه وكان بامسها
الارق شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فانت والروح شيء غير مفترق فلا تنسى بها بالصلاة اصلي
ارجعيته ما بها من الرمق قال بعض اهل السلوك في بيان ظهوره عز وجل وكيفية تفاوت درجات
العارفين في مراتب الظهور ما راينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة
والحضور قالوا ما راينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما راينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ترقوا قالوا ما راينا
شيئا سوى الله فالاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدل التي
به لا عليه والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه اخواني اذا خرجتم من المجالس فاقصدوا المساجد الخرب
وضعوا وجوهكم على التراب وابعثوا انفاس الاسف لعل طيبا يتبيغ في الزلل فان وجدتم قلوبكم قد
حضرت فاذكروني معكم وقولوا الحبيب الى الجيف من منى تراكم من تبعة الحوار وشدة
لذكرت واديا لمن ورعي الجيف الذي كنت راعيا واسعه على الحيف شهقة ثم ذاب عليها قطعة
من فؤاديا توقيع من صاحب الدار عليه السلام في جواب سؤال السائل واما ما سألت عنه من امر المصلي والنار والصورة
والسراج بين يديه هل يجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران
الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاصنام

ان يصلي والنار والضوء والسراج بين يديه من وراء شهر رمضان يكون الولع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان
ينقص الشهر جعله في ليلتين يا هذا طريق المتقين يفضي الى رواحل وابل عزائمكم كلها كلت انما يصلح للتكلم
مع السلطان صاحب قلب فارغ مما سواه وقلبك ظان كل يوم وليلة يفارقه ركب ينزل له ركب
توقد نار التوبة في المجلس فاذا اردت فيها قبسا بعد خروجك بساعة انطفت بكسا عند الخطور على
الخيانة والمسروق في جيبك واعجبا منك تعد الاذكار بالتسبيح فهلا جعلت لعد المعاصي اخرى يا
من يختار الظلام على الضوء الذباب اعلى همة منك متى اظلم البيت خرج الذباب الى الضوء ما ترى الطفل في
القماط يناغي المصباح الناس من الهوى على اصناف هذا نقض العهد وهذا وافى فهيهات من الكدر ينقى
الصافي لا يصلح للحضرة قلب جافي احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت ذانك يفرقان
بين المرء وزوجه وهذه بين العبد وربه ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام وتوجهت اليهم
كسرى الملك العادل كان اول ملكه ظالما حتى انتهى ظلمه الى الرهبان في الصوامع والجبال فكتب اليه بعض
الرهبان كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم ووسع الله عليكم فضيقتم ليستسمنها الاسى
وهي صابرة خصوصا اذا خرجت من اعين قد جرحتموها وابدان قد اعريتموها واكباد قد احرقتموها فاعملوا
ما شئتم فانا صابرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما بلغه الكتاب بكى بكاء شديدا ثم امر
بالعدل فوضعت له السلسلة سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها ادنت نحو
الردى بهم خطب فصمم وواجهت الوجها وما استدعتهم للموت طرا فانزع الحليم ولا السفيها اما
لو بيعت الدنيا بفلس انفت لعاقل ان يشتريها سبحانه ما اعم جوده لجميع خلقه خلق الفرخ في البيضة
المنفصلة من الحي خلقه بياضها وجعل المح الاصفر غذاءه فقد هيأ له زاد الطريق قبل سير الاياب
اذا انفقأت بيضة الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام لما ينكر اياه ذا اللون فيبقى مفتوح الفم يطلب الرزق
فيسوق القدر اليه الذباب فلا يزال يتغذى به حتى يسود فتعود امه اليه الطير لما كان يختلس قوته خوفا من الصياد

جعل منقاره

جعل منقاره صلب لئلا ينفسح ولم يخلق له لسان لان زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ جعلت له حوصلة كالمخلاة
ينقل اليها ما استلب ثم ينقله الى القانصة في زمان الامن فان كان له افراخ اسهمهم قبل النقل هذه
العنكبوت تبني بيتا يعجز عنه المهندس لانها تطلب زاوية وتصل بين طرفيها بخيط وآخر وتلقي اللعاب
على الجانبين فاذا احكمت المعاقد وربت الغزل كالسدى اخذت في اللحمة فيظن الظان ان نسجها عبث
كلا انها تصنع شبكة لتصيد فيها من الذباب والبق فاذا تم النسج حرت الى زاوية تترصد صيدها
الصياد فاذا وقع صيد قامت تجني ثمار كسبها فاذا عجزت عن الصيد طلبت زاوية ووصلت بين طرفيها
بخيط ثم علقت نفسها بخيط آخر ونكست في الهواء تنتظر ذبابة تمر بها فاذا دنت منها دبت اليها ان
استعانت على قتلها بلف الخيط على رجليها فسبحان من الهمها هذه الصنائع يا هذا القلب جوهرة [illegible]
البدن فاكشف عنه بمعول المجاهدة ولا تطينه بتراب الغفلة رسبت صخرة الهوى على ينبوع الفطنة في
المآل انقبحها ان انطق رفعها لعل الجرف بينها سئل بعض العارفين عن الطريق الى الله فقال
خطوتان وقد وصلت خطوة على النفس وخطوة على الدنيا فسمع بعض اهل الطريقة فقال طوبا الى الله فقد قصر
بل خطوة على النفس وقد وصلت لان الدنيا تصير حجابا للعبد بواسطة النفس في قوابيل الايمان فتنبه
يا غافلين انجى القوم رفضوا عنا وقد ما اوصلونا ندعي العهود ونبارزونا بالصدود كالشيوخ [illegible]
واستعذ بواطن القطيعة والجفا حسنونا يا رحيم لو فداء لزمان لم لا استعطفونا
في شرح معنى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة لا يستفزه غضب لا يحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كان سبحانه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها
من دابة واما حظ العبد من هذا الاسم فظاهر واصابه
العين وما يناسب ذلك وهذا المقام يليق بالحكيم اعلم انه ورد عنه صلى الله عليه وآله قوله رفع عن امتي
تسعة وعد منها الحسد والطيرة وفيه اشعار باختصاص هذه الامة والمراد من رفع الطيرة رفع تأثيرها

فانهم كانوا اذا تطيروا من شيء تضرروا به وفي الحديث ان الطيرة على ما تطيرت به يعني ان حصل الخوف وغلب الوهم
جاء الضرر وان قوي العزم وخلصت النية جاء الحفظ من الله وعنه صلى الله عليه وآله ثلث لا يسلم منهن
احد الطيرة والحسد والظن قيل يا رسول الله فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل وعنه صلى الله عليه وآله
انه قال الطيرة شرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل اي ما منا احد الا ويعتريه التطير ويسبق الكراهة
الى قلبه وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يزعمون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا
عملوا بموجبه فكانهم جعلوه شريكا له تعالى وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذنب الحاصل
من عروض التطير يذهب بالتوكل فيكون كفارة له وعن ابي الحسن عليه السلام الشوم للمسافر في طريقه
في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه يعوى ٥
الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة
الصارخة والمراة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل
اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك فيعصم من ذلك ووجه الجمع بين
الاخبار بوجوه منها ما سبق من ان التطير يضر ان غلب الوهم كما روي عنه صلى الله عليه وآله قال
اوحى الله تعالى الى داود يا داود كما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون
وعن الصادق عم الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها
شيئا لم تكن شيئا ومنها ان النفي منصرف الى الكمال والاستقلال اي لا طيرة كاملة في الاسلام
كما كانت في اعصار الجاهلية وعن الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عن الحجامة
يوم الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي
من كل آفة ووقي من كل عاهة ويمكن ان يكون هذا ايضا وجها للجمع بين الاخبار يا عبد الحكيم نرى عامة
الناس

الناس يتطيرون من امور جربوها بحصول الضرر مع انه لا امور بها في الاخبار منها ان بعضهم يتطير
اذا اراد السعي في الحاجة يقول واحد من الناس اين تذهب وبعضهم بملاقات الاعور وبعضهم يتطير
بمن يراه لابس السواد الى غير ذلك وفي النظر بما سبق في الاخبار من انها تقع في وهم قوة التطير
وافق القضاء الالهي فينبغي للانسان ان يجعل اموره في معرض التوكل ويكون قوي القلب ماضيا
في حوايجه معتمدا على الله سبحانه وهذا كما ورد في الاخبار عن الباذنجان انه على ما كان يعني انه ان
اكل بتوكل على الله واعتماد عليه فهو شفاء من غير ضر وان اكل على توهم الضرر كان ضررا لا دواء فيه
يا هذا الذي يسلك طريق المحبة قاصدا الى المحبوب كيف تبالي بهذه التطيرات وان يكون لك خجل
منها لان قصد نيل الدنيا لا يشاركه مقصد اياه ايها الطالب لا تبال الا بالهوى على ما مضى من حصر
ويا مؤدب نفسي الذين هم بالوصل والهجر اعلا وابلا فقد كان قلبي بكم ماوى الهم ورقد
نائم صار ماوى كل بلبال فما لي اعلل نفسي بالوقوف على منازل اقفرت منكم واطلال
من لي بجنات من لقاء من انه وظاهر معرب عن باطن الحال فلو اشتغلوا عنا واصطفوا بدل
منا وذلك فعل الخاين الساهي وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير ذكركم يا كل اشغالي واما العين فقد
عظم شانها حاكيا عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
ذكر المفسرون وفي الاخبار ايضا انه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وهم اخوة واولاد
رجل واحد وقال صلى الله عليه وآله العين حق والعين تستنزل الحالق تحط ذروة الجبل من قوة
اخذها وشدة بطشها وكان يعوذ الحسنين عليهما السلام من العين اللامة وان الخليل عليه السلام عوذ
ابنيه وعوذ الكليم عليه السلام ولدي هرون منها ايضا وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لو كان شيء يسبق القدر
لسبقته العين وعنه ايضا ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وان اكثر اهل المقبرة من
العين وقال عز شانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية طبق المفسرون على ان المسلمين كانوا

يومئذ كثيرين يبلغ عددهم اثني عشر الف محارب فصاح ابو بكر بعينه حيث قال لن تغلب اليوم من قلة
فانهزموا ولم يثبت معه صلى الله عليه وآله الا علي عليه السلم وجماعة قليلة وكان الفتح يومئذ
على يدي علي عليه السلم ومن ثم قيل ابو بكر عائن وعلي عاصم وذكر طايفة من العلماء ان الاصابة بالعين
انما يكون من ذوات الطبع وضيق العين الحاصل من ضيق حوصلة الطبع وابو بكر كان معلماً
للصبيان وقد قيل كفى المرء نقصاً ان يقال بانه معلم اطفال وان كان فاضلاً وعن مولينا
الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم انه قال لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة فان الله
تعالى قد سلبهم عقولهم يعني بنقصان عقولهم وعن ابي عبد الله عليه السلم عقل اربعين معلم عقل حايك
وعقل حايك عقل امراة والمراة لا عقل لها وقد فصلنا اسباب نقصان عقول من ذكر في شرحنا
على كتاب توحيد الصدوق طاب ثراه وقد وقع الخلاف بين علماء المسلمين في سبب اصابة العين
فقال الجاحظ وجماعة لا ينكر ان ينفصل من العين الصايبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة
فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء واعترض
عليه بانه لا اجزاء جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها في بعض وقال جماعة منهم ابو هاشم والقاضي
انه فعل الله تعالى بالعادة لضرب من المصلحة بعباده وذكر سيدنا الاجل علم الهدى نور الله ضريحه
في شرح هذا الكلام ان الله تعالى يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلم من الصلاح لهم في تلك
الافعال فغير ممتنع ان يكون سلب نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم
يسلب زيد نعمة اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الآخرة بعطفه واذا سلب زيد للعلة التي ذكرنا
عوضه عنها واعطاه بدلاً منها اما عاجلاً واما آجلاً فيمكن ان يتاول قوله صلى الله عليه وآله
العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه صلى الله عليه وآله ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور
العباد وضع الله تعالى قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغير حال بعض الناظر من اليه واستحسانه

لو عظم

سويق

لو عظم في صدورهم فلما تقرر في عينه حاله انه صلى الله عليه وآله لما سبقت ناقته العضباء وكانت انه
ما تسبق بانه رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون صاحبه المستحسن للشيء عند رؤيته
من تعويذه بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فانما يقام في المصلحة مقام تغير حاله
للشيء المستحسن فلا يتغير عند ذلك لان الرأي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة
به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى وهو حسن في الخبر لو ان باكياً بكى في امة
لرحموا وفي الاثر لو بكى عبد من خشية الله لرحم من حوله ولو كانوا عشرين الفاً متى غنمت امرة
كانت مدامعي دموعي وزفراتي حنين فراهم كانهم الم فرمتكم بوعد نظرة اليكم فانفجرت لسمعي
وناظري كان بعضهم يقول لعينه ايها العابد ارفق بنفسك فيبكي ويقول انما البكا على تقصيره
في البكا قالوا التصبير فاهذا الجنون لهم فقلت يا قوم ليس القلب من قبلي يا من يتعب بدنه
في العبادة ولا يجد لها لذة انت تجد في سواد البلد اخرج الى البادية تجد نسيم نجدياً وادا السمع فيحصل
فيك المشاجر على ارض الوادي ما كان الدمع حتى يعذب عين ترى اذا رانك واجهها تبكي لطول تباعد
وتفرق فاحفظ الواحد دوام سرورها وعد التي ابكيتها بتلاق قال جماعة من علماء الاسلام
الدنيا لا تخلو من الابدال وهم اربعون ومن الاوتاد وهم سبعة ومن القطب وهو واحد فاذا
مات القطب صار احد السبعة قطباً عوضه وصار بعض الاولياء الذين يصطفيهم الله تعالى بدلاً عوض
ذلك البدل وفي كتب بعض اصحابنا ان القطب الذي تدور عليه الارض هو المهدي عليه سلام
الله والاوتاد اخص اصحابه اليهم والابدال من يليهم في الفضل هو البدل الا انه كلما مات منهم
رجل ابدل الله به آخر حتى لا ينقص هذا العدد وفي الدعاء اللهم صل على الابدال والاوتاد
الابدال والاوتاد الاقرب انهم علماء الدين فانهم في كل عصر لا ينقصون عن هذا العدد وهم اكابر
الدين حراس شريعة سيد المرسلين ونواب الائمة الطاهرين تتفاوت درجاتهم في العلم والعمل والرشاد والهدى

الثالث الشهيدان

وانت يا عبد الحكيم لست من الابدال ولا من الاوتاد لا بالفعل ولا بالقوة القريبة ولو كنت كما كان شيخنا
زين الملة والدين من الاوتاد لناح الناس عليك بعد الموت كما ناحوا عليه حيث قال تلميذه الفاضل محمد
بن علي الجباعي بعد ان رأى الشيخ ره في المنام على احسن الهيئات والاحوال هذي المنازل والآثار والطلل
مخبرات بان القوم قد رحلوا ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل
فسرت شرقا وغربا في تطلبهم وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا حتى وصلت الى دير وراهبه
يتلو الزبور وجنح الليل منسدل شكوت عشرى على راسي وقلت له يا راهب الدير هل مرت بك الابل
يا راهب الدير بالانجيل تخبرني عن الركاب الذي في حيكم نزلوا فرق لي وبكى من رحمة وشكى
وقال لي يا فتى قلت بك الحيل ان الركاب التي عنهم تسائلني بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا
نحاب ان تضمنا ان الذكر منقطع وانني ليس لي في وصلهم امل رجعت والعين عبرى والفؤاد شج
والحزن بي نازل والصبر مرتحل وجئت ناديهم الفيته قفرا والطير تندبه والسهل والجبل
وعاينت عيني الاصحاب في وجل والعين منهم بميل الحزن تكتحل فقلت ما لكم لا خاب فالكم
تبدل حالكم والضر مشتمل ها بالكم غير بعد الالف عن وطن قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل
اتى من الروم لا ابقاه كل عتيد من ناع نعاه فنار الحزن تشتعل يقول ان ولي العدو افتدتهم
سيف الضلال وللمذكور قد قتلوا لما سمعت كلام القوم خامرني وجد واضرم في قلبي المبتلى وجل
وصار حزني انيسي والبكا سكني والنوح دابي ودمع العين منهمل طيفي له نازح الاوطان منجدلا
فوق الصعيد عليه الترب مشتمل مضرجا بالدما لا غسل لا كفن لا قبر فيه يواري ذلك البطل
لا بلغ الله عيني طيب ويها ان حل في خاطري يوما له بدل اشكو الى الله رب العرش يشبهه
الا مصيبة من في كربلا قتلوا قد كنت املت اما لا اسر بها فخاب ظني وقد ضاقت بي السبل
لكن تسليت هو حظ رأيتهم فالنوم في جنة الفردوس قد نزلوا هذا وحزني عليهم لا انقضاء له حتى

حتى اراهم

الخضاب

حتى اراهم عيانا حيثما نزلوا يا هذا الخضاب سنة مؤكدة حتى انه ورد في الخبر ان درهما ينفق في
الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وانت ينبغي لك الخضاب هذا لما قيل لعمرك ما خضبت بياض شيبي
رجاء ان يعود الى الشباب ولكني خشيت يرد مني عقول ذوي المشيب فالخضاب ينبغي لك ان تكثر
التحرز عن الزوجة الصالحة حتى لا يكن مثل ذلك العابد الذي ابتلي بامرأة السوء انه قام للعبادة من اول
الليل قالت له ما رأينا احدا يصلي من اول الليل وينام آخر الليل صاحت عليه انقضت الاولاد من النوم
وفي النهار تطلب منه المؤنة فيكون ابدا في عقوبة تقول من ملك الناس قبلها مثل حدى ثقل من جهته
بجلدي قبلي ذريني انل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل تريدين ادراك
المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل يا هذا لما انتقلت الخلافة الى عثمان بن عفان
بن عفان جار على المسلمين بصرف بيت المال على اقاربه فانه كان يعطي احدهم مائة الف دينار وكان
يعطيهم ولايات الامصار فجعلهم بذلك على رقاب الناس وكان على الامصار اشد من جور في المدينة
فتشفع الناس اليه بامير المؤمنين عليه السلام فبذل النصايح ترغيبا وترهيبا فلم يقبل منه الا وقت
الحصر حين كثرة نصايحه اليه اتهمه ولعلك يا عبد الحكيم فيك هذه الخصلة فما اتاك عليك الحديث
الذي تمثل به عليه السلام في كتاب كتبه الى معاوية لما اتهمه بقتل عثمان حين يقوم له اهل الشام بالطالبة وكم
في ناركم من نصيح وقد يستفيد الظنة المتنصح الا انه اتهم ولما ظهر عليه السلام اصحابه في الصفين
عن تحكيم الحكمين فابوا الا القبول ثم ندم اكثرهم بعد ذلك ومنهم الخوارج وارادوا منه الرجوع بعد
كتابة صحيفة المصالحة واخذ العهود فيه فما قبل منهم وذكرهم رأيه السابق في عدم القبول ثم تمثل بقول
دريد بن الصمة الهوازني امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد وانا اليوم
انصحك يا عبد الحكيم بهذه المواعظ الى آخره وما يظهر لك ثمرة نصحي وعظي الا ان صرت تحت الارض
يا هذا ما اقوى جلد القلب على نار الحب كانه قد لبس ... ووجه آخر وهو ان القلب يطيعها ما العين

ثم جاء الصبح حذى حديثك في نفسي من النفس ووجد ذوي الشوق معنى عزم فلبس الماء في ناظر
والنار في كبدي ان شئت فاغرق او شئت فاحرق في قبس الشوق سوط ركاب العاشقين والحادي
ما املوه من قرب الوصال فهم يسيرون على النوق الضامرة يقطعون عليها الطريق وانت تسير
على النجايب ما قطعت المنزل نعم تحمل الاشواق والعيس ظلع وتمشي الهوى والناقلات قعود كانت عابدة
لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بطول الرقد في القبور رقادا تروح رياح
النفس اراه فراقه بانما طول الليل فقالت ليت شعري يا رياح من غرني بك يا ضعيف الجسم حمى
الله مغناك وروى ثراك من مزن دمعي يا خليلي ما انت لي بخليل ورفيق ان لم تقف بالربع
من لصب بشوقه لامع البرق فيرتاح قلبه للجزع هذه طريقهم فاين السالك هذه صفاتهم
فاين الطالب ولا السير امر من الصبر واخره احلى من العسل هذه المنازل والعقيق فاين
ليلى فالحال لم يبق منذ صاح النوى للمتيم فيها مقام لما عرضت سلعة العبودية في سوق البيع
بذلت الملائكة في الثمن الدنانير نقشها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال آدم عليه السلام
انا مفلس ليس عندي الا فلوس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين فقال السلطان هذا الذي ينفق على خزانتي فعند ذلك زين بخلعه وتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه وذلك ان انين المذنبين احب الي من اصوات المسبحين لان ذلك
يخرج من القلب وهذا من اللسان واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الاسرار حتى رقت الاماني
معاشر المذنبين ان كان ياجوج النفس وماجوج الهوى مفسدا في الارض قلوبكم فاعينوني بقوة
اجعل بينكم وبينهم ردما اجمعوا الي زبر الحديث وانفخوا عليها بانفاس الاسف
وحسرات الندامة وان اردتم استحكام ذلك البناء فاهجروا الموقات النفس حتى لا يحتاج ان تفرغوا
عليه قطرا فهذا بناء الاولياء قبلكم فما استطاع الاعداء ان يظهروا على ذلك السد ولا على نقبه

ايام الموسم

ايام الموسم محجوبا لا ابل ايها العذال لا تعذلوا انما النصح لمن يقبل واري ليلى والهوى اطول يا هذا
في شغل عن الجنة والنار فكيف يلتفتون الى الدنيا ما ترى عين المحب الا المحبوب في ليلى وربي يسمع وبي
ينطق والشاهد على هذا ما عندك خوف من نار الحديث انت عين العين اذ نظرت ولسان
الذكر ان ذكرا انت سمعي ان سمعت به انت سر السر ان خطرا بما يفي للنفس جارحة كلها باق لها اسرا
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر
مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما
قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه
جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه
اقول ظاهر ان لفظ القائل يصرفه الله تعالى الى هذا المعنى وان لم يكن معلوما له يا هذا كيف تسمع
عذل العاذلين من شاهد هذا المقام عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سودائه
القلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه واحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه واعجبا للعاذل في حب ما ذاقه واطرح
حبيب ما شاقه غاية العاذلين ايصال العذل الى الاسماع فاما القلوب فلا سبيل اليها واما انا
فلا آمن عليك صرف القلب ونارا على دفره بالعراق تذكر بالرمل عهدا تحنا وان لكل عاذل
اذا ناح من طرب او نغنا قيل لعابد كيف تنتحب كيف تصيح انك تقتنا المصلين صلوتهم بالنشاع
صوتك فقال ان حزن القيمة اورثني دموعا غزارا فانا استريح الى ذرفها احيانا محملا عن
صليت نار جوانحي وغرقت في تيار دمعي المسبل هذي حشاي الديك فانظر هل ترى قلبا فان
صادفت قلبا فقد له كان الربيع الطائي يقول في شدة مرضه ما احب ان الله ينقصني منه قلامة ظفر
مرض الحب شفائي في الهوى كلما اكربني خاطر بي قد شربتم بوصاله مهجتي وانا منتظر اليوم كيف اجوز

البشر من الهوى وطيبي في الهوى مرضيتي واذا البلوى فادت قربكم نمت النعمى ودام المحن عنه صلى الله عليه وآله
ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن
صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه وفي حديث آخر انه
صلى الله عليه وآله ذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول
الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات
لم تسمع الخلائق بمثلها فذلك افضل نعيم الجنة قال ابو الدرداء يتغنين بالتسبيح وفي حديث
آخر ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت
العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وقال
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي
وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط من تسبيح الرب كان
بعض اجلة السادة العظماء يقول ما اظن الله سبحانه يجازيني على ترك شيء من المحرمات لعدم الميل
اليها الا على ترك سماع الغناء لاني التذ منه اشد من كل نعيم الدنيا واخاف الله فيه فصدق في قوله
لان تركه جهاد مع النفس وهو افضل انواع الجهاد سقمي في الحب عافيتي ووجودي في الهوى عدمي
وعذاب ترتضون به في فمي احلى من النعم يا هذا اللطف مع الضعيف اكثر لما كانت الدجاجة
لا تحنو على الولد خرج كاسيا كاسبا لما كانت ابنة ضعيفة البصر اعينت بقوة الشم لما كان
التمساح مختلف الاسنان صار كلما اكل حصل تحت اسنانه ما يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه
طالبا للراحة فيأتي طائر فينقر ما بين اسنانه فيكون ذلك رزقا للطائر وترويحا عن التمساح
الاطيار تترنم طول النهار فقيل للضفدع ما لك لا تتكلمين فقالت مع صوت البلبل يستبشع
صوتي فقال هذا الليل سكت ناعقة المنكر فلوموا وفي رواية ان الضفدع حملت الماء في فيها لتطفئ به

ابرهيم

ابرهيم نار النمرود فلما القت الماء على النار احترق ظهرها وفيه الاثر الى الان لما طلبوا الاخرس لا يقدر على الكلام
السمع لئلا يسمع ولا يمكنه الجواب لما تولع الجذام باطراف اصحابه صعب عليهم الحك فمنع منهم القمل فلبس ثياب
المجذومين فلم تكلت خواطرهم بغيرك يا رب عدمت قلوب تحب سواك لا اذاق الله عين ابصرت
غيركم يا قوت روحي وسناه لا ولا كانت قلوب سكنت عند ذكراكم وما نالت مني المجنون اذ جفاهم الحبيب
عشق الحزن والاسف وانت على هذا الهجر الطويل لا نالف الا هواك كم كم اشكو واين نفع الشكوى
قد قل تصبري وعل البلوى مالي جلد على هواكم بقوى اهوى تلقى الاحبة من اهوى حكى الساجي قال
دخلت انا وصديق لي دار المجانين فاذا بشاب نظيف الثياب مليح المنظر فحيانا ثم قال ما هذا المكان يصلح
لغيرك فتنفس وهو مشدود الى الجدار في سلسلة وطرفها الاخر اليه فقال الله يعلم انني كمد
لا استطيع ابث ما اجده روحان لي روح تضمنها بلد واخرى حازها بلد اما الغريبة لا يبين ينفعها
صبر وليس يقربها جلد واظن غايبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي اجده فقلنا احسنت فقلنا
نعم ثم ولينا فقال ما اسرع ذهابكما اعيروني سمعكما فعدنا اليه فانشد لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم
ورحلوها فسارت بالهوى الابل وقلبت من خلال السجف ناظرها ترنو الي ودمع العين ينهمل وقربت
بنانا عقدها عنم نادت لا حملت رجلاك يا جمل ويلي من البين ماذا حل بي وبها يا نازح الدار حل البين
وارتحلوا يا راحل العيس عرج كي اودعها يا راحل العيس في ترحالك الاجل اني على العهد لم انقض مودتهم
فليت شعري وطال العهد ما فعلوا فقلنا له النظر ما يفعل ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا قلنا
نعم فجذب نفسه في السلسلة جذبة بلع منها لسانه وندرت عيناه والدم من شفتيه وسقط فاذا
هو ميت فندمنا على ذلك يا هذا عشق الاعرابية قتل هذا الرجل ومات لما كذب عليه بوفاتها وانت
تدعي عشق نور السموات والارض وليس في وجهك اثار المحبة زعمت ان المحب يراح الى بستان للنزهة
او يمضي الى حمام للنظافة هيهات هيهات المحب يلغو المنزل وانت تقول للخادم هيئ لنا الفراش فقد اسكر

النعاس فمن انت والحلوق بالقوم زموا المطايا واستقلوا ضحى ولم يبالوا قلب من تيموا اما ضرهم والله من

لو ودعوا بالطرف او سلموا ما زلت اذ راى الدمع في اثرهم حتى جرى من بعد دمعي دموا ما انصفوني يوم

بانوا ضحى ولم يفوا بعهدي ولم يرحموا ان الطبيب يعالج جميع الامراض الا مرض العشق فان طبيبه الوصال

وصال الحبيب مبذول لديك في الاسحار يمضي عليك وانت تحظى في النوم فابن الا انصاف

جنون وعشق لا يروح ولا يغدو اما هذا الحد وهذا الحد وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا

على مهجتي ان لا يفارقها الجهد هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد

فاي طبيب يستطيع بحيلة يعالج من داء بين ما منهما ابدا في الا ترى ان زكريا بالمنابر اوحى

اليهما ان قال آه محي اسمه من ديوان الانبياء فكان ذلك المنشار ورد الفرع على راسه اقول السقم

عدا لي بديني حب التي يكون من سببك وقف ابرهيم بن المهدي على خالد الكاتب لما جن من

العشق فقال له انت القايل فذ بكى العاذل من لي رحمة فبكاي لبكا العاذل قال نعم فقال

يا غلام ادفع له ما معك فاعطاه ثلثماية دينار فلما بويع له بالخلافة طلبه فقال له انشدني من اشعارك

فانشده عشق فحبيك سريعا قاتلي والصبا ان تقصدني واصلي ظفر الشوق بقلب دنف

فيك والسقم بجسم ناحل فهما بين اكتياب وضنى تركاني كالقضيب المايل حكى صاحب

النزهة قال لنا بعض اخوان شاب لبعض التجار يدعى واصف وكان كامل به الحسن والعقل

وكانت له ابنة عم تسمى الطيبة وكانت حسنا فتوفي ابوها وتركها صغيرة فكفلها عمها فلما بلغت

كانت تنظر الى ابن عمها فتمكن حبه من قلبها وكتمت امرها ففطنت لها امراة عمها فوجدتها

تغيب عن حسها اجاباها ان داخل الغلام صحت وطلبت ما تاكل فاخبرت اباه فزوجها منه

فاوقع الله حبها في قلبه فاقاما على احسن حال مدة وهو يامرها ان تكون متزينة متطيبة

وقال لا احب ان اراك الا كذلك فمات الشاب فوجدت عليه وجدا وطار عقلها فكانت تتزين بانواع الزينة

كما كانت وتقضي فتمكث على قبره باكية الى الغروب قال الاصمعي مررت وصاحب لي بالجبانة فرايتها على تلك

الحالة فقلنا لها علام هذا الحزن الطويل فانشأت فان تسالاني فيم حزني فانني رهينة هذا القبر

يا فتيان وانى لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني فعجبنا منها ثم اخرجنا مجلسي

بحيث لا ترانا لننظر ما تصنع فانشأت يا صاحب القبر يا من كان ينعمني وكان يكثر في الدنيا مواساتي

قد زرت قبرك في حلي وفي حلل كانني لست من اهل المصيبات لزمت ما كنت تهوى ان تراه وما

قد كنت تالفه من كل هيئاتي فمن رآني راى عبرى مولهة مشهورة الراي تبكي بين اموات ثم انصرفت

فتبعناها حتى عرفنا مكانها فلما جئت الى الرشيد قال حدثني باعجب ما رايت فاخبرته بامر

الجارية فكتب الى عامله على البصرة ان يمهرها عشرة آلاف درهم ففعل فوجهها اليه وقد انهكها

السقم فتوفت بالمداين قال الاصمعي فلم يذكرها الرشيد مرة الا ذرفت عيناه يا هذا كنا

تلونا عليك احاديث العاشقين وها نحن نقص عليك احاديث العاشقات وقبيح بالرجل

ان يكونوا اقل همة وعزما من المرأة حكى صاحب كتاب مصارع العشاق ان امراة قد احبت رجلا

فتزوج بها فكان بينهما محبة شديدة فمات الرجل فجعلت المراة تتردد الى قبره وارثته

يوما تبكي وتنشد كفى حزنا اني اروح بحسرة واغدو على قبر ومن فيه لا يدري فيا

شجي حبيب عمرك عنده ولا تبخلي بالله بالنفس بالعمر فلو كان بالي ان يجود بنفسه لانقذني

لو كنت صاحبة القبر ثم زادت في النحيب وانكبت على القبر فاذا هي ميتة اقول هذه المراة لو

اختلفت الى رجل من اهل الحديث واخبرها ان الميت يطلع ويعلم حال زايره ويفرح بحلوله

عند القبر ويستوحش لرواحه عنه لما فارقت ذلك القبر ولكانت لحقت به قبل هذا اليوم

اظن يا هذا ان اخبار هذه كلها ما تصل الى سمعك لبعد مسافة الغفلة بيننا وقطعت

الاخبار بيني وبينه لبعد النوى وانسد سبل المسالك حكى رجل من بني تميم قال ضلت لي ابل فخرجت

خبرنا

فجعلتها في ذا انا بجارية كانها قد نعتني من ينظر اليها فلما راتني قالت مالك قلت ضلت علي ابل اعرف
قالت هل ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت ان الذي اعطاكهن اخذهن وهو احق بردهن فسله
من طريق التيقن لا من طريق الاختبار فاعجبني كلامها ووقفت انظر اليها ثم راودتها عن نفسها فقالت
هبك ليس لك مانع من ادب اما لك زاجر من حسب فقلت لو يرانا الا الكواكب فقالت اين مكوكبها فقلت
هل لك بعل فقالت قد كان ولكن دعي الى ما خلق له ثم قالت اني وان عرضت اشيا تضحكني
فصل الى خلق منه صح
لموجع القلب مطوي على الحزن اذا دجى الليل احياني تذكره وراودني الصبح اشجانا على شجن وكيف توقد
عين صار مونسها بين التراب وبين القبر والكفن ابلى التراب تراب الارض جدته كانه صنو
الحسنا الم تكن ابكي عليه حينا حين اذكره حين والمحرمت الى وطن ابكي على من حنت ظهري مصيبته
وطير النوم عن عيني وارقني والله لا انسى حتى الدهر ما سجعت حمامة وبكا طير على فنن فقلت
لها عندي ما رايت من جمالها وفصاحتها هل لك في زوج لا تذم خلايقه ولا تؤمن بوايقه فاطرقت مليا
ثم قالت كنا كغصنين في اصل غذاوهما ماء الحياة في روضات جنات فجث خيرهما من جنب
صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات وكان عاهدني ان خانني زمن ان لا يضاجع انثى بعد
مثواه وكنت عاهدته ايضا فعاجله ريب المنون قريبا منذ سنوات فصرفتنا انك
عمن ليس يرى لعهد عن الوفا خلاف في التحيات يا هذا اكثرنا عليك من ملامة كتاب عشق المجاز
ارادة ان تعطفك الى الطريق وتميل الى احد العشقين فان لم يوثر فيك هذا كله فنقول لك غدا
يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا يا مريضا انتبه لا طبا ما به الراحة
تحت ثيابه كانك بالدنيا التي تقول لك مرحبا تفرقك ايدي سبا الى المتيقظين حب المشتهي
فيا ايها الميل لتناول بان لا يبصا البصاير حيط الفجر فطاروا باجنحة الحذر الناس في الهوى
الغفلة وهم اليقظة في قطع الفلوات لو رايت مطايا اجسامهم وقد اذابها السهر فهي تحن باجنحة طاير

قلوبهم

قلوبهم من الخوف ونعت في منازل الشوق طوبى لمن … بالفراق فنادى الا من راى قلبا من الوجد باليا
وان انتما اعييتما في ابتغائه ولم تجداه فابغيا لي ناعيا من ضرب يوم الوغا وجرا لهو ليلهم صف
مع الشجعان يوم الفتنة لسهم من اشتغل بالعمارة استغل الخراج اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة
ثم ردفه قمر العزيمة اشرقت الارض بنور ربها على الراحة التعبان لم تكن اسالك في الهوى ولا عمر
في السبق ولكن تعليلي الروعان من قبلي ان راحة الشوق لم يبق عليه بعد الا … فهو اقداما
الهوى نات القراب وبات على قدر الكرام الكرايم قيل لبعض اهل الرياضة كيف غلبت نفسك
فقال قمت في صف حربها بسلاح الجد فخرج مرحب الهوى يدافع فعلاه علي العزم بصارم الحزم
فلم تمض ساعة حتى ملكت خيبر اسمع يامن لا يحركه الشوق ولا يزعجه تخويفه اذا الربع كانت فكرة في
كل شي اعتبرته لتعبتني وانت انت تسح على الدار ولا تذكر اهلها فانت من عشاق الابواب لا من
عشاق الاحباب دع الوقوف على الاطلال والدمن فليس ينفع مسكون بلا سكن اما … فد
لا اسى على طلل بعد الفراق ولا اوي الى وطن وكيف ياسو قلبي بالديار وقد اضناني الكرب
من كان يوانسني ان البين اذ فرقوا فراقهم انبت دمعي من الحزن بعدهم لله من لحت
ابدانهم … ان يبقى على الزمن جعلت روحي لهم من وجه … مقبرة في …
الكفن فصل كالحي اذ روحي تخلل به وصرت كالميت لا روح في بدني في الكتب ان رجلا
افتتن بامراة فتسولها وراودها عن نفسها فامكنته الا بعد جهد لما … احدهما
بيدها في حجره فاحرقت فقال لها الا … فقالت … خفت ان اشارك في الدار
ان شاركك في المعصية فحلف لا يعصي الله بعد هذا وتاب كان ادم كلما تذكر الملائكة …
الى السما وجناحه قد قص زادت قلقه واصبح كالطاير المقصوص اعظم البلايا … الركب الى بلد
الحبيب يودعوا الدمن ولم يتوعد لهم غيراني اذا الركب مروا بي على الدار … كانت الملائكة

إذا نزلت إليه استنشق ريح الوصال من ثياب الواصلين وتعرف أخبار الديار من نسمات القاصدين
حدثاني عن العقيق خبرًا إنما بالعقيق أقرب عهدًا. أمير المؤمنين عليه السلام أخوك من ساواك في
الحسب لا من ساواك في النسب وأحق الناس بالبكاء عليه الصاحب المشارك في الهم وكان عليه السلام
كثير الذكر والتأسف على إخوانه الماضين بانوا وخلفت أبكي في ديارهم قل للديار سقاك الرائح
الغادي وقل لأظعانهم حييت من ظعن وقل لواديهم حييت من وادي. الشجاع يلبس القلب على
الدرع والجبان يلبس الدرع على القلب لج للقوم فأجابوا وكرر الصياح بك وما تلتفت كأن
سليمان أعجميًا فلما سمع بنبأ عن سبأ صار يدوي القلب وإلفه أحن إلى زرود وطينتي من غير
ما فطرت عليه زرود ويشوقني عجف الحجاز وقد صفا ريف العراق وظله الممدود. يا هذا الحاصل
ما ذكره الله سبحانه في الكتب السماوية كلمة واحدة هي قوله والله يدعو إلى دار السلام ولكن تكثرت
عنها العبارات وتوفرت إليها الإشارات جذبًا بالك إلى النعيم ومخافة عليك من الجحيم عباراتنا شتى
وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير. عشاق المجاز يترافقون ويتنازعون وربما أفضى بهم
الحال إلى المقاتلة بالسيوف وعشاق الحقيقة يتحابون ويتعاونون وربما أدى بهم الحال إلى فداء
بعضهم بعضًا وتفطن السر تعرفه فكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع
في الحديث المؤمن حزنه في قلبه وفرحه في وجهه. يا هذا عاشرت شيخًا من سادتي في أصفهان
كان يعاشر الناس بطيب المخالقة وكثرة المطايبة حتى يظن أنه مسا[illegible] بالرقة فإذا جنه الليل
تراه مثل الثكلى التي أصيبت بواحدها لا ترقأ عبرته ولا تسكن زفرته. أنا فيك سكران الفؤاد
معذب أبدًا وإن أظهرت فعل الصاحي فدع الملام وعذل من لم يستمع قول النصيح وخلني يا صاح
إن لم تكن عاشقًا فتعشق وإلا فأحبب العاشقين ولا تكن الرابع فتهلك. قال عليه السلام كن عالمًا
أو متعلمًا أو محبًا لأهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك. ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء وارحم

للعاشقين

كيهوا

للعاشقين تحلو. سر المحبة والهوى فضاح بالسر إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح وإذا هم
كتموا تحدث عنهم عند الوشاة مدامع سفاح. في كتاب لطائف الأسرار أن داخل الصين أغوارًا يسيل الماء فيها
فينعقد حجرًا إذا ترك مدة غزل خيوطًا كالحرير تنسج منه أهل تلك البقعة ثيابًا إذا اتسخت ألقيت
في النار فيذهب ما فيها وأنه قبل أن يغزل ينفع من اليرقان والحصاة وسائر السموم وأنه يشتعل الحيا[illegible]
بحجر اليرقان وحذاق الحكماء تعالى عشاق الخطاطيف فيدهن فراخها بالزعفران فتظن أمهاتها
أن اليرقان اعتراها فتمضي إلى أماكن هذه الأحجار فتأتيها فتأخذه الحكماء فسبحان من ألهم كل
شيء رشده. أوفى الطيور في المحبة القمري والفاختة وإنه إذا مات أحد الزوجين لم يقرب الآخر أنثى
بل يأتيه حتى يموت وكذلك البلبل والشحرور. وفي ذلك الكتاب أن ملك الهند بعث إلى صاحب
بخارى فيلًا فأحسن تعهده فلما كان يوم حرب بينه وبين صاحب قندهار وهم يركبون الأفيال
يقاتلون على ظهورها فحين اصطفوا نظر الفيل إلى فيل آخر في ذلك العسكر فاضطرب حتى
طرح ما عليه واخترق الصفوف حتى جاءه فنطحا إلى الأرض وجعل كل منهما يطيعه على الآخر
وجاء الناس ليفرقوا بينهما فإذا هما ميتان وهؤلاء فضلوا عليك في المحبة وأنت الفارغ ولا ترى
لو قيل فيهم أيها الظاعنون لا زال كالغيث رواح عليكم ويكور فلو رأينا ديارهم وعليها أثر
من عفائكم مهجورة وسألنا أطلالكم فأجابت ومن الصمت واعظ ونذير عجبًا كيف لم تمت في مغاني
أسى بالقلوب الأصخر يا ديار الأحباب غيرك الدهر وكانت قبل الأمن أصون العشق والحزن
في النبات وثبوت الميتالة هذه النخلة خلقت من طين أبيك آدم فمن تخالف تراب وبه [illegible]
ولذلك قال صلى الله عليه وآله أكرموا عماتكم النخل وكان آدم يأنس بها في الجنة ولما نزل جاء
فأتى بها جبرئيل عليه السلام وهي العجوة فكان يأنس بها آدم ولما مات أوصى بنيه هبة الله أن يضع
معه جريدتين في القبر فصار سنة بين الأنبياء وقد اندرست زمان الفترة فأحياها [illegible]

كتب

صلى الله عليه وآله وامر بوضعها في القبر واخبرهم انها يدفع عذاب القبر ما دامتا خضراوين وفي
الفلاحة ان النخلة تعشق نخلة اخرى تخاف وذلك انه صح ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس
ويقول شخص آخر لاي شيء هذا فيقول الضارب تعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها فانها في هذا العام
ان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب وفي كتاب النفايس انه زرع شخص اربع نخلات متقابلات فحسن
ثمرهن سنين ثم يبست واحدة فلم تحمل مقابلتها وفيه ايضا ان شخصا كان له نخل وكانت واحدة
منهن تزهر وتسقط قبل الانعقاد او قبل البلوغ فشكى الى حاذق فجاء حتى نظرها فقال
انها عاشقة ثم دعى بخوص فصنع شريطا وربط منها الى نخلة هناك فحسن ثمرها تلك السنة
وطابت كذلك وان صاحب البستان قطع الشريط لينظر فسقطت الزهر فاعاده فصلحت هذا
حال الجمادات حكيت لك منها انموذجا وانت لا انموذج لك في شيء من المحاسن انا اصلحناك
وارسلناك الى المدرسة لطلب العلم فلا تبرح ان تكون من تلاميذ اهل النحو تصرف عمرك
فيه وفيما يضاهيه وقد وردت الحديث على ما رواه الفاضل محمد بن ادريس الحلي في آخر كتاب
السرائر عن الصادق عليه السلام ان الانهاك في النحو يسلب الرقة والرحمة وا اسفا عليك لم
لا تكون من تلاميذ احمد الاردبيلي طاب ثراه الذي كشف عنه الحجاب حتى كان يسمع
الجواب من ضريح مولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام من الرحمن نحو جنابه
فان سلامي لا يليق ببابه ومن جملة تلاميذه الخال وابن اخته الاجلان الاعلمان الشيخ حسن
والسيد محمد صاحب المعالم والمدارك عطر الله مرقديهما ولما مات السيد محمد كتب الشيخ
حسن على قبره رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا وكتب الاردبيلي كتابة الى الشاه طهماسب على يدي رجل بسيده
فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيما لها وقراها واداها وضعها للآخرة فقال علي بكفني فاحضر كفنه

ووضع

احمد تما

ووضع الكتاب فيه واوصى اذا دفنوه وضعوا الكتاب تحت راسه ليحتج به على منكر ونكير بانه المولى
احمد وله كتابة اخرى الى الشاه عباس الاول على يدي رجل كان مقصرا في الخدمة التجا الى الحضرة
امير المؤمنين عليه السلام وطلب من الاردبيلي نور الله ضريحه ان يكتب اليه طلب انه لا يؤذيه واللفظ
بالفارسية هكذا باني ملك عاريت عباس بداند اگر اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد
چنانچه از تقصير او بگذرى شايد كه حق سبحانه وتعالى از پاره از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده شاه
ولايت احمد الاردبيلي جواب بعرض ميرساند عباس كه خدماتى فرموده بوديد بجان منت
داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب را از دعاى خير فراموش نكنند كتبه كلب آستان علي
عباس وكان يستكرى حمارا من النجف قاصدا زيارة المشهد الكاظمي على مشرفه السلام في بغداد
فاذا رجع ربما حمل كتابة الى النجف فيضع المكتوب في جيبه ويمشي برأس الحمار من بغداد الى النجف
خوفا ان يركب والمكتوب معه من غير رخصة من صاحب الحمار وحكاياته في الورع لا تحصى الحمام
يا تلميذ سيبويه مضى الوقت فاخرج الى مدرس آخر واياك ان تكون من تلامذة ابن سينا
تصرف فيه العمر في معرفة الهيولى والصورة ومع هذا تخرج من الدنيا غير عارف بها ويعجبني ما قاله
بعض المفسرين عند قوله عز شانه مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المعلم كلاب الصيد واذا
يعلم الكلاب من العلم الذي علمه الله تعالى على السنة انبيائه ثم قال ان احسن المخلوقات الكلب
رضي سبحانه ان يعلم الا بالعلم الالهي المقتبس فليلة من الصيد فكيف يصح حكماء الفلاسفة ان يعلم
الانسان الذي هو اشرف المخلوقات العلم الذي استخرجته افكارهم الخبيثة التي ما وصلت الى
معرفة الصانع ولا امرهم بمتابعة الانبياء والائمة الذين صلوات الله عليهم ما اهملوا شيئا من
الشريعة حتى اداب بيت الخلاء فكيف يصح لهم اهمال ما بين دفتي الشفاء والاشارات لو كان
حقا فعبتهم وايانا اولي الابصار لفخر الرازي نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في غفلة من حسودنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى
ان جمعنا فيه قيل وقال وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا فكم من جبال قد علا
شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال انتهى ... الحكيم هو الحاكم المحكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب
لقضائه ولما كان معنى الحكم ترتيب الاسباب وتوجيهها الى المسببات كان المتصف بها على الاطلاق حاكما
حكيما مطلقا لانه مسبب كل الاسباب جملها وتفاصيلها ...
... عند مفارقة الاحباب والاولاد وهذا المقام وهبناه لعبد الخالق اعلم وفقك الله
سبحانه ان العقل هو الالة التي بها عرف الله ومثله كالنور في الظلم يقل عند قوم ويكثر عند
آخرين فينبغي ان تراجعه وتجعله الحاكم فانه يحكم بوجوب الرضا بالقضاء من وجوه الاول انه اذا
نظر الى عدل الله وحكمته في اخراج خلقه من الوجود الى العدم واسبغ عليهم جلايل النعم ليأخذ
حظهم من السعادة الابدية بوقوع التكليف لتمام مصلحتهم والموت من جملة ذلك كان الموت مصلحة
من مصالحهم وفعل الاصلح اما واجب عليه كما نقول نحن وانه الاحسن كما يقوله غيرنا الثاني ان
الرسل اخبرونا عن الله تعالى بالثواب على انواع المصاب فتكون قد اعددت لنفسك بموت ولدك
شيئا كثيرا من الكنوز فينبغي ان لا تجزع ومثل نفسك انه لو وهبك احد عظيم او وثب
عليك سبع شلا او معك اعز اولادك وبحضرتك بني صياد فاخبرك انك ان افتديت
سلمت انت وولدك وان لم تفعل عطبت ولا تعلم ما يعطب وكذا ما يسلم اليس يشك عاقل
ان لا تفدي الولد الذي يتحقق معه سلامة الوالد وسلامة الولد فهو بعيد مصلحة
التعرض لعطب الاثنين بعين المفسدة ومن اجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان
بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع لك
الى ربك

هو الجواد

الى ربك حتى يشفعه الله تعالى الثالث انك انما تحب بقاء ولدك لينفعك في دنياك او آخرتك وهذا
عليه طبع الخلق ومنفعته لك على تقدير بقائه غير معلومة بل كثيرا ما يكون المظنون به عدوا او ...
نفعه وعدوا لك ولو فلا ينبغي ان تترك المعلوم للموهوم وتامل اكثر الخلق هل تجد منهم نافعا الا بر الا
الاقل وهذا اذا كنت تريد ان يجعل ولدك وليا من الصالحين وان كنت تريده ليرث شيئا من ...
الدنيا وتتركه لاجل هذا انه يرث الفردوس ويجاور الانبياء فما اطلب من عظم حتى لو اردت ...
تورث علمك وكتبك فما وعد الله من الثواب على موته اعظم من مقصدك روى الصدوق عن الصادق
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام واعتبر
لو قيل ان رجلا فقيرا معسرا وله عليه خلقان الثياب قد اسكنه في حجرة مخففة ذات آفات فخطب
عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية فرق لهذا الرجل وولده فارسل اليه بعض عبيده ان ارسل
ولدك يكون في هذا القصر الحسن تقضى له اغراضك ثم انا اقدم من ابي ذلك معه قصرا خيرا منه
فقال الرجل انا لا ارضى ان افارق ولدي فهذا الحزن الا لعدم الوثوق بالبادي انه يطيع افتقضي ...
اما كنت تعده من السفهاء الرابع ان الجزع والسخط احباط عظيم من مرتبة الرضا بالقضاء
فقد ذم الله تعالى من سخط بقضائه والرضا بالقضاء ثمرة المحبة ومن احب الله احب الله محبيه
يحبونه واما البكاء فلا ينافي الصبر بل لعله مستحب تاسيا بالانبياء والاولياء وسكونا الى ...
القلب ... من ان البكاء يسكن الحزن وكم رأينا من ... التعبير عن البكاء في ... عاجلا
بعد المصيبة الاولى الخامس ان ينظر صاحب المصيبة الى ان الدنيا طبعت على الكدر
جبلت على البلاء فما وقع من ذلك فهو مقتضى طبيعتها فقد نزل بالاولياء من المصائب ما لا
يمكن احصاؤه لانها كما قال صلى الله عليه وآله سجن المؤمن وجنة الكافر وما خلق الله للانسان
... للمصائب صرف العمر بل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام

ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور ولهذا ان المؤمن يعظم ما اعد الله

له على البلاء يتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وعنه صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نودي

في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون

ربنا ووالدينا معنا وهكذا اربعا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثوب كل الى ابويه فياخذون

بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولاد كم الذين في بيوتكم

وعنه صلى الله عليه وآله انه اذا مات ولد العبد قال الله تعالى الملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون

نعم فيقول ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه

بيت الحمد والاخبار الواردة في هذا الباب مستفيضة وعنه صلى الله عليه وآله الضرب على الفخذ

عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن

استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب وان تصفيق الرجل بيمينه على شماله يحبط

الاجر الموعود يا عبد الخالق لا تكن ايها العقل الغرض من هذا ان يكون همك واحدا في السير

الى ذلك الحبيب فلا تشغل قلبك بالمال والبنين ولا تحزن على ذهابهما يا عبد الهوى قيل لك

ارم قوسك على هدف مرضاته لم تفعل اشفاقا عليه وهذا دينك قد تمزق من نبل الهوى لو قيل

لك زد في النفقة خفت على المال الا ما خفت في انفاق العمر على معشوق البطالة رميت سهوا

قلبك تحت الهوى وجئت على قميصه بدم كذب رحيلك مايسا وى النصاب قطع اليد

مراكب القلوب وصلت الى بلد الوصل وانت واقف على الساحل ان قرحهم لبعيد وهمتك اسفل

منه خفضها دخان التخويف وانت تمرح في لذات الهوى الى كرعاب بيد القضاء سلام عليكم

مضى ما مضى يا هذا من لم يونبه الابوان ادبه الملوان ادبك الاثنان على سلوك طريق القوم

انت نومك كالموت وقعودك كالنوم وندعي المرافقة صحبوا الليل راكبين الى العز طريقا من المخافة وعراه

شربوا الموت في الكرب حلوا خوف ان يشربوا من الصيم مرا الجبين تالف عشق الصبا وقد اشتعل

شيبا الشيب مؤذن الصلوة على الاموات ان كنت تفقه اما ترى بياضك في لونه طرة صبح تحت اذيال

الدجا واشتعل البيض في مسوده مثل اشتعال النار في جمر الغضا لو عبرت بطن الخيف لاستنشقت

ريح الحجاز حدث نفسك بارض نجد فمن مليك صعود العقبة من مهيج وابن جيران مني

كانت ثلاثا لا تكون اربعا سلمتم في كبدا صحيحا امس فردوها على قطعا عدمت صبري

بعدكم ثم ذهبت فهدمت الجزعا ارجعوا الى ليلة تجاجئ ان تم في الغايات ان يرجعا وعقلة شربتها

من زمعي بلعلع سقى الغمام لعلعا القوم بينا الليل زالهم قد عسعس الا اصبح نوبتهم قد تنفس

وكلما احترقت قلوبهم بالخوف تعرضوا بنسيم الرجاء للعفو يا هذا اما مات ليلة سحبا يوم القيمة

فاياك ان يراك السلطان نائما فيها لا تعد الروح من لقاءه انفاسا اذا اشرحت يمنة حيثما

الطير اذا طاف وكذا القطر الحب منعاه بعض المنع فاذا جاع القطر فاذا راه قد استقل

بالقطر باه بلا حجة اذا ساله الرزق وانت اشرفت على السبعين وما استغنيت عن

الرزق ابسط بساط الحزن على ما الاسف يا من باع الدر واشترى الخزف نوح الصلوة ثم

تاتي بها كالبرق اذا خطف اجمع سؤكيلنا مع ملاء المكيال حشفا انت اذن لا تطلب حجج

ولا اهل الشرف الا بلغ الله الحمى من يريده وبلغ اكناف الحمى من يريدها اذا صب في القنديل

ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع

علي فيقول الزيت انت في رضراض النهر تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن

الرحا وبالصبر ترتفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك فانك لو قربت

المصباح لانطفا يا هذا ستر العيب علة المغفرة واما العيب الذي يتجاهر به فلا يغفر لما فيه من الا

بالجبار جل شانه لان معناه ان ما اخاف من مجاهرتك بالمحرمات وهو تخطي بردها بالتعب الم تستهم

التراب فان احتاج وضعت فوقه تراب آخر ليلا يرى وليلا يشم وليكن سترته في خزانتك بعلق جلاله حاكما ولكن

العشاق يكتمون عشقهم في قلوبهم مع انه لا عيب فيه وقايلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجسام

المحبين تسقم فقلت لها فان قلبي عليك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم نعم اذا اتفق الشكوى الى

الحبيب كشكوى المستغفرين بالاسحار الى حبيبهم فهو المطلوب يا موقد النار الهابا على كبدي اليك

اشكو الذي بي لا الى احد اليك اشكو الذي بي من هواك فقد طالت عزلتي للشكوى فلم اجد

وعنا بوانيل من قال ظهر الهوى وهتكت استاره والحب جر سبيله الطهاره فاعص العواذل في هواك

مجاهرا والذ عيش المستهام جهاره وقوله وكل حديث جاوز اثنين شايع فتبعضهم بالشفتين

فلا ناس على سرك الا قلبك فهو الصندوق والباب المغلق عليه الصدر فلا تخبر بسرك الا منه و

صن من حشاك له حجابا فلا اودعت مثل النفس سرا ولا اغلقت مثل الصدر بابا اما حبيت الاسحار

فاياك ان تكتم سر العلم بالاسرار لكنه يجب لاظهار ما فيه من التملق يا معشر العشاق اوصيكم

بكتم اسرار الهوى والغرام الا مع المحبوب في خلوة فمن كتم السر عند حجره يا اخي اذا اصلحت الطريق

بينك وبين ربك فلا تبال ان يقال انه مراي او طالح او صالح فاذا عسى الواشون ان

يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك عاشق نعم صدق الواشون انت حبيبة الي وان لم تصف منك

الخلائق مر رجل بابراهيم بن ادهم وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي

صاحبه فضرب راسه بالسوط فجعل يطاطي راسه ويقول اضرب راسا طال ما عصى الله من اجلك

قد جعلت نفسي فدى ارضا للشامت والحسود حتى ترضى مولاي فقل لي منيتي اذا اخطى غير نفسي حاجتي

لم تقضى كان ابن ادهم يستغيث من كرب وجده فيسيل الدم من شدة خوفه فطلب يوما سكونا من قلقه

فقال يا رب ان كنت اعطيت لاحد من المحبين لك ما يستريح به فهبه لي فقيل له في نومه وهل

يسكن محب بغير حبيبه الجسم يذيبه الاسى والسهد والقلب يذيبه الجوى والكمد ثم قد وجد وهكذا

ما وجدوا

ما وجدوا ما حبهم مثل جنوني احد شوق وهوى في نار وجد نفقته الى جلد ضعفت من الجلد يا هذا

اجل بصرك في الفلوات هل ترى الا القبور الدارسات دعطا بالعمر فقد انتقلت وانت في مسامرك تائه

الساعات فهدم حيتان الاجل وانت ترب دارك تؤسس جديدة محل احجارها من خراب الكوفة اذا مات من

اهل البيت واحد وبكوا عليه قال لهم ملك الموت ان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا

وفي الحديث انه يتصفح وجه كل احد في اليوم خمس مرات وقال عليه السلام اذا سكت اهل المجلس عن

الكلام فقد خطف من بينهم ملك الموت وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله لما مرض مرضه

الذي مات فيه جزعت عليه فاطمة عليها السلام جزعا شديدا فضمها اليه وسارها طويلا فقامت وهي

تضحك فقيل لها لم تضحكين فقالت ان ابي اخبرني اني اول من يلحق به من اهل بيته فلما توفي

صلى الله عليه وآله بقيت بعده ستة اشهر تبكي بالليل والنهار شوقا الى ذلك اليوم ما كان يسكن لها

حديث واتهم لما اسره الى مودعي هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي القيته من ادمعي

يا هذا عشق المجاز من العين وعشق الحقيقة الاذن واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها

الاذن كالعين تعشق صاح ديك الايقاظ في صحن ليل العمر فما انتبهت فما تنتظر اذا نعق

غراب البين يا اكمه البصيرة ليس لك طبيب يقدر على الدواء الا المسيح عليه السلام يا طويل

الرقاد ولا نوم اهل الكهف كيف تصلح لمرافقة القوم فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا

ان ادراك العلى هين سهل فلا كل من يسعى الى المجد نالها ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلو

الرجولية بالهمة لا بالصورة والعمامة فكم من نساء تلبس العمايم وكم من رجال تتنسا تنذل

الفكر في محراب قلبك مظلم فاطلب له زيت خلوة وفتيلة عزم بينك وبين المتقين جبل

الهوى لو اتيت بديه ونزلت ساحته فلو تجاوزت ثلعة الندم رايت الخيام ان كنت ممن يطالع

الوادي فسل بين الشوق عن فؤادي ما فعل عز هواك فانك جلدك والحب ما فارقه الجلد ولا

الدموع

اين ليالينا من الخيف هل يرد عيشنا فانتاقوا لك هل ليبس الماء ما يقلع سنخ الذنوب من القلب الا
بان صبيت ولم يزل تعليك بالاعتراف من بحار الاعتراف ووجعت قلبي حين وعهم وقلت يا قلبي عليك
السلام وصحت بالنوم انصرف راشدا فاني بعيد بعدهم لا انام احضر نادي المتهجدين ونادهم
طوبى لكم وجد قلوبكم بما جحوا من لم يجد سرا معكم لكن المطي اصواله اذا وصلتم الى وادي
العقيق سلوا عن حال المنقطع اودى به السفر وفتشوا عن فؤاد هائم قلق فقد ضاع بيني فلا
عين ولا اثر لو وقف مرضك رجونا الشافي لكن المرض يزيد وقوة العزم تضعف باعتياد
الطمع ما سمح احد ببذل الهوى الا وتعثرات كتب قصر الندم مبادر الدمع وارسلها مع نسيم الاسحار
الى من حظي بوصال ليلى من عشاقها واوصها قبل اداء الرسالة ان تتلطف بذكرك عندهم فان
رات اقبالا منهم والا فتترك الاداء اولى بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضره لو بوصال
منك تسعفه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه عشاق الماء يعرفون
الرموز وانت ابله عن التصريح حكى صاحب كتاب المصارع ان ابن السلطان صلاح الدين
افتتن بجارية فعلم ابوه فمنعها عنه فازداد غمه فارسلت اليه كرة عنبر فلما كسرها وجد فيها
زر ذهب فلم يدر ما ارادت بذلك فاطلع سره الى القاضي فقال اهدت تلك العنبر في وسطه
زر من التبر قليل اللحام فالزر والعنبر تفسيره زرها كذا مستترا في الظلام يا تلميذ اللهو
الليل نهار المتهجدين والنهار ليل البطالين وكم لظلام الليل عندك من يد يخبر ان المانوية
تكذب المانوية فرقة من الثنوية يزعمون القول بالصانعين النور والظلمة والاول فاعل الخير والثاني
فاعل الشر يعني البيت ان زيارة الحب اعظم خير فعلته الظلمة فقد كذبوا في قولهم حضر ابو العلي
المعري مجلس الشريف المرتضى فنال من المتنبي وكان ابو العلي ينتصر له فقال المرتضى لو لم يكن من شعره الا

قصيدته

قصيدته

لكفاه

التي اولها لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل فامر به فسحب على وجهه
وعوتب الشريف على ذلك فقال اتدرون ما قصد فقد اراد قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل دعت امراة للرشيد يوما فقالت اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك
وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه فقالوا خيرا فقال انها تدعو علي فان
قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم اقول حكى الفاضل
النيشابوري في التفسير انه لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية اغتم اعاظم الصحابة كالصديق
والفاروق واضرابهم لانهم عرفوا انه ما يكمل امر الا ويبدو فيه النقص فما مضى اربعون يوما حتى
مات النبي صلى الله عليه وآله واجيب انا في حقق الرجال لحواشي القرآن ان الغم الذي اصاب اعاظم
الصحابة حق لكن السبب غير ما ذكر بل العلة في ذلك هو ان الاية نزلت في شان غدير خم لما نص
بالخلافة على ابن عمه وقولها وفرحك بما اعطاك تريد قوله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذ
نهم بغتة وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع وقولها
لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرها
ناقرت فقال ومن انت قالت بنت البابك قتلت رجالك واخذت اموالك فقال اما انت فانت بني برمك
فقال اما الرجال فمضى امر الله واما المال فباقيات ورده اليها ووقف امير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليكم
يا اهل الديار من المؤمنين اما الديار فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما عندكم فقال لو اذن لهم في الجواب لقالوا ان خير
زاد التقوى السقم على الجسم لو تردد والصبر يقل والهوى يزداد ما ابعد شقتي وما لي زاد
ما اكثر هجري ولي نفاد ابلغ المراهم لجراح الذنوب الندم واسرع اوقات الاجابة السحر فلولا وكنا
كل طبيب يبري بغير كلام ليلى ما شفاكا اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر بعزم علي

من جاع

الا ترى لما كان شغل الغراب النوح على الفراق لبس السواد قبل النوح من عرف الدنيا كيف يوم القيمة
فما تبسع هناك انفت شفرة المهامة ان تقطع الا بالشد والترحال وابى المجد ان ينال بغير الجد
فلتنتبه عقول الرجال يا ابن آدم قتلك حب الدنيا فقم لاخذ الثار ان كانت لك عزيمة لهذه الكمية
وهذا الادهم للشريف الرضي اذكرتما في طلب الفضائل بل ابقظتما مني غير غافل قوما فقد مللت
من قامتي في البيض وليس من المعاقل شنا الغارات كل ليلة وعودا الى طرد الهوامل ان كان
لا بد من الموت فمت تحت ظلال الاسد الذوابل يا تلميذ الهوى الاخرة دار سكانها المتقون فصادق
اليوم سكانها الشرك ليس اهلها عليهم يوم القدوم فان من قدم الى بلد لا صديق له بها نزل بالعراء في الجدث
الموقور اهله وماله في الجنة من ضيع صلاة العصر حتى يصفرها وتغيب بالموتور انه ليس له
اهل ولا مال في الجنة بل هو ضيف على اهلها في العمر في خدمة البدن وجوارح القلب كلها واقفة
ولا صديق يعاونك رايت الناس حذوا على جانب طلاع يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعي
احسن منظوم في سلك الاعتذار حرز الذل احلى نطق بلع سمع القبول الا استعطف اطرب
كما تحرك قلب لرحمة التملق يا من بصده ودشم لنا جرحوا وازداد بي الغرام لما تزحزحوا ما حيلتي
هم وهم بهجري سمحوا هذا المطروح كم ترى يطرحوا البدو ليحكم ذكر يجد مالك لا تتحرك لطالب الرضا
فالموبجران والبحران هوان تجتمع القوة والمرض فيختصمان فان غلبته جاء الة العافية وان غلبها
فالهلاك هذه ساعة بحرانك العقل يقاوم الهوى فانظر من يغلب يا مسنها انك تحدثه النفوس احرج
الديار القلب تعز الفيلة فالهند عوامل انتقار بط القوم فاذا خرجت الى من يعرف قدرها
اكرمتها الهوى في بلاده خشب فاسر فيه الى طالب الطيب عن الهجرة واجتنبه بالكتاب والسنة في
دليل العقل وحقيقتها الخروج من حبس النفس الى فضاء العقل ان العاطل تثني وهي صاد
فما تحدث ان الحزن والنقل لون في شرب الماء والبلوغ منية لم تبرح الشمس يوما دارت الحمل شماتة الاعداء

من اعظم

الآفات

من اعظم المصائب لما ابتلى ايوب عليه السلم بمصايبه التي منها فقد الاولاد ومنها تلف الاموال ومنها وقوع
الدود في بدنه سئل عند ما عوفي من بلائه اي مصايبك اشد قال شماتة الاعداء وفي الحديث ان اهل النار
يتصبرون على العذاب خوفا من شماتة اهل الجنة فتكون عندهم اوجع لقلوبهم من عذاب النار
ولعل الوجه فيه ان الشماتة عذاب روحاني وهو اشد من العذاب الجسماني وانت الشيطان عدوك
وعدو ابيك وعدو خالقك فكيف تشمته بك وتتابع ما يامرك به يا ساقط من افق العقل
الاشراف يا نفوس من تقدم الاراذل عليهم وانت تدعي الشرف فكيف تبعت الهوى وجعلته امامك
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل تقدمتني اناس كان شوطهم وراء
خطوي لو امشي على مهل هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل وان علاني من
دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل يا هذا الموت غدا يقول الرحيل غدا كيف بكم اذا
صاح اسرافيل في الصور فاسمع العظام البالية تحت المدر فاجتمعت من بطون السباع وحواصل
الطير فقامت تبكي على فوات الخير فسار الخلائق كلهم حفاة عراة لتوقيف المنار وجمعهم الطامة الكبرى
عند رب الارباب ايا نفس حقك ان تجزعي ويا عين اياك ان تهجعي ويا اذن ان دعاك الدعي فاياك
اياك ان تسمعي ويا لله يا جفن عيني القريح صح بفيض الدماء ادمعي ويا كل جارحة لي عاليك
حفيظ فابكي ونوحي معي يسير بنا الدهر من موضع ويرحلنا الى موضع الى حيث لا العين
فيه ترى ولا الاذن اخبارها تسمع فيا للناس طريق هالك طويل بعيد المدى مسبع
القوم اقوالهم ذكر الحبيب وقالهم بالمناجاة نطيب لا يصبرون عنه لحظة ولا يتكلمون في غير رضاه
بلفظ هيامي منك في روح الوصال وصبري عنك من طلب المحال وكيف الصبر عنك واي حسن
لعطشان عن الماء الزلال يا عبد الخالق سرادق المحبة لا تضرب الا في ارض فارغة نزهة ونزهة
قلبك مشغول بمطر الاطماع ونبات الشهوات هذا السلطان انا نزل الارض القلب بعينا تحرى

لا تنام وطرما كان الدمع يجري على باب القسطاط فان هيأتهما فاطلبه للضيافة والا فلا تفضح نفسك
ساواغير طرفان سالتم عن الكرى فالجفون العاشقين منام بعث مع ريح الزفرات سحايب الدمع
ولازم الوقوف على الباب حتى يقول الملايكة هذا سايل سمح لان السلطان يحب الملحين على بابه
لا كسير واضربها من ضاع قلبه الشديد مواضع انشاد الضوال وهي المجامع اطلب قلبك في مجالس
اهل الذكر وفيما بين المقابر وقف بيت الفكر بائر ولا بين زمزم والصفا يا كرام الحي يا اهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا ضاع مني بين هاتيك الربى الا هذا النسو والرحيم على كنانة طرفها ادراه
حيثما تبعته لما ترجون فقال يوحيب ثلك انما ترجوا انت في المسجد اجابة دعوة اندري ما صنعت بنفسك
دخلت دار الهوى فقامرت بعمرك خلطت في الاكل وانت مريض والطبيب حاذق فلا يحتاج الى القبض على
النبض استكثرت من برودات الغفلة فلا فا وصنها بحرارات الخوف وهن منك العظم وما شابت
لملمة الامل يا صديق عزرايل الملك خاصم عنك الملايكة قبل وجودك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء واعتذر عنك المعصية بقوله فلما بغر وحيث ننسب الفعل الى
الغير ولقنك العذر عند السؤال بقوله ما غرك بربك الكريم وواصلك برسايل هل من سايل
يسئلني فاعطيه ان لم يكن بيني وبينك من رسل فريح الصبا مني اليك رسول كان بعض الاغنياء
كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما تغيرت نعمته ولا زالت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي
وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا الايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها سل سليمي
تجنبا كان ذنبنا ليت شعري ما الذي لها كان عنا اهو يجد شنرام كاشح دب ام ذنب سوى ان تجنبا
تاب رجل ممن كان قبلكم ثم نقض التوبة فهتف به هاتف في الليل تاركتنا فما بيني وبينك وفقا
فمن عدينه عدنا والوداد سليم تواصل قوما لا وفاء لعهدهم وتترك مثلي والحفاظ قديم يا هذا
حفر البئر اجر المال بيمينك احفظ ساقية فاذكر والمجاز كوكب فاذا اتصل الحفر خلصت بيا البحر في ليسع

يبصر

يبصر وبي يبطش الى ان قال الذاكر في ارض الخلوة وسقى البشر الا من دنا الفكر ينبت لك ريحانا ايمن ذكرك
يريغني اليك الشوق حتى اميل من اليمين الى الشمال كما مال المعاقر عاده بحميا الكاس حالا بعد حال
وباحدث لذكركم ارتياح كما نشط الاسير من العقال كان بعضهم يبكي الدموع ثم يبكي الدم فقيل له
على ما ابكيت الدم فقال خوفا على الدموع ان تكون ما نصحت لي يا من لفواده واحسن بعجوزه
قد طال لعظم ما عناه النزح والعين لها دم دمع سحا اذا ابكيت شجو وما جر طعامك الذي
وشرابها الذي بين يديك سؤر من تعد منك في كتب الفقها ان السؤر ضمن حرام نجس ضمن مكروه
خبيث ومنه شفا عاجل كما قال عليه السلام سؤر المؤمن شفا وانت منهم وفي الاكل منه
عن سؤرك هذا العلم بنفسه فقدح ولغ فيه كلب او خنزير يا وارد سؤر نفسي كلما كدر انقعت صفو
في ايامك الاول فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصتر الوشل تزجو البقا بدار لا ثبات
لها فهل سمعت بظل غير منتقل من اعظم القبايح تخالف القول والفعل كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون كم غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل يسير الدنيا
ضيق حتى على كسرى وقيصر الا ان ميدان الامل وسيع ولولاه لخرج الناس من ضيق الدنيا الى فضا
الاخرة كما روي ان سليمان عليه السلام راى رجلا يحرث فقال اللهم انزع الامل من قلبه فرمى مسحاته
وجلس ثم قال اللهم ارجع الامل اليه فقام الى مسحاته فسال سليمان عليه السلام عن رمي المسحاة فقال
يا نبي الله تفكرت في فناء الدنيا فخرجت نفسي عنها ثم تفكرت بعد حين ان لا انسان بد
من المطاعم والمشارب فقمت اليها اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
ام ارتضي العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل العلوم كثيرة واشكل العلوم
مداراة الخلق وكيفية السلوك معهم فانه كما قال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن يا بني معاشرة
اهل الدنيا ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل اقول الاستحسان والتغافل انما يجوز في موارد

والتمييز بينهما مشكل جدا قال المعري ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل إني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير
قسا بالفهاهة باقل فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل مادر رجل بخيل
يحكى بخله أنه إذا ورد بإبله الحوض سلح فيه حتى لا ينتفع به أحد وقس أفصح العرب البلد بلد
الآفات والقلب حصين البلد لأنه محل سرير السلطان فمن ملك الحصن ملك البلد وقد
عساكر الأعضاء والجوارح بين يديه وإذا غلب الهوى على العقل ملك الحصن فقامت الجنود
بالطاعة ومن هذا سمعت أن القلب لا يبدع ولا يدخله جبان ولهذا قول ابن لبيد [illegible]
نحوي لطراف المنبر شرع بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الأحبة موضعا يا أخي حققنا
مسئلة قبول الدعاء وعدمه مع أفاضل العصر فاتفق الرأي على أنه لا ينفع بدل الله وترجع صفرا
ولا دعاء داع فخاب ولا عمل له عمل وإن كان على طريق كفار الهند فصاح بل الجزاء إما في الدنيا
وإما في العقبى ولهذا ترى جماعة من المتصوفة وأهل الرياضات من أهل القبلة وغيرهم يجري على أيديهم
من الأعمال والأخبار عن المستقبل والاطلاع على ما في الضمائر والوجد ودخول النار وإمساك
الحيات والعقارب ونحو ذلك ما لا يجري على يد أحد من أهل التقوى صلحاء العلماء وذلك إلا
لأنه جزاء أعمالهم إذ لا جزاء لأعمالهم بعد الموت وحديث مولينا أبي الحسن الأول عليه السلام مع الكافر
الذي كان يخبر عن ضمائر الناس في ميدان بغداد ولما أسلم على يديه عليه السلام ذهب تلك الحال ولما
سئل عليه السلام أجاب بهذا المضمون وهو أن جزاء أعمال الكافر معجلة وثواب طاعات المؤمن مؤجلة
كما شهد عما ذكرناه بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي تروم المجد ثم تنام
يغوص البحر من طلب اللآلي أظنك سمعت أن فقد العرف في الحمص والوجه فيه دخوله تحت قهر الأمر
أو جنود السلطان وأنت ما دمت في صحة العقل لم تفقد العرف فإذا خلت بلدك الهوى كثرت عليك الصوائح

الموقرون

الموقرون بتجد ثار باديه لا يحضرون وفقد العرف في الحمص بعث النبي صلى الله عليه وآله سرية إلى الكفار فلما
رجعوا قال أهلا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر من حفظ من أمتي أربعين حديثا
مما يحتاجون إليه في أمر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما قال بعض المحققين ليس المراد
بالفقه هنا معناه الذي قال المجتهدون فإنه معنى جديد بل المراد به البصيرة في أمر الدين [illegible]
موهبية وهي التي يدعو لها النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام لما أرسله إلى اليمن بقوله
اللهم فقهه في الدين ومنها كسبية وهي التي أرادها ولده الحسن عليه السلام بقوله وتفقه يا بني في العلم
فإن الفقه كما كان في العصر الأول هو علم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال
وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا واستيلاء الخوف على القلب وهذا كله يرجع إلى شيء واحد وهو
وضع قدمك على نفسك فعند ذلك تكتب في عداد المجاهدين وتحشر في زمرة المجاهدين
يعني المجاهدون يبذلون المهج والعلماء يتعبون الأبدان والخيول لكنهما واحد أعمالهم
حتى يقعوا على أحد الوصفين وأنت بوضع قدم واحد تكون مع المجاهدين فكيف لا تفعل نعم يا
عبد الخالق هذه الخطوة التي تصعبها على النفس خطوة شهيرة عند أرباب القلوب كالخطوة
التي ذكرت عند قوله عليه السلام في حروب صفين لبعض أصحابه المحاربة وصل السيف بالخطى أنه
قيل له عليه السلام ما أقصر سيفك فقال أطوله بخطوة وعند الجبان وضعفاء القلوب صعبة جدا
كهذه الخطوة أيضا روي أن رجلا من الأزد دفع إلى المهلب سيفا له فقال يا عم كيف ترى سيفي
هذا فقال إنه جيد لولا أنه قصير قال أطوله يا عم بخطوتي فقال والله يا ابن أخي إن المشي إلى الصين
أو إلى أقصى أذربايجان على أنياب الأفاعي أسهل من تلك الخطوة أقول هذا همة من ينظر إلى
العواقب الثمرة وبورك في خيام قبيل سلمى وفي تلك المضارب والمجال فما رأينا من سوى
الوصي ولا أظاهن سوى العوالي مضى منك العمر وما اتصلت يوما بالأحبة إلا أشرف على السبعين

تقول مضى العمر وما شعرنا كيف مضى الكذب منك قبيح هذا السلطان يضرب النوبة على راسك و يعطعط

النفير فاذنك عند كل عصير وما نعرف هذا السر هذا عمرك يحسب عليك يوما يوما وينقضي بالطبل والنفير فكيف تقول لا اعلم الا ان يقول رياح الفضلة سدت السمع ولا يقبل منك وان كنت صادقا

يا ساكني البطحا هل من عودة احيا بها يا ساكني البطحا ان ينقضي صبري فليس بمنقض وجدي القديم

بكم ولا برحا واحسرتا ضاع الزمان ولم افز منكم اهيل مودتي بلقاء ومتى يؤمل راحة من عمره يومان يوم قلى ويوم تناء يا لائمي في حب من من اجله قد جد بي وجدي وعز عزائي لو قد رايتهم عذلتني

لعذرتني هون عليك وخلني وبلائي كان رجل من اهل البادية يضرب في البلاد ويطيل

السفر ويرجع من غير ربح فقيل له في ذلك فقال يجبر ربحي باهلي يوم الوصول اليهم وفي

الحديث ان الله سبحانه افرح بتوبة العبد من رجل كان معه ركب ليلة مظلمة في مفازة فقراخنا معا ساعة ثم ارادوا السير وقد ضاعت دابة ذلك الرجل فسار الركب عنه لان الارض مسبعة وقد ايس من الدابة فوضع راسه بين رجليه ينتظر الموت او سبعا ياخذه فاذا رجل قد اتى اليه بدابته

وقال له قم اركب وانا اصحبك الى الركب فكيف حاله فالله تعالى اشد فرحا منه بتوبة العبد اذ ما الحالة فيه العلة ماتم الاعرابي من شدة الفرحة بعد طول السفر وانت يا هذا قد صرفت عمر العمر في مسافرة بلدان الهوى فلا ترجع الى ديار القلب ليلة الاعرابي طلب الليلة صاحب الدابة

وتفرح انت ويفرح بك الاحباب يا اخلائي هل تعود الى منكم بالحمى يعود رقادي فما مر الفراق يا جيرة الحي واحلى التلاقي بعد البعاد كيف يلتذ بالحياة معني بين احشائه كوري الزنادي عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازديادي في قرى مصر جسمه والاصحاب شاما والقلب في اجياد يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاء حتم ارادي فغرامي القديم فيكم غرامي وودادي كما عهدتم ودادي قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتي

سواء

سواء السواد اه لو اسمع الرهبان بعو فعيسى ان تعول اعبادي يا هذا قلبك ضاع منك والحكمة ضالة المؤمن

وبها انارابة في ثنيات اللوى فاسئل عنه هناك واذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فؤادا بالاج طاها واقر السلام اهيله وعني قل غادرته لجنابكم ملتاحا يا ساكني نجد اما من رحمة لاسير الف لا يريد سراحا يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى مليا لا بلغت نجاحا اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال والافلاحا كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ارايت صبا يالف النصاحا

ان رمت اصلاحي فاني لم ارد لفساد قلبي في الهوى اصلاحا سقيا الايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا كان احد السلف اذا قرر نفسه بترك شهوة اقبل عليها نشاطا وكان امير المؤمنين عليه اذا تصدق بدرهم اهتز شجاعة وقال انا ابو الحسن كما تقدم وركب سرها والاميال لو رواقة على كل

منبر المطامع قيم حدوا عزما ضاقت الارض بها فصارت ام في ظهور هم القرآن مع هم يحوي اللبابا ما يتبعونه على عاتق الشعرى وهام النعايم اذا طردوا في معرك الجد فصفوا رماح العطايا في صدور المحاور

فما علمهم طول الطريق لعلمهم اين المقصود وحلتهم فوا والبلا حبا لمواقي السلام ثم قف بالديار وهذه اثارهم وابكي الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا

فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقا اول ما ذا الاخرة القبر فمن مات فقد حط رحل السفر والناس سايرون من كان في سجن النفس فالموت يطلقه ومن كان هايما

في صحارى الهوى فالموت له حبس وعليك انفقت المال المسرف وبقى القطع ابكي اسفا واشتكي اناي في سفك دمي تفقد منا فداني ما ابصرت الا والبلا فداني باسرع ما اصاب قلبي الرامي الى سهمي ندور بلاد الهوى ناشد ضالة المنى وتلك ضالة لا توجد فسيقتلك الحرص غريبا ولكن لا في مباني

للغربا الظن هو هاناركب بجملة من الارض لامال الذي ولا اهل ولا احد يقضي اليه وصيتي

وارقا الا المطية والرحل يا هذا اولياء الله وزنوا حسنات الدنيا بسيئاتها فعلموا انه يزيد منها على معروفها

اسيرة وصالها

ولا يغرن منها مزوقها وهي في صورة امراة مليحة تستميل بجمالها ولها اسهم سوقا باللحاظ الراغبين
يا محب الدنيا الغرور اغترارا راكبا في طلابها الاخطار ابتغي وصلها فتابى عليه وتزيد نفسه فيتبد نفارا
خاب من يبتغي الوصال اليها جارة اتنزل لشتى الجوار شيب صفو اللذات منها بمر ان حلت مرة امرت مرارا
والكتاب الحلال منها حساب والكتاب الحرام يصلي النار كل لذاتها منغصة الغب وارباحها تعود
خسارا وليالي الهموم فيها طوال وليالي السرور تمضي قصارا ايها المستهيم فيها متاعا عن قليل تسترجع
المستعارا قد اراتنا الامثال في سالف الدهر وهاقد ارتك فيك اعتبارا والبدار البدار بالعمل الصالح
ما دمت تستطيع البدارا قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظني فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند
راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك في تلك الساعة فخذ فيها الآن وما تكره ان يكون فيك الآن فدعه
في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخشى الله اسمع
يا من جاب عجبا اتشتري طاعة مزيلا يا هذا وصال الاحباب بلقاء العجز بدوام الحبيب يباع وصلهم بين الذ
يباع بالسحر اخوالي سكران الهوى بعيد الافاقة فلو تذكر افاق منه الحد طار منه السكر من تحسي حرق
الهوى احترقت شفتاه من كل من الظلم ثمرة اذاها توصره ربحك اغسل العثرة بعبره وادفع الحوبة
بتوبة قبل ان يقول رب ارجعون فيقال كلا انك من بعث ايات جاء به ويطلب فقد بعد المزار
وتبكي بعد انهم اشتياقا وتسال في المنازل اين ساروا تركت سوالهم وهم حضور وترجو ان
تخبرك الديار فنفسك لم ولا تلم المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار كان ابليس كالملك العا
توقعت فيها صاعقة الطرد هلك اهلها فتلك بيوتهم خاوية من لم يكن للوصال اهلا
فكل احسانه ذنوب اخذ كسا ذهب فجعل جار الكلب اهل الكهف فاخذ في عداد ادم فكم بالغ
واجتهد الى الله عز وجل ان يقع في البئر الا من حفر ويحك ما ارخص ما بيع عمرك وما اغفلك عن
الشيء ما باع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس ما اعجب من بيعك نفسك بمعصية ساعة لو عرفت المصاب شبت الرماد

جسمك

كم بينك

جسمك في واد وقلبك في واد يا طفلا في حجر العادة محصورا بقماط الهوى ما لك ومزاحمة الرجال
وبينهم وصل ترى اين هم سلام على تلك المعاهد انها شريعة ورد وتحجب ثمال ليالي لم اجد
حزون وقطيعة ولم تمش الا في سهول وصال فقد صرت ارضى من سواكن ارضها بخلب برق
بضيف خيال وقد تقدم في شرح اسم الخالق في مقام عبد الباري فلا حاجة الى زيادة الحاجة
لبيانه المقام السابع في بيان ان الدنيا طالبة من سائر اللذات العقلية والحسية والتي
والخيالية وان ما يتوهمه الانسان لذة هو دفع المخيل لم الاستلذاذ وهذا المقام لعبد الحافظ
يا هذا الدنيا بيت مظلم اجتمع فيه مع الانسان من الحيوانات كالعقارب والحيات والسباع وما
خالص يا كل كسرة يابسة ناظرا الى تلك السباع القاصدة اليه اما العقارب فهم الاقارب واما
الحيات فاخوان السوء وجواسيس العيوب واما السباع فافات الدنيا دخل الرشيد مجلسه يوما
وطلب ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فانشا يقول عش ما بدا لك
سالما في ظل شاهقة القصور يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور فاذا النفوس
تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور فبكى هرون
وقال الفضل بعث اليك امير المؤمنين لتسره فاحزنته فقال هرون دعه فانه رآنا في عمى فكره
ان يزيدنا عمى هذا واعلم ان لذات الدنيا ثلاث اولها اللذة الحسية وهي قضاء الشهوة من البطن
والفرج وتوابعهما وثانيها اللذة الخيالية الحاصلة من الاستعلاء والرياسة وثالثها اللذة العقلية
الحاصلة من الاطلاع على حقائق المعقولات وترتيبها اولها يحس به هو الاول لظهوره
في بادي الراي بعد قضاء الوطر منها ثم ينتقل الى الثانية واذا توغل فيها وتحقق ان فاتها ترقى الى
العقلية بقدر الطاقة البشرية القسم الاول الكلام في اللذة الحسية والمطلوب منها دفع الالم
وتحصيل اللذة اما دفع الالم فتوصلوا اليه بالملبس والثياب وذلك ان حمل الثوب فيه تعب حمل البدن له لكن

اي الوجوه كهولا ومردا واسئلهم عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا نشدتكم الله فليخبرن
من كان اقرب بالوصل عهدا اهل الدار بالجزع ما هو لنا ان الربع عليها واسداه القسم الثالث في
اللذات العقلية الحاصلة بسبب العلوم واشرف العلوم هو العلم الالهي ومن الذي وصل الى
عتبة تلك الحضرة العلية ومن ذا الذي شم رايحة تلك الجناب المقدس فحاصل العقول كلها ظنون
وخيالات قال فخر الدين الرازي هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كان كل من سمعها ووقف
عليها وجب ان يقبلها ولا ينكرها وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني
يسمعه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في نفسها براهين بل هي مقدمات
ضعيفة انضافت اليها العصبية والمحبة فتخيل بعضهم كونها برهانا مع ان الامر في نفسه ليس
كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين
والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين فاما ان
يقال كل واحد من هاتين الحجتين صحيحة يقينية فيلزم صدق النقيضين وهو باطل
واما ان يقال احدهما صحيحة والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة
من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة تلك المقدمة
ابتداء فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتدائيا فاذا كان الامر كذلك كان العقل
غير مقبول القول في البديهيات واذا كان الامر كذلك فح تفسد جميع الدلايل ثم اطال في الكلام
وفي تحقيق ان اللذات العقلية لا سبيل الى الوصول اليها قال ابو عمران ارتني اجي موضعا
من الدار قد انحرفت هذا موضع دموع ابيك اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه
قبل الركب والابل ظللت بين اصحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل وما صبا
مشتاق امل من اللقا كمشتاق بلا امل كلما بكى الحيا يغوز عجوتي وكلما استغاث الوجد والهوى
المجاوب الى

لمجاوب الى الشوق كلما تنفس بالكا والم ووجد تعرض رسل الشوق والركب هاجد فايقظني من بين نوامهم
يا ثقيل النوم اما تنبهك المزعجات الحثيثة توقظك توخزك والنار تحتك توقد والقبر الى جانبك يحفر وربما
كان كفنك اليوم يغزل تفكر في حال يوسف عليه السلم لو كان نزل هل كانت تكون الا لاجل خطيئة حسرة الابد
والله اجمال الصبح المقدم فناحت بمنزلة انه من عبادنا المخلصين اليوم ... واطلب الملك ... و
غدا واحرا بالله فلا بد يا مجتنبا من الهدى طريقا واضحا طوق بحر الجهل كم اغرق سابحا يا ...
الوري و راكبا الرضي ... تحسن القبايح ... الى كم لا تنفك موقفا بمنطق ...
كيف تكون ضاحكا تفرح غدا صحيفة قد حوت الفضايح وكيف ترضى ان تكون خاسرا ...
يفوز من يكون رابحا يا هذا العجب منك انك صرفت عمرك في محاربة الدنيا والجهاد ...
بين الامثال ولذلك منع من قتل النساء والصبيان فاي قدر للدنيا حتى يحتاج الى المحاربة
كيف لا وهي اقل من جناح بعوضة اسمعت الحديث الدنيا جيفة وطالبوها كلاب فكيف تطلق
بان الملك على ميتة انت فطلب من الهوى اللذات وما تعلم ان نفور الهوا طيب من ... اما ترى الهرة
تتلاعب بالفارة فلا تقتلها ليتبين اثر اقتدارها فربما تغافلت عنها فتهرب الفارة فتلحق
فتثب فتدركها فلا تقتلها ليتبين اثر اقتدارها ايثارا للذة القهر على لذة الاكل كان ...
صاحب من اهل السادة الاعلام قاضيا في شيراز من قبل السلطان فاستعفى من القضاء في مجلس
الوزير فقيل له هذا منصب جليل ينبغي بعدك لاولادك اعتبارهم ودنياهم فقال انا
من القضاء ... اجل اعتبارا من بقائه بينهم ... خندق الجرليه ...
ظفر بكيمياء السعادة من حصد عشب الذنوب بمنجل الورع طابت له روضة الاستقامة
من قطع فضول الكلام بسكين الصمت وجد عذوبة الراحة في القلب من ركب مركب الجد
قطع به فيافي الندامة من اجرى سفينة الصلاح الخوف لاح له بلد الامن يا هذا بيتك في الجنة لو

زعب

لو انصحتها بنار خوف او شوق لانتفعت بها. ولي قوم لو اني جذبت لها لانهضتني ولكن أقول
يا هذا لو طلعت شمس العزيمة سنات في نهار اليقظة لظهر عالم النشاط في صحراء المجاهدة فوقع الظفر
بين العقيق والكثيب لفرد غلا قدر من هو ورد. سل هضبات الرمل من جرع اللوى يوم النوى
عن قلبي ووجدي. واستخبر الانجم عن صبابتي لساكني نجد وارض نجد. يا عبد الخافض لو لم يكن
في الدنيا سوى رفع الاشرار على رؤس الاخيار واعتلاء الارذال وذل الانذال لكفى بها دار
نقص وهوان وذلك الشاهد انما اعتبروك ملكوك وان اهانوك ازلوك وقال عليه السلام لئن ادخل يدي
في فم التنين الى المرفق خير لي من ان اسال من لم يكن فكان ما رايت محبوبا بالقلب مبغوضا باللسان
مثل الدنيا. ما اشتكي زمني هذا فاظلمه لكنني اشتكي من اهل ذا الزمن. هذا الزمان تشكا
آدم ومن دونه عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت
الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا آدم اول من قال الشعر
قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول تغيرت البلاد ومن عليها. فوجه الارض مغبر قبيح تغير
كل ذي لون وطعم. وقل بشاشة الوجه الصبيح. فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها. بي في
الخلد ضاق بك الفسيح. وكنت بها وزوجك في قرار. وقلبك من اذى الدنيا مريح. فلم تنفك
من كيدي ومكري. الى ان فاتك الثمن الربيح. فلولا رحمة الجبار اضحى. بكفك من جنان
الخلد ريح. ومن ان بعده من الانبياء تضاعفت عليهم المصائب حتى صار الزمن الاول يطلب
ويتمنى كايام الشباب قال ابو الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته. فسرهم واتيناه على الهرم فاما
بعض متابعنا هو على كل حال دركوا هرما. ونحن جئناه بعد الموت والعدم اوحى الله عز وجل
الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي لياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود وما تلك
قال يدخل على عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة واوحى اليه يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين

كيف

ذا ترى بين يديه القصد

كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك واوحى عز وجل اليه
يا داود من احب حبيبا صدقه ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي ومن وثق بحبيب اعتمد عليه
ومن اشتاق الى حبيب جد في المسير اليه هذا كله يعبر انه لانك تزعم محبتهم وانت بعيد لم
تتهيا للسير الى مكة والحاج خرجوا من البصرة كل هذا فرحا باقبال الدنيا لا يفرح بالصبيان
من زمانهم. سيتستر والليالي كما وهبت. وكيف يرجى صلاح من خلا نقيها. وكلما الناس فيه
من اذى جلبت وعليك الزوال والنقص انما يسرح الى المليح ان كان في حجرتك الف كتاب فانك
لا تاكل الا لباب الكلبي ومن يليق في العزة عندك وبيتك وان كان فيه عشرين امراة لا تاتي
الحي الا انك لصغيرة والرجل وان كان عنده سبعين اولادا لا يموت بالحديد الا من اشتا
مع العلائق وهكذا الحال في كل ما تميز عن نوعه بصفة كمال قل الذي يصرف الدهر عين ما
هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر وفي
السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر يا اخي لعل السر فيه حفظ وربما فهم من بعض الاشياء
وحاصله ان كل من امتاز عن ابناء نوعه بصفة حسنة يكون فيه تشبه بصفات الربوبية من جهة
الكمال كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله ورب الارباب جل شانه غيور على صفاته لغيرته على بيته
احكامه فيوقع في كل غيره الزوال والنقص والعيب كيلا يكون كاملا مستقلا في صفة حتى يكون فيه نوع
مشابهة لجل وعز عن المشابهة واليه الاشارة بقوله عليه السلام كلما رفعتم عندكم فالله يضعه تحت
هذا الكلام وعاء وتفاصيل كثيرة لا تطول الكتاب بها ووجه آخر وهو اصابة العين لان اصابتها
انما يسرع ويكون في الامر الحسن وهذا لم نحافظ على جمال الرجل لا يكون محبوبا سواه تغديه محبتي
الى نلقت ولا من عليه لانها من ماله واطعمه لم يدل صبابتي اذ ظل ما نهيا بغير حاجة الى

راحة

احنّ لهجرة ان كنت مشتاقاً له كوصاله وابيت سهراناً امثل طيفه للطرف كي القى خيال الخياله لاذقته يوماً

من عاذلي ان كنت مللت لقيله ولقاله وحق طيب رضى الحبيب وصاله ما مل قلبي حب ملالة اخواني

ذودوا هممكم عن المنهي فانها تزيد هاهنا الا ولا تولوا الهوى على مدن الابدان اني اخاف ان يبدل

دينكم او ان يظهر في الارض الفساد الهوى وثن ينصب في جاهلية الشباب فان صح اسلام العزم جعل

اصنام الشهوات جذاذاً يا معشر الشباب فبدوا في سلاسل الهوى فان شيطان الصبا مارد زينوا

حلو الشهوات مر العقاب بظهر لكم التفاوت التي بتقول كم الهوى الى منية تستبعد كم الدنيا كم

اصطبار على ذل ومنقصة وكم على الذل اقرار واذعان هو نواها وليقتحمها نفوسكم ان المنايا

للارواح اثمان اذا ظلم الليل اضاءت عزائم المتقين طال الدجى على الابدان وقصر على القلوب

شكونا للاحباب ما طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا لو رايت الابدان وقد اضعفها

طول السهر لما تجد به السحر ملك اعناق فراكل الكلال وقد ابنا لهم ميادين الجفون بان بقلبك

ذو دينا بكى ادم على ذلك ثلثمائة عام حتى سالت الاودية من دموعه اسبع يا من يضحك عند المعاصي

سلوا بنجد كم وادي الحمى ما سالة دمى ام دموعى في هواكم ام القطر وهل ما اراه الموت ام حادث النوى

وهل هو شوق في فؤادي ام جمر المحبة نار كامنة في قلب المحب والدخان يظهر فان كان في القلب معشوق

اصعدت الدخان كدخان الحريق وقلب المحب جمال وما احلى في الصنم الاحلة لاني محب والمحب حري

كان لي شيخ اقرا عليه الحديث نهاراً فاذا جاء الليل تلا على كتبنا الصالحين ارباب القلوب خلف الزمان

ليا تبين مثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ارسل اليك الحبيب رسالة فيهم اهل الوفاء في كل اطاله

فمن نظروا الى هاله هل حال الاحبة اجد وطيب ترابهم وارواحهم ان كان يجد على العهد يقول الملك لك قد

عظم عندي لو عرفته انما خلقت لدار لاجلك اما الدنيا فلتزود واما الاخرة فلتوطن فراكب تعرفهم مكانه

اذكركم او فيه نعيمهم او مرتبته وانا الى لقائكم اشوق تشاغلتم عنا بصحبة غيركم اذا صعد الملكة عن مجلس الذكر

ثبت وسننا ... كان العين ... فمن ... نفسه الهوى

قال الله

استغاثوا

قال الله عز وجل ان كنتم تقولون كنا عند عبادك يسبحونك ويمجدونك فيقول ما الذي طلبوا وحم

يا من يسايل عن الفاد من ارى ما كتب بي هكذا اصبانا فكيف انا يا من كلف رقه تنحنا فصار في حرب اهلها

النوم قم من رقدة الغفلة فالاحباب تنوح على الباب يا منيا ذهب من واد فما حبيبي كيف حال الغربا

كرسالت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابا يا هذا ان فاحرك اهل السنة تفاخرهم فقد حرم لسلطانه

بك قبل وجودك فقال لهم يا اهل الملكوت نزل الينا منكم هاروت وماروت واعصى العصاة ابليس وصعد

اليكم منا ادريس وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فانظروا رجالنا من رجالكم اما علمتم ان الجنة اوقاتا

خلقها لنا وانا اخرجنا عنها مسافرين كتب ربنا ان نصل الينا ورسنا بلدنا فصل اليهم وقرب الملتقا

عزمهم ما فقد كان بيني وبينكم من الود الا ما حسنتم الى وصاله ولا تحرموني نظرة من جمالكم

طوبى لمن يجد ولي الحب عند الكرامة فوالله ما هي كوادي سواكم ولو يستحقوه بالاسنة والنبل بالحب

عبد الهوى ليتك انتصرت على معشوق واحد حتى لا يعرف العشاق هذا كثير نقلت في الحكومة وحده

فاسقطته من عيون العشاق وهو انم مر بثينة وعزة جالسة معها وهو لا يعلم فقالت بثينة

يا كثير ما تركت فيك عزة مستمتعاً لاحد قال كثير لو ان عزة لي لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت

فيها من الشعر قال احولها جميعه لك واجعلها باسمك قالت فقال في شيئاً فانشد على خده بثينة ابعد ما

تولى شبابي وارجحن شبابها يعينين بخلا وين لو رقيتها لرأوا الا استهل سحابها فخرجت

عزة فلما ارادها اتى الحال ولكنا نرى يتق نفساً مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فقالت لعزة

اولى لك تخلصت وهذه الحكاية اخرق الحبة عن رتبة غيره وطعن في صحة عشقه يا هذا ان كيف الحبا

يجري على البدن برضا الا انما ولا بد من حاصد فاصف بفكر وبفرق الركاب يا متخلفاً عن اقرانه قد

آن ان تلحق بالجماعة يا ساهياً لاهياً عما يراد به آن الرحيل وما قدمت من زاد ترجو البقا صحيحاً سالماً

ابداً هيهات انت غداً فيمن غداً غادي كم من غافل واكفانه عند القصار وليت قبره قد ضرب باسحة

ترث بالغرور بالخراب قلب عمر بالمبني العزائد فبادرته حسنتهم ولا يبطح شغير بابن عمرو بن وهب ذوبان
الثلج تو انيك ابريه كان بعض من يبيع الثلج ينادي عليه ارحموا من يذوب راس ماله يا ابن سبعين
قد امهل المتقاضي ولم يبق من ايام جمع الى من الموقف التجمير غير الملي يا هذا العيس تحن وداعي
لها الحادي طارقة شوقا الى ديار الاحباب لا والذي فطر الاشياء ما وجدت كوجدنا العيس بل
رقت لبلوانا غفلك يحثك على التوتر وهواك يمنع والحرب بينهما قائم فلو ارسلت جيش عزمك لهزم
العدو وتنوي قيام الليل فتنام وتحضر مجلس الوعظ فلا تبكي ثم تقول ما السبب قل هو من عند
انفسكم عصيت بالنهار ثم نمت بالليل اكلت الحرام فاسقطت القلب فلما فتح باب الوصال
للاحباب طردت ويحك تفكر القلب في المباحات بعيد ثم لم تظلم فكيف باكل الحرام اذا غير
المسك الماء منع الوضوء به فكيف بالنجاسة طهر القلب عن حب غيرهم والعين عن النظر الى
من سواهم حتى تكون من اهل المجالس يقول رجال الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء
المطامع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع وكيف ترى ليلى
بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع اجلك يا ليلى عن العين انما اراك بقلب خاضع
لك خاشع اعتل سلمان فدخلوا عليه وقالوا ناتيك بالطبيب فقال الطبيب امرضني لينبئني
عن علتي وهو علتي عجبت من الانباء جاء بالخبر القلب جوهرة فلا تعلقها على اعناق الكلاب
ولا تجعله بيت الجيران الشوفاهم ما استعاروا شيئا الا افسدوه لله قلب فكم اضللته
سفها وظني انه مستودع لم يحفظه ولا رعيتم عهده رعى الصديق فلاح وهو مضيع في
الحديث ان اسمعيل صادق الوعد وهو غير اسمعيل بن ابرهيم وعد رجلا في مكان فغاب عنه
سنة ورجع الى ذلك المكان فقال لو لم تاتني الساعة لكان المحشر بهذا المكان يا [illegible] تعيد
القلب سلوا الاحباب فلا والذي عافاكم وابتلاكم فوادي ما امر السلو ببالي حكى الفرزدق قال حج

اريد اليمامة

ذات

اريد اليمامة فاتيت الى بيت من جريد فخرجت منه جارية كانها القمر فانست بحديثها وقلت لها
خدرك ذات بعل فقالت اذا رقد النيام فان عمرا لكالقمر المستنير وما لي في التعاون مراح
ولي ردا التبعل لي امير ثم سكتت كانها تستمع كلاما ثم انشات تقول تقول لي يا عمرو بن كعب
كانك قد حملت على السرير فاني بك هكذا اعرفاني مبكرة عليك الى القبور ثم شهقت فماتت
فتصايح النساء وسالت عنها فقيل انها عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت
عن عمرو فقيل انه ابن عمها كان يحبها وتحبه فنشاها حتى دخلت اليمامة فسالت عن عمرو فقيل انه قد مات في ذ
الوقت من ذلك اليوم وهذه الحكاية تراها اعجب من جميع ما تقدم فان كلا منا ولكل حصل
الموت عند تحقق الياس من محبوبه اما بمعاينته او اخبار بموته لان من الحكماء من ذكر ان الرؤية
وتحقق الياس يعتريان القلب فجاة ويختنق عنه مادة النفس فيضعف القلب عن دفع ما دهمه
فينقبض النفس وتذهب الروح واما هذه فقد لطفت نفسها الى ان رفع بينها وبين محبوبها
حجاب البعد ولم يبق لنفسها مادة الا ما يرد عليها من دلالة الانس فكان بمنزلة المصباح الذي يضي
للبصر فلما ذهب عن القلب احس بفقده كما يحس البصر بذهاب نور المصباح اذا طفي ونظير هذا وجدان
الحقيقة ما روي من ان المؤمن ينظر بنور الله واما العاشق فينظر الى ... لحبيب قلبه وكان
سبحانه اذا تقرب عبد اليه بالنوافل كنت سمعه وبصره ويده ورجله وعقله واذا خطر بخاطر غيره
وقع الحجاب وغلقت الابواب وقد تضمنت اشعار ارباب القلوب من هذا ما يجا بينهم للعيان
ويثبت بالبرهان سيما اشعار ابن الفارض طيب الله روحها وقال غيره فلا يشتكي بعدا وهم نصب عينه
يشاهدهم وان شطت الدار تمثلهم افكاره فكانهم وان بعدوا عن ساحة الدار حضار
اقاموا فلا يبكي القريب وان ناوا فلا يشتكي جور الفراق وان ساروا لنا في لب الحب منهم
وان هجروا فقد عطفوا وقاطعوا فقد زاروا فلذ بهم بالغرام فلا الهوى هوى ولا النار عنده نار

بقي

ولم يوحشوا طرفي بفقدانهم ولم يبسم قلب فيوجد بكاء يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما
بيننا وبين صنعاء خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن دوابهم فقلت لهم اين تريدون قالوا ننظر
الى قبر عروة وعفراء فقصدت معهم فانتهينا الى قبرين متلاصقين وقد خرج من هذا القبر ساق
شجرة ومن الآخر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا في الحياة و
تالفا في الممات وقال بالله يا سحر الوادي اذا خطرت تلك المعاطف حيث الرند والغار فعانقهم
عن الصب الكئيب فما على فعانقها لاغصان الكاذ يا هذا اعرزنا لك في هذا الكتاب ان الجادات تعشق
كما برهن عليه في علم الفلاحة والاشجار ربما النخلة تعشق وتميل الى ما يجانسها فيكون هذا من ذلك
يا اخي اول الطريق سهل ثم يا ان الحزن انفاق البدن في الابتداء وفي التوسط انفاق النفس واذا نزل
سيف المحبة تناول القلب فقفر المنفق احصر القوم في سبيل المحبة فقعدهم عن كل مطلوب لا يستطيعون
ضربا في الارض رايت الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود فلو كانت اذا احترقت تفانت ولكن
كما نضجت تعود لاحت نار ليلى فنهض المجنون فحيت فصل فصاح ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا
والمقلتين الى كرى ثم اهجروا ناشدتكم بالله رب محمد ان تنفوا بودادكم لا تغدروا يا هذا وقوع
الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب ان لم تعجل غسله والا انبسط وان منكم لمن ليبطئن ابك
على منازل الاحباب فان لم يكن بكاء فتباكي فان التذلل عليك الذلة خليلي ربا فاحد يكورها وسائر
البان عيرها خليلي اني قد عييت من البكاء فهل عند غيري عبرة استعيرها عن ابي الاشدق
قال كنت اطوف بالبيت واذا شاب تحت الميزاب قد ادخل راسه في كسائه وهو يان كالمحموم فسلمت عليه فرد
السلام وقال من اين قلت من البصرة قال وتعود اليها قلت نعم قال اذا دخلت السباخ فاخرج الى الحي
وناد يا هلال فتخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت لقد كنت اهوى ان تكون منيتي بعينيك
حتى تنظري ميت الحب ثم مات مكانه فلما قدمت البصرة رحلت الى السباخ وعرجت الى الحي وناديت يا هلال

فخرجت

فخرجت الي جارية لم ار احسن منها فقالت ما وراءك قلت لها شاب بفناء مكة انشدني هذا البيت فانشد
فقالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة لئن فاتني حيي لدى موسرة تعالج ما عالجت من الم الكرب
لما فاتني شربي بكاس شربته ولا فاتني اني اواسيك في الترب وحقك اني كنت اي عليه مجمع من مثل
حرشو بالحب اوصيك لا تبرح عن هذا الباب وان طردوك ولا تزل عن الجناب ولو ابعدوك قل لصبا النهار
الى من اذهب يا ربع ان وصلوا وان صرموا فهم الاولى ملكوا الفؤاد ثم شغلوا بحسنهم نواظرنا وما
القلوب بحبهم ختموا تحوم حولهم وبلهم وزينها بحبهم سموا احضر وقت حق في وقت الا انه
الهام واستصحب فنون البكاء فانه مساعد صبور يامن سبيب قلبه في مراعي الهوى وانخسابه على الذ
يسعى من بطول تشد انه للصول يا مطلقا طرفه لقد عقلك يا مرسل سمعه لقد اكلك يا مشغو
بالهوى مهلا فتلك يا هذا الرجل كل الرجل من ثبت على طريقه فاما ان يكون عاشقا فضلا او
فارغا فضجيك سلام عليهم وكيف بات اسيرها تقاد الاسارى دونه وهو موثق فلا هو
مقتول وفي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق اذا ورثت النزاهة فاخرج الى صحراء الوجد
واستنشق نسيم نجد وابعث بالسلام مع الركب فانه نجاب واني لاستهدي الرياح سلامكم اذا هو
من نحوكم هبت اسائلها حمل اشتياقي اليكم لتعلم اني لا ازال لكم صبا سلام على عيش كان لم اكن
وعمر كاني كنت اقطعه وثبا لا بد في سلوك الطريق من تحمل اذى الرفيق البلايا ضيوف فاحسن قراها
لترحل عنك الى دار الجزا اما رحم لا قادح من حلت باظفار شكواه جلد عيشه ادمى به شدة ظلمه
عليش ويا سرعة طلوع الفجر يا هذا اذا اصبحت واحد بقرص لافطار وقلت بك ضيفة يوثرون
فافعل بالقوم تكن من اهل هل اتى ان هواك الذي بقلبي صيرني سامعا مطيعا اخذت قلبي وغمض
عيني سلبتني النوم والهجوع فذر فؤادي خذ رقادي فقال الابل هو جميعا سورة هل اتى نزلت
في مولينا امير المؤمنين عليه السلم وزوجته وولديه وجاريته فضة باجماع المفسرين والاخبار فيه متواترة وقد

ترك ذكر الحور في سورة هل أتى

عند سبحانه لهم في السورة كلما اعدّ في الجنة سوى حور العين فانه لم يذكرهن والسر فيه كما قال بعض المفسرين
رعاية الزهراء عليها السلام وغيرها من ذكرهن يا نفس توبي فان الموت قد حانا واعص الهوى فالهوى
ما زال فتانا اما ترين المنايا كيف تلقطنا لقطا وتلحق اخرانا باولانا في كل يوم لنا ميت نشيعه
نرى بمصرعه آثار موتانا يا نفس ما لي وللاموال اتركها خلفي واخرج عن دنياي عريانا ابعد خمسين
قد قضيتها لعبا قد آن ان تقصري قد آن قد آنا ما بالنا نتعامى عن مصائرنا ننسى بغفلتنا من ليس
ينسانا نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كأن زاجرنا بالحرص اغرانا اين الملوك وابناء الملوك ومن
كانت تخر له الاذقان اذعانا صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا
خلوا منازل كان العز مفرشها واستفرشوا حجرا غبرا وقيعانا يا راكضا في ميادين المنى مرحا
ورافلا في ثياب اللهو نشوانا مضى الزمان وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا
يا هذا اخل بنفسك في بيت الفكر واعذلها في الهوى فان لم تلن فاخرج بها الى عساكر المقابر
فان لم تكف فاضربها بسياط الجوع فقد صح عن ارباب القلوب ان العزلة والقناعة والصبر والعفو والتواضع
عقاقير كيمياء النجاة يبلغ باستعمالهن مرتبة الغنا والحرص والغضب والعجب والكبر كلهم مجانين
الجنس مقيدون والعقل هو القيم عليهم فليحذر الغفلة عنهم فانه ان افلت مجنون طالب الباقين هذا
هذا السلطان لا يحجبه من المياه الا ماء الدموع مع ملوحتها شنوا الاغارة في القلوب باسهم
لا يرتجى لاسيرها اطلاق فاستعذبوا ماء العيون فعذبوا الا اسرها حتى درت الاماق اذا فرغ
قلبك من ساكن وليعني قلب المؤمن فتحت النفس بابا كالغفلة فنسجت في زواياه من لعاب
الامل حبائل الهوى يا مشغولا بجمع ماله عن اعماله كانك لم تسمع بشر مال البخيل ما لك للحادثات
او للذي حازه وارثه اولك ان تتخذ ذخرا فلا تكن اعجز الثلاثة كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء
السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا كان بعض العابدين يقول

عبد ه

بلغ

اني لا اعرف

الكرام

اني لا اعرف ذنبي في مشيتي حافيا بعيدا عن دار الاحباب آيست من الوصل فابعث اليهم نظرة على يد
الكاتبين اقول لركب بحين لعلكم تحلون من بعد العقيق اليمانيا خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى
ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا عدمت دوائي بالعراق وانما وجدت بنجد لي طبيبا مداويا اين تدور
ما ذنب المرائي دعي باسير عيرها يا من قد هبت على قلبه جنوب المجانبة فلفقت غيم الغفلة فاظلم
افق المعرفة لا بأس فالشمس تحت الغيم لو تضاعفت نفس سفت دت ثم لا تقشع السحاب انقشع
اجد لك نقض اخلاط التخليط بالدموع في المشرب ببعض قرى الشام فسمعت طابوقا تحجره يقول
طول الليالي اخطأت لا اعود فقلت لاهل القرية ما اسم هذا الطابق الواقف قد العنز دعوه يحظى بالذوق
حرارة على كبد احرا دعوه دعوه سلوا عاذلي يعذرني هيبته فما العذل دون الشوق قد فتلوه
حبيبك قريب لكن حظك من الهجر كل من وضع روحه في كفه قاصدا اليه فهو ثمن الوصال ولا تحجب
الهجر من حبيب قريب الدار حتى الوصال فحكم الحبلين الفصل قطعا وبينهما كان لا اتصال
القوم مع الغافلين وهم ذاكرون ابدانهم حضرتكم وارواحهم في الملأ الاعلى اراد الحالق ان يقص
شارب ابي عبد الله عليه السلام وكان يناجي شفتيه بالذكر فقال لم لا تأخذ شغلتك اخاف من حطات
المقراض فقال عليه السلام اضمن لي هذه الساعة ان تكون من عمري وانا اجيبك الى ما تريد و
لقد ذكرتك في السفينة والردى متوقع لتلاطم الامواج والغيث هطل والرياح عواصف والليل
مسود الذوائب داجي وعلى السواحل للاعادي زمرة يتوقعون لوقعة وهياج وعلا لاصحاب
السفينة ضجة وانا وذكرك في الذ مناج نزح بك الى عشق الحجاز لطرب به فقول رقيب حاله
قال وصفت لنا امرأة بالجمال والادب فبعث في طلبها فاحببتها حبا شديدا وقد عزمت على
الركوب الى بلاد الروم فلما هممت ان البس درعي اقبلت اليه فعجب لها فقالت ما هذا يا سيدي قال ارسل
المسير الى بلاد الروم فقالت يا سيدي قتلتني والله وتحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وقالت

قص شارب الصادق

سادعو دعوة المضطر ربا يثيب على الدعاء ويستجيب لعل الله ان يكفيك حربا ويجمعنا كما تهوى القلوب
فضمها الى صدره وانشد فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها واذ هي تذري الدمع منها الانامل
عشية قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاول ثم قال للخادم احفظها واصلح لها ما
تحتاج اليه فلولا ما قال الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار ثم خرج
فعلت الجارية علة شديدة وورد عليها الموت فتنفست الصعداء وقالت ان الزمان سقانا من
مرارته بعد الحلاوة كاسات فاردوا ابدى لنا تارة منه فاضحكنا ثم انثنى تارة اخرى فابكانا ثم شهقت
وماتت انما تكون في دعوى عشق الحقيقة مثل هذه الجارية وانى لك هذا قال ابو الهذيل وغيره لا يجوز
في دور الفلك ولا في تركيب الطبايع ولا في القياس ولا في الحس ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون
محب ليس لمحبوبته اليه ميل وهذا بشارة منا اليك لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه
فقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ولكن نسجي اردية الملوك ونسجك شبكة الذباب فعند
مس النسجين يبين الفرق كان الزهد في بواطن القلوب فصار في ظواهر الثياب كان الزهد حرقة
فصار اليوم خرقة نعيك صوف قلبك لا جسمك اصلح نيتك لا مرقعتك روي عن عيلان بن
جناح قال سرت ذات ليلة وقد شارفت صنعاء في ليلة مظلمة اذ رفع لي جبل تحته عيون واشجار
وخيمة واحدة فنبحني الكلب فصحت يا صاحب الخيمة فنادى مجيب فقلت له من انت قالت امراة
قلت في هذا الموضع قالت نعم ولي سنون من هيبها على ليلة بالمبرة من الجبهة الى الجبهة قلت فما
اسم هذا الجبل قالت اما سمعت جريرا يقول يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان
من كانا وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا قلت نعم قالت هذا هو جبل الريان
وانا ساكنته قال جرير ومالي يا هذا سار المتقون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واجابوا الداعي
واقمعنا انما ننتظر اتاهم ونذر من قصص اخبارهم ودعوا يوم النوى فاستقلوا ليت شعري بعدها اين حلوا

لو بكت عيني

شوقها
لو بكت عيني على قدر وجدي صار واديهم دما لا يعلوا حمام اراكهم يسجعونه في اقفاص اشباحهم شوقها يشجو
وينوح ليضيق حبسها بالغور دار وبنجد هوى يا لهف من غار من انجدا يا حبذا الذكرى وان اسهرت
بعدك والدمع وان ارعدا يا افراخ التوبة لا تزموا وكار الخلوة فان هو لهو صبوة اياك والخروج من بيت
العزلة حتى يتكامل ريش جناحك والا كنت رزق الصايد فانما في سقوط الذيب في غنم ان لم يصب بعضها
ان تنفر الغنم تاملوا الفرس اذا قرب الماء الصافي كيف يضرب بيديه حتى يتكدر الى دون لا يرى
صورة نفسه في الماء الصافي وصورة غيره فيكدره حتى لا يبين فيه الصورة فنبهنا بالشرب يا هذا
السلطان يحب لباك الملهوف فعليك بالنوح هام الا ان الا فخبرينا لمن تندبين ومن تنوحينا
فقد شققت بالنوح منا القلوب وابكيت بالندب منا العيونا تعالي نقم ماتما للهموم ونندب اخواننا
الصاعدينا ونسعدك وتسعدنا فان الحزين يواسي الحزينا كانت ام الربيع اذا رات قامته
بالليل تقول يا بني لعلك قتلت قتيلا فيقول يا اماه قتلت نفسي القوم اذا ذكروا العفو طاب عيشهم
اصيد باحدى مقلتي اذا بدت سلمى وبالاخرى اراعي رقيبها وما قد خفي الواشي ولم يدر انني اخاف
بعيني من حبيبي نصيبكها قال المري اجتهد بعض الصالحين في العبادة فصنعت له شربة سويق
فلم يشرب فلمته فقال اني والله كلما هممت بشربها ذكرت قوله وطوا ما اخصته فلم انف فقلت له
الملي واد وانت في واد اطلت وعذبتني يا عاذلي بليت فدعني حديثي يطول ابيت ارقب نجم
الدجى الى الصبح وحدي ودمعي يسيل قلت الحب تحت فجر الليل جمرة كما هبت النسيم التهب
سهر القوم يقع ضرورة لان القلق مانع من النوم وليس لهم في تلك الشدة بد الا سوى جريان الدموع
تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي ان يهب هبوبها قريبة عهد بالحبيب وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها كان في بني اسرائيل رجل منهمك في المعاصي فلقي في بعض اسفاره
على بير فاذا كلب قد لهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء وارى الكلب فاوحى الله

المذنب ذلك الزمان انى قد شكرت له سعيه غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فنادى
من المعاصي يا هذا الطريق الى المحبوب لا يبطل ابدا لها من بعد ما بدا لها روض الحمى ان تشتكي كلالها
خلها تمرح في زمامها فانها قد سئمت عقالها ذكرها مر النسيم سحرا مر انتعاشها ظلالها من ربها
الشوق الممض والسكر فسبحت من وجدها جلالها تحسبها سكرى وما ذا بها وانما شوقا الحجى اما لها
يا ويلتاه انا اشرب وانا اطرب فتركوني اسيرا فهكذا الوجد ما هذا شرط الافق لو تبدلتن تشاهدنا جوى
مثل ما كنا اشتركنا نظرا يا حاضرين عندنا بينه النزاهة لستم معا عودوا الى البلاد العطلة فالحرب
طعن وضرب يا مودعين ارجعوا فقد عبرنا القدس دعونا نخلو بالوجد صحى عجب وستاتيكم اخبارنا
عن قليل وانت يا ايها الحادي عرض بالمازمين وبالخيف لعلها الدموع كيف ترمي الحصى حذفا
الاعتباني بالديار فانني احب زرود اما فام ثراها وبين النقا والاتيعين محلة حبيب لخلبي
قاعها وربابها وبعان با سقيا النعمان ما جرت عليه النعامى بعدنا وظباها وللقلب عند المازمين
وجمعها ديون فيقضى حينها ومنا منها الراهب رأى عليه مدرعة شعر سودا ما الذى حملك على لبس
السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له من اى شيء انت محزون فقال لاني اصبت في نفسي
وذلك انى قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسيل دمعه فقيل له ما الذى ابكاك الان قال
ذكرت يوما من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بدلي من صعودها
ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا بطول المسافة عمره بالله هل ترى
مكانا نزولك تسمر وتم من قبل حطك فالثرى فحفرة تبلى بطول حلولها رأى نوح عليه السلام كلبا اجرب
فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب وقال يا نوح هكذا خلقني ربي فان قدرت ان تغير صورتي فغيرها
الى ما هو احسن منها فندم نوح عليه السلام على ما صدر منه فناح وبكى من اجل تلك الكلمة اربعين سنة
فمن ثم سمي نوحا اياك ان تتشبه بالعاشقين او تدخل نفسك في عداد الناسكين وجبهتك خالية من سيماهم

ووجوههم

ووجوههم فان علامات العشق ظاهرة قال الطبيب لاهلي حين ابصرها انا كرحق الله مسحور فقلت وقد
فدقق ربيب في صفحتي وجه الصواب فهلا قلت مهجور فقال اما الى بعد الغيب معرفة فهاتيات دليل الحب مشهور
فيض الدموع وانفاس مصعدة وضربة بالحشا والقلب مسجور قيل للحسن عليه السلام كيف ترى اتباع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو رايتموه لقلتم هؤلاء مجانين ولو ادركوا لقالوا هؤلاء زنادقة
لقد كنت جلدا قبل ان يوقد النوى على كبدي نارا بطيئا خمودها القوم يشبهون ويقولون الحب كالنار
هذا في عشق المجاز وفي عشق الحقيقة يقال النار كالحب يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا
الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد وما هي الا جذوة مس عودها تداهقها لا يخبو ولا يتوقد في الحديث ان
الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله تبادرت الملائكة تختطف تلك الدمعات وتجعلها في قدح من
نور وتختم عليها من مسك فاذا كان يوم القيمة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به
الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي ويعبر فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات
فتصب على النار فتطفى بحورا من النيران يا هذا العجب من سفينة هرب من باب هذا الحبيب كيف لا يموت
العاشقون على فراقه ودعوني واودعوني سقاما ثم بانوا وبان مني عزائي لقد ملني مر الفراق عجيبا
عجبي من فراقهم وبقائي في الحديث أن رجلا لعن برغوثا عند النبي صلى الله فقال لا تلعنه فانه ايقظ
نبيا من الانبياء للصلوة رفع عنه اللعنة مع شدة ايذائه لانه جمع مرة واحدة بين طالبين في وقت
المسامرة يا هذا ان لم تعمل اعمال المقربين فتفال بالجنة ولا تايس فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه يحب
الفال وذلك كالمريض يسمع صوتا يقول يا سالم او يا هالك فيتفأل بالاول ويتطير بالثاني نعم ورد
في الحديث لا تتفألوا بالقرآن كالمتعارف بين الناس من استكشاف الغايبات منه كحال المسافر وما يجري
عليه والمريض وما ينتهي اليه لانه يوجب خللا وتزلزلا في تعظيم القرآن اذا وقع الحال على خلاف ظاهر الفال
يا عبد الله الساجد الحذر الحذر فانه كما قال عليه السلام اللسان كلب عقور يحتاج الى السلاسل والاغلال ويقول اللحظ

النجاسة

كل يوم كيف اصبح فنقول نحن بخير ان تركتنا يا من خلق من النجاسة ويرجع الى النجاسة وهو في الدنيا جراب ایاك والتكبر وهذا اصلك وانت مساو فيه لكل من عداك في الديوان: الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فان اتيت بجود من ذوي نسب فان نسبتنا جود وعلياء نعم يعلم ولا تبغ به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء يا هذا اياك ان تعتقد في امورك الا على الله سبحانه لا على علم النجوم وحساب اهل المكاتب فلقد ورد النهي الشديد عن الرجوع اليهما نعم الذي ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم هو الذي يرجع اليه ويعتمد عليه وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام: لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدا الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء وان ترد الحجامة فالثلاثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء ويحك تعاهد قلبك في دار الدنيا بالبكاء واجعله الجانب الاخر ذكر العتاب ليستيقظ فان غلبت الهوى فاستعن بصاحب القلب فان تاخرت الاجابة فابعث الا بعد الانكسار بعدها باهل الاحتراق على قدر الاشتياق لما اشتد شوق الفراش الى النار تعجل احتراقهم ينبغي الوصال فجاء الجنون عليه لا لاهم تشكو فاجد الهوى ملاذ ولم يزل صادقا اليهم فطال الجفاء ببرد ذلك فقربوه يحادثوه فالتفت فكان نداء اخوانا من جال البلاء حتى يدعي دون حيز كونوا كما شئتم انا ذاك الخل ولاف مرتبة وعلى كل حال الرفاخبر فاسئلوا الله العافية اذ لستم من اهل البلاء فقلت آه لا محو اسماء الحب بقول لا انع اسرار والدمع يسيل هما كما احرك والشوق يزيد على المقدار وانا من همومهم وانا سيما كاسب الخطايا ايا نجيس بما كسبت جعلت من حسناتك

مسدودة

من حسناتك فقد حت لها نار الغيبة فاحرقتها انفاسك عليك معدودة وقد جعلت ابواب التوبة على نفسك جنايات انفاس تغدو فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءاه فتصبح في نقص وتمسي بمثله اما لك معقول تحس فتعلم بينك ما يعيبك في كل ساعة ويعبد ولك حائر ما يريد بك الهراء يا عقرب الاذى كم لدغت العقرب لا يلدغ الا اذا اضطر الى اللدغ وانت تلدغ الناس تقربا الى الشيطان لدغ العقارب والحيات يرجى البرء ولسع ابرة لسانك لا يؤمل معها الحياة اشد العقارب سما العقرب الذي يوجد في الاهواز وتستر وما والاهما ويسمى عندهم العقرب الجرارة لانها تجر ذنبها ومقدار بدنها كالزبيبة الصغيرة وهي على هيئة العقرب الصغير الاصفر فاذا لسعت من السرة الى فوق لم يؤمل له الشفاء الا نادرا وان كان من تحت السرة الى القدم فكان على خطر تتعادل السلامة والهلاك وكان في تستر حكيم كان صاحبا لنا اذا اراد ان يأخذ من هذا العقرب السم او الدهن يعمد الى منقاش من الحديد يضعه بين طرفيه ويضع ياس السرجين وراس ابرته فاذا احسته السعته بالابرة فتشتعل النار في ذلك الحطب وحكى لي رجل من الاصدقاء انه كان في كهف جبل فراى هذا العقرب يمشي فاضطر الى صخرة في ذلك الكهف فلدغ الصخرة فاحترق منها مقدار شبر حتى صار رمادا قال لو وضعت اصبعي على ذلك الرماد فخرج فيها جروح وخراجات وصارت يدي الى المرفق تمج الماء الاصفر ستة اشهر وكشف عن يده فرايتها وفي بعض الليالي ربما اشتعلت النار في انبار الاقلام او في انبار الحنطة والشعير ونحوهما ويكون السبب مرورها فيه ونحو ذلك مما شاهدناه في تلك البلاد وربما يكذب على ذلك العقرب بانه هو الذي خرب الاهواز وهو غلط مشهور بل خراب الاهواز من صاحب الزنج الذي خرج على بني العباس وفتح البصرة وقتل اهلها واخرب الاهواز والدورق ورامهرمز ونحوها من الولايات وبقي عشرين سنة يحارب الخليفة المؤيد بالله فاخذ غيلة وقتل وبعد قتله رجع بعض اهل البلاد وبقي آخرون وقد اشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في الملاحم المذكورة في نهج البلاغة وما كان خراب الاهواز من

وفضة

بجاه بقيتنا موالهم والى الآن اذا وقعت الامطار مضى من كان بقرب الاهواز اليها وحصل منها ذهبا
وصفرا ونحاسا ورصاصا وعزة الله حكى لي رجل من وثق السادة واصلحهم قال لقطت من الاهواز درهما
عريضا وحفظته مدة كثيرة فاتصلت بسلطان البصرة فحكينا عن الدراهم وغشها فحكيت له انى لقيت
درهما في الاهواز نقشه السلطان بن السلطان بن السلطان لعماد عماد الدين خان فقال لي احضره
فان كان هذا نقشه فهو ذهب مموه بالفضة فاحضرته فادرنا به بذاب فكان كما قال فسألته
عن السبب فقال كان في عصر عماد السلطان في دراهم غش بالصفر فامر عماد الدين ان يدخل
دراهم ذهب بوزن الصفر الذي في تلك الدراهم كان بعض الصالحين اذا دخل بيته سكت اهل
بيته فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا علما بان قلبه مشغول اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم
جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي تمنى لي بان الفاك في ساعة الرضى ومن لي ان القاك والكل لي من لي
وكان بعضهم يقول افرح بالليل للمناجات ربي واكره النهار للقاء الخلق الموت ولا فراق من اهواه
هذي كبد تذوب من ذكراه واشوقي متى ارى لقياه ما مقصودي من المنى الا هو رأى رجل
في طريق مكة امرأة فتبعها فقالت ما لك قال قد سلب حبك قلبي قالت فلو رأيت اختي فالتفت
فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت والله لو علمت روحي بمن علقت
قامت على راسها فضلا عن القدم اذا كنت تشتغل عنا اليوم بسوداء فكيف تذكرنا غدا اذا
اعطيناك الحور يا هذا انت اجير وعليك عمل فاذا انقضى الشغل فالبس ثياب الراحة فلبك
لا يصبر عن الحبيب هواك يضر بربوع العنف يا نزولا بين سلع العقيق لا يطيق الهجر قلبي
لا يطيق هل المشتاق اليكم من طريق او صد عنه ابواب الوصال ابو بصير قال سألت ابا الحسن
الماضي عليه السلام عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله بها عليه في الدنيا
فادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد ادى شكر نعمة ايوب حسده

ابليس

حديث ابتلاء ايوب عليه السلام

ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة ابدا قال فقيل له اني قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا
اهلكه فلما راى ابليس انه لا يصل الى شئ من امره قال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي
اخذتها منه فسلطني على بدنه فقيل له قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه قال فانحدر ابليس
مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب فتحول بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر
بليته ان جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي هذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك
اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه
البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني
يتيم فلو انني قعدت منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق
فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثى على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية
وانت تعلم انه لم يعرض لي امران الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني
يتيم فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب
انا اذكر المحبوب عند محبته تتخير لونه وحسن طربه اذا قيل فيما لم يسعني لذكرها حبا ولم الحبيب
بكاي رقيب … فيما معنى الخافض هو الذي يخفض الكفار بشقاوتهم ويرفع
المؤمنين درجات ويرفع اولياءه بالقرب واعداءه بالبعد ومن رفعه الله تعالى عن حضيض الشهوات
فقد رفعه الى افق الملائكة المقربين ومن قصر مشاهدته على المحسوسات فقد خفضه الى اسفل سافلين
المقام لسان … في كيفية الميزان وما يوزن فيه هذا المقام
جونا بهم عبد الخير اعلم ارشدك الله ان الاخبار المستفيضة قد دلت على تجسم الاعمال كما ورد
ان الصلاة والصوم يكونان في صورة رجلين نورانيين يجلسان في القبر بانسانه ويدفعان عنه اهواله

البرزخ وكذلك ساير الطاعات وان المعاصي تتجسم فيكون منها ما هو بصورة العقارب ومنها ما هو بصورة الحيات
ومنها ما هو على صورة اشخاص سود يوحشانه في القبر ويعذبانه وذهب الشيخ المفيد وجماعة الى ان
الاعمال اعراض ومعان فلا يعقل تجسيمها ولا وزنها والمراد من الموازين التعديل بين الاعمال والجزاء
في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فلا ميزان ولا وزن على الحقيقة بل هو محمول على المجاز وفصل
ثالث بقول جامع وهو ان الاعمال لا تتجسم لما ذكرناه ثم يخلق الله سبحانه بازاء الاعمال ومناسبها
صورا حسنة او قبيحة فتكون الموزونة في الميزان الحقيقي وهي التي مع الانسان في عالم البرزخ
والذي رجحناه وظهر لنا من واضحات الاخبار هو القول الاول وان العقل لا مدخل له في ذلك
العالم فيجوز تجسم الاعمال وان كانت اعراضا للاختلاف الاحوال باختلاف النشاتين وقال
شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى وكان يرجح القول الثالث نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن
ولا نتكلف علم ما لم يوضع لنا بصريح البيان انتهى وذهب طايفة الى ان الموزون هي صحايف
الاعمال لا انفسها وفي الاخبار اشارة اليه روي عنه صلى الله عليه وآله انه يؤتى برجل يوم القيمة
الى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع
في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
يوضع في الاخرى فيرجح ويمكن ان يجمع بين الاخبار الدالة باختلافها على هذه الاقوال بان
يحمل ما ورد من ان الميزان لا حقيقة له وانما هو مجاز عن العدل والجزاء على اعمال الانبياء ومن يليهم
من اهل الطاعات انهم لا يتهمون ربهم فيما قضى عليهم وما ورد من ان الله سبحانه ينصب ميزانا
له لسان وكفتان لسان بيد جبرئيل عليه السلام يزن فيه الاعمال بكون بمراى الخلق لينظروا
الى اعمالهم كيف توزن بالموازين فلا يتهمونه سبحانه ولا يحملوه على الظلم فعند ذلك يكون
رمعا وبصا لو كان في الدنيا لكانت القطرة يحاذهم من النيران فلولا عدل الشوق ولو وقع الاسى لما

لما خلقت

لما خلقت لها عين وجوده واعلم ان المحقق الدواني قد كشف عن حقيقة هذا المقام وحقق تجسم الاعمال
في رسالة الزوراء وقد ذكر في مفتتحها انها من فيوضات عتبة باب مدينة العلم وابنه سيد الشهداء
عليهم من الصلوات اكملها ومن التسليمات اجزلها وحاصل ذلك البيان مختصر اللفظ وربما وقع التعبير
بما هو اوضح ان الحقيقة الواحدة تظهر في البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية ملازمة
لوضع معين من قرب وبعد وغير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها من غير
تلك الشرايط وهي في الحالين تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة
في العقل بحيث لا تقبل الكثرة وتصير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة
العقلية فظهر ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة بل الصور المختلفة لباس لتلك الحقيقة مع وحدتها
الذاتية قد تظهر في صورة متكثرة مختلفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر في صورة متكثرة
مختلفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية وتحصل هذا ان الحقيقة
مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية وان تلك
الحقيقة من حيث ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة وان جميع الصور التي تظهر هي فيها متساوية
وليس بعضها اولى بها من البعض بل انما تختص تلك الصور باحكام المواطن والمشاعر فالعلم مثلا
حقيقة واحدة تظهر في مواطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس مدركة للعقل كلية و
بالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني صورة اللبن فكما ان الظاهر
على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم الا انه
يتجلى في كل موطن بصورة بعينها لذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام الطبيعة الذي لا يعرف
الحقايق الا بصورها ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحوطها في ملابسها الكونية والعارف
لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبه حكم موطن عن احكام المواطن الاخر بل يعرفها في سائر ملابسها

مراتبها

فتظهر عليك من هذا اسرار غامضة من احوال المعاد وظهورها في الكثرات فان ذلك يتحصل ويتصور بالنفس و
واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية
بالصور الذي يقتضيها احكام تلك النشاة كما فصل في الشريعة ويتيسر عليك ايضا مشاهدة الواحدة الحقيقية
في الكثرات من غير شوب مجازية وتستلقه به الى حقايق ما انباء عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال
واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين فان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين
في زمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر فان الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة التي هي محيطة بهم
في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصورة الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم لا يعرفون
ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق
الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق وتنقلاتها في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الامر و
ايضا تعرف من ذلك التحقيق قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم فان ظاهره
يدل على وقوع هذه الحال في الحال والجرجرة بمعنى الصب وقوله صلى الله عليه وآله ان الجنة قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله فان هذا الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها فيكون
محمولا على الحقيقة لا على المجاز كما توهم المتوهمون ثم قال لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو
الجوهر وكيف يكون المعنى واحدا والحال ان الحقايق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان
الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها
تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في
الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد وما اشبه ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان
الجوهر باعتبار وجودها في الذهن عرض قايم بمحل محتاجة اليه وهي في الخارج قايمة بنفسها مستغنية

عن غيرها

يكون

عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية
جوهرا فاكسر به سورة بشر طبعك عنه في بدو النظر جحدا يأتيك اليقين وتشهد عيانا حقيقة قوله صلى
الله عليه وآله النوم اخو الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
ثم قال ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم
ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيرة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن صرافة تجردها ووحدتها الى
التكثر والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس صارت هي الى غاية التكثر والتعدد واذا ترقت الى
مرتبة التجرد الصرف توحدت والحقايق مع النفس صعودا وهبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا
في الخارج عنها وهي في صاعدها في مواطنها المختلفة وتنصبغ في كل موطن من مواطنها باحكامها
من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم قيل شان العلم تكثير الواحد وذلك في العلم التفصيلي
المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس كما في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم الحقيقي
الاجمالي المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس وكماله في المدرك الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو
غاية المراتب يليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري انتهى ويظهر من كلامه الاخير معنى قوله عليه السلام
العلم نقطة كثرها الجاهلون وذلك ان العلم الحقيقي هو المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس
ومدركه الشهود واما العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس ويكون في المشاعر
الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون العلم هو تلك الحقيقة البسيطة التي
عبر عنه بالنقطة وقد ذكرنا في شرحنا على كتاب التوحيد نوعا كثيرا لهذا الاصل من اراد الاطلاع
عليها طلبها من هناك [illegible] يا مغرورة بحبة القمح كيف تنسى خفق الشهب تذكر فوات المنقط
مع حصول الذبح فلا تغرنكم الحياة الدنيا يا نفس مالهي الا صبرا ايام كان مدتها اضغاث احلام
يا نفس جوزي على الدنيا مبادرة وخل عنها فان العيش فيها الا بصر طاير الشوق عن حبة محهو

الفاقة وانها في ساعة فوصل الى برج آمنة واعجبا يكون حامل الكتب من الطير اقوى عزيمة منك لعل ضعفك على
غير الاعتدال لا تكون الروح الصافية الا في بدن معتدل ومن ثم ورد اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا يصلح
لحمل الرسايل الا الطير الاخضر او الاسمر لان اعتدال اللون يدل على نفاسة النفس وشرف الهمة فاذا حمل
الرسالة لا تراه يعلو الاودية ويسار مع الفرات او دجلة فان خفيت الطريق تنسم الرياح وتلمح قرص الشمس
وهذا تراه مع شدة جوعه يحذر الحب الملقى خوفا من دفينة فخ يوجب تعرقل الجناح وتضييع المحمول
فاذا بلغ الرسالة اطلق نفسه في اغراضه داخل البرج فيا حاملي كتب الامانة الى عباد ان اكثرهم على
غير الجادة فكم من وقع في فخ الندامة ومنكم من نجح ومنكم من لم ينجح بعد فلا الجنة حصلت ولا
الرسالة وصلت هذا وانتم تقولون خصنا الله بالعقل وقطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق
الجناح فلا في الليل نالت ما تمنت ولا في الصبح كان لها براح يا هذا سلعة الله لعقار لا تباع الا
بدينار من تاب اذا كان ظاهرا من سيئة وامن صدق بنا امسكه وعمل صالحا من دار ضرس لك
يا هذا ان لم تقدر على كثرة العمل فقف على باب الطلب يا هذا احضر قلبك فنسيم الريح تذكره وانت
غائب فما قيمة الف يحي لا يوصلون الذكرة اليك نظر اثار السابقين واشر على الاثرة تبكي وتجمع ولا
تندرس وناصل اللبنة والارواح تختلس اين الملوك وابناء الملوك ومن تحتهم ودونهم الحجاب و
الحرس اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعى وما شاء الله ومن فوقهم بطش كانهم قط ما كانوا وما اختلفوا
ومات ذكرهم بين الورى ولستوا ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد
البدن الا وهي القلب واما البدن فهو حجاب بين ثوبين وثوبين احاطا بهذا الورى فثوب الثريا
وثوب الثرى وهم فوق هذا ومن تحت ذا حمير مسرحة في قرى اكبر الاغراض من اصوار باب الهوى
اطفال فنجور العادات وان شابوا ما القيت حرمتهم الفؤاد لا لها وان شاركته في العلم بفقد ربه
صورة النعيم فهو منقطع عنها بملاحظة المعنى بعد عز اسجد لادم ولما اخرج من الجنة كان يتوقف في الخروج

تزوده

تزوده من الماء النقاح فلن تري براد الفضا ما نقاحا ولا بردا وبل من نسيم البان والرند نفحة بها ثبت
البان والرند ذكر الحي بحاجز فلك انه مني لسر لا انشط عقيقا ولا نجدا ازال سدنها برفع قصص القصص
ابدا انفاس الاسف فتصعد بها صعداء اللهف فما نفع آدم الا البكاء وهو كان شفيعه الى مولاه
يا دمع مقلتي الاكثاف انت لقران المحبة نادي تفسير حلفت بالدمع انشطا لا اخلفت بها انما بيد
سما وطالت الخد بهجرن تصرفت لي ايام لتقصيني فما تغيرت والتصريف تغيير يا عبد الهوى لا
بحث نصرف المعنى فلا تكن مثلهم في اللفظ وذلك ان نصر كتقم اسم سنم وبحث معناه الولد فتجد
نصر معناه ولد الصنم سمي به لانه وجد ملقى عند صنم لما كان صغيرا واما انت فقد نصبت شواكه
صنما تعبده فما انت الا ذلك الصنم وانت عبد الصنم فهو افضل منك في هذا
المعنى يا هذا انك لم تزل في حبس فاول الحبوس صلب الاب والثاني بطن الام والثالث القماط والرابع
المكتب والخامس الكد على العيال والسادس الموت والسابع القبر والثامن وقعت في بيت مرارة
كل حبس عبارة التسلي لا يعرفها الا الاحباب وحديث البرق لا يروق الا المشتاق فطن النسيم
يوجد فروى له خبر العذيب معرضا للواجد العارف غايب عند ذكر الدنيا وحاضر عند
ذكر الاخرة وطايش عند ذكر الحبيب عض المجلس موثقا بقيودهم واذا ذكر الحب قطع الوجد السلاسل
ان مداراة قيد المجنون ممكن ولكن لا يمكن عند ذكر ليلى ردت بالحمى ابصارها مطمئنة فلما بدت
بعد وهبت جنونها نجلنا عليها بالسكر فتقطعت وقل المحبو لو نفرت قلوبها يا اهل الكسل بمعنى
وصايا نامودعين اذا جن الليل فسيروا في بوادي الدجى وانيخوا بوادي الذل واجلسوا في بيت الانكسار
فاذا فتح باب الواصلين ونكم فاهجموا هجوم الكذابين وابسطوا الكف وتصدقوا علينا بعلها
القبول بقولك لا تثريب يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى ان صاح بالبين داع باح مضمره
وقد يميل الى المعنى لبيانه اخو الغرام ويكفي من يخبره وما ذكرتكم الا وهمت حوا فقة المبتلى فكم تذكره

ولا غرمت علي سلوان حبكم الا ويجذ لي قلبي وينصره ٭ قال الصديق يوما لا يدخل الجنة احد بغير
موجب الدخول فقلت له ورد في الحديث انه يحاسب رجل على اعماله فلا يكون له عمل فيؤمر به الى النار
فتسوقه الملائكة فيلتفت الى ما وراءه فيقال له لم تلتفت وقد عصيتني في الدنيا والان تريد
مثل ذلك فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ما احسن الظن بي
في الدنيا يوما واحدا ولكن لدعواه الان حسن الظن ادخلوه الجنة فقال لي ذلك الصديق هذا
عمل عمله ما يقدر عليه الا اعاظم الصلحاء وهو متناقض بالدعوى الكاذبة لجبار السموات وسيد السادات
يا هذا اين الذين كانوا نجوم الدنيا واقمار الاخرة قياما كالاعلام على جواد الهدى يحصون بالمنقطع
ويرشدون المتحير ما بقي في الديار ديار ٭ نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرام وان يكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني
متعت بمنام ولست ابالي بالجنان ولا المنى اذا كان في تلك الديار مقامي ٭ فقد صمت عن
لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي ٭ يا هذا انما الايام بينك وبين من مضى من القوم
بوائك ونوائح عليكم سلطت الارض عليهم فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فصاروا
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وما من طول عهدهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا جيران لا يتانسون
واحباء لا يتزاورون فكلهم وحيد وهم جميع لا يتعارفون الليل صباحا ولا النهار مساء اي الجديدين
اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم اقطع مما خافوا
ولو كانوا ينطقوا لعيوا بحجة عن وصف ما شاهدوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد
رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير نطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخلت من الارواح الاجساد النواعم ولبسنا اثواب البلى وتوارثنا الوحشة على طول المدى وتهدمت

علينا القبور فمحت محاسن اجسادنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من
ضيق متسعا وليس لهم ايد تدفع ولا قلوب تجزع برحيل القوم وتخلفنا وبادروا ايامهم وسوفنا فيا ليتنا
فان لحقنا والا تاسفنا ٭ يا صاحبي ان كنت لي ومعي فعد الى رمل الحمى فترتع وسل عن الوادي وسكانه
وانشد بوادي ربى المجمع حي كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لي على العلع واسمع حديثا قد روته الصبا
تسنده عن بانة الاجرع وابك فما في العين من فضلة ٭ ورب فدتك النفس عن ادمعي وانزل على
الشيح بواديهم واشم عشيب البلد البلقع بلغ تحياتي الى ربعهم وقل بايار الغاغين اسمع اسمع
رفقا بنضو قد براه الاسى يا عاذلي لو كان قلبي معي لهفي على طيب ليال خلت عودي بعيد مد تواقد
اذا تذكرت زمانا مضى فويح اجفاني من ادمعي ارجع لي وصلهم بعدها يا نفس ان لم تصلي وتجي
يا نفس كرانا وحديث المنى ضاع زماني في المنى فاقطعي يا قلب لا تسكن على بعدهم وانت يا عين فلا تهجعي
وا اسفاه من ضرب الخراج على بلد خراب ويحك اجارت ام حنوت هذا الفهد على شراسة خلقه بصياده
بالصوت الحسن فيبني وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب على نفسه كيف وثبت على هواك
مرة فلم تقدر عليه فاين غضبك على التقصير هيهات ليس عند الطاوس الا حسن الصورة ان
الغراب اذا سكر بشراب الحرص شغل بالجيف فاذا صحى من خماره ندب على الطلل واعجب البهيمة تتشبه
بالانسان والانسان تتشبه بها فاهذا سبب الصحة لذة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد ومن
جد وجد ٭ وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر بل للصادق عليه السلام
اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف يكون الرحمة عذابا قال
اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها في رحمة عليهم في حديث المعراج ان
خازن النار كشف للنبي صلى الله عليه وآله عن طبق من اطباق النار فلما ابصرها لم ير ضاحكا حتى مات
تعالى وروي في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن ابي عبد الله ما خلق الله خلقا

الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا
رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي
لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اخواني الى
رجاؤنا للرحمة قوي فكيف نصنع غدا ان ضعف هذا جزعي وما خالفتكم ما اصنع يوم بينكم
حاشاكم ان اقتسمت بكم لكم وحسبي ذكركم لا اذكر عهدكم ولا انساكم ان عجتموني بالقلق يا ثابتين لم
اخرجتموني عن الحد يا ظاعنين انا اشكو بينكم وحزني الى الله يا صبا نجد ويا بان الغضا ارفقا
بي في التشبيب والهبوب ورد في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهو ان تمر بالخربة فتقول
اين بانوك اين ساكنوك ما لك لا تتكلمين وذلك ان الفكر عمل القلب وهو اشرف الاعضاء وعمله
الاشرف اشرف يا شاديا نحو هضاب الحمى بلغ رسوم الدار ما عندكم لي بتلك الدار من وقفة اشكو من
الهجران والصد الذي مزجت كاس نطقي بعد بتر وجعلني في اخبار معروفا بالامانة فركن الي اهل المعاني
ولو عرفوا قلبي ما عوملت الذي طال ما حييت العصا بعدان هاتفوا في النار فيصدرون يا سيدي
واردا يا سيدي اني لم اكن محلا للرضا فانت اهل للعفو يا رب اتوب تزودتم التقوى سرتم الى الله
فاحملوا معكم رسالة تستلطف تحتوي على حسرة قائلة يا سائق العيس قف واستمع مني وبلغ ان وصلت
وقف باكناف الحجاز ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني وقل اذا وصلت لحي ارضهم ذا كالاسير موثق بالجرب
شرهف بذكرى عندهم شماهم ان سمعوا شيئا يا لوعتي قل ذلك المحبوب عن قصدكم معذب
القلب بكلفتي يقول امات بداركم في جملة الوفد فخاب ظني شمت ابليس بادم حين ترك وما علم ان نزوله

الى دار

الى دار التوحيد صعود كنزول الغائص خلف الدر ويلك يا ابليس ما جرى على آدم هو المراد من وجوده
فتنبو لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيتوبون لولا عليل الشوق ولوعة الاسى ما لاحقت الاعين و
جفون يا عبد الخبير فقد ذقت حلاوة الذنب وطعم مرارة الندم فهل وقت لك عهد بتلك ايام
لذاتك اذا نزل الموت ما اسرع ما انقضى زمان الوصل هل يرجع ما مضى من الشمل من لي بهم وهل
مسعد من لي يكفي ما بي فلا تزد في عذلي اخواني عيون يقينكم رمدة والفكر يزيل ورد في الحديث
عنه عليه السلام انه قال لعن الله قاطع السدرة قال بعض رواة الحديث من تلامذة الائمة عليهم السلام
ما كنا نعرف معنى هذا الحديث حتى كانت سدرة نابتة بجوار قبر الحسين ع وكانت الشيعة تستدل
بها على القبر ويستظلون بها اذا قصدوه للزيارة فعمد اليها هارون الرشيد وقطعها حتى لا يعرف
القبر انظر بالحي الى جيران قبور الاحباب وحرمتها عند رب الارباب انظر الى انا كيف اشترى سلعة المحبة
في سوق البيع ولا ارى الا مفلسا ما اطيب ذكر الاحباب ما اطيب حديث اولى الالباب ايه احاديث نعمان
وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار استنشق الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم نكباء معطار
عبد الفرج جنته حور العين وعبد البطن جنته ثمار قطوفها دانية وعبد النظر جنته الولدان والقصور
واما العاشقون فجنتهم رضوان من الله اكبر فلا تكن هذه الجنة غاية تطلبه ودع ما سواها
اقوالا تهم قد مالت او اخره الى الغيب اعرض نظرة جار المحبة من سنا برق راى بصري ام وجه نعم بدا لي
ام سنا نار ابنيت نعمى على الهجران غائبة سهيا ورعيا لذاك الغائب الزاري تمنى رجوع الشباب
وكيف لك بعود الاحباب فراق الاحبة وهول المطلع مقرونان لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى ارواحنا سبلا من ذاق طعم المحبة شغل قلبه بواردات الزمان ومن بقي بعد الخلان يكون في دار
الحزن اينما كان فما للعيس على وادي الحمى اذا امت نحوهم مسلما قد صاح طيب العيش مذ فارقتكم
علي من بعدكم محرما اذ كل شهد فتنة من وصالكم قد عاد من بعد الفراق علقما لا عيش لي مذ غبتم وان

حضر لها فدبها وبها سوق العشاق لا يباع فيها الا القلوب لفاتنها ولا يشترى فيها الا وصال الاحباب
لو كنت يوم البين من عوده لرايت ما صنع الهوى بفؤاده في كتاب الاسلام ان السري قال دخلت البيمارستان
يعني دار المرضى فاذا بجارية مغلولة تقول غلت يديك الى عنقي وما خانت ولا سرقت وان فؤادي
كبدي احس بها قد احترقت فقلت للقيم ما هذه الجارية قال اختل عقلها فحبست فلما سمعت كلامه
تبسمت وقالت كذب الناس ما جننت ولكني انا سكرانة وقلبي صاحي لم غللتم يدي ولم آت ذنبا
غير هتكي في حبه وافتضاحي انا مفتونة بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براح فما علي من احب
مولى الموالي وارتضاه لنفسه من جناح فلما سمعت كلامها ابكتني فقالت يا سري هذا بكاؤك من
الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفة فبينما هي تكلمني اذ جاء سيدها فعاتبته على فعله بالجارية
فقال الا كثرة بكاءها وشتان بينها وبينها كانها ثكلى لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشتريتها
بعشرين الف درهم فقلت كيف كان ابتداء حالها قال انها غنت يوما وحقك لا نقضت الدهر عهدا
ولا كدرت بعد الصفو ودا ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف اقر يا سكني واهدا فيا من ليس
لي مولى سواه تراك رضيت في الناس عبدا فقلت لسيدها اطلقها وعلي ثمنها عشرين الف
درهم فقال اتكون الجارية هنا حتى توفيني ثمنها قال فانصرفت حزينا ابكي وما عندي درهم فبت طول
ليلتي اتضرع الى الله واذا بطارق يطرق الباب فدخل رجل معه خمس بدر وقال انا احمد بن
المثنى امرت في المنام ان احمل اليك هذه الدراهم فسجدت لله شكرا فلما صار الصبح انصرفنا نحوها
فسمعناها تقول قد تصبرت الآن حيلة من يحبك صبرا ليس يخفى عنك امري يا منى قلبي وفخري
انت قد تعتق رقي وتفك اليوم اسري فجاء مولاها وهو يبكي فقلت له جيناك بالثمن فقال
والله لا فعلت ذلك وهي حرة لوجه الله تعالى فقطعنا عنها القيد من رجليها واخرجناها فنزعت
ما عليها من ناعم الثياب ولبست خمارا من صوف ودرعا من الشعر وولت وهي تقول بحرمة ما قد كان

بيني وبينكم من الود الا ما دمتم الى وصلي ولا تهجروني نظرة من جمالكم فلن تجدوا في الحي عبدا لكم
فوالله ما يهوى فؤادي سواكم ولو رشقوه بالاسنة والنبل ابو علي المصري كان لي جار يغسل الموتى
فقال جاءني شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب فقال لي اتغسل لي هذا الميت قلت نعم فتبعته
حتى وقفني على باب فدخل هنيئة واذا بجارية اشبه الناس به فقالت ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فدخلت واذا بالشاب الذي قد جاءني يعالج سكرات الموت وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا
عند راسه فما جلست حتى قضى رحمه الله فقلت هذا ولي من اولياء الله عرف بوقت وفاته فغسلته
فلما ادرجته جاءت الجارية اخته فقبلته وقالت اما اني الحق بك عن قريب فلما اردت الانصراف
قالت ارسل الي زوجتك ان كانت تحسن ما تحسن انت في بيت صهر لي وارسلت زوجتي فاذا الجارية
مستقبل القبلة وقد ماتت فغسلتها زوجتي فانزلها على اخيها واحبابنا لانتم عن الدار فان كنت
لبعدكم اصلاها وضحاها وفارقتم الدار الانيسة فاستوت رسوم مغانيها وفاح كلاها كانكم
يوم الفراق رحلتم بنومي فعيني لا يصيب كراها وكنت شحيحا من دموعي بقطرة فقد صرت
سمحا بعدكم بدماها واني بدا ما حل بطني بي اسروا واحشاي الهموم ملاها ولم
في القلب منها حرارة يبث لظاها لو كشفت غطاها رعى الله ليلة بطيب لحديثكم تقضت
حياها وسقاها يا هذا اذا اصبح الصباح ارسلت قلبك يقدم هواك فيتسلم فيتسلم لك السوق
يشتري لك ما تحتاج اليه وما لا تحتاج اليه ويترسله الى المعاملين والى اقصى البلدان ولا ما
متطلبا اماننا لكانه اليه هي بضايع الموكل فاذا جاء وقت الصلاة واقيمت الى الملك
الموكلها لا حصلها فلك لها فطاف الاسواق والبلدان يطلبه فان وقع عليه
ذلك القلب تعبانا مالا لما طلبته لاجله عمرا ويقبل على تلك الصلوة ومن اجل هذا قال المصطفى
عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها فيكون حال

بالله تعالى تلك الصلوة مثل رجل كان في بغداد يطوف على بيوت اهلها يعلم بناتهم الغنا واللهو فاذا جاء منزله
صلى جالسا لما اصابه من التعب في الذي ينبغي لك ان يكون من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
رعى الله اقواما دعوا حق ربهم فما اخلفوا وعدا ولا نقضوا عهدا ولا صحبوا الايام الا تعففا ولا وجدوا
من حب سيدهم بدا فاصبح صديقون اهل ولاية الى سيد السادات قد جعلوا القصدا
هم اقطعوا هجر النوافي بعزمهم وقاموا على الاقدام واستعملوا الكدا وقوفا كان الطير فوق رؤسهم
قد انصبوا لله وابتذلوا الجهدا فاتحفهم بالفضل منه بجنة والبسهم ثوب المحبة والودا
واسكنهم دار الجلال بقربه على سرر الياقوت قد ملكوا الخلدا اياك ان تعظم ما حقر الله و
تحقر ما عظم الله فيكون حالك كحال جماعة من اهل الكوفة مضوا الى الحج فلما احرموا اتوا الى عبد الله
بن عباس وابن عمر يسالونه عن جواز قتل البقة في الاحرام فقال لهم من اي البلاد انتم قالوا من اهل
الكوفة قال واعجبا قتلتم الحسين بن علي عليه السلم واريقتم دمه وما سألتم والآن تسئلون عن
دم البقة والبعوضة وحال من زنى بجارية فاحبلها فقال له اصحابه لما انقلبت هذه الفاحشة
هلا عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا حرام قال ابو العينا رايت جارية
مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني
من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والاثنين ويفطر
في رمضان ويصلي الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله انظر الى
هذه الجارية كيف كرهته لقبيح فعله والآن الفراق قد نال وقفت يوم التوديع على بعدهم ولم اودعهم
وجدا واشفاقا اني خشيت على الاغصان من نفسي ومن دموعي احراق واغراق واعجبا منك
اذا كانت القطرة من الدمع تطفي بحارا من نار غضب الله فكيف تصب الدموع من عينيك لاجل
ذهاب الدرهم والدينار فقال الخليل اذا رأى الدمع بما يفيض به من مقلتيه لبين فعم لئن كان هذا

الدمع يجري

الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع قال بعض الصحابة للخنساء اخبرينا بانصراف قلبك على اخيك
فقالت هو وكنت اعز الدمع قبلك من بكي فانت على من مات بعدك شاغله تتبع العلما واهل التحقيق ما
اصيب به الانبيا من شرور اممهم سيما نبينا صلى الله فقد تنوعت عليه المصايب من امته ما شابهم
فوجدوا اعظم مصابه معاشرتهم والصبر على دعوتهم لقولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يعني
كلما كثرت الالهة قوي الدين فيقول هؤلاء البهائم كيف صبر عليها وعلى مقاساتها من بلغ درجة
قاب قوسين او ادنى فانه بعد ان بلغ الرتبة القصوى امر بالنزول عنها الى المعاشرة بهؤلاء الانعام
كما قال تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فهو نزول عن الدرجة لاجل الحسن فهو صلى الله عليه وآله
ظعن من ديار الاحباب الى ديار حرب فقال ما طاب لي فراق وانقى ولا محيا يوما حال من يفارق
ورب مطايا يا اقبل ميرها ليلتذ منها بالتوديع عاشق ولا تزجروا بالسوق اضعان عيسها فان
حيني للضعان سابق ولما التقينا والغرام يبيدنا ونحن كلانا في التفرق غارق وقفنا ودمع
العين يحجب بيننا تسارقني في نظرة واسارق فلا زال الا ما حال بالبين بيننا ولا تحيا الا
شوق وشايق اتفق الناس على انه لا مرض اشد من محنة لانها الم لا يبرء الا باللقاء ومع لطافته فهو
لو ان بالك عالم بذوي الهوى ومحاله من اصلح لعشاق ما عذب العشاق الا بالهوى واذا استغاثوا
غاثهم بفراق يا صاحبي عليك بحب الوطن والمستقر الذي خلقت له نقل انه اعتل سابور ذو
الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة
وشمة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة وهذا من تراب ارضك فشرب واشتم بالوهم فشفي من علته وكان
الحكما اذا سافر احدهم اخذ تربة ارضه في جراب يتداوى به الشريف الرضي طالب ثراه الى بكر
ولما تفرقنا الى دمعي بكابرها او وجد اليوم جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق
الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد زمانه بسببه ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متنزهاته

فلما

اذ جاءت حية فانسابت بين يديه وتمرغت مثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فمنعه ثم قال لهم انظروا
سمعت ذلك انسابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي طلبته قال فجاءت الى بئر وصارت
تنظر الى حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب اسود فنخس بعضهم ذلك العقرب برمح فقتله وتركوه ورجعوا
فاخبروا الملك بذلك قال فلما كان الغد جاءت تلك الحية ومعها في فيها بذر فنثرته بين يدي الملك
وذهبت فقال الملك اردت مكافاتنا اجعلوه في الارض لننظر ما يكون امره ففعلوا ذلك فطلع منه
الريحان الفارسي فلما انتهى امره الى الملك وكان به زكام فشمه فبرئ فانما اكثر النوح على اخوان
الايمان فان التاسف على اهل الله من العذاب نوح فقد هيجت حزنا كامنا وصدعت قلبا كان
لا يتصدع ما تغنيا ورقاء في حال سوى فالحزن بل حزني اجل واوسع للدين والدنيا النوح وانما
يحيى على الدنيا فخطئ افضع حكى الاصمعي قال بينا انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا
البيت يا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يداري هواه
ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا فكيف
يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم روحه تتقطع فكتبت تحته اذا لم يجد صبرا لكتمان سره فليس له
شيء سوى الموت انفع فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا وفي ذا مكتوب
تحت ما كتبته سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامي على من كان للوصل يمنع هنيئا لارباب النعيم نعيمهم
وللعاشق المسكين ما يتجرع فها انا مطروح من الوصل ميتا لعل الهي بالقيامة يجمع يا اخلائي اوردنا
عليك موعظة نافعة لتقرب من حبيب المحبين تعللت بعلم سقيم وقد فرغت من العلل فانا اقول الآن
قف ودعنا يا معاد بنظرة فقد حان منا يا سعاد رحيل فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ويا سؤل نفسي
هل اليك سبيل وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فافنيت علاتي فكيف اقول فما كل يوم لي بارضك حاجة
ولا كل يوم لي اليك وصول ابن الكوى قال لامير المؤمنين عليه السلام وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا فقال

امك يا ابن الكوى

وجدته

امك يا ابن الكوى كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين
يقول رب المشارق والمغارب قال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق و
المغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوى هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب
المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها
واما قوله رب المشارق ورب المغارب فان الشمس لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في
آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم يا هذا كلام الاحباب بينهم رموز واشارات يتفاهمونها
بينهم ويكشفون عن معانيها فان ارادوا ترغيبا للدو بطلت التناقض في كلامهم جاء رجل من بني امية
الى مولينا الصادق عليه السلام وذكر له ان في القرآن من الكلمات ما لا معنى له وذكر ان من جملتها المص
فان هذه المقطعات يقولها صبيان المكتب اول ما يتعلمون فقال عليه السلام لا تقل هذا فان فيه
حساب الجمل ثمانين وهو اشارة الى مدة ملككم فاذا انقضت ثمانون سنة جاء آكل مرة يسلبكم
الملك اول الحساب الجمال المغاربة وهو بخلاف الحساب المشهور كما ذكره شيخنا التقي صاحب كتاب
جامع الانوار فهو عليهم لم واما لهم من العشاق الذين فضح عشقهم عشق العاشقين ليحفظ
عجائب العشق من قبل فهل الهوى جنيد وحكى على الكعبة وكل فتى طوفان دامه وان رى مرقة
سامع لهذا ولي في الهوى كلام تحل صفاته ومن لم يفقهه الهوى فهو جهل فالحب قربان كرام
نفوسهم مجردة عما سوى المحبوب باطلا وان هددوا بالهجر ما توجعوا وان اوعدوا بالقتل حنوا
الى القتل الصرى هم العشاق عند حقيقة على الحب والباقون عندي على الهزل المفسر بسيرهم
الى الله تعالى مراتب الاولى ما يكون لها قبل الشروع في قطع مسافة من الصفات وهو لمن ربا
الذنوب صاحبها الشهوات تسمى الامارة الموصوفة بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الثانية اذا
انتهت من سنة الغفلة تندمت اخذت في اللوم على ذلك التفريط وهي التي وقع القسم بها في قوله لا

لقولها

اقسم بالنفس اللوامة لمكان زيادة لفظ لا الثالثة ان تترقى بسبب اللوم والندم الى الهام ما يكون سببا
وتعيدها وهي هذه الملهمة في قوله فالهمها فجورها وتقوها الرابعة اذا جانبت الشهوات واكتسبت
فضائل الاعمال فيفيض عليها اليقين والاطمئنان وتسمى في هذه المرتبة المطمئنة والراضية والمرضية
كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فترجع بسبب الوصال الى مشاهدة جمال
الجلال اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي واشتاق للمغنى الذي انتم به
ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزلي ونلت
مرادي فوق ما كنت راجيا فواطربا لو تم هذا ودام لي تحلي عنه ولي ليس يعرف ما الهوى وابن الشيخ
المسمى من الخلق الحديث اكثر اهل الجنة البله والمجانين ورد في حديث اخر تفسيره بان المراد بالابلة
عن الشر المعروف بالخير الذي يصوم في كل شهر ثلاثة ايام وحيث ان هذا التفسير غير موجود مع
الاول في كثير من الموارد ذهب بعض الشيوخ الى ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة من يطلبها ويعمل
لها يعني ان من يبتغي بعمله الجنة والخلاص من العذاب فهو ابله ومجنون فيكون اشارة الى قوله
ما عبدتك خوفا من نارك الحديث اقول هذا المطلب عزيز المنال ليس هو شريعة لكل وارد
ولا يصل اليه الا واحد بعد واحد وقد رمانى بهواكم الغرام الى مقام حسب شريف شامخ سامي
قضيت فيه الى حين انقضى اجلي شهري ودهري ساعاتي واعوامي ظن العذول بان العذل
يوقظني نام العذول وشوقي زائد نامي يا ساقيا عيسهم اهلي عيسي مهلا وسر رويدا فقلبي بين
انعامي سلكت كل مقام في محبتكم وما تركت مقاما قط قدامي وكنت احسب اني قد وصلت الى
اعلى واعلا مقام بين اقوامي حتى بدا لي مقام لم يكن اربي ولم يمر بافكاري واوهامي ان كان منزلتي
في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي وان يكن فرط وصلي في محبتكم اثما فقد كثرت
في الحب اثامي ولو علمت بان الحب اخره هذا المقام لما خالفت لوامي اودعت قلبي الى من ليس يحفظه ابصر خلفه

وربما طالت

وربما طالت قدامي اهما على انظمة منها تسرها فانقضى مراجي وترال الى وقد قدمت ما قدمت على
الاخر لي واشواقي وقدامي قام المسيح عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي
ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي زوجة تحزنني
ولا ولد يموت ولا مال يفوت ليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وانا الغني وانا ... يا هذا
تحلوا مشتاق الدنيا الذي يلتقي الحبيب بذلك لم يرحم لراحة قربه وغيره عجيب ... فالى
فجاه ولكن بالعبادة الشوق في اجابة المسيح وفي خبر بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام انه ما من
سئل الله الجنة الا يسمع الجنة فتقول اللهم اعطه سئله ... قال حتى تقوم الساعة ليس
احد من المؤمنين يقول صلى الله عليه واله وسلم الا قالت الملائكة عليهم السلام بقولها يا رسول
الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام وقال امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع
اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل على محمد واله وليسئل
الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسئله ان يزوجه من الحور العين من
صلى على محمد واله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ... اقول
يجوز ان يكون قول الجنة والنار بلسان المقال ويجوز ان يكون بلسان الحال والاظهر الاول فان
كنت عبد البطن فهذه الجنة قد وقعت فيها وان كنت عبد الفرج فهذه حور العين قد وقعت عليها
وان كنت عبد الخوف فهذه النار قد كفيتها وهذه مراتب لا يبطلها اولو الالباب العالية وانما يطلبها
سكر الحوض وشراب المحبة ورضوان من الله اكبر وصوان ثم غيرنا العبارة بقولنا ان كنت من عبيد الفرج
فزوجناه بحور عين وان كنت من عبيد البطن فلهم فيها من كل فاكهة زوجان وان كنت عبد النفس فلهم
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان كنت من عبيد الفضل فرضوان من الله اكبر فلا عيش في الدنيا
لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

القوم جنتهم قرب الحبيب ونارهم البعد ولو كانوا في الجنة كانوا يقولون هب انه قد عفى فاين عرق الخجل عذبنا
شئ غير البعد عنك بهذا او في محب بما يرضيك مبتهج وحق نعيم ما ابقيت من رمق لا خير في الحب
ان ابقى على المهج هذا السلطان خزاينه حلوة وليس به حاجة الى الدنانير وانما يريد امتثال الامر
ليكون سببا لانفاق الخزاين لو قيل لي ما الذي تحب فيما الذي هذا [illegible] لقلت ما هو اخرى ولقد اقول
لا يمتني حب لما او بعد صبا فاجرى عينا اليك فلا حشا لم يذبها هجر الحديث ولا حديث الهاجر يدل
الحبيب لو شاء تداوه لطيف الملام لطرف سمى الساهر بعض ويحسد باطني اذا انت فيه ظاهري
استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الرجل فقال انا يا رسول الله فغضب
صلى الله عليه وآله وجعل يقول انا وهل المخلوق يقول انا وهل المخلوق يقول انا فلما دخل ورأى
الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله لما ذا
يا رسول الله فقال اما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه
لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله ابدا وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من آدمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء
السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى
السابعة وقع بين علماء عصرنا مشاجرة في مجلس السلطان في انه هل يجوز لحكام الشرع اذا ادعى المسلم
المسلم والكافر ان يحلف الكافر بدينه وبما يعتقده الها الا انه بدعة وانه حرام لا يجوز الحلف مطلقا
الا بالله تعالى وبما اختص به من الاسماء فقال بعض بالاول وآخرون بالثاني والقول الاول وفق بحقوق
الناس والثاني بحقوق تعظيمه سبحانه لان الحلف بالشئ تعظيم له والاول مدلول حديث حدثوا
ثوان امير المؤمنين عليه السلام استحلف يهوديا بالتوراة والثاني مدلول اكثر الاخبار وبما
تعظيمهم من ثم ورد النهي عن قول الرجل لا وحياتك وحياتكم قسما او لعمري بغير حياتكم الحلف

لوان روح

بغير حاجة

لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف لا تحسبوا في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلاء فاستهدف انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك
في الهوى من تصطفي دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف كان المسيح عليه السلام يقول
انا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب [illegible]
ديار العاشقين بلاقع فان لم يكن لي في حماكن موضع فلي في حمى ليلى بليلى مواضع [illegible]
على تمادي ايام سلطان الهوى وانا بيع اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع [illegible]
في مبدأ الست بربكم بلى قد شهدنا والولاء متتابع فيا حبذا تلك الشهادة انها تجاوا بغير [illegible]
نافع واحوجها يوم الورود فانها لما لها حرز من النار مانع ان خفت من سلطان الروم فالتجأ
ان تنتقل عن ملكه الى سلطان العجم اما هذا السلطان فلا حيلة في الخوف منه الا بالقرب اليه والـ
الى بابه وكلما ازددت منه بعدا وهربا اطالك الخوف منه وفي الدعاء اعوذ بك منك لقرب
بك اليك نتقوت [illegible] بلباس الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر لما خرج يوسف عليه السلام من السجن
دعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعة
وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء [illegible]
لا تكن في البخل والطمع كخاطف ظله وهو طير من جنس العصافير اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه
فيتمها ملاعب ظله بل كن سخيا يوملك الناس [illegible]
وبالبان تشابه [illegible] الحزين وهو من طيور الماء طويل العنق والرجلين [illegible]
لانه لا يزال يقعد نهر الماء وعلى شواطي الانهار [illegible] فكلما انتقص
حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصانها ويبقى على ذلك كئيبا حزينا [illegible] يترك
الشرب حتى مات عطشا قيل وقريب من دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار خضراء [illegible]

التراب لا تشبع قط منه خوفا ان يفني تراب الارض فيهلك جوعا وما لك الحزين سمي به لملازمته المياه و
ذهابها كان ما لك لها والحزين عطف بيان له ذكر الفاضل النيشابوري في قوله تعالى الذين هاجروا
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال الذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم
قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا عن وصف البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا فرزق القلوب حلاوة العرفان
ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب ولا رويت لما مات معاوية وال الامر الى ابنه يزيد ورد الخبر الى اعلى مسجد الكوفة فقال احدهم
على الاسلام السلام اذ صار يزيد راعيا على الامة ومن ذلك ذهبت لذات الزمان وان كان نعما طلاه
وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام في الحديث انه لا يجمع الله على المؤمن خوف الدنيا والاخرة
بالنار خوفه فيه قوي فقتله سهم النار من حرمن في قلبه نار عنه صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما من تخوم الارض الى منتهى العرش وينبغي ان يكون ذلك الصبر على وجه
الاخلاص لا على وجه التصبر ليقال انه صبور وذلك ان الصبر على ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو
اظهار الثبات في النائبات ليكون محمودا عند العقلاء وهذا لا ثواب عليه بل هو رياء اذا ما
نطلب صلى ليلى بغير طريقها حصل الضلال الثاني صبر الزهاد والعباد اهل التقوى لتوقع ثواب
الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث صبر العارفين فان لبعضهم التلذذ بالمكروه
لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصار ملحوظا بشريف نظره وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

ويحكى

ويخص هذا باسم الرضا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واهل القسم الاول يدعون ما فعلوه
يتذاكر الان الاسم وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا عنه صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
وقد ذكر في احياء العلوم معنيين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا وجميع
الاعمال تتوقف على الصبر عليها فيكون الصبر نصف الايمان ولهذا اجمع صلى الله عليه وآله بينهما فقال
من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والاخرة
وله بالاضافة الى ما يضر حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفع حال الشكر فيكون الشكر شطره الاخر
بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول ولهذا النظر قال بعض الصحابة
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر عن بواعث الهوى ثبات باعث الدين
وكان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب الشهوة لطلب اللذيذ
والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون
مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وآله بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي
الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان يا هذا اخذت من دنياك للاخرة
فان ارباح الدنيا خسران الاخرة زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان
حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب
الدهر عمران ويا حريصا على الاموال تجمعها انسيت ان سرور المال احزان زع الفؤاد عن الدنيا
وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران يا هذا كن على الهمة وان كانت بيدك صغيرة وهو
طلب المعالي فان الملك يحب عبدا يسمو الى الرتبة الا ترى الشريف الرضي عطر الله مرقده يخاطب
الخليفة الطائع لله عطفا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في السيادة معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق وكان يوما عنده

صح ٢

يبعث بالحبيبة يرفعها الى انفه فقال له الطايع اظنك تتنشقها رائحة الخلافة فقال بل رائحة النبوة يا فاطمة
الهوات تبكي على عشيقها فقد رطانتك وعشاق ورضوان من الله اكبر سيكون على مقدار عشقهم
فمن ثم كان بكاؤك دمعا وبكاؤهم دما ابكيكما دمعا ولو ان على قدر الجوى ابكي بكيتكما دما عن الحسين
قال علي امير المؤمنين لسلمان الفارسي رض فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين
احمد الله كثيرا واشكو اليه كثرة الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله احد من شيعتنا يصيبه وجع الا
بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كذلك فليس لنا في شيء
من ذلك اجر خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان ان لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة
فهو كفارة وهو تطهير قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك
يا امير المؤمنين يا هذا الى كم تجد وبك لتخرج الى ديار الاحباب وانت مقيم في دار الندامة والى كم تكرر
عليك اخبار العقيق واحاديث نسيم الصبا وانت تقول الله احد على منة فكان الواجب عليك
ان تقول كرر على حديث البان والعلم واكثر بذكرك من سكان ذي سلم وعن واشد واطرب بذكرهم
وهات عنهم ونادمني باسمهم فكلما تنظر الى الحبيب قال عليه السلام تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم
روائح الذنوب وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي ان يعذب
وجه المليح بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تحول عن محبته من هو لكم وجاه لا احول
قد حال فيكم الضنا والنحول ما حلتم حاشا لم بخيال بل رقيب بكم على بخيل وظهر لم ودما
حبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي طليل كان ابو قحافة بالطائف لما بويع لابي بكر فكتب اليه
انه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة
الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي
قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر

في ذلك

ثم كتب اليه

في ذلك بالسن انا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته
من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول
خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر
يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة
فان للامور مداخل ومخارج انت تعرفها من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان
تركها اليوم اخف عليك واسلم لك العجب من هذا الرجل كيف يقع على المعالي والخطأ الا لايم يا نفس
عزي علما واعلما من جهلك لم تحصل الهما ما حصلت فطانة وعلما وعلى الكتب لم تحصل اسمالا
لو تاملت الكتب سلوكم بالنسبة الى صاحبه لعلمت ان قيس المجنون وكثير عزة اما النهار فمطروح على عتبة
بابه ان وجد اكل وان لم يجد امسك واما الليل فقايم في الحراسة والجفن من الحسب بباب حبكم مطروح
والقلب بسيف هجركم مذبوح والجفن بشدة البكا مجروح يا قوم على الغريب نوحوا نوح العاشق
بذلوا الارواح ثمنا للوصال فقال الحبيب الروح لنا فاتوا من عند غيرها اهو يشترى
قد حكم القوام والوجد علي ان تلك خذ الروح بيننا عجبا الروح لنا فهات من عندك شيئا واعلم ان
صفة من صفات العاشقين فصل الربيع لا يحمله على الثمار القران ربيع المؤمن والشتاء ربيع المؤمن
لا ينقص من اكلك لقمة الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وصوم المؤمن في الاحاديث قال
من لم يطرب بالاوتار ولم تنزهه الازهار فهو فاسد المزاج ليس له علاج فصل الربيع اوان العشق واوان
للقلب وللاشجار تفطير في ميزان الحب وهو الذي لا تقرب منه الاخبار الباطنة وهو كذا
العليم لكون العلم الاصطلاحي للخفايا الباطنة سمي خبيرا وصاحبه خبيرا
في اسم الكليم موسى بن عمران عليه السلام وفي الكشف عن القرآن ما سقط منه وما وقع فيه وهو الحمد
الذي اعلم ارشدك الله الى فراصيه جعل مستقبل احوالك خيرا من ماضيه ان الناس كثيرا والسؤال عام

ولدى

الخلافة اليه بعث الى علي عليه السلام يطلب منه ذلك القرآن ليحرقه الناس عليه كما مكيدة في احراقه فابى وقال لن تروه حتى يظهر
المهدي ويحمل الخلق على تلاوته ويرفع هذا القرآن الى السماء وقد علموا عليهم السلام بعض خواصهم كثيرا من ذلك
القرآن لكن امروهم بتلاوة ما في ايدي الناس روى شيخنا الكليني نور الله ضريحه باسناده الى سالم بن
سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال
ابو عبد الله عليه السلام مه كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب
الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وهذا الحديث يكشف عن العذر في عدم جواز
تلاوة ما سقط منه كما عرفناه واما الوقت الذي وقع فيه الزيادة والنقصان والتحريف فهو في زمان اصحاب
الصحابة والخلفاء وذلك من وجوه منها ان كتاب الوحي كانوا كثيرين منهم علي عليه السلام ومنهم
عثمان ومعاوية وما كانوا يكتبون في الغالب الا ما كان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله في حضور
الناس واما الذي كان يوحى اليه وهو في خلواته مع نسائه فما كان يكتبه الا علي عليه السلام فمن ثم كان
مصحفه اجمع من غيره ومنها ان من جملة ما انزل في القرآن آيات كثيرة في مساوي القوم سيما ادوائها
بني امية والمنافقين ونزل جملة من آيات القرآن في مدائح اهل البيت عليهم السلام فحذفوا الجميع حذرا
من الفضائح وحسدا لاهل البيت عليهم السلام ومنها ان عثمان ما كان يعرف قواعد الكتابة على ما
يوافق قواعد علم العربية ولهذا ترى رسم القرآن مخالفا لقواعد الكتابة روى السيد الجليل
السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني في التفاوت والاختلاف الذي وقع
في المصاحف التي كتبها عثمان وبعث بها الى الامصار قال اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها بالمدينة
مصحفا وبعث الى اهل مكة مصحفا والى اهل البصرة مصحفا والى اهل اليمن مصحفا والى اهل
البحرين مصحفا ثم عد ما فيها من الاختلاف بالكلمات والحروف مع انها كلها بخط عثمان فاذا
كان هذا حال المصاحف بكاتب واحد فكيف يكون حال ما اختلف كتابه مرشدا الى ما قلناه ان الخلفاء ارادوا

لا يعينهم لان الشيطان يصرف قلوبهم اليها وذلك اني قل مجلس جلست فيه وما سألت فيه عن اسم ام موسى فسئلت
عن السبب فقالوا انه اذا قرئ على القفل انفتح هذه الخاصية ان وجدت فاغلب من ينتفع بها اللصوص
لاخذ مال الناس فقد كتبت اسمها من توريته معربة في البصرة بعد رجوعي من سفر مكة زادها الله
شرفا وتعظيما ولفظها هكذا فتزوج عمران يوخابذ بنت عمه فولدت له هرون وموسى ونقل ابن الاثير
في الكامل ان محمد بن اسحق قال اسمها محيب قيل فاحيه وقيل يوخابيد وقال انه هو المشهور والظاهر انه ما ذكره
والنقط تصحيف اما القرآن فالاحاديث الواردة بطرق النقصان والتحريف فلم يخرج من حد الاستفاضة
الى التواتر منها ما روي عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اذ لا تناسب بين الخوف والنكاح فقال عليه السلام لقد سقط
من هنا اكثر من ثلث القرآن واستقصاء الاخبار الواردة في هذا الباب يحتاج الى ان يصير كتابا كبير
الحجم وقد نقلها علماؤنا قدس الله ارواحهم من غير تعرض لتاويلها فيكون اشارة الى القول بظواهرها نعم
ذهب شيخنا الصدوق وسيدنا الاجل المرتضى في جواب المسائل الطرابلسية وشيخنا المفيد وامين الاسلام
الطبرسي قدس الله ارواحهم الى انكار العمل بتلك الاخبار وزعموا ان القرآن كما انزل هو ما بين دفتي هذا
المصحف واستدلوا عليه بدلائل عقلية حررناها مع الجواب عنها في شرحنا على التهذيب والاستبصار
واعتذرنا عنهم حيث ذهبوا الى هذا القول بالتحرز عن طعن اهل الكتاب عليهم والمخالفين بل دعوا المذ
لما يترائى ظاهرا من نقصانه في طبقة الفصاحة وعدم امكان اخذ الاحكام منه لمكان التحريف
وكانوا بالخطوط فان كثيرا من هؤلاء يعتقده مذهبا ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات
الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله امر عليا عليه السلام بعد موته بان لا يرتدي برداء الا لجماعة حتى يجمع القرآن كما
انزل فلما مات النبي صلى الله عليه وآله اخذ في جمعه فلما فرغ منه شده في ردائه واتى به الى ابي بكر والصحابة
فقال هذا كتاب الله كما انزل فقال الاعرابي الثاني عندنا من القرآن ما يكفينا لا حاجة بنا اليه فلما صارت

الخلافة

بخط

بجمع المصاحف كلها واحرقوها الباقها من شدة المخالفة زيادة ونقصانا كما هو القرآن الذي هو الامام لكونه
عثمان ولو لم يكن فيهما اختلاف واضح لما اقدموا على احراقها وعرضوا انفسهم للطعن العظيم الوقت الثالث
اعتقاد القراء وذلك ان المصاحف التي وصلت اليهم كانت غير معربة ولا منقطة كما هو المتعارف في الصدر
الاول والآن ما هو موجود بخطوط الائمة عليهم السلام شاهدت جملة منها في خزانة مولينا الرضا عليه السلام
ومن الجملة قرآن بخط امير المؤمنين عليه السلام وفي آخره كتبه علي بن ابي طالب في عام اربعين من هجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك هو العام الذي استشهد به عليه السلام نعم ذكر الفاضل جلال
الدين السيوطي ان ابا الاسود الدؤلي اعرب مصحفا في زمان معاوية فلما وقعت المصاحف على
تلك الحالة الى القراء تصرفوا في اعرابها ونقطها على ما يوافق مذهبهم في العربية قال محمد بن بحر
المذكور سابقا ان كل واحد من القراء قبل ان يتجدد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون الا قراءته
ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع الى جواز قراءة الثاني وكذلك القراءات السبعة فاشتمل
كل منهم على انكار قراءته ثم عادوا الى خلاف ما انكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع انه قد حصل
في علماء المسلمين والعاملين بالقرآن ارجح منهم مع ان زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددا
معلوما من الصحابة للناس ياخذون القراءة عنهم ثم ذكر قول الصحابة لنبيهم صلى الله عليه وآله على الحوض
اذا سالهم كيف خلفتموني في الثقلين من بعدي اما الاكبر فحرقناه وبدلناه واما الاصغر فقتلناه ثم
يذادون عن الحوض ويظهر من هذا التحقيق القدح في تواتر القراءات السبع لوجوه الاول لانسلم تواترها
عن القراء في جميع الطبقات لانه قد نقل في كتب القراءة انه كان لكل قارئ راويان يرويان قراءته
عنه نعم عرضها التواتر في الاعصار المتاخرة الثاني سلمنا ذلك لكن تواترها عنهم لا يفيد علما ولا
ظنا بتواترها عن النبي واهل بيته صلوات الله عليهم لانهم آحاد من اهل الخلاف استندوا اليها وجعلوها
فتاويهم كما جعل سيبويه النحو فنه وتصرف في جزئياته بما يوافق مذهبه وكذلك غيره من ارباب العلوم والمذاهب

الثالث

القراء في

الثالث ان ارباب القراءة كثيرا ما يذكرون قراءة اهل البيت بل وقراءة النبي صلى الله عليه وآله مقابلا لقراءته
قلت كيف لم يرد امير المؤمنين عليه السلام في زمن خلافته القرآن الى ما كان عليه في حال نزوله قلت ما تمكن
عليه السلام من ازالة مصاحف عثمان لانها اشتهرت في جميع الامصار فكان في تغييرها مظنة الارتداد كما
من تقدمه من الخلفاء والناس ما كانوا يستطيعون سماع هذا وبدل محمد كما علمنا والله اعلم مفصلا فلو
يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والعجب من كثير
من فقهائنا رضوان الله عليهم حيث قالوا يجوز القراءة في الصلاة بالقراءات السبع لانها كلها مما
نزل بها الروح الامين على قلب سيد المرسلين ثم يقولون لا يعتبر بالتواتر وتواترها ادعاها بل ادعوا
فان التواتر قصمها ولا يخفى ما بين القولين من التضاد وهذا مجمل الكلام في هذا المقام تفصيله
يطلب من الكتابين اقول ومن جملة من وافقنا على هذه المقالة محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف عند
تفسير قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم وجماعة الائمة الرضي في موضعين من شرح
الرسالة والفاضل ابن طاووس في كتاب سعد السعود في مواضع منه وجماعة من المتاخرين واتفقوا ايضا
على هذا القول والله الموفق والمعين. يا عبد الله ان القرآن معجزة النبي الباقية على صفحات
الايام ومن جملتها ما سئل الصادق عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على مر الايام الا طراوة فقال لانه
المعجزة الباقية ولم ينزل لقوم دون قوم وقد جمع الله فيه علم ما يأتي الى يوم القيامة ولا يطلع على التفصيل
الا الراسخون في العلم وهم الائمة المعصومون عليهم السلام ايضا والثاني في الطاعات فاندفن انا
آفات كما تقدم الا يا خائضا بحر المعاصي هداك الله ما هذا التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا
فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عمر الشباب بما فيه وفي ثوب المعاصي والغواني الى كم كالبهائم انت هائم
وفي وقت الغنائم انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل الا جموحا وقلبك لا يفيق من الهوى
فويلك يوم يؤخذ بالنواصي ويبلى الشيب في المفارق عن اللذات وانت غاد في بحار الاثم لا تصغي لوعظ

ولو اطرى اصبح في المواعظ وقلبك هايم في كل وادي نجعل الله لكا بوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية
مجد في الصباح وفي العشية وجعلا المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد فكيف ينال في الاخرة من
لم يجهد لطلبها قال عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق
عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد
عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان
اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من حبسه واخلي سربه
الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته
قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر يا هذا اذا دعاك الى الاستغفار فاجب فان الوقت قد
ضاق كم تصرف في الذنوب ليلا ونهارا والعمر مضى ولم تخفف الاوزار والوقت لقد ضاق علينا حتى
لم يبق لنا ما يسع الاستغفار ولبعض مشايخنا تبا لزمان انقضى بالاصرار لم يخض بطاعة العزيز
الجبار والنفس على مرادها قد عكفت هلا عملت بلذات الاخيار يا اخا البطالة لعلك نظر
من هنالك على العشوق فاذا به عشق المجاز هذا غاظ منك سرور لهو حزن وجد به
ومحنة سقم واعدام عنا فدعه فلم يبلغ به اهل تمنى وعش خاليا فالحب راحته عنا واوله سقم واخره قتل
روى الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يخرج رجل بقزوين
اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه صلى الله عليه وآله
انه يخرج رجل من الديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البر
والفاجر ويؤيد هذا الدين اقول ذهب الفاضل القزويني في مقدمات شرح الكافي الى ان المراد
من الرجل الذي خرج بقزوين المرحوم الشاه اسمعيل الاول فقد ايد هذا الدين بالاثني عشرية واستحكم بسببه

الملك والامر

بدل ل

الملك والامر لشيعة اهل البيت عليهم السلام الى يوم خروج صاحب الدار عليه السلام انظر الى هذا الرجل لما
جهد بسيفه كيف استحق الاخبار والثناء من النبي صلى الله عليه وآله قبل اوان خروجه وانت في البطالة
نهارك بطال وليلك نائم كذلك في الدنيا تعيش البهائم وروى المحدث الثقة محمد بن ابراهيم
النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق
يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا
يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعوها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء قال شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى
لا يخفى على اهل البصائر انه لم يخرج من المشرق سوى المرحوم الشاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم اراد به
منه المهدي عليه السلام فيكون فيه دلالة على اتصال هذه الدولة الصفوية بالدولة المهدية ويدل على
القائم هاهنا الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها وروى النعماني ايضا حديثا في ذلك الكتاب
بسنده واضح الى الصادق عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يحدث في الوقائع التي تجري
بعده الى ظهور القائم عليه السلام فقال له الحسين يا امير المؤمنين في اي وقت يطهر الله الارض
من الظالمين فقال عليه السلام لا يكون هذا حتى تراق دماء كثيرة على الارض بالحق ثم ذكر عليه السلام
فصل احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره الراوي فقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وتعدى جزيرة بني كاوان وقام منا
قائم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار
والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة فحكى عليه السلام حكاية
طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر
ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول الامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك
يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض دنين طوبى لمن

واهل
ادركت زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه وقال ذلك الشيخ حرسه الله تعالى جزيرة بين كاوان جزيرة حول البصرة
الى ابو طايفه يقرب مكانهم من استراباد والديلم هم اهل قزوين وما والاها والحرميا الامكنة الشريفة
وقوله هنات وهنات اي حروب ووقايع عظيمة وقت خراب البصرة والمراد بالقائم المامول المهدي
عليه السلم والمراد بالركنين ركنا الكعبة وهو الركن والحطيم لانه يخرج من هنالك وقوله وليسير
المراد بالجماعة القليلة بعدد شهداء بدر وهم الذين يقاربون خروجه عليه السلم ثم تجمع بعد
ذلك لنصرته الخلايق وقوله يظهر على الثقلين يعني انه عليه السلم يغلب على الجن والانس
سميا بالثقلين لانهما ثقلا الارض بالاستقرار فوقها او لانهما اشرف المخلوقات السفلية والعرب
تسمي الشريف ثقلا لحمله ورزانته او لانهما ثقلا بالتكاليف فهما ثقالان يعني مثقلان وق
قوله الاذنين جمع ادنى وهم اراذل الناس ولدناهم يعني الظالمين والكافرين ثم قال الظاهر
ان المراد باهل الخروج من خراسان سلاطين الترك مثل جنكيز خان وهلاكو خان والمراد
بالحاج من جيلان الشاه اسمعيل انار الله برهانه من وصل ثم سام ولده والمراد بامير الامرة
الامرة نادرشاه السلطان او غيره من شاهات الصفوية وقوله وقتل الكبش المحرق الظاهر
انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا والمراد بالكبش ابو الشاه عباس الاول فانه قتله وقوله ويقوم
الاخر المراد الشاه صفي فانه اول من قتل قتله وقوله ثم يقوم القايم المامول اشارة ايضا الى
اتصال الدولة الشاهية بالدولة المهدوية اقول هذا منه على سبيل الاحتمال الظاهر لا على طريق
الجزم يا عبد الداري هذه همم الرجال وانت لستهم والعجب انك لو نقص من حسابك عند بقالك
الدرهم ومادونه لكنت تدقق عليه الحساب وتناقشه على القطير والقطمير من وجه العلم
والمعرفة اما الدين فلا تعرف ما يرد عليه من الدواهي وكانك من صنايع الفرنج تصل فهمك
الدقيقة الى الصنايع اللطيفة ويعلو اوقاتا المساعي تعجز عن ادراك دقيقها افهام العلماء الكبار

اما في شان

اكلوه
اما في شان الدين فيخبئون حجرا في بيوتهم رياء وبكثرة التعجب اهويهم بما عملوه من الحلو والشرف واطاعوا
فانت اذا ذكرت ما قاله لمولانا امير المؤمنين عليه السلم في الديوان ابيات من الرجال الطيبة في
في صورة الرجل الصدوق المخبر فطن بكل قضية فيما له فانا اصيب لابنه لا يشعر الحبيب
طال شوق الابرار الى لقاي وانا الى لقائهم اشوق ومثلهم الليل كلهم قم من رقدة الغفلة واجمع
الهم واحدا ان الحبيب في الانتظار اراكم يقلبون بلا دعية فهل انتم مثلى تزودون على بعد
حملتم جميعا كلكم هم واحد وحملتموني كلكم همكم وحدي هذا الحبيب يعطي ولا يتبع عطاه بالمن
والاذى المفسدين للعطية وانت تستعطي غيره لنا صاحب مازال يتبع بره بمن وان البر
بالمن لا يسوى سلوناه لا بغضا ولا عن عداوة ولكن لاجل المن يستعمل السلوى يا صاحب
الانصاف لو كلفت مثل تكاليف القوم ما كنت صانعا كنت الكفار ذكره عليه السلم بالمناشير فاتاه
الوحي لانقل آه تخرج من صف الاحباب سقوني وقالوا الاتغني ولو سقوا جبال الارض وما سقوني
لغنت ثم اراى القوم المتاع نافقا في سوق الملك عمدوا الى احسن المتاع وتعنوه فباعوها بالوصال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون ويقتلون وانت تتفرج افلا يحب كشفه
بالية قريبت لها بين متاع القوم فان المشتري ليباح بالبيع والقليل عنده كثير وقد نزلت
اية في القران بمدح من تصدق بحشفة بالية لما لم يقدر على غيرها في غزوة تبوك عند نزول
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وعن صلى الله وآله من فطر صائما في
شهر رمضان كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى فقيل له يا رسول الله ليس كلنا
يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لا يقدر الا على مذقة من لبن
يفطر بها صائما او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك يا فلان هذه الجنة
مطروحة على ظهر الطريق تباع بالتمرة وبالحشفة البالية الصادقة وانت تملك الف قنطرة وتمنع

واشترط

التمرة والتمر وصل الحبيب أفلم الجنة تدعي الحرية وانت عبد رق مملوك اشتراك مولاك ونقد ثمنك
عليك في عقد البيع شرطاً ما وفيت به الى الآن ثم كتب على الشرط كتاباً يقرأه الناس عليك الى يوم القيمة حذرا
من الانكار وذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولعلك تزعم ان هذا الشرط وقع ولزم في جهاد الكفار فاذا جاؤوهم
قتلناهم وما علمت قوله صلى الله عليه وآله لما رجع اصحابه من الغزو مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي
عليهم الجهاد الاكبر فقيل له وما هو قال جهاد النفس التي بين جنبيك اقول وذلك انك ان
لم تجاهدها ولم تقتلها بسيف الرياضة وسوط الشريعة اخرجتك من بلاد العقل الى صحراء
الهوى فرمتك في آبار المهالك ولهذا قال عليه السلم موتوا قبل ان تموتوا وانت قد بعت اشتريت
وبعت من غير نقد ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم ولا اسلمها الا يداً بيد يا غافل الناس تضرب الامثال
بالجمادات في عدم الشعور فيقال فلان جماد او كالجماد مع انها ايقظ منك هذه بعض الجماد
تبكي بلسان المقال خوفاً من النار المنزل قوله عز شانه فاتقوا ناراً وقودها الناس والحجارة خوفاً
ان يكون من تلك الحجارة وبعضها يبكي بلسان الحال على فقد ايام الشباب كبعض الاخشاب فانه
دواليب البساتين التي تعمل في بلدة الشوشتر لتحمل الماء من النهر الى الارض العالية يصنع لها على
قطرها كالمخازن والعيون ليدخل فيها الماء فاذا ارتفعت صبته في الجداول ودولاب روض بعد
ما كان اغصاناً تميس فلما فرقته يد الدهر تذكر عهداً بالرياض فكله عيون على ايام عصر الصبا
تجري القوم بقلبهم الذكا وانت تتوه من الفهاهة هذا صاحب كتاب التبيان ذكر ان ابا الحسن
النحوي دخل يوماً على الشريف المرتضى وقد عمل ابياتاً فقال خذها الى اخي الرضي لعله يتمها وهي هذه
سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزني سحيراً وصحبي بالفلاة رقود فلما انتبهنا للخيال الذي سرى
اذا الارض قفر والمزار بعيد فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقاً سيعود قال فمضيت

ورود

الى الشريف الرضي واعطيته القرطاس فقال علي بالمحبرة فكتب فردت جواباً والدموع بوادر وقد آن للشمل المشتت
فيهما من ذكرى حبيب تعرضت لنا دون لقياه مهامه بيد فاتيت بالابيات الى المرتضى فلما راها ضرب
الارض بعمامته وبكى وقال يعز علي اخي يقتله الفهم بعد اسبوع فما مضى الاسبوع الا وقد جاء نعيه اقول و
ذكر اهل الطب ان السبب فيه احتراق السوداء وقد اتفق مثله لابي تمام فانه مدح الخليفة بقصيدة فيها
اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس فقال له بعض الحضار كيف جاز لك ان تشبه الخليفة
باجلاف العرب فقال انه خرج من هذا بعذر واضح فاطرق برهة ثم اخذ في الفكر واتى فانشد
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة
والنبراس فقال الوزير للخليفة اجزه ما وعدته فلا يبقى لك الا الذكر الجميل وهذا الرجل يموت بعد
خمسة ايام او نحوها وذلك انه استحضر اشعار العرب فاوجد فيه مخرجاً ثم اخذ في تعداد الاجناس والانواع
ثم شرع في القرآن فاستقراه الى سورة النور حتى وجد هذا المثال فهذا احترق لذلك وكان الحال
كما قال يا هذا ايا ان تفارق جماعة الاحباب ولا تتخلف عن ظعونهم فالذئب يأخذ الذي ... من الغنم
القوم انما كانوا اولاً اهل الرحال الاجلاء ثم ان جئت سائلاً فسل عن خير العلم فاقرأ السلام على عرب بذي سلم
فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دم وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي
منهم اليهم عليهم فيهم بهم وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم الا فإن
اظهرت العذر على سري واودعت نفسي كف حجرها هالبينة حالت دون نصحك لي فيه مزيح كلا ايما
من ادي النهم سالت في الحب عنا اليا فما صحوا وهم كانوا فما نفع نصحي بحم عدمت صحة جسمي مذ فقدتهم
فما حصلت على شيء سوى الندم قالوا اسلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي قالوا اصطبر
قلت صبري غير متبع قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم وانني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي فحييت بعد الموت
والعدم فلو رايت مضاجعهم وما حاولوا رتب لي من عذابي يوم بينهم ياغائبين لقد اضنى الهوى جسدي

مطلب

والغصن يندى لفقد الوابل الردم يا ليت شعري اسحر كان حكمكم في العقل ام ضرباً من اللمم من كان يعلم ان الشهد
قاتلنا فالمذع النحل من لم ذاقت الفضايل بين الناس فهي بلا ابتداء فكانت اخرى القسم في الحديث ان عيسى عليه السلام
راى الدنيا في صورة عجوز عليها كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قال لها اماتوا عنك او
طلقوك قالت قتلتهم كلهم فقال تعساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين اقول و
هؤلاء الازواج هم الذين صيرتهم تطأ عليهم باقدامك خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه
الاجساد يا هذا خمر الدنيا تخمر العقل واذا زال العقل فمن يدرك اللذات غيره فشارب الخمر يطلب اللذة
بفقدها وفيه من نتن الريح ولذع الحنجرة الى الامعاء ما يشابه جرح الموسى حتى ان اهله يقولون لو كان
الشراب محللاً في الشريعة لما قدم احد على شربه واستعماله وهو من جملة المحرمات في جميع الاديان
رعاية لحفظ العقول وقد قرن الله شاربه بعابد الاوثان في قوله انما الخمر والميسر الاية والتارك
عنه لا لله بل حفظاً لبدنه يسقيه الله تعالى بدله من عين السلسبيل وعن امير المؤمنين عليه السلام
لو قطرت قطرة منه في بئر واستقي من مائه لزرع اخضر ثم ان شاة رعت من ذلك الزرع واختلطت
في قطيع لما اكلت من لحم ذلك القطيع كله مكان تلك الشاة فاذا عدلت عن شربه سقاك الله تعالى
من شراب الجنة الذي وصفه بقوله شراباً طهوراً اي طاهراً من الاقذار لم تدنسه الايدي والارجل وقيل
طهوراً لا يصير بولاً نجساً ولكن يصير رشحاً في ابدانهم كرشح المسك وفي الحديث ان الرجل من اهل الجنة
يقسم شهوة مائة رجل من اهل الدنيا فاذا اكل ما شاء سقي شراباً طهوراً فيطهر بطنه ويصير ما
اكل رشحاً يخرج من جلده ويضمر بطنه وتعود شهوته هذا الشراب للابدان واما شراب الارواح وهو
فوق ما يتخيله العقل فهو شراب المحبة وخمر الرضوان وهو غذاء الارواح الذي طلبه اهل الهمم العالية
الذين ارتفعوا عن درجات عبيد البطن يا نديمي مهجتي افديك قم فاملا الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت شاهدها فسنا نورها يهديك هي نار الكليم فاجتلها واخلع النعل واترك التشكيك

يا كليم

يا كليم الفؤاد داو بها قلبك المبتلى لكي تشفيك صاح ناهيك في المدام فدم في احتسائها مخالفاً ناهيك عمرك الله
عمرك الله قل لنا كرماً يا حمام الاراك ما يبكيك اترى غاب عنك اهل فيبعدوا ان قد تولوا وادعوك
ان فيه فتى لم يعشق فمت كل عابد لسنات ذو قوام كانه غصن مال المايد ابن التحريك لعب الساه ما في سحرا
وحده وحده بغير شريك طرق الباب خايفاً وجلاً قلت من ذا فقال ما برحت قلت صح فقال العجل
سيف الحاظ تحكم فيك باذ يسقي بت اشرفها فهو تجعل المقل ملياً ثم لما دنوت منه وقد طاب الحجر طرائق
الغنيات قال لي ما ترى به قلت لذ يا سيّد الطلب قام من فيك قال خذها مدد طفرت لها قلت زدني فقال
لا وابيك قلت وبدت اليمين الان فدلك الصبح الى يكفيك قلت مهلاً فقال قم فلقد فاح ريح الصبا
وصاح الديك جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء
تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشراً
غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين — الف الف عالم
يا هذا سواد الليل مصباح المتهجدين وضوء النهار ظلام الغافلين ازورهم وسواد الليل يشفع
وانثني وبياض الصبح يغري بي يا هذا السلطان يجب على بابك ان تناجيه وتتقرب اليه باطنه منك انت
في الموضع البعيد قريب انت في القلب حاضر لا تغيب تسمع الصوت ولا تراك عيون واذا ما دعيت انت
المجيب نعست ليلة عصيتك فيها كيف لا استحي وانت الرقيب يا طبيب السقام داء وسقامي ان سقمي
قد كل عنه الطبيب جئناك في حاجة قصدناك فيها وانا اليوم طالب مطلوب قرب المزار يوجب فينا الصب
في شرع العاشقين فان كنت منهم وهذا العمر قد اشرف على الانقضاء فالك لا تصف الشوق بلسانك

الاتصاف به من حيث الفعل فلو امتك السلو متيم القلب بذ رب كل ان لمدا والشوق اليك ليس يحصى عدد او الصبر
قليلا الذي كان ينبغي لما قرب المزار منكم يبعد أيجوز في مذهب عشاق المجاز الدعا للمعشوق بالهرم والكبر وقد
حملوا عليه قول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح فلوانه دعا لها بالهرم
وعلو السن لان الكبير يكثر القذى في عينيه وتنهدم اسنانه وقيل انه اراد بعينيها رقيبيها وبغر انيابها سادات
قومها ووجوههم وقيل انه من قبيل الزجر المحمود الذي لا يقصد به الشر مثل قولهم قاتل الله فلانا ما اشجعه و
ابعده الله ما اسمحه هذه الوجوه الثلاثة ذكرها الشريف المرتضى ره ورجح هذا الوجه لانه اشبه بطريقة
القوم واما انت فحبيبك لا يزداد على تزايد الدهور وتكرار العصور الا حسنا وملاحة فما لك على طرق
الهجران وينبغي لك ان تحيي مراسم الحب وتروج سوق العشق ولا تكون بالبطالة لقد مات قبلي اول الحب
فانقضى ولو مت اضحى الحب قد مات آخره عنه صلى الله عليه وآله لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار
وفيه وجوه الاول ما قاله الاصمعي من ان من تعلم القرآن من المسلمين لو القي في النار لم تحرقه النار كما
يكفي بالاهاب وهو الجلد عن الشخص والجسم الثاني ما حكي عن ابن قتيبة من ان معناه ان القرآن
لو كتب في جلد ثم القي في النار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحرقه لدلالته على صحة امر
رسول الله صلى الله عليه وآله انقطع ذلك بعده وجرى مجرى باقي معجزاته الثالث ما قاله ايضا من ان
الاحراق انما نفي عن القرآن فكان النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القرآن لان الله تعالى ينسخه و
يرفعه عن الجلد صيانة له عن الاحراق الرابع ما قاله ابن الانباري من انه اراد لو كان القرآن في
جلد ثم القي في النار ما ابطلته لانها ان احرقته فانها لا تدرسه اذ كان الله تعالى قد ضمنه قلوب الاخيار
من عباده الخامس ما صحح به الشريف المرتضى بعد ان ابطل الوجوه السابقة من انه خرج على طريق التمثيل
والمبالغة في تعظيم القرآن والاخبار عن جلالة قدره والمعنى انه لو كتب في اهاب والقي في النار وكانت
النار مما لا تحرق شيئا لعلو شانه وجلالته لم تحرقه ونظيره ولو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية اي لو انزلناه

على جبل

على جبل وكان الجبل مما يتصدع اشفاقا من شيء لتصدع مع صلابته وقوته فكيف بكم يا معشر المكلفين مع ضعفكم
فانتم اولى بالخشية والاشفاق يا ايها المتفكر في حبيب لا تقدر النار ان تحرق جلدا عليه كلامه مكتوب فكيف
تحرق قلوبا كانت منازله واوطانه ونار المحبة فيها مضرمة على المشتاق اليها فقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى
على كبدي نارا بطيا خمودها ولو تركت نار الهوى لتصرمت ولكن شوقا كل يوم يزيدها وقد كنت ارجو ان
تموت صبابتي اذا قدمت ايامها وعهودها كل الناس عند الشيب يتذكرون ايام الشباب لما في
يه من اللذات اما انا فانتقامر فما من لذاته ما يوجب الاسف عليه فلا يتفاوت عندنا بين الحالين
اين الشباب وانه سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى
اكثر اهل مكة لا يحجون مع الحجاج زعما منهم ان القرب من البيت كاف في التقرب لم يعلموا ان القرب المعنوي
لا يتلازم مع القرب الظاهر وكان في مشهد مولينا امير المؤمنين عليه السلم بقال بباب الصحن مضت عليه
اربع عشرة سنة لم يدخل الى الروضة الشريفة ولم يزر القبر فخبر عنه نقيب الاشراف فاراد امتحانه
فطلبه فتهدد له وقال بلغنا انك سرقت نعلا من نعال الزوار في جانب الخلف فان هذه المدة كلها ما جاءت
الى الصحن الا وصلت الى باب النعال فامر عليه بالضرب والاخراج دنت بانا س عن تناء زيارة وشطت
بليلى عن دنو مزارها وان مقيمات بمنقطع اللوى لا قرب من ليلى وهاتيك دارها وبعضهم
يقولون هذي ام عمرو قريبة دنت بك ارض نحوها وسماء الا انما بعد الحبيب وقربه اذا هو لم يصل
اليك سواء كان ليوسف عليه السلم زوج حمام بقيا بعد فراق يعقوب عليه السلم وكان يعقوب عليه السلم
اذا غفل عن ذكر يوسف هدرتا فكان مما يزيد في حزن يعقوب ويذكره يوسف خلت بعدنا من آل
ليلى المصانع وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع ورد في الحديث الصحيح ان من طاف
بالبيت اسبوعا كتب له ستة الاف حسنة ومحيت عنه ستة الاف سيئة ورفعت له ستة الاف درجة
ثم قال وقضاء حاجة المؤمن خير من طواف وطواف حتى عد عشرا العاذل للنعم العاصي اخوكم المؤمن

فالطف لي في قضاء الحاجة لتفوز بذلك الاجر صحي بعد هجر فاستراحت عواذله واقصرت عنه حين اقصر باطله
ومن مدفي بايامه فناحت متيم فالشيب لاشك شامله القلب قصر الملك انت الحافظ على القصر فان ادخلت
احدا سواه بادرتك غلمان الخاصة بالاهانة سكنت قلبي وفيه منك اسرار فلتهنك الدار فليهنك الجار
ما مر غيرك او سرعت به وانظر بعينك هل في الدار ديار اني لارضى الذي يرضيك من تلفي يا قاتلي
ولما تختار اختار يا هذا القلب واحد فلا تبعه الا على الملك لانه متاع ينفق عليه وقد نادى دلال
الوصال ان السلطان ضرب الحجر ان لا يباع مثل هذا المتاع الا على وكيل الخزانة متى يشتفي
منك الفؤاد المعذب ووصل المنايا من وصالك اقرب فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي ولا
البعد يسليني ولا انت تقرب فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخليت قلبا في هواك يعذب
ولكن لي قلبا تملكه الهوى فلا العيش يهنى لي ولا انت تعذب فراق وحزن ثم بين وفرقة ومطل
وتعذيب به الجسم مذهب وهبتك روحي ان تجود فلم تجد فما بعد بذل الروح شيئا فيطلب ان مسافر
عن ديار الاحباب فلا تفطر الصلوة والصوم لان السفر ليس بمباح ولانك في حكم المقيم بحكم اصالة التفرق
قصدهم روحي معي والقلب صحيح عندهم نادبهم اشكو اليهم بعدهم قل للاحبة كيف انعم بعدهم
وانا مسافر والفؤاد مقيم ينبغي لك ان تخرج من بلاد الغفلة الى صحراء اليقظة وتنسم ريح الصبا
فانها هبت من ديار الاحباب فاذا تنسمتها فقل يا كرام ما صبرت عنكم محال ان حالي عن جفاكم سوطال
انا ذو هكم ريح الشمال صرت لا ادري يحييني عن شمال حبذا ريح سرى من ذي سلم عن ربا نجد
وسلع والعلم اذهب الاحزان عنا والالم والاماني ادركت والهم زال لا تلوموني على فرط الضجر
ليس قلبي عن حديد او حجر فاتني مطلوبي ومحبوبي هجر والحشا فكل آن باشتعال يا رعاك الله يا ريح
الصبا ان تجز يوما على وادي قبا سل اهيل الحي عن تلك الضبا هجرهم هذا دلال ام ملال حيرة في
هجرنا فدا سرفوا فالناس بعدهم لا يوصف ان جفوا او واصلوا او انلفوا حبهم في القلب باق لا يزال يا اهل الحسن

يا اهل الحي بجزوى والعقيق
اهل المشتاق الكم ... طريق
... عند ... الوصال

غضبان

روينة

غضبانا على الله والحسد يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب من رام تحصيل المصنف فقد طالت به مسافته
عن نفسه لما كنت احصل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين انه لما فرغ من تاليفه
قال لشيخنا الفاضل البحراني ان كان هذا التفسير قابلا للاستكتاب مشتملا على جملة من الفوائد لكتبنا
والا فلا في جانبه ما دام مولفه حيا فلا يساوي قيمته فلسا واحدا واذا مات ... يكتبه انا وهذا السبب
في الضمير انشد ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها
عنه بماء الذهب صنف بعض الافاضل من اهل عصرنا كتابا مفيدا لكنه لم يشتهر مع ...
علمه فقيل له في ذلك فقال كتابي هذا لم يشتهر لانه لا عدوان ذا ذهب قبل الناس على كتابته و...
امن هذا العدو فقال انا وكان الحال كما قال لما صنف بهاء الملة والدين كتابه الاربعين اتى به
بعض الطلبة الى حضرة المحقق المدقق جامع العلوم السيد الداماد فلما نظر فيه قال ان هذا المعرف
فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يبعد ... في معنى الذارى ومعناه الخالق وقد قيل
ان الذرية منه اشتق اسمها يعني ان الله سبحانه خلقها من الرجل واكثر العرب على تركه همزها لكثرة
تردده في افواههم ومنهم من يزعم انها من ذروت ... لانه كثرهم وبثهم في الارض بثا كما قال
عز شانه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ... في بيان الاختلاف الواقع بين
المجتهدين وارباب الحديث في ان القرآن هل يمكن الاستدلال بمحكمه من غير رجوع الى النصوص
ام لا بد من ورود النصوص على كل آية منه حتى يمكن الاستدلال بها وهذا المقام لعبد الوهاب ...
ارشدك الله تعالى فقد ذهب طايفة من ارباب الحديث الى ان القرآن كله من قبيل المتشابه لا يجوز الاستدلال
به الا بعد ورود النص بتفسيره وقد شهدت في الجامع من شيراز عالمين من مشايخنا احدهما من اهل
الحديث والاخر من اهل الفقه والاجتهاد فقال الفقيه قل هو الله احد ما يقال فيها من المتشابه حتى يحتاج الى
ورود نص بتفسيرها فاجابه بان احدا معناه ما الفرق بينه وبين الواحد ثم اطال الكلام في تحقيق

تشابه جميع القرآن واما الفقهاء رضوان الله عليهم فمدارهم على الاستدلال بحجيتها دون آيات الاحكام
وقد وقع للشيخ الطوسي طاب ثراه في التبيان مقالة كافية في هذا المقام تصلح وجها للجمع بين الاخبار
ويكون طريقا ثالثا وقولا زائدا على القولين يصار اليها وهذا لفظه ملخصا اعلم ان الرواية
ظاهرة في اخبار اصحابنا بان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي وعن الائمة صلوات الله
عليهم كقوله صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ والذي نقول في ذلك
انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله تناقض وتضاد وقد قال الله
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال فيه تبيان لكل شيء وقال وما فرطنا في الكتاب من شيء
فكيف يجوز وصفه بهذه الاوصاف مع انه لا يفهم من ظاهره شيء وقد مدح الله تعالى
اقواما على استخراج معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم من لم يتدبره
في قوله افلا يتدبرون القرآن وقال صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فبين ان الكتاب حجة كالعترة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي
عنه صلى الله عليه وآله قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه
وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط فكيف يعرض وهو لا يفهم منه شيء وكل هذا يدل على ان
ظاهر تلك الاخبار متروك والذي نقول ان معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله
تعالى به فلا يجوز تكلف القول فيه مثل قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي
وثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه فكل من عرف اللغة فهم مثل قوله ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ومثل قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن
المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوها فان تفاصيل اعداد الصلاة
لا يمكن استخراجها الا ببيان النبي صلى الله عليه وآله ويمكن ان يكون الاخبار متناولة له ورابعها ما كان

اللفظ

اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول
ان مراد الله منه بعض ما يحتمله الا بقول معصوم بل ينبغي ان يقول الظاهر يحتمل الامور وكل واحد يجوز
ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد
عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا
هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها
عن المراد مفصلا او يقلد احدا من المفسرين الا ان يكون التأويل مجمعا عليه فيجب اتباعه
لمكان الاجماع انتهى قال العالم الرباني شيخنا بهاء الحق اعلم ان اكثر الناس منعوا من فهم القرآن
لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب اسراره قال النبي صلى الله عليه وآله لولا
ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت
والحجب المانعة اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والبعد عن ملاحظة
المعنى وقيل ان المتولي لذلك شيطان وكل بالقراءة ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم
على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج عن مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج فمتى تنكشف
له المعاني وثانيها ان يقلد مذهبا سمعه وتفسيرا ظاهرا نقل اليه عن ابن عباس او مجاهد او
غيرهما فيحمل على التعصب له من غير علم فيصير نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح له بعض الاسرار
لم يسوغ له الشيطان مخالفة آبائه ومعلميه في ترك ما هو عليه من الاعتقاد والى مثل هذا اشار
اهل العرفان بقولهم العلم حجاب وعنوا بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم
والتقليد ومجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم فقد الالفة بها و
الاعتياد عليها مانع وحجاب لاعتقاد الاسرار والعلوم الحقة لو ظهرت له ثالثها تمام اطالة الكلام
في تحقيق العلم وبالجملة فالحق في هذا الباب هو سلوك طريق وسط الطرفين وهو حمل ما ورد في الاخبار

منان من فسر القرآن برايه فقد كفر من ان المراد من معنى التفسير كما قالوه كشف المراد عن اللفظ المشكل في
ان فسر ثبت وجزم بان المراد من اللفظ المشكل مثل المجمل والمتشابه كذا بان يحمل المشترك اللفظي
مثلا على احد المعاني من غير المرجح من حديث وآية او ظاهر او اجماع او دليل عقلي بل بمجرد
الراي والاستحسان كما هو حال المفسرين من الجمهور لانهم زعموا ان الراي والاستحسان
كلها دلائل بل كيف لا يجوز ان يكون مرجحات فيكون تلك الاخبار ناعية عليهم وعلى ما قاله
المحدثون بلزوم ان لا يفهم للقرآن طبقة من طبقات الفصاحة والبلاغة كما حقق في موضعه
وقد فصلنا الكلام في هذه المسألة بما لا مزيد عليه في شرح التوحيد لابن بابويه من اراده
وقف عليه من هناك ... يا عبد الرب ما غرك بربك وما جراك على ذنبك انت مريض القلب
بداء الجهل اعشى البصر بنوم الغفلة اما من نائت صحته اما من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك
ما ترحم من غيرها فلربما ترى الباز بحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يوه جسده فتبكي رحمة فما
صبرك على دائك وما سلاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
ما نزل بمن قبلك من عذابه بياتا او هم قائلون فدا وقلبك من داء الوجع بحرمة جازمة ومن نوم
الغفلة في ناظرك بيقظة كاملة يا هذا الناس يقولون فسد الزمان ويقال لهم متى صلح الزمان
حتى يعرض له الفساد اما ابو البشر آدم صفي الله وزوجته حواء الى يومنا هذا نعم من لم يكن له
الخبرة من الزمان السابق يظن انه اطيب من زمانه وليس الحال كما ظن بل نسبة هذا الزمان
الى سابقه الى ما قبله وفي الحقيقة الفساد انما هو من اهل الزمان ان الجديدين في طول اخذه فهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس يا صاحبي تمثل فطال توليك عن اقباله عليك يدعوك الى
عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره تعاليت من قوي ما احلمه وصغرت من ضعيف ما
اجراك على معصيته لم تخل من فضله طرفة عين وانت تعصيه فما ظنك لو اطعته وهذا الذي ذكرناه من اقباله

عليك

حاكم

عليك وابعادك عنه لو كان بينك وبين من يوازيك في القوة والقدرة يحسن اليك ونسبه اليه لكنت اول
على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت وذلك لانها لا حياة
لها ولانها لم تخلق لان تستقر لها وانما خلقها لتستعد بها بتحصيل الكمالات وللناحية منها زاد
للسفر فلا غرار ان نسب اليها فهو على طريقة المجاز لانها السبب المادي ولقد كاشفتك الدنيا
بمواعظها وزواجرها وقد اوعدتك بنزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك فصدقتك ونصحتك
فاتهمتها طلبت معرفتها فيما ادتك من الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدها من بالغ موعظتها
بمنزلة الاخ الشفيق عليك ولنعم الدار دار من لم يرضها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء
بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم الدنيا صرعت الملوك والجبابرة والاكاسرة والقياصرة بين
يديك لتعتبر بفعلها فكيف تعاديها او تلعنها فوردت الخبرة من لعن الدنيا قالت له لعن الله
اعصانا لربه ومن شعار الدنيا انها تزول على قلة الاحباب التي بهم غلب الرجاء لم ينفعهم الفلك
فتنزلوا بعد عزهم عن معاقلهم الى مقابرهم فيا بئس ما نزلوا فناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة
والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محتجبة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين
سايلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل وطالما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا
فطالما اكلوا فيها وهم شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا وطالما اشيدوا الدور لتحصنهم
ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا فاضحى مساكنهم وحشا معطلة وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا
سل الخليفة اذ وافت منيته اين الجنود واين الخيل والخول اين الكنوز التي كانت مفاتحها تنوء بالعصبة
المقوين لو حملوا اين العبيد التي رصدتهم عددا اين العدد واين البيض والاسل اين الفوارس والغلمان
ما صنعوا اين الصوارم والخطية الذبل اين الكفاة الم يكفوا خليفتهم لما راوه صريعا وهو يبتهل
اين الكماة اما حاموا اما غضبوا اين الحماة التي يحمى بها الدول اين الرماة الم تمنع باسهمهم لما اتتك سهام

الموت تنفصل هيهات ما معرفتها ولا دفعوا عنك المنية اذ وافى بها الاجل ما ساعدوك ولا واساك اقربهم بل
لها باقبح ما فعلوا ولا الوشي دفعتهم عنك او بذلوا ولا الرقى نفعت شيئا ولا الحيل ما بال قبرك لا يأتي به احد
ولا يطوف به من بينهم رجل ما بال قصرك وحشا لا انيس به يغشاك من كنفيه الروع والوجل ما بال ذكرك
منسيا ومطرحا وكلهم باقتسام المال قد شغلوا لا تنكرن فما دامت على ملك الا اناخ عليه الموت والوجل
وكيف يرجو دوام العيش متصلا ودوحه بحبال الموت متصل وجسمه لبنيات الردى غرض
وملكه زائل عنه ومنتقل يا هذا لعلك سمعت بالحديدة المحماة قال عليه السلم والله لقد رأيت
عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما
سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن
اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر
بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن
من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا
ائن من لظى وسئل معاوية عقيلا عن الحديدة المحماة فبكى وقال اصابتني مخمصة شديدة
فسالت عليا عليه السلم فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم
فقال ائتني عشية لادفع اليك شيئا فجئته يقودني احد ولدي فامره بالتنحي ثم قال الا فدونك
فاهويت حريصا قد غلبني الجوع اظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها
نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت لها
نار الدنيا فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ اذ الاغلال في اعناقهم و
السلاسل يسحبون ثم قال لي ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف
الى اهلك فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان يلدن مثله ثم قال عليه السلم بعد كلام

والله

والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته و
عيان الظلم على الحيوانات باخذ ما يحجبه ظلم حرام يا اخي هذا الامام عليه صلوات الله فتدبر قوم
من الناس مضوا من الدنيا ما علقت بشيء منهم تغصنوا بها لهم من ترابها امام السفر وزالوا بها فورث
منها الى الاعصار المتوالية وقد فرغ منهم الزمان في عصري وعصرك وما بقيت لهم آثارهم سوى
الاحاديث المكتوبة عن احوالهم كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بل
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر احاديث القوم الكاشفة عن صفاتهم
كالاصح الاحاديث فلا تنقر الا كتبهم فانها اصل الكتب اصح واقوى ما سمعناه في التدبر من الخبر
المأثور منذ قدم احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم يا عبد الرب تلونا
عليك احوالا من احوال تلك الدار وانت عالم على انك تعاملنا بتجاهل العارف تالله يا
ظبيات القاع قلن لنا أليلاي منكن ام ليلى من البشر انا الحاملون عليك بالعذل وقال
اقبل الى العجوز الشمطاء وبع العروس الحسناء فقالهم دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق
قبلكما دعاني الدنيا جيفة ولا يجري في الشرع اكلها الا عند الضرورة ولا يوكل منها الا بسد الرمق
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت
غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار يا صديقي لا ينفع
المواعظ الا من كلام امير المؤمنين عليه السلم فان النائحة الثكلى ليس كالنائحة المستأجرة وكلامه يؤثر
في القلوب اثرا ما لا يؤثره فقد الاحباب قال ابن ابي الحديد في شرح الفصل الذي قاله عند
تلاوة الهيكم التكاثر من تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه والله ما سن
الفصاحة لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم ان يسجدوا له
كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع قلم اصاب من الدواة مدادها فلما قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف

لطباع

فى الشعر كما تعرفون مواضع السجع فى القرآن وانى لا اطيل التعجب من رجل يخطب فى الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب
لاسد والنمور ثم يخطب فى ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان
لابسى المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون فى صورة عامر بن الطفيل العامرى وتارة
يكون فى صورة سقراط الحبر اليونانى والمسيح بن مريم الالهى اقول والى هذا يشير قوله عليه السلم
ما لله آية اعظم منى هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب الى القوم نظروا الى
لذات الدنيا من السموم فخافوا قربها وانت نظرك مقصور على الظاهر يا طالب الصفو فى الدنيا
بلا كدر طلبت معدومة فايس من الظفر واعلم بانك ما عمرت ممتحن بالخير والشر والميسور
والعسر انى تنال بها نفعا بلا ضرر وانها خلقت للنفع والضر فى الحين خار وفى الاقدام مكر
ومن يفر فلن ينجو من القدر عن على عليه السلم صارت كل شىء فعلته وصار عنى الفقر فعليه
قال عليه السلم الذل فى السؤال ولو اين الطريق والفقر فقران فقر ممدوح وهو الفقر الى الله تعالى
وفقر مذموم وهو ما فيه الحاجة الى الخلق سيما الاشرار وذلك ان فيه مفاسد كثيرة منها ان الحاجة
اليهم يستلزم ذهاب المروة طمع العلم والصبر يشير اليه قول الصادق عليه السلام لان ادخل يدى
فى فم التنين الى المرفق خير من ان سال من لم يكن فكان ومنها ان الانسان جبل على محبة من
احسن اليه والاساءة الى من اساء اليه فيلزم من ذلك محبة الاشرار والميل اليهم وحسن المعاشرة
معهم ومن هذا قال على بن الحسين عليه السلم ولا تجعل للفاجر ولا كافر عندى يدا ولا نعمة فابتلى
بشكره وفى الحديث ورد النهى عن الاستعانة فى الحوائج بالمخالفين لانهم يحتجون على اهل
البيت عليهم السلم بقضاء حوائج شيعتهم ويطلبون منهم المكافات عليها يوم القيمة ومنها
ان يكون الواسطة فى ايصال الرزق عدوا من اعداء الله ولعله يكون من المقت والبغض ومنها
ان دفع الحوائج الى الغير مظنة الحرمان من ذلك الغير ويمنع من حسناته تعالى كما قال عليه السلم فى ادعية الصحيفة

الاحسان

ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت
واما الغنا المطلوب للاولياء فهو ما دفع ضرورة الحاجة بحسب لا فتح ... والغناء الا المفهوم ...
ارباب الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع بفوق الحاجة وطلب الغنا على الوجه الاول محمود وعلى الثانى
مذموم واما الفقر وهو ما احتاج الى سؤال الخلق ويلزم منه الصرف عن الطاعات وابتذال الجاه ونقص
الحرمة فهو المذموم الذى استعاذ منه الانبياء ومن يليهم اما الفقر وهو قلة المال مع القناعة بالكفاف
لا عن الطلب فهو الفقر المحمود الذى طلبه صلى الله عليه وآله اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا
واحشرنى فى زمرة المساكين وفى موضع آخر اللهم ارزقنى الكفاف لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى
وفى الديوان دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثرى لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنى
ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر وقال عليه السلم عند دفنه لسيدة النساء عليها السلم كالمناجى به رسول الله
صلى الله عليه عند قبره السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة فى جوارك والسريعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها تجلدى الا ان فى التاسى لى بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك انا
لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد
الى ان يختار الله لى دارك التى انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين وفى الديوان الا هل الى الحياة فى سبيل
وانى وهذا الموت ليس يحول فانى وان اصبحت بالموت موقنا فلى امل دون اليقين طويل و
للدهر الوان تروح وتغتدى وان نفوسا بينهن تسيل قطعت بايام التعزز ذكره وكل عزيز
ما هناك ذليل ارى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل اذا انقطعت عنى من العيش مدتى

فان بكاء الباكيات قليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل وكيف هناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما اليه سبيل وليس جليلا رزء
مال وفقده ولكن رزء الاكرمين جليل لذلك جنبي لا يلائم مضجعا وفي القلب من حر الفراق غليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل ولم ار انسانا يرى عيب نفسه
وان كان لا يخفى عليه جميل ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل اجلك
قوم حين صرت الى الغنا وكل غني في العيون جليل وليس الغنى الا غنى زين الفتى عشية يقري او غداة
ينيل ولم يفتقر يوما وان كان معدما سخي ولم يستغن قط بخيل اصعب مصيبة تنزل بك
فراق الاحباب واما انت فاحبابك قد تقدموك فان سافرت فالنزول عليهم فطب نفسا بفراق
الدنيا شوقا الى من تنزل عليهم يا اصحابي خرجنا من بلاد العقل وركبنا مطايا الامال وسرنا في صحراء الهوى
فضللت عنكم وسارت بي المطية على غير الطريق افلا تنشدون عني وانا ضالتكم واهل القافلة ينشدون
عن ادنى الضائع تنادوا بان التنائي غدا الا انما طالع يا غدا فلله ما جمع المازمان وجمع
وجمع لقلبي والمسجد يضاع وينشد نعب العنوق وقلبي يضاع فلا ينشد الحبيب وان كان
بعيدا عليك لعدم المناسبة الا انه قريب من جهة الرحمة ولعلك تتمكن من ارسال النظرة مع رسايل
الشوق ونسيم الصبا اقول لركب رائحين لعلكم تحلون من بعد العقيق يمانيا خذوا نظرة مني
فحلوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا ومروا على ابيات حي برامة وقولوا لديغا يبتغي
اليوم راقيا عدمت دوائي بالعراق وربما وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا فوا اسفا كم لي على
الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا صفى العيش من بعدكم حي على النوى حلفت لكم
لا اشرب الماء صافيا ويا جبل الريان ان تعر منهم فاني ساكسوك الدموع الجواريا واكرموا
بليلتنا الليلة النوى موقفنا في الحمى لياليا ومن جذب لا اسال الركب عنكم واعلاق وجدي باقيات كما هيا

ومن سال

اكثر باكيا

ومن سال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا ولم ار يوم الجمع اكثر ضاحكا ولم ار يوم النفر
يا عبد الرب دموعك قليلة والاحزان طويلة كثيرة تريد تقسم الدموع بين حبيب في الحياة وطرفي الممات
فدمع على باب الديار مفرق وقلب على اهل الديار موزع ذكرت الحمى ذكر الطريد بمجلسه بذات زبالة العاطشا
ويودع سلام على الاطلال لا عن قلى لكم ولكن ايا ساحين لم يبق مطمع فيا قلب ان يقضى الهوى
فطال ما عهدتك قبل الظاعنين تصدع من ابتلي بتفريق الدموع ابتلي بجمع الهموم ومن
جمع الهموم طلب الى ديار الاحباب دياتها امرا اضحت مدامعه مقسومة بين احياء واموات
قال ابو حنيفة يوما لمؤمن الطاق لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله صلى
الله عليه وآله ان كان له حق فقال مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلت سعد بن عبادة
بسهم المغيرة بن شعبة او خالد بن الوليد اقول سعد بن عبادة هذا هو سيد الخزرج وهو
الذي حاولت الانصار ان تنصبه في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبايع ابا بكر
حين بويع فخرج الى حوران فمات بها قيل قتله الجن لانه بال قائما في الصحراء ليلا ورووا بيتين
شعر انهم سمعوا في تلك الليلة قائله ولم يروا قائله نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه
بسهمين فلم نخط فؤاده والاصح ان الخليفة ارسل الى امير الشام ان يكمن له رجلا يقتله فقتله
برميه عن طاعة الامام وقد قال بعض المتاخرين في ذلك يقولون سعد شكت الجن قلبه
الا ربما صححت دينك بالغدر وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
وقد صبرت عن لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهي والامر اقول هذا من بعض ما قالوا
قد اكثروا من الكذب على الانس وما بقي الا الجن فاوردوا عليهم هذه التهمة العظيمة وقال مولانا
امير المؤمنين عليه السلام لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وعن الرضا ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وذلك ان يتفكر

بقصر الامل فان قصر الامل اكثر العمل وفي الحديث ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فراى شخصا يعبد الله نقا
تحت الشمس فقال له لا تستظل فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش اكثر من سبعمائة
سنة فلم اجد من عطاء ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام اني لاخبرك بما يعجبك قال فماذا قال
يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور
ويتخذون الحدائق والبساتين ويأملون عمر الف سنة قال الشيخ والله اني لو ادركت زمانهم
لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال عيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى
سريرا من حجر وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت
الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت بالف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري
الى هذا فاعتبروا يا اولي الالباب يا هذا ان لربك في دهرك نفحات فتعرضوا لها قال الرضي ره
اهاها على نفحات بعدها : رسل الهوى وائتم الاشواق اسقيت بالكاس الذي سقيتها ام هل خطتك
الى كف الساقي فاوى قال اري بقلبك لسعة للحب ليس لدائها من راق تصف الغرام لمغرم
من دائه اني لاقدم منك في العشاق انا مقصوص الجناح وانت مطلقة فلا تبخل على بتحمل رسالة
الشوق الى ديار العشاق قال الرضي ره يا طائر البان تغريدا على فنن : ما هاج نوحك لي يا طائر
البان هل انت مبلغ ما هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي حاجة العاني هيهات ما انت من وجدي
ولا طربي ولا المنك احزاني واشجاني مر سليمان عليه السلام على رجل يعمل مسحاة فوقف قربه
فقال اللهم انزع من قلبه امال الدنيا فنزعها الله سبحانه فالقى الرجل مسحاته وجلس ثم قال بعد
ساعة اللهم الق في قلبه الامل فقام الى مسحاته وحرث فتقدم اليه سليمان عليه السلام وقال
له يا عبد الله كيف جلست ثم قمت قال فكرت الى هذا الذي احرثه لعلي لا ابقى الى اوانه فلم
ازرعه فجلست ثم فكرت بان الانسان لابد له من خبز يعيش به في الدنيا ثم قمت الى مسحاتي يا هذا فلكم

ساعة

النساء
نسخة

سلطة غالبة فلا تتبعها وانت مغبون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ويحكى ان اخوة يوسف باعوه كلهم
بعشرين درهما قيمة كلب الصيد الا قناعة قوله صلى الله عليه وآله اعطي يوسف شطر الحسن والنصف
الآخر لسائر الناس الرضي ره يا مسقط العلمين من رمل الحمى لي عند ظبياتك النواهد ديون
شرك الفؤاد وحبة اعلاقه ومضى بعض بنات المغمور فيهما يتبعني الى سلوانه قلب اصاب من
من الظباء العين روي ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام انه خير ثلاث دعوات مستجابات
بان يصرفها حيث يشاء فشاور امراته في محل الصرف فرات ان يصرف واحدة منها في حسنها
وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما وصرفها في ذلك فصارت جميلة فيما بين بني اسرائيل
فاشتهر امرها الى ان غضبها املك ظالوفد على الرجل غيرته بان يصيرها الله تعالى على صورة
كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه ودعى
بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت
بشوم المعاشرة معها يا اليها انت واقف على طريق اهل الهوى كل من نادك لبيته ولبس هذا زي
اهل الديانة لو دعاني من غير ابصك داع الغرام لكنت عجزمات فيمي السوي بين جنبي وقلبي
كم جنه ناظري تعذيب قلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان امراة من الجن يقال لها عفراء كانت
تاتي النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فياتي صالحو الجن على يديها فافتقدها مدة ثم
اتت بعد فقال لها اين كنت قالت زرت اختا لي قال فما اعجب ما رايتي قالت رايت ابليس
في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي لئن ابررت قسمك
وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني من
النار وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رايتها على ساق
العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة الاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا

اقول

اسالك بحقه فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله تعالى
يجوز ان يكون فايدة دعاء السفل في طبقات النار ودركاتها من طبقة الى طبقة حارة فيكون بسبب دعائه
تدحرج من تلك النار وان كان قد دخل في غيرها ويجوز ان يكون معنى قوله لاجابهم الله تعالى الاجابة
بالجزاء سوى كان في الدنيا او في الاخرة والشيطان مستجاب الدعوة بهذا المعنى لمكان جزائه
في الدنيا يا اهل المصر الى طريق المارة نكل من مضى الى بلاد كنعان حمله السلام الى يعقوب فان
تبليغ سلام الاحباب ضرب من لقاء الرضي رض ايها الرايح المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاق واذا مررت بالخيف فاشهد ان
قلبي اليه بالاشواق واذا ما سئلت عني فقل نضو غرام وما اظنه اليوم باق ضاع قلبي
فانشده بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق وابك عني فطالما كنت من قبل اعير الدموع
للعشاق عن العسكري عليه السلام قال عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة
نايما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهم عن الضحك
وكان كلما غطى سام شيئا يكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فراهم يضحكون
فاخبره سام بما كان فدعى نوح وقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير
ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة
وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام
لحام ويافث جعل الله ذريتكما ملكا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلا زالت
سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا يا هذا اذا
حملت ركايب الشوق سلام المحبة فقل لهم اذكروني في ديار الاحباب كما قال الرضي رض ونشد
ذكري اذا كنتم بالخيف لطي من تلك الخباء فالهوى لتذكر ما كان بباب القبة الحمراء قال لي

صاحب

صاحب غداة التقينا نتشاكا حر القلوب الظماء كنت خبرتني بانك في الوجد عقيد وان داء كدائي
ما ترى النفر والتحمل للبين فماذا انتظارنا بالبكاء ابقها اخي انيت لملمة البقي هي [illegible]
يا اخا العاشقين ان كنت خضت بحر عشق المجاز واطلعت على ساحله فانت بعشق الحقيقة
اولى لتقارب الحقيقة والمجاز في الوضع اللغوي ان الرجل الشجاع كالحيوان المفترس فكلاهما اسد
وان كنت الان خرجت من تيه الصبا واردت الارتقاء الى اعلى الحقيقة فلم ترتقي صعب فان كان ولا بد فلا
تخالطه القوم ابتداء لعدم الجنسية فتكون من قبيل الحداة التي امر عليها سليمان عليه السلام فوضعت
الهدهد في قفص واحد عذابا لها لما تفقد الطير فلم يره لا تقصص على المشتاق مضجعه
ما في الفؤاد من البلوى بجملته كفاك منه زفير لا يذوق به طعم الرقاد ودمع لا يجففه
عشقت قلبي مذ اصبحت مالكه قد برز في العبد مولى لا يوفقه العين بالدموع تشح والحبيب
بالوصل يشح وانت يا مسكين قتيل بينهما الان قلبك رقيق مقلة العين بالمدامع سحت
وليالي السعود بالوصل شحت قلت لما الحداة بالعيس نحت عجبا من مضارب الحظ صحت
لجفوني وبالجفون انكماز في الخبر ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما اطلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما اطلعت ثمرها ذبح
عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر
تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن
كما يحسن الطاوس واذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد واذا قوي سكره
جاء بصفة الاسد فيعبث ويقتل ويضرب ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم و
تحل عرى قوته يا هذا يدعوك ليسقيك شراب الطهور وانت تفرط في الشراب بمحض الخمر
النجاسة مضافة الى نجاسة ما انت الا كثيف الطبع قليل الديانة تشبه الخمر بحب كثرة [illegible]

فيك قول الرضي اطلب القرب منك فطلب بعدك قال من عادة الغراب النفار ومعنى الرب المالك فمن ملك شيئاً
فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اى سيدك ومليكك والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة
والرب ايضاً المربي وهو تعالى قد ربى عباده نطفة في الارحام اليا واخرا واوقات الحاجة منهم اليها غذى
ابدانهم بالطعام وارواحهم بالعلوم والحكم [illegible] في ذم التكبر ومعناه واسبابه وعلاجه
وما يتبع ذلك وهذا المقام لعبد الرزاق اعلم ارشدك الله ان التكبر من اقبح صفات العباد لانه
من اخص صفات الجبار جل شانه فمن انتحله نازع الله رداءه واستحق ما ورد في الحديث من انه يحشر
الجبارون المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر تطاهم الناس لهوانهم على الله وقال بعض العلماء
العجب لابن آدم يغسل الخرء بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات وقد نجح
ابن عبد العزيز قبل ان يستخلف فنظر اليه طاووس وهو يختال في مشيته فغمز جنبه باصبعه
ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه خرء فقال عمر كالمعتذر يا عم فضرب كل عضو مني على
هذه المشية حتى تعلمتها ورأى مطرف بن عبد الله بن المهلب يتبختر في جبة خز فقال له هذه
مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة
وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب تلك المشية وهذا في
ورد خبر عن امير المؤمنين عليه السلم وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن تواضع من غير مسكنة
وكان صائماً فجاء اليه اهل قبا وقت الافطار بقدح لبن فيه عسل فلما ذاق فيه حلاوة العسل
وضعه وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله وقال اذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم
وعنه عليه السلم انه كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره
منها فلما دخل اجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله على فخذه وقال له اطعم وكان رجل من قريش
اشمأز منه وتكرهه فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها وقال اذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم

فان ذلك

رغبة
فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلم ما احسن التواضع بالاغنياء في مجالس الفقراء
في ثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة منهم بالله عز وجل وقال بعض العلماء
التواضع عند اهل التوحيد تكبر ولعل مراده ان المتواضع يثبت لنفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت
نفسه ولا يراها شيئاً حتى يضعها او يرفعها الكبر ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالباطن
خلق في النفس والظاهر اعمال تظهر على الجوارح مسببة عن ذلك الخلق ولذلك يقال عند ظهوره
تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر والاصل هو ذلك الخلق وهو الركون الى رؤية النفس
فوق المتكبر عليه وبه افترق عن العجب لانه لا يستدعي غير المعجب والتكبر يستدعي متكبراً
عليه ولو لم يخلق الانسان الا وحده لتصور ان يكون معجباً ولا يتصور ان يكون متكبراً
فالتكبر هو ان يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وقال صلى الله عليه وآله
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجاباً دون الجنة لانه يحجب
بين العبد وبين اخلاق المؤمنين وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر يغلقها
كلها لانه لا يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق
المتقين وهكذا الحال في باب الصفات وشر انواع التكبر ما يمنع من استفادة العلم
وقبول الحق والانقياد له وفي ذلك وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين يقع على والتكبر
الله تعالى شانه وعلى انبيائه وعلى الخلق القسم الاول هو افحش انواعه وسببه الجهل و
الطغيان كما وقع لنمرود حتى انه حدث نفسه بانه يقدر على مقاتلة رب السماء وقول
فرعون انا ربكم الاعلى حيث استنكف ان يكون عبداً لله واما التكبر على الرسل فسببه
اما الجهل المانع عن الانقياد وهو ظن انه محق فيه واما مع المعرفة بمرتبتهم لكن لا تطاوعهم نفوسهم
للانقياد للحق والتواضع للرسل كما اتفق لكثير من كفار قريش وغيرهم انؤمن لبشرين مثلنا وقالوا

ان موسى عليه السلام قال لفرعون آمن ولك ملكك قال حتى استشير هامان فشاوره فقال بينما انت رب تعبد اذ
صرت عبدا تَعبد فاستنكف عن العبودية وقالت قريش غلام يتيم كيف بعثه الله تعالى الينا فقال تعالى اهم
يقسمون رحمة ربك وبالجملة منهم من منعه الكبر عن الفكر والمعرفة فجهل كون رسول الله صلى الله
عليه وآله محقا ومنهم من عرف ذلك ومنعه الكبر من الاعتراف فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وهذا
الكبر قريب من الاول اذ رجع الى التكبر عن قبول امر الله سبحانه واما التكبر على العباد واستصغارهم
فيترتب عليه امران فاسدان احدهما ان التكبر لا يليق الا بالملك القادر فاما العبد المملوك
ان تكبر فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق الا بجلاله ومثاله ان يأخذ الغلام قلنسوة
الملك فيضعها على راسه ويجلس على سريره ومن ثم قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي واذا كان التكبر على عباده لا يليق الا
به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه اذ الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم
ويترفع عليهم ويستأثر بما هو حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع له في بعض امره
وثانيهما ان التكبر على العباد يدعو الى مخالفة الله تعالى في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من
عباد الله استنكف عن قبوله [illegible] انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه بصفة من
صفات الكمال وهو اما ديني او دنيوي فالديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب
والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة اسباب الاول العلم وما اسرع الكبر
الى العلماء ولذلك قال عليه السلام آفة العلم الخيلاء لانه يستحقر الناس بعلمه وينظر اليهم
نظره الى البهائم ويتوقع ان يبدأوه بالسلام فان بدأ احدا بالسلام او اجاب له دعوة
رأى ذلك صنيعة عنده ويرجو لنفسه من امور الآخرة اكثر مما لا يرجو لهم وهذا لا علم له حقيقة
لان العلم الحقيقي هو الذي يعرف به الانسان نفسه وخطر الخاتمة وانما السبب في ان بعض الناس يزداد

بالعلم

بالعلم كبرا فلوجهين احدهما اشتغاله بما يسمى علما وليس بعلم حقيقي والعلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربه
انما يخشى الله من عباده العلماء اما علم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو ونحو ذلك فاذا تجرد
الانسان لها حتى امتلأ منها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه العلوم بان تسمى صناعات اولى من ان
تسمى علوما وفي الحديث من الهلك في علم النحو سلب منه الرقة بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية
وطريق العبادة ومعرفة آفات النفس وطرق تهذيبها ووجه آخر وهو ان يخوض العبد في العلم وهو
ردي النفس سيء الاخلاق ولم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه ولم يجاهد نفسه
في الطاعات فيبقى خبيث الجوهر فاذا خاض في اي علم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا
ذلك ان العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر
طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها
واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا ومن كان همته الكبر وهو جاهل فاذا
حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا واما العمل والعبادة فليس يخلو عن رذيلة العز و
الكبر واستمالة قلوب الناس بالزهادة والعبادة ويترشح الكبر منهم في الدنيا والدين اما
الدنيا فانهم يرون غيرهم احق بان يزوروهم وهم لا يزورون احدا ويتوقعون قيام الناس
بقضاء حوائجهم والتوسع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وكأنهم يرون عبادتهم منة على
الخلق واما في الدين فهو ان احدهم يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا
مهما رأى ذلك قال صلى الله عليه وآله اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وانما قال ذلك لان
هذا القول يدل على انه محتقر لخلق الله آمن من مكر الله فالخلق بدل ان يكون النجاة بتعظيمهم اياه لله
وهو يبغض الى الله بالتباعد منهم والعابد آفته الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر
مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا

قد رسخت في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس واظهار
على من يقصر في حقه ويعبث بوجهه كانه متنزه عن الناس مستقذر لهم ولم يعلم ان الورع انما هو في
القلب الثالثة ان يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى المفاخرة وتزكية النفس كان يتنقص غيره من
العباد وعبادتهم ويثني على نفسه بفضل واما التكبر بالنسب والحسب فالذي له نسب شريف
يستحقر من ليس له ذلك وان كان ارفع علما وعملا وقد يتكبر فيرى ان الناس كالعبيد ويأنف
من مخالطتهم ويقول لغيره يا هندي ويا ارمني من انت ومن ابوك وهذا عرق دفين في النفس
لا ينفك عنه نسيب وان كان صالحا وعاقلا واما التفاخر بالجمال فاكثر ما يجري بين النسا والعيبا
روي عن عايشة قالت دخلت امراة على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بيدي هكذا اي انها قصيرة
فقال قد اغتبتيها وهذا منشاؤه خفي الكبر كانها استصغرت المراة في جنب نفسها واما التكبر
بالمال فهو يجري بين اهل الاموال فيتكبر الغني على الفقير ويقول له انت مكدي وانا لو اردت لا
اشتريت مثلك واما التكبر بالقوة وشدة البطش على الضعفاء فهو ظاهر وكذلك التكبر
بالاتباع والانصار واما الاسباب المثيرة له فقد عرفت ان الكبر خلق باطن والذي يظهر من
الافعال ثمرته ويسمى تكبرا والباطن سببه العجب فالعجب سبب الكبر والكبر والتكبر سبب للعزة سبب التكبر
والفرحة التي يعبر عنها بنفخة التكبر والتفخر سبب لنزاع الباري عز شانه رداء كبريائه وهو
سبب لدخوله جهنم والتكبر يظهر في شمائل الرجل كنظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا او
متكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته ويظهر في مشيته وتبختره ويظهر في حركاته وسكناته فمن المتكبرين من
يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فمن التكبر ان يحب قيام الناس له او
بين يديه وقد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر
الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان صلى الله عليه وآله

في بعض الاوقات يمشي فيما وراءهم ويمشي في غمارهم اما لتعليم الغير واما لينفي عن نفسه وسوسة الشيطان بالكبر
وكان صلى الله عليه وآله يعالج امور بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويخصف النعل و
يرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ياتي به معلقا بيده
او يجعله في طرف ثوبه ويسلم مبتديا على كل من يستقبله ليست له حلة لمدخله وحلة لمخرجه يجيب
من دعاه وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما يدعى اليه وان لم يجد الا حشف الدقل واما علاجه
فهو علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما الاول فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه وذلك
كاف في ازالة الكبر لانه اذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل فمن لا
يليق به الا الذلة كيف يليق به التكبر واما العلاج العملي فهو المواظبة على اخلاق
المتواضعين ومن ثم امر الخلق بالصلاة لما فيها من التواضع بالامتثال قائما وبالركوع
والسجود وقد كانت العرب قديما يانفون من الانحناء فكان ربما يسقط من يد احدهم
سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه واما علاج
التكبر بالنسب فبان يتفكر في انه تعزز بكمال الغير ولذلك قيل لئن فخرت بآباء
ذوي شرف فلقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا ومن المتبجح بكمال غيره فقد
اخطا الكمال واما الكبرياء بالجمال فدواؤه ان ينظر الى باطنه نظر العقلاء ولا ينظر
الى الظاهر نظر البهائم واذا نظر الى باطنه راى من الفضائح ما يكدر عليه تعززه بجماله فانه
وكلت به الاقذار في جميع اجزائه الرجيع في امعائه والبول في مثانته والمخاط في انفه
والبزاق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه والصديد تحت بشرته والصنان تحت
ابطيه يغسل الغائط كل يوم مرتين ليخرج من باطنه ما لو راه بعينه لاستقذره فضلا ان
يمسه او يشمه كل ذلك ليعرف قذارته وذلك في وسطه وفي اوله خلق من الاقذار الشنيعة الصور النطفة ودم

الغير
الحيض فمن يكون هذا حاله كيف يليق به التكبر واما التكبر بالمال والجاه والاتباع فهو تكبر بكمالات
وصفاته فكيف يكون محلاً للكبر وكتب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف وكان عامله
على البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد
بلغني ان رجلاً من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو الا وان
لكل مأموم اماماً يقتدي به الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً ولا اعددت لبالي ثوبي طمراً بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظله الفلك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم
الخوف الاكبر ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح
ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطاناً وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك
اكباد تحن الى القد أاقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر وما
خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها والمرسلة همها تقممها
وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال
الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عوداً والاشجار الخضرة ارق جلوداً والنابتات

العذية

الارض
العذية اقوى وقوداً وابطأ خموداً والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وساجهد في ان اطهر
من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس يعني عليه السلام معاوية عليه لعائن الله يا اخي
التكبر لا يكون الا من فارغ البال واما انت وانا فالهموم تتوارد علينا ومصائب الزمان ترد
الينا فبين ضلوعي والهموم تقارع وبين جفوني والمنام طرائد فيا من تنصح لديه بنسيان
وباء حبنا يسلم عليك فؤاد التكبر يمنع من مواصلة الحبيب والتواضع سبب يعلمك الى رؤية سكان
الحمى فترجع ثانياً سكران القلب والقلب صاح من نسيم هوى وانثنى عنك بالاشواق نشوانا
وما تداويت من قرح على كبدي ولا سقاني رفاق الحمى سلوانا اين الخيام التي كنا نلوذ بها بالا
بالابرقين واين الحي مذ بانا انسيتني الناس اذ ذكرتني هموا يا هاجري بالهجر تذكاراً وتبيانا الصدوق
مسنداً الى الرضا عليه السلام قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي
ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال اذا جامعت فاجعل
همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال وحدثني نفسي يا ريح
من ايمن الحمى فاذا ... لبيلي النسيم ... ولولا ... القلب ... بت كرباً قد
قضيت من الوجد ويا صاحبي اليوم عوجا لنسأل ركيباً من العود انطاهم مجملا
وانّي لمجوب الى الشوق كلما تنفس شاك او تاوه وجد نفرض رسيل الشوق للركب ها
فيقضي من بين اوتهم وجد وما نثروا العشاق الا بقيتي ودار ... وان الحد الا علو ...
يا هذا اقصد ديار الاحباب من ابعد المواضع فقف عندها وزرها زيارة الجامعة
فاذا انصرفت عنها فودعها بقراءة دعاء الوداع ولتكن على عهد الزيارة في الايام الباقية
ولقد مررت على طلولهم وديارهم لبيد البلى نهب فضج لصوتي وحن بعين الى الركب وملتفتة
عيني فذ خفيت عني الطلول تلفت القلب هذا كثيراً اذا دح ابا عمرو يبكي من عينيه الدمع

ومن قلبه الدم ومن كبده الاسف اذ انت فارقت المنازل غافلا عنها فارقت مشغولا بغير ذكر ليلى فيا خجلتك عندها
وان التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي بعد كر البريد ولما بدا لي البيت قلت لجاهلي رويدا
وقال القلب بن تريد اتطمع ان تسلو على البعد والنوى وانت على قرب الديار عميد يعلم الحق
الدنيا للمنازل وما فيها من الاشجار والاحجار والوحوش والطيور فيا بانتي وادي العقيق سقيتما
حماء الغوادي بعد ما جفوني يا اخي ان اردت ان تتخذ حبيبا ولا بد لك منه فليكن حسنه
لذاته لا للعوارض فانه يزول بزوالها واعشق كحلاء المدامع خلقة كي لا ارى في عينها منه
الكحل عنه صلى الله عليه وآله يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة وهو اسود الوجه وبيده
طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه وراسه
ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم والزاني وصاحب المزمار والدف مثل ذلك و
قال صلى الله عليه وآله ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي الحديث ان الوحوش والبهايم تحشر يوم القيمة فتسجد
لله سجدة فتقول الملائكة فتشكوا اليه ما نحن الضماير واين هذا من قول عبد الفرج
رايت العشق ليس له دواء سوى حك البطون على البطون ورهز تدمع العينان منه
واخذ بالمناكب والقرون فللعاشق هنا ان غاب سلى وان خلا بها نكح لا استطيع
سلوا عن محبتها او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني حتى
اذا قلت هذا صادق نزعا في الحديث ان المسيح عليه السلام دعى على قبر فاحياه الله تعالى من فيه
فسأله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خلالا وخللت به اسناني
فانا مطالب به منذ مت وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم اتى به ورده عليه فاذا
كان يوم القيمة حاسبه الله سبحانه على اسم اللحم الذي بقي في يده واخذ من حسناته واعطى القصاب اياها صدقه

انهاكه

الوصال

الهالك ان تتخذ حبيبا تواصله ويباطلك بل اتخذ من اذا هجرته دعاك الى العهد القديم مني
ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الدهر والله لا اسلوكم ابدا ما لاح بدر او بدا فجر في كتاب
لفلان كان يحبها انشدني هذه الابيات فلما انشدتها اخرجني الا انه كان عاشقا لها
تخيرت من نعمان عود اراكة لهند ولكن من يبلغه هندا الا عرجا بي بارك الله فيكما
وان لم يكن هند لارضكم قصدا الماجن الفرزدق اجتمع بكثير ورأى غرامه بعزة وقد تزوجت
فلما قدم الشام اخبر هشام بذلك فقال اكتب اليه بالحضور الي عندنا لنطلقها من زوجها
ونزوجه اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما سار قليلا رأى غرابا على بانة
وهو يفلي نفسه وريشه بمنقاره فاصفر لونه وارتاع وجد في السير ثم مال الى حي فقص
قصته على شيخ فقال الغراب اغتراب والبانة بين والتفلي فرقة فزاد حزنا فوصل الى
دمشق فوجد الناس يصلون على جنازة فصلى معهم فلما انقضت الصلاة اخبره رجل ان هذه
عزة قد ماتت وهذه جنازتها فخر مغشيا عليه فلما افاق قال فما اعرف النهدي لا در دره
وازجره للطير لا عز ناصره رايت غرابا واقفا فوق بانة ينتف اعلى ريشه ويطايره فقال
غرابا اغتراب من النوى وبانة بين من حبيب تعاشره ثم شهق شهقة فمات من ساعته
ودفن مع عزة في يوم واحد عن الباقر عليه السلام اذا كان حيث يبعث الله تبارك وتعالى
العباد اتى بالايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع
تتبعه ساير الايام كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار ثم يكون
يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر
سبقهم الى الجمعة وفي الحديث ان راعيا كان يرعى غنم النبي صلى الله عليه وآله فرآه يوما
في البرية فاذا هو عريان يفلي ثيابه فقال النبي صلى الله عليه وآله اخلعها لا ينادي مع ربه في الخلوة

منظر گ

لا يصلح لخدمتنا فاخرج كان رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري لساني فما رمقت عيناي بعدك
يسوءك الا قلت قد رمقاني وما بدرت من في بعدك مدحة لسواك الا قلت قد سمعاني وما خطرت
في السر مني خطرة لغيرك الا عرجا بعناني واخوان صدق قد سئمت حديثهم وامسكت عنهم
ناظري ولساني وما الزهد اسلى عنهم غير انني وجدتك مشهودا بكل مكاني وفي الحديث
اذا وقف اهل الجنة واهل النار امر بالموت فجيء به في صورة كبش املح فيذبح بين الفريقين
فلو مات احد كمدا لمات اهل النار ولو مات احد سرورا لكان هو اهل الجنة يا هذا احمل
نسيم الصبا رسائل الشوق فان الاحباب ينتظرون الاخبار نسيم الصبا بلغ سلمى رسائلي
بلطف وقل عن حال صبك سائل فقد صار بالاسقام صبا معذبا قريح جفون من
دموع هواطل صبورا على حر الغرام وبرده حليف ضنى لم يصغ يوما لعاذل الا يا سليمى
قد اضر بي النوى وهاجت بتبريح الغرام بلابل كتمت غرامي في هواك ولم ابح بسرك احشائي
وبي ما بلي سلمى سليمى ما قد جرى لي من النوى فقد عاد حالي رق عاذلي هذا الجوى للكئيب ولتسمحي
بوعد وبعد الوعد ان شئت ماطلي تعيبي بنطفي بالوعد ناري واتشفي فبالسقم اعضاي
وهت ومفاصلي خفيت عن العواد لولا انني وهن وعظم انيني لم ار المسائل فوقي فقد رقت
عداي لذلي وفاضت علي حالي عيون عواذلي قطعت زماني في نعيمي ولعلما وما فرقت
بي الايام منك بطائل فما ان ان ترضي علي وترحمي ضنا جسدي فالوجد لا شك قاتلي
توسلت بالمختار في لم شملنا نبي له فضل على كل فاضل يا هذا ما اظنك تعرف
قيمة عمرك لان ساعة منه يمكن ان يشتري بها نعيم الاخرة وانت تبيعها بثمن بخس لذات
معدودة وهكذا تبيع جميع ساعاتك بدنياك اذا فرغت الكل الدهر ساومني عمري
فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

عن ابي عبدالله

فيقول

عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
ويقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء عنك وانظر ما عوضتك من
الاخرة فيكشف له عن بصره فينظر الى ما عوضه الله عز وجل فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع
ما عوضتني وفي الرواية ان موسى عليه السلام قال يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال
يا رب اطعمني قال الى ان اريد يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها
عورتك واصبر على المصائب اذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون
عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين و
اما ابو الانبياء ابرهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلام
فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف
الخوص يعملها بيده وكان مولينا امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري
الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه فيقول خذه بقدومك
تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى على حالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن و
الحسين فلو كان في متاع الدنيا خير لما ان هولاء الذين هم خلاصة الخلق واهل القرب الى الله
تكلفوا بالبعد عنها قال العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء وابتلي الغني بها جور السلطان
وحسد الجيران وتملق الاخوان وطالب المال في الدنيا كالحريص ولعمري عند جمع المال عقبات
كدودة القز ظنت ان سترها بعينها والذي ظنت ارداها روي ان الصادق عليه السلام اصابه
وجع فامر من عنده ان يستاجروا اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام فخرج رجل من مواليه فوجد اخر
على الباب فحكى له ما امره عليه السلام فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة

يستجاب

وهو امام مفترض الطاعة فكيف لك فرج الى مولاه فقال هو كما قال لكن اما عرفت ان الله تعالى بقاعا
فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع يا من يعلم ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزاين رزقه في قول كن امنن فان
الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع مالي سوى قرعي
لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع من ذا الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك
عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان يقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع ابن ابي
عمير عن زيد قال كنت عند معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما
رايته يدعو لنفسه بحرف بل يدعو لاخوانه من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض
الناس فقلت له يا عم تعجبت منك انك ما دعوت لنفسك قال يا ابن اخي سمعت مولاي
ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة يعني ابا الحسن عليه السلم يقول من دعى لاخيه في ظهر
الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا لك مائة الف ضعف وهكذا يتدرج في الفضا
حتى يقول ملك من السماء الدنيا السابعة لك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم
يناديه الله تبارك وتعالى ولك الف الف ضعف مما دعوت فاي الحزبين اكبر يا ابن اخي ما
اخترته انا لنفسي اوما تامرني به وعنه صلى الله عليه وآله جلوس ساعة عند العلماء احب
الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت
الحرام وزيارة اهل العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من
سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع له سبعين درجة يا هذا ان لم توافق القوم
فاسئل عنهم قوافل الشوق وجاهد بمجانبتهم تخبر منهم اعتذ كما علم من العلم الفرد وهل لكم
علم بناقض العهد وما قالت الجذع الشيخ ما سر خزاماه عن نجد عن سائر نجد وما زالت من داء الصبابة

اشتفى

اشتفى بداء ومن يشتفي من الوجد بالوجد وما العمر الا ساعة ثم ينقضي وعاريته والمستعار الى الرد كلنا
باكية يوم القيمة الا عين باتت ساهرة في طاعة الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت
من خشية الله يا اخي في البكاء الثواب الجزيل واستراحة الفؤاد فان لم تكن راغبا في الثواب فكن طالبا
للراحة في البكاء ولو مقدار مصمصة من الجوى بها اكبادا وكابد زود جفونك من وجه
الحبيب طب نفسا بموتك واستكثر من الزاد العشاق يستعيرون من الناس عبرات البكاء
لان زادهم قد نفد وقد بقي عليهم البكاء الطويل لعيني بعد الفؤاد فليس جسمي
يمتع بالحياة بلا فؤاد وقول للنسيم من روحي على حبيب واحتمل الجسد فقد ازف الرحيل فزوده
من الحسن البديع اقل زاد ولابت زيادة بالشيب نقصا فقد وقع انتقاص في زيادة
عدمتك صفقة عوضت منها عن الكود البيض من السواد قال عليه السلم من كانت له الى الله
حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد
وآله لا تحجب يا اخي لا تتبع روحك الا على احباب الحقيقة لان العوض عندهم موجود
يرجى اندمال الجروح المشرق وفي قلبي من البين جرح ليس يندمل ايا ناسل عن روحي
وهم عوضي منها وهم بدل مما قيل بدل هيهات اين فراخ عن محبتهم لا الكذب الله لي عنهم
شغل ان سالت عن منازل الاحباب فالحي منك لا بيها اذ اقفرت منها في البلدان فهي معمورة
منها في القلوب فقعدت ثوما عن منازل ان خانت فقد كنت منها منازل ما خلت منها البيت
القلوب صبابة وبعض من ... القراح لها شغل ايا ان يرحل بك الهوى الى حبيب
ممنوع الوصال فانه الموت الاحمر كم لعجب من الاحباب على من ينادي والملي الا كم اشوق
واما العواذل فلا تصغ اليهم وان صفت لك الذكر فحسن اشد الهوى ما الايام اوصال واهوى

ما نلقاه من دون القفل وحتام تصبيك الخيام واهلها وان لاح ذاك الاثل طربك الاثل خليلي

شغل اما تريا بي اما الكاحيحي وعن عذلي شغل فاين وان فارقت قومي بذمامة فكل اناس اكرموهم اهلي

كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قدم عليه القادم من مكة سأله عنها فيقال لم ازهرت الرياض في

امتلات الحياض فعند ذلك تتابع منه الحسرات شوقا الى الاوطان ذاك العقيق وذاك

الاثل والبان فسل اولا عن الحي الذي بان وقل لاهل الغضا بالله ما فعلت من بعد

فرقتنا نعم ونعمان هل الاراك اذا مر النسيم به تعانقت منه اغصان واغصان ما اللائمات

وما للعاذلات ولي والعاذلات لها شان ولي شان دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد

فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها

قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا

يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك

الرشيد ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر طول الليل بدانقين وانت

اذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان

ولو قمت ليلة لله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا

الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة

وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل

جلاله بلغت قيمته هذا المقدار من الجلالة ولو جعلت لله نفسا تقول فيه لا اله الا الله

قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون

فيها بغير حساب ومن قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك لم تضيع مثلها

في لاشيء

في لاشيء وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض

فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال

يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت صنعناك من التراب

وخلقناك في بطن امك تارات مختلفة اطوارا متصرفة حتى تم خلقك عند تمام صورتك

فقال تبارك الله احسن الخالقين وهذا كله يدل على انه قصد بك اللطف والخير كي يشتري

للخدمة فاترفا اول الامر لا يتصور عذابا ولا اضرارا ثم ربما يسمح لم يجد ذلك عند تقاصره في

اجلاله عن تعذيب مثلي على ذنبي ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي انا عبدك المحتوي فتعطفت

من الماء فانشأت صلبي ومن لوفي ونقلتني من ظهر ادم نطفة احد في قعر جحيح من الصلب

فاخرجتني من ضيق قعر تمنكم واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب فحاشاك في تعظيم شانك والطف

تعذيب محصورا باحسانكم ربي لا انا دينا في الانام معظما فخلاص المحقوق في المجلس والضرب

وارفد ما لا وليشا قتله للمقطع بالسيف دباغا الادب وايضا انت عذبت مثلي وطالبت

تنعم فالعفو منك لمن تجني فاهوا الالهي فقد رايتني لكثيرة اعددتم الحول الذنب والطمتني

الما ابتك تاذرا وهاب وقد سميت نفسك في الكتب فان كان شيطانا اغانني بوار حتى

عصيت من توحيد لم ما حلا قلب فتوحيدكم فيه وآل محمد سكنتم بمني حبة القلب الذي

وجيرانكم هدى الجوارح كلها وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب واوفى ابنا العرب تحمي

نزيلها وجيرانها والتابعين من المحطب فلا ارجح فيك يا غاية المناجح مانعا انتحى بهذا

من العرب اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله

ومن وثق بحبيبا اعتمد عليه ومن اشتاق الى الحبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين

وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري

زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا
مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب لاطهرهم من الذنوب والمعايب على الجزع
من وادي العقيق سلام وان مر يوم لا اراه وعام ولا انفك يسقي الغيث من كل وجهة على الروض
طرفاويه وبشام اصم على الناصحين فيه وتارة اروم على من حطها ولام وما كلفي بالجزع الا لانني
اتمت به مع اهله واقام مكلف نفسي حظها لا تنالها وادام امرا ما اليه مرام فيا بانتي سفح الغميم
سقاكما ولو من دمي يا بانتي غمام اما منك يا ذات الوشاح على النوى لمام خيال ان
علاك لمام وحرمتني ورد العذب وهو محلل وحللت قتل الصب وهو حرام خرج النبي
صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروني ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة
الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث نزل العبد نفسه ان كان عندكما علم من العلم فسلوا
الحي بذي سلم وان بدت خيم الجرعا فاعتكفوا منها على الخيمة الوسطى من الخيم ثم باعث بشجو
ما مررت به الا وفكري ما كان في القدم عهد مضى بغوايات الصبا فغدت كانما
هي اضغاث من الحلم لهفي على اضم والنازلين به وعيشنا ولياليناعلى اضم كان جما
من اعاظم الصحابة اوايل الاسلام اذا التحم الحرب بينهم وبين المشركين تقدموا اليهم كثيرا
طمعا في الشهادة لما علموه من لقاء الشهيد ربه عند اول قطرة يقع على الارض من دمه
يا متلفي بعض هذا لو قنعت به يكفيك مابي وبعض الهجر يكفيني كم استزيدك في وصل
فترحمني وكم اطيعك في قتلي فتعصيني دعني وما حدثت للبين حادثة ادرج القلب
من حين الى حين احلى الهوى ما تولى طب غيبته صب بصب ومفتون بمفتون
وكان بعضهم يتمنى الامراض لانها داعية الى القرب بتكفير الذنوب بامرضي برئ بعدا عد مرضي

عسى

عسى يعودون عوادي فزواري عنه صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على
رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي
اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك و
يمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وكفيتهم ما يخافون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت
لهم بمجالستهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم وقال الباقر عليه السلام ان ابليس يبث جنود
الليل من حين تغيب الشمس وجنود النهار من حين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين
وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفلة كم تضرب على سمعك طبول الزواجر وانت نايم وكم تنقطع عنك لذات شراب
الهوى وانت سكران تقف على راسك وتوقظك فتقوم وتمضي عنا من غير التفات فتحسب انا ما
اوقظنا لك الا لحاجة الى الترويح ما ودعت احدا بعد بيوت عن الديار فكان زادا بوقوفك
بينها خطاه وعدا وكيف سلوت عن ارض بارض يفوح ترابها مسكا وندا الي فروى الله
عليكم غاز ومن حق التحية ان تردا افاضح جبين الشمس وجها ومخجله قضيب البان قدا
هبات تداركني برحمة فلي وعزك مرتجي شيء ولن بدا لعمرك ما ملكت عليك امري
ولكن على احتمال هواك جلدا اما جازيتني في الحب بغضا ولم عوضتني بالوصل صدا
عشيقة المجاز يبخل عليك بالوصال وربما شحت في الخيال بالخيال وحور العين يحضر
عندك في وقت كل صلوة فاذا قلت اللهم زوجني من الحور العين يبادرن الى الدعاء
والالتماس من الله سبحانه حتى تعطاهن بخلي علي يا الطيف الموافي على قرب الديار من الديار
كان رجل من العلماء في الشام وله اخ في الهند وكان يراه في الطيف قليلا فانشد معتذرا له

المرتضى طاب ثراه

وخمس وعشرين للجن

وعذرت طيفك بالمنام لانه يرى فيصبح نساء اهل كان معسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ خمس وعشرين
للانس وخمس وعشرين للطير وخمس وعشرين للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان
يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب و
فضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس و
حول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم اقول هذا اعظم ملك الدنيا وقد تقدم
في صحيح الاخبار ان تسبيحة واحدة يقولها الرجل خير من ملك آل داود لان الله تعالى
يبني له قصرا في الجنة ليس له فناء وملك آل داود قد فني وفي الحديث ان الله سبحانه
اوحى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء
الا القته الريح في سمعك وقد مر بحارث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته
الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحارث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر
عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود لان ثوابها يبقى و
ملك سليمان يفنى احدثك يا ولاك كيف ولا ذاكر حديثهم جعلت فداكا
واح على قلبي فما بعث الهوى وبشجونه الا ذاكا ذكرتني بالنازلين ولم تذب
كبدا ولا قلبا وذاب سواكا وطويتني باذا نشرتني ونشرتني وطويتني باذاكا
وذكرت من سكن الغضا فكانني مما اراه طربت حين اراكا اضعف ظني ان ما منتا
عيناي ليلة نامتا عيناكا قد كنت اسمع ما يقول لي الهوى لو كان حر حشاي برد حشاكا
عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض

الملائكة

من باب المؤمن

الملائكة فيقال لهم وقفتم فيقولون ان صاحبنا قد فتر عن الذكر قيل لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن
ابذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات
الرخصة نتلو عليك كتب الذاكرة وانت لا تقتدرا نقول ادركتها كلما اعرض الطلح ليستفتح دمع
العين ان ذكر السفح وما لك لا تصحو لحاجز عزة اخذت عليك العهد انك لا تصحو نعم انا
ذاك من لي بجم اللوى رجعت ولي في كل حاجة جرح امتقلب من اسره حتى ليلتي فاز قبيها امر
ليلتي وما اصبح يا اخي عليك باتمام النظر في الاسرار الالهية والالطاف الربانية ورد
في كتب الدعاء من الاعمال صلاة ودعاء واذكار اما لو اراد احد استقصاءه بل اكثره
استغرق وقت الواجب خصوصا الذي ورد بين صلاة المغرب والعشاء وتحقق في الاصل
انه لا يجوز الامر بعبادة بقصر وقتها عنها فاعلم ان السر في ذلك هو تغاير رغبات العاملين
فمن راغب في نوافل الصلوة ومن طالب للاذكار ومن مريد للادعية الماثورة فما امر الشارع
بجميع تلك الطاعات ليأتي كل واحد من الناس بما عظمت فيه رغبته وحصل الاقبال عليه
دون غيره لا ليأتي كل واحد من الخلق جميع ما ورد فان الوقت لا يسعه وكذلك يقول
في اثمان الجنة انها سلعة واحدة وورد لها من الاثمان في الاخبار والآيات ما لا يعد
كثرة كقوله من ذكر الله بالذكر الفلاني او من صلى الصلوة المذكورة او من تصدق بذلك
الشيء ونحو ذلك فله الجنة والسر ما تقدم وذلك ان الجنة عند الله سبحانه لا قيمة
لها ولا خطر بالنظر اليه لكونها جنة مع ان عظم خطرها لديه فباعتبار كونها دار احبائه
وزاد بيعها على عباده بالاثمان المختلفة لاجل تنوع الدواعي على شرائها وتشتري
كل احد بما زادت رغبته فيه من الطاعات والاطلاع على حقيقة هذا الامر ينفعك
في موارد كثيرة فحافظ عليه نعم الناس في شراء هذه السلعة على مراتب ودرجات فمنهم من يجهد في الدنيا بذل

الاموال والنفوس ليضع نفسه في عليين فجسمه لبليته ويهزل بدنه ويتحمل المشاق لاجلها ومنهم من يقتصر
على ارادة دخولها وان كان ضيفا على اهلها كما حكيناه عمن ضيع صلاة العصر يحوي كلامك
بالنوى وكلامه يشكو سقامك بالهوى وسقامه ردي بجنة عليه وسلي قبل الرحيل عليه قبل سلامه
وصليه في اطلاله ان كان لا يرجو وصالك في سوى اطلاله ابقى حبك في بقية شخصه الا بقية
جلده وعظامه ليشجي المطي حنينه فيشجيها بنغم الارزام وارزامه يجري حبالك ان بر قوما
قضيت به الحاجات في الملامة بحجته ويسحي حلو رضاعه من بعد لذته ففطامه ما انصف المعشوق
عاشقه اذا ما كان ليس غرامه كغرامه احدثه عن الغضا وعقيقه بثالي الاعلام من اعلامه
قيل لابن الجوزي وددت ان كل ميت بحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وان
في ساعة بل في آن واحد يموت جماعة في المشرق ومثلها في المغرب فكيف لها بحضورها في ذلك
الآن فانشد كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا يا اهل الاحتقر
نفسك في لثابه حبيب والمنكسر مستقيم اقرارك بالافلاس عند اعتراضك بالخطأ اصابه
تكسر لسانك بالندم رفعه انا عند المنكسرة قلوبهم افرح الله بتوبة المذنب ولا خطر
لشيء منزلته كالبكاء فلا تستحي له على بكاه فقد يستجهل الرجل الحليم دعاه فانه لاح وصح
تراه لا يبالي ولا ينيم هب له النسيم بريح نجد فيصدع قلبه ذاك النسيم ايا وطن اليس لك
انصرام ويا زمني بها هل لك ايابه ويا ماء العذيب وانت عذب تعرض دونك الماء
الوهم لبابه لك حسان مضيت بحجته وعندي مقعدها حقيقا ايا رباه اكتم خبر ليلى و
احمد وانت به عليم وما ابقى هواه في ليلى سوى عظم به لحقا لايه وان دامت على و
شاقه ليلى وفرقها فاني لا ادوم فكم يخفي الهوى عبد كتوم يبوح بسره دمع نموم ياهذا انسمع
بالكيميا وتعجب منه ومن عمله وممن يعلم علمه لما يترتب عليه من تحصيل حطام الدنيا ومالها والعقار

هذا

لهذا العلم قليل بل لا يوجد في اكثر الاعصار وان وجد فلا يعرف لان العالم به لا يظهر نفسه ومن ليس بخبرة
قال الفاضل الصفدي في شرح اللامية كيميا معرب كي ميا يعني انه لا يتحصل بل انما وقع الناس منه ايضا
على الاسم ونقل عن جماعة من السلف ان معنى كيميا عطاء الله في لغة اليونان ورأينا كل من يدعي
المعرفة به يحتاج من الاجزاء الى ما يزيد قيمته على ما يحصل منه ان حصل وفي الاغلب لا يقع منه على
طائل سوى التعب والخسارة وتحمل مشقة تعب لمدعي المعرفة ان اردتم رجلا في بيته
رجل من اصدقائنا ذو ثروة بحجر دون كثير من الاشياء كونه من العباة
او يكون اعوز او كريه المنظر الى غير ذلك فاتفق في بعض السنين ان جاء رجل من بلاد الصين الى هذه
البلاد المعمورة لعنه وبشر فقاده في معرفة الكيميا وان يعمل له فادخله منزله محترما له وطلب منه جمع
كثير من الاجزاء التي لا يحصل واحد منها الا في بلاد وكان ذلك الرجل اعور وبه حسوا له
مع شدة قبح المنظر وذلك الصديق كان يعاشره ليلا ونهارا على ذلك الحال فبقي في منزله
ستة اشهر وما وقع منه على طائل غير ان الاجتماع به تلك المدة كان يعادل عنده ذلك الصديق
حمل اثقال الصخور وتحمل اعظم المشاق فهذه الكيميا وهذا ما يحصل منه فان اردت سماع الكيميا
وتحصيل ما يترتب عليه من الفوائد فاستمع الى مواعظي فان فيها ما لا يحصى من المال منها قول رسول
الله صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن
والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسئل الصادق عليه السلام
ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وغير
ذلك من واردات الاخبار فهذا هو كيمياء النجاة وما تقدم هو كيميا اهل الاعراض وكيميا اهل السنة
هذا كله ننساه ونعمل بضده ونعتقده انفسنا ومن المسببة لذلك وتوقد عن طرفه ساعة

صح

وتحرص في صرف عمرك الى غير غاية اما لك من ناه اما لك آمر خف الله في فعلك فالى قوة تردك على فعلك والى نار

ولا والى ان الجسوم صحايف يعدون عنها ما تستر الضماير فكم باطن لم تشهد العين سره بدا في دون

في الجسم ما هو ظاهر مثل الرياح ان هبت جنوبا احاجز على المهدام اقوى وافقه حاجزا علم انك لن

تحصل السعادة الا بمجاهدة اعدى اعدائك وهو نفسك فاوثقها بقيد التقوى واكسرها

بثلاثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال

العبادات فان الدابة اذا حمل ثقلها وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة عليها بالله

قال الصديق عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فبعد هذه الامور الثلاثة تنقاد

لك والا فهي صعبة جدا تراها في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل

وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع مجنونة ان اشبعتها بطرت

وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحال الحمار ان شبع رفس وان جاع نهق ومن رداوتها كما قيل انها

ان همت بمعصية وانبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وعرض

عليها الموت واهوال القيامة لا تترك شهوتها وان استقبلتها بمنع رغيف واعطاء رغيف فانها

تترك شهوتها فاياك ان تغفل عنها طرفة فالجمها بلجام التقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها

بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلانها مائلة الى الاشر لا

تنتهي الا بتخويف شديد ولئلا تعجب بالطاعات وتجترئ على المهلكات واما الرجاء فلان

الطاعات ثقيلة والشيطان عنها زاجر وهي مائلة الى الكسل والبطالة وليهون عليك احتمال

المشاق لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ما

ذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار قال امير

المؤمنين عليه السلم قصم ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك فهذا يضر الناس بتنسكه وهذا يصدهم

بتهتكهم

وقال

بتهتكه فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

وقال عليه السلم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير ومعناه قول المسيح يا بني اسرائيل لا تعطوا الحكمة الجهال

فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

لا تنصب نفسك لمنصب حتى تكمل اهليته ولذلك قيل من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه

لا تطمحن الى المراتب قبل ان تتكامل الادوات والاسباب ان الثمار تمر قبل بلوغها طعما وهي

اذا بلغت عذب وورد في الحديث لا تذل العلم وفسره قوم بالبذل لغير اهله واخرون بان يحمله العالم

الى بيت المتعلم الا لضرورة تدعو اليه وهذا غير ما حكيناه عن الانبياء صلوات الله عليهم والعلماء

من انهم كانوا يدورون على بيوت العوام للارشاد كما يطوف الطبيب على المرضى لان الجهل سقم في

القلوب كالامراض في الابدان يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيت ارضاه منعما واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب

كفي نحوه متندما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل

قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس

لعظما ولكن اذلوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما قال شيخنا الشهيد الثاني عطر

الله مرقده العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وآله

علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم

في العصر الواحد الوف والآن لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك

فليعلم انه حمل اعباء ثقيلة فليبذل في التعليم جهده قال عيسى بن مريم عليه السلم للحواريين لي اليكم

حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق

بهذا فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم

١١

قال بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل قال علي بن خشرم شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال ان فضل العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي العالم يقتدي به الناس الا انهم ليسوا في مرتبته قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم برتبة فاذا كانت ورعا انقاص الحال تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات وان دخل بالشبهات تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي قال صلى الله عليه وآله اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها يا هذا اغتنم بقية العمر فلا قيمة لها بقية العمر عندي لا ثمن لها وما مضى غير محسوب من الزمن يستدرك المرء منها ما فات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسنى [illegible] في شرح معنى الرازق وهو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف والعلوم وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حيوة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد وهو تعالى المتولي الرزقين بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر واما حظ العبد من هذا الوصف فهو امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه روي عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تاكل فقال من خزائنه قال ايلقي عليك الخبز من السماء قال لو لم تكن الارض له لكان يلقيه من السماء الثاني ان يرزق علما هاديا ولسانا مرشدا ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله

وافعاله

وافعاله ووصول الارزاق الى الابدان بافعاله واذا احب الله عبدا كثر حوائج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة من جعلت يده خزانة ارزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب من هذه الصفة

في الكشف عن حقيقة الرؤيا وما وقع فيها من الاقوال وتوضيح الحق منها وتمييز الطيف الصحيح من الباطل وهذا المقام انما ينبني على عجائب الرقيب موعظة لمن [illegible] عالم النام من غرائب صنع الحكيم وهو دليل قاطع على الحشر بعد الموت والناس فيها اقوال مختلفة مبنية على اصول وقواعد مهدوها في مذاهبهم القول الاول لحكماء الفلاسفة بنوه على ما صاروا اليه من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس [illegible] قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة واطالوا في تفصيل هذا الكلام وحيث انه ينافي الشرايع بنفي القول بالعقول والنفوس [illegible] تحت تلك الكلمات القول الثاني ذهب اليه علماء الجمهور قال المازري في شرح قوله صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقاد الذي جعله علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة

وهذا القول مبني على اصلهم المشهور من استناد الحوادث باجمعها الى ذاته تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا
القول الثالث ما ذهب اليه محققوا الصوفية قال الشيخ محي الدين لبيب كل ما يراه الانسان صحيحا ويجوز
تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث
احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه
وله مكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن
لعب الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس
كما يكون ذا امر وحرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون
من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين و
المزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر
والطيران في الهوى ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود و
صيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له
او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا
تاويل لشيء منها القول الرابع ما ذهب اليه المتكلمون قال المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل
سأل عنه القول في المنامات اصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر
وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز
احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات
الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئها النائم
في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره لان من عداه من المحدثين سوى كان بشرا او
ملكا او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء ولا شيئا من الاجناس على هذا

الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات اصلا لان
الذي يعدى الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات
ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات
والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان
يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل وينافي الشيء على خلاف ما هو
به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه على صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى
لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وما يتخيل من الفاسد وهو
نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز لسهوه فيبتدي اعتقادا لا
اصل له انتهى ملخصا وهذه الاقوال كلها تنتهض على الائمة العظام القول الخامس ما ذهب
اليه اهل الحديث من علمائنا رضوان الله عليهم استنادا الى الاخبار عن السادة الاطهار عليهم
السلام وهو ان الرؤيا تستند الى امور منها ان الروح حال النوم تحركت الى السماء لانها العلة الاعظم
والمانع لها في اليقظة تدبير البدن وعند النوم يخف ذلك التعلق وتتأتى الحركة او [illegible]
على تجسمها وانها جسم رقيق كالهواء وهو الظاهر من الايات والاخبار واما بتعلقها بالابدان
المثالية على القول بتجردها فاذا رقت الى الالواح السماوية والدفاتر التقديرية اطلعت على شيء
من العلوم والمعارف فان كان لها صفاء وقرب ونورانية بسبب قلة اشتغالها في الابدان رأت
الاشياء كما هي فذلك المنام لا يحتاج الى تعبير ومن ثم ورد انه من جملة انواع الوحي الى الانبياء
عليهم السلام الرؤيا في المنام وان كانت مكدرة بعلائق الابدان رات الاشياء بصور شبيهة
بصورها كما ان ضعيف البصر يرى الشيء على خلاف ما هو عليه والعارف بعلته يعرف ان ذلك
الصور شبيهة باي شيء ويمكن ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصور تناسبها لمصالح لا نعلمها

الى السماء

ان الانسان قد يرى المال في النوم بصور الحيات والدراهم بصور العذرات وقد ترى فيها هو قريب وصولها
اشياء كثيرة وكلها اضغاث احلام لا حقيقة لها ويجوز ان يراد بما يراه في الصور الموقت النفس في اليقظة
من الخيالات والمشتهيات روى النوفلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن قد يرى الرؤيا فتكون
كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة
صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق
وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت
حتى لا يبقى منها شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذا لمات فقلت فكيف
تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها
في البدن وحركتها ممدودة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ومنها ما هو بسبب افاضة الله
تعالى على روحه في المنام اما بواسطة الملائكة او بدونها كما رواه ابو بصير في حديث وسعد بن
ابي خلف في آخر ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من تعقيب صلاة الصبح التفت الى الناس
وقال هل من مبشرات يعني به المنامات الصادقة المتضمنة للرؤيا المبشرة ومنها ما هو بسبب
عن الشياطين اما بسبب المعاصي وترك الطاعات كما رواه ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس
في المنام وذكر رجل لابي عبد الله عليه السلام ان امرأة نائبة في منامه فيصيح منها حتى يسمع الجيران فقال
انه عليه السلام انك تؤدي الزكوة الى غير اهلها وروى سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرؤيا
على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وعن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد قال صدقت
اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل

وهي كاذبة

وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر
فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة
ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها وهذه هي الاسباب الواردة في عالم الرؤيا وصاحب الارشاد
بما فيها يا عبد الرقيب روى عن ابي الحسن ع ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق
بل حدثت وذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى الطاعة فقالوا ان اطعنا
فما لنا فقال دخول الجنة وان عصيتم ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف
لهم فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رأينا اموتنا صاروا عظاما ورفاتا
فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله
عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير
الارواح الى العقاب حتى تبعث الابدان يا هذا عالم المنام عالم تلتقي فيه ارواح الاحباب و
يستريح اليه قلوب العشاق لان اهل ليلى وان حجبوا قيسا في عالم العيان فمن يمنعهما في
الليل اذا هدى وغمضت منه الاجفان ولو كان للعشاق نوم لكان فيه استراحة للابدان
وللارواح بلقاء الحبيب وانا يتغلغل المحب النوم فانه لمنام الوصال فقلت لحبيبي عاودني
النوم والهجر لعل خيالا لاطارق يسعدني فقالت وما طاف الخيال الذي سرى وظلمت
بدمع المقلتين تجود كل صغيرة تكون فيها فلتكن من الحذاق واياك ان ترضى بان تكون
بليد جميلا وقيس فانهما من الاوائل وانت من الاواخر وكم ترك الاول للآخر تنبيه يطوى في
قلبه هوى واذكر خبر الغرام واسنده الى واقصص قصصه عليهم وابك على قلوبهم في
لهم حطام الوصل بشيء صبر العارفين على البلاء تخلف وصبر المحبين على المصائب التذ لما
علموا من رضا الحبيب يا شمس صحي حين ضحى سلام ضالك كلها افراح غشاك لو

ما شئت هم ما بين المدى او باهى وبليا هوا نيا ايها عشاق الحقيقة اذا اصيبوا بافات الابدان اكثروا من الشكر
على ان تصلهم بهم على غيرهم لبسلامة القلب والحبيب وهم يحافظون على عهد الهوى وان سلمت فلتك الى
ليلى تارة والى ام عمرو تارة اخرى وشتان تسالهما الرجوع ومتى تقع عليه يا ام عمرو جزاك الله
مكرمة: ردى على فؤادى اين ما كانا: لا تاخذين فؤادى تلعبين به: فكيف يلعب بالانسان
انسانا: دموع العشاق تضرب الى الحمرة بل ربما كانت دما فاذا تمادى عليه الزمان رجع الى
البياض: وقائلة ما بال دمعك ابيض فقلت لها يا مى هذا الذى بقى الم تعلمى ان البكاء
طال عمره فشابت دموعى مثل ما شاب مفرقى: ان بكيت فطهر عينيك من الدمع فانك
ان كنت مذنبا كانت نجاسة الدمع معنوية وان كنت عاشقا فنجاستها حسية: يا نائح
الطرف من نوحى بغاودنى: فقد بكيت لفقد النازحين دما: اوجبت غسلا على
عينى بادمعها: فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما: يا جابر فى الحكم للنفس حظ وعليها
حق فلا تميلوا كل الميل وزنوا بالقسطاس المستقيم فان رايتم منها فتورا فى ضرب
بسوط الهوى فى المضاجع فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا او فقوا مطايا الابدان
فقد الف الترف ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ان هذا الدين فاوغلوا فيه برفق
ولا تحملوا النفوس فوق الطاقة الى ان تتمكن المحبة شراب الهوى حلو لكنه يورث الشرق
ان هذا ما يعرف تعبير الرؤيا وما يطلع على الاحاطة بعلم الامزجة وجميع الامزجة و
المواليد وما يخص كل واحد من الطبيعة وما يغلب عليه من الاخلاط الاربعة وغير
ذلك وهذا لا يكون الا الامام المعصوم عليه واما ما حكى عن ابن سيرين ونحوه من
انه كان يعبر الرؤيا فهو مستند الى ضرب المناسبات كما نقل عنه انه جاء اليه رجل
فقال رايت فى المنام ان بيدى خاتما اختم به على افواه اهل البلد فقال ينبغى ان تكون مؤذنا

اذا اذنت

اذا اذنت لطلوع الفجر حرم الاكل فى الصوم وهذه المناسبات لا قواعد لها حتى تكون كلية وورد عن مولانا
الصادق عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال رايت ان فى بستانى كرما حمل بطيخا فقال له المستنبد امراتك
تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت فى سفر فرايت كان كبشين ينتطحان على فرج امراتى وقد عرست
على حلاوة فهذا ما رايت فقال له امسك هاهنا انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت ان تنتف الحرة
فعالجته بالمقراض وجاء اليه رجل فقال رايت كانى قد عانقت صهرى [illegible]
خايب فقال عليه السلام الموت قريب ولكن معانقة الاموات اطول فى اعمار الاحياء وما كان
اسمه فقال الحسين فقال عليه السلام ترزق زيارة ابى عبد الله الحسين عليه السلام فان من عانق ميتا
فى النوم زاره فى اليقظة يا عبد الرقيب قد اكثر الناس فى الشعر والنثر من الطيف [illegible]
سيما الاخوين الاجلين المرتضى والرضى عطر الله مرقديهما فانهما قد اكثرا فى الشعر من وصفه
ووصف نجد وهو الذ واملح من وصف غيرهما لان الطيف يشتمل على الالم والفراق
حيا المسلمى بوادى سلم الرفكم وقد نقضى من الم الوجد بالفراق [illegible]
ايا ابراعوننا قاصدا ابن كرنا [illegible] واحد من عينى طيف الرقاد [illegible]
ومن لم يكن كاملا [illegible] وجلاله والعالم وايس [illegible] الطالب [illegible]
ولا توصف الذات فى بلدة يصولوا على البازى فيها الرخم ويسطو اخى الاسد فيها الكلاب
ويسموا على السيد فيها الغنم يحيى الله دار انضام الكرام [illegible] تطول الموالى الجحد [illegible]
بما عسف البيدكل الاضام قرب سقا الذين سقوا [illegible] الفضل الا الا [illegible]
ولا يرث المجد الا الاشم وان نال قوم على الكعب الرماح [illegible] وقلم سامه فى طلب [illegible]
ومن لم يبت ساهرا لم يلم واوصل من راح لى واصلا [illegible] من لحا الحصر [illegible]
فى الاخبار الصحيحة ان الرؤيا على ما تعبر وان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام لا تعبير لها لما عبرها

بينهما

الصديق عليه السلام وقعت على ما عبرها عليه وكذلك حديث المرأة التي سافر زوجها ورأت كان جذع
فذكرت قصتها للنبي صلى الله عليه وآله فعبرها بانه يقدم عليك زوجك وهو صالح فقدم
زوجها وسافر مرة اخرى ورأت مثل الاول وعبرها صلى الله عليه وآله بذلك التعبير ولما سافر
ثالثا ورأت ذلك المنام اتت الى رجل اعسر يعمل بيده اليسرى فقال يموت زوجك فبلغ النبي صلى
الله فقال الا كان عبرها خيرا وعنه صلى الله عليه وآله قال الرؤيا للمؤمن ترفرف بين السماء
والارض على صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا
تقصوا رؤياكم الا على من يعقل وقال لا تقصها الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي وقال ان
المنام طائر اذا قص وقع سألتها عن فؤادي اين مسكنه لانه ضاع مني يوم مسراها فقالت لدي
قلوب جمة جمعت في تهامات تعيني قلب شقاها وفي هذه الاخبار اشكالان الاول في بيان
علة الارتباط بين التعبير ووقوعه على ما عبر والجواب انه لا يتحقق من حيث العقل نعم و
رد الشرع به فيجب قبوله ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير الحسن التفاؤل
ومن التعبير المنكر التطير والتشائم وقد تقدم ان الطيرة على ما هي عليه من انها تضر من تطير
بها فيكون الضرر مستندا الى التطير بذلك التعبير واما ان كثيرا من الرؤيا لم يقع عند
التعبير فيجوز ان يقال الذي يقع منها هو الذي يصح عليه الوقوع لما عرفت من ان بعض
انواعها مستند الى الشياطين وخيال المألوفات الاشكال الثاني قد تحققت ان تعبير
الرؤيا على ما هو عليه لا يعلمه الا المعصوم عليه السلام وهو بظاهره ينافي وقوعه عند التعبير
اذا كان الحال هكذا لكل احد من الناس يتمكن من التعبير والجواب بالفرق بين وقوع المنام
عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وهو ان ما وقع منه عند تعبير العالم هو تأويله
الواقعي بلا [illegible] ووقوعه عند تأويل غيره وبعض المقام لا يخلو من كلام يا عبد الرقيب خيال الحبيب

في المنام

هو

في المنام حبيب فانه لانه من باب التجريد المشهور في علم البيان ومثاله لقيت بزيد اسدا وعند التحقيق
الحبيب الحقيقي العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار الى متى انت ملهو عليك ذكرى [illegible]
الاسحار فتعتذر بحلاوة المنام وكم احكي لك عن اسما وحسنها ونواح العشاق على ابوابها فلا تصغي
الى كلامي فلست من عشاق الحقيقة ولا من عشاق المجاز فلا هو لك في العراق ولا في الحجاز
فلا تغني باشعار العجم ولا باشعار العرب قم وغني لي باشعار العرب ثم الحظ فيها والطرب
وابتدئ منها ببيت مستطاب قلته في بعض ايام الشباب ايها القوم الذي في المدرسة كلما
حصلتموه وسوسة فكركم ان كان في غير الحبيب ما لكم في النشأة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم
عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد كل من لم يعشق الوجه الحسن قدم الرحل اليه والرسن في
الحديث ان الحسنين عليهما السلام قدما الى مكة من المدينة فلما كانا في بعض المنازل خرج
الحسين عليه السلام من الخيمة لحاجة فلما رجع راى جارية حسناء مع الحسن عليه السلام وهما يبكيان
فلما افترقا وخرجت وكانت بنت سلطان الوادي عشقت الحسن عليه السلام لما رأته [illegible]
القريب دخلت واظهرت له الامر فوعظها ووجهها فلما رأت الحسين عليه السلام البيت خرجت ثم
بعد مدة كان الحسن عليه السلام نائما والحسين جالس عند راسه فانتبه ضاحكا [illegible]
وقال رأيت اخي يوسف في المنام فعاتبته وقلت له كيف ما شق سوق الحسن لاهل مصر حتى
شققت نساؤها فقال وانت يا ابن رسول الله فلا ننس حسنك افتتن نساء الحضر
افتتنت بك نساء البدو فضحكت من كلامه بدق عن ادراك ذي نظر كان معناك
يا اسمع معناك وبين جفني وجفنيك مناسبة اذا هما بين سقام وسقام [illegible] جرى تجري
جفني بالبكاء فلم من جبين عبد الباري وسواك في القلب [illegible] فاصبح ناويه [illegible]
لو اكرمني بهواه ان كنت في الناس اعشق وذا غزل فانت فتنة عباد وتسلط لوجه الطف

الفنان لي كرنا طحت اني بالاحلام النقال وكلما جئت قبلتك في شغف تكاثرت منك في الاحبا فما لك

مليكة الحسن رفقاً فهواك بنا فلا تجوري فانا من رعاياك يا عبد الرقيب اخبر من تقدم من اصحابك

واحضرهم في المجلس وانا اقول لكم يا اصحابي انا وانتم اصبنا باعز ما علينا وهي نفوسنا فنحن شركاء

في هذه المصيبة فقالوا انعقم المأتم فانا انوح وانتم تبكون حتى اذا سمعنا المارة رقوا لنا وبكوا على مصابنا

انا نواح الجزيرة انا مشاطة الكلام انا لسان الوقت نحت في الجزيرة نوح الحمامة وافجع فبكيت

وابكيت اهلها حتى اقرت النائحات لي بالمهارة واقمت لاهل الجلد عزاء لم يسبقني به الخنساء على

اخيها صخر الان نوجع من قلب مجروح ودمع مسفوح وانا انوح ولا ارى منكم باكيا قلوبكم اقسى

من الحجارة وان من الحجارة لما يتشقق فيخرج منه الماء ولما رايت قساوة قلوبكم عن البكاء

عدلت الى الغناء فغنيتكم بنغمات كنغمات داود ولا اراكم تطربون هذه الجمال على كثافة طبعها

اذا احدى لها بالاصوات والالحان اسرعت في السير كانها عاشق دعي الى الوصال وربما قطعت المنازل

الثلاث بيوم واحد فاذا بلغت المنزل هلكت من التعب والصبيان في المهد يطربون لترنيمات

لاجله ويلتمسون من الحيطان عليه والطيور اشد انتسابهم وكانت تقف صافة لقراءة داود

اما انت فلا النوح يبكيك ولا التغني يزيد نشاطك فما ادري باي شيء اشبهك يا عبد الهوى

شاركت في فقد الاحباب وانفردت بصفق احدى اليدين على الاخرى كي ياتي الى العزاء عليه

لقضاء حق احد منا وانا اردت ان نعرف لاشتراك في المصيبة فسل العاذل لتسلوا عن محبات

الرجال قلوبكم فتلك شهود قط لا تقبل الرشا وقال بعض الاصحاب اسأل فؤادك عن فؤادي

ترى في ما نقاسيه فيك قلب المدنف الحمامة تنوح في اعلى الشجر ليبلغ صوتها اسماع اهل

الاحزان وكلما تم الشوق فرعتها اغصان الحشا تنوح على ايام الشباب مواليا حمامة البان باغصان

الحشا تسجع تسجع في سجعها لاهل الهوى يفجع محزونة القلب لا تنوح ولا تهجع تزيد عمر مضى يرجع

ولا يرجع

ولا يرجع وايضاً لا تسألوني بعد كم ما صار وجرى بل اسألوا من دموعي كيف سال دجى واسحق واكيف

بالخدود وكوى والموت بيعادكم لا رواح اهل هذه سبب تحيار باد وطيهم بالكون ولا بيهات تحني

انفت الحبس بام القرى اصبرت دمعي شراب والتحيب القرى وبها لقاء دون لو حظي وعمر القرى صبرة

مالي عمري للاحبة فذا بدري بذا من نار كتب الفراق وقوا ولبعض الاصحاب بل في التصد الحب

تحصنوه اعجب لكم من سقامي كيف تحصنوه وبسوق الاشواق غالي الابيع رخصتوه وعزة

قوم بكم اصبحا سيرة ليل ما ضركم لو بطيب الوصل رخصتوه لبعض المعاصرين التيمين

في فهو الفرد اعيهم وسقاه دهر الخطا بالترب داعيهم والحلول في نحوت المجد راعيهم من يعيد

ذلك الذي تلك بالتراب ينام يا قبر حيهم بالجد اعيهم واذا اردت قراءة المواليا فلا تقراها

على قانون اهل العربية فانها تخرج عن الملاحة واللطافة سيما من لم يكن التناء عن حفظ

قلة الوبل تبعن كلشاهد وهف وجددنا المترفات من البكاء كلفوا ان اردت

ان تكتب رسالة الى ديار ليلي فعد الى قلم الشوق واكتب بمداد الدمع على قرطاس البلوى

وارسلها مع زفرات العاشقين فهي رسالة تبليغ المنزل وفي الحديث ان رد جواب الكتاب

واجب كرد السلام فلا بد من ان ياتيك جواباً ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير

منهم بين الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين طريق العشق وان

كان اصعب الطرق الا انه على من تعود سلوكه فغاية السهولة في طريق العشق انواع

البلاء ايها القلب الحزين المبتلى لكن الصب لعشق الممتحن لا يبالي بالبلاء والمحن

قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعن فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا

كيف يكون الرحمة عذاباً قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم

فيها في طمئنينة عليهم وسئل مولينا امير المؤمنين اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة

ويكم الحسن عودة
... اكرم المعرس
الذين طول البعد ران
افساد عشاق فقالت
... لقوله سبحانه
ان الملوك اذا

برهوت

ففي السماء واما النار ففي الارض وسئل عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له
برهوت وهو من اودية جهنم وسئل عن كلام اهل الجنة بالعربية وكلام اهل النار بالمجوسية اقول مذهب
الشيعة ان الجنة مخلوقة بالفعل ومحلها فوق السماوات وسقفها العرش ومذهب المخالفين
انها ستوجد يوم القيمة لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض فلو كانت الان موجودة
فاين مكانها تحت الارض والمياه الحارة في رؤس الجبال من فيحها ومن ثم كره التداوي بها و
برهوت ليس من اودية جهنم بل هو نار البرزخ لعذاب الكفار في الدنيا وقوله من اودية
جهنم يعني من توابعها ومشابهتها في الحرارة فانها كما قال مولينا امير المؤمنين عليه السلم قعرها
بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعقالها حديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها
ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة بالتلميذ الهو خلق الجنة بحقوق
الهاجب لغافر وفي الحنين يدعوك الى رضاه وهي جنة العاشقين ورضوان من الله اكبر
وقولي اذكروني اذكركم هو وصال ليلى فاين الاحباب لم يبق من العشق الا اطلال دينا الكتب
والا فالدار خالية وليلى تنادي من يبغي الوصال فليبشر على الدار واجو ذكري فاذا اصغوا
لم يصغ لهم ما قد جرى من مقلتي واشرح الحال فانتهما انطوى في مقام قد طوى ان اي حلي
غريب ربيع قلبي نولا اوراق موافي السويدا من حشي اخذ واعقلي وصبري هضو
واستباحوا سلب كوني من بكى اطلقوا دمعي ولكن قيدوا اهواهم عن سواهم اسودي
زبتحة كاد شخصي يختفي عن جليسي فكان رسمي وسلوى مثل صبري ميت وغرامي مثل
بشرا مضلحرا الوجد حي وجفوني قد تجافت مضجعي وجفوني قد نهاها الكرى
اوداعي عليه الهوى وبغير الراى ملك قطري يا ترى هل يسعفوني بالمنى
قبل موتي واري ذاك الحي مما قلوني لا ولكن قد تشوا بالجفا والصد قلبي اي شي

ويدمع

ويدمع عندي اشتو ان قلبي عندهم لا عندي زمزم الحادي فقلبي طايفا بجماهم وحيهم فوق
والوفا في جيبهم مستلزم ومقامي في قصى ذالطفية ذاك الهفى والصفا في وسعاي لهم
ولتعريفهم ناديت حي واذا ما شاذلي عيبهم عبر بذيل النفس ما لي من صدق كلما شعشع
برق في الحمى كاد ان يروى الربى من ادمعي واذا هبت صبا من نحوهم بلبلت لي صبا البرى
بان عذري وغدا متضحا وكمال الحسن احلى حجتي يا هذا ان تدعي علو الهمة ونيا طوال
الليل فما هذا فعل السادة الاجلا ولا اهل الهمم العالية واذا كانت النفوس كبارا تعبت
في مرامها الاجسام كان المسيح جالسا وجبرئيل عليهما السلم فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب
وبيده رغيف ياكله وهو يلعب ويضحك فقال جبرئيل عليه السلم عجبا لهذا الرجل فيما
ماترى ومابقي من عمره الا ساعة او ساعتان فوقف تلك عيسى عليه السلم الى من بعض فلما
كان في اليوم الا لقى الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله هذا
الرجل فقال انما قلت ذلك من جبرئيل فاتاه جبرئيل وقال قد علم انك بالحزمة التي
هو امس ففتحها عيسى فاذا في وسطها افعى فقال جبرئيل عليه السلم رايت في اللوح ان هذا
الرجل يقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ فارقنا فساله فقال ما فعلت
شيئا الا اني كنت اكل ذلك الرغيف فبقيت بقية فسالني رجل فاعطيته تلك البقية
فقال جبرئيل عليه السلم ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلا بتلك الصدقة وقد فني عمره
كذا وذلك قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب في الحديث ان رجلا
كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث
من العطش فرق عليه فاخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
اني قد شكرت له سعيه وغفرته لو ذنبه لشفعته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي

وفي الحديث ان رجلاً مر بطريق وقع فيه الماء فوضع حجراً في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما عف
الطريق مر برجل آخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرتهما يا عديم الانصاف
انظر كيف يتسبب لي ارادة جوارك بادنى الاسباب كانه المحتاج اليك وانت المستغني عنه
يا هذا ضيعت قلبك بين ظعون اهل عزة وبثينة فانت الآن لا قلب لك فكم اناديه واني
كما انادي وانت لا تعقل بل تقول فؤادي بين الظاعنين مروع وعيني على اثر الحمول تدمع
وكيف وادي عزة همت بها وان خطر الواشي وسلمى توقع فيا دهر رفقا ان بين جوانحي
حشاشة نفس دنا سانقطع فما كل يوم لي فؤاد تروعه ولا كبد مما بها يتصدع اليجمع شمل
او تراح مطية وانت بنظرة الاحبة مولع ولما تجلت للوداع واشرقت وجوه كان الشمس منهن
تطلع وقفنا بوادي ذي الاراك والحشا تذوب وما للصبر في القلب موضع وليس بها الا حبيب مودع
على وجل يتلوه دمع مشيع وقد كان اجفان شرقن بادمع يشرن اسرارا طوتهن اضلع
ما ترى في الناس الا من ضاع قلبه لكن بعضهم ضيعه بالبصرة وبعضهم ضيعه بالحلة
وبغداد وبعض الناس ضيعه بمنى والمازمين وجمع والخيف فليكن من هؤلاء فان الضائع
في الحجاز يمكن له اللقطة والرجوع الى صاحبه فثم هنالك يقع منه على الخبر للمريض (م)
يا رفيقي فقف انشد كما بين اعلام منى والمحصب وانشد قلبا فقد ضيعته باحباب بين جمع ومحسر
هبنا ملك خيال الطارق مر بالحي ولم يلمم بنا مارات عيني مذ فارقتكم يا نزول الخيف شيئا
حسنا كفار الهند اذا مات الزوج عند اهل المرأة التي زينتها بالثياب الفاخرة والحلي العوالي
فاذا اضرموا النار لاحراق الميت اقبلت المرأة بين جماعات المسلمين والكفار مسرعة الى النار
فيه تدخلها شوقا الى الاجتماع بالحبيب وربما اظهر بعضهن الخوف من دخولها فعند ذلك
يكون عارا على اهلها فتصير عندهم مرتدة في المذهب فلا يقبلونها بل كل من بادر اليها من المسلمين

ملكها

ملكها وانت يا عبد الهوى تنام عن ركعتي الصبح الى وقت الضحى فاذا ايقظك الخادم بادرت [illegible] الكاذب
ولو قيل طأ في النار اعلم ان رضاك او مدين لنا من وصالك لقدمت رجلي نحوها فطوبى [illegible]
تدعي الحب بذلك اذا دعي عاشق لمثلهم قال احالك الله بحبيب فارغ واذا دعي عليه قال اهوى بك الحب
الى حبيب مشغول عنك بغيرك وتوجيهه كما علم من كتب العشق انك اذا شغفت بقلب الفارغ [illegible]
بد من ان يميل اليك ويهواك وان تفاوت الميل وقد تقدم انه واجب في الطبايع فدع [illegible]
القلب وان كان حالاً للنوايب لزمان الا انه لا يقدر على تحمل عشقين لانه [illegible]
الزمان تقع عليه مادة من السحاب وجبال الهوى اذا وقعت على القلب كان محلها الى القبر
فلكت القلب واستوحت الجوارح وانت يا عبد الرقيب لما انشق قلبه عن ديار ليلى دعي عليه
العشاق فصحت مشغولا بعزة وقد كانت قبلك مشغولة بكثير فانت معذب بحبيب
ليس عنده خبر من عذابك من قصر الليل اذا زرته اشكو وتشكين من الطول عليه
عنيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول اما البيت الاول فقد تم معناه عند قوله اشكو
يعني انه يشكو من قصر الليل لان ليالي الوصال كاظفار القطا والعشيقة تشكو من
طول الزمان لا وسامة واما البيت الثاني فهو دعا على عدو عينيها ومن ابغضها بان يصبح
ذا هوى بحبيب اشتغل بمحبة غيره وبعض الناس قرئ البيت الثاني هكذا عدو شانيك
وشانيها فهو دعا على هؤلاء الاشكال فقصدي لحل الاشكال على وجوه منها ان شانيك
تثنية شان والمعنى عدو شان رضاك وشان سخطك من شانيها ومنها ان يكون
تثنية شان والشانان قرنان يكتنفان العنق بكونها الحيوة فيكون كناية عن عدو حياتها
ومن ابغضها وبعضهم اطنب في ذكر المعاني البعيدة وقد عرفت الصواب في القراءة يا صاحب
فقد يشد الانسان في اصبعه خيطا وهو ليتذكر وليس الرتيمة في جسدي عرقا وشعرا

[illegible]

الا وهي تذكرك الخالق فما هذا التمنّي اذا اردت ان لم يكن حاجاتنا في نفوسكم فليس تمحى عنه
ما ابيضّ وجه الرغيف حتى اسودّ وجه الضعيف قال ما ابيضّ وجه المرء في طلب العلى حتى تسودّ
وجهه في البيد لا يغرنّك صفو العيش فالرسوب في اسفل الكاس كم من اخذ درهما من الحرام وكان
كان من اجرة الحجّام كان للمقوّي الزجاجة باقٍ انا وحدي شربت ذاك البلّة: معالجة
الابدان المرضى يسهل على الاطبّاء لان لها قواعد وقوانين يرجع اليها في كتب الطب:
ومن بالك في هذه المقامات بليلى واضرب عنه فلعل الهوى يجذبك الى الحقيقة لان
المجاز وسمّيتها ليلى وسمّيت داوها بنجد فلا ليلى اردت ولا نجدا عصر الشباب بنسيم
وحوادث الزمان مذكرة خصوصا من ابتلى بفراق الاحباب لولا مفارقة الاحباب ما
وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ولبعضهم ولقد سلوت عن الشباب كما سلى
غيري ولكن للحزين تذكّر تصلّى صلاة الظهر فان احسنت مسّا بالشكوك رقعتها
بترقيعات كالثوب الخلق وان لم تعرف الفقه التشهيد ولا انتهاء سبب تلك الصلاة على
الملكين انهما اذا اثبتاها في صحيفة ولذلك حال الغير فما بالك يوم تخاف فيه من عدالة
القاضي فاستعدّ ان الفضل غير واجب على السلطان يا ويلنا من موقف ما به
اخوف من ان يعدل الحاكم ابسط في الدنيا بطلب فاطرما اكل الرجل من كسب يده
وصال الحبيب مشكل واشكل منه ابداع ما ينقص الحلم ولا بدّ من جملة في وصاله
من لي بحلاوة ع الحلم عنه يا عبد الرقيب تلونا عليك وعلى اصحابك المواعظ البالغة
بابا بابا من جميع الانواع ونراك بعد لم تخرج من بلد الغفلة الى صحراء العقل وقد انكشف
لنا الحال انك سقيم البدن مريض القلب فتشتغل الان ببدنك ودوائه ثم ننتقل
الى امراض قلبك وعلاجها اعلم ان اعظم الادواء لبدنك ومنه فساد قلبك كثرة الاكل

الذي لا ينفك

الذي لا ينفك عنك حتى انه ورد في الحديث انك لو سألت اهل المقابر عن اكثر امراضهم التي ماتوا بها
التخمة وهي امتلاء البطن وعن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه دخل عليه حكيم نصراني فقال له أفي كتاب نبيكم ام في سنة نبيكم شيء من الطب فقال نعم اما في
كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين واما في سنة نبينا
فقوله صلى الله عليه وآله الحمية عن الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل راس كل داء
فقام النصراني وقال والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وفي
الكتب ان الرشيد جمع اربعة اطباء هندي ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد
منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي عندي هو الاهليلج الاسود وقال الرومي
هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار وقال السوادي وكان اعلمهم الاهليلج
الاسود يعفص المعدة وهذا داء وحب الرشاد يرقق المعدة وهذا داء والماء الحار يرخي
المعدة وهذا داء ولكن الدواء الذي لا داء فيه ان لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وترفع يدك
عنه وانت تشتهيه فقالوا صدقت وذكر لبعض الفلاسفة من اطباء الهند كلام النبي
صلى الله عليه وآله ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فتعجب منه وقال ما سمعت كلاما في قلة
قدر الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم وانت تقول عن العمل بهذا الحديث الى العمل
بكلام الفلاسفة فانهم يملؤون بطونهم من الطعام ويتخيلون ان الاجسام تتغذى بنفسه
انظار الطعام واما النفس فهو هواء والهواء جسم رقيق فان خرج من طبقات الطعام فرحا
والا فالموعد رض القيامة وقال بعض افاضل الاطباء في ذم الاستكثار من الاكل ان انفع
ما ادخل الانسان معدته الرمان واضر ما ادخله معدته المالح فلا ينبغي لك من المالح خير
لمن ان يستكثر من الرمان يا اخي عليك بالسعي في ازالة امراضك فانها موانعك وحجبك

القوم

عن تذكر العهد القديم والطريق المستقيم ايها اللاهي عن العهد القديم ايها الساهي عن المنهج
استمع ماذا يقول العندليب حيث يروي عن احاديث الحبيب يا بريد الحي اخبرني بما قاله
في حقنا اهل الحمى هل رضوا عنا وما ذو الوفا ام على الهجر استمروا والجفا عنه صلى الله
عليه وآله المؤمن ياكل في معا واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء قال اهل الحديث له معان
الاول ان المراد هو كون المؤمن ياكل الحلال وحده في ظاهر الشريعة فهو معا واحد والشبهات
وحدها ياكل اثنين واثنين ويأكل الجميع معا فهو سبعة امعاء ووافقنا على هذا المعنى
صاحب الصحاح الثاني ما قاله الغزالي في كتاب الاحياء من ان المراد انه ياكل سبعة اضعاف ما
ياكله المؤمن الثالث ما قاله ايضا من ان معناه ان تكون شهوته سبعة اضعاف شهوة المؤمن
ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذ المعاء
يا صاح تقنا فهم عن شهوة البطن وسر معي قائلا من الحجيج الى الحجاز فان في كل موقف منها
حبيبا مواصلا وخليلا مرافقا ونظرات الخيف لا تطاق فنظرتك نظرة بالخيف كانت
جلاء العين مني بل قذاها ولم يك غير موقفنا وطارت بكل قبيلة منا نواها فواها
كيف تجمعنا الليالي وآها من تفرقنا وآها فاقسم بالوقوف على جبال ومن شهد الجمار
ومن رماها وبالكان العقيق ومن بنيها وزمزم والمقام ومن سقاها لانت النفس
من الصبر وان لم تكونن بها فانت زمانها في الحديث من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق
الله في النصف الآخر والنصف الآخر اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله في حديث آخر
من قوله آخر اشد ما اخاف على امتي البطن والفرج فيكون الدين كله عبارة عن حفظ
البطن والفرج وستعرف الوجه فيه بعد هذا ان شاء الله تعالى اعلم ان شهوة البطن هي
التي اخرجت آدم وحواء من دار القرار الى دار الذل والافتقار غلبتهما شهوتهما حتى اكلا من الشجرة

وأما الكافر والمنافق فياكل الحلال وحده والحرام وحده

فالبطن

فالبطن ينبوع الشهوات ومنبع الآفات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات
ويتبع شهوة المطعم والمنكح شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة الى التوسع في المطعومات
والمنكوحات ويتبع استكثار المال والجاه ضروب المحاسدات ويتولد منهما آفة الرياء والحسد
والعداوة والبغضاء وجميع مفاسد الدارين ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق على الشيطان مجاريه
لما سلك هذه السبل عنه صلى الله عليه وآله جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر
في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله والفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وعن
الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب
في الدنيا فتركهما من اجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها في درجات
الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه
الماء وفي حديث اسامة صلى الله عليه وآله اهل الجوع والعطش والحزن هم الذين تعرفهم
بقاع الارض وتحفهم ملائكة السماء افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه والركب تبكي الارض
اذا فقدهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم احد البسوا الخرق شعثا غبرا يراهم الناس
يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا اذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم
الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم اهل عند الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت
عقول الناس لهم الشرف الاعلى في الآخرة لا يعذب الله تعالى قوما هم فيه اتخذهم
نفسك اخوانا عسى ان تنجو بهم وان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش قال بعض الزهاد لنفسه اي شيء تخافين ان تجوعي ان ذلك
اهون على الله من ذلك انما يجوع محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وكان بعضهم يقول اجعتني
واعريتني وفي ظلم الليالي اجلستني فبأي وسيلة بلغتني ما بلغتني هذا العمود الجوفي والاول

القرآن

وانما حسن صوته لخفته ورقته ولانه اجوف غير ممتلي وكذلك الجوف اذا خلي كان اعذب للتلاوة
وادوم للقيام واقل للمنام وروي ان المسيح عليه السلام مكث يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر
بباله الاكل ولم ياكل فخطر بباله الخبز فانقطع عن لذة المناجاة فاذا هو برغيف موضوع فقعد
يبكي لفقد المناجاة فاذا شيخ قد اظله فقال له عيسى بارك الله فيك يا ولي الله ادع الله
تعالى لي كنت في حالة فخطر ببالي الخبز فانقطعت عني قال الشيخ اللهم ان كان الخبز
خطر ببالي منذ عرفتك فلا تغفر لي بل كان اذا حضرني شي اكلته من غير فكر وخاطر ابدا لوا
ارواحكم يا عاشقين ان تكونوا في هوانا صادقين انها الملسوف فيد الذنوب انها المحروم
من سر الغيوب لانتم في اسر لذات الجسد انها في الجيد حبل من مسد ثم ينحو شطر
اقليم النعيم واذكروا الاوطان والعهد القديم ولا تظن ان نفع الجوع من حيث انه ايلام
المعدة ومقاساة الاذى فيتعدى الى اتعاب البدن والمعدة بغيره تحصيلا للفايدة وذلك
ان الدواء المر المعين له خاصية في الامراض العلوم لا يعطي غيره من الادوية المرة خاصيته
ومعرفتها راجعة الى طبيب الابدان وعلم هذا تعرفه اطباء القلوب من المتقين واما فوايد
الجوع وقلة الاكل فهي وان كانت كثيرة عددا الا ان بمباشرة العلماء رجعوها الى عشر فوايد
الاولى صفاء القلب وانفاد القريحة وذلك ان الشبع كما يشهد به الوجوه والوجدان
يورث البلادة ويغطي القلب ويكثر البخار في الدماغ حتى يكون صاحبه كالسكران
قال لقمان لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة الثانية رقة القلب وصفاؤه الذي يتوصل به الى ادراك لذة
المناجاة والتاثر بالاذكار فكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب لكن القلب لا يلتذ به ولا
يتاثر عنه لقساوة القلب واعظم اسبابه الشبع الثالثة التذلل والانكسار والتواضع لمحا الفهادان

الانسان

نفسه

الانسان ما لم يشاهد ذل نفسه وعجزها لا يرى عزة مولاه وسعادة العبد بكونه دايما مشاهدا
بعين الذل والعجز مولاه بعين القدرة والقهر ولذلك لما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا
وخزاينها قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت
فالبطن باب من ابواب النار وسببه الشبع والذل والانكسار باب من ابواب الجنة وسببه
الجوع فافتح ايهما اردت واغلق الاخر الرابعة تذكر بلاء الله وعذابه فيتذكر اهل البلاء
فان الشبعان ينسى الجايعين والعاقل الفطن لا يشاهد ضيقا من محن الدنيا الا و
يتذكر ما يشابهها من عذاب الاخرة فيتذكر من هذا العطش عطش يوم القيامة
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ومن هذا الجوع جوع من يطعمونه الزقوم والضريع والذي
يصح الخوف في القلوب هو تذكر اهوال الاخرة فاذا كان هو لم يتعرض لمحن الدنيا يكون
الجنة واهوالها نصب عينه وهذا هو احد الاسرار الذي يقتضي اختصاص البلايا بالانبياء
والاولياء والامثل فالامثل قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك خزاين الارض فقال اخاف
ان اشبع فانسى الجايع الخامسة كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة وذلك
منشا المعاصي كلها الشهوات ومادتها الاطعمة والذابة الجوع لا محالة لا يضعف كل شهوة وقال
ذو النون ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية والجوع خزانة من خزاين الله
تعالى ويندفع به شهوة الكلام فيتخلص من آفات اللسان وشهوة الفرج
شبع لم يملك فرجه حركات منعه التقوى فلا يمنع عينه والعين تزني كالفرج فان ملك
عينه فلا يملك فكره وهذا الشوق يغلبه لذة العبادة وربما عرض في اثنا
يا بني ضاع عمري وانقضى ثم لا استدرك الوقت قد مضى واعطني كاسا من الخمر
انها مفتاح ابواب السرور وخلص الارواح من قيد الهموم واطلق الاشباح من اسر الهموم

النوم
ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرًا ومن كثر شربه كثر نومه واجمع رأي سبعين صديقًا على ان كثرة
من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع وقسوة القلب ومنها
الاختلاف السابعة تيسير المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى
زمان يشتغل فيه بالاكل وكثرة الاكل يحوج الى مصاحبة بيت الخلاء حكي عن بعض العابدين
انه كان معه سويق يستف منه فقيل له ما دعاك الى هذا قال اني حسبت ما بين المضغ
الى الاستفاف تسبيح سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز منذ اربعين سنة على ان يا هذا كثرة الاكل
تشبهك بالبهائم وقلة الاكل تشبهك تارة بالربوبية واخرى بالانبياء عليهم السلام
فاختر لنفسك ما يحلو الثامنة من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان
سببه كثرة الاكل كما هو المشاهد وقد راينا جماعة من الكفار يحتاطون في الاكل
فلا يمرضون الا مرض الموت التاسعة خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال
قدر يسير ومن تعود الشبع يكون بطنه غريمًا ملازمًا له يأخذ بمخنقه كل يوم فيحتاج
الى ان يدخل المداخل فيكتسب من الحرام او من الحلال فيذل ويتعب قال بعض العابدين
اذا اردت ان استقرض من غيري لشهوة او زيادة استقرضت من نفسي فتركت الشهوة
فهي خير غريم لي العاشرة ان يتمكن بذلك من الايثار والتصدق بما فضل من
الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقته كما ورد به
الخبر وينبغي ان تعلم ان كثير الاكل خزانة بيت الخلاء ومن تصدق فخزانة رب
العالمين وهذه اصول الفوائد والمتشعب منها ما لا يحصى واذا احطت بها
علمت معنى الصوم ونحوه من الاخبار قال بعض العلماء معاشر الصالحين جوعوا
انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس وهذا كله في المباحات

وقوله

وقوله صلى الله عليه وآله شرار امتي الذين يأكلون مخ الحنطة ليس تحريمًا بل هو مباح ومعناه
استمر عليه تكون نفسه آنسة بلذات الدنيا فيجره ذلك الى المعاصي وعن الصادق المصدق
الامام جعفر بن محمد عليه سلام الله قال اذا تقدمت الى شهوة نظرت الى نفسي فان اظهرت
شهوتها الى طعمة بامنها وكان ذلك افضل من منعها وان اخفت شهوتها واظهرت تركها
عملها عاقبتها بالترك ولم انلها منها شيئًا وهذا طريق في عقوبة النفس على هذه الشهوة
الخفية وترفعا عن الوقوع في الرياء فان من ترك شهوة الطعام ووقع في شهوة الرياء
كان كمن هرب من عقرب وفزع الى حية يا صديقا اما هذه الاطعمة التي يلوكها الاكل
راسك كل يوم في الكنيف حتى ترى قبح مآلها ونتن احوالها وكما كانت لذة الاكل
كانت نتن عند الخروج النهاية اشفق قلبي بها على الرحم بالتي يحيى بها [illegible]
خمرة من نار موضع نورها فهنا قلبي وصدري طورها [illegible] ايام الشباب
حين [illegible] منها عن الكريتين غاب ثم ولا منها فان الصحيح والثريا حرب والدليل بحالها
بابحي ثم فان العمر صالح لا يطيب العيش الا بالسماع وارو عندي من احاديث حبيب
ان وقفني من سواها لا يطيب واطوعني ذكرا ايام الفراق ان بعد العهد [illegible]
قد صرفت العمر في تبليغ قال يا نديمي ثم فقد ضاق المجال اما شهوة الفرج وهي
لذة الوقاع فقد سلطت على ابن آدم لامرين الاول ليقيس بها لذات الاخرة فان
الوقاع كما قال الصادق عليه السلام اعظم لذات الدنيا ثم كانت سريعة الانقضاء
الثاني بقاء النسل ودوام الوجود ولكن فيها من الآفات ما يكون به ذهاب الدين ان
لم تقهر الشهوة وقد قيل في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه الغلمة وقيل
اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل وقد ينتهي افراطها الى [illegible] فيحتاج احدهما ان

كمن

فيتبعون شهوتهم لاستكثار الوقاع كما يتناول بعض الناس دواء لشهوة الطعام وما مثال ذلك الا
بلى بسباع ضارية فتنام عنه في بعض الاوقات فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها
واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع سبعان يريد الانسان الخلاص منهما واما ما روي من
انه صلى الله عليه وآله قال شكوت الى جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهريسة فاجيب عنه
بانه كان تحته تسع نسوة ووجب عليه تحصينهن بالامتاع وحرم على غيره نكاحهن و
ان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا لا للتنعم الثاني قد ينتهي هذه الشهوة
ببعض الضلال الى العشق فيتجاوز حد البهائم لانه يعتقد لا تنقضي الا بمحل
واحد والبهيمة تنقضي الشهوة اين اتفق ويجب الاحتراز من اوائله هذا بترك تكرار
النظر والفكر فانه اذا استحكم عسر دفعه وكذلك عشق متاع الدنيا ولهوها و
لعبها قال داود لسليمان عليهما السلام يا بني امش خلف الاسود ولا تمش خلف المراة
وقال عليه السلام النظرة سهم مسموم فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله تعالى
ايمانا يجد حلاوته في قلبه واما النظر الى وجوه الصبيان بالشهوة فهو اقبح
من كل قبيح بل كل من يتأثر قلبه بجمال صورة الامرد بحيث يدرك التفرقة بينه
وبين الملتحي لم يحل له النظر نعم يبقى هنا شيء دقيق وهو ان كل ذي حس يدرك
الفرق بين الجميل والقبيح ولم تزل وجوه الصبيان مكشوفة فالجواب انه ليس المراد
تفرقة العين فقط بل ينبغي ان يكون ادراكه التفرقة كادراكه التفرقة بين شجرة
خضراء واخرى يابسة فان ميله الى الخضراء ميلا خاليا عن الشهوة ولذلك لا يشتهي
مسها ولا تقبيلها وكذلك الشيبة الحسنة فقد تميل العين اليها وتدرك التفرقة بينها و
بين الوجه القبيح ولكن لا شهوة فيها ومعيار ذلك ميل النفس الى القرب والملامسة فمهما

وجد

الغامضة

وجد ذلك الميل فهو نظر شهوة وهو حرام ولكن هذا التحقيق مما غفل عنه البال فانه ينفعك في المراد
يا هذا وعظتك بجميع المواعظ وانواعها وخاطبتك بجميع الالسنة لعلك تنتبه من سكر الهوى
وانت تعبد في السكرة الاولى فالله سبحانه حسبي عليك الهي اي قوم خاطبني جرأة
على قلبي بتنبيه من ذي الستر انه في غفلة عن صالح خطابه في تعليمه ثم لو كان خاطبه تنبيها
جديدا فابعد من جاهل من مرتبة ثانية في الغي فقد ضل الطريق هائم من سكره لا يستيقظ
على الف درهم اعيا اصحابه عجز الكفار من اسلامه كما نادى وهو لا يسمع النداء
فوادي وافؤادي يا الهي اتخذ قلبا سواه فهو ما عبوده الاهواء في شرح
معنى الرقيب وهو العليم الحفيظ فمن راعى الشيء حتى لا يغفل عنه بملاحظة لمراعاته
سمي رقيبا فكانه يرجع الى معنى العلم والحفظ باعتبار الدوام ووصف العبد بالمراقبة
انما يحمد اذا كان مراقبته لربه وقلبه بان يعلم ان الله رقيبه وشاهده في كل شيء و
يعلم ان نفسه عدوة له وان الشيطان عدو له ينتهزان منه الفرصة فياخذ حذره
منها في امراض القلب وعلاجها وما يتبعه من الاخلاق وهذا
المقام موعظة لعبد الرشيد اعلم ان الاخلاق الحسنة هي الابواب المفتوحة من القلب الى
نعيم الجنان والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والابواب المفتوحة الى اطباق النيران
وهي امراض القلوب المفوتة لحياة الابد واين منها الامراض التي تفوت حياة الجسد فيسه
فاين العلاج لها والحرى من الابدان اما حسن الخلق ففيه سعادة الدارين وانك لعلى
خلق عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال
والتوسع على العيال وهذا اشارة الى معظم ثمراته لا حقيقته واما حقيقته فهو انه يقال فلان
حسن الخلق والخلق اي الظاهر والباطن لان الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر الظاهر ومن روح

من طين

ونفس بدنية بالبصيرة وهو اعظم من الاول ولذلك اضافه الى نفسه فقال انى خالق بشرا فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فنسب الجسد الى الطين والروح اليه فالخلق عبارة عن هيئة فى النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى روية فان كان الصادر عنها الافعال الجميلة سميت الهيئة خلقا حسنا وان كانت الافعال القبيحة سميت خلقا سيئا وامهات الاخلاق الحسنة واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل و نعنى بالحكمة حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطاء والعدل حالة للنفس بها تسوس الغضب والشهوة وتحملها على مقتضى الحكمة ونعنى بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل فى اقدامها واحجامها ونعنى بالعفة تادب قوة الشهوة بتاديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الاصول الاربعة تصدر الاخلاق الجميلة وارجاع فروع كل فضيلة اليها غير خفى على البصير يا عبد الرشيد حسن الخلق الاخلاق عزيز الوجود وقد كان لنا صاحب لا يقارب فى الاخلاق وفواصل الصفات فرمانا الدهر بسهام فراقه ثم التقينا قليلا فصار بعد فراق موعد لقائه صبح يوم القيمة بابى من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا و افترقناه حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا اذا ودعت الاحباب فويح النفس فانها تسير معهم اينما ساروا وهذا فى العشق الحقيقى اظهر حتى اشتر ان ودعت يوم ودعوا فلم ادر اى الظاعنين اشيع اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاحداق و الاسى ادمع ولو حملت صم الجبال الذى بنا غداة افترقنا وشكت تتصدع فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعى عذب ما اتجرع تذللت لها واخضع على القرب والنوى فلا عاشق من لا يذل ويخضع ذهب طائفة من علماء الاسلام الى ان الاخلاق لا يتصور تغييرها استنادا الى ان الطباع لا تتغير واستدل فيه بامرين الاول ان الخلق بالضم

هو صورة

الطويل

هو صورة الباطن كما ان الخلق بالفتح صورة الظاهر والخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها لا مثلا لا يمكن ان يجعل نفسه قصيرا ولا العكس الثانى ان حسن الخلق بقمع الغضب والشهوة وقمعهما مع مقتضى المزاج والطبع فالاشتغال به لا فائدة فيه فان المطلوب هو قطع التفات القلب الى الحظوظ العاجلة وذلك محال فالجواب عن الاول انه لو كان كذلك لبطلت المواعظ والتاديبات ولما امر الانبياء عليهم السلام بتحسين الاخلاق والحال ان تغيير اخلاق البهائم ممكن فكيف لا يمكن فى الانسان وتحقيق الحل ان الصورة من جملة اجزائها ما وقع الفراغ منه كاليدين والرجلين وبعض الموجودات وجد ناقصا يقبل غيره من الكمال فان النواة ليست بنخلة الا انها خلقت بحيث تمكن ان يصير نخلا ان انضاف اليها التربية وكذلك الغضب والشهوة فانا بالرياضة والسعى فى تهذيب الاخلاق وان لم نقدر على قمعهما بالكلية لكن نقدر على ارجاعهما الى جادة العدل فان اختلفت الطبائع فى الرجوع الى طريق الاقتصاد سرعة وبطئا ومنه يظهر الجواب عن الثانى وهو انا لا نريد من قمع تلك الصفات بالكلية وذلك ان الشهوة مثلا لو انقلعت من الانسان لانقطعت شهوة الطعام وكذلك انقطاع شهوة ينقطع بها النسل بل المراد ردها الى جادة الوسط بين الافراط والتفريط قال صلى الله عليه وآله انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وكان اذا غضب تحمر وجنتاه ولكن ما كان الغضب يخرجه عن جادة الاعتدال وقال والكاظمين الغيظ لم يقل والفاقدين الغيظ ولكل من الحلم والغضب محل لا يليق بالآخر ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف فى موضع الندى فقد ظهر ان حسن الخلق عبارة عن كون قوة الغضب والشهوة منقادتين تحت حكم العقل وقانون الشرع وسبب ذلك امور ثلاثة الاول ان يكون حسن الخلق بجود الهى وكمال فطرى بحيث يولد كامل الصفات

من الصفات

والأئمة عليهم السلام من زمن تولدهم وكبعض الخلق عند نشوهم الثاني ما يكون بسبب المعاشرة واكتساب الأخلاق
بمجالسة الشيخ والمعلم فإن الصبيان والتلامذة يكتسبون أخلاق الشيخ حتى في قبول الأديان و
الانتقال من مذهب إلى آخر وكذلك المتصاحبين الثالث اكتساب الأخلاق بالرياضات
وتعويد النفس عليها وهو حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن أراد
أن يصير جوادا مثلا فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الأجواد وهو المواظبة على بذل المال
حتى يصير خلقا له وهيئة راسخة في نفسه محبوبة له وإلا فالبذل على وجه الاستكراه
أو قصد الرياء لا يقال له جودا وكرما وكذلك باقي الصفات وذلك أن النفس ما تعودت
إليه في كل الأمور والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه
ينفطم وينبغي لطبيب القلوب وهو العالم أن يداوي العلل بأضدادها كالطبيب لا بد
يداوي الحرارة بالبرودة وبالعكس فيعالج مرض الجهل بالعلم والبخل بالتسخي ومرض الكبر
بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهى تكلفا وتفصيل أدوية القلب محال إلا أنه يمكن
فهمه من هذا القانون فتأمل فيه وأما علامة مرض القلب وعوده إلى الصحة فهو أنه كل
عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص ومرضه أن يتعذر عليه الفعل الذي خلق له
مع نوع من الاضطراب فمرض اليدين مثلا أن يتعذر عليه البطش فكذلك مرض
القلب هو أن يتعذر عليه ما خلق له من العلم والحكمة ومعرفة الله تعالى وحبه وطاعته
والتلذذ بمناجاته وإيثار ذلك على كل شهوة لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون وذلك أن علامة المعرفة المحبة وعلامة المحبة أن لا يؤثر عليه شيئا
من محبوبات الدنيا قال تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره فمن كان عنده شيء هو أحب إليه

من الله

من الله فقلبه مريض إلا ما شاء الله إلا أن من الأمراض ما لا يعرفها صاحبها ومرض القلب مما لا يعرفه صاحبه
فيغفل عن معالجته وذلك أن دواءه ترك الشهوات وهو أصعب الأمور ومن وجد قوة الصبر عليه
لم يجد طبيبا حاذقا لأن الأطباء هم العلماء وهذا المرض قد استولى عليهم فلذا صار
الداء عضالا والمرض مزمنا واندرس علم هذا الطب وأقبل الخلق على حب الدنيا وعلى
أعمال ظاهرها عبادات وباطنها عادات وعلامة عوده إلى الصحة بعد المعالجة أن
يكون ذلك الخلق قلع عنه تركه محبوبا عنده كمن أقلع عن البخل مثلا وكذلك الإقلاع
عن سائر الأخلاق الردية وأما الأمر الذي يتعرف الإنسان به عيوب نفسه فهو أربع طرق
الأولى أن يجلس بين يدي أستاذ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويحكمه
على نفسه حتى يبصره الداء والدواء الثانية أن يطلب صديقا صادقا وينصبه
رقيبا على نفسه ليلاحظ أفعاله وأحواله فينبهه عليها وهكذا يفعل بعض أكابر الصحابة
وقلة الأصدقاء ممن يترك المداهنة فيخبر بالعيب ويترك الحسد وقد آل الأمر
في هذا الزمان إلى أن أبغض الخلق إلينا من ينصحنا ولعله من ضعف الإيمان فإن
الأخلاق السيئة حيات وعقارب لداغة ولو نبهنا منبه على أن تحت ثوب أحدنا عقربا
أو حية لتقلدنا منه منة وفرحنا بذلك واشتغلنا بإبعاد العقرب وقتلها والأمر
عذابه دائم ووجع العقرب يوم أو أقل منه الطريقة الثالثة أن يستفيد معرفة عيوب
نفسه من ألسنة أعدائه فإن عين السخط تبدي المساويا ولعل انتفاع الإنسان
بعدو يذكر عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه
عيوبه إلا أن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد والبصير
لا يخلو من الانتفاع بقول أعدائه فإن مساويه لا بد أن تنتشر على ألسنتهم الطريقة الرابعة

لا تستعنوا

ان يخالط الناس فيطهر نفسه عن كلما يذمه من غيره فان الناس لو تركوا ما يكرهونه من غيرهم
عن المؤدب قيل للمسيح عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته هذا
طريق اسهل من الطريق السابق ومع ذلك فلسنا نكون فيه اعز من الكبريت الاحمر واياك
ان تجعل اللوم طريق التاديب والتعيير جالب لمثله ورد في الخبر عن السادة الاطهار
عليهم السلام ان من انب مؤمنا بذنب او عيره به لم يخرج من الدنيا حتى يبتلي بذلك الذنب
بل ينبغي للمعلم ان ياخذ بيد المذنب برفق ويتدرج به من الحضيض الى الاوج ولا يكلفه
في الابتداء ما لا يحتمله هو من درجات الطاعات في الاقصى المتناهية اراك تلوم لتلذذها
او تغنيها لانت عقل تستسهل كل صعب هو صعب اما احدثت ان البرق سهل
وتطلب بالملام الحاسد اليك فان بعض الحلم جهل وكيف اقيم في بلد سواء بها العرجا والسبع الازل
وبالجيران جيران ودار سوى داري ولي بالاهل اهل امعوز بدت النجم هون عليك
عليك فانما في الدنيا ظل الرتا خففت عمن صحبت فلا امل ولا امل في رحالي عن
الشبهات يبدو في تخففي عن الشهوات غل قري باهر واح فيصبح ليملي فيكتب ما املي
فوا اسفا تخشى الكلب ليث ويخدم ضفدع الغدران صل وقد ظهر من هذا التحقيق
ان مادة امراض القلوب هي اتباع الشهوات قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى وقال صلى الله عليه وآله المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب
مجاهدتها وقال المسيح عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غايب لم يره يا هذا
اجمعت العلماء والحكماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم ومن ارضى الجوارح بالشهوات
فقد غرس في قلبه شجر الندامات حلال الدنيا حساب والحساب نوع من العذاب فلا تستمع لقول من

تشدق وتفوه

وكان

من تشدق وتفوه بان المباحات لذاتها حلال فلا انفكاك عنها لا باس به وقد عرفت حقيقة الحال
لبعض العباد عبد سوء فقيل له تمسك بهذا الغلام قال لا نعم الحلم بمصاحبته والآثار
المنقولة عن الاخيار في الاخلاق الحسنة مما يطول الكتاب بنقلها وفيما ذكرناه كفاية
يا عبد الرشيد اذا صليت صلوتك اول الوقت تصعد مع صلاة امام الزمان عليه السلام
وابواب السماء تفتح لصعود صلاته فصلاتك تكون تابعة لها في القبول لان الله اكرم
من ان يقبل متبوعا ويرد تابعه وكذلك اذا صليت في جماعة فان الجماعة قلما تخلو من
مؤمن مقبول الصلاة وصعودها بعنوان واحدة فيقبل ما لا يقبل من الصلوات
لاجلها وهذا نظير ما ورد من ان من كان له حاجة الى الله فليبدأ اولا بسؤال الصلاة
على محمد وآله ثم يذكر حاجته ثم يختم بالصلاة ايضا فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل
الطرفين ويرد الوسط ومن هذا الباب ما ذكره الامام الرازي في تفسيره الكبير في النكتة
في الاتيان بنون المتكلم في اياك نعبد واياك نستعين مع ان المقام مقام الانكسار
واحد والحاصل انه قد ورد في الشريعة المطهرة ان من باع اجناسا مختلفة صفقة
واحدة ثم خرج بعضها معيبا فالمشتري مخير بين رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة
برد المعيب وابقاء السليم وهيهنا حيث يرى العابد ان عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها
على حضرة ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء
وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه
مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض الصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق
بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع وفيه المراد يا اخي المنزل قريب وانت تسايل عنه الركبان
كانك حسبت ان واسط ديار الاحباب تعشق الاهل اللوى وتميل واهل اللوى عن حفظ عهدك جيل

عليلا

رسائل عن اهل اللوى عن كل قادم وما بيننا هليه وبينك ميل وما لك تستشفى النسيم اذا سرت
عليلا وهل يشفى العليل عليل افق فالهوى ما قد علمت وحكمه به الحر عبد والعزيز ذليل
عجيب خبر باركب يجيء بروحه جسوم ولو راح لنا وعقول هل الاثلاث الا غرائب واسط
نواعم خضر ما لهن ذبول وهل هن غضات كان فروعها فروع العذارى ظلهن ظليل
فقد طال ما است وظلت ودورها مبيت لغزلان الحمى ومقيل اذا يئست في قضاء
حاجتك من الخلق فظن انها مقضية لكان الانقطاع هناك الى الله وهذا معنى قول
سيد الساجدين سلام الله عليه يا كهفي حين تعييني المذاهب يعني به التردادات الى
الخلق وهو السر في قوله عليه السلام ابى الله الا ان يرزق المؤمن من حيث لا يحتسب اى
من الجهة التي لا يعلم ان رزقه منها ليكون معتمدا في الرزق على ربه لا على ما علمه من
الجهة التي يعتاد حصول رزقه منها ولو تصفحت احوال اهل القرى التي ترزق بالامطار
وتزرع عليه لرايتهم اغنى وايسر من اهل القرى التي يكون زرعهم على الانهار والمياه والقرحة فيه
ما عرفت وكذا يكون الحال يوم القيمة وورد في الاثر ان راى بعض العلماء في المنام عالما مثله
فساله ما فعل الله بك فقال ناقشني في الحساب حتى يئست فلما راى ما بي تغمدني برحمته
واظنك يا اخي من هذه المواعظ البالغة تطلب العزلة عن الخلق ظانا انك لا تتمكن
من حفظ الدين الا بها وهو حسن لكن ينبغي ان تعرف ان العيب في العزلة ما خوذ من
عين العلم والكل فيها ما خوذ من ذات الزهد فان فقدت العلم فالعزلة زلة وان
اخلات بالزهد فهي علة فاذن لا بد ان تكون عالما زاهدا حتى اذا اعتزلت عن الخلق
قدرت على جهاد النفس وحراستها من شياطين الجن والانس كان لصديق فقال امرئ
يا هذا ان القلوب كلها منحلة من العشق فما الذي حملت قلبك منه فقال انا عاشق ثيابي وكان

بناتي

عاشق

بناتي لها وسال اخر فقال انا عاشق منزلي وكان يا الغني نفسه وعمارته سالت انا فقال انا
فرسي واطردت في السؤال فما وجدت احدا قال انا عاشق ومحب لربي سوى رجل من مشايخ الصوفية
فضعفت حاله فكان اذا حضر مجالس الا كاج قال انا صايم وانا [illegible] اكل الا
الطعام قاتله الله من محب ما اكذبه عزيز اسى من داءه الحرق الجا [illegible] المحب
من قبل فمن شاء فلينظر الى فنظرا نذيرا لمن ظن ان الهوى [illegible] الاحشاء الحرق
في قلم ذهب العقل جرى جهارا جرى دمعي في مدامعي [illegible] كل شعر في جسدي
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل كان رقيب منه [illegible]
عن العذل حتى ليس يدخلها العذل كان بها والليل يعشو بمقلتي [illegible]
لا وصل قال بعض الحكماء انى الاعداء فلم ارعدو اعدى من نفسي [illegible]
والمحب المدعى انه لا انه تنادي بان احب الاشياء الي نفسي ومع ذلك فعل لها
والاعمال ما يورثها عذاب النار وغضب الملك الجبار وقال بعض الحكماء [illegible]
الشجعان فلم ارا غلب من المراة السليطة ورميت السهام ورجمت بالحجارة [illegible]
كلام السوء يخرج من فم مطالب بحق استمرت العادة في [illegible]
في الكفن ووضعوه على جنازة ونفر بالسرير على الارض وخلفه عجوز [illegible]
تدفع لها يا رفع يعلق من التراب بشعره وتنادي احبته والسه الغافلون [illegible]
الجاهلون المقصرون المغرورون من الملك كم فلان وانظر الى ما صيرته اليه الدنيا
بعد ملك العزة والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك الى ان تدور به جميع ازقة
البلد ثم يودع في حفيرته وهذا رسمهم في كل ملك يموت بارضهم افتخر بعض الملوك
بما له على رجل من الفقراء فقال له الفقير لست اغنى مني الا بتفاوت ما بين الكفنين ولا بد

علی عشرة دراهم تنافس فی الدنیا غرورا وانما قصاری غناها ان یعود الی الفقر ولذلك الدنیا کم
نظن ونرتقی والزمان بنا یجری. قال الصادق علیه السلام للرجل اقلل معارفك قال زدنی قال
انکر من عرفت منهم. قال بعض العرفاء اقلل من معرفة الناس فانك لا تدری حالك یوم
القیمة فان یکن فضیحة کان من یعرفك قلیلا. وقال ابن حیان اتیت اویس القرنی فقال
لی ما حاجتك فقلت جئت لآنس بك فقال ما کنت اری احدا یعرف ربه فیانس بغیره. یا صاحبی
انعم النظر فی قوله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون والبر هو ما یقرب الی الله تعالی
من اسباب الطاعات واشد الاحباب حبا الیك نفسك فاذا انفقتها فی طریق
الطاعة کسبت اسباب التقرب الیه. وعن امیر المؤمنین علیه السلام ما رأیت شیئا اضر
لقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم. قال بعض الحکماء الحسن مقناطیس
روحانی لا یعلل جذبه للقلوب بعلة سوی الخاصیة. اقول ولاجل هذه الخاصیة تجاذب
مشتاق القلوب والابدان. وجعلت حظی منك حظی فی الکری وبرتنی للمرقدین جلیسا
ان کنت ظاعنة فان مدامعی تکفی مزادکم وتروی العیسا. الا تری الی قول الزندیق الذی
تسمی بالمتنبی یترشفن من فمی رشفات هن فیه احلی من التوحید. یقال رشفت الریق
اذا مصصته والتوحید کلمة لا اله الا الله قال الواحدی فی الشرح وهذا افراط ومجاوزة
حد وزندقة فی الدین ویروی هن فیه حلاوة التوحید انتهی. والحق الحاذق فی الدین
یا هذا احسن صحبة الزمان تنفعك الایام فانك یوم القیمة علی صورة رجال حسان
الوجوه تقدمها یوم الجمعة تشهد لك وعلیك. وطمأة الدنیا فهی محك الزمان وهو شاب
یغر طالبه واللیالی بحاله وشبت وما شاب الزمان الغرانق. الغرانق الشاب الناعم
قال سبحانه لمن اراد الاعتبار افلم یسیروا فی الارض الایة وورد فی الحدیث ان المراد بالسیر هنا

فی احوال

ذا احوال من تقدم وآثارهم سماع اخبارهم وتلاوة الاخبار هو السیر المعنوی نقلنا کتب
السیر حتی تخرج من بلد الغفلة الی صحاری العقل وانت بعد مقیم یا اهل الشوق والسحر
یتغزلون بلیلی ولکن قصدهم الکعبة شرفها الله تعالی والی الآن شیوع عند اهل الحجاز
واهل مکة بهذا الاسم واغلب حلفهم وحق سیدتی لیلی وقیل تمام الحج ان تقف [illegible]
علی لیلی وتقرأ لها السلام. وقررت الشریعة المصطفویة [illegible] البلد داخل الاحرام
وذلك لاجل بث الشکوی عندها علی [illegible] وتقف لیملی علیك الشوق والدمع کاتب
ومن مذهبی حب الدیار واهلها وللناس فیما یعشقون مذاهب. حکایة [illegible]
قال کان لنا جار وله بنت اسمها صفیة فاصابها [illegible] شهیة بنت لها [illegible]
لها الجنة. وقال شیخنا بهاء الملة والدین تغمده الله بغفرانه بعد هذه الحکایة
نزهة القلوب ان [illegible] کانت فی قمشة وهی من ولایات اصفهان فزوجت فحصل لها لیلة الزفاف
حکة فی عانتها ثم خرج لها فی تلك اللیلة ذکر وانثیان وصار رجلا وکان ذلك فی زمن
السلطان الجایتو. الشیخ ابو علی بن سینا صنف رسالة فی العشق واطنب فیها المقال و
ذکر فیها ان العشق لا یختص بنوع الانسان بل هو سار فی جمیع الموجودات من الفلکیات
والعنصریات والموالید الثلاث المعدنیات والنباتات والحیوانات. اقول قد کان ذلك فی الاعصار
الماضیة واما هذا الزمان فالعشق بغیر ملیح مختص بالناس فیه کان الناس کلهم اکثر من [illegible]
وینظر فیما [illegible] علی الاذن والحدق. قالوا السر فی ان الصدیق علی نبینا وآله وعلیه
السلام بعث قمیصه من مصر الی ابیه هو ان کان سبب ابتداء حزنه [illegible] به بالدم فاراد
یوسف ان یکون فرحه من حیث کان حزنه. اقول وفیه سر آخر وهو ان [illegible] الآخرة و
راحتها لا یکون الا بالاحزان الدنیا وارتکاب مشاقها یا اخی اذا اذنبت ذنبا فلا بد لك منه

فابعه بالاستغفار حتى اذا كتب عليك تلك الذنب كتب تحته الاستغفار فمحى ذلك الذنب من الصحائف
كلها حتى من خواطر الملائكة فلا تسوّف التوبة فان اختتام الاجل الذي من غير مرض اقرب من التحذير
الا ترى الى اهل الطاعون كيف يموتون حكى ابن الجوزي في كتاب الصفوة انه وقع الطاعون
الجارف بالبصرة وكانت مدة الطاعون اربعة ايام فمات في اليوم الاول سبعون الفا وفي
اصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا الآحاد يقول مؤلف هذا الكتاب اتفق كتابة هذه الكلمات
في شوال سنة الثانية بعد المائة والالف الهجرية وقد وقع في شهر رجب وشعبان طاعون
في البصرة فلم يبق من اهلها الا الآحاد كما حكاه ابن الجوزي ثم سرى منها الى الحويزة وفعل
بها اشد من فعله باهل البصرة وقد ذهب في ذلك الطاعون جميع علمائها وفقهائها
وصلحائها ثم انتقل الى بلدة الدورق واتى على اهلها وافاضلها ومحدثيها وعلمائها
وكانت مصيبة اصيب بها الدين وفقد بها حاملو احاديث سيد المرسلين كانه لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولهفا على تلك المدارس التي اصبحت مغلقة الابواب ووا
اسفا على تلك المساجد التي امست خالية المحراب ابواب السماء تبكي على فقد علمائهم والارض
تنوح على حسن اقوالهم وافعالهم لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم دكت الاركان اقوامها
يحق لنا ان نسمي هذا العام عام الحزن وسنة تناثر النجوم وانا لله وانا اليه راجعون فكانهم
برق تألق بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع ان كنت من اهل الهوى فاسلك طريق القوم وان
كنت متكلفا فالاشكال لك كثيرون وقد بينا ما هو غرضه ويستحيي الانسان
من لا يلايمه بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فقفي تغرمي
الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه اما البيت الثاني فحاصله انه يدعو على
نفسه بان يبلى كما بليت الاطلال ان لم يطل وقوفه طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واعترض

ابن حجة

ابن حجة على ابي الطيب بانه ليس في وقوف الشحيح ما اغرب به بها المثل واجاب بانه لم يرد قدر وقوفه
صورة وقوفه وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان
الخاتم اعظم منه كالخلخال لكان يستطيع القيام من غير انحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والذرة
يطلب قاعدا فهو يقول ان لم اقف منحنيا بها كوضع اليد على الكبد كوقوف هذا الشحيح
دقيق وان كان المعنى المبني على المشابهة في الطول صحيحا ايضا كما قال الفاضل الواحدي واما البيت
الثالث فمعناه لا يخلو من دقة وهو انه يقول للمحبوبة قفي سائلة تغرمي الخطرة الاولى مهجتي باللحظة
الثانية والمعنى ان نظرت اليك نظرة الى الفتنة فقفي لتغرمي بتلك النظرة مهجتي التي اتلفتها بنظرة
ثانية تحييني وقد مهجتي يعني ان نظر اليها ثانية عادت حياته ثم قال ومن اتلف شيئا غرمه
وتغرمي في موضع جزم جوابا للامر بالوقوف ودرو الحوزي تغرمي بالياء واصله
مخاطبة الحبيبة والمهجة كناية عن الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الاولى
ثانية اليك والاولى على هذه الرواية في موضع نصب بتغرمي والوجه هو القول الاول
عند فقير يقيك بالرخص ليسهل عليك الطريق ولا تصغ الى من يتوانى في حسن
والتوبة امامك فقد عرفت ان التاخير افضل باعذ
فومن احب لا عجبنك في الهوى فصابر ومحسن ولهانه احبه واحب فيه ما
بنسمن قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض ولد الاكراد حضر على سماط
الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فساله الامير عن ذلك
قال قطعت الطريق على شاب في فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما
انه لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت الحجلتين
تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه وكان بعض الحكماء يقول الا نظر الكرم

سنة ومودة

بيسر فنكون عنده حجة او عن ابي عبد الله عليه السلم قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة
رحم ماسة من قطعها قطعه الله وقيل لحكيم ايما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان
صديقا كان ابن الجوزي يعظ في بغداد فاخذ كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت
صبا انا اترنم على زهر الرياض بكاء الوهم يؤلمني من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة
في الكون تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ وان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي
اقول له يا حمار اسكت ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن الجامي قال الشيخ العارف مجد
الدين البغدادي رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له ما تقول في حق ابن سينا
فقال هو رجل اراد ان يصل الى الله تعالى من غير وساطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار
يا عزيز الرشيد هذا الرجل هو ابو علي الحسين بن سينا الغاية في الاصول على الادلة
العقلية رماه بجنون بالهوى الى المذاهب المختلفة فبعض الناس قال هو زنديق فهذه
وبعضهم قال هو من اهل السنة وربما تعصب له بعض الافاضل من علماء الشيعة فقال هو امامي
المذهب وقد تحير في الادلة العقلية حتى انه اهتدى الى وجه الحكمة في هبوط الارواح من عالم
الى وطن البدن الجسماني في قصيدته العينية وهي هذه فقال اما القلة وهو ...
الفاظها: هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع انفت
ولم تانس فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا
بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاء
الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تنقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص

عن الاوج

عن الاوج الفسيح المربع حتى اذا قرب المسير عن الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل
مخلف عنها حليف الترب غير مشيع سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع وغدت
تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت من شامخ عال الى
قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت على الفذ اللبيب الاروع فهبوطها
ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه
لم يلمع انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع بيان ما لعله يحتاج الى الشرح من الفاظها
التاء من قوله هبطت يعود الى الروح والمخاطب هو الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن والمحل الارفع
هو عالم الارواح والورقاء حمامة يضرب لونها الى الرماد عبر بها عن النفس الناطقة لان هذه الحمامة
توصف بكثرة الشوق والحنين والبكاء على الالف المهجور لقد سجعت في جنح ليل حمامة على فنن
وهنا واني لنائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم ولانها ...
الطبع ... مع رجوعها الى المنزل المالوف فكذلك النفس الناطقة توصف بكثرة الشوق و
الحنين الى الاتصال بالمفارقات لانها قد صاحبت الارواح والملائكة وكذلك توصف بالبكاء
على مفارقة المنزل المهجور وصحبة الاعزة من الاحباب والتعزز هو العز يعني القوة والغلبة
لانها تقدر على ادراك الامور المشكلة ولانها غالبة على الجسم الذي هي فيه وتمنع اي ذات تمنع عن
الاطلاع على حقيقتها ولذا وقع الاختلاف في حقيقتها كما يشير اليه ... الله تعالى
سفرت اما من السفر بمعنى الكشف او من السفر الذي هو النقل من بلد الى بلد اي سافرت من العالم
العلوي الروحاني الى العالم السفلي الجسماني فقوله ولم تتبرقع اي لم تحجب عن الفضاء ...
جوها بعين البصيرة وفي هذه الابيات اشارة ما الى حدوث الارواح قبل الاجساد في عالم ...

كرهت

اى دخلت في البدن والتفجع التألم والتوجع يقول ان النفس الناطقة لما امرت بالدخول في البدن
ذلك لعدم المناسبة لانها جوهر علوي نوراني والجسم كثيف ظلماني فتعلقها بالبدن كارهة واخرجت كارهة
فلما دخلت واستأنست به كرهت فراقه لشدة الالف بتكرر الاعصار ولهذا قيل الانسان مشتق
من الانس لانه يأنس بما يألفه وقال ابن عباس سمي انسانا لانه انسي خلقها لو قال لو وجبت
الى الصبا لما فارقت بسببه جرح القلب بالبكاء وقد حكي ان افلاطون كان دائم البكاء فسأله
بعض اصحابه فقال انا ابكي على مفارقة النفس للبدن بعد الفهما مدة كثيرة وانما كرهت
النفس المفارقة لان البدن آلة لتحصيل الكمالات العقلية وفي قوله ربما كرهت اشعار
بان من النفوس من لا يكره الموت حبا للقاء الله تعالى كما نقل عن حال مولانا امير
المؤمنين عليه السلام فلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي وقوله
انفت الانفة الاستنكاف والبلقع البلد الخالية من النبات يقول ان النفس الناطقة كانت
تكره الاتصال بالبدن لعدم المناسبة لكنها لما صحبته مدة طويلة رضيت بمواصلته علما لانها
آلة في تحصيل الكمالات وقوله واصلت اشارة الى التواصل بينهما الاحيان كل منهما الى الآخر
لانه آلتها وهي شرفه وعزه ووصف البدن بالخراب البلقع باعتبار مآله اليه من الخراب وقوله
نسيت عهودا العهود جمع عهد ومعناه هنا الصحبة والمودة والحمى موضع فيه ماء وشجر و
علف والمراد به هنا عالم الارواح الذي هو في الروح والنزاهة مثل الحمى وقوله لم تقنع اى
لم ترض والمعنى ان النفس نسيت صحبة اهل الحمى ونسيت ديارا كانت لا ترضى بفراقها
ساعة واحدة والمراد عالمها الروحاني العلوي قبل نزولها الى هذه الابدان وقوله ها
هبوطها الخ هذا اشارة الى الهبوط الى المواد الجسمانية والمراد بمركز العالم الروحاني وقيل في حضيض التعبير
عن المواد الجسمانية بالهبوط لان الهاء حرف ثقيل على الحلق فبينهما مناسبة من جهة الثقل واما

الهاء

الهاء مركب من الدوائر الثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلاثة طول وعرض وعمق وعبر ايضا عن الجسمانية
في البيت الاول بالثاء لانها ذات نقط ثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلاثة ولان الهاء والثاء
ضعيفان كالجسم فانه ضعيف بالنسبة الى عالم الارواح لما يتناوب عليه من التغيير [illegible]
الارواح بالميم لان مخرجه من الشفتين فناسبت الارواح في الخفة وفي قوله [illegible]
عن ميم مركزها اشارة الى ان النفس مجردة خروجها عن عالم الارواح وتوجهها الى
الاجسام صارت مستغرقة في الظلمات والاجرع مذكر الجرعاء وهي رملة لا تنبت شيئا
ولا تستقر فيها شيء من الماء وعبر عن المواد الجسمانية بالاجرع لخلو مواده عن
المعارف التي هي للارواح كالنبت والماء للابدان واضافته الى الاجرع [illegible] اضافة
المسمى الى الاسم وقوله علقت بها اى تعلقت بالورقاء الثقيل اى المواد الجسمانية [illegible]
جمع المعلم وهو العلامة نفسها او موضعها والطلول جمع طلل وهو ما بقي من آثار الدار
والخضع جمع خاضع وهو الذليل والمراد بالمعالم ها هنا القوى الحيوانية والحواس الظاهرة
والباطنة وبالطلول القوى النباتية ووصفها بالخضع لان القوى [illegible] النفس في
بالاستخدام لها في نيلها سعادة للنفس وحاصل المعنى ان النفس لما وصلت الى البدن [illegible]
البدن بها فاصبحت بين القوى الحيوانية والنباتية والآلات الجسمانية لتحصيل بها
السعادات الاخروية وقوله تبكي اى تسيل بحيث ان الروح بعد اتصالها بالابدان تبكي على عهودها
القديم في العالم العلوي وقوله [illegible] من جفن الجاري اذا [illegible]
جمع دمنة وهو ما بقي من آثار الدار من الاحجار والسرقين والمراد ههنا اجزاء البدن وقوله [illegible]
الرياح الاربع الجنوب تهب من ناحية القبلة والشمال يقابلها والصبا التي تهب من ناحية المشرق
والدبور يقابلها والمراد بالرياح ها هنا الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

البدن

واضافة الدروس لها مجاز يقول ان النفس تبكي تارة على مفارقة عالم الارواح تارة على مفارقة
الدنيا لفقها وقوله عن الابرح هو المكان المرتفع والمربع المنزل الذي يقام فيه في الربيع عبر عن
عالم الارواح بالابرح الفسيح المربع لكونه اعلى شانا وهو في غاية التنزاهة والطهارة عن
الكدورات الجسمانية يقول ان العوائق الجسمانية من الشهوات واللذات صارت
عائقة النفس عن الاتصال بعالم الارواح شبه الامور الدنيوية والاشتغال بها بالشرك
الكثيف وشبه البدن بقفص الطائر فالنفس القدسية محبوسة في قفص البدن المحيط
به شرك الدنيا فكيف ينجو من القفص والشرك لولا رحمة الله وقوله عن الحمى المراد به الحواس
الجسمانية يعني اذا قرب الرحيل الى عالم القدس فان القفص والشرك لا يمنعان عنه
وقوله خليفا للترب اي مصاحبا بطول الليث فهي اي صارت مفارقة للبدن واجزائه التي
هي مصاحبة التراب غير مشابهة اي غير مشابهة النفس الناطقة يعني رجع كل الى اصله النفس القدسية
الى عالم الارواح والبدن الى التراب وقوله الهجع جمع هاجع وهو النائم والمراد هنا نوع الغفلة
يقول لما ان ارتحال النفس عن البدن هدرت شوقا الى عالم الارواح وادركت من النعيم ما لا
يدرك بالعيون الضعيفة الابصار كما قال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد و
قوله وغدت تغرد التغريد ترجيع الصوت وذروة الشاهق راس الجبل يعني اذا فارقت
البدن وسكنت ذروة عالم الارواح غردت سرورا وترنمت بشاشة وفرحا والعلم
يرفع اشارة الى ان الحصول على تلك الدرجات انما هو بسبب تحصيل العلوم الحقة والكمالات
فالعلم يرفعهن في الدارين للتحت فتابع العرفاء طائفة اخفاهم في رداء الفقر لا كما لم
... غير ... فلك الخضراء ... وقوله الحضيض القعر غاية اسفل البير
والحضيض الجبل الاوضع الاخفض وهذا شروع في السوال عن الحكمة الباعثة على تعلق النفس

بالبدن

بالبدن يقول لاي علة اهبطت النفس من عالم الارواح الذي هو في غاية العلو الى البدن الذي هو في غاية
الذل والتسفل وقوله طويت على الغير وهو الغر الذي لا عقل له ... على ... نحو
اي ان اهبطها الا لاله الحكمة فيبين ان تلك الحكمة فانها خفيت علينا وقوله طويت استيفاء كما
لما قال بين لنا حكمة اهباطها قبل لم قال لانها طويت على اي اشتبهت وقوله ضربة لازب
اي نوع لازم لا بد منه وقوله لتخرقها الرفيع ... السابح ... على الرافع ...
جاوز الفساد فلا يرجى صلاحه والمعنى ان كان هبوط النفس على سبيل الوجوب و
اللزوم فيستمع ما لم تكن سامعة اياه في عالم الارواح وتصير عالمة بالحقيقة ... في
العالم العلوي والسفلي فخرقه هنا العالم غير مرفوع اي ... الكمالات العقلية
غير متناهية ولا يمكن حصول جميعها للنفس في مدة الحياة ولان النفوس نفادة
الابدان بدون تحصيل الكمالات النفسانية فلا يكون الحكمة في هبوطها الا اطلاع
الحقيقة وقوله انا غريبة المراد بالغروب ... الانقطاع التعلق و... التعلق ...
وهو اشارة منه الى اتساع الخرق كانه يقول لو كان هبوطها لتحصيل الحقيقة لا ...
المتناهية لما فارقت البدن اصلا او لما فارقت سريعة قبل ... الى
وقوله تالقه بالحمى التالق اللمعان والانطواء الانطواء يعني ان اتصال النفس ...
وانقطاعها عنه بمنزلة ظهور برق وخفائه في ... وقوله انها تشعشع ...
انقادوا ... غير صحيح ... في ... الحكمة في هبوط النفس
لم يعلمه غيري فقد ... الحكمة الذي خفي على هذا الحكيم العظيم الشان وهو
لا ... ان الاشاعرة يقولون ان افعال الله تعالى غير معللة بالاغراض فان كان الشيخ
ابن سينا منهم فلا كلام معه الثاني ان يكون العارف لهبوطها القدرة ... الروح

لما خلق الله الخلق

جسم لطيف نوراني عاوض ه البدن والجمع بين الاضداد دليل على كمال القدرة سئل بعضهم
قال كان لم قدرة عظيمة خلقهم ليشاهدوها وكان لم نعم كثيرة خلقهم ليأكلوها وكان لم
رحمة واسعة خلقهم ليرحمهم بها الثالث انه لما خلق الارواح قبل الاجساد وخاطبهم بالست
بربكم كانوا عالمين بوجوده وما كانوا عالمين بكونه جبارا قهارا رزاقا محييا مميتا
منتقما توابا غفارا رحيما وغير ذلك من الصفات فاهبطها الى الارض لتعلم اتصافه
بتلك الصفات وهذه الحكمة شاملة لجميع الارواح الرابع ما قيل انه سبحانه قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف فالارواح وان كانت عالمة بالله قبل الهبوط لكنها ما كانت عارفة به
وذلك لان المعرفة ادراك الحقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو عليه والعلم ادراك
بصورة زائدة مثله والمعرفة لا تحصل الا ببذل الوجود والفنا وذلك لا يحصل الا
بالشهوة والغضب اللذين هما التسابق الى الجنة كالجناحين للفراشة الذي بهما يبذل وجوده
على النار والشهوة والغضب من صفات الاجسام والابدان فلابد من آلة لتحصيل المعرفة
التي لم تكن لها قبل هبوطها اذا حصلت المعرفة لبعض النفوس الكاملة يكفي علة للاتي
واما الاشقيا والكفار فهم مظهر الجلال والقهر كما ان المؤمن مظهر صفة الجمال واللطف
فخلق الاول المعلوم كفره فلا خلقه لذلك الخامس ان الغرض من هبوط النفس تحصيل السعادة
الاخروية وهذا الغرض حاصل لاكثر النفوس البشرية والحكم في الاشياء للاكثر وقد خفيت
عليه لما تاه وعقل لما ماتت ليلى انا المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فلم يهدوه اليه
فاخذ يشم تراب كل قبر مر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد اراد والخفوا قبرها عن محبها
وطيب تراب القبر دل على القبر فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها لا تعذل المشتاق في اشواقه

حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه وآخر باعشيه
ان اردت العشق فكن مثل قيس المجنون والا فاقعد للتجنب اهواله يا ليلى بعد ...
شكول طوال وليل العاشقين طويل وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات ...
وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل ...
لما ... اهل الحي ... نشكو ... ليالي كلها ...
لان ليالي العاشقين كلها طوال وليست مثل ليالي الناس تطول وتقصر ...
في الحديث ظهر ابليس لعيسى بن مريم عليه السلام فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله
عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال
لم يا ملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبيد ان يختبر ربه وهذه المناظرة جرت بين امير
المؤمنين عليه السلام ويهودي يا عبد الرشيد اذا اتفق لك الجواب اللطيف فاجب وان كان
موافقا لحالك فمثله ما اجاب به ابن الجوزي لما كان يعظ على المنبر فقام اليه رجل ...
الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة وانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني
كنت الطبيب المداويا ... الدين نقل ان والده قدس الله روحهما ...
في ثلاث آيات الاولى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الثانية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الثالثة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير قال رجل للحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل
لان الحمل الثقيل يشارك الروح والجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله روي
عن عيسى انه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء
يخلص الى الزرع قيل لسقراط الحكيم اي السباع احسن قال المرأة ... ابواب ...

لابدّ منها

منزلي شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امرأتك وعنه عليه السلام المرأة كلها شر وشر ما فيها انه
وقال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهوته فانظر الى ضبط نطقه
ارسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر رضي الله عنه وقال ان قبل هذا
فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابي ذر والح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه
عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي يا هذا الايل ينتشد بدل البآء المكسور ذكر الاوعال وعدد
سنين عمره عدد العقد التي في قرنه وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل دموعه
الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصابع فيهما فتجمد تلك الدموع فيصير كالشمع
يتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند
والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب ينفعها وله في دفع السموم خاصية
عجيبة وقال ارسطو هذا النوع يصطاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه واذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه اقول ان تشابه
هذه الحيلة فان الشيطان اذا صفر لك وغنت لك جارية الشهوة استرخيت لذلك فوقعت
في شبكة الهوى قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي
شيء ينفقه وعن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء
ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة طول اعرابي صلاته ومدحه الحاضرون فلما
فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم فقال الرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين
اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون كان رجل اسمه زاذمرد عند الحجاج فندرت منه
بادرة فخجل فاراد ان ينشط ويرفع الخجل عنه فقال لم قد وضعت عنك الخجل فهل من
غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هذا الاعرابي فيه لحن الاعرابي بقيل

اسمه ويقول بابي استاء بحط الخراج ويقيك من القتل لاجل المديح والثناء الا يا اهل العشاق المجان
الفراق استولى على قلوبهم الخفقان وانت ليس من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الذي هو اعظم
آيات المحبة وحيا الجسم مع خيال الصديق لحما فيتحلم السقام ولا دما وخفوق قلب لو رايته لهديته
يا جنتي لرايت فيه جهنما وقال احمد الصبابة ان تكون كما انا عين مسهدة وقلب يخفق ما لاح
ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا
وتكل عما تحرق وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق وعذرتهم وعرفت
ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا ابني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا اين الاكاسرة الجبابرة الاولى
كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا خرسا اذا نودوا كأن لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى
لكدت ابد مع جفني اشرق

في معنى الرشيد وهو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها
على سنن السداد من غير اشارة مشير وتسديد مسدد وهو الله تعالى لا غير ورشاد
كل عبد بقدر هدايته في تدبيراته الى مشاكلة الصواب من مقاصده في دينه ودنياه

في الكشف عن معنى الشبهات الواردة في قوله صلى الله عليه وآله حلال
بين وحرام بين وشبهات بين ذلك لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى عن الشبهات نجى من
المحرمات ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذا يعرف
ان المشكل من الاقسام الثلاثة انما هو قسم الشبهات وهذا المقام لعبد الرحيم يا هذا قال
الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فالاكثار مدرسة الحلال وقال عليه السلام من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي

منزل شر فقال له بعض الحكماء فكن ابن تدخل امراتك وعنه عليه السلام المرأة كلها شر وشر ما فيها انه لابدّ منها
وقال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهوته فانظر الى ضبط نطقه
ارسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر رضي الله عنه وقال ان قبل هذا
فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابي ذر والحّ عليه في قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه
عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي يا هذا الايل ينشد بدل الباء المكسورة ذكر الاوعال وعدد
سنين عمره عدد العقد التي في قرنه وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل دموعه
الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصابع فيها فتجمد تلك الدموع فيصير كالشمع
يتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند
والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب ينفعها وله في دفع السموم خاصية
عجيبة وقال ارسطو هذا النوع يصطاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك والصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه اقول انك تشابه
بهذه الحيلة فان الشيطان اذا صفر لك وغنت لك جارية الشهوة استرخيت لذلك فوقعت
في شبكة الهوى قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي
شيء ينفقه وعن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء
ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بالعمل ولا حيلة طول اعرابي صلاته فمدحه الحاضرون فلما
فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم قيل الرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين
اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فندرت منه
بادرة فخجل فاراد ان ينشط ويرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة
غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخر الاعرابي يقبل

استه ويقول بابي استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحي المدح والثناء الا يا اهل اشتاق المجاز
الفراق واستولى على قلوبهم الخفقان وانت ليس من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الذين هم اعظم
ايات المحبة وخيال الجسم بحال المصور لحما فنحله السقام ولا دمعا فخرق قلب لو رايت لهيبة
يا حبيبي لرايته فيه حصنا وفي الجهد الصبابة ان تكون كانا اعبت مسهما وقد يخفق بلاح
ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا
وتكل عما تحرق وعند اهل العشق حي ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق وعندهم وعجز
دبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا ابني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا اين الاكاسرة الجبابرة الاولى
كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا خرسا اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى
لكدت بدمع جفني اشرق   في معنى الرشيد وهو الذي يتشاور وانديرانه الى غاياته حتى
سنن السداد من غير اشارة مشير ولتدبيره مسدد وهذا هو الله تعالى الاعز واثارث
كل عبد فبقدر هدايته في تدبيره الى مشاكلة الصواب من مقاصده في دينه ودنياه
في الكشف عن معنى الشبهات الواردة في قوله صلى الله عليه وآله حلال
بين وحرام بين وشبهات بين ذلك لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى عن الشبهات نجى من
المحرمات ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذا يعرف
ان المشكل من الاقسام الثلاثة انما هو قسم الشبهات وهذا المقام لعبد الرحمن يا هذا قال
الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فالاكثر المراد به الحلال وقال عليه السلام من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي

كالمبلة من كل حرام فاما لم يقبل منه صرف ولا عدل ولا يقبل له فريضة ولا نافلة وان العبادة عشرة اجزاء تسعة
منها في طلب الحلال قال العلماء من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والحرام
منه ما يحرم لعينه ومنه ما يحرم لصفته كالنجاسة والاسكار ومنه ما يحرم لاستخباثه كالذباب و
الخنفساء والعقرب وهذا يختلف حكمه باختلاف حاله وذلك ان الدود الذي في الثمار كالتفاح
والنبق وغيرها لو افرد كان حراما واذا لم يفرد واجتنابه عسر جدا يكون حلالا وكذلك قطع الخبز
المصنع المحترق فانفرادها عن الخبز محرم واتصالها به محلل لها لانه غير خبيث ولا عبرة
بطبايع احاد الناس بل مناط الحكم في الخباثة وما في مقابلها هو طبايع الاكثر واما الحرام فكله
خبيث ولكن بعضها اخبث من بعض كما ان الحلال بعضها اطيب من بعض والورع عنه على اربع
درجات الاولى ورع العدول وهو الذي تسقط العدالة بتركه وهو الورع عن كل ما تحرمه
الشريعة الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن الشرع
يرخص فيه في الظاهر فهو من مواقع الشبهة التي يستحب اجتنابها ويحمل عليه قوله صلى الله عليه
وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو في الشبهة مثلوه بامثلة كثيرة منها الاكل من شاة
علفت بعلف مغصوب ورعت في مرعى حرام فان ذلك حرام وقد كان سببا لبقائها وربما
يكون الباقي من لحمها ودمها واجزائها من ذلك العلف وقد شاع هذا الورع في الصحابة و
التابعين ومن اخذ منهاجهم من العلماء والزهاد الثالثة اجتناب ما يخاف منه الاداء الى
المحرم وهذا ورع المتقين قال صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع
ما لا باس به مخافة ما به باس وكان بعض اعاظم الصحابة يقول كنا ندع تسعة اعشار الحلال
مخافة ان نقع في الحرام ومن هذه الدرجة الاحتراز عما يتسامح الناس به فان ذلك وان كان
حلالا في الفتوى ولكن يخاف من فتح بابه ان ينجر الى غيره وتالف النفس الاسترسال فترك الورع

ان مولانا

ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام بلغه ان قطرة خمر وقعت في بئر واستقي من مائه حتى نبت منه حشيش
فرعت منه شاة من قطيع واشتبهت بذلك القطيع ما كان اكل شيئا من لحم القطيع وكان يوزن
بين يدي ابن عبد العزيز مسك المسلمين فيأخذ بانفه حتى لا يصيبه الرائحة وقال هل ينتفع
الا بريحه واخذ الحسن عليه السلام تمرة من الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وآله كخ كخ يا حسن
القها الرابعة ما لا يؤدي الى ما به باس ولكنه يتناول لغير الله ولا ينوى التقوي
به على عبادة الله او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية والامتناع منه ورع الصديقين
فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في اسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا
يقصد منه في الحال والمآل قضاء وطر بل يتناول لله تعالى فقط وللتقوي على عبادته واستبقاء
الحيوة لاجله وهؤلاء هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما فهذه رتبة الموحدين المتجردين عن
حظوظ انفسهم وروي عن ذي النون المصري انه كان جايعا محبوسا فبعثت اليه امرأة صالحة طعاما
على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاءني على طبق الظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام
الي لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الورع وتفاوت هذه الدرجات في الدنيا بسبب التفاوت
في الاخرة فصل في بيان مراتب الشبهات واسبابها وتمييزها عن الحلال والحرام الحلال المطلق
هو الذي خلا عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وتعرى عن اسبابه ما تطرق اليه التحريم والكراهة
ومثاله ماء المطر اذا اخذ من الهواء ويكون الاخذ واقفا في ملك مباح والحرام المحض
ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالنجاسة في البول او حصل بسبب منهي عنه قطعا كالمحصل
بالظلم ويلحق به بكل طرف مراتب كثيرة لكنها ليست مثلها في اطلاق التحليل ولا في محض
التحريم فمن الاول صيد البر والبحر فمن اخذ ظبية احتمل ان يكون قد ملكها صياد اولا فانفلتت منه
فهذا احتمال لا يخرجه عن حكم الحل والتورع منه يسمى ورع الموسوسين لانه وهم لا دلالة له عليه ومن هذا الجنس

يجب

من يشعر انه يغيب عنه المعير ليخرج بقول العلامات صار الحق للوارث فهذا ايضا وسواس لتعين الشبهة
التي يستحب اجتنابها ان الشبهة المحذورة ما نشأ من الشك والشك كما سياتي عبارة عن اعتقادين
متقابلين نشأ عن سببين وما لا سبب له لا يثبت له اعتقاد يقابل مقابله فهو بين الشك
والوهم حتى لا يبطل ما كان مستند الوهم من الشبهات المحذورة وكذلك يلحق بالحرام
المحض ما تحقق تحريمه وامكن طريان محلل عليه لم يدل عليه سبب شرعي كمن كان في يده
طعام لمورثه فغاب عنه فقال يحتمل انه مات وقد انتقل الملك الي فاكله فاقدامه عليه
حرام محض لعدم المستند فلا يكون من اقسام الشبهات وانما الشبهات كما عرفت
ما صدر عن سببين اقتضيا الاعتقادين واسباب الشبهات اربعة الاول ما يكون
منشاؤه الاختلاط بان يمتزج الحلال والحرام من غير تمييز فان امتزج الحرام
بمحصور كاختلاط الميتة بعشر ذكيات مثلا او رضيعة بعشر نسوة فهذه شبهة يجب اجتنابها
بالاجماع وان امتزج بحلال غير محصور كاختلاط رضيعة او عشر بنسوة بلد كبير فلا
يلزم هنا اجتناب نكاح اهل البلد اذ كل من ضاع له رضيع او نحوه لا يمكن ان يسد عليه
باب النكاح وكذلك من علم ان مال الدنيا خالطه حرام قطعا لا يلزمه ترك الشرى والاكل فان
ذلك حرج في الدين وان اختلط حرام غير محصور بحلال مثله كاموال زماننا هذا
فلا يحرم التناول قطعا اذ لا دليل عليه مع لزوم الحرج نعم سمى بعضهم ترك التناول ورعا و
هو في الدرجة الثالثة ولو اختلط حلال بحرام كاموال العمال والحكام والاغنياء الذين لا يعلم
من حالهم اخراج الحقوق فالتناول من اموالهم وان كان حلالا في ظاهر الفتوى الا انه شبهة
ينبغي اجتنابها لان الدخول فيها ربما انجر الى الدخول في الحرام وكذلك طعام من لا يبالي من
اين اخذه السبب الثاني ان يتصل باسباب التحليل نوع من المعاصي كتناول الاكل ونحوه مما يبيع نوع محرم

وقت الذكاة

ولم يدل

وقت الذكاة وكالذبح بالسكين المغصوبة والاحتطاب بالقدوم المغصوب وكذا كل نهي ورد في العقود
على فساد العقد فان الامتناع من جميع ذلك ورع ونحو ذلك مما سبق من نحو الاكل من شاة علفت
بعلف مغصوب ورعت في مرعى حرام وهذا الورع مهم وان لم يكن واجبا السبب الثالث اثارة
الشبهات تعارض الادلة الشرعية فان تعادل الدليلان من غير ترجيح وجب التوقف حتى يطلع
على المرجح وان حصل المرجح كان للمفتي ان يفتي على ما ترجح عنده الا ان الورع له وللمستفتي
العدول عن مسئلة الخلاف الى الاجماع والعدول من حكم الاكل مثلا ان كان هو الراجح
الى تركه المرجوح وهكذا الحكم المردد بين الطهارة والنجاسة مثل حكاية ماء في البئر بالنجاسة
فان من ذهب الى الطهارة اذا اراد ان يفتي المقلد جاز له ان يفتيه بالطهارة من غير حرج الا
ان الورع في الافتاء الامر بالنزح وكذلك جميع ما يكون من هذا الباب وامثلته تجري
على ابواب الفقه واياك الاخذ بورع الصوفية فانه من البدع القبيحة فمنها ان رجلا من مشايخهم
كان اذا خرج من منزله الى السوق ورجع الى بيته غسل بدنه وثيابه استنادا الى ان في
الهواء ذرات الغبار ولعل الريح اثارها من القاذورات ووصل شيء منها الى بدنه او ثيابه ومنها
ان بعض مشايخهم كان يذهب الى الاعتزال عن جميع ما في ايدي المسلمين من الماكول والملبوس و
سائر النقود تعويلا على ان الدنيا اختلط حلالها بحرامها وطاهرها بنجسها ولا سبيل الا
من تبعها الا الا ترك التناول منها كلا وراسا وهؤلاء المشايخ يزعمون انهم تجاوزوا
درجات الانبياء والاولياء في الورع هيهات هيهات وانما هو ورع المرائين المخادعين
ونحو ذلك من تورعاتهم كثير وقى الله المسلمين شرها السبب الرابع ما ذهب اليه طائفة
من اهل الحديث حيث قالوا لا يجب قيام الدلائل الشرعية على جزئيات ما في العالم بمعنى ان الدليل
العام غير كاف في الدلالة وبدلالة حكم الاصل باطلة عندهم فكل ما في العالم ان قام عليه دليل

بخصوصه ابتع حكم ولا هو فيما يجب التوقف فيه عند بعض ومما يكون شبهة ينبغي اجتنابه عند الاخرين
وقد حققنا المقام معهم في كتابنا الموسوم بمنبع الحياة في اعتبار فتاوى المجتهدين من الاموات
يا عبد الرحمن التقوى اصل درجات الورع وسئل الصادق عليه السلام عن التقوى فقال
ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وهذا مرتبة الصديقين عنه صلى الله
عليه وآله انه قال شيبتني سورة هود ولما سئل عن ذلك قال لقوله تعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك وهذا هو معنى التقوى المذكور ورد في الحديث عن مولينا الامام
ابي عبد الله عليه السلام انه قال حكي لي عن رجل كانت العامة ورعاع الناس تعظمه فاردت
ان اراه فدخل المسجد واحاط به العامة فقيل لي هذا فلان فتبعته من حيث لا يشعر
فاتى الى خباز واطال الكلام معه ثم استغفله فسرق منه قرصين ووضعهما تحت ثيابه
ثم اتى الى رجل يبيع رمانا فسرق منه رمانتين فلحقته حتى اتى المسجد فجعل يتصدق بها اخذ
على مساكين المسجد فانكشفت له وسئلته عن حال السرقة ثم الصدقة فسئلني من انت
فقلت من سادات المدينة فقال ذاك لتقرا مصحف جدك اما سمعت قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فتصدقت باربع فكان
لي اربعون حسنة وعلي اربع من السيئات نقص من الحسنات اربع تدفع الى صاحب
الخبز والرمان ويبقى لي ست وثلثون حسنة فقلت له اما تقرا ما بعد الآية
وهو قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين بحيث سرقت اربعا اتيت باربع سيئات
حكى شيخنا بهاء الملة والدين في بعض كتبه ان حاكم المدينة على مشرفها وآله من الصلوات
افضلها ومن التسليمات اكملها ارسل بعض الهدايا الى السلطان صلاح الدين بن
ايوب حاكم مصر كان من جملتها مروحة فلما عرضت الهدايا بين يديه نظر الى المروحة فقال الرسول

وحيث دفعت المال الى غير صاحبه اكتسبت اربعا اخرى فصار من سيئات هذا الاعطاء ثمان سيئات صح

هذه مروحة

بلغ مقابلة

هذه مروحة ما ملكتها انت ولا ابوك قبلك مثلها اخرا ابيكما فغضب السلطان من كلامه واراد الاستخفاف به فلما
رفع المروحة تاملها فاذا هو قد كتب عليها بنفسها انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر
الناس طرا شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ايوب قرار فعلم انها من خوص النخلة التي
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وجوار قبره فقبلها ووضعها على عينيه وتمسح بها واقبل
على الرسول بالاكرام والاحترام هذه النخلة جاورها جاران وشتان ما بين الجوارين
خير الها وهو خير الجوار لها وصحبها وهو شر الاصاحب يا عبد الرحمن انت من اهل
العلم وخاصتك العظمى مطالعة الكتب فان عرض لك وجع في عينيك مهما كان فلا
تعالجه الا بدواء آتي المجرب وهو اني لما كنت في اصفهان عرض لي وجع عين عطلني
عن اشغالي وعجز الاطباء عن العلاج فقصدت المشاهد المشرفة فاول عتبة قبلتها من تراب
عتبة سر من راى على ساكنيها السلام فاخذت شيئا من تراب الروضتين وحفظته واخذت
النجف الاقدس ولما انتهيت الى روضة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات اخذت من تراب
رطبه ومن جنب الحجر واكتحلت بشيء منه فشفاني الله سبحانه ببركة ذلك التراب في ذلك اليوم
وشرعت في المطالعة والكتابة وكنت كلما عرض لي مثل الاول اكتحلت بذلك الكحل الشافي وقد
قدمنا في المقامات السابقة له وآخر من هذا الباب في عهدة على ما انشا منها فكلاهما صحيح
مجرب لما اشرف الحجاج على الموت كان يدعو اللهم اغفر لي فان خلقك اجمعوا على انك لا تغفر
لي فلما بلغ ابن عبد العزيز والحسن دعاءه هذا تعجبا كيف اجرا الله تعالى على لسانه في ذلك
الوقت وقالا لعله يغفر له يا صاحبي الذي يدعي الحب مثلي ومثلك كيف ينام طول الليل والحبيب
جفن ناعم وانت يا من تدعي حبنا نومك بالليل عجيب عجيب ان تنظر الى محرم فقد غير عينيك
تطهرها بالمدامع فان القوم كانوا يطهرونها من النظر المباح وكان مولينا علي بن الحسين سلام الله

بالماء
عليه اذا اتى بكوز الماء ليشرب امسكه بيده ثم بكى حتى تمتزج الدموع بالماء فيشربه ويجد ملوحة الدمع
شوقى اليك نفى لذيذ هجوعى فارقتنى واقام بين ضلوعى اوما وجدتم فى الصلاة ملوحة مما ارق
فى الفرات دموعى مازلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفى على التوديع
رحل العزاء برحلتى فكانما اتبعته الانفاس للتشييع الصلاة لم تتشعب من الفراق فيصير
الى الموصل ثم الى الشام وحبيبه كان فى جانب الصلاة يا الحان لم تكن عالما فصاحب
العلماء فانك ان لم تستفد سوى النظر لكفاك لما ورد فى الحديث من ان النظر الى العالم
عبادة والنظر الى ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة ولا تصحب من تبلى امثاله
تشيح يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم يا عبد الرحمن القوم يحنون
الى ايام الشباب ويجعلونها قسما لا يحنثون فيه وكذلك يحلفون بالاغصان التى
حركها نسيم الصبا لمحاورتها ايام الشباب انت غافل عن ذكر ليالى الوصال هذا السيد الجليل
السيد عليخان نور الله مرقده والى عربستان كتب الى وانا فى شستر كتابا يستحثنى فيها على
المجى اليه فكتبت فيما كتبت هذه الابيات وهى للصاحب بن عباد يا ابا شبر انا اخرت عنا فقد
فلاسنا يا سعد الحمد لك ظننا كم منيت لى صديقا صديقا فوالله ذلك المنى فبعض
الصب لما تتيح بعد الصبا فلذا بان عنا لكن جوابى لكن ترى شبابى لا تقل للرسول كان و
كنا كنا نبكى وديار الاحباب معمورة بهم وهذا الوقت صارت فيه ظعونهم فاوجب التوقف فى
البكاء فقد كنت ابكى على ما فات من زمنى واهل ودى جميع غير اشتات واليوم اذ فرقت
بينى وبينهم نوى بكيت على اهل المروات وما جاءت امرى اضحت مدامعه مقسومة بين احياء
واموات الوجد حالة تنشأ من فرط الشوق وربما يغيب الانسان معها عن نفسه واما
وجد الصوفية فمنشاؤه هيجة الدوران فى الحلق فان الراس اذا طاش اختل الانسان عن حاله وهذا

لا يكون

طوايف
لا يكون الابداع وهو مختص بحضور الصباء الا ومما ظهر لمن تتبع احوالهم ان هذا ابيات فى البصرة وغيرها
المخالفين يدعون البيضاء بحيث يأخذهم الوجد من السماع ويتغنى الدفوف ويقبضون الافاعى
والحيات وهذا كان مخصوصا بهم برهة من الزمان ثم ظهر فى عشيرة التستريين بعد الالف رجل [illegible] الحويزة
من عوام مذهبنا زعم ان مولينا زين العابدين على بن الحسين عليه سلام الله ظهر عليه فى اليقظة او
فى المنام وامره بتلك الحالات فصار يصنع مثله وكان ثابتا بين اهل [illegible] واخذ عنه
الحالة جماعة من اهل العراق ونواحيها [illegible] جماعة من علماء مذهبنا فى الحويزة [illegible]
النار حتى يغيبوا عن الابصار لكن بعد الجد السماع وصاروا ايضا يقبضون الافاعى و
الحيات والعقارب وجميع الهوام المؤذية ولعلك يا عبد الرحمن تطلب السر فى حصول هذه
على ايدى عوام المذهبين مع انه روى ان مولينا الامام موسى بن جعفر عليه السلام لما ان
اخوه عبد الله فى الامامة قام عليه السلام وجلس فى وسط النار وشرع يحدث الناس وهو فى النار
حتى انطفت فقال لاخيه ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس فى ذلك المجلس
فخرج بجزء [illegible] اقول لم بحثت عن العارف فى هذا مع جماعة من الاذكياء [illegible] فما
منهم الا العجب من تلك الحالات وقد كتبت فى المجلد الثانى من كتابنا الرسوم [illegible]
على المرء تفاصيلها لهذا المقام وخوف الاطالة اوجب الاقتصار على [illegible] ولا حول ولا
قوة الا بالله اعلم هدانا الله واياك سواء الطريق وسقانا واياك من رحيق [illegible]
ان الله عز شانه اقسم بجلاله انه لا يضيع عمل عامل مؤمن او كافر حتى ابليس كما [illegible]
الا ان المؤمن يؤخر جزاؤه الى دار الجزاء ويعجل للكافر فى الدنيا اجره [illegible]
وهؤلاء المخالفون الذين كانوا يتمكنون من تلك الحالات [illegible] عبادة وصلاة [illegible]
الصلوات وصلة كثيرة الا انهم ضيعوا الركن الاعظم اعنى ولاية اهل البيت عليهم السلام [illegible] يستحقون

باقبال

من اجل الثواب الاخروي فانحصر اطماعهم في الدنيا فعرضوا عن اقبال الله تعالى وكلا نمد اليهم
سلاطين الجور ورعاع الخلق حتى ان وزير السلطان محمد لما ورد البصرة ورأى الحالة
منهم ليلة من الليالي وكان اهل تلك الحلقة اتباع عبد السلام البصري كتب صبح تلك الليلة
على علم جدده للسلطان لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله وعوضهم عن الاحتراق
في نار جهنم وحرارتها وبرودة هذه النار عليهم عن لسع الحيات والعقارب في طبقات النيران عدم
التضرر بهذه الحياة وعن الغلمان الطوافين كأنهم اللؤلؤ المنثور بغلمان الدنيا الذين اتخذوهم
لنساء وحرموا عن لذات الحلال ولعل مقصودهم من العبادات حصول هذه الامور الدنيوية
كما ان الشيطان لما عبد الله تعالى في الملكوت ستة الاف سنة لغرض الدنيا اعطاه الله سبحانه
ما عبد لاجله واما اصحاب قلوب فهم في الحجاب عن امثال هذا المقام كلام آخر حاصله ان
البدن اذا تقاورت عليه الرياضات بقلة الاكل وقلة الوقاع وملازمة الصيام وغير ذلك
من ضروب الرياضات سوى وافقت قانون الشريعة ام خالفت حصل من القلب صفاء حتى
يكون كالمرآة المصقولة ومن خواص تلك المرآة انه ينعكس اشعتها حتى يظهر فيها الصور المختلفة
انا سمعت ورأيت ان كفار الهند يتامون فوق رياضات المخالفين فقد رأيت بعضهم
رافعا يديه الى السماء وقد مضى له سبع سنين واراد ان يضيف اليها خمس سنين
اخرى وبعضهم يقف على رجليه هذا العدد وبعضهم يقف على رجل واحدة سبع
سنين وازيد وجماعة من رؤسائهم يصعد شجرة ويقف على غصن منها اثنتي عشرة سنة
ونحو ذلك من الرياضات الشاقة فاذا فرغ احدهم من رياضته اخذ في غرائب الاحوال من الاخبار
عما في ضمائر الناس وعما في بطون الحوامل ومن مستقبل ما يقع ويصير ما اخبر به وبالجملة
فصفاء الباطن يلزمه هذه الحالات وان كان على غير القانون النبوي ومن ثم قالوا في التشبيه ان القلب

المصطفى

وكلامهم

المصطفى برياضات الشريعة كالماء الزلال المصفى والقلب المرتاض على غير القانون كالبول المستنقع الصافي
صاف يحصل منه الانعكاس والتخالف انما هو في الورد اقول وكذلك جماعة من المخالفين فانهم بالعبادة
الكثيرة والرياضات الشاقة وان كان على غير الملة والشريعة صفوا بواطنهم كما يصفو البول فيستنقعهم
فشاهدوا بعض الاثار كما يشاهد الصور في ذلك الماء الخبيث وهذا حاصل من الكلام والباقي ليس
هذا محله واما ظهور تلك الحالات على يدي عوام مذهبنا فالعلة فيه كثيرة منها ورع المخالفين عن
التثبت والرسوخ في مذهبهم بسبب اختصاصهم بتلك الحالات الخارقة للعادة فانهم كانوا
يجعلونها من اقوى الدلائل على صحة معتقدهم ومنها تسكين قلوب عوام مذهبنا حتى لا يعتريهم
شك في المذهب بسبب وجود هذا المعنى عند غيرهم وفقده عندهم كما وقع لبعضهم في
تلك الاعصار ومنها عدم استبعاد كرامات الاولياء فان النفس تألف المحسوسات فاذا وقع
مثل هذا من الجهال فكيف ينكر وقوعه وجريانه من الاكابر والاولياء وقد بقيت علل اخرى دقيقة
المآخذ لا يسع الاوراق بيانها والحكم كثيرة لا يخفى بعضها على الفطن يا اخي هؤلاء قصروا
انظارهم على هذه الدنيا الفانية ولو انهم طلبوا الدار الاخرة لحصلوا الدارين مع لقاء الحبيب
راضيا عنهم الشريف الرضي هي الدار موقوفا عليك هواها فلا تعدها يوما ولا تم سواها في
هوى ثراها فأصدأ من قبيحها ولا اشوه ما شوهت ثراها نظرت اليها يوم سارت ظعونها
فلما اكن للعين عبرة فذاها وفضلتها طاعة لقلوبنا ركابا حداها الشوق حين حدا بها
فان كنت من داء الغرام صحيحة فلي مهجة لم يبق غير ذماها عن الرضا عليه السلام انه قال لي فينا من
شعر اميدخانه الانبياء كله تبارك وتعالى له في الجنة مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات
تزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح
القدس يا هذا ان كان لك قوة في لسان الشعر فاصرفها الا في العوالي لعز العوالي ما يجري الاضاليل

امره

وعبرة الصبابة ما ذرته المدامع . ويا قلب ما ازمعت عود الى الصبا . فتطمع في ان تزدهيك المطامع .
ابدا الاسى وهو جازم وصم على عذاله وهو سامع . خليلي ان الدهر جم عديده ولكنه جم من احبه
بلاقع . وجم تمان الوفاء تقارض فالى اعاطي صفوة من يمانع . وما زالت الايام مثنى
وموحدا . يجودون مني بشيمة لا تطاوع . رضيت بميسور الحظوظ قناعة . اذا امتد في غنى
الطماعة قانع . عن الرضا عليه السلام قال ما منا الا مقتول او شهيد فقيل له فمن يقتلك
يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيقة
وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة
الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل
في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا يا هذا اما تخاف من مقاومة سلطان يراك
ولا تراه الى كم انت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه اترجو ان تنال الفوز
عصيت وانت لم تطلب رضاه فتب قبل الممات وقبل يوم يلاقي العبد ما كسبت يداه . سئل
عن امير المؤمنين عليه السلام عن عظمة الله سبحانه فقال ما اقول فيمن له عبد يسمى جبرئيل
وله ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين يا هذا الخصي ما دخل الى حرم السلطان
الا لما قطع آلة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم ربك ومعانقة الحور واعلام
شهوتك قائمة هنا اهل الهند اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه
الاربع حجر المغناطيس ووضعوا فيما بينهن صنما من حديد فبقي متعلقا بينهن
لتجاذبهن وكثر في الهند عشاقه وكان يفتح بابه في كل سنة مرة فيزدحمون عليه
ويوسعون لعشاقه وهم يطلون اجسادهم بالشمع من القرن الى القدم فيجي احدهم
ويحمل بين يديه شمع موقد بالنار والناس ينظرون فعند رؤية الصنم يوقد النار على راسه

فيحترق

صرة

فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو يصبر لاجل عشق ذلك الصنم فيقتسم الناس مادة صرة
للتبرك به لانه صادق في دعوى المحبة ويعلمون الكاذب بفراره وعدم صبره على النار في
سبيله فيقتلونه يا هذا الكفار اصدق منك في المحبة والمسلمين كذلك هذا قيس المجنون
كان اذا زار ليلى يدخل عليها زوجها ادخلته تحت ثيابها فاذا خرج اخرجته وسئلته
ما رايت تحت الثياب يحلف لها انها ان دخلت اعمى وخرجت اعمى وكان يغمض عينيه تعففا
من النظر الحرام وهذا من نقصان المحبة تالله ما انصفتم في حبكم فردوا انتم والغرام
اثنان . لو ان هذا الحب يظهر شخصه لطعنت في احشائه بسناني . لكنه يرمي القلوب ويتقي
بسوادها من اسهم الشجعان . يا ليت شعري كيف ينام وعاشق وعدوه في موطن الاحزان
وانا الذي راع الليالي باسه فشعارها من اسثر الالوان . سل عني الابطال اذ عجمتهم
بقواضبي بدلا من التيجان . يا عاذلي في بذل نفسي للوغى انت الكفيل بعيش كل جبان
ان الوري دين عليك قضاؤه فاسمح به في اشرف الاوطان . من فات اسباب الردي يوم الوغى
لحقته في اعين بالحدثان . لو كان هذا الدهر ينصف ساعيا لوطئت منه مطالع الديوان
لا نالني زمنا يولف ورده بين الاسود الشوس والسرحان . فتى رايت مجرها اذيالها تاديبها
يا صاحب الاكفان . عندي له صبر يزيد بريقه في صدره نقدا وفي الاجفان . كن
يا زماني كيف شئت فلن ترى شخص الخديعة لا يدا بلبان . ما كل من يلقي بيعك حقله
وبيعه من اكبر الخسران . المحبون يهوون الاحجار على بعد المشاهدة للحبيب وانت تشاهد
اثاره معرضا عنها امر بالحجر القاسي فالمه لان قلبك قاسي تسير الحجارة وكانك اردت
تصديق ما قيل وعودت قلبي فراق الحبيب فاحن شوقا الى راحل هذه رابعة
العدوية قالت الهي باي جرم منعت عني حلاوة طاعتك منذ وقت كذا فسمعت هاتفا يقول

توقعين القميص ضوء سراج السلطان ثم تطلبين حلاوة العبادة وانا وانت يا عبد الرحمن نقرأ
المصحف على سراج السلطان ونرقع القميص بتمزيق الدين نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع في كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل وليها و
طلبت قتله قصاصا من سليمان عليه السلام فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله
اجعله فيما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتنا هذا حال من تصرف في اموال
الوقف على غير وجهها وانت تعلم ان القلب وقف على من قال وانما يسعني قلب عبدي المؤمن
فتجعله منزلا ومحلا لاشتغالك وتعمره بهواك وتخليه من الموقوف عليه العجب منك كيف
اقفرت ديار الاحباب وكان حقها منك التعظيم والتسليم على من ثوى ارض الحجاز
تحية فليس الى غير السلام سبيل احب مناخا بالحجاز لو اصفت الينا برياه الصبا وشمول
وما ذاك من حب الديار وانما خليلي منها حيث حل خليلي قليل لمن في الحب الي محنه
غرامي وهل بعد الغرام قليل في الروايات ان آدم عليه السلام لما اكل من شجرة الحنطة على
الارض بعد ما بقي في بطنه ثلاثين يوما فنبتت منه السموم المعدنية والنباتية وما بقي
من قوته في صلب آدم تولد منه قبيل فانظر الى المكروه في الاصلاب الطاهرة كيف استحال
سما فاتكا وكيف اثر في الاعقاب وانت اعظم سعيك في اكل الحرام والتقصير منه
حيث لم يقع بيدك منه الا القليل قال صلى الله عليه وآله للاصحاب اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي الى يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار المحبون يقعون بالطيف

والخيال

والخيال وانت لا ترضى الا بالوقوع الحرام ما انصفت العشاق حيث دخلت في زمرتهم امثال طيفي سرى
وقد كان لا يسري ونحن جميعنا هاجعون على القرى فتعجبت منه كيف امر كابنا والرحال
وما يدري زوبات صحيحا اليه بحر من الكرى كانا نوينا العتيق من الخمر سقى الله ايام التشبيه
ربها ورعيا للعصر بان غصن من عصرها جاء في الرواية انه كان في سجن يوسف غرفة لها كوة
مفتوحة الى جانب كنعان وكان يوسف عليه السلام يجلس فيها احيانا ينظر الطريق يلتفت
الريح كانسيم الورد والريحان يذكرني هذا النسيم عهودكم فيزداد شوقا كلما هبت الريح
بعدتم فذاب الجسم بعد فراقكم وهل يبقى اذا فارق الروح اسلي بذكراكم اذا كنت خاليا
الا انني في ذكر الاحبة لست استريح فكان يوما جالسا اذ جاء فوقف تحت الجدار وقال يا
يوسف نحن من كنعان ونرجع اليه فهل لك خبر الى ابيك فلما سمع يوسف اشتغل
بالبكاء فالتمس الاعرابي صاحب الجمل المضر به مسافة رجله في الارض الحركية فقال له
اعف عن الجمل فدنه ما هو ثم قال له يوسف تعرف في كنعان شجرة لها اثنى عشر غصنا
قد انكسر واحد من تلك الاغصان فقال الاعرابي هذا حال يعقوب وقد اتخذ بيت الاحزان
في الطريق الذي خرج منه يوسف الى الصحراء وجلس فيه يبكي منذ غاب يوسف فلما لقي
اليه ياقوتة حمراء تساوي عشرين الف دينار وقال له ارجع الى ذلك الحزين وقل له انا رسول
الغرباء المحبوسين فانهم يظهرون الاشتياق اليك ويطلبون منك الدعاء وان سألك
عن الاسم والدعاء فقل لا اذن لنا في ذلك فلما بلغ الاعرابي بيت الاحزان
وكانت بها اخت يوسف قد اتخذت في جنب بيت الاحزان بيتا والت على
نفسها ان لا تضحك حتى يضحك ابوها فقال السلام عليك يا نبي الله انا رسول الغرباء
المحبوسين من قوم مصر اليك واخبره بالقصة فصاح يعقوب فقال انا ابوهم فطلب الاعرابي

الدعاء فقال اللهم هوّن عليه سكرات الموت فقال الجمل يا نبي الله ان لي شركة في الرسالة فادع
فقال اللهم اجعله في الجنة ماوى ثم قال اللهم اطلق اولئك المحبوسين واوصلهم باوطانهم فاستجاب
الله تعالى تلك الدعوات وارسل جبرئيل الى يوسف بالسلام والبشارة بالخلاص من السجن والفوز
بالملك وقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء اخالك انى ذاكرك شاكر فلما اضاء الليل
اصبحت عارفا بانك مذكور وذكرونا لكم سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري
قيل له ليس المنبر موضع الجهل فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بجهلي لبلغت السماء
وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل اليس هذا مكان الجهال فقال
العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له يا عبد الرحمن
كان لابي بكر الوراق ولد صغير ارسله الى المكتب فاتاه يوما مصفر الوجه فسأله فقال
علمني المعلم فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فمرض من هيبته ذلك اليوم ثم
مات وانت يا عبد الرحمن تقرأ المصحف كله وليس لك شغل الا الخمسة دراهم التي قرات القران
لاجلها انظر رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب امنا وترضى بصراف وان
كان مشركا خصيما ولا ترضى بربك ضامنا قال جماعة من المحققين الف نوع من الامراض
يعرفها الاطباء ويعرفون ادويتها والف نوع يعرفونها ولا يعرفون ادويتها والف
نوع لا يعرفونها ولا ادويتها وكذلك الملل المختلفة ثلاثة الاف نوع ثلاثة و
سبعون اهل القبلة والباقون من ملل الكفر يا هذا الالف نوع التي نعرف ولا
نعرف ادويتها كلها فيك فلهذا عالجتك في تلك المقامات كلها ولا عرفت لك
دواء وورد في الحديث ان موسى عليه السلام قال الهي ارني عدلك فامره ان تختفي
في جنب عين على طريق ففعل فجاء فارس فاستراح ساعة وراح ونسي هميانا فيه الف دينار

ثم جاء

ثم جاء صبي واخذه وذهب ثم جاء اعمى فاذا الفارس قد عاد واخذ الاعمى بالهميان وسل سيفه وحز
فقال موسى عليه السلام الهي ما اصبر وانت عادل فقال يا موسى قد كان الاعمى قتل ابا الفارس
وكان لابي الصبي الف دينار عند الفارس من اجرة مثله اياه فقد استوفى كل حقه في الروايات
ان مجوسيا استضاف ابرهيم عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه
انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى
ابرهيم عليه السلام على اثره فاعتذر اليه فسأله المجوسي عن السبب فذكره له فذلك فاسلم
المجوسي يا صاحب الدهر في الجد على الارتحال السريع ونحن نحسبها الاقامة
يجد بنا صرف الزمان ونهزل ونوقظ بالاحداث منه ونغفل ونغتر بالدنيا ويثبت
الا انما ذاك المقيم مرحل يقاد الغني فوق الجنيب الى الردى وما قاده منها المعار المثقل
وما الناس الا ظاعن ومودع ومستلب مستعجل ومعجل فمن رجل قضى الحمام ديونه
واخر يلوى كل يوم ويمطل وافنية اما فناء من اوج معاد بالبلى وفناء معطل وما هذه
الايام الا منازل الى ما انقطاعا منزلا بان منزل بنا الارض يعلو واحد فوق ظهرها واخر
تعلوه عليه فيسفل وقد لو اتق العمر نحظ بطوله فقلت وما يغني البقاء المطول قصير مقام
المرء فيها طويله يفضي الى ورد المنون ويوصل في الروايات ان المسيح عليه السلام لما رفعه الله تعالى
الى السماء الرابعة رأته الملائكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فتعجبوا وقالوا
الهنا اليس يساوي عبدك عندك قميصا صحيحا فنودي وان قد فتشوا عيسى فوجدوا في قميصه
ابرة يرقع بها ما تخرق منه فقال تعالى وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة
وانت يا هذا املك الالوف وتنتظر الرفع فان رفعت فعلى خشبة الصلب وخشبة اخرى
يصح ذكرها ورد في كتب المسلمين ان رجلا رأى في المنام ان قائل القيم واذهب الى بشر وبشره

طهر اسم الله من الغبار نظهره من الآثام وعزز اسمه في الاسامي فعززه في الانام وكان بشر رجلا فاسقا

فوجد يوما قطعة قرطاس على الارض ملوثة بالتراب مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها

ونظفها من الدنس ووضعها في خريطته اعزازا لاسم الله تعالى فلما انتبه الرجل جاء الى دار بشر

فسمع منها صوت الملاهي والمغاني فدق الباب فخرجت امة فقال صاحب هذه الدار حر ام

عبد فقالت حر فقال نعم هذا ما هو فعل العبيد فدخلت الامة واخبرت بشرا بما قال فقام

بشر حافيا عاريا من الثياب وعدى خلف الرجل وقيل انه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

ونادى يا هذا صاحب هذه الدار عبد ام حر فقال فدله على باب ربه فوقف الرجل وبشر

بما رأى فتاب وكان بعد هذا يمشي حافيا ويقول استحي ان امشي على بساط الله متنعلا

ومن مناقبه انه كان يمشي على ماء البحر ومنها انه كانت لا تروث دواب بلده ليسكنها

فلما مات رأى رجل في الطريق روثا فقال قد مات بشر الحافي ومنها انه دخل يوما في

سفينة فضاعت جوهرة لاهلها فاتهموه بها فجاءهم عالم فنادى بشر ايتها الحيتان لتأت

كل واحدة منكن بجوهرة فظهرت حيتان في فم كل واحدة منهن جوهرة فقال خذوا ما

شئتم بدل جوهرتكم فاعتذروا اليه وكان في اوايل احواله يقطع الطريق فاذا لم يظفر

باحد دخل البلد من طرف يقرأ القرآن ويخرج من طرف آخر ويتبعه خلق كثير لحسن

صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم اقول هذا الرجل قيل انه مدفون

ببغداد وقيل انه مدفون في قرية يقال لها العقيلي من توابع شوشتر يا عبد الرحمن

حبيبك دائما لك احسن الوصل وحبيبة قيس مضى عليها عمر ما قضيت له حاجة منها

ورد في الكتب ان اول شعر لقيس هو مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي

الى ليلى الغداة شفيع وذلك حين عزلت عنه وطلب منها حاجة ليغير منزلته منها فمنعته اياها

بعدما كان

حقيقة

بعدما كان يتوسل به اليها اهل الحوائج وهو الذي تواصلت عهوده ووعده وحظي بادراك

علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلاي حافيا الرجلان الماشي وحدها وما

حالان من فاعل المصدر اي زيارتي ونقلوا ان هذا البيت حرفه بعضهم فقرأه رجلاي بكون

فاعلا للزيارة وحافيا حالا منها ويرد عليه انه يقال زرت البيت لا يقال زارت رجلاي

البيت ان اردت تعريف الميت هو الجاهل الفقير واما المؤمن فدار راحته تحت التراب

وهو حي في الدارين ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش

كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء تزوج معاوية امرأة من البدو ونقلها الى الشام فذكرت اهلها

وحنت اليه فسمعها ذات يوم تنشد لبيت تخفق الارياح فيه احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واكل كسيرة في كسر بيتي احب

الي من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف وكلب ينبح

الطراق دوني احب الي من قط الوف الناس كلها تحن الى الفهاوات مالي تحن الى التحنان

حول النار ان كنت جاهلا لا تعلم من العلوم فتعلم فلا يأخذك الحيا والتكبر فتموت جاهلا

روى ثقاة النحاة ان سيبويه كان فقيها من اهل الحديث وما كان له معرفة بعلم

النحو وكان سبب قراءته النحو مع علو سنه انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى

منه قوله صلى الله عليه وآله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء

فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال و

الله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره ومعنى الحديث ليس

من اصحابي احد الا ولو اردت لاخذت عليه عيوبه وعددتها عليه الا ابا الدرداء

فانه لا عيب فيه الرحمن هو والرحيم مشتقان من الرحمة والرحمة الثانية هي العامة للمستحق

في شرح

وغيره لا يتصف بها على الاطلاق الا هو سبحانه وتعالى والرحمن اخص من الرحيم فلذلك لا يسمى به غيره
بها وبعض المحققين فرق بين الرحمة المفهومة من الاسمين وهو ان الرحمة المفهومة من الرحمن
هو ما يتعلق بالسعادة الاخروية وهو الايجاد والهداية الى الايمان والاسعاد في الآخرة
التي اعظمها النظر اليه وجه كريم منه وحظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله الغافلين
فيصرفهم عنها بالمواعظ والنصح بطريق اللطف وان يرحم الفقراء واهل الحاجة وقد ورد
بحث في هذا المقام وهو ان الدنيا طافحة بالامراض والاحزان والمصائب والرحيم هو
الذي اذا رأى احدا مبتلى بنفسه والم وعذاب وكان قادرا على كشفها لم يمهل فكيف
هذا وجوابه ان الطفل الصغير قد ترق له امه فتمنعه عن الحجامة والاب العاقل
يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الام والعاقل يعلم ان حمل الاب له على الالم
بالحجامة من كمال الشفقة فان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان
خيرا فالرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير ولو رفع ذلك
الشر لبطل ذلك الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد
المتآكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها سلامة البدن والسابق الى نظر القاطع المنظر
القاطع هو هذا الخير المحض فالخير هو المراد لذاته ولذلك قال سبقت رحمتي غضبي لان الخير
والرحمة مراد لذاته والشر لما في ضمنه من الخير فانت يا هذا مثل ام الصبي لا ترى الا
شر الولد الذي هو الالم والعاقل مثل ابيه لا يقصد من ذلك الا الاصلاح
البدن وان خطر ببالك ان ايصال الرب عز شأنه الخيرات الى عباده ممكن بدون حصول في
ضمن ذلك الشر فاعلم انه مقام غامض دقيق لا يدركه هذه العقول القاصرة فاتهم
عقلك ولا تشك في انه ارحم الراحمين والشرع جاء بالكشف عن هذا فاقنع بالايماء ولا تطمع

بالافشاء

بالافشاء ولا تكن كمن قيل فيه لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
في الكشف عن حقيقة الحلال والحرام والطاهر والنجس والصحيح والباطل وتوابعها وهذا المقام
خلقة منا وهو عظة لعبد الرحيم قد كشفنا لك في المقام السابق عن جملة من تحقيقه وبقي نبذة منه
وهي ان طايفة من علماء المسلمين نصوا على ان الحلال والحرام وكذا الطاهر والنجس على
قسمين فمنها ما هو حلال في ظاهر الشريعة حرام في نفس الامر ومنها ما هو حرام في الظاهر حلال
في الواقع وكذلك القول في الطاهر والنجس ومن ثم ذهب بعض علمائنا الى ان من صلى بثوب
نجس لا يعلم واستمر عليه الاشتباه الى الموت فتلك الصلوة اما باطلة يجب على الولي قضاؤها
مع العلم او انها مجزية لكن لا ثواب عليها وذلك لاشتراط طهارة الساتر في الواقع
وفرعوا على هذا الاصل مسايل كثيرة فمنها ما ذهب اليه طايفة من علماء الاسلام
من ان الحرام اذا امتزج بالحلال وكان غير محصور عرفا كالاموال في هذه الاعصار
امتزجت في ايدي الناس رجحت بها الان التناول واشتغال منها ربما تناول ما هو حرام في
نفس الامر وكذلك وجوبا الطريق الاولى اجتناب معاملة من كان تحت يده حلال و
حرام او كان لا يخرج الحقوق الواجبة كما تقدم في المقام السابق وغيرها ما صار اليه جماعة
من علماء الفريقين سيما بعض اصحابنا من علماء العراق حيث رجحوا وجوب عزل
السور واستحبابه عن المسلمين تعويلا على ان في الدنيا من لا يجتنب النجاسة
وهذا معلوم قطعا ومعلوم ايضا ان الناس يباشرون ذلك البعض مدة في الطول ما
نعم باشر احدا منهم يكون قد باشر من هو مقطوع بنجاسته ومظنونها ومنها استحباب
قضاء صلوات فعلها خروجا عن العهدة طلبا باعتقاد لاحتمال الاخلال بشيء من
شرائطها فلا تكون صحيحة في نفس الامر ومن جملة ما لا يلهم على هذا المطلب قوله صلى الله عليه وآله

بدلايل

دع ما يريبك الى ما لا يريبك ذكر هذه المسئلة شيخنا في الذكرى واستدل عليها من هذا الباب
كثيرة وفرّعوا على هذا الاصل فروعاً كثيرة مذكورة في محالها والذي يفهم من استقراء
الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان هذه النسبة المتقابلة لا حقيقة
لها في نفس الامر ولا في الواقع ولا ينظر الى ما في نفس الامر ولا يناط به حكم شرعي بل
الحلال ما حكم الشارع بحله ودلت عليه ظاهر الشريعة وكذلك الحرام ما حرّمه الشرع
ودلّ عليه دليل التحريم وكذلك الحكم في البواقي من غير نظر الى ما في الواقع ونفس
الامر ويرشد اليه امور منها ان حكم الشرع قد ظهر في طهارة ما ظاهره النجاسة في مجاري
العادات كالثياب التي تعملها المجوس والكفار ويعلم بحسب التعارف ملاقاتها بالرطوبة
فحكم بطهارتها من جهة عدم العلم الشرعي بنجاستها فاذا لم يعتبر مثل هذا في قانون الشريعة
مع قربه في الاعتبار كيف يعتبر الواقع ونفس الامر مع شدة بعده ومنها الحكم بنجاسة ما ظاهره
الطهارة بحسب قراين الاحوال كجلود المصاحف الملقاة في محلة المسلمين بلادهم التي
لا يدخلها كافر في الظاهر ومنها ان من تشبهت عليه امراة فوطئها بناء على انها امراته
في الواقع ونفس الامر ولو انعكس الحال لاثم فيدل هذا على ان مدار الاحكام على
الظواهر لا على ملاحظة ما في نفس الامر ومنها ان من صلى جاهلاً بالنجاسة
ولم يعلم حتى خرج الوقت لم يجب عليه الاعادة مع انه صلى بنجاسة ثيابه في نفس الامر
ومنها ان الشريعة اسمح واسهل مما يلزم على ما حكينا عنهم من الحرج والضيق المنفي
بالاية والرواية والادلة على هذا متظافرة واذا جعلت هذا قانوناً سهل عليك من
غير ضيق صدر طهارة الثياب التي يؤتى بها من بلاد الكفار كالجوخ ونظائره وطهارة الابلوج
والسكر ونحوهما مما يعمله كفار الهند وذلك انك تاخذها من ايدي المسلمين والشارع طهرك

ما اخذته

ما اخذته من ايديهم ونفس الامر غير معتبر ولا نقول فيما باشره الكفار برطوبة انه طاهر في الظاهر نجس
في الواقع بل هو طاهر في حكم الشرع من غير تقييد بقيد الظاهر وغيره واما درجات الورع
السابقة واجتناب الشبهات المامور به فليس النظر فيه الى تحصيل حكم آخر في الواقع
ونفس الامر بل لان سلوكها ربما ادى الى فعل منهي عنه في الشريعة كما تقدم من
قولهم في اعلى درجات الورع ان يترك ما لا باس به حذراً من الوقوع فيما به باس
يعني انه يؤدي اليه كما مثلوه من الكلام في احوال الخلق خوفاً من ان ينجر الى الغيبة لا
انه يجتنب الحلال لاحتمال كونه حراماً في نفس الامر فقد قيل ان هذا ورع الموسوسين
وما ورد في الاخبار انه من جملة مقدمات تناول الطعام الاجتناب ان يعلم من
اين طعامك فالمراد منه استكشاف الحال بالسؤال ونحوه لزيادة طمانينة النفس
لا لاجل استعلام حاله في نفس الامر فانه يتعسر بل يتعذر في كثير من الموارد ومع
ذلك فهو محمول على شدة الاستحباب وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام بما لا مزيد
عليه فليكن منك على حفظ فانا لم نر احداً تنبه له نعم ربما لاح من طي كلام بعض المحققين
من المتاخرين [illegible] في الحديث عنه صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم عبدي
ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي
وفتاي وفتاتي وهذا يا عبد الرحيم تنبيه لك كي لا تتعاظم بالكلام وعنه صلى
الله عليه وآله اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل
اليّ فاني استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعنه صلى الله عليه وآله
مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشرها بسمع مثل رجل اتى راعياً فقال
له اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم وعن الباقر

اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء آن الرحيل فخذ زادا وفي الحديث ان الحسن عليه السلام اضطرب
عند موته فقيل له في ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع الذي وجدنا اخطاء كل رزية :
فقد الشباب وفرقة الاحباب وفي الحديث ان ايوب عليه السلام قالت له امراته لو دعوت الله ان يشفيك
فقال كنا في النعماء سبعين عاما فاهلا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث يسيرا حتى
عوفي هذا ايوب ابتلي ابتلاء المحنة فصبر على البلاء بلسان المقال وانما اظهر حاله
لسان حاله الشريف المرتضى عطر الله مرقده وللغرام وان نبنا نكتمه عن الحبيب
عن اعين الناس ايات وعنوان وقد تبين ما بالركب يوم بدت لنا من الشعب اقمار
واغصان : حلوا القلوب وما كانت لهم وطنا : ان القلوب لمن تهواه اوطان كانهم
بعد ما بانوا وحبهم مخيم في سواد القلب ما بانوا : هل انت يا قلب صاح عن لقائهم
ام فيك يا قلب ان سليت سلوان : وما البلية الا انني كلف بفارغ وفؤادي منه ملآن
ينكي ومن قبل ما كنا يروعنا داعي الفراق ولا يجري لنا شان : ماذا على زائري ليلا على سنة
لو زاد صبحا وطرف العين يقظان : زيادة الطيف ضرب من قطيعته ووصل من زاره العين هجران
الديوان المنسوب الى مولينا امير المؤمنين عم ان لم يكن كله من انشائه فاكثره منه وقد تضمنت
كتب الاحاديث جملة وافية منه قال ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت سمعت ثعلبا
يقول اجتمعت رواة الشعر الكوفيين والبصريين فلم يزيدوا على عشرة ابيات
صحيحة لعلي عليه السلام واجمعوا على ان ما زاد على العشرة فهو منحول منها قوله عليه السلام في
جواب اشعار مرحب حين المبارزة : انا الذي سمتني امي حيدرة : كليث غابات شديد
قسورة : اكيلكم بالسيف كيل السندرة : ومنها قوله عليه السلام تلكم قريش تمناني لتقتلني
وهذا غير مسموع في مقابلة ما قدمناه وورد في الحديث ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله انا احب اليك

ام فاطمة

ام فاطمة فقالت انت عندي اعز منها وهي احب الي منك حكى السيد تاج الدين الحسيني ان بعض الوعاظ
ذكر الزهراء عليها السلام فانشد خجلا من نور بهجتها : تواري الشمس في الشفق : وحياء من شمائلها
يغطي الغصن بالورق عن ابي عبد الله عليه السلام من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر
ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه واعان عليه وسمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن
وحكى صاحب كتاب غرايب البلدان ان يونان موضع كان بارض الروم ذو مدن وقرى
كثيرة وانها منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجايبها ان من حفظ شيئا
بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب عنهم
ينسب اليها سقراط استاد افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان فقتلوه بالسم
وينسب اليها افلاطون استاد ارسطاطاليس وكان يقول بالتناسخ وحكي ان الاسكندر
ذهب اليه فكان افلاطون في مشرقة من الشمس فاسند ظهره الى حايط فقال له الاسكندر
هل من حاجة فقال حاجتي ان تزول عني ظلك فقد منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها
ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة واسقط سخيفها وقرر
اثبات المدعى وكان قبله ياخذون الحكمة تقليدا ووضع علم المنطق وخالف استاده
افلاطون فابطل التناسخ وحكي ان ارسطاطاليس سئل لم حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار
سريعة فقال لان المقبل كمصعد الصعود يكون من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من
علو الى سفل وينسب اليها بطليموس صاحب علم المجسطي الذي عرف حركات الافلاك وسير الكواكب
بالبراهين الهندسية وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية

واجرام ارضية في اوقات مخصوصة وينسب اليها فيثاغورث صاحب علم الموسيقى وزعموا انه وضع الالحان على
اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم في هذا العلم وذلك ان المريض الذي يعدم
نومه وقراره يلتذ بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك
الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن وينسب اليها اقليدس وهو صاحب الفراسة
وينسب اليها بقراط صاحب كليات فن الطب وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد
الوفق وينسب اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وفي الحديث
ان شيطانا كان سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل
اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم
صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يأكل ويشرب ويأتي اهله فانا
مشاركه فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الحديث ان فرعون بنى قصرا و
امر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج ثم لما دعاه موسى الى الحق مرارا ولم يقبل تضجر فقال الهي
كم ادعوه فلا يقبل فقال الله تعالى يا موسى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر
الى ما كتبه على بابه يا عبد الرحمن انت بعد لم تعشق لانك خرجت من مكتب الصبيان و
اتيت الى مجالس المواعظ يا هذا العاشق يحتاج الى السهر فيتناوب عليه المصايب متواترة
رقدت واسهرت ليلا طويلا وحملتني يا حبيبي ثقيلا وكنت تعاصي قول الوشاة
فلما ملكت اطعت العذولا ولو كنت يوم لوى عالج وقفت شكوت اليك الغليلا وان انت
انكرت ما انت فيه جعلنا النحول عليه دليلا ومعا نجس قبل الفراق ويوم الفراق اصاب
المسيلا سقى الله جيراننا بالكحيل وان لم ينيلوك الا قليلا ففي القلب مني على ضعفهم
غرام يماطلني ان يزولا معاشر لا يألفون الوفاء لصب لا يعرفون الجميلا اذا ما ضنوا لم يعودوا المريض

وان قتلوا

وان قتلوا لا يدون القتيلا ومن شعف طلت من بعدهم تردت الرسوم تبكي الطلولا كان في بلاد الهند
رجل يقال له فلان الصبوي كان له حبيب عشق شابا فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه
فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرمتك النظر الى المحبوب الدنيا عقوبة لك
فغمضها ثمانين سنة وكان ليوسف زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب
ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فيذكره عهد يوسف فكان يتنغص عيشه
قال رجل صحبت ابرهيم بن ادهم في الطواف فاذا صبي قد فتن اهل الطواف بجماله وابرهيم
ينظر اليه فتعجبت لانه لا ينظر الغرباء فسألته عنه فقال انه ابني ولا اعرف اليه تركته صغيرا فسألت
الصبي من انت قال انا ابن ابرهيم بن ادهم قيل لي ان اباك حج فجئت لعلي اراه ثم رجعت الى
ابرهيم فسمعته ينشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا وفي الحديث
القدسي يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته
ابو حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة اذ التفت الى يساره فراى
كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطائر فقال هذا عثم
بريد الجن يقول مات هشام الساعة وهو يطير نعاه في كل بلد وهذا يدلك على ان
اخبار الموت ونحوها من عجائب احوال الجن دسيسة والعجب من بعض متاخري علمائنا
في انكارهم وجود الجن بعد النبي صلى الله عليه وآله وذهابهم فيه الى اقوال الحكماء والفلاسفة تحمله
باع بعضهم عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام
اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي
الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال لمولاه ان امراتك اتخذت خليلا
وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المراة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها

فورث

وقلنا فجاء اهل العراق وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر يا عبد الرحيم ان
على ان تفعل ما نعلم فلان الصبر والاتخذ البكا فانه يروح الحزين ويقرب الحجب رهينه
هون عند كم الذي بكم ارق وان دمعا على الخدين يستبق وان دنيا عليكم لا قضا له وان
رها الدبكم ما به علق وهل دنوكم صيل ونحن اذا كنا جميعا بطول الصد نفترق
كل المودة زور غير ذكر وكل حب سوى حبي لكم ملق يا صاحبي امتحاني من عيونكما
فان لي مقلة انسانها غرق واستوضحا اهل حول الحي ربابة والركب عن جنبات الجزع منطلق
كل مسامرة في غير ذكر الحبيب فهو خسران وكل سفر الى غير ديار الاحباب فهو محض التعب
مرضي من مريضة الاجفان علّلاني بذكرها علّلاني يا خليلي عرجا بعناني لارى
رسم دارها بعياني واذا ما بلغتما الدار حطا فبها صاحبي فلتبكياني يا عبد البطن
انلم تنور قلبك بمناجاة الاسحار ولا ببكا الخوف فنوره من جهة الاكل فانك قادر عليه
عنه صلى الله عليه وآله قال كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب
واخرجت الشيطان اربعين صباحا وقال اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر قلب الحزين
وقال صلى الله عليه وآله الذي يسقط من المائدة مهور حور العين وفي حديث اخر الذي
يسقط من الخوان وهذا هو المحقق وذلك ان المائدة يطلق في اللغة على الطعام
على الخوان والذي يقع من الخوان اكله اقرب من التواضع التذلل لله تعالى كما روي ان
من وجد لقمة في القذر اي النجاسة او التراب ونحوه فنظفها واكلها كان من اهل الجنة وعن
ابي جعفر عليه السلام العنب يا كله الشيخ حبة حبة وكذلك الصبي الصغير وثلثة واربعة يا كله
من يظن انه لا يشبع فكله حبتين انه مستحب وجد على قمطر طبيب مكتوب هذه الابيات
قد قلت لما قال لي قد بان نقصان القفان الى رهنه فانما يوصف من طبه وحذقه في المامع حسنه

يصهاب

فاطهر

ههنا لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه ان لم انقد رجلي ما يلي عليك فكيف من عوام المذهب
يحبون امير المؤمنين عليه السلام اكثر من انفسهم واولادهم عنه صلى الله عليه وآله من ذكر فضيلة من
فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضايله لم
تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة له غفرت له
الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضايله غفر الله
له الذنوب الذي اكتسبها بالنظر في الرواية اتى ابليس الى باب فرعون فقرعه
فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من في الباب قال فرعون ادخل
يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد
لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف على
وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس بلى الحاسد منه ومنك فان الحسد يأكل العمل كما
تأكل النار الحطب كتب عقيل الى امير المؤمنين عليه السلام كتابا يستكشف الحال عن حروب اهل
الشام فكتب جوابه كتابا من جملته قد اجمع قريش على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت
عنه من رايي في القتال فان رايي قتال من احل ذمة الله حتى القى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد ولكنه كما قال اخو
بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز على ان
ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب فاما الاحتجاج عن النعمان بن بشير في العشي
معاوية على صدقة بني عذرة فرفع لي بيت فقصدته فاذا بفنائه شاب يستلقي على قفاه لم يبق

منه الاجل على عظم فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفياني
فقالوا نعم يشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدراني فما تركا من رقية يعلمانها ولا
ولا سلوة الا وقد سقياني فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
ثم خفت فنظرت فاذا في صدر البيت عجوز فقلت لها يا هذه اخرجي الى هذا الفتى
فانى قد اظنه مات فقالت وانا اظن ذلك ايضا والله ما سمعت له انة منذ سنة
الا اليوم فانه قال في اوله من كان من امهاتي باكيا فتبكي فانني قد ارى اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامع اذا علوت على الاعواد معروضا ثم خرجت فاذا هو ميت
فدفنته وسألت العجوز من هذا قالت هذا قتيل الحب عروة بن حزام ثم قتل الوزير
نظام الملك وقيل فيه كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف
بدت فلم يعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الصبر نصف الايمان وهذا الحديث كما قال الغزالي وغيره له معنيان الاول ان
المراد بالايمان هنا التصديقات والاعمال واعمال الايمان منها فعل ومنها ترك
وكلاهما مسبب عن الصبر على الفعل والترك كما ورد في الخبر ان الصبر على الطاعة يحسب
بستمائة درجة الدرجة ما بين السماء والارض والصبر عن المعصية يكتب له تسعمائة
درجة كذلك فيكون الطاعات والمعاصي كانها نصف الاعمال الثاني ان الايمان
يطلق على ما ينفع في الدنيا والاخرة ويضر فيهما فبالاضافة الى ما ينفع حال الشكر
وبالاضافة الى ما يضر حاله الصبر فيكون الشكر احدى شطري الايمان بهذا الاعتبار
كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول ولهذا ورد في الاثر الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر على قسمين صبر عن الشهوة وصبر على الغضب قال صلى الله عليه وآله

الصوم

الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا
الاعتبار ربع الايمان يا هذا وجد مكتوبا على قبر سيف بن ذي يزن من كان لا يطأ التراب برجله
وطأ التراب بصفح الخد من كان بينك في التراب وبينه شبران كان بغاية البعد لو
بعثرت للناس اطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد ووجد مكتوبا على قصر بعض الملوك
هذي منازل اقوام عهدتهم يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم تبكي عليهم ديار كان يطربها
ترنم المجد بين الحلم والكرم كتب قيصر ملك الروم الى كسرى ملك العجم انتم اطول منا اعمارا
وادوم ملكا فكتب اليه كسرى انما سبب الملك واعزازه في معرفته ووسوخه في
مركزه فالامور انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلون منها بان ليس لنا نواب
يرتشي ويمنع ولا بواب يدفع ويردع لم تزل ابوابنا مشرعة ونوابنا لقضاء الحوائج مسرعة
لا اقصينا صغيرا ولا ادنينا كبيرا ولا احتقرنا بذوي الاصول ولا قدمنا الشبان
على الكهول ولا كذبنا في وعد ولا صدقنا في ايعاد ولا نكلنا الهزل ولا سمعنا رزيل
الى عزل موائدنا مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا ينقطع في امل ولا لجليسنا ملل
خيرنا مضمون وشرنا مامون وعطاؤنا غير ممنون لا نحوج احدا الى باب ولا نقصي
مجرا الكتاب نرق للباكي ونستقصي قول الحاكي ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا
اما البطون فلقمة واما الفروج فامة ولا نواخذ على قدر غيظنا بل نواخذ على قدر
الجناية ولا نخلف الضعيف المعدم ما يتحمله الشريف المنعم ولا نواخذ البري بالسقيم ولا
الكريم باللئيم اللئام عندنا مفقود والعدل في جانبنا موجود الظلم لا نتعاطى والجور
انفسنا نابله لا نطمع في الباطل ولا ناخذ العشر قبل الحاصل لا ننكث العهود ولا نخشى
الموعود الفقير عندنا مدعو والمفتح لدينا ممنوع والايتام محوطة والارامل ربيبتنا

الاحداث

من عجب وهو الحجم لدينا مقتضية صغيرهم عندنا خطير ووزيرهم لدينا كبير الفقير بيننا الابو
والغني بالدين يسعد العالم عندنا مكرم معظم والتقي لدينا موقر مقدم لا ليستهم يملكننا
ناب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة واشجارنا لم تزل مثمرة لا نتعامل
بالشهوات ولا نجازي بالهفوات الطير الينا شاكي والمعبر انا منتظم وبالكي عدلنا
قد عم القاصي والداني وجودنا قد غمر الطايع والعاصي عقولنا باهرة وفروجنا عفايف وكنوزنا ه
نجيولنا نظايف افهامنا سليمة خطومنا جسيمة كفوفنا سوامح بحورنا طوافح نفوسنا
اسيرة العنا المعينة ان سئلنا اعطينا وان قدرنا عفينا وان وعدنا وفينا وان
غضبنا اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن يكون هذه سياسته ان يدوم
دينا مسنه يا عبد الرحمن اذا اردت ان تنظر الى آثار الاولين فامض الى اصطخر فارس تجد
فيها مدينة مبنية من الصخور العظيمة اذا رايتها من بعيد قلت هذا جبل شاهق في الهوى
واذا دنوت منها تقضي منها العجب ولا تقدر على وصف شيء ورايت مكتوبا على بعض احجارها
ابن الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها كم من مداين في الافاق قد
بنيت امست خرابا ودار الموت اهليها كان بعضهم في ايام صغره اشد ورعا في ايام كبره
وقد انشد في هذا المعنى يقول عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما اتتني الليالي بالمشيب
وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر بعض الحكماء قال
حججت فبينا انا اطوف اذا انا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول اما تستحي يا رب انك
خلقتني انا جيتك عريانا وانت كريم قال فحججت في العام القابل فرايت الاعرابي وعليه
ثياب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذي رايتك العام قال نعم خدعت كريما فانخدع كان
الجاحظ من العلماء الموصوفين وهو قبيح الصورة حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا على

دون فتح

في كلامها

دون قبح الجاحظ قال يوما للتلامذة ما اخجلني الا امراة اتت بي الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت حايرا
فلما ذهبت سالت الصايغ فقال استعملتني لاصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته
فاتت بك قال في الكشكول قد صمم العزيمة بها الدين العاملي على ان يبني مكانا في النجف الاشرف
لمحافظ نعال الزوار في ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين الذين
سنحا بالخاطر هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك ذا طور
سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك وقال ايضا ما اشكي من طول
الاقامة فقوتي مع الاردو فقد اجتمعت كل الفلاكات في الاردو فقوموا بنا نغدو نقوم
بنا نغدو ولا تحسبن ان الهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد واشكال امال اراها عقيمة
ومعكوسة فيها قضايا اي يا سعد فمن نتحل عنهم فلا تعدل فيهم ولكن لكلهم عجمة ما لها حد
فمن قلة التمييز حالي تسيئ وفعلي معتل وهمي ممتد كان على الابصار منهم غشاوة فمن بين
ايديهم ومن خلفهم سدا قيل للاعمش الطباع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولا
تحفظ من الحديث شيئا فقال بل انا اسمع احد عن عكرمة مثل ما سمعت فلو احدثنا قال
سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خلتان لا يجتمعان
الا في مومن نسي عكرمة احدهما ونسيت انا الاخرى يا هذا ان اردت اختبار ما في
الضماير فارجع الى الشاهد العادل وهو القلب ان القلوب تجازي في مودتها فسائل
فؤادك عني فهو يكفيني لا اسال الناس عما في ضمايرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
قال اياس لاهل مكة قد قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين وذلك انه
كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله وقال الاعوان
ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق وفي الحديث اذا احببت احدا فاظهر له فانه ابقى

للوفاة وقبل المعاينة تزيل الوجد واوّل المحبة ما كان بعد المعاينة يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب
ما كانا يا عبد الرحيم اعظم الذنوب الزنا وهذا حرام في جميع الاديان حفظا للانساب وفي
الحديث ان الوبا والطاعون يكون بسببه لان الجنب من الزنا اذا اغتسل فوق الارض
لم تقبل الارض حمل ذلك الماء فيصير بخارا الى السماء فلا تقبله فيبقى مترددا في الهوى فيعفن
الهوا من اجله فيقع الوبا والطاعون وجمهور اصحابنا على انه من جملة حقوق الله سبحانه
وهذا الاطلاق كما قال شيخنا بهاء الملة والدين لا يخلو من شيء والتفصيل هو الاقرب
وهو ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو حق الله سبحانه وان وقع بالامة
ذات البعل او المكرهة او من تركب اثنانيا او ثلاثيا فهو مركب من حق الله وحق الآدمي
اعني حق المولى والزوج والمراة نفسها ولا شك ان غصب العرض وانتهاكه افحش واشد
على النفس من غصب المال بمراتب وفي الحديث يحكم البعل في حسنات الزاني ووجه
التخلص اذا اراد التوبة ان يعلم صاحب الحق كالزوج والمولى بان له عليه حقا عرضيا
ويكون كذلك على سبيل الاجمال التام ويعظه ولكنه لا يبالغ في تعظيمه وتفاحشه
الى حد يظهر لصاحب الحق ما هو نشوء الفتنة ويعظم الخطب بل يقتصر على ما لا يؤدي
الى ذلك فاذا ابرئ ذمته من ذلك الحق العرضي كما بيّنا ما كان حصل فراغ الذمة
منه ان شاء الله تعالى رجعنا يا عبد الرحيم الى تشويقك الى منازل الاحباب من نظم
في بيتي وزارني في بيتي قال المجنون تلك الديار بواسنين هجود درست ولم تدرس
لهن عهود او ما رايت وقوفنا بمحجر والدمع من جفني عليه يجود متحيرين من الغرام
كاننا قضب تميل مع الصبا وتميد تهوى الشباب فان تقادم عهده وتملّ هذا الشيب وهو جديد

عنه صلى الله

وعلي
عنه صلى الله عليه وآله اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها لي لوا الحمد
وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمها واعطي هو شجاعة ولم اعط مثله
واعطي الزهراء زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما يا هذا
تداعى قيس وليلى عند سلطان الغرام زيادة المحبة فطالب البينة منهما فقال قيس عندي
شهود اربعة البكاء والنحول وهجر الاوطان وتغيير الاسم من قيس الى المجنون فالتفت
الى ليلى طالبا البينة فقالت شاهدي نجوم الليل والحلف بايام الوصال فقال الحاكم
اما الوصال فبعيد منك والشاهد الواحد لا يعارض الاربعة مع ان دعواك يا ليلى من
باب الدعوى على الميت لا يقبل فيه الا شاهدين ويمين فغلب قيس ليلى في المخاصمة فالغالب
في هذا العشق هو العاشق واما انت يا هذا فقد ادعيت المحبة عند سلطان العاشقين
مولينا امير المؤمنين فطالب منك الحجة الشرعية فقلت حجتي الطاعة في السجود فقال
لك ان الطاعة ليست من علامات الحب ولا من براهينه بل قد يكون للخوف او
الرجاء ومن ثم وقعت الاشارة اليه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فما البينة
من طرف الحبيب فمنها طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشوق ومنها من
تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فحج المعشوق عاشقه لم يبق مني بعد يوم فراقكم الا دمع
بالفراق تسيل تمنيت على وجدي بكم ولو انها كانت جامدة لم تحل ومللتم من لا
يمل هواكم من غير جرم والملول ملول فلو ان السلو رأى ذلك منهم صدقوا ولكن
ما اليه سبيل امررت على منازل العاشقين فقف على الرسوم وتفكر فان تفكر ساعة
كما في الحديث خير من عبادة سنة وتفكرك ان تقول يا ديار العشاق فاين بانوك
من قيس المجنون وجميل وكثير وتوبة وابن ساكوك من ليلى العامرية وبثينة وعزة وليلى

المرتضى ره

حبيبك

الا خيلتم مالك لا تشكلين واين ما سرت ترى ديار العاشقين بلاقع من اهلها فحافظ على دموع
فان امامك مواقف تحتاج فيها الى البكاء ما قرب الا البين نوقا فاحبس دموعا فقد اصبن طريقا
رحلوا فليس ترى على آثارهم الا دموعا ذرفا وغريقا طرق الخيال ولم يكن قبل النوى
هذا الخيال لنا هنالك طروقا لم ادر ما هو غير ان طروقه اغرى بغايته القلوب مشوقا
وعجبت من قلب يودك بعد ما اضرمت بالهجران فيه حريقا ذهب الشباب فلم مضى من فات
لا يستطيع له الفداء لحوقا عن ابي جعفر بن جعفر عليهما السلم فان حراما على روح ان
تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اقول للثابت
يا عبد الرحيم عند رؤية هؤلاء هول الموت ويحق لك ان تشتاق الى مثل هذا الموت
فان الموت عند لقاء الاحباب حيوة القلوب والشوق اليه علامة المحبة قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما المحب
فيقول والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقول الماضي لها اللعين
فزت ورب الكعبة لانه كان ينتظر الشهادة ولما ارسل الله سبحانه ملك الموت الى الخليل
عليه السلم ليقبضه قال له يا ملك الموت اريت خليلا يميت خليله فقال قل له يا ملك
الموت اريت حبيبا يكره لقاء حبيبه فعند ذلك سهل عليه الموت شوقا الى اللقاء

المرتضى ره

خل المدامع في المنازل تسفح والقلب من ذكر الاحبة يقرح يا صاحبي على الزمان تاملا
ما جره هذا الزمان الا قبح في كل يوم خليط بيناى عيني ودار بالمسرة تنزح
وهموم صدر كل ارافعها اتت طوال الدهر لا تتزحزح لا استطيع لها الشكاة خيفة
والقلب لا يشكي لقلبك اجوج عن الصادق عليه السلم اذا خرج القائم عليه السلم قتل ذراري
قتلة الحسين عليه السلم لانهم رضوا بفعل آبائهم ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل

بالمغرب

س

بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل اقول هذا من البلاء العام وذكرت الناس
الى اسمعوا ان واحدا من الظالمين قتل رجلا لم ذنب لا يستحق القتل عليه شرعا فقبلوه منه واستحسنوه
وعن مولينا امير المؤمنين عليه السلم قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد دلف
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك
يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاختفه فقال لي يا ابا الحسن
لا تفعل فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما
ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله وهذا
يدل على ان غير هذه الطائفة المحقة كلهم شرك شيطان ثم روى في الحجاج انه
ابن الشيطان وذلك ان اباه يوسف خرج ليلة لحاجة فتمثل الشيطان على صورته و
اتى امرئته وجامعها ولما خرج عنها دخل عليها يوسف فلما رام منها الحاجة فقال الان خرجت عني
فعلم انه جامعها غيره فحملت بالحجاج ومن ثم كان يحب سفك الدماء فقتل بجنايته الف رجل
وعشرين الفا يا صاحبي قد جفت الاقلام وكبر حجم الكتاب وانا القي اليك المواعظ واحذرك
بالزواجر ولا اراك الا على الحال الاول المرتضى ره عشقت العلى لا ابتغي عوضا بها ولا
بدلا والعاشقون ضروب مالي بغير المأثرات صبابة وما لي الا المأثرات حبيب وقد
اخطات لما ان جعلتك صاحبي وذو الحزم يخطي مرة ويصيب وانت بعيد عن
مكان مودتي وان مزارا بيننا لقريب وما هي الا زلة انا بعدها اعوج عليها نادما متوب
محمد بن الفضل لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى
حبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن عليه السلم واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ
راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت دعوت الله على البرامكة قد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله

نواصب

لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم اقول البرامكة
وهم الذين اعانوا على قتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام لكن باب السخاء والكرم ستر عيوبهم
وبلدهم عن الناس اورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي الرضا عليه السلام لما دخل الى
نيشابور وعلى بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في الاسواق الامامان الحافظان
ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الا ما اريتنا
وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك فاستوقف البغلة
ورفع المظلة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في
التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار فصاحت
القضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته فانصتوا فاملى عليه السلام هذا الحديث وعد من المحابر اربع و
عشرون الفا سوى الدوى فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي
جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين
العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال حدثني ابي علي بن
ابي طالب عليه السلام شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه و
تعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها امن من عذابي قال الاستاد ابو
القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر الله لي بتلفظي لا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله والى كتبت هذا
الحديث بالذهب تعظيما واحتراما وفي الاثوات هذا الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع

الابرى ولا على مريض الا شفي قال ابو حاتم الرازي كنت مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا فقرا عليه
هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ويمضي يا هذا ان كان حفظ الدين والبدن بالتجانن فافعله
كما امر الصادق عليه السلام جابر الجعفي حتى تجانن ايام خلافة هشام لانه اراد قتله سفاه ذا دعك
الناس حتى تخير فيه منفعة رشاد حكى ان السيد الشريف صاحب الحواشي المدفون بشيراز
وكان من اهل السنة سئل ابنه السيد محمد وكان من الشيعة تطلب درجة اي
اي فاضل من العلماء فقال اطلب درجتك فقال انت قصير الهمة انا طلبت رتبة ابن
سينا فبلغ بي السعي الى هذه الدرجة وانت فيما تطلب لا تصل الا الى درجة ناقصة
والحال كما قال فعليك بعلو الهمة وطلب المعالي قال الشريف المرتضى رحمه الله
طريق المعالي عامر بي قيم وقلبي بكشف المعضلات متيم ولي همة لا تحمل الضيم مرة
عزائمها في الخطب جيش عرمرم اريد من العليا ما لا تناله السيوف الواضي والوشيج المقوم
واورد نفسي ما يهاب وروده وبالوعي بالدارعين تضرم قد تقدم شرح
الرحيم مع الرحمن فارجع اليه في عدم اعتبار الادلة العقلية
وانها لا تعارض النصوص النقلية الا اذا اعتضدت بالنقل وفي نواصبه وهذا المقام
لعبد السلام يا هذا الذي طلبه الله تعالى سبحانه من عباده وكلفهم به شيئين فروع
الدين واصوله اما الفروع وفقه الدين فقد جاءت احكام جزئيات يستند لها على
كل مسئلة بنص خاص وربما جاءت قوانين عامة الا ان لها مخصصات كثيرة وفي
نظر وتامل في حكاية الآبار ونجاستها بالملاقات واختلاف نزح المنزوحات والتفاوت في
نزح المخالفات يعلم ان لسان الشريعة قد عزل العقل عن منصب الدخول في
ابواب الفقه ومن ثم ورد النهي عن ائمة الاطهار سلام الله عليهم على فقهاء المذاهب العاملين

في احكام

بالادلة العقلية والآراء والاستنباطات الحدسية حتى سموه الكوفي شريكا لله تعالى سبحانه
حيث انه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول لانه كان يعتمد على عقله و
رايه في اكثر ابواب الفقه ولقد تتبعنا احوال سلاطين الجور من اهل مذهبه
وغرايب ما ياتونه من الظلم مع الامة وعجايب ما يفتي به علماؤهم فوجدنا الكل
منسوبا الى فتاواه نعم الذي جاز في احكام الشريعة هو اعمال العقل وتفكره
في الادلة والنصوص ليستخرج منها ما لا يكون دلالة اللفظ عليه مطابقة بل تضمنا
او التزاما عرفيا او عاديا ونحو ذلك كما صار اليه جماعة من اساتيدنا العظام في
المحاكمة بين المجتهدين واهل الحديث وحررناه في كتابنا منبع الحياة وجماعة
من اصحابنا اعتمدوا في كثير من ابواب الفقه على الادلة العقلية والامارات
حتى آل الامر الى ان المسئلة اذا تظافرت فيها النصوص الصحيحة جعلوها مؤيدة لدلالة
العقل ودلالة العقل هي العمدة في الاستدلال واذا تعارض النقل والعقل
قدم الحكم الذي يدل عليه العقل وطرح ما استفاد حكمه من النقل وهم اعرف بما
صنعوا ولعلهم اطلعوا على ما لا نعرفه واما اصول الدين ومعرفة الله عز شانه وصفاته
والنبوة والامامة والمعاد ونحو ذلك فالانبياء صلوات الله عليهم اول ما دعوا الى
التوحيد وهو الذي قد دعى عليه النبي صلى الله عليه وآله بالسيوف لان اهل
مكة كانوا مشركين ولو كان الاعتماد على العقول نافعا لما بلغت السفاهة بقوم
من العرب حتى كانوا يصنعون اصنامهم من التمر ويسجدون لها اول النهار ثم ياكلونها
آخره لانه كان عام قحط ومجاعة ومع ان قريشا في اعصارهم كانوا اعقل الخلق واشدهم
ذكاء وما ادتهم عقولهم الا الى عبادة الاوثان وباقي العقلاء من اهل الملل الباطلة فمنهم من كان

يعبد

يعبد الكواكب ومنهم من عبد الماء وكثير من اهل الهند اتخذوا الثور معبودا وكثير من كفار الترك
في هذه الاعصار غيرها عبد اللبيس من المعز واذا مات حشوا جلده تبنا ووضعوا
في اسنة خشبية طويلة يحملونها في اسفارهم ويقربون له الحرسة في النهار من الغراب وفي الليل
من ابن اوى واما اساطين الحكماء فالكفار منهم ابوا عن متابعة الانبياء تقويا على
عظيم عقولهم حتى انه نقل ان المسيح عليه السلام لما دعى افلاطون اجاب بان الله سبحانه [illegible]
الى ضعف العقول لا الى امثالي فاخطأوا معرفة الله سبحانه واتباع طريق النبوات
واما حكماء الاسلام فذهبوا الى ما يخالف قوانين الشريعة مثل القول بقدم العالم
وان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام حتى نشأ منه انكار المعراج وانكار المعاد
الجسماني ونحو ذلك واما المتكلمون فبعضهم قال بزيادة الصفات وبعضهم زيادة
الاحوال وآخرون بحلول الحوادث في ذاته وغير ذلك مما ورد بنفيه والنهي عن
من قال به وما جاء ذلك الا من الاعتماد على الادلة العقلية قال السيد العالم الثقة
بن طاوس نور الله ضريحه اني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي
قد صنف كراسا وهي عندي الان في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد فذكر
في الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الاصول
وقال في آخرها لو استوفينا ما اختلفا فيه لطال الكتاب انتهى وهذا الذي
اختلفا فيه في اصول الدين ومستند الاختلاف هو الرجوع الى ادلة العقل و
ايضا نقول ما المراد من دليل العقل الذي يقدم على صريح النقل ان كان ما
اذعنت له عامة العقول واكثرها فهو لا يوجد الا نادرا الا انك ترى ان اللاحقين
ينقضون دلائل السابقين ويوردون الاجوبة عنها وهكذا وان كان المراد منه ما رضي به قايله

فيه
المستدل به فانهم يحكمون بكفر حكماء الفلاسفة وفسق علماء الاسلام فيما صاروا اليه لانهم استندوا
اليه الى الدلائل العقلية ولا يخفى عليك عدم قيامها تامة على مطلب ومن ثم صرحوا
بان الادلة العقلية التي حرروها في الكتب على اثبات الواجب كلها مدخولة ومع بداهة المطلوب
او انه قريب من البديهي وفي ذلك ان اكثرها مبني على ابطال الدور والتسلسل وفيه كلام مذكور
في محله فاذا كان حال هذا المطلب الجليل على ما ترى فكيف حال غيره قال شيخنا المحقق
الخونساري عطر الله مرقده لو ملكت بيتا من الذهب لاعطيته لمن اورد علي دليلا
عقليا لا يرد عليه شيء من الايرادات الواضحة فضلا عن غيرها وقال الامام الرازي
في رسالته الموضوعة لنفي اللذات الحسية والعقلية في الدنيا هذه الاشياء المسماة
بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب
ان يقبلها ولا ينكرها اصلا وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا فان
الخصم الثاني يسمعه ويعرفه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في انفسها
براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت العصبية والمحبة اليها فتخيل بعضهم كونه
برهانا مع ان الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فان المشبه يحتج على المعقول بالتشبيه بحجة
ان في غاية الجزم واليقين فاما ان يقال ان كل واحدة من هاتين الحجتين صحيحة
فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما صحيحة والاخرى فاسدة
الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة
في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة تلك المقدمة ابتداء هذا
يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان
العقل غير مقبول القول في البديهيات واذا كان كذلك فسد جميع الدلائل فان قالوا

[illegible]

العقل

مقدمة
العقل لما جزم بصحة ذلك الفاسد لشبهة منفردة فنقول فقد حصل في تلك الشبهة المقدمة
فاسدة فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتداء فقد توجه الطعن وايضا
فانا نرى الدلائل القوية في بعض المسائل العقلية متعارضة مثل مسئلة الجوهر الفرد فانا
نقول كل متحيز فان يمينه غير يساره وكل ما كان كذلك فهو منقسم ينتج ان كل متحيز
منقسم ثم نقول الآن الحاضر غير منقسم والا لم يكن كله حاضرا بل بعضه وان كان
غير منقسم كان اول عدمه في آن آخر متصل بآن وجوده فلزم تتالي الآنات ويلزم
منه كون الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزى فهذان الدليلان متعارضان ولا
نجد جوابا شافيا عن احدهما ونعلم ان احد الكلامين مشتمل على مقدمة باطلة و
قد جزم العقل بصحتها ابتداء فصار العقل مطعونا فيه ثم اخذ في تفصيل الكلام
كما حكيناه في المجلد الاول من كتاب الانوار ونحن نقول ان المناقشة في الاستدلال
وفي تعارض الدليلين العقليين يكون حاصلا بالنسبة الى الشخص الواحد فانا
انا نظرنا في تحصيل مجهول رتبنا له مقدمات نزعم انها بديهية واذا نظرنا في تلك
المقدمات وحصل عقيب ذلك النظر اعتقاد نسميه ذلك الاعتقاد علما ثم ينكشف
لنا بعد بطلان ذلك الاعتقاد وفساده فعلم ان حال غيرنا في الاستدلال مثل
حالنا والغلط الذي يعرض لنا يعرض لغيرنا فكيف يحصل لنا الجزم من تلك الدلائل
ومع هذا كله فنحن لا نعزل العقل الصحيح عن درجات التفكر والاستدلال لكنا لا نتجاوز
نصوص الانبياء عليهم السلام والوحي الذي نزل عليهم وهذا مجمل نعلمك باستخراج تفاصيله
يا عبد السالم الذنوب تؤاخذ عليها في الدارين كما ورد ان من اكل مال اليتامى
سلط الله اليتيم على اولاده وسلط عليهم من ياكل اموالهم مكافاة لابيهم ومن زنى به وباولاه

لرأيت

او بنسائه روي ان رجلاً في زمان داود عليه السلم دخل على امرأة فيستكرهها فالهمت ان قالت
نوفتني معي ربع امرأتك من يزني بها فقام وانى منزله فوجد رجلاً مع امرأته فرفع امره الى
داود عليه السلم فاوحى الله اليه قل له كما تدين تدان ومن دخل سبيل الرجل كما بدين الفتى
يوماً يدان به ومن يزرع الثوم لا يجتني ريحانا يا هذا خلق الله سبحانه ريحا تبلغ
النبي صلى الله عليه وآله سلام المسلمين عليه في اقطار الارض كما لو افادنا بلغته قل لي
وعليه السلم ورحمة الله وبركاته ايا ريح الجنوب لعل علماً من الاحباب يطفي بعض حري
ثم لا تحملوك الى هتم سلاما انشرته ولو بعمري وحق وداده اني كتوم وانكلا ابوح
لهم بسري ان الله وصلهم قريباً فكم يسر اتى من بعد عسر اي فيوم من فراقهم
كشهر وشهر من فراقهم كدهر يا هذا رايت في المراة الاولى من زيارة الحج
لمشهد مولينا امير المومنين عليه السلم رجلاً كالخارج الصحيح ينظر الى القبر الشريف من وراء
الشباك الخارج وسئلت عنه فقالوا له اثنتا عشر سنة ينظر الى المرقد المنور ويتلو القران
فبقي بعد هذا اعواماً كثيرة لم يخرج عن مكانه حتى مات الذهاب وصلكم ولقاءكم
وليس لذ العيش حتى اراكم وما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا حل في قلبي حبيب
سواكم على الراس والعينين جملة سعيكم ومن ذا الذي فيما اردتم عصاكم في الاثر
انه كان من عادة النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد زيارة قوم سبقه النور فطلبته
خديجة يوماً فلم تجده وطابت بنو هاشم في منزلها فلما قرب من منزلها سبقه النور
فقالت لعبدها ميسرة ويحك كيف غفلت عن الحجر حتى عبرت الشمس الى المجلس
فقال الذي رايتي هو نور محمد تذكركم يطفي الفواد من الوقد ورؤيتكم فيها شفى
الاعين الرمد فمن قال لي تشتكي من هواكم فقد كذبوا الموت فيهم الوجد تشابه

سري

التأخير

سري في هواكم وخاطري فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي انما النسيء زيادة في الكفر النسيء
يعني ان تأخير الحج عن شهر ذي الحجة الى غيره من الشهور زيادة في الكفر لان اهل مكة كانوا
يؤخرون الحج الى وقت اعتدال الهوى فيجعلون ذلك الشهر وقتاله وعليه يحمل ما ورد
من ان النبي صلى الله عليه وآله حملت به امه في ايام التشريق وولد في ربيع الاول فيلزم
ان يكون متحملاً اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر ولم ينقل شيء منهما انه من
خواصه صلى الله عليه وآله فيكون المراد ايام التشريق قريش في شهر وقع فيه حجهم تلك
العام فيكون الحمل في رجب ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة اتفق حجهم في شهر
ذي الحجة فقال صلى الله عليه وآله اليوم استدار الزمان كما كان هذا شهر الحج لا يتغير
عن حاله الى يوم القيمة وانت يا هذا تميل الى التشهي وتطلب ايقاع العبادات
في الايام الطيبة فاذا جاء الوقت تعللت باغراض الدنيا فتقول ان حججت هذا العام
فاتت علي دبولي وتفرقت علي اموالي ولعلي احج سنة اخرى كانك تنوي ان الحج عبارة
عن الوصول الى مكة شرفها الله تعالى كلا بل تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى وتقرئها
السلام فان ليلى اسم مكة كما هو الان متعارف بينهم وهنا سر الحج وحقيقته الوصول
الى ديار الاحباب فانك اذا قابلت الحجر فتفكر واخطر ببالك انه ملك عظيم اودعه
الله ميثاق الخلق في العالم القديم وهو الان شاهد لمن حج بتجديد العهد
وانه حجر قبله آدم صفي الله ومحمد صلى الله عليه وآله ومائة الف نبي واربعة و
عشرون الف نبي وانا اضع يدي موضع ايديهم واقبل واستلم موضع التقبيل
والاستلام منهم وهو الان في كل عام يستقبل ايام الرضا صاحب الدار عليه السلم يا هذا
يا هذا كانت العشاق يقبلون تراب الارض التي يمشي عليها ركائب الاحباب ولو حبت

صهوبة

اهل الدار لكنت من المشتاقين اليها قلب المحب مع الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام
وقابل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب افدي الذين على وجدي لبعدهم
دمي ودمعي مسفوح ومسكوب ملء الديار وقد سارت جالهم الا محب لهم في الركب مجبوب كانما يوسف
في كل راحلة والحي في كل بيت فيه يعقوب العشاق في منازل الاحباب وان نأت عنها الان قلوبهم
لها عامرة وانت فيها ولا تعرفها وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متقدم عنكم ولا متاخر
كثيرا هالك لغسران يقع من عزة على وعد من مواعيد النهار تعقبه الماطلة والخلف فما حصل
ثلث وانت تعرض عليك ليال الوصال فتأبى اما طرق سمعك النداء في الاسحار الا هل
من سائل يسئلني فاعطيه الا هل من مريض يسئلني فاشفيه الا هل من فقير يطلب الغناء فاغنيه
الا هل من مذنب يسئلني العفو فاتوب عليه وما بين الى بكره ذلك الى الصباح غيرك يحظى
بالوصال وانت تحظى بالندامة دموع العشاق تضرب الى الحمرة لانها تنبع من القلوب المجروحة
ودمعك انت ابيض لان مخرجه مؤخر العين اذا طرقت لبعود ولحو عمار بن ياسر قال لما سار
علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه ابن المخاض فقالوا انت
اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل ونادي يا جلندا ابن المخاض فسار
الى التل ونادى يا جلندا فاجابه من تحت الارض خلق عظيم فبهت ولم يعلم ما يصنع فاتى الى
امير المؤمنين عليه السلام وقال جاوبني خلق كثير فقال له اقبل امض وقل يا جلندا ابن كركر ابن
المخاض فمضى ونادى فكلمه واحد فقال يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي عرف ابن المخاض
والله هذا المكان وقد بقيت ترابا وقد مضت من ثلاثة الاف سنة وقد عرفكم باسمي
واسم ابي وهو لا يعلم ابن المخاض فوالله هو اعلم بالمخاض مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف
يقينكم امضوا اليه فانه عرفني ابن المخاض هو صومعه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله

يا عبد السلام

امير المؤمنين

يا عبد السلام اخبر فتحزن المسيح عليه السلام ان الله سبحانه يحيي لاجله الموتى وهنا قد احيا الله سبحانه لرسوله
البيت القديم ان سئلت عن جنة الدنيا فهي وادي السلام بظهر الكوفة فاذا زرت ساكن النجف فانت
فيها يا هذا الغافل البصير لم عرف الدنيا انها فرح وسرور ولان الدنيا يوم فان فيوم الحزن يوم ويوم
السرور وهو منتظر فيه لعدا علم انه فرح لا يدوم فكيف يحصل به الفرح والغافل تجاره مصيبة
الزمان وهي اعظم هولا من المصيبة المترقبة في الحديث الدار التي يصلى فيها صلاة الليل تضيء
نورا لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض صديقنا بيتك المعمول من الخشبات والبواري
لم نور كنور الزهرة والمشتري وانت لا تعلم فلي دارك دي الظلمة وانت اعمى عن المصباح كشتان
ما بين قيس المجنون وبينك فانه كان يقول اري نور القمر على دار ليلى انور من غيرها وانت
الحي الحبيب احق منك بقلبك لانه وطنه اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذلك العذب
يكفيه انتم سكنتم بقلبي وهو فيه لكم وصاحب الدار ادرى بالذي فيه حور يات الجنان تشتاق
اليك وانت من شيراز في محلة كلشن وفي اصفهان في الخرابات ومن عجب الايام
انك هاجر وما زالت الايام تبدي العجائبا ومالي ذنب استحق به الجفا وان كان لي
ذنب اتيتك تائبا ما الكثير ذنب اني برا الى عزة الا في طلبها والهيام بها وذكرها
في الاشعار الرائقة والقوافي الفائقة وذنبك بخلاف ذلك يحبونك ولا تحب كانك
السميع يا اسفا على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يكذبون تاسف عليك
وانت تكذب به وليس ذلك الا من طريق المحبة عود في الوصال فالوصل عذب
وارحموا في الفراق والهجر صعب نحو احين عاشوا جرحي وطرحي فما كان ذنب
الا وهو الخضوع عند التداني ما جزى من يحب الا يحب في الحديث ان ثواب كل قدم
في زيارة الحسين حج وعمرة هذه طاعة خفيفة المؤنة كثيرة الارباح فليطلب راس المال خصوصا

ان كنت من العرب فانه لا اظلم عليك في الطريق الا انا كنت من العجم قال الحسين عليه السلام انا خيرة الله من الخلق وابي
بعد جدي فانا ابن الخيرتين والدي شمس وامي قمر فانا الكوكب ابن القمرين ودرة قد خلصت من جوهره
فانا الدرة وابن الجوهرتين فضة قد صيغت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين امي الزهراء
حقا وابي وارث العلم ومولى الثقلين والذي حقا علي المرتضى كسر الاصنام فوق الحرمين
جدي المرسل مصباح الدجى وابي الموفي له بالبيعتين من ام كعمي جعفر خلق الله له
جناحين نحن اصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين ثم جبريل لنا سادسنا
ولنا البيت ومثوى الحرمين كسر الاصنام لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين قتل الابطال
لما جزوا يوم بدر وباحد وحنين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصل غير زين وصلاة الله تغشى والدي
ثم جدي فانا ابن العلمين يا عبد السلام لا تكن صاحبا عند ورد الا عاشقا مجربا فان
امة العشق مضوا على طريقة الصفة الشريفة الرضية بينا صحيحين في توبي هدى
بقي يضمنا الشوق من قرن الى قدم بنات واضح ذلك الثغر يكشف لي مواضع اللثم في
جنح من الظلام وفي الحديث ان اقل ما يعطى من الجنة ما يعادل الدنيا مرة واحدة ولعلك
تقول كيف يتزاورون وهم على هذا الحال من بعد الدار فجوابك ان الاخبار جاءت بان
في الجنة خيولا مسرجة ملجمة في الجنة فتطير بهم اذا اراد احد زيارة اخيه المركب فيما دونها
نطاردتهم فاذا قضى وقت المسامرة رجعت بهم طائرا الى منازلهم واذا ارادوا الركوب
جميعا ركبوا العنان مع العنان واذا اعترضهم شجر الجنة زالت عن مكانها لئلا يسبق احد احدا
ان اردت اللذات فتلك والا فالدنيا لا تزال فيها ترى الاحبابا ظاعنا او عدوا مقبلا
ا غالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب اما تغلط الايام في بان ارى

بغيضا

بغيظا نائي او حبيبا تقرب بالليد الهوى لو كنت من عشاق المجاز فهذه طعون ليلى برقعها السراب وصوت
الحادي عيد وبها فذلك لا ننبع الاثار وان كنت من عشاق الحقيقة فهذه زفرات المتهجدين
وازيز صدورهم يغلي كغلي المرجل فكيف لك باللحوق وانت بعد في الموقف الاولى فانت بعيد
من الاهلين امن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب وكل امرء
يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب خطب صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
فقال ان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه من الحرام فان الله
تعالى قسم الارزاق بين عباده حلالا ولم يقسمها حراما يطوي الحريص الارض
في طلب الغنى ويرى الجبان هلاكه في حربه الرزق مقسوم فلا تعجل به والموت
محتوم فلا تحفل به يا كثيرا اذا رضيت عنك عزة فلا تبال بعبد الملك بن مروان
ولا بعمر بن عبد العزيز اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها وان
تعشق ليلى وتخاف من ذا عمر هذا السر انا الامر محقا خوفي من البلا في الحديث
اذا مات لك ولد قبل البلوغ ولو كان سقطا فهو رسولك الذي ترسله قبل سفرك
في تلك المكان والزاد والماء حتى تقدم عليه فهو منتظر لقدومك ولا يرجع اليك
اما قيس المجنون فقد ارسل عجوزا من عجائز الحي الى ليلى بكلام وهو الى الان
على الانتظار وكان ذلك الانتظار اشد عليه من الهجران وجوه البلى
تنتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول وفي الحديث ولد المؤمن الصغير اذا
مات يدفع الى الزهراء عليها السلام تربيه حتى يكبر فاذا قدم احد ابويه دفعته اليه وفي
الاخبار الى حداق دبه وفي خبر آخر يدفع الى ابرهيم وسارة يربيانه وفي الجنة شجر ظلاله

البنات

كما قال في البقر يرضعون منها حتى الرضاع ووجه الجمع اما بالحمل على ان الزهراء بساده تربيات
والخالية الباقي بالبنين واما بان لكل واحد منهم ربيب جماعة من الاطفال وهم ينتظرون
اللقاء: لله ايام اللقاء كانها كانت لسر عذرها احلاما: يا لعيشنا المفقود خذ من عمرنا
عاما وردّ من الصبا اياما: يا صاحبي كل شي من العمل له كيل او وزن يوم القيامة الا البكاء
من خشية الله والبكاء على شهيد الطفوف فان القطرة منه تطفي بحارا من نار غضب الله
فان لم تبك على الانقطاع عن ديار الاحباب فابك على ما فاتك من ايام الوصال: تذكرني
تذكرت اياما لنا ولياليا: مضت فجرت من ذكرهن دموع: الا هل لنا يوما من الدهر
اوبة: فهل لي الى ارض الحبيب رجوع: وهل بعد تفريق الاحبة وصلة: وهل لنجوم
قد افلن طلوع: ارواح المؤمنين بعد الموت في قوالب مثالية يعني مثل هذه القوالب
الا انها الطف واشف يطيرون بها في الهواء ومكانهم وادي السلام جنة بظهر الكوفة
اذا وردت اليهم روح المؤمن استقبلوها وسألوها عمن خلفوه بعدهم فان قالوا
لم يمت بعد انتظروه واستبشروا بقدومه وان قال جاء قلنا لقد هوى هوى:
بالله يا حادي الاظعان ما الخبر: اين سار الركب بالبيداء ام عبروا: من اين قبلت
من بصرة ابن غدا خبرنا كيف هم ما الحال ما الخبر: جاء رجل الى ابي ذر رضي الله
عنه فقال احب ان اعرف كيف مرتبتي عند ربي فقال انظر الى مرتبة ربك عندك
وحبك اياه فانت عنده كما هو عندك وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي
ان خيرا فخير وان شرا فشر: الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الآية: يا اهل
ودي كيف عهدي لديكم: فهل شوقكم نحوي كشوقي اليكم: وهل صرتم بعدي كما صرت
بعدكم: وهل عندكم وجدي كوجدي اليكم: لما بلغ النبي صلى الله عليه وآله جعفر بن ابي طالب وقتله

بنوئه وهو اسم

بنوئه وهو اسم المكان الذي قتل فيه قال آه آه فقيل يا رسول الله ما هذا فقال شوق الحبيب الى حبيبه
وفي الحديث ان آه اسم من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بانها قول انه
يعطى ثواب الاستغاثة بالله وان لم يعلم انه من الاسماء الحسنى في الحديث ان الاستدراج هو ضرب
من المكر الالهي في الدنيا هو ان العبد كلما اذنب ذنبا اتبع الله عليه نعماء فيظن ذلك الاحمق
انه كان فضلا من الله او ان الله سبحانه عفى عن ذنوبه فما قربهم من قرب الدار وهو بعيد
بعد المزار دنت بانا س عن تناء زيارة وشطت بليلى عن دنو مزارها وان مقيمات
بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها: يا هذا ان كنت من العشاق فعند المفارقة
لا تقل انا غريب بل قل جسمي غريب يا منتهى املي ويا مرتقى همي بل يا فؤادي ويا سمعي ويا بصري
سافرت عنك وقلبي ليس يصحبني فالقلب في وطن والجسم في سفر: وقيل معنا
جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن: فليعجب الناس مني ان لي بدنا
لا روح فيه ولي روح بلا بدن: في الحديث اذا احببت احدا فاظهر له المحبة وقل له اني
احبك فانه اثبت وابقى للوداد والمحبة في هذا العالم ليس هو ابتداء وداد ومحبة
وانما هو تعارف لوداد قديم وقع في عالم الارواح كما ورد في الاخبار يعني وبيان
في المحبة نسبة مستورة عن سر هذا العالم نحن الذين تعارفت ارواحنا من
قبل خلق الله طينة آدم العشاق كلما نحن الى نجد ويظهرون الشوق اليها كانها
حبيبتهم وما ارادها وما ذلك الا لانها دار قيس صاحب ليلى وهو سيدهم وطن
وسلطانهم والرعية على دين الملوك: لو انجاه اهل غاية اعين الورى اتاك من معالم
تعشق بالوصف: وقال آخر واني لم الق نجدا واهله بمنحرف الاحشاء شوقا الى نجد
دار الحبيب ترى بالعين قليلا واكثر رؤيتها بالقلب من اجل هذا اذا ودعت ليلى يعني مكة

من معاوية

ردها الله شرفاً فاتق الرجوع اليها واعقد عليك فى نذك ان لم تفعل انقص من عمرك كما ورد ان من يريد
لما خرج من مكة قال لئن جعلنا ثالثاً وهو احد جبال مكة يميناً لم نعد الى الحج ما بقينا وكان
قد بقي من عمره ثلاث سنين فقبر الله عمره فينبغي ان تودع بيت الحبيب يا خلاف لا وداع
فراق وودعتها يوم التفرق ضاحكاً وما كنت ادري انه الا تلاقيا فلو كنت ادري انه آخر
اللقا بكيت وابكيت الصديق المصافيا حدثني بعض الثقات من اخواني المعمرين انه
كان مع السيد الاجل العلامة السيد ماجد بن الصادق البحراني فى سنة عشرين بعد
الالف الهجرية تقريباً فى الجامع من شيراز يخرج معه فلما بلغا خارج الباب سمع جارية تقرأ
نقرأ القرآن فى غرفة لها صوت حسن رخيم فوقف السيد مستمعاً وانشد وقال
لاحي الذكر قد وقفت بنا تلاوته بين الهداية والرشد بلفظ يسوق المتقين الى الجنا السلم
ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وآله وعليهم
اتدري يا موسى لم اصطفيتك بكلامي فقال لا يا رب فقال اني قلبت عبادي ظهراً البطن
وبطناً لظهر فلم ار احداً اذل لي منك انك اذا سجدت عفرت خديك بالتراب يا هذا
اذا سجدت على تراب الحسين عليه السلام تكون قد جمعت بين تواضع وثواب ياسع
اذا جزت ديار الاحباب وقت السحر قبل عني تراب تلك الاعتاب واقضي وطراً
سالوا عن المها آني نطق وربما المغرى قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب هذا خبر
لما فتك الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر وادبرت عنهم الدنيا قال محمد بن عبد الرحمن
الهاشمي دخلت على امي يوم عيد النحر فوجدت عندها امرأة منكرة فقالت لي امي
هذه عباية ام جعفر بن يحيى فقلت لها يا ام ما اعجبك ابني فقالت يا بني قد اتى على عيد
مثل هذا وان على راسي اربعمائة وصيفة ولقد اتى على هذا العيد وما تمني سوى جلد شاتين افرش

احدها

استخلف

احدهما والتحف بالآخر فدفعت اليها خمسمائة درهم وكانت تموت فرحاً وكانت مدة دولة البرامكة بعد
الرشيد الى ان قتل جعفر بن يحيى سبعة عشر سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً وسبب ان الرشيد
قال يوماً لجعفر ليس لي انس الا بك وباختي العباسة فاذا حضر احدكما كان سروري ناقصاً ولكن
زوجتكها ويحا فمكنه منه النظر اليها فى مجلس انا معكما وحجر على هذا واخذ عليه العهد ان لا
يخلو بها فعلق قلب العباسة به وراودته فلم يفعل فبذلت الاموال لام جعفر على ان تجمع
بينهما واوهمتها ان الامر اذا وقع كان اما نال الولد فامن زوال النعمة ثم ان ام
جعفر وصفت له جارية متناهية فى الادب والحسن ووعدته لجاف شتاق اليها فتم
الحمل له وارسلت الى العباسة فدخلت على جعفر وهو سكران فواقعها فقالت
له كيف رايت حيلة بنات الملوك انا مولاتك العباسة بنت المهدي فوثب فزعاً
قد فارقه السكر وقال لامه لقد بعتني بالبخس بمن فحملت منه غلاماً ووجهت به الى مكة
وطالت مدة جعفر وكان ابوه يحيى يمنع الخدم من خدمة زبيدة وكان الرشيد
يحبها فحكت يوماً لهارون ما فعل ابن يحيى مع العباسة وانها ارسلت الولد الى مكة
خوفاً من الانتشار فكتم ذلك وعزم على الحج مع جعفر فكتبت العباسة
الى الخادم بها ان يخرج بالولد الى اليمن فبحث الرشيد عنه فى مكة فوجد الامر صحيحاً
فلما رجع اضمر الشر على البرامكة فاقام ببغداد مدة ثم رجع الى الانبار فقتل
جعفر بن يحيى فقتله ياسر الخادم امر السندي بن شاهك فقبض جميع اموالهم واموال
اتباعهم ثم امر بقتل ياسر قال انا لا اقدر ان انظر الى قاتل جعفر وكتب فى تلك
الليلة على قصر علي بن عيسى بن ماهان ان المساكين بنو برمك صب عليهم غير الدهر
ان لنا فى امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر قول اعراب الشام رضا والاهل الموسومون بالمولى

ثم ولده

ما تقدم

يزعمون انهم من نسل ولد العباسية الذى ابوه جعفر وهذا هو السبب الظاهر والا فالسبب الحقيقي

من دعاء الرضا عليه السلم عليهم لانهم اعانوا على قتل ابيه عليه السلم يا هذا كان بعض زوار قبر امير المؤمنين

عليه السلم اذا اراد عوده يبكون على حتى يخشى عليهم من العمى وانت مثل بقال كان له دكان

متصل بالصحن الشريف وانقضى عمره وما دخل الى الروضة المطهرة وزار القبر فاخبر

عنه نقيب الاشراف فلم يصدق عليه القول وطلبه يوما وقال ان الزوار يدعون انك

سرقت من نعالهم فحلف انه ما بلغ الى موضع نعال الزوار مدة عمره فعند ذلك

بادر الى تاديبه واخرجه من هنا لك غداة قولت عليهم فترحلوا بكيت على آثارهم

فعميت فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم ولا انا من عيني بذلك رضيت ورايت في

بعض زيارات لمولينا امير المؤمنين عليه السلم واحدا من الزوار لما قرب الوداع وضع

يده على الشباك المطهر ليعلم بحبه وازداد قلقه فلصقت يده بالشباك وما استطاع

الناس فكها الا بعناء الناس عظيم والرجل واقف لا يريد خلاص يده شوقا الى الاقامة هناك مترنما

قالت وقد جد بحوى توديعي ولو عز البين نابي ان امد يدا اذ جبت انت يا هذا فقلت

من الحبيب بلا في الحديث ان من اعظم اهوال الخلائق يوم القيمة ان يرى الانسان

صديقا له خوفا من مظلمة له عنده فيدخل عنه في غمار الناس ويقول ليتني لم اعرف

هذا الرجل انظر يا عبد السلم هذه الكلمة يقولها اهل القيمة من شدة الخوف ويقولها

العشاق من فرط المحبة مالت لتوديعي والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن

ثم استمرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن الحبيب يقول هذه الكلمة

تعنها على الحبيب لان حالة الوداع تشبه يوم الموت وتزيد عليه بكت سلمى غداة

البين لما رات دمعي خضيبا بالدماء ثم انقضى التوديع فقالت چه بودى كر بودى شناى

يوم بين الموت

ختم صلاة

ولا تنتصر

عنه صلى الله عليه وآله ان جواب الكتاب واجب كرد السلام يا هذا اذا كتب اليك احد كتابا فاجبه

قدره واما جواب كتابة الاحباب فلا يحتاج فيها الى الوصية لان كتاب الحبيب احد الوصلين

يا كتابي اذا وصلت اليه قبل الارض ثم قبل يديه الكتاب محسود تارة ومغبوط اخرى لانه وصل

الى ايدي الاحباب كتبت واني للكتاب لحاسد على انه يلقى الحبيب قبلي بسعد وقال ايضا

قبل انامله فليس انا ملا لكنهن مفاتح الارزاق وقال ايضا ولو كانت الاوراق طوع مشيتي

وشدة اشواقي وطول حنيني لكنت على بعد الديار وقربه مكان الذي خطت اليك يميني

في الحديث عن مولينا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم انه من دعى لاخيه بظهر

الغيب ناداه ملك من السماء الاولى ولك مائة الف ضعف بما دعوت وناداه ملك

من السماء الثانية ولك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء السابعة حتى يقول ولك

سبعمائة الف ضعف بما دعوت ثم ناداه الجبار جل جلاله ولك الف الف ضعف بما دعوت

هذا كله مضمون واذا دعوت لنفسك فواحدة بواحدة لا تدري تستجاب لك ام لا افول

هذه التجارة الرابحة لا ربح فيها فعليك بالدعاء لاحبابك واهل ملتك في الاسفار

والاحضار فيها انا ادعو اخواني المسافرين والحاضرين الله حيث تحلوا وحطوا والامن دار

والنديم سرور والعيش غض والمناهل عذبة والحظ لو والرياح نسيم اوحى الله

تعالى الى موسى على نبينا وآله وعليه السلم يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب

ومن لي به وقد عصيتك بلساني فقال ادعني على لسان غيرك واسال الدعاء لك

فانك لم تعصني به الله جارك ظاعنا ومقيما وظهير نصرك حادثا وقديما وايضا

في الدعاء حاطه الله حيث امسى واضحى وتولاه حيث سار وحلا وقال سرسر كرت الله

فيما انت منتظر فقد حيا بالذى طوى لك الفقد عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد

عند

الصادق عليه السلم انه مرض واستمر به المرض فقال لخادمه استاجر لي رجلاً يمضي الى كربلا فيدعو لي
القبر فطلب له رجلاً فقال امض كما امرت لكن اسئله ان الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة
وانت امام مفترض الطاعة فكيف هذا فقال نعم ولكن لله عز شانه بقاع يستجاب فيها
الدعا فان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يطوف حول الكعبة وهل اشرف منها وامره
ان يستلم الحجر ويقف بعرفة والمشعر ومنى ويدعو الله وهو اشرف هذه الاماكن
فشد الرحل ودعى له هناك فعوفي من مرضه فاذا عزمت على الرحيل فلا تزل للمكرمات
وللعلى رحالا جعل الاله لك النجاح مطية ولما تحب من الامور عقالا فحببنا الى
من الامور قريبها وبعيدها وتحقق الامالا اذا كانت الاحوال على نهج الاستقامة
والحبيب نائي فلا استقامة لحال منها فان اعظم لذات الجنة منادمة الاحباب
كتبت اليك والاحوال تجري على سنن المراد سوى نواكا اعيش كما اعيش واي عيش
يكون لمن يعيش بلا بياكا في دعا الصحيفة الشريفة دعاء طلب التوبة فقام اليك
بقلب طاهر تقي ثم دعاك بصوت حائل خفي قد تطاطا لك فانحنى ونكس راسه فانثنى
قد ارعشت خشيته رجليه وغرقت دموعه خديه وقد ذكر بعض شراح الصحيفة
ان مثل هذه الفقرات ظاهرها الاختصاص به وباولاده وآبائه المعصومين
سلام الله عليهم وقد تبعنا عليه بعض شيوخنا وكان بعضهم يسقطها في
حال قراءة الدعا ونحن الان عندنا تاويلها بما يوافق القانون وذلك بانه
يراد من القلب الطاهر طهارته من الشرك ومن محبة الجبت والطاغوت وفلان
واما قوله وقد غرقت دموعه خديه ونحوه فلا تاويل له ولا ينبغي ان يدعوا به
الا ان يلتبس بحال البكاء وجريان الدموع والا كان كاذبا مستهزئا في دعائه فالاولى له ان لا

يتعرض

وان

يتعرض لقراءة مثل هذا الدعاء الا اذا عرف من نفسه الرقة والانكسار اما مكاتبات الاحباب فانه
تعارف ارباب المجاز المبالغة فيها الان قيسا صاحب ليلى لا يرتضيه بل يجب عنده الصدق
في مثل الرعبة انه مذكور في القرآن العشاق كتبت ودمع العين يمحو كتابتي وبين سطوري
للدموع سطور وايضا كتبت وفي فؤادي نار شوق لها لهب في جنبي سحاب فلولا انه
بل الدمع خطي ولولا الدمع احرق الكتاب وقال ايضا كتبت وليس لي امل سواكا
واخشى ان اموت ولا اراكا فلو كان الفؤاد له جناح لطار تشوقا حتى يراكا
وهذه الحالات موجودة في عشق الحقيقة والمجاز اما الاول فقد تقدم ان داود
عليه السلم بكى على خطيئته مرة سجد اربعين يوما وبكى حتى نبت العشب من دموعه
فناداه الله تعالى يا داود ارفع راسك فقد قبلت توبتك فلما رفع راسه تنفس
فاحرق نفسه ذلك العشب واما المجاز فقد روي ان زليخا لما اتصلت بيوسف عليه السلم
لما صار الملك اليه قال لها اين عيناك قالت ذهبتا في البكا عليك قال فاين عشقك
قالت هو في قلبي فتناولت سوطا وتنفست فاحرقته كتبت وقلبي يعلم الله ضيق ودمعي
مسفوح وجسمي ذائب واظلمت الدنيا على بابها فذلك لاني من جنابك غايب يا هذا
النوح قبل المصيبة وقد في الخبر من دعى قبل البلاء فادعى عند البلا قالت
الملائكة صوت معروف فتشفع له الملائكة في رفع همه واذا دعى وقت البلا قالت
الملائكة صوت غريب اين كنت قبل هذا اليوم فالعاشق ينبغي ان ينوح على نفسه قبل البلا
ومع البلا وبعد البلا لا يكن البلبل اشد غراما منك فانه ينوح على الوردة قبل
قدومها شوقا اليها فاذا عانق الوردة ناح ايضا فيقال له ما هذا النوح فيقول خوفا من
الفراق فبكائي اولا شوقا اليهم وبكاي ثانيا خوف الفراق [illegible] في شرح السلام وهو الذي

لسلامته عن العيوب صفاته عن النقص وافعاله عن الشر حتى اذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة الا
وكانت معزوة اليه صادرة عنه ومعنى آخر هو ان السلام معناه المسلّم سمي بالمصدر توسعاً والمراد
ان السلامة تنال من قبله وقوله تعالى لهم دار السلام يعني السلامة من الآفات وهي الجنة
او معناه دار الله لان اسمه السلام فهم اهل جواره وقربه والسلام ايضاً الصواب
والسداد ومنه قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً اي صواباً وسداداً
من القول وهو مناسب لهذا المعنى ايضاً وحظ العبد من هذا الاسم سلامته
من الآثام وصفات الرذائل وكلما تعرى عنها قرب من السلام المطلق عز شانه
[illegible] في بيان اعتبار فتاوى المجتهدين من علمائنا الاموات
قدس الله ارواحهم ومواعظ هذا المقام لعبد السميع اعلم ارشدك الله ان كثيراً من
الاصحاب نص على ان فتاوى الفقهاء الاموات تموت بموتهم ولم يذكروا عليه دليلاً واضحاً و
اكثر البحث عن هذا الكلام شيخنا الشهيد الشيخ زين الدين وولده المحقق الشيخ حسن
نور الله ضريحهما فان الشيخ زين الدين كتب فيه رسالة وذكر فيها اربعة عشر دليلاً واحتج بها
مع الجواب عنها في رسالته المعمولة لهذه المسألة الموسومة بتنبيه الحيوة في اعتبار فتوى
المجتهدين من الاموات واما ولده طاب ثراه فقد ذكر فيه كلاماً مختصراً وعمدة استدلالهم
على هذا المطلب امور الاول الاجماع المنقول عليه والجواب اما اولاً فان الاجماع الحقيقي
الذي هو حجة شرعية غير متحقق كما اعترفوا به خصوصاً في هذه المسألة لتصريحهم بان
الاجتهاد اصطلاح طار من زمن العلامة ومشايخه قدس الله ارواحهم واما اهل الاعصار
السابقة فمدارهم انما كان على الاخبار واما ثانياً فبمنع الاجماع لعدم الوجود الموافق لنا
في هذا الباب واما ثالثاً فبان هذا الاجماع ان تم فانما هو حكاية عن قول الاموات وانتم لا تعتبرونه

الثاني ما قاله

الظنية

الثاني ما قاله المحقق الداماد نور الله مرقده من ان فتاوى المفتي في حياته مستندة الى الادلة
واذا مات كانت الاحكام والعلوم بالنسبة اليه ضرورية والظن باطل الاعتبار في جنب اليقين
والجواب ان الفقيه انما يجتهد ويستنبط الاحكام من الاحاديث الواردة اليه عن ارباب
العصمة صلوات الله عليهم واحكامهم باقية على مر الدهور لا مدخل لها في حيوة فقيه و
موته والآثار باب اصول الاخبار كالمحدثين الثلاثة قدس الله ارواحهم لم تعطل احكامها
بموت رواتها وكتب الفقه شرح لكتب الحديث اذ لا يقدر كل احد على اخذ الاحكام
من مداركها الاصلية كالقرآن في اشتمالها على العام والخاص والمطلق والمقيد
ونحو ذلك من انواع الكلام وفقهاؤنا رضوان الله عليهم ما كانوا يعملون بآرائهم مثل
غيرهم من الفقهاء الاربعة ونحوهم من اهل الرأي والقياس الثالث انه يجب الاخذ باحدث
قول للمفتي الذي مات عليه وهو غير معلوم فكيف يجوز التعويل على فتاويه بعد موته والجواب
اولاً بالنقض بالفقيه الحي فانه يتبدل في الفتاوى بما يسوقه الدليل اليه فحق على
المقلد ان يلازم عتبة الفقيه ليعرف كل يوم ما هو رأيه فيها الآن هل انتقل عنه الى رأي آخر ام هو
باق عليه وهذا هو الحرج المنفي بالآية والرواية وثانياً بان نقول ان حصل الاطلاع
على قوله الاخير اخذنا به والا فيكون كل واحد منها قول الفقيه المأخوذ من الدليل
الشرعي واذا تعارض الخبران اخذت بايهما اردت من باب التسليم كما هو الموجود في
مقبولة ابن حنظلة وغيرها الرابع ان ما دل من الآيات والروايات على الاخذ بكلام
العلماء ووجوب العمل به والرجوع اليه شامل للاحياء والاموات ويرشد اليه قوله
صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكلام الانبياء لا يموت بموتهم
وايضاً فالمجتهدون الاحياء في كل عصر سيما عصرنا هذا انقص درجة بكثير من الفقهاء الاموات

لم يذعن

ومن تقدم اعلم من حضر وتقليد الاعلم واجب لقوة الظن عند العامل بقول من ان الفقهاء الموجودين
لم احد بالاجتهاد في حوضهم الا نادرا ان ذا المجرا خذ الاحكام من كتب المتقدمين انسد
باب التكليف لفقد من يرجع اليه في اغلب الامصار والاصقاع وايضا فالمجتهدون
الاموات قدس الله ارواحهم صنفوا الكتب لتكون مرجعا وماخذا للاحكام في حياتهم
ومماتهم والان الناس في حياتهم يرجعون اليهم من غير حاجة الى التاليف الكثير وحصول التعب
فيها واستقصاء الكلام في هذا المقام موكول الى رسالتنا المعمولة في هذه المسألة
يا عبد السميع العلماء يكتبون رسائلهم الى احبابهم بالمداد ومدادهم يرجح
على دماء الشهداء لبقائه على صفحات الايام ولان نفعه يصل الى غيرهم والعشاق
يكتبون كتبهم الى ليلى وعزة بالدموع والشهداء يكتبون صحايفهم الى حور العين
بالدماء وما اقصر المسافة كما ورد ان اول قطرة دم تقطر من الشهيد على الارض تقع
في حجر الحور العين قال رجل للصادق عليه السلام اخبرني عن اصحاب الحسين عليه السلام واقدامهم على الموت
فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة اول ما اطلعهم عليه السلام على منازل الجنة
الا بعد ان عرف منهم الصدق والثبات وعرض عليهم التفرق فابوا الا الموت
ففي ذلك الوقت كتبوا الكتاب الى حور العين بان يتزينوا لهم لعلمهم بقرب الدار و
قطع وحشة الاسفار وورد الكتاب مبشر النفس باوثاد السرور فضمنته
فوجدت ترتيله على صفحات نحو مثل السوالف والخدود البيض ثبت بالشعر
انزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور وقيل ايضا لما وضعته على عيني وقد رمد
من البكا كنا بامنك ابراها وكانت النفس قد ماتت بغصتها فخط كفك بعد الله
احياها وقال ايضا كتاب جاءني من بعد ياس فيا فرحي بذلك من كتاب فالبس وحشتي ونفى همومي

وكان رجل منهم يقدم على القتال ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة ص

واهنه

وردت

فضمته عزيز وجدي وكتبتي فكان الذي قلبي واحلى لكربي من معاقرة الشراب وقال ايضا وردت رقعة
على كانها در عقدنا اصدافها الازان وقال ايضا لما اتى كتابك منك يا سكني علقته شبه تعويذ
على عضدي عنه صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل
ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستاذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك
الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك انا رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل
يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار بل اياي زار وثوابه علي الجنة انظر يا عبد
السميع كيف توصل عز وجل الى الا تقي والوداد بين العباد بهذا وامثاله خطرات
ذكرك راحة لفوادي وصحيح في ذلك عند لمعادي يا من اليه في الشدايد هربي و
رضاه قصدي فهو غاية مرادي شملت محبتنا الوجود باسره لما منت عليه بالايجاد
وظهرت في حال الجماد الناطق فلهذا انست بزينب سعادي فلذا في عمري في رضاك جنانها
وضلال قصدك في هواك رشادي عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام في بيان اسرار صفاته انا
الذي هديت آدم عليه السلام على طريق التوبة فادركها لي وانا الذي كنت مع نوح عليه السلام
في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع ابرهيم في نار النمرود فجعلتها عليه بردا وسلاما
وانا الذي علمت موسى علم التورية وعلمت عيسى الانجيل وانطقته في المهد الحديث
يرشد اليه قول جبرئيل عليه السلام ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا
وهذا الخبر وما في معناه مناط فاتحد قيامها من قوالب النور والابدان المثالية التي تعلقت
بها ارواحهم الطاهرة صلوات الله عليهم التي عشقتها الملائكة الروحانيون يقولون
لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما طوت من العشق وقد اخيم الحب في صميم فوادي

شربت بكاس محبتي في المهد شربة حلا وصاحبي القلبة في خلق ص

الى من يحدث

اذ راى معقلنا اى ذاك الجمال الا يا هذا فقيس المجنون كان لا يتكلم الا بمحاسن ليلى ولا يستمع الى في بلا الا
عنها او عما يتجر بالكلام اليها ولا ينظر الا استماع الا الى ديارها ولا يمشى الا الى مواضع
ذكرها وهذا يدل على ان الحب لا يقتصر فيه على القلب بل الجوارح كلها قلب في المحبة فان احببت
في عشق الحقيقة فكن هكذا والا فلا ثم في كل جارحة هواك دفين كل بحرك يا ابن رهين
ليس الفؤاد محل شوقك وحده كل الجوارح في هواك قريب وقال لا عضو الا وفيه موقف
فكان اعضائى خلقن قلوبا وقال لبعض تخلو جوارحي منه وقفا فهي مشغولة بحر هواكا
وتمثلت حيث كنت لعيني فهي ان غبت وحضرت تراكا في الاخبار الواضحة ان قميص يوسف
عليه السلم هو الذي اتى به جبرئيل عليه السلم لابرهيم صلوات الله عليهما القي في النار فلما حضره
فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب عليه السلم فلما
ولد له يوسف عليه السلم جعله في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر
من التميمة وجد يعقوب عليه السلم ريحه وهو قوله عز وجل اني لاجد ريح يوسف وهو الان
عند القايم عليه السلم وذكر ابن عباس ان الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف
قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وقد
اكثر الشعراء من ذكرها يعقوب عليه السلم ما كان هوى من الدنيا سوى يوسف يقول
لمن ذا البيت محبت فذات لليلى الحبيب وقال فان شئت واصلني وان شئت لم
تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح وقال وكل الذي يرضاه عندي هو الرضا وكل
المنايا في رضاك اماني وقال شعر ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري
لما بنى ابرهيم البيت صعد على جبل ابي قبيس فنادى بالناس هلموا الى بيت ربكم فوقع صوته
فسمع كل احد حتى من في الاصلاب والارحام فاجاب من اجاب لبيك فمن اجاب مرة حج البيت مرة

ذكر قميص يوسف

ومن اجاب

ومن اجاب مرتين حج مرتين وهكذا ومن لم يجب لم يحج وفي الرواية انه لو قال الى الحج مكان قوله هلموا
لم يبق احد الا حج ولعل النكتة فيه ان المقام مقام الجمع فالعدول الى الافراد الذي لا يراد منه حقيقة
اعني الفرد الواحد انما يكون لتناول كل فرد فرد واستغراق الافراد اشمل من استغراق صيغ الجموع
كما نص عليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وكم من ملك لا تغني شفاعتهم اذ لو قيل
وكم من ملائكة فلما دعى قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فناءك يبرح لما خرجت العير من
عريش مصر وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة ايام فقال لاولاده الذين عنده
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تقولون انه خرف من الهرم قالوا تالله انك
لفي ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف هم الاحباب ان تعدوا وان
اقاموا على هجري وان وصلوا فهم حياتي وهم سمعي وهم بصري فكيف يشفع عندي فيهم
العذل وقال او ما نظرت من بعد بعدكم مقلتي الى احد الا وشخصك ماثل وما رقدت الا
رايتك في الكرى كانك فيما بين جنبي نازل لما مات قيس المجنون اتفق ان ليلى مرت بقرب
قبره فعدلت عن الطريق فقالوا لها لم عدلت عن قبر قيس فقالت اخاف تكذيبه في قوله و
او وقفت ليلى بقبري وقد عفت معالمه واستقبلتني بسلام لحنت اليها بالتحية رمتي لما
سلمت على قبر عاشقها اتوبه وقد حكينا انفاله سابقا وفي الرواية ان يعقوب عليه السلم لما دخل
اخذ يوسف بيده ومضى فادخله في خزانته فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بني ما اعقك
عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبرئيل ان لا اكتب اليك
فسال يعقوب جبرئيل عليه السلم عن السبب في ذلك فقال امرني بذلك ربي لقولك
اخاف ان ياكله الذئب فهلا خفتني انا اهذا كان يعقوب يكتب رسائل شوقه على
الاكباد ويوسف ما كتب اليه مع كثرة القراطيس لانه ما كان يجد ما وجد يعقوب ولو نظروا

ورثيت به رجيع كلام على غير حامدي
اقول لو انها سلمت على قبره
لو عت عليها احسن التحية
الاخيلية

بين الجوانح والحشا وامن كتاب الحب في كبده سطراً ولو قذفت احشاؤنا ما تضمن من الوجد والبلوى
اذا قذفت جمراً كان قيس يحج البيت ليتعلق باستار الكعبة ويدعو ان يمن الله عليه بحب
ليلى فكان حجه لذلك فهلا حججت لتقف على قبور ائمة البقيع يا من الى وجه محبه ومعشوقه
انجح قوم الى ترب واجهاد لبيك لبيك من قرب ومن بعد سرابسر واضماراً باضمار
وقال اذا ما كعبة قصدت وجهت فوجهك كعبتي وهو الذي يا منا اذ انكد والماء
الصافي بينك وبين حبيبك فاظهر له العتاب فانه اقرب للالفة واخف للقلب ولا
تقل صحايف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوماً والعتاب يطول نقل الثقة على بن
ابرهيم قال ان يوسف سئل ابن يامين هل تزوجت قال نعم قال لك ولد قال ثلاث
بنين قال فما سميتهم قال سميت واحداً منهم الذئب وواحداً القميص وواحداً الدم قال
وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحداً منهم ذكرت فقد ذلك
قال له يوسف انا اخوك فلا تبتئس يا خادم مكتب العشاق الا تعاتب الاحباب والجرم منك الى
الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب اشتي بمثل الاقاويل ومثلك
يستمر عليه كذب فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب رحمي معشوقهما
في الصحراء وقال للعاشق انتظرني عند السهم واحرسه حتى اتيك فما برح لذلك المكان الى
اعوام كثيرة لمكان الديانة فلما اتفق بعض السنين مرور ذلك الرجل حال السابق بغصا
على السهم وقد اخذ الكبر واحدودب ظهره فقال له جلست هنا فقال انتظاراً
لوعدك فتعجب من عشقه لئن كنت تجفوني وتنسى محبتي مودتي وما قد مضى من سالف
المقه من ودي فاني على العهد الذي قد عهدته مقيم عليه لا احول عن العهد حكي لي
بعض اصحابنا ان رجلاً فقيراً كان يخدم رجلاً ذا جاه واعتبار فاتفق ان ذلك الرجل سعى به

الى الحاكم

ابنه
الى الحاكم بما يوجب الجريمة واخذ المال وكان صاحبه وجيه مقبول الكلام عند حاكم البلد فكلفه في الناس
فابى وقال انا تريد منه شيئاً قليلاً كمائة درهم او اقل او اكثر وهذا عجز في بل الالتماس فرفع الرجل
الى الحاكم ما اراد وخلص ابنه ثم اتى الى الوجيه بعد ايام وقال له لي اليك حاجة وهي انك رجل
وجيه في الدنيا والاخرة وسمعت ان الخلايق يوم القيمة يزدحمون الى باب الجنة ازدحاماً
للدخول وانا رجل عاجز عن الزحام فاكتب لي رقعة الى رضوان خازن الجنة لعله يدخلني
من غير زحمة فقال يا هذا اذا وصلت الى هنالك فلو توقف عند باب الجنة نزهة
وحالة غريبة فما حاجتك الى الرقعة ثم بقي اياماً واتى اليه فقال لعلي اكون من اهل
النار وسمعت ان النار طبقات فاكتب معي رقعة الى مالك الذي يورد لي طبقة انقص
حرارة من غيرها فقال يا اخي اذا وردت النار فكلها محرقة وما حاجتك الى الرقعة
فقال يا اخي مضى اكثر عمري في خدمتك ونفعك في الدنيا اذا لم تنفعني في الاخرة فهذا
ترك صحبته ومضى الى غيره اذا انت لم ترج لدفع ملمة ولم يك للمعروف عندك موضع
ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه ولا انت يوم الحشر ممن يشفع حياتك في الدنيا وموتك
واحد وعود خلال من اخائك انفع كان نبينا صلى الله عليه وآله اكرم الخلق كان
اذا جاء اليه المسترفد ولم يكن عنده شيء اعطى عليه الباب ودعى بثيابه اليه حتى انه
فمنعه ذلك من الصلاة في المسجد فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
قد استرقت اثواب عيشي فاطلها سواك باطراف الصنايع راقع فيا ملبسي النعمى التي جل
قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد واذا قدم الحبيب فاكتب اليه بمقدمك الميمون
بشرت ونجلت همومي وقلت الحمد لله سعد مبتلاً وكثيراً ما اوصيك بان يستقبل حوادث
الدهر بصدر واسع وصبر جميل للفوز بالثواب وانت على حالك فما احسن العيش لولا الفتى حزن

تنبو اليه الحوادث وهو ملموم وقال اذا ما اتاك الدهر يوماً بنكبة فهيئ لها صبراً ووسع لها صدراً
فان تصاريف الزمان عجيبة فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يسراً وقال اذا اجرى القضا
عليك خطباً فطب نفساً بما فعل القضاء فكل شديدة فلها انفراج وكل بلية فلها انقضاء
قال الله تعالى ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً عن ابن عباس قال يقول الله تعالى خلقت
عسراً واحداً وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين قال مولينا امير المؤمنين اذا ضاقت
بك الدنيا فكر في الم نشرح تجد يسرين مع عسر فلا تحزن ولا تترح قال الفراء العرب
تقول اذا ذكرت نكرة واعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك كسبت درهماً
فانفقت درهماً واذا اعدتها معرفة تكون عينه اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل امر
له وقت وتدبير وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير وقال في القدوم
ايضاً بمقدمك الميمون قد قدم المجد وعاودنا الاقبال والطالع السعد واذا استعطفت
رحم ربك فقل أيعطش امثالي وواديك فائض ويجدب امثالي وروضك اخضر
واذا استعطفت لكريم فقل ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد بماله لم يجمل فاختر لنفسك ما تشاء فانني
لابد اخبرهم وان لم اسئل وفيه ايضاً يا من غدا حسن الوجه زمانه وارى الورى شركاء
في احسانه اهل الزمان فانهم لك حامدون نصيبائي في امتنانه وقيل شمس اضاءة الارض شرقاً
ومغرباً وموضع رحلي منه اسود مظلم وقال وكنت ذخرت آمالي لوقت فكان الوقت
وفيك والسلام وكنت طالب الدنيا بحر فكنت البحر وانقطع الكلام وقال يا سيد
يا سيد السادات يا شمس الورى اضحى جودك للكرام مفخراً فامنن علي وربما
وعد تفضل فالانتظار يكون موتاً احمراً وقال انك منيني يا ابن الحسين بلا مطل ولا تسويف وهي

ولا فاسقني

الناظر
والا فاسقني من كاس يأس فان اليأس احد الراحتين وقال ولو كان للشكر شخص يرى اذا ما تأمله
لمثلته لك حتى ترى فتعلم اني امرؤ شاكر عن الرضا عليه السلام لما دخل اخوة يوسف عليه قالوا هذا اخونا الذي
امرتنا ان ناتيك به قال احسنتم ليجلس كل بني ام على مائدة فبقي بنيامين وحيداً فقال له يوسف
ما لك لا تجلس ما كان لك ابن ام قال بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله
قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ولداً كلهم اشتققت لهم اسماً من اسمه قال يوسف
اراك قد عانقت النساء وسميت الولد من بعده قال بنيامين ان لي اباً صالحاً وقد قال لي تزوج
لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف عليه السلام فاجلس معي على
مائدتي وفي الرواية انه قيل ليعقوب على نبينا وآله وعليه السلام ما الذي اذهب بصرك
قال مر الزمان وطول الاحزان فاوحى الله تعالى اليه تفرغت لشكواي الى عبادي
فقال يا رب اتوب اليك يا هذا كان اللازم على اخوة يوسف شكر احسانه اليهم وعفوه
عنهم اين عمر الزمان نجي او يؤدي شكر النعماء الذي لا يؤدى كما قلت اعتق الشكر
صبري لك المكارم عبداً وقال لئن قصرت يداي عن الجزاء فما قصر اللسان عن الثناء
لا تفتقي شكراً ولكن لساني يرتقي فوق السماء وقال باي لسان نعمك اشكر
واي بيان في جود السنن اشكره ما دمت حياً وان امت فان رميم العظم
في اللحد يشكر في عام تاريخ تاليف هذا الكتاب وهو العام الثاني بعد المائة والالف
اخرجوا من طرف في بلدة شوشتر اسمه داريان صخرة صغيرة صفراء تحت الماء طولها
طهر اوبان
كالقدرة الذي اليوم الذي كتبت هذه الكلمات ثمانية اصابع مجموعه وعليها
مكتوب بخط نوراني بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله المقتول الحسين علي بن ابيطالب بارض كربلا كتب دم باذن الله ورسوله بارض

حصره سمعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول قد سبق في المقامات السابقة ما يشابه هذا
الامان ان ذلك مكتوب بالنظم وهو غير بعيد لانه كما روي انه يوم قتله عليه السلم ما رفع حجر
في العراق ولا في الشام ولا في بيت المقدس الا وقد وجد تحته دم عبيط والحمرة في
السماء لم تكن قبل يوم قتله وكانت في السماء نجوم مضيئة فغابت وسطع عند خروج
صاحب الدار عليه السلم واخذه بثاره وكان نور الشمس وضوء القمر اشد منه الان وكان
كثير من الشجر اثمارها حلوة فلم تر بعد مقتله واليوم كان يأكل مع الناس على موائدهم
ففارقتهم الى الخراب تنوح على الحسين عليه السلم وهن بالعيد ان اردت سوائي اي عيد
لمستباح العزاء ان في ما همني عن العيد شغلا فالعيني وطني لشجاها فاذا الناس عيد
بسرور كان عيدي بحزن وبكاء واذا ادمنوا الشراب فشربي من دموع ممزوجة بدماء
واذا استعذبوا الغناء فنوحي وعويلي على الحسين غناء وقليل الوجد هما وجد المصاب الغريب
كربلاء اه يا كربلاء كم فيك من كرب لنفس تحمي وبلاء اذ لجيوش بعد قتيل الطف
ظمآن اذ القل حيا كيف التذ شرب ماء فقد جرع وكاس الردى بكرب ظماء كيف لا تسبل الدموع
جفوني بعد نضح شيبه بالدماء يا عبد السميع لا تكن متعاطيا قطع المعروف فتدخل
تحت قوله صلى الله عليه وآله لعن الله قاطع طرق المعروف وهو ان يحسن احد اليك فلا
تكافيه ولو بالمدح والثناء وان اساءة اليه فما لها من قباحة ما اهونها انسى صحبتي و
خلوص ودي كان جزائي خلفي الجفاء ونحن نبغي من الاحسان سوء كان السوء للحسنى جزاء
كان داء كثير من عزة ودواءه اليهما فاذا كان كذلك جاء الداء العضال ولا ارتجي
برءا ولا كشف غلة اذا كان دائي من مكان دوائي الى الماء يسعى من يغص بلقمة
فقل اين يسعى من يغص بماء وقال من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء

اذا
اذا اقبلت عليك دولة الدنيا فاقبل اليها على معارفك ومن كان يالفك عند ادبار الزمان عنك
اذ لم يكن للمرء في دولة المفتي نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك عن بغض لها غير انه
يرجي سواها فهو يهوى انتقالها انت في الاستشفاع شفيعي اليك الله في كل حاجتي
وليس الى رد الشفيع سبيل وقال وان شفيعي توبتي وندامتي ومعرفتي ان الكرام كرام
وقال فلا تتركن العفو عن كل زلة فان العفو منهم وان عظم الجرم وقال ان كان
لا يرجوك الا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم قال اليك وسيلة الا الرضا وجميل
عفوك ثم اني مسلم وقال فالعفو كالشامة الحسناء ما حسنت الا اذا ظهرت في وجنة
الرجل ذكر الشيخ المسعودي في تاريخ مروج الذهب ان من جملة بيوت النيران البيت
الذي بني بمدينة بلخ من خراسان على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله
من يتولى تلك المدينة وكان المتوكل بسدانته يسمى البرمك وهو سمة تام لكل من يلي
سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان
على هذا البيت من ايام البنيان جاءت الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت
وكان بنيان هذا البيت
على خمسين فرسخا يا عبد السميع اذا اردت تهنية الاحباب في الاعياد فقل باسعد
طالع عيدت يا من بطلعته سعادة كل عيد ولم ابغ كانك عيد للانام وزينة
فلا زلت عيد الانام مباركا يهنيك كل الناس بالعيد سنة ونحن نهني عيدنا
ببقائكا وقال يا تاج بن المصطفى انت الذي جلى ظلام الدهر نور لقائكا هنيت
بالسنة الجديدة انها جاءت مبشرة بطول بقائكا وذكر المسعودي ايضا في
ذلك الكتاب ان جملة جميع التاريخ من هبوط ادم الى الارض الى هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلثمائة من خلافة المتقي لله ونزول الرقة من ديار مصر خمسة الاف

وعدا الاقبال ما

سنة ومائة وخمس وستون سنة يا هذا اذا اردت ان تبشر بالولادة فقل بشرى فقد انجز
وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقال سعد الزمان وساعة الاقبال ودنت المنى واجابت السماء
الامال والنجم من برج السعادة طالع والمجد في حلل العلى يختال وقال هنيت بالطفل الذي
اشرقت لوجهه ليلة ميلاده والله يبقيك سالما حتى ترى اولاد اولاده وقال اهلا
بمقدم ابن الاولاد خلف الملوك سلالة الامجاد طلع السعود به وتلك بشارة سكنت
بها الارواح في الاجساد وقال اذا ذكر المولود من آل هاشم فقدرا ذا في اهل
المكارم واحد ذكر المسعودي ايضا ان مدة خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر
وثمانية ايام وعمر بن الخطاب عشر سنين وستة اشهر وستة عشر يوما و
عثمان بن عفان احدى عشر سنة واحدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما وامير
المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام اربع سنين وسبعة اشهر ومعاوية بن يزيد
ثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم ثمان سنين
وخمسة اشهر وعبد الملك بن مروان اثنا عشر سنة واربع اشهر وخمسة ايام سليمان بن
عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وخمس ليال وقيل تسعة اشهر وثمانية عشر يوما عمر بن
عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام يزيد بن عبد الملك اربع سنين
وشهرا او يومين هشام بن عبد الملك تسع سنين وتسعة اشهر واحد عشر يوما
الوليد بن عبد الملك حتى قتل سنة وشهران وعشرون يوما يزيد بن الوليد شهران
وتسعة ايام ابرهيم بن الوليد حتى خلع شهران واحد عشر يوما مروان بن محمد حتى
قتل خمس سنين وشهران اقول هذه مدة ملكهم كما قال تعالى جل شانه ليلة القدر
خير من الف شهر يعني ملك بني امية لانه الف شهر وقد خلا الايام من ليلة القدر رفع الله بركاتها عنهم

وعن اشياعهم

وعن اشياعهم واتباعهم وخص لها امام العصر وشيعته في كل الاعصار يا عبد التسبيح اذا اشتكى الجيد
حمرة عينه فكتب وانشد قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نابها نصب حمرتها من دما
من قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقال المجد عوفيت اذ عوفيت والكرم وزال عنك
الى اعدائك الالم فما الخصال في برئك وقد غبنته اذا اسلمت فكل الناس قد سلموا وقال
لاذنب للطرفات ان زلت قوائمه وما بذلته من غايب دنس حملت باسا ومجدا فوقه و
ندى من ابن بجا لهذا كله فرس وقال الله يدفع عن نفس الامير بنا وكلنا المنايا دونه
غرض ففي الانام لمن عزنا عوض وليس في عزه منه لنا عوض وقال الله ابقاك للدنيا
والدين ولا يخليك من عز وتمكين روحي بروحك ممزوج ومتصل فكل عارضة
تؤذيك تؤذيني يا ادم لا تجزع من كاس خطاء فانه استخرج منك داء العجب والبست
رداء العبودية لو لم تذنبوا فتوبوا لجاء بدلكم قوم يذنبون فيتوبون لبس التجبر العجب
اللبث من امر الخليل بذبح الولد انما العجب من مباشرة الذبح بيده لما كان منصب
الخلة منصبا لا يقبل المزاحمة لغير المحبوب واخذ الولد شعبة من شعاب القلب غار
الحبيب على خليله ان يشكو غيره في شعبة من شعاب قلبه فامره بذبحه فلما اسلم
للامتثال خرجت تلك المزاحمة وخلصت المحبة لاهلها فجاءت البشرى وفديناه
بذبح عظيم الهوى ليس المراد ان يعذب ولكن ينبئني المهذب بل يحتاب بعين الشوق
قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها وهبكم منعتم ان اراها بعينه
فهل تمنعون القلب ان يتمناها وقال بحرفي مجلس انس بلا تحقيق بحاره لطف
الدهر عريف فتجلد لانهاره فد لبسنا الانس ثوبا فتفضل بطراره وقال
مجلسنا على ما كان فيه ينقصا ان لم يتم فلا تشغل بالاشغال واحضر على عجل الدنيا والسلم

البدر

وقال نحن في كل الدهر بدر ولكن ليس الا بكم يتم السرور وقال نجوم سماء المجد صرت طوالعا فما هم لها الا

انكا لا معا وقال الحاضرون بلا حضورك غيب والغائبون اذا حضرت حضور وقال

اتينا وادينا الذي كان واجبا علينا فذ بنا بحسرة غائب لئن عجت عنه الى رغبة بك جنة

فما انت عن دار المعالي بغائب وقال الماجد للاذن عنك موضعا وجدت الى ترك المجيء سبيلا

وقال اتيناك زائرين لم نحجبنا فان تواب لا يا مرتني فلما الماجد قدرته نفسي رجعت بحسرة و

رجعت حتى وقال سأترك ما بابات مالك اذنه وان كنت اعمى عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها وحولت رجلي مسرعا نحو مالك وقال داعيك على جناب الآمال

قد جاء يحدث الجناب العالي هل يرجع كالمصروف من خدمتكم او يدخل كالدولة والاقبال

في المستطرف انه لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا

خانا لهم فقبض السلطان من جماعة الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها

القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله

ما كنت ابالي لولا ام لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال ان في رقعتي الجلد وليست لي

ام فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتى وقيل للحسين بن سهل لا خير

في السرف فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى المعنى انتهى اتى شاعر الى معن بن زائدة

فلبث مدة لم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدامه اذا دخل الامير في البستان فعرفني فاخبره

يوما فكتب على خشبة والقاها في الماء فلما رآها معن اخذها وقرأها فاذا فيها: ايا جود

معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواك شفيع: فطلب الرجل وامر له بعشرة بدر فاخذها

وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني قرأ الخشبة وطلب الرجل

وامر له بمائة الف درهم وكذلك في اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع خاف الرجل ان يندم فخرج بما معه

فطار فلم

فطلب ما يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد عمه والله لاعطينه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار

يقولون معنا لا زكاة لماله وكيف يزكي المال من هو باذله اذا حال حول لم يجد في دياره من

المال الا آثاره وحبائله تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله تعود

بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها

فليتق الله سائله الحجاج حبس يزيد بن المهلب في خراج وجب عليه مقداره مائة الف

درهم فجمعت له فجاءه الفرزدق يزوره في الحبس فلما ابصره قال ابا خالد ضاقت

خراسان بعدكم وقال ذو الحاجات اين يزيد فما قطرت بالشرق بعدك قطرة

ولا اخضر بالمروين بعدك عود وما لسرور بعدك لذة ولا لجواد بعد جودك

جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحمي فاخذها

وانصرف قال ابو العيناء ذكر السخاء فاتفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية

البرامكة في الدولة العباسية وسئل اسحق الموصلي عن سخاء اولاد خالد بن يحيى فقال اما

الفضل فيرضيك فعله واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى

يقول سألت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد فقلت شراء قال لا بل

وراثة توارثني من والد بعد والد وفي الفضل يقول اذا نزل الفضل بن يحيى بلدة

رأيت بها غيث السماحة ينبت فليس بسعال اذا سئل حاجة ولا مكب في ثرى الارض ينكت

وفي محمد يقول سألت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما عزا بذل مؤبد وما بال

ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد فقلت فهلا متما بعد موته وقد

كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من كانت له الي حاجة فليكتبها لاصون وجهه عن المسألة فجاءه

اعرابي بحاجة فقال اخطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال الاعرابي شعراً
كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدأت به كل امرئ سوف
يجزى بالذي فعلا فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في
المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال صه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه يا اخي ايش كان
انكر ذلك عملاً اوقعناه على وجه الطاعة والاخلاص والظاهر انه وحده هو المقبول
من اعمالنا وهو قصر الصلاة في السفر لانا نسارع اليه من الرضا والطاعة لكونه امراً
علميا يا صاحبي قد عرفت ان شر السراق من يسرق من صلاته ونحن نسرق فيها على غير
معرفة بالسرقة لانها لا تكون الا من حرز ونحن نسرقها ميلا من الناس فانا السراق ظاهرهم
عليها وما اشبهها بما روي ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق
اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان
عليه السلام خذوه فانه صاحبكم وقال يحيى بن خالد لولده يا بني ما دام قلمك يرعف
فامطره معروفا عملت ام المستعين بساطا على صورة كل حيوان وصورة كل طائر
من ذهب واعينهم يواقيت وجواهر انفقت عليه مائة الف الف وثلاثين الف دينار
وسالته ان يقف عليه وينظر اليه فكسل ذلك اليوم عن رؤيته فقال لاحمد بن
حمدون والترجمة الهاشمي اذهبا فانظرا اليه قال احمد فلما اتيناه مددت يدي الى غزال
من ذهب عيناه ياقوتتان فوضعته في كمي فلما رجعنا اليه قال انظر يا امير المؤمنين انه سرق منه

واقبلنا
شيئا فانبه الغزال فقال بحياتي عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم فلما اتانا وافينا واقبلنا
نمشي كالتحايل فلما رآنا ضحك فقال البقية جلساؤه قوموا وخذوا واما انتم فوقف على الطريق
ينظر كيف يجاوزون ويضحك فنظر يزيد المهلبي سطلا من ذهب مسكا [illegible] بيده [illegible]
لم المستعين الي ابن فقال له يا امير المؤمنين الى الحمام فضحك وامر الخدام والفراشين ان
ينهبوا الباقي فنهبوه ثم توجهت اليه امه تقول سر الله امير المؤمنين لقد كنت اشتهي ان تراه
قبل ان يفرقه فانني انفقت عليه مائة الف الف وثلثين الف دينار فقال احمل اليها مثله لكن
حتى تعيد مثله ففعلت ومضى حتى رآه وفعل به كفعله بالاول كان عمر بن عبد الله التيمي
من الاجواد وكان لرجل جارية يهواها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه عمر بن عبد الله بالف
جزيل فلما قبض ثمنها قالت هنيئا لك المال الذي قبضته ولم يبق في كفي غير التفكر والوجد
فاني لمحزون موجع اناجي صدرا طويل التحسر فاجابها يقول فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاعذر عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر فقال
عمر التيمي قد شئت وقد وهبتك الجارية وثمنها فاخذ بيدها وانصرف وقال ابو العيناء
شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
قال الاعمش كانت عندي شاة فمرضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن
يعودها بالغداة والعشي ويسألني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان عن لبنها
وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من علة
الشاة اكثر من ثلثمائة دينار حتى تمنيت ان الشاة لم تبرأ حتى [illegible]
مدح يزيد بن مزيد فسمع صليحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتي اليه فقال ما حملك على هذا
الصياح قال نفقت دابتي ونفدت نفقتي فسمعت قول الشاعر اذا قيل من للجود والمجد والثناء [illegible]

تماري

فنادى بصوته يا يزيد بن مزيد فامر له ببغل كان معجبا به وبمائة دينار وخلعة سنية فاخذه وانصرف
ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل اسخى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال الآخر عرابة
الاوسي وقال الآخر قيس بن سعد بن عبادة فتماروا بفناء الكعبة فقال لهم رجل ليمض كل
رجل منكم الى صاحبه حتى ننظر بما يرجع فقام صاحب ابن جعفر فوجده قد وضع رجله في
الركاب فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع به فاخرج رجله وقال ضع رجلك واستو على
الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف دينار ومضى صاحب قيس
فوجده نائما فقالت له جارية ما حاجتك قال ابن سبيل فقالت الجارية حاجتك اهون
من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار وما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل
فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشانك واذا ما اخبرت وقد صدقتا
فاخبروه من الغلمان ومضى صاحب عرابة فوجده كف بصره وقد خرج يريد الصلاة ومعه
عبدان يقودانه فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع به فصفق بيده اليمنى على اليسرى
فقال آه آه والله ما اصبحت ولا امسيت عند عرابة الليلة شيئا ولا تركت له الحقوق مالا ولكن
خذ هذين العبدين فابى الرجل فقال ان اخذتهما والا هما حران لوجه الله فان شئت
فخذ وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحائط فاخذ الرجل العبدين ومضى ثم اجتمعوا وذكر
كل واحد قصة صاحبه فحكموا لعرابة انه اعطى جهده قيل ان كرماء الجاهلية ثلاثة كعب بن
امامة وحاتم الطائي وخالد بن عبد الله اما كعب بن امامة فانه سافر بعيدا ومعه
صاحبان ومعهم قليل من الماء يقتسمونه بالمقلة فمات كعب يسمح بالماء فمات عطشا
ونجى صاحباه واما حاتم الطائي فانه اتته امراة عجوز ليلا وليس عنده غير فرس كرمته
فناداه فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة واوعز عبده ان يشوي اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز

حكاية حاتم الطائي

ومن يرد

حط

ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصار العبد يوقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده
فانشده حاتم اوقد فان الريح ريح صر والليل يا سالم الليل قر عسى يراها طارق يمر ان جلبت
ضيفا فانت حر واما خالد بن عبد الله فانه جاءه بعض الشعراء وقد وضع رجله في الركاب يريد الغزو
فانشده يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا
فقير فقال يا غلام اعطه عشرين الف دينار فاخذها وانصرف وقيل ان شاعرا قصد
خالد بن يزيد فانشده سألت الندى والجود حران انتما فقالا يقينا انا لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا الي وقالا خالد بن يزيد فقال يا غلام اعطه مائة الف
درهم وقال له ان زدتنا زدناك فانشد كريم كريم الامهات مهذب تدفق كفاه الندى وشماله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله جواد بسيط الكف حتى لو انه
دعاها لقبض لم تجبه انامله فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقال له ان زدتنا زدناك
فانشد تبرعت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب فانت الندى و
ابن الندى واخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب فقال يا غلام اعطه
مائة الف درهم وقال له ان زدتنا زدناك فقال ايها الامير حسبي ما اخذت
ثم مضى لسبيله واما حاتم الطائي فكان من شعراء الجاهلية وكان جوادا مظفرا معظما
بين العرب وبعده كان ابنه عدي معاديا للنبي صلى الله عليه وآله فبعث اليه خيلا
يقدمها امير المؤمنين عليه السلام فهرب عدي واهله ولحق بالشام وخلف اخته فاسرها
عليه السلام فلما اتي بها اليه قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني
ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان سيد قومه انا احد صاحبة قومه انا بنت حاتم
الطائي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان

فاطلقها

اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقد فيها ارحموا عزيز ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال
ومن معها فدعت له بعد ان اذن لها بالدعاء اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم
حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه فلما اطلقها اتت اخاها عدى
فقالت ايت هذا الرجل قبل ان يعلقك حبايله فانه يحب الفقير ويفك الاسير ويعرف قدر
الكبير فقدم عدى على النبي صلى الله عليه وآله فالقى له وسادة محشوة ليفا جلس هو على
الارض فاسلم عدى واسلمت اخته وكانت تضرب المثل في الكرم وكان حاتم متزوجا مارية
بنت عفير وكانت تلومه على الانفاق وما يبذل فقال لها ابن عمها مالك ان حاتما
يتزوجك او لا ذلك عاله وكانت النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان الطلاق ان يغير
باب الخباء من المشرق الى المغرب او من اليمين الى اليسار فقال لها ابن عمها طلقي حاتما وانا
اتزوجك فحولت باب الخباء فلما جاء حاتم ونظر الى الباب فقال يا عدى انظر الى امك فاخذ ابنه
وهبط بطن الوادي فجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون وعدتهم خمسون
فقالت مارية لجاريتها اذهبي الى ابن عمي مالك فقولي له ارسل لنا شيئا الا ضيافنا فاتت اليه
واخبرته فضرب بيده على راسه ولحيته وقال هذا الذي اردتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت
فاخبرتها فقالت انطلقي الى حاتم واخبريه بالاضياف فاتت واخبرته فاطلق ثنتين
من الابل من عقالها فدخل الخباء وضرب عراقيبها وكان اذا اشتد البرد اوقد النار
ليلا ليهتدي اليها الضال وما كان يمسك غير فرسه ورمحه حكت عنه امراته قالت
اصابت الناس سنة مقحطة واني واياه قد اخذنا الجوع ليلة فعللنا الاولاد حتى ناموا
فنام وهو جوعان فنظر الي فناء الخباء امراة فقالت يا حاتم جئتك من عند صبيته
يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك لاشبعهم فلما جاءت المراة قام وذبح فرسه واجج

نارا ودفع

نارا ودفع اليها شفرة وقال لها اقطعي واشوي واطعمي صبيانك فشبعت اشبعت ولادها انا ايقظ
اولادي ثم اتى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا الى النار فاجتمعوا حول الفرس واكلوها الا و
الله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا ومن شعره اماري ان المال غاد ورايح ويبقى من المال
الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر اغار
قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته فهزم القوم وتبعهم
فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له عرضت نفسك للهلاك
ولو عطف عليك لقتلك فقال له وقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب
ولا شيء بيده ومن كان حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث وقال الله قوم اذا طوا تميزوا
على الندى وسير الجود ان ساروا تحيي بهم الارض ينزلون بها كانهم لبقاع
الارض امطار عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت
بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد ثم ركبت فرسي الى منزلي فاذا
انا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فوقفت ودفعت الي رقعة وخرقة مشدودة
وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا مكتوب فيها انت دعوتنا الى الجهاد و
رغبتنا في الثواب ولا قدرت لي على ذلك فقطعت ضفيرتاي وانفذتهما اليك
لتجعلها قيد فرسك لعل الله تعالى يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي
فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه
فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا آمن ان يجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع عن
موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة

حكاية ابي قدامة الشامي

اسهم فلح على فقلت بشرها ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته
اسهم فرمى بسهما وقتل روميا وكذلك رمى الثاني فقتل روميا وقال السلام عليك يا با قدامة
سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فقلت له لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا
اتيت المدينة فأت والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به
فرسك فسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم
مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته
على ظهرها فقال اصحاب غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل
من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول
يا با قدامة اترك ولي الله فما برحت حتى نزل عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة
ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته اليه فلما راتني عادت الى
امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا
فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فهنني فقلت
لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رايتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور
فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته
واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح
وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته اللهم احشرني من حواصل
الطيور فاستجاب الله دعاءه اقول دعاؤه بان يحشر من حواصل الطيور اشارة الى ما
روي ان في غزوة احد انه صلى الله عليه وآله جاء الى حمزة رضي الله عنه وهو مقتول
مجزر الاعضاء ماخوذ الكبد فلما وقف عليه قال لولا ان الله امرني بدفنه ما دفنته حتى ياكل السباع والطيور

ويحشر من حواصلها حتى تشهد له يوم القيامة هذه الحالة القطعية انظر الى مواطن الصبر فان صبرت
هكذا والا فلا يا عبد الشهوات اتيت باب الغافلين فلم يتفق رؤيتهم واخبرك الخادم بنوم
مولاه فقل اتيتك مشتاقا مسلما اليك عليك واني باحتجابك عالم واخبرني البواب انك نائم
قلت اذا استيقظت ابكي فنائم وقال ولقد رايت بباب دارك جفوة فيها الحسن
صنيعكم تكدير ما بال دارك حين تدخلها جنة وبباب دارك منكر ونكير يا هذا
الشجاعة من اكرم الصفات وهي مادة المحامد الاخلاقية مثل الكرم والعدل والحلم وفي
الديوان عن علي عليه السلام السيف والخنجر ريحاننا اف على النرجس والاس شرابنا من دم
اعدائنا وكاسنا جمجمة الراس وقال في جواب رقعة الحبيب يا رقعة وردت علي كانها
درة عذت اصدافه الاذان كشفت همومي كلها فتفرجت عني بها الاحزان والاشجان
وقال وصل الكتاب فكان اكرم واصل عاشت به الاجسام والارواح احيا فؤادي نفحه
وسطوره وتكاملت بوصوله الافراح من جملة ملوك الفرس اردشير كان ذا باس شديد
وملك واسع فوصف له بنت سلطان بحر الاردن فخطبها من ابيها فامتنع فقسم
ليغزونه وليقتلنه مع ابنته فسار عليه فقتله وسار خواصه من الرجال والنساء ثم
سال عن ابنته فبرزت الجارية من القصر من اجمل النساء وقالت ايها الملك انني
من البلد الفلاني الذي غزاه هذا الملك قبل ان يقتله فاعطني بنت الذي خطبتها
تستانس بي فاعطاها اياها فسيرها الى بعض جزائر البحر عند بعض اقاربه من الملوك فقال له
اردشير لو ظفرت بها لقتلتها فحملت نفسه الى الجارية وقال هذه اجنبية ثم واقعها فحملت منه
فلما ظهر حملها حدثت معه يوما فقالت له انت غلبت ابي وانا غلبتك انا البنت التي خطبتني
واحتجبت عليك بما سمعت خوفا من القتل وهذا ولدك في بطني فعظم ذلك على اردشير

قال

فخرج من عندها مغضبًا وعزم على قتلها ثم ذكر الحكاية لوزيره فلما راى الوزير عزمه على قتلها
قال ايها الملك المصلحة في قتلها كي لا تتحدث الملوك ان امراة غلبت الملك واخشى في عينيه
لاجله شهوة النفس ولا ارى قتلها استر الا بالغرق فقال خذها غرقها فخرج ليلا الى بحر
الاردن مع ضوء وجمال واوهم الناس انه رماها في البحر ثم اخفاها عنده فاخبر السلطان
ثم ان الوزير ناول الملك مختومًا حقا وقال ايها الملك اني نظرت مولدي فرايت اجلي قد دنى
وانه لي مالا من نعمتك فذاذخرته لاولادي وهذا الحق فيه جواهر اسال الملك ان
يقسمه على اولادي فانه ارثي من ابي فقال له الملك مالك لك ولاولادك فاخذ الملك
وادعه في صندوقه ثم ان الجارية وضعت ولدا جميلا فسماه شاه بور يعني ابن الملك
فبلغ الولد حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لاولاد الملوك وهو يوهم الناس انه مملوك الى
ان راهق البلوغ واردشير ليس له ولد وقد طعن في السن واشرف على الموت فقال
يوما للوزير هذا الملك ياخذ من بعدي من قضى له به فقال الوزير لو شاء الله
ان يكون للملك ولد لكان فذو لي بعد الملك ثم ذكره بامر بنت ملك بحر الاردن
وبحملها فقال الملك لقد ندمت على تفريقها ولو كنت بقيتها فلعلها كانت تضع
ذكرًا فلما شاهد الوزير منه الرضى قال ايها الملك انها عندي ولقد وضعت ولدا
ذكرا من احسن الغلمان فاستحلفه فحلف ثم قال ايها الملك ان في الولد روحانية
تشهد بابوة الاب وكذلك في الوالد فتنى اني اطلب هذا الغلام بين عشرين صبيا في
سنه وهيئته وكلهم ذوو آباء معروفين خلاه واني اعطي كل واحد منهم صولجان
وكرة وامرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا والملك يتامل شمايلهم وصورهم
فمن مالت نفسه اليه فهو هو فقال الملك نعم ما قلت فاحضرهم الوزير ولعبوا بين يدي الملك فكان

الصبي

فانه

الصبي اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس اردشير تمنعه الهيبة ان يتقدم ياخذها فلم يجر ذلك الا شاهبور
كان اذا اضربها وجاءت الى مرتبة ابيه تقدم واخذها ولا يهابه فلاحظ اردشير في الشمائل
منه فقال له ايها الغلام ما اسمك فقال شاهبور فقال له صدقت انت ابني ثم ضمه الى صدره
وقبله وقال فقال له الوزير هو هذا ايها الملك ثم احضر اباه بقية الصبيان فتحقق
الصدق ثم جاب الجارية وقد تضاعف حسنها فقبلت يدي الملك فرضي عليها فقال
الوزير ايها الملك قد دعت الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك
باحضاره ففك الوزير ختمه وفتحه ثم اخرج منه ذكره وانثييه مقطوعة مضمدة
فيه من قبل ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكماء كانوا فعلوا به
ذلك فشهدوا عند الملك ان هذا الفعل فعلناه به قبل ان يتسلم الجارية بليلة
فدهش اردشير من اخلاص الوزير وحسن خدمته وتضاعف سروره باثبات النسب
ثم انه عوفي من مرضه وصح جسمه ولما مات رجع الملك الى ابنه شاهبور والان ما بقي
منهم الا اثارهم ورسوم ديارهم ومن اثار شاهبور السكر الذي في تستر ولولاه ما جرى
الماء على المزارع ولا يمكن وصفه الا بالمشاهدة في غاية التقريب جل فقف بالديار وناد
في عرصاتها يا دار ما صنعت بك الايام يا دار اضحى ظل ربعك خاليا وانكر من بعد
الصبا ظلام فيا ليت يوما على عصاها نزل القضا وجرت به الاقلام ما كنت اهوى
الدار الا باهلها للدار بعد الراحلين سلام وقال اذا فنى رمني بلوى تهرقت لها
لو ان قلبك مما اساء وانتحيا يا هذا ما ابتلى الله الناس بمصيبة الا كان الحظ
الاعظم منها للانبياء ومن بلايهم الحبس في السجن فالحبس موت معجل وقد ابتلي به
يوسف ودانيال وجماعة من الانبياء صلوات الله عليهم قال لو احبست فقلت ليس
يضاير حبسي واي مهند لا يغمد والنار في احجارها مخبوة لا تصطلى ما لم تثرها الازند

وللشمس

وقال احسنت فان حطك الجليس بشرية ولا تحبسني للكرام الوفي والبدر في بعض الاحايين يغمره
في بعض الزمان كسوف بالتلميذ عشق المجاز اياك وطول المقام مع الحبيب فان هذا
الحبيب ملول ولا يحب طول المقام الا حبيب الابوان وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
وقال انما الماء في الغدير زلال فاذا طال مكثه يتدنس وقال المرء في بلدته ضايع
والطير في وكنته جايع فاخرج ترى الدنيا وتلقى المنى والموت لابد فهو واقع
وقال ولو لم يكن في الاغتراب فضيلة لما قيل للشيء النفيس غريب وقال اذا
كنت في افضل وجود لك ناض من العيش غض فاغترب وتطلب فان رسول الله
لم يستقم له بمكة امر واستقام بيثرب وقال سافر تجد عوضا عمن تفارقه و
وانصب فان لذيذ العز في النصب فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق
القوس لم يصب ومن اشعار الديوان تغرب على اسم الله والتمس الغنا وسافر ففي الاسفار
خمس فوايد تفرج هم والتماس معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار
ذل وغربة وتشتيت شمل وارتكاب شدايد فللموت خير للفتى من مقامه بدار
هوان بين ضد وحاسد وقال فاذا الكريم راى الهوان لنفسه في منزل فالحزم ان
يترحلا لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا ومع هذا بعد
كله فالغربة كربة ومن يغترب عن قومه في سواهم يكن مثل كف فارقتها الاصا
وقال ان الغريب له استكانة مذنب وخضوع مديون وذل غريب واذا تكلم في
المجالس يخطئ واذا اصاب يقال غير مصيب ان رجعت الايام والدهر سالما الى وطني
معنى السميع الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع السر واخفى

وقال اقول وقد اصبحت في دار غربة
لئن احبابنا والمزار بعيدهم
اي اذا السعيد

والسم

يشكر نقصها

والسمع حضرتهم يرجع الى العلم والادراك اذ لا آلة ولا صماخ فالسمع حضرته عبارة عن صفة
كمال صفات المسموعات والسميع الذي يستجيب دعاء من دعاه ومنه سمع الله لمن حمده اي استجاب
الله سبحانه حمد من قال الحمد لله رب العالمين وورد في الحديث ان مولانا الصادق عليه السلام
ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاحمدنه حق حمده فاتى فقال الحمد لله رب العالمين
وسئل عن ذلك فقال ما من مصلي يصلي الا هو يدعو الله بقوله سمع الله لمن حمده
وقال بعض المحققين من المتكلمين لولا ورود السمع باطلاق السميع والبصير عليه
تعالى لما جاز اطلاقهما عليه لانهما يوهمان الاتصاف بالجارحتين اذ السميع والبصير
انما يطلقان حقيقة على من اتصف بهما ومن ثم وقع المشبهة على القول بظاهرهما لما
لم يتدبروا المعنى — في بيان الطهارة من الوضوء والغسل
وبيان كيفية استعمالها في جميع الاوقات وهذا المقام لعبد الشكور اعلم وفقك الله
للسعادتين واعطاك الحسنيين ان المشهور بين علمائنا قدس الله ارواحهم
ان الوضوء واجب لغيره فلا يجب الا للعبادة المشروطة به وذهب شيخنا المحقق وابي
عطر الله مرقده الى وجوبه لنفسه نظرا الى قوله عليه السلام في غير حالة اذا احدثت
فتوضا واما الغسل فالخلاف فيه مشهور وصرح بعضهم بان كل من قال بوجوبه
لغيره جوز نيته به وكذلك كل من قال بوجوبه لنفسه جوز تاخيره الى وقت العبادة
وجعل ثمرة الخلاف في نية الوجوب والاستحباب ومن تابع الشيخ الطوسي طاب
ثراه اكتفائه بالقربة فهو في وسيع الامر وهذا هو الذي عولنا عليه في اكثر
مؤلفاتنا واما الوضوء فالمشهور كما عرفت والذي ظهر لنا من الاحاديث هو الوجوب للغير

والاستحباب لنفسه كالغسل لعموم الاخبار واطلاقها والاغتسال في الليتر على قصد القربة

الكلام في الوضوء المستحب لغير الصلاة كالوضوء عند تلاوة القرآن والسعي في قضاء

الحاجة والكون على الطهارة ونحو ذلك فذهب جمهور اصحابنا الى انه لا يكون سببا

في استباحة الصلاة والاصح الجواز لانه طهارة شرعية ورد الامر بها رافعة

للاحداث المانعة من الدخول في الصلاة فلا مانع من استعمالها في الصلاة ونحوها

الان ما عليه الاصحاب هو طريق الاحتياط قيل لرجل كيف طلبك للدنيا

قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم

وعن مولينا امير المؤمنين عليه السلام قال جعت يوما بالمدينة فخرجت اطلب العمل

فاذا بامراة قد جمعت مدرا تريد بله فقاطعتها على كل ذنوب تمرة فمدحت ستة عشر

عشرة ذنوبا حتى مجلت يداي فاتيتها وبسطت يدي عندها فعدت لي ست عشر

تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله واكل معي وقال عليه السلام ويل للبخيل يعيش عيش

الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا

من رتاج الباب والدار وقال نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح

وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك لا يرى وجمعك بين الوفد معلق

وقال رغيف في الامر يا سيدي بحل محل حام الحرم فلله درك من سيد

حام الرغيف حلال الحرام وقال رغيف ابي علي دل خوفا من الاسنان مثل

السماك اذا كسر ورغيف ابي علي يبكي بكاء فهو باك وقال جئت زائرا

فقال لي البواب مهلا فانه يتغدى قلت مهلا وقد سمعت قديما خبزه

لا تم ولا تتعد وقال نكتب فوق الخبز صيانة فيكفيه الله في حرزه وقال لمال البخيل

دنيا طلبتها ثم ... آ... بيد اخرت ناطلب

فيذم البخل والبخلاء

انيس

انيس تحت خاتمه ولم يطلق الا يوم مماته وقال لو عبر البحر بامواجه في ليلة مظلمة باردة وكفه

مملوة خردلا ما سقطت من كفه واحدة وقال تزلزلت الارض زلزالها فقالوا ما جمعهم مالها

مشية الثقيل على وجهها فاخرجت الارض اثقالها وقال دخلت على اسحق يوما الزوال

فلقيته تحت الغلام ممددا فقلت لماذا الفعل فقال لي لكل امرء من دهره ما تعود

وقال لما اتيتك زائرا ومسلما خرج الغلام وقال انك نايم فاجبته بل اللحاف نايم

هذا المحال وانت عندي ظالم انت اللحاف فكيف تطعم عينه طعم الرقاد وانت عنه

قايم فتضاحك الرشا العربي وقال لي اوانت ايضا بالفضيحة عالم وقال في لحيته

لو قسمت بين الورى جادت لهم منها لحى وذوائب في الحديث عن مولينا الامام

ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد سئل عن الخصي فقال ما اقول في

شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم وما احسن قول الشاعر لا ابا هو منا يعد ولا ابنا

خاب وجه الخصي يوم الفلاح يا هنا من تزوج كانت صلاته تفضل صلاة العزب بسبعين

درجة لكن ورد عنه صلى الله عليه وآله انه سياتي على امتي زمان ولعله زماننا هذا تهلك

المرء زوجها والولد اباه على ارتكاب طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت العزوبة

فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على ساكن الربى ولكنني ابكي على

المتزوج بالكرخ اما انا فقدت شبابي وانا ابن عشر سنين وذلك اني كنت من ذلك

الوقت ادور في البلدان لاقع على الافاضل المحققين والروساء المحدثين وقد

لقيت من النصب والتعب ما لا يطاق سامعه كان اكثر معاشي على قشر الخربزه و

القثاء وما يرميه الناس من اطراف البقل مثل الكراث والفجل والهندباء والجرجير و

نحو ذلك وكنت اطالع على ضوء القمر من الحاجة وكنت ابقى اليومين طاويا فهكذا مضت ايام

الشباب فما انت اشكو بمكان لك شباب ففقدته فانا اقيم لك ماتم العزي بنوح وانت تبكي
خبت نار نفسي باشتعال مفارقي واظلم عيشي اذ اضاء شهابها وانعم عيني بعد ما حل عارضي
طلايع شيب ليس يغني خضابها وقال والشيب اعظم جرما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا
وقال هيك استعرض من الشيب اولها اهل استعيب شمايل الفتيان وقال مضى ما مضى
من حلو عيش ومرة كان لم يكن الا كاحلام راقد وقال قبيح بمن قد جاز ستين
حجة من العمر ان يبقى له فيه ملعب ومن لم يؤدبه المشيب فما له من الناس من
بعد المشيب مؤدب وقال وما شاب راسي عن سنين تتابعت علي ولكن
شيبته الوقايع في الحديث ان علي بن الحسين عليه السلام بقي بعد ابيه اربعا و
عشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى اذا امتزج الماء بالدمع شربه وما اكتحلت
هاشمية منذ قتل الحسين عليه السلام حتى بعث المختار براس عبيد الله بن زياد
المبيته نزلت الدنيا لال محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب فللسيف اعوال
وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب معادت نجوم واقشعرت كواكب
وهتك استار وشق جيوب يا اخي لعلك تعجب من موافقة الدنيا الجهال اهلها و
كثرة ارزاقهم فلا تعجب فان الدنيا اعلمتك السبب عتبت على الدنيا بتقديم
جاهل وتاخير ذي فضل فابت الا العذر ابنو الجهل ابنائي واما اولوا
النهى فانهم اولاد ضرتي الاخرى وقال عفاء على هذا الزمان فانه زمان
عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير
صدوق وقال لما رايت العلم ضاع واهله والكتب والاشعار والاداب
وبنو الكتاب تصلبوا وتملكوا وبنو الطهارة والتقى قد خابوا والازن لو قصوا شيدوا

فيه ذم الشيب

والاكرمون

والاكرمون بودها الحجاب نعم الجليس هو فاتري مقلتي ومحابري والبيت والحجرات وقال مال
الي الزمان احن الا بكيت على الزمان الاول يا عبد الشكور عليك بزيارة اخوانك وان
شط المزار زر من تحب وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار لا
يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار وفي الحديث زر غبا تزدد حبا
عليك باغباب الزيارة انها اذا اكثرت صارت الى الهجر مسلكا الاخوان الغيث
يسام دايما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا قيل لا تستقدم العاقل على الحاجة
الا في ثلاث حالات اذا سار والليل او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا و
عن ابي عبد الله عليه السلام اذا دخلت منزل اخيك فقبل كرامته كلها ما خلا
الجلوس في الصدر يا عبد الشكور عليك وعليك بزيارة غريب طوبى لمن
قال من زارني على بعد ضمنت له الجنة شوقي اليك شوق حج الى الصفا ميل الليل
ومريض الى الشفاء ثم انشد والله والله العظيم وحق من وسع الخلايق جوده احسانه
ما خانكم قلبي الوفي وانتم ادرى بذلك لانكم سكانه واذا كتبت الى الحبيب فيكون فيه
او اجتنبه فاقرا سلامي وقل له دعاك الذي يرعى جميع الوداد فحبك عندي لا يغير
الليالي وسرك عندي محض غير ضايع وقال سلام فاسلامي سلام على
محمد وما اصناف الانام وقال عليك سلام الله يا من مكانه من الدين
والدنيا اعز مكان وقال عليك سلام الله يا من خياله يكون مدى الايام
نصب فوادي وقال يا عين على فراق حبي نوحي وابكي بدم تفيض نهار وصحي
فقد كنت بقربهم اسلي روحي لما رحلوا قلت لروحي روحي وقال ليس لقلبي غير قربك
راحة ولا للفوادي غير حبك قوت فصبري قليل والهموم كثيرة وانت بعيد والزمان يفوت

تلفت

وقال وليس عجيبًا بعد فرقتكم وانا في حبو بعدكم عجب قال الله يعلم ان الروح قد
شوق اليك ولكني امنيها فنظرة منك يا سؤلي وما املي اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة لعل مسقمها يومًا يداويها وقال فلا تتوهموا انا نسينا عهودكم على بعد
المزار فنار الاشتياق كما عهدتم وما المقلتين على القرار وقال رقت لحديث شوقي الاشجار
واسترسل في حبنا الاطيار والصبح بشوق جيبه واقفني والليل نثر سال دمعها المدرار
وقال واعرضت عن ذكر اشتياقي لانني عليم بان الشوق اكثر من وصفي وقال في قلبي
من فراقك الآلام ما لا تشرحه اللسان والاقلام وقال حديث الشوق جل عن
المقال وعن غايات تصوير الخيال وقال اذا وصف الناس اشواقهم فان
اشتياقي لا يوصف فكيف اعبر عن حالة ضميري بها اعرف وقال مرادي ان اراكم
كل يوم ولكني بعيد عن مرادي اذا ما لاح برق قلت وجدا الا يا برق بلغهم سلامي
وقال اسكان وادي الاراك روحي فداكم لقد طال شوقي مثل طول نواكم جفوني و
فيض الماء منذ هجرتم وقلبي ونار الشوق حين اراكم واذا لم يجد من القرطاس سوى الظهر
وكتبت فوقه الى الاحباب فانتصر بالاعتذار تعذر قرطاس وفي الظهر بلغن
وانت كريم الاصل والفرع واعذر وقال سواء ظهور قرطاس وبطن
اذا كان الكتاب الى كريم وقال كتبت على الظهور وذاك قال جرت به الظهور
على الاعادي وقال وعن بلاك في ارض اغتراب وخلفه فليس بديعًا ان يكاتب
في الظهر قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسية فنظرت الى رجل حسن
الوجه جالس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على
الناس في طريقهم فدنوت لا وبخه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان

بعض الظن

واساله

بعض الظن اثم فتركني ومضى فقلت تكلم باسمي وبما في نفسي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه
ان يحالني فاراده فلما نزلنا واقصة فاذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا
صاحبي امضي اليه استحله فلما راني مقبلا قال يا شقيق اقل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
ثم تركني ومضى فلما نزلنا زبالة اذا هو قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي وا
فسقطت من يده في البئر فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت
من الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي ما لي غيرها فرايت البئر قد
ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب
رمل فجعل يطرح منه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله
عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك فناولني فشربت فاذا هو سويق وسكر ولا وجدت الذ منه ولا اطيب ما لي
لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة في زاوية باب الصفا يصلي وبكاء
فلما اصبح الغداة طاف بالبيت وخرج فلحقته فاذا له غاشية وموالي وهو على خلاف ما رايته
في الطريق فطاف الناس حوله يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا الفتى فقال هو موسى بن
جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان يكون
هذه العجائب الا لمثل هذا السيد سل شقيق البلخي عن ورعه فقال شاهدته من الذي
كان ابصر قال ما حججت رايت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم
سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائما يتفكر فتوهمت انه يسال الناس
ولم ادر انه الحج الاكبر ثم غاب عني ولم نزل دون قبيد الى الكثيب ثم
يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وقلت اسقني فسقاني ... فما

سويقاً وسكراً فسألت الحجج من بكت هذا بل هذا الامام موسى بن جعفر قيل لاكبري اي الناس احب
اليك ان يكون عاقلاً قيل عدوي لانه اذا كان عاقلاً افلى مضرته عني وقيل في مكاتبات
الاحباب دامت من صبري في حبه قريني احزان ووسواس لولا انه فرج عن كربة باسطر في
جوف قرطاس وقال في قطع الزمان وصالنا بتفرق وقطعت انت تواصل الاقلام
وقال الاسلام ولا تفقد حال كل هذا مقدمات الملال وقال شهدنا ولم
تمتن علينا بزورة وحيينا والتمس لنا الكتاب وقال صلينا بالكتاب وبالسلام
وزوري زورة في كل عام وجودي بالكتاب وحتى متى الى الصب الكئيب المستهام
وقال يا من لا يجيب كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب امالي حق حرمتنا عليكم
وحق اخائنا رد الجواب رسائل العاشق الحزين تكتب بالمداد الاسود لان السواد
ملابس الاحزان ولئلا يطلع الناس على قلبه ويعرفون حاله ولولاها لاهديت
اوراق اليك مدادها دم القلب ممزوجاً بماء جفوني وقال الشوق لا احذق شرحه
لانه اكثر من ان يقال وقال يفني الكلام ولا يحيط بوصفكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد
وقال اما اشتياقي فوصف لا يؤديه القلب عندك فانظر ما ترى فيه يا اخي اكثر
توقع الفرج اذا انسدت الابواب لان السلطان لا يعينك وانت تثق بتبع المعونة
من غيره اذا الحادثات بلغن المدى وكادت تذوب لهن المهج وخاب الرجاء
قل العزاء فعند التناهي يكون الفرج في بعض الكتب السماوية ان مما اثبت
به عبادي ان ابتليهم بفراق الاحبة لما لبست لبعده ثوب الضنا وعدت
من ثوب اصطباري عارياً اجريت وقف مدامعي من بعده وجعلته وقفاً
عليه جارياً يا هذا لا تكن من البطالين فان من لم يحترف لم يعتلف ومن العجز والتواني

نتيجة

قال كما

نتيجة الفاقة فان التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها ثم افرشها وطاءة اهداها كي
لا بد ان تلدا الفقر وعنه عليه السلم انه تزوج الكسل بالتواني فولد بينهما الفاقة وعنه
صلى الله عليه وآله عمل الابدان من اعمال الصالحين وعمل الايدي من احسن القربات وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان لقمان الحكيم خياطاً
وادريس النبي ايضاً وفي الحديث اكذب الناس الصواغون والصباغون وفي المثل
كل احد رأس ماله الذي رأس مال الدلال الكذب ما انتفع آدم من بليس وعصى آدم
ربه بجمال وعلم آدم ولا بعزة اسجد له لادم وانما اخطر فلا ربنا ظلمنا انفسنا
تخلع عليه خلعة وتلقى آدم تلق قلبه فقدر سلسة محلا الى القلب والاشواق
فقدم ولا تكل مع بعد الديار الي صبري الضعيف فصبري ان تعلم يا اخي
من قبل ثم لذات الهوى عض اسنان الندامة فان سهم الحب اسرع عجلا الى الدلال
يسمع اصواتهم من استطال الطريق ضعف مشيه وما انا بالمشتاق ان قلت بيننا
طوال الليالي او بعيد المفاوز قال بعض العارفين فما لنا اسوق نفسي الى امر وهي
تبكي حسنتها اليه وهي تضحك الجنة تفضي منك باداء الفرائض والنار تدفع
منك بترك المعاصي والجنة لا تنفع منك الا ببذل الروح ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم ما سار الخليل سفراً الا ملك طريقاً الحبيب عنده من الفلاة
التي يسلكها حين خرج من كفة المنجنيق راه جبرئيل وقد ودع بلاد العالم فقال
فظن ضعف قدم التوكل فعرض عليه ألك حاجة فقال اما اليك فلا
خليله وابرهيم الذي وفى كان حال المهلك قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة
فبينما هو في سفر مع رفيق له اذ انشد الاموات يباع فاشتريه هذا العيش ما لا خير فيه

العزيز رحمه

وتفارقة

لاارحم المهيمن نفسي حتى تصدق بالوفاة عيناي اخبر فرفع الى رفيقه واحضر له بدرهم ماسدّ رمقه
ثم ترقى المهلبي الى الوزارة واخنى الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فكتب اليه رقعة
الا قل للوزير فدته نفسي مقالا مذكرا ما قد نسيه الذكراء تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه فامر له بسبعمائة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة ثم قلده عملا يرتزق منه يا اخي اذا انكر عليك صاحبك من غير
ذنب فان كان من ابناء الدنيا واضطررت الى مكاتبته فاكتب اليه ومن صدّعنا
حسبه الصدود والقلا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته وان كان من اهل الاداب
فاكتب اليه اخلاي انتم احسن الدهر ام اسى فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
كان ابو اسحق الصابي مصاحبا للشريف المرتضى طاب ثراه فلما مات وجد عليه كثيرا
ويحكى انه كان اذا بلغ راكبا الى قبره ترجل حتى يتجاوزه ثم ركب فعاتبه اخوه الرضي
على ذلك فقال انه اعظم درجة في العلم ولست انظر الى دينه وقد رثاه بقصيدة
طويلة من جملة ابياتها طاب ثراه منها ولقد اتاني من مصابك طارق
لكنه ما كان كالطراق ما كان للعين قبلك بالبكا عهد ولا الجفنين
بالاقلاق وطفقت حمل النائبات ولم يكن يثقل برزئك بيننا بمطاق
لولا حمامك ما اهتدى هم الى قلبي ولا نار الى احراق وسلبت منك اجل اتصال
عيشتي وفجعت منك بانفس الاعلاق وقذيت في قلبي بفقدك والقذى
في القلب ينسيني قذى الاماق لما ابيك فوق صهوة شرجع يبدو لمنايا و
الطاباق وكانني من بعد شخصك ذو يد جذا وغصن بلا اوراق لهفي لبال الحصاة جوده

طوله

فتركت

طوله بالايحاء والايراق او نعرف رقت ابنه فرقه اد لك طالعت اي طلاقه ولم يبق
كل منحرق الكلي ثم عاد كل عشية مبراق وانا حجبا التراب السحائب فعنده دما اخضرة
من سح وسن اطباق وهذا الرجل المشهور انه دان على دين الصابية فان هذا التعظيم لو لم
الترجيح عليه مما لا ينشرح النفس به حذرا من قوله تعالى يوادون من حاد الله وهذه المباحثة
كانت ايضا في الشيخ الاجل الشيخ بهاء الدين محمد طاب ثراه ولذلك كانت كل طوايف
تنتسب اليها وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول ان بهاء الدين محمد
من اهل السنة والجماعة الا انه يتقي من سلطان الرافضة وكذلك الملاحدة والصوفية
والعشاق سمعت كل هؤلاء يقولون انه من اهل نحلتنا ومن هذا كان شيخنا المعاصر
ابقاه الله تعالى يجدد عليه هذا وامثاله ومن فضل الله تعالى لم يتفرق كتابه الرجال
وان اثنى عليه في العلم والحفظ ونحو ذلك والحق انه ثقة معتمد عليه في النقل والفتوى
وورد في الحديث انه مر رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل العشيرة ووقع
فيه فلما دخل عليه اقبل عليه باللطف فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم
اتقاء شره ويظهر عنه انه صلى الله عليه وآله كان يتقي من بذي اللسان بل ورد
في تمام هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله لما سئل عن ذلك وانه كيف يتقي يا رسول
الله من لسانه فقال ان الله سبحانه كنى في كلامه عن اسم الكافر بقوله يا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا وفي الحديث ان اهل الجنة ثلاثة المحسن المحب لهم والكاف عنهم اي من يكف
عن الاذى والحسد والبغض يا اهل البيت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله المدينة غصب
منزله عقيل ولما فتح مكة قيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترجع الى دارك
فقال وهل ترك لنا عقيل دارا وهم يستدل على انه يبيح لاهل المدينة الا ان يستحل حجوا

البروامّا

فتلك الفدرة ما اخذ منهم غصبا قبلها كما لم يسترجع امير المؤمنين عليه السلام فدك لما آل الامر
اليه وصلى الله عليه وآله في هذا الوقت فبقيت آثارها حتى الربع من اهل المودة والوفى و
فدكان فدما للكواعب مالفا : اجيرانها ما بال رسم عفا : كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر وعن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد
عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم
جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره
قال قولوا الحجة من آل محمد وفيه دلالة على النهي عن التسمية مطلقا وفيه خلاف بين
علمائنا قدس الله ارواحهم فذهب جماعة كنصير الدين الطوسي وصاحب كشف الغمة
وبهاء الملة والدين الى اختصاص التحريم بوقته عليه السلام وما قاربه من اوقات الخوف
وفي بعض الروايات اشعار به روى في الكافي عن الصالح قال سألني اصحابنا
بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتم على
الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه وذهب آخرون الى عموم التحريم الى وقت خروجه
عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في الصحيح صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر يعني من
كان يسميها في الكافي والجرأة على مخالفة اوامره ونواهيه كما نقول لا يجترئ على
هذا الامر الا اسد وفي خبر آخر لا يسميه باسمه الا كافر الى ان يخرج وقد وجد
اسمه في الاخبار مكتوبا م ح م د وهذا القول هو الاقوى لظاهر الاخبار الدالة
عليه وقال صاحب كشف الغمة من العجائب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد قدس الله
روحهما قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله
وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما

كان في وقت

الشاكر

كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه واما الآن فلا والله اعلم وفيه ما لا يخفى باعتبار
وان اردت ان نذكرك ايام الصبا وما وقع لك فيه من الحب والعشق فاصغ فنقول لك ايها
من وراء الفارغ او المشغول بعبرته فان الداء العضال المشرف المرتضى رض لعمرك ما ادري
الذي بي وانما يلينا على شغل القلوب بفارغ * ويبلغ مني ما يشاء من الهوى * وما انا بشاء من
هواي ببالغ * بنو تميم عن ومثله طول عمره * واين انتفاع بالخدوع المراوغ * وبقلبي جذوة
الجوى كل ليلة * على جمرات او جنات لوادغ * يا هذا انا المحب لكن العين جامدة وما ادري اهو
من فراغ الدموع في دمع الماء استعارة جفن هطال ام من عدم المطاوعة فاجن على العين
ما جناه الهند من الصبور لكن الهوى جاذب بالزمام فكيف الحيلة يا كرام المرتضى رض
وما كنت من قبل الذين ترحلوا * اتى دار الهوى زمام فؤادي مشتاق ودمعي جامد
وانت بلا شوق ودمعك هامل * ان يقل لك انا الطيور والبهائم لا تعرف العشق ولا تعقل
العشق ولا تعقل الحب ولا تصغ اليه بل قد نرى ان النبات يعشق ولكن لا تفقه
تسبيحهن وحنين الجذع الى النبي صلى الله الاعجاز وانه الاسماع والا الجذع يحن
ويا ... الى محبوبه ولكن لا تسمعون للمرتضى يا اطلال الاحبة عودا على الغصن وداويا
لمن هم ودون حزن * ففي الفؤاد تجوي عزيا ليلة * ان كان قلبك خلوا عن ذي شجن
فما لي اراك بلا شوق ولا كلف ولا جيب ترحيب ولا سكن * ان كنت تنقص من انت
تعشقه في بعد عاشق من ليس ينصفني وما الشقاوة الا فتنة * كنت فليا الح
قلب غير مفتتن يا عبد الشكور يقول الناس بقول الحيوانات ليس لها نفوس ناطقة
وجعلوا خلوها منها المميز بين الانسان والحيوانات واذكروا في جوابهم ان النفس الناطقة
ان كان عبارة عن الكلام والالفاظ فهو موجود لها فان اصوات الحيوانات على اختلافها

كلام يتفاهم بعضها عن بعض تصوت به لاولادها واجابتها وقد وردت الاخبار الصحيحة
بتفسير كلامها واعلام بعضها بعضاً وان كان عبارة عن ادراك كليات العلوم وجزئياتها
فمن البهائم والطيور والوحوش من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركها الناس
كادراك القرد معاني وحالات لا يدركها غيره ونحل العسل يصنع لها بيتاً تعجز عنه حذاق
الصناع واما ادراك كتابي الشفاء والاشارات ونحوها من الكتب فكثير من الناس ابعد
عن ادراكها من الثرى الى الثريا واما معرفة الحيوانات خالقها وصانعها وضارها
ونافعها والتألف مع من احسن اليها فانها تزيد على اكثر الادميين وبالجملة فالفرق بين
الانسان والحيوانات في ادراك العلوم والمعارف ولها تكليفات تليق باحوالها
ويرشد اليه الاخبار المستفيضة الواردة في ان ولاية الائمة عليهم السلام عرضت
على الحيوانات فمنها من ابى ومنها من قبلها وهو تكليف علمي وفي الحديث انه ما وقع
صيد في الحبالة الا بترك التسبيح وابهموا البهائم تعشق والطير حتى يرى اثاره عليها
ويكفي به علماً ولدوا كالى ما حررناه من ان للحيوانات نفوساً ناطقة مجردة ذهب قدماء
الحكماء واليه ذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب بهمنيار ان الفرق
بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم
ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه
مخالفاً للوضع اللغوي لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان
ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات
والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان
يكون لها ادراك الكليات انتهى وكلام القيصري كما قيل يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق هو

المعنى

المعنى اللغوي وبذلك صرح ابو علي بن سينا اقول اضعف خلق الله الذباب وفيه غرائب كثيرة منها انه
اذا طير على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتبع بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق
لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها فلا تطلبوا بعدي دليلاً
على الهوى كفى بضنا جسمي عليه دليلاً ولا عاد انقياداً على من الهوى كفى بالهوى حملاً كبيراً
ثقيلاً يا هذا بادر بتوبتك ان تشتري جنة عرضها السموات والارض واياك ان تصل
الى هذا وليس لك موضع قدم فيها جلس بعض الاعراب مع امرأة فلما قعد منها مقعد
الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها
السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل المعرفة بالمساحة الدنيا يا هذا من
عند الله حقيرة لا تسوى جناح بعوضة ومن ثم كانت خزائنها الكنيف يخزن فيها فضول
لذائذها في الاثار انه نظر بعضهم الحسن الى ذي حسن فسأل عنه فقيل هو ضارط كسب
بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا بما تستحقه سواه في الحديث ان رجلاً قال للنبي
صلى الله عليه وآله من ابر يا رسول الله قال بر امك ثم قال من قال بر امك قال ثم من قال
بر اباك فاستنبط هذا العلماء رضوان الله عليهم ان ثلثي البر للام وثلثه للاب فتكون
احق بالاحترام فلا تضيع حقوقها ولا تكلفها الاعمال التي لا تليق بها فان علماء الادب
قالوا انه اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل وما كنت احسب الدهر فالهرجي مربب بوادي
آل عمار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها بخلاً ببولتها
ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون
الضيف شيئاً حتى يضيء بنباح كلابهم فيستنبح الثاني ان لهم ناراً قليلة تطفى ببول
المرأة الثالث ان امهم التي تخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع انهم لكسالتهم لا يباشرون امورهم حتى
تقوم بها الخامس انهم عاقون لوالدتهم حيث امهم تمتهن في الخدمة السادس عدم لهم لا طعم لهم غيرها

لانهم

انهم هذه المخاطرة التي تستحي الكرام من الالتفات اليها السابع انهم يتركون اكلهم عند موائدهم
قالوا لها بولي ولم يقولوا انها قوتي الى النار الثامن انهم جميعا لا يرقدون ولا يستيقظون
بسماع الحس الخفي من البعد التاسع انهم لا يبالون مما يصعد من ابخرة البول اذا وقع في النار
العاشر انهم والدهر ان لا يبول ويدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب
الانسان الاراقة يجدها فيجد لذلك الماء من مشقة احتباس البول الحاد بعسر افراطهم
في البخل الى غاية يشفقون معطي الماء ان يطفي به النار الثاني عشر انها تولد عداوة
المجوس للعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها يا صاحبنا لا تجزع من
من اهل الزمان وانهم لا يصافونك العيش فان هذه الطبيعة لهم ما صافوا احدا
قبلك فيصافونك والمامون اعطى نصف الخلافة ليقع على الخل الوفي فما حصل و
كان بعض العلماء يدعو اللهم احفظني من صديقي فاني احترز من العدو ولا اقدر
التحرز من الصديق لا اشتكي زمني هذا فاظلمه وانما اشتكي من اهل الزمن هو الزمان
الذي نحت اليه فلا تكن الى احد منهم مؤتمن فقد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه في
مداراتهم فقضي ومن الاثار التي توهمهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال قال شيخنا
البهائي عطر الله مرقده له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء
فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول مولنا زين العابدين عليه السلام يا رب جوهر علم
لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما ياتونه حسنا الثاني ان العبارات قاصرة عن اداء حقيقة المراد ببيانه فكل عبارة
تعبر لها النقص من وجه لبعدها عنه من وجوه كما قيل فكري فيك ينشر فقد تبلا
وعلى هذا جرى قول بعضهم ولاح فهمنا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر

ومن هذا

معنى قولهم سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال

الاسلام

ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء الربوبية كفر له محملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل
وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة
فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة قال السيد الاجل علم الهدى نور الله ضريحه فان
قيل فما تاويل ما يروى من قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا
يتمثل بي وقد علمت ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله
في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة
مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل ذلك
على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان
الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر و
هذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا له
ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له على الحقيقة ولا مرئي في منامه وان كان غيره رائيا لم
في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل
لصيغته هذا كلامه الكلام معه من وجوه الاول ان الاخبار الواردة في شان هذا
الحديث ظاهرة بل صريحة في المنام روي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من رآني في منامي فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة
فهذا لا يحتمل الانطباق على ما قاله السيد الثاني قوله ان الكافر يراه غير مسلم ولو راه
فظاهر رؤيته ضع ويجوز انه رآه شاكرا وهو كذلك المبطلون من اهل الاديان واما ان لم يكن
اهل الحق يرونه على حالات مختلفة ويقضي كل واحد بخلاف ما يقضي به الآخر فهذا ان وقع

فيه غيرهم فان الائمة عليهم السلام كانوا يخافون اليقظة بين شيعتهم في الفتور غاية الخوف من الظالمين
كما ورد ان الصادق عليه السلام كان يلعن زرارة في مجامع الناس ويقول لابنه في السر اعلم اياك
بان لعني عليه تكتب له حسنة في صحائف اعماله وذلك لاني اردت الابقاء عليه كما فعل الخضر
بخرق السفينة الثالث ان الحديث على ما في الطالب ثم اليس فيه تمدح ولا افتخار واما قوله
ولا في صورة احد من شيعتهم فالمراد منهم اعاظم المؤمنين وقوله عليه السلام جزء من سبعين
جزءا معناه ان الوحي الذي كان يعلم به صلى الله عليه وآله علم النبوة كان يأتي اليه من سبعين
طريقا احدها الرؤيا في المنام كما رأى الخليل انه يذبح في المنام ولذا لم يبق الكلام
في ان ما يأمرون به صلوات الله عليهم في المنام او ينهون عنه هل يكون مستند الاحكام
الشرع فيه توقف وقال الصفدي منذ تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وآله
وامره بامر هل يلزم العمل به ام لا فقالوا ان امره بما يوافق امره يقظة فيه خلاف وان امره
بما خالف امره يقظة فان قلنا ان من رآه صلى الله عليه وآله على الوجه المنقول في صفته
فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو
ارجح فلا يلزمنا العمل بامره فيما خالف امره يقظة يا عبد الشكور كان لنا شيخ في رواية
الحديث والنقل منه وكان له ورد في البكاء من خشية الله ليلة كل جمعة كان يطلعني
على اسراره وخفيات حالاته فسألته ليلة عن سبب ترقيه في العلوم الشرعية على غيره من
مشاركيه في علم الحديث وغيره فقال ارشدني علوم الشرع تحتاج الى زيادة اتصال بطاعات
الله سبحانه وكان يستفرغ البكاء حتى يظن انه يبكي الدم الرقيق ثم قال لعيني لا تهملا الدموع
تارة او معا واخرى بجميعا وردعا الفكر في الهجوع فلي بكما الوزر ان تذوق الهجوعا ايها
الآمل الجاهل ما تخشى عمرا بالحياة طويلا والذي يرفع القصور كان الدهر عفى بناءه المرفوعا

فقد راينا

الا الوقوفا

فقد رأينا كما رأيت عليا في الثرى بادل التراب صريعا لا تخف ان حييت عمر المنايا واذا ما علوت
لا تكن في البقاء والدهر يفنيك صباحا وفي المساء طوعا لم تدع حادثات هذي الليالي
عندنا تابعا ولا متبوعا ولو ان ان صفت نفسي لصيرت سلامي على الورى توديعا
يا خليلي غنياني بتذكير الرزايا وسقياني الدموع واسمعا مثل ما سمعت من الايام
هذا التخويف والترويعا واذا لم تدع صروف الليالي اصولا فكيف ترجو فروعا اين
قوم كانوا على الليل صبحا لا يوارى في الجدب ربيعا فتراهم من بعد عز عزين
في بطون الثرى جثوما خشوعا ليت دهرا اعطى وعاد الينا مستردا الذي كان منوعا
واذا لم يكن سوى الموت فالماضي بطيئا كمن يموت سريعا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال اي
والله على فراشه حيا عند ربه يرزق اقول تفسيره في حديث آخر وهو ان الرجل يثاب على نيته فمن نوى
الجهاد وكان في واقعة الطفوف او نوى الجهاد مع صاحب الدار عليه السلام كتب له ثواب
الشهادة ونية المؤمن خير من عمله وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال قلت جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن ذلك
فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن
اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن
عليه شيئا تشينه به وتهدم مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم اقول لعل المراد بتكذيب السمع و
البصر والقسامة ان تتكلف لما ترى منه التاويلات البعيدة حتى يكون
معذورا عندك فيما فعل وفي الاثر كان قوم يعبدون الحجر فمر عليهم رجل من المسلمين

ودكب حمارا واخذ فاسا وقصد ان يقطع تلك الشجرة عزا في الدين فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له
الى اين تمر يا عبد الله فقال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله غيرة مني في الدين فقال
لا تفعل وانصرف اصبح وتحت سادتك كل ليلة درهمين تقطع الرجل فيه فانصرف واصبح
ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فاستقبله ابليس فقال
له الى اين تمر فقال اقطع تلك الشجرة فقال انك لو دنوت حولها لوقصت عنقك
لانك لما ان كان من حظك حرمت والمرة الاولى ما كان يقاومك احد فانصرف آيسا
وعنه صلى الله عليه وآله من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم ينل
شفاعتي ولو ان احدا اساء اليك من جانبك الايمن ثم تحول الى جانبك الشوق
وانت فارغ القلب تلوم صاحب الهوى للمتضرع وانت صاح وكلام من يسكر
وما استوى في الهوى السكران والصاحي ثم غنى باحاديث الهوى طربا وسقى
من دموعي ما ادا احرقني ولا املى بالملام الا اسر في فيمتك اخوان واقداح وقد
نجيت بقمري على غصن بانك بلادمع يجري نواحي في الحديث عنه صلى الله عليه وآله
لئن تملي بطن الرجل قيحا خير من ان تمتلي شعرا او المراد من هذا الشعر ما كانوا
يتعاطونه من الهجو والتغزل ببنات الناس المعلومات ومن في حكمهن وورد النهي
عن استعمال الهزل وانه يحط المروة ويكسب صاحبه خفة وطيشا في عيون الناس
للمتضرع ومنذ عرفت الجوهر اذ عنه لباسا جميلا كما ان في الهزل ولا اعز لي
بالحسان شمايلا نعم قليل بذم المتغزل ولا عذل يحنك سيما لا يتبني يا ناعب عما
حل فيه العذل وما ال هذا الدهر منذ قطعته بعد الخليل لقي على وا حل ابيت تجر
بنوكا بذلك ولوانيه قبلت الذي كان يعطيه ما كان يذن الحي الله فرمانه فيهم مضيعا اهل

بانواع

الأمر فاستفد رحمك الله فاقبل عذره يا تلميذ الهوى الام انلو مليكي احاديثهم

الاقوال
بانواع الغرور والفضل يقولون ما لا يفعلون تعاطيا وانى من لا يقول ويفعل وتجرحه
منهم تكذبا فيا ليتهم قالوا ولم يتقولوا هم قد سواء لا فضيلة عنده وما اخرنا الا الذي
هو اكمل وقد عشت فيمن ليس ينفق عندهم ولا يجتبى الا الذي هو اجهل اصبت بفكري الاقوال
اطلبه ويعجبني في المشكلات التامل واعشق ابكار المعاني ايدها وما العشق في الاقوال
الا التخيل وما عزني في هذه الدار مهلكا نور الهدى اوطانه ومقبلنا عبد الشكر
في الحديث عنه صلى الله عليه وآله اني اخاف على امتي هول المطلع وخروج الدجال و
هو اشد عليهم وروى الصدوق باسناده الى النبي انه صلى ذات يوم باصحابه
الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى دار باب المدينة فطرق الباب فخرجت اليه امراة فقال لها
يا ام عبد الله استاذني على عبد الله فقالت يا ابا القاسم انه محموم في عقله يحدث
في ثوبه وانه ليراود على الامر العظيم فقالت استاذني لمعلم قالت افعل ذلك
قال نعم قالت له ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت امه اسكت واجلس
هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله
لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا
وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال
بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما
كان في اليوم الثاني صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت له
ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد
اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو
هو فلما كان في اليوم الثالث صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا

قصة الدجال وخروجه ومن ...

هو في غنم لي ينعق بها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وقد كانت نزلت في ذلك اليوم
آيات من سورة الدخان فقرأها بهم صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ثم قال اتشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله صلى الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وما جعلك الله بذلك احق مني فقال صلى الله عليه وآله فاني قد خبأت لك خباء فما هو
فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن
تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال ما بعث الله نبيا الا انذر قومه
الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان
ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار و
جبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق
الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها اقول قوله صلى الله عليه وآله لو
تركتني لاخبرتكم آه يجوز ان يكون اشارة الى قول ام الدجال اقلي دمتك فيكون
معناه طلب العهد بان لا يخبر احد بحقيقة حاله واما قوله لعنه الله الدخ الدخ بالدال
المهملة والخاء المعجمة فمعناه في اللغة الذل فيكون معناه الذي خبأت لي هو ذل
امتك فقال له اخسأ لا يطيعك الا من هو مثلك في الشقاوة وفي حديث
صعصعة ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر علامات خروج الدجال كما هي الآن كلها
موجودة ثم قال الا ان الدجال صائد بن الصيد يخرج من بلدة يقال لها اصفهان
من قرية تعرف باليهودية اقول وفي كثير من الاخبار انه يخرج من سجستان ووجه
الجمع ممكن ثم قال عليه السلام عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها
كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض معه

خروج الدجال

البحار

البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج
في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا
غار الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين
يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله
واكثر اتباعه اولاد الزنا يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث
ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح خلفه الا ان بعد ذلك الطامة
الكبرى وهو خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى
تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل
كافر فيكتب فيه كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي
طوبى لك يا مؤمن ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز
وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل
ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا اقول دابة الارض هو مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما ورد في متواتر
الاخبار فان قلت قوله عليه السلام فلا توبة تقبل معناه ان التوبة والاسلام
والايمان لا ينفع ذلك الوقت ولهذا المضمون اخبار كثيرة وهو ينافي ما ورد
في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله من انه عليه السلام يحمل الناس جبرا او اختيارا
على الدخول في الدين قلت قد ورد في نوادر الاخبار ان هؤلاء الذين لا يقبل
توبتهم في اعصار صاحب الدار عليه السلام هو قوم ماتوا واحياهم الله تعالى للعذاب فلا
ينفع ايمانهم لانهم مضطرون اليه لما عاينوا من اهوال القبر وهو المراد من قوله تعالى ويوم نحشر

خروج دابة الارض

من كل امة منهم قوما فهؤلاء هم الفوز المحشورون ولا يقوم القيمة الا بعدد صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا قام القائم حكم بثلاث لم يحكم بهن احد قبله يقتل
الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكوة ويورث الاخ في الاظلة يا هذا في الحديث اذا ظهر
صاحب الامر عليه السلام من مكة شرفها الله تعالى ليسند ظهره الى الصفا ينادي من
انصاري الى الله كما قال عيسى عليه السلام للحواريين فيسمعه كل احد حتى اهل القبور
ومن كان في الارحام والظهور فيلبيه منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وهم اول
ما يخرجون معه وذكر السيد علي بن طاوس ره في كتاب الفتن وهو عندي
بخطه حديثا عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام وفيه اسماء بلادهم فقال ع
رجلان من البصرة ورجل من الاهواز ورجل من مدينة تستر ورجل من دورق
ورجلين من عمان محمد والحسين وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب واربعة من
اصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ورجل
من نهاوند واسمه عبد الرزاق وثلاثة من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم
اسماؤهم على اسماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل من خراسان اسمه
دريد ورجل من جرجان رجل من هرات رجل من بلخ رجل من عانه رجل من دامغان
رجل من ساوة رجل من سمرقند اربعة وعشرين من الطالقان وهم الذين ذكرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال ع
يجمعهم الله ورسوله رجلين من قزوين رجل من فارس رجل من ابهر ثلاثة من
واسط عشرة من الزوراء اربعة من الكوفة رجل من القادسية رجل من سوراء رجل
من الصراط رجل من النيل رجل من الانبار رجل من عكبرا ثلاثة من عبادان رجل من الموصل

رجل

رجلين
رجل من الرقة من طرسوس رجل من انطاكية ثلاثة من حلب رجلين من حمص اربعة من دمشق
من بيت المقدس رجل من عسقلان رجل من الاسكندرية خمسة من الشوش الاقصى عشرة
من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله اربعة من مكة رجل من الطائف رجل من الدبير
رجل من الشروان رجل من القطيف رجل من الهجر رجل من اليمامة رجل من الاحسا
قال علي عليه السلام احصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله بعدة اصحاب بدر يجمعهم
الله من مشرقها الى مغربها في اقل ما يتم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فاذا انجلى
الصباح خرج اليهم المهدي عليه السلام من تحت ستارة الكعبة فيبايعونه وروى السيد
ره ايضا في ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق عليه السلام وفيه ان من الترمذ
رجلان ومن الصامغان رجلان ومن طوس خمسة رجال ومن مرو اثنا عشر رجلا و
من نيشابور سبعة عشر رجلا ومن سجستان ثلاثة رجال ومن الري سبعة رجال ومن هراة
اثنا عشر رجلا ومن همدان اربعة رجال ومن حلب اربعة رجال دمشق ثلاثة رجال و
من بعلبك رجل ومن فارس رجل ومن صنعا رجلان ومن الكوفة اربعة عشر رجلا
ومن حلوان رجلان ومن البصرة ثلاثة رجال وباقي العدد مذكور في ذلك الكتاب
باسماء بلادهم ولم نعرف اكثرها فاختصرناها الآن يا عبد الشكور لكن سعيك في العلم
فانه ميراث الانبياء وهو الحافظ لك في الدنيا والآخرة واما المال فبعد ان
تتعب في تحصيله تحتاج الى ان تحرس بنفسك ليلا ونهارا وان خلفته لغيرك
كان المثاب عليه وانت المعاقب الم تر ان الرجل الجاهل يمضي بامر لا يزال يعالجه كذلك دود
القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال بعض الحكماء جمع المال مدته
للحوادث ما يبقيه وما يدع كدورة فقر ما اتى به هلكها وغيرها ما الذي يتنيه ينتفع ذو النون

المصنف قال بينما انا في بعض سياحاتي اذ مررت بشاطئ البحر فرايت عقربا اسود اقبل الى البحر فظننت
انه يشرب فاذا بضفدع قد صعد من الماء فحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب فتبعته
فلما الجيته جاء الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فعلت
العقرب راس الحية ولسعتها فقتلها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر بها الماء وسارت
حيث جاءت فانشدت يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون
عن ملك تأتيك منه فوائد النعم ثم ايقظت الغلام فاخبرته فقال اشهدك اني تائب الى
الله وعبده الى ان مات اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش
بلقيس هدهد وخرب فار قبلها سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز
عليه من الانفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه
بالعجائب يا هذا انت في هذا العالم من خلق الله تعالى ما لا تعرف وجه الحكمة في خلقه فلا تعترض
على الحكيم فان رجلا راى خنفسا فقال ما يصنع الله بهذا في خلقه فابتلى بقرحة عجز الاطباء
عن دوائها فاتاه رجل فقال ايتوني بخنفساء فحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك
القرحة فبرئت فعلم ان الله لم يخلق شيئا سدى واكثر الجهل بالاشياء من عدم العلم بربط
الاسباب بمسبباتها حكي ان ملكا اصابه صداع فامره الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار
فقال الخصي عنده واين القدم من الراس فقال له الطبيب بين وجهك من خصيتيك
اذا نزعتا ذهبت لحيتك يا تلميذ العلوم ذهب القوم الذين كانوا يعرفون بدقة
افهامهم حقائق الاشياء وبقيت وخلفت ابكي في ديارهم قل للديار سقاك الرائح الغادي
ونقل لاصحابهم حييت من ظعن وقل لواديهم حييت من وادي قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام

بالحياء

من لانت اسماؤه صلبت اعاليه والمراد بالاسماء الستر والا لبا وباللين الخنث والنكاح في الدبر
فالمراد هنا استرخاء خاص وهوان يكون مستعبا من مباشرة الرجال وليتهم صاحبه
الفعل مخنثا لكون الاسترخاء من لوازم ذلك الفعل اذا كان صاحب هذه الشهوة كثيرا ما
يميل الى طباع النساء خاصة في البلدان الحارة الرطبة فاطلاق الخنث على هذه الشهوة
اطلاق اسم اللازم على ملزومه واما الاعالي فالوجه والعين واللسان والمراد بالصلابة
الوقاحة والخشونة ونزع جلباب الحياء والسبب في هذه اما الانفعال والتخيل من
وقت الصبوة حتى انه كان يتعاطى ابن كلاب النساء وهذا لا يوجب له قلة الحياء الاعاب
وقد يكون ذلك الاستعداد عارضا عن عادة لذلك الفعل اما باختيار او باجبار
واما لزوم تصلب الاعالي فلان ذلك الفعل اقبح كل الافعال ولا شك ان التظاهر به
مستلزم لاطفاء نور ملكة الحياء من وجه الفاعل وهو مستلزم لغلظ الوجه وقلة
الحدقة ولقد اوردت البرهان لهذا الكلام فعليك بتتبع احوال الخليفة الثاني ومعاوية بن ابي
سفيان ومعارضتهما لامير المؤمنين عليه السلام ومن جملتها ان معاوية كان يكاتبه عليه السلام
تارة بالوعيد والتهديد واظهار العزم والشجاعة واخرى بالايمان والديانة وانه على ما
خالف عليه السلام منهما ومن امثالها من محاسن الاخلاق اذا وصف الطائي بالبخل […] وعير
قسا بالفهاهة باقل وقال للشمس السهى انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زر ان
الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل يا هذا اذا امعنت النظر علمت انه
لا خلاف حقيقة بين القائلين بان العبادة لا تجزي الا اذا وقعت لوجه الله من
غير قصد ثواب ولا خلاص من عقاب بين القائلين باجزاء العبادة عند قصدهما وذلك لان

لا المقصود من طلب الجنة والخلوص من العقاب بما هو قربة وجوار ولقاء الدار دار والانقطاع اليها
من حيث هي فهم لا يفقهون وما حاجر الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر وقال
وليس هوى العشق هوى صحيحا اذا لم يتصل بهوى القلوب الذل في السؤال ولو ان الطريق
قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليّ به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف
انت فيه فاعرض عني مليا ثم اقبل علي فانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم
على احد بعدي فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له فاي شيء اكرمتها فقال
بلى والله ان من الهوان لما هو شر مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك
من الناس قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع
فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال الرجل اسمي عمر بل عمران
فقالوا هذه اشد من الاول فان عمر وعثمان جزآن من اسم عمران فهو احق بالضرب عن الامام ابي
عبد الله الصادق عليه السلام قال من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ
مبلغ القرار في التوحيد قال شيخنا البهائي طاب ثراه المراد بالحركة السلوك
وبالسكون القرار في حضرة احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد
بالاوصاف في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال
صلى الله عليه وآله من احصاها دخل الجنة وفي كلام بعض الانبياء صلوات الله
عليهم ان آدم عليه السلام لما هبط الى الدنيا وطلب الغذاء احتاج الى الف عمل
حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده حتى يأكل وعن ابي عبد الله
عليه السلام في جواب ما كتب اليه النجاشي لما صار واليا على الاهواز من قبل الخلفاء واراد من الصادق

الاهواز

الحويزة

عليه السلام ان يكتب اليه قانونا يرجع اليه في عمله قال عليه السلام في جملة حديث طويل واياك ان تكرم خوزيا
فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي
ولا خوزي ابدا وفي ربيع الابرار للزمخشري من اقام بالاهواز حولا وهو ذو فراسة وجد
فيه نقصانا وقال صاحب كتاب غرائب البلدان الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار
الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحويزة ارضها رغام وسماؤها قتام
وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها
لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يدرى ربحها ولا يرجى نفعها ولا يبرح ضيرها
ولا يرعى عهدها لقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهم يتخذون الخمر والزور الى ارزاقهم
سببا ويأكلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ومنهم يقول اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاها سوى النيران تضطرم وينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويزي وكان اذا عزل
عن الدولة شرع في العبادة والزهد ومطالعة الكتب حتى يظهر للناس انه كان يتمنى
العزل واذا اقبلت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة فصعد اليه جماعة وشفعوا به
انتهى وفي الآثار ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعوا الآلات
وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يفتشون
الآلات فلم يجدوا الجام فقال لهم كسرى ما لكم قالوا افتقدنا جاما من الجامات فقال
لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى
وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولما اراد بناء قصره الذي في المدائن امر

كلها

ما حوله ورغب الناس في الثمن الوافر الا العجوز كان لها بيت صغير قالت لا ابيع جوار السلطان بالدنيا
فامر بترك البيت على حاله واحكام عمارته وكان في جانب الايوان قبة محكمة تعرف بقبة العجوز
وكان على الايوان ذهب وفرش وصور بالتزاويق وقد شكا غلمان الدار الى انوشروان وقالوا
ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسد اصلحوها
ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة تاتيها اخر النهار لتحلبها فاذا وصلت
الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت
البقرة وسووا الفرش وذكروا في كتب ان الريحان الفارسي وهو الاخضر لم يكن
قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت
حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها
مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فم بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا
واذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب
فنخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان
فيه كسرى جالسا للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ولفظت من فيها بذرا اسود فامر الملك
ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه
فنفعه جدا يا عبد الشكور الشيخ ان عشق كان ابرد من الثلج وفي النظم كانه متكلف عليك
مصروف ايام الشباب في لذات عشق الحقيقة والا تعشق ليلى وعزة ما لا يجدي
شرخ الشباب بحكم افنيته والعمر في كف بكم تصنعه انا الذي لو مر بي نحوكم راح
وكنت بجفني لبيته كيف التعرض للسلو ونحو كم شبه بايام الشباب شربته لله در في الفؤاد
اجنه برد انكسا كلما دونه المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والعاشقون اذا ذكر الله جرت دموعهم

ذكر الحجى

ذكر

ذكر الحجى فصبا وكان فؤاده حب على عرش الغرام قد استوى تجري مدامعه ويخفق قلبه مهما جرى
العقيق مع اللوى واذا تالق بارق من بارق فضا يبشر من هواه ما انطوى تحذوا طاقة
الهوى عن صادق فاضل في شرع الغرام وما غوى يا هذا عاش علي بن الحسين عليه السلام
بعد ابيه اربعا وثلاثين سنة كان يجلس في داره ولا يخرج الى الناس الا نادرا فقيل له
يا ابن رسول الله اما تستوحش من فقد المؤانس فقال نعم ولكني اذا استوحشت
تلوت القرآن فاتكلم مع ربي ويكون جليسي ولا وحشة اذا كان المؤانس الله
وهو معي حاضر في كل الاوقات خيال سلمى عن الاجفان لم يغب وطيفها عن
عيني غير محتجب وذكرها انس روحي وهي نائية والقلب ما زال عنها غير منقلب
لم اصغ فيها للاح لاح يعذلني ولا انثنيت حتى بات يلعب في هذا هائم الهوى
عذب الذي بي ومر هجرها حلى من الضرب فان نات او دنت وجدي كما علمت تشيب
منه الليالي وهو لم يشب دعها فهوى المحبوب متبع نعم طاعنة في الحب لم تجب
يا عبد الهوى لو رايت المحبين في الدجى تمر عليهم الكواكب النيرة فلا ينظرون اليها
حتى تمر عليهم هودج هل من سائل فاعطيه فتنها فتعلم ارواحهم فارقت الفراش
عن النار وليس لهم طلب ستر الا تحت شجرة طوبى انت طفل في حجر العادة و
مشدود بقماط الهوى فما لك ومزاحم الرجال انت لب ومالا تطربه ذكر حاجر ولا
هذه المطرب اذا رويت عليه احاديث نجد سفر الليل لا يقطعه الا الجايع وسفر
النهار لا يطيقه الا الشبعان نزل النجايب في الاول وحاملات الزاد في الاخر هذا
المحب لديك فانظر هل ترى قلبا فان صادفت قلبا فاعذل عشاق الحقيقة
كانوا يصعقون من ايات القران اذا سمعوها كما روي ان رجلا من العباد دخل في قوم فيهم

سالوا

رجل مغشي عليه فقيل له انه سمع آية من القرآن فقال الطم اقرأوا عليه تلك الآية فقرأوها عليه فافاق
الرجل من اين قلت هذا قال ان يعقوب كان عماه من اجل مخلوق وبمخلوق ابصر ولو كان
عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق ويشير الى ما قاله قول الشاعر وكاس شربت على لذة و
اخرى تداويت منها بها الحادية عشر في معنى الشكور وهو الذي يجازي بقليل الطاعات
كثير الدرجات ويعطي على العمل في الايام المعدودة نعما في الآخرة غير محدودة
ومن جازى بالحسنة اضعافها يقال انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن
ايضا يقال انه شكر تلك الحسنة فان نظرت الى معنى الزيادة في المجازاة لم يكن
الشكور المطلق الا الله تعالى لان زيادة الله تعالى في المجازاة غير محصورة لان
نعيم الجنة لا آخر له والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية المقام الثامن والعشرون في تاويل قوله عليه السلام يا من يحول بين
المرء وقلبه مبنيا تاويل الآية وهذا المقام لصاحب الشهيد اعلم انه قال سيدنا
الاجل علم الهدى عطر الله مرقده في قوله سبحانه ان الله يحول بين المرء وقلبه
وجوها اولها ان يريد بذلك انه يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت
وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة بها قبل الفوت وثانيها انه
يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال
لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده
وعلمه بما يخفون ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وذلك ان الذي نعلم عن ان ننساه وهو سبحانه لا ينساه فكانه اقرب منا الى قلوبنا وابعثها

ما اجاب

الخوف

فاجاب بعضهم ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عددهم وقلة عددهم فيدخل الخوف
فاعلمهم تعالى انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل عدوهم
بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن ويمكن فيهم فيه وجه خامس وهو ان يكون المراد انه
تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبائح بالامر والنهي
وقد اضفنا الى هذه الوجوه في شرحنا على تهذيب الحديث وجوها اخرى منها
انه اشارة الى ما يتصرف سبحانه بقلوب عباده المطيعين لا يشاؤن الا ان
يشاء الله فهم ينظرون بنور الله اتقوا فراسة المؤمن ويبطشون بقوة الله فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي ومنها ما روي في الصحيح عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان
حق ابدا ومنها صرف القلوب عن ارادتها الى ما يقتضيه الحكمة الالهية كما قال مولينا
امير المؤمنين صلوات الله عليه عرفت الله بفسخ العزائم وفيه وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها
حذرا من التطويل او عظم ياعبد الشهيد القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الصدر يعرفه كل احد وهو موجود في الاموات
والبهائم كما انه موجود للاحياء وهذا لا تعلق به الاغراض الدينية لانه قطعة
لحم لا قدر لها وهو من عالم الشهادة لانه يدرك بالبصر وثانيهما لطيفة ربانية
روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو
المخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة مع ذلك القلب التي تحيرت
عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقتها فان تعلقها به يضاهي اما تعلق الاعراض
بالاجسام او تعلق الاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان

اختلاف الاقوال ولما اذا اطلق القلب في مباحث العلوم يراد به هذا المعنى والبحث يتعلق بحالاته وصفاته
يبحث عن تحقيق ذاته لعدم تعلق الاغراض الدينية به والقلب بهذا المعنى عرش الرحمن حتى ان بعضهم
حقق انه اوسع من رحمة الله التي وسعت كل شيء وذلك لما روي في الحديث القدسي من قوله
تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المؤمن وهو عرش انه محيط بالكل و
الرحمة تنزل من العرش الى كل العالم بما فيه فالرحمة لا تسع الحق وقد قيل لو ان العرش وما
حواه مائة الف الف مرة في زاوية قلب العارف ما احس به لانه لا يبقى مع الله
سبحانه وتجليه وجود لشيء ولهذا قال عليه السلم في عشق المجاز تلك قلوب خلت من محبة
الله فاذاقها الله حلاوة غيره وذلك ان القلوب الفارغة تشبه الجمادات والا
فالحيوانات قلوبها غير فارغة وان تعدد المحبوب نمر الصبا صبحا بساكني ذي الغضا
ويصدع قلبي ان يهب هبوبها قريب عهد بالحبيب انما هوى كل نفس اين حل حبيبها
دموع الناس مالحة محافظة على شحم العين لكون ملحها ودموع العشاق عذبة لانها
تمزج بالشراب وما ذقت كاسا مذ علقت بحبها فشربها الا ودمعي مزاجها غريب
الغرباء من نائي عن حبيبه وذلك ان اعظم اهوال الغريب لذة دخول البلد اقام
بلدة ورحلت عنها كلانا بعد صاحبه غريب اقل الناس في الدنيا سرورا محب قد
نأى عنه الحبيب اطياف العاشقين رسائل الشوق واطياف الفارغين اضغاث
احلام والطيف قد يعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام يا عبد الشهيد
وجب بحكم العقل والنقل ان يكون الامام احسن الناس خلقا وخلقا فا معنى ما
ورد من ان علي بن موسى الرضا عليه السلم كان اسمر اللون ونحو ذلك ما حكي عن صفاتهم
صلوات الله عليهم قلت السر فيه بعد العقول والنفوس عن اسرارهم الا بجلالهم واضاءة انوارهم و ذلك

الماهو

انه قد ورد عنهم عليهم السلم ان الامام لا يظهر للناس من كل شيء الا ما تحتمله عقولهم وروي ان ام الفضل بنت
جلست مع امها يوما اذ دخل عليها زوجها الجواد عليه السلم فغشي عليها فرجع وهو يقرأ فلما رأينه اكبرنه
وقلن حاش لله ما هذا بشرا فلما افاقت قالت لامها ان هذا الرجل يرى في كل يوم صورة من جماله
انحير عند رؤيتها والان لما دخل رايت من وجهه نورا اخذ بمجامع قلبي وبصري وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع اصحابه من صوته في قراءة الصلاة ما تحتمله
عقولهم ولو اسمعهم صوته لماتوا عند سماعه وكان الائمة عليهم السلم يظهرون لخواص
شيعتهم على الحالات التي تحتملها عقولهم فهم مظاهر الحقيقة الاحدية يظهرون لكل
واحد بما يناسب حاله وهذا ليس بمستغرب فان قيس المجنون كان يرى من ليلى صورة
لا يراها غيره وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعدد الا ان العاشق
ينظر بالقلب والفارغ يبصر بالعين فمن جاء التفاوت بين المنظرين قد تخللت مسلك
الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا يا هذا كلما تراه في هذا العالم فهو دونه في عالم الخيال
نعم تختلف حالاته ومراتبه فانك ترى في الطيف طيفا عجيبه ونفسه في المنام فهو خيال
في خيال فنسبة طيف الطيف الى الطيف كنسبة الطيف الى اليقظة فهو خيال في خيال في خيال
وعالم اليقظة هو ما بعد الموت كما قال عليه السلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا العيش
نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار في الصوفية اخذه الوجد فخرج يصيح الجامع كانه
ثكل حبيبا فاعلم الناس انه عاشق لربه وحيث انه كذب في دعواه اخطا الطريق صح
عند الناس انه عاشق غيره انه لم يعرف عشيقه لمن وجد بخط المرحوم الشيخ حسين بن عبد
عبد الصمد ما صورته بعد سؤالها يقولها مولينا شيخ الاسلام فيما روي عن الشيخ
المرحوم البر والشهيد الثاني انه قد وضع في اصطنبول ومولينا الشيخ سلمه الله بخطه فقال

هكذا
يوشك ان يقتل في هذا الموضع رجل له شان فلم انه استشهد رحمه الله في ذلك الموضع الجواب نعم
رفع منه قدس سره وكان الخطاب للفقير وبلغنا انه استشهد في ذلك الموضع و
ذلك مما كشف لنفسه الزكية حشره الله مع الائمة الطاهرين كتبه حسين بن عبد الصمد
الحارثي في مكة المشرفة وتاريخ شهادته على ما نظمها الملة والدين ره تاريخ وفات ذلك الاواه
الجنة مستقره والله وتاريخ وفاة بهاء الدين على ما قاله في النظم بعض مشايخنا
المعاصرين بدر العراقين خفي ضوءه وبين الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم اهتد له
فالهمت قل الشيخ فاذ كتب اهل المشهد الرضوي على مشرفه السلام الى شيخنا العلامة المولى
محمد حسن القاشاني في حال استكشاف حال الصوفية حيث ان بعض الناس زعم
انه يميل الى طريقتهم والكتابة بالفارسية هكذا عرضه داشت بنده كمترين محمد
مقیم مشهدی بعرض میرساند که صلاحیت آثار مولینا محمد علی صوفی مشهور به
تاراز وارد السلطنة اصفهان بمشهد مقدس مراجعت نموده مکرر در محافل و مجالس
اظهار میکند که در باب ذکر جلی کردن و در اثنای تکلم بکلمه طیبه اشعار عاشقانه خواندن
و وجد نمودن و رقصیدن و حیوان نخوردن و چله داشتن و غیر ذلک از اموری
متصوفه برسم عبادت بیاورند از عالیجناب معلی القاب آخوندی دام ظله رخصت
شده و مادون بلکه مسماه هر که در مجلس رفیع ایشان نیز کاهی امثال اینها واقع نمود
استدعا چنانست که از حقیقت ما جرا شیعیان اینجا را اطلاع بخشند که آیا اینچه
صلاحیت آثار مذکور بجناب کرام ایشان اسناد میکند وقوع دارد یا نه اگر چنانچه
واقع بوده باشد بجان پیروی آن لازم شمرند واگر خلاف واقع مذکور
ساخته است ازین قسم حرکات بکشند الجواب بسم الله الرحمن الرحیم سبحانک هذا بهتان

عظیم

عظیم حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبدی را که در قرآن و حدیث در آن وارد نشده باشد و تعلیم رسیده
که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم چیزی در مشروعیت آن نرسیده باشد بلکه نص
قرآن بخلاف آن نازل باشد قال الله تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة انه لا یحب
المعتدین یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستیکه خدای
سبحانه دوست نمیدارد آنانی را که از حد اعتدال بیرون میروند و جای دیگر میفرماید
ادعوا ربکم تضرعا وخفیة ودون الجهر من القول یعنی بخوانید پروردگار
خود را از روی زاری و ترس و پست تر از بلند گفتن و در حدیث نیز وارد است
که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله اصحاب را منع فرمود از رفع صوت در
تکبیر و تهلیل منع بلیغ و فرمودند که ندا نمیکنید شما کسی را که نشنود یا دور
باشد و سایر امور مذکوره نیز یا منع از آن بخصوص وارد است یا اذن در آن وارد
نیست یعظکم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان کنتم مؤمنین وکتب محمد بن مرتضی المدعو
بمحسن وقال فی کلمات الطریقة فمنهم قوم یسمون باهل الذکر والتصوف یدعون
البراءة من التصنع والتکلف یلبسون خرقا ویجلسون حلقا یخترعون الاذکار ویتغنون
بالاشعار یعلنون بالتهلیل ولیس لهم الی العلم والمعرفة سبیل ابتدعوا شهیقا
وطنینا واخترعوا رقصا وتصفیقا قد خاضوا الفتن واخذوا البدع دون
السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صیحة الشنعاء امن الضرب بنا لمون ام من
الطعن یتظلمون ام مع الکفاء یتکلمون ان الله لا یسمع بالصماخ فقصروا من الصراخ
اتنادون باعدا ام توقظون رقودا تعالی الله لا تأخذه سنة ولا یحیط به الالسنة
اسجعوا تسبیح الحیتان فی البحار وادعوا ربکم تضرعا وخفیة ودون الجهر انه لیس منکم ببعید بل اقرب

شيخنا

البكم من حبل الوريد انتهى وقد طعن عليهم في موارد كثيرة فمثل هذا كيف ينسب الى التصوف واما
المفيد فقد اكثر من نقل الاخبار والآثار الواردة في ذمهم والطعن على عبادهم المخترعة
وهو الصادق في النقل والرواية ليس الفضائل تستوفي مناقبه فما ظنك باهل الاعصر
الاولى خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وقد وجدت
مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل ومن وصايا امير المؤمنين عليه السلام
لابنه الحسن يا بني معاشرة الناس ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وما
بعث الله سبحانه نبيا الا وهو مداراة الرجال واياك ان تستصغر العدو فانه يصنع
ما لا يفعله العظيم ولا تحقرن عدوا وان كان في ساعديه قصر فان
السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر لما مات معاوية وصارت الخلافة الى يزيد
عليه اللعنة بلغ الخبر الى علماء الكوفة فقالوا على الاسلام السلام اذ صار يزيد
داعيا للامة يا هذا الملوك والعلماء رعاة الامة فاذا تركوا الحراسة والتحفظ اخذتهم
الذئاب وهم العمال والشياطين قال ابو مسلم صاحب الدولة ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني امية واني اجهد واني ما زلت ابيع عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالتنا
فذر فذروا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومهم فلم يتم لهم احد ومن رعى غنما
في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد نقل السيد الاجل الامام علي بن طاوس
في فلاح السائل عن جده ورام قدس الله روحهما ان عبدا حمزه حاجب الله و
نحتا قال قضيت صلوة ثلثين سنة وما كنت تركت في بعض منها ولقد كنت
اصليها في الصف الاول ولكن لمصيبة وجدتها فيها كنت قد تخلفت عنها وهي اني
كنت اصليها مع الامام فجئت يوما فما وجدت لي في الصف الاول موضعا فصليت في الصف الاخير

فوجدت

في الصف

فوجدت نفسي قد خجلت واستحييت من الانام ان يروني وانا في ذلك المقام فعلمت ان ذلك التقدم
الاول ما كان لله جل جلاله على اليقين وانما كان قصدي به التمييز عند الحاضرين وقال السيد
رحمه الله في ذلك الكتاب ايضا وكان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى
بفعله قد اوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم
فنقشت انا فصا عقيقا الله ربي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة عليهم السلام الى آخرهم
ائمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند
المسائلة في القبر ان شاء الله تعالى اقول هذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله
تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالرسالة ولك يا علي
ولولدك بالولاية شريك بن الاعور كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام دخل على
معاوية وكان ذميما فقال معاوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك
وما لله من شريك وان اباك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فاجاب
انك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير
من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة
صغرت فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج وهو يقول ايشتمني معاوية بن حرب
وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من بني ازد ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
يعير بالذمامة من سفاه وربات الحجال من الغواني وجد الحجاج على منبره مكتوبا
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور دخل عقيل بن ابي طالب وقد كف بصره على معاوية
فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل وانتم

انما يعرف

معشر ... امة متقاربون في بضائعكم يا هذا ليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل لان فضل العلم
بالعلم وما عبره ... نكل شيء انما يعرف بغيره وهذا ابلغ في فضل العلم لان فضله لا يعلم
الا به فلما عدم الجهال العلم الذي يتوصلون به الى فضل العلم جهلوا فضله واسترذلوا
اهله قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه
لم يكن عالما وهذا صحيح جهلت فعاديت العلوم واهلها كذاك يعادي العلم من هو
جاهله ومن كان يهوى ان يرى متصدرا ويكره لا ادري اصيبت مقاتله وقيل لرجل
العلم افضل ام المال فقال العلم فقيل فما لنا نرى العلماء على ابواب الاغنياء ولا نكاد
نرى الاغنياء على ابواب العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل
الاغنياء بفضل العلم خطب امير المؤمنين عليه السلم فقال في خطبة عباد الله الموت
الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم
فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت
انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه نار حرها
شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت و
ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم
ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد
ليس لله فيها رحمة الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم اقول وهذا هو الكلام الصادق
لا كما يتكلفه الخطباء في خطبهم من التصنع في القول ومزخرف الكذب وان اشعر بيت انت قائله

بيت

في الظلم

بيت يقال اذا انشدته صدقا الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة وكان مسرفا
وسفك الدماء واحصي من قتله سوى من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد
في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر والبرد و
ذكر المسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل الثدي واعيا
امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال اذبحوا له تيسا
والعقوه من دمه اولغوه فيه ثم اطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل
ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك
الدماء والحارث بن كلدة تزوج ام الحجاج قبل ابيه وقد تقدم ان معاوية
في اللغة اسم للانثى من الكلاب وعلى هذا يتضح ما ورد في وصف خالقنا الجمل
من ان معاوية الذي اولاده وقام جرير مع ان معوية كان في ذلك الوقت في الشام
لكن لما كان السبب بينهما انثى وهي انثى من الكلاب اطلق اسم عليها اسم معاوية يا هذا
امير المؤمنين عليه السلم مدفون بالغري ويقال لهما الغريان ايضا لانهما قبرا مالك
وعقيل نديمي جذيمة الابرش سميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما
بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه وقيل كان نديما النعمان رجلان من العرب
خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب معهما ليلة فراجعاه
الكلام فغضب وامر ان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة فلما اصبح سال
عنهما فاخبر بصنيعه فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل
لنفسه كل سنة يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيم
فاول من يطلع عليه يعطيه ... فهي ... منتقة الرحل وامر بقتله فقتل ويغري

يعطيه مائة من الابل واذا كان يوم
بؤسه كان اول من يطلع عليه ...

لسهام

بالزبان ويبقى هذا الى ان وقع قضية الطائي وشريك نديم النعمان وذلك ان الطائي رماه الدهر
بالفقر فخرج من بيته فصادف النعمان في يوم بؤسه فلما راه الطائي علم انه مقتول فقال
حيا الله الملك ان لي صبية صغارا واهلا جياعا خرجت في طلب الرزق لهم فوقعت
سوء الحظ في هذا اليوم العبوس ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار واخره
فان راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة في الحي
لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود للملك واسلم نفسي لنفاذ امره فرق النعمان له
وقال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك
بن عدي نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك فقال اضمني وانا ارجع
قبل الليل فقال شريك انا ضامنه فمر الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك
جاء وقتك فتاهب للقتل فقال شريك ليس للملك علي سبيل حتى ياتي المسا فلما
قرب المسا قال النعمان لشريك تاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح وارجوا
ان يكون الطائي والا فامر الملك ممتثل فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اشتد
في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي
فعدوت ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه
فقال ما رايت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفا مقاما يقوم
فيه ولا ذكرا يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرما
فلا اكون انا الام الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت
عادتي كرما لوفاء الطائي وكرم شريك فقال النعمان للطائي ما حملك على الوفاء و
فيه اتلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فاحسن اليهما النعمان ووصلهما اغناه بما عبد السعيد

لما ولي

جواب

لما ولي معن بن زائدة على اليمن ارسل اليه بعض اعاظم بغداد يستهديه الوسيم فارسل اليه مائة
وسهم في كل جراب الف دينار وكتب اليه هذا اجل احر الحمام والحلاق الماتعات من وثو لا
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه
مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا يا هذا الا تفكر
فيما يزول ولا غنا فيما يفنى وليس لاهل الدنيا الا قدر ما يبقى وكيف يمتلي ولقد سما
الداعي اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تبد حجة حررت على الكتف فقال الامور
وبواطنهم عندي لما رجع امير المؤمنين عليه السلام من حرب الشام اشرف على مقبرة في ظهر الكوفة
فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم
تبع وبكم عما قليل لاحقون يا اهل التقوى اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه
فقال لهم لو اذن لهم في الكلام لقالوا تزودوا فان خير الزاد التقوى ايها الربع الذي
قد برا كان عينا ثم اضحى خبرا اين سكانك ماذا فعلوا خبرا عنهم سقيت المطرا
ولقد نادى منادي ذا هم رحلوا واستودعونا عبرا قال المسيح عليه السلام اوحى
الله الي يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه يا دنيا مري على
اوليائي لا تحلولي لهم فتفتنيهم كم قد وقفت بها اسائل رسمها عن حالها متوجعا
او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى لما
بنى المامون بن ذي النون قصره الذي ضرب المثل ببنائه نام في ليلة فيها هو نائم

اذ سمع منشدا يقول اتبني بناء الخالدين وانما * بقاؤك فيها لو عقلت قليل لقد كان في ظل الاراك كفاية * لمن كل يوم يقتضيه رحيل فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ووجد مكتوبا على قصر بابل هذه منازل اقوام عهدتهم * في خفض عيش نفيس ما له خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا * الى القبور فلا عين ولا اثر ولو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خانته فروج الاصابع وقال ابو نواس الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق وفي الاثر انه يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتفانيتم عليها قيل عليك من السماء من تربت في النعيم ثم اصابتها فاقة فتوقع فيها الغنا واذهبها الفقر وورد في الحديث انه كان في المدينة رجل فبينما هو يمشي يوما واذا بامراة جميلة تمشي معه فمال اليها وقبلها فصاحت المراة واتت الى النبي صلى الله عليه وآله شاكية فارسل اليه وقال لم فعلت بهذه المراة تحكي انك قبلتها فقال نعم يا رسول الله اليس من دينك القصاص فامرها ان تقتص منه فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال لها ان تعفو عنه هل عنده توبة فقال نعم فتاب من ساعته والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء قال الشاعر لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا * وعذبها فيه نكير ومنكر وقال داود عليه السلم المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب

في حكاية الداود مراة السوء مثال شركة النصارى لا ينجو منها الا من رضي الله عنه

كلما نظرها اتت بعشر كان لرجل امراة تخاصمه فلما خاصمته قام اليها فوقعها فقالت له ويحك تخاصمنا تاتيني بشفيع لا اقدر على رده واتى رجل الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له ان لي امراة كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها قالوا من قل جماعه هو اصح بدنا وانقى جلدا واطول عمرا ويعتبرون ذلك بذكورة الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير وهي اكثر سفادا في الاثر لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري بماله ما يفسد عقله وعنه صلى الله عليه وآله من بات سكرانا بات للشيطان عروسا اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق شراب كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني انها خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف السند في السنة الخامسة والتسعين بعد الالف حججت وزرت المدينة المشرفة وكان الشيعة يزورون ائمة البقيع عليهم السلم من غير تقية فقال لي رجل من اوثق لقولي ممن كان قاطنا بالمدينة انه قبل هذا العام فتش جماعة من علماء المدينة الكتب والمزارات التي في خزانة البقيع فوجدوا فيها مزارا للشيخ المفيد طاب ثراه وفيه لعن الاول والثاني فتوجهوا الى القاضي ليرخص لهم في هدم القبة الشريفة فاجاب بان هذه القبة بناها الخليفة هرون الرشيد على قبر ابيه العباس وما اقدر على ان افتي في خراب هذه القبة القديمة فاجتمع لي

السلطان

علماءهم على السفر الى استنبول ليأتوا بحكم الهدم من السلطان فلما وصلوا اليها وسمع بهم
مجدا مرهم بالاماكن الرفيعة والخدم الكثيرة ونظر اليهم بعين الاحتشام رعاية للحرمين
فلما كان يوم الجمعة امر الوزير بان يقول لهم يتقدموا اعلمهم للصلاة فتقدموا اعلمهم فكان
على دين الشافعي فصلى السلطان مع الامام ولما اتى القراءة ترك البسملة فلما فرغ سأله
السلطان ان مذهب الشافعي وجوب البسملة فلم تركها فقال رعاية لمذهب السلطان
لانه حنفي وابو حنيفة لا يقرأها فقال السلطان الصلوة عبادة لله لا يجوز فيها رعاية
السلطان وانتم فالشافعي يعتقد وجوبها فالاخلال بها يبطل الصلوة واذا بطلت
صلوة الامام بطلت صلوة المأموم فيكون صلاتنا هذه باطلة فامر عليهم با
لقتل وبعد شفاعة الوزير اخرجوا باسوء الاحوال فلما توسطوا البحر مات اكثرهم
فرموهم لدواب البحر وما وصل منهم الى المدينة الا القليل فاجتمعوا ليلة وناموا هكذا فهدم عليهم
الجدار وماتوا باجمعهم والحمد لله رب العالمين وعلم الناس ان النبي هو ما اراد دوامه
حال الله بينهم وبينه بلغ هذا السفر بعيد المسافة يحتاج الى عزم قوي واستعداد
تام مركبه الشوق وزاده التقوى ورفيقه العزم وغايته الوصال وقد تلبست به
وانت عاطل عن الاسباب كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن
~~حتوف فالرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف قلل الجبال~~
ودونهن حتوف فالرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف الادب
شيء يدل على ... الايام وهو من ميراث الانبياء يا هذا لا تترك الشرع
ان ... في العرف فاذا استقبحها العرف فهم لا يفهمونه وثياب البر اذا
عرت عن الادب ... المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

لا تأخذ

بحضرة

لا تأخذ العلوم الشرعية الا من فقيه تجتمع الناس بذكر محامده ومناقبه والا فان
رأيت منه كما سمعت او فوق ما سمعت وبحق الثالث او ثقات وكنا سمعنا من احاديث
فضلكم فلما التقينا صدق الخبر الخبرة للوزير وان اربعة قباح وهي في اربعة اقبح
البخل في الملوك والكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء وقال علي
عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام
الغوغاء اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا لانه يرجع كل صاحب حرفة الى حرفته
فينتفع الناس بصنائعهم وقال الاحنف ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وذلك انهم
يدفعون عنهم سفه السفهاء ولا يلبث الجهال ان ينتهضوا اذا الحلم لم يشفع صاحبه
وقال بحكم وليس لم سفيه يلاقي المعضلات من الرجال يا تابع الهوى تدعي خوف الله
وانت امنه لا يعرف عليك علامة من علامات خوف الله يظهر في كل شيء لما مرض بشر
الحافي قال له اهله نرفع ماءك للطبيب فالحوا عليه واخذوا القارورة واتوا الى الحكيم
نصراني حاذق وقالوا له وصفوا لنا انك اصدق اهل زمانك في الطب فقال ان هذا
الماء ان كان ماء نصراني فهو ماء راهب قد فتت خوف الله كبده وان كان مسلما
فهو ماء بشر الحافي لان ما قطعه الا خوف منه قالوا هو ماء بشر فلما سمع الطبيب
ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر
قال لهم اسلم الطبيب توفي سنة سبع وعشرين ومائتين يا هذا اياك ومعاداة
الرجال وان لقيت عدوك فالقه بوجه طلق مسرور وان لا يلقى الرعب اليه اذ
عدوه وفي احشائه الطعن كامن فاصبحه لبشره فيرجع قلبه سليما وقد مات اليه القضاة
اكثر ما يتطير العرب بالغراب ويسمونه حاتما لانه يحتم الفراق ويسمونه الاعور على جهة

قالوا ومن اهلك الماخرجتهم
... نوديت ... بركت
ما ... ...

لتطيرنه كان اصح الطير بصراً اذا ما غراب البين صاح فقال له تزق ومالك الله يا بين بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظراً وابشع في الابصار من رؤية اللحد تصيح به بين ثم تنعق ماشياً
وتبرز في ثوب من الحزن مسود متى صحت صح البين انقطع الرجاء كانك من يوم الفراق
على وعد يا هذا كانت العرب اذا ارادت سفراً نفرت اول طاير تلقاه فان طار يمنة
سارت وتيمنت وان طار يسرة رجعت وتشاءمت فنهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك
وقال اقروا الطير على وكناتها واما الفال فقد حكى في كتب المسلمين ان فيه تقوية للعزم
وباعثاً على الجد ومعونة وقد تفأل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة وانه روي ان النبي
صلى الله عليه وآله سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك فينبغي لمن تفأل ان يتأول
الفال باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن سبيلاً على نفسه روي ان يوسف ع
شكى الى الله تعالى طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف انت حبست نفسك حيث
قلت السجن احب الي ولو قلت العافية احب الي لعوفيت يعني انه تفأل بالحبس قول وكذلك
وردت في قول يعقوب عليه السلام لاولاده اخاف ان ياكله الذئب فلما تفأل بالذئب ولقن
اولاده اكل الذئب اطمع الذئب باكله وحكي في الكتب ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفال يوماً في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق
المصحف بان جعله هدفاً للسهام ثم قال اتوعد كل جبار عنيد اذا ما جئت ربك
يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياماً حتى قتل شر قتلة وصلب
راسه على قصره ثم على سور بلده في كتب الاسلام ان العرب ما كانت تعرف الوان الطعام
وانما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان واسرف
فيها وما شبع مع كثرة الالوان حتى مات وذلك لما روي انه صلى الله عليه وآله بعث اليه مرة فوجده

يا كل

ياكل فبعث اليه ثانية فوجده كذلك فقال اللهم لا تشبع بطنه وروي انه كان ياكل فيمل فيقول لا
والله ما شبعت ولكن مللت وتعبت وهو الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في خطابه لاهل
الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد
ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما
السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني ولدت على
الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة قال كمال الدين ميثم البحراني المراد من الفطرة
العصمة والا فكل مولود يولد على الفطرة فلا تخصيص به عليه السلام ويمكن ان يكون
التمدح بالامرين معاً فانه سبق الى الاسلام والهجرة حقيقة روي ان رجلاً جاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال اني استتر بخلال اربع الزنا وشرب الخمر والسرقة والكذب
فايتهن شئت تركتها لك قال دع الكذب فلما ولي هم بالزنا فقال يسألني فان جحدت
نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر ففكر في مثل
ذلك فرجع اليه فقال قد اخذت علي السبيل فقد تركتهن اجمع قيل لكاذب معروف
بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اخاف ان اصدق لقلت لا يا هذا اطلب
حبيباً يدوم وصاله واما وصال العجوز الشمطاء فيوم او بعضه
ثم عليه الاسف فايام الهموم مقصصة وايام السرور تطير طيراً لما ولي ابن عبد
العزيز الخلافة انشد بعضهم واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زيناً
قال النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام وفي الاثار ان بعض الحكماء راى
رجلاً يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ان الله تعالى خلق لك اذنين ولساناً واحداً
ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وفي الحديث ان سليمان ع راى عصفوراً يدور حول عصفورة

سليمان ۴

فقال لاصحابه انه يخطبها الى نفسه يقول لها زوجيني نفسك اسكنك اي غرف دمشق شئت قال
وكذب العصفور غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها هناك ولكن كل خاطب
كذاب العجب ممن يذم الدنيا ويتهالك في هواها وحالها حالها الا انما الدنيا غضارة ايكة
اذا اخضر منها جانب جف جانب فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك
ذاهب الجنة لها ملاذ روحانية وملاذ جسمانية وهي اضعفها وكذلك النار
قال الله سبحانه حاكيا عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اذ لم يقل احرقته
ولا اوجعته لان الخزي الم روحاني وهو اعظم الالمين قال الفاضل ابن ابي الحديد
في الشرح واكثر الناس توهموا ان عذاب النار يكون اياما وينقضي كما ذهب اليه
المرجئة او انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلا كما هو قول الخلص من المرجئة وان اهل
النار يألفونها فلا يتضررون بها اذا تطاول الامد عليهم اقول هذا بعيد عن
القرآن قال الله تعالى يضاعف لهم العذاب ويخلدون فيه مهانا يعني ان الخلود
يكون في مضاعف العذاب لا فيه في الحديث ان الله يؤيد هذا الدين باقوام
لا خلاق لهم فيه وقال ايضا ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اقول هذا اشارة
الى ما وقع من فتوحات الاسلام في زمن الاعرابيين فان بلاد الروم فتحت في عصر
ابو بكر وبلاد العجم فتحت في زمن عمر بن الخطاب الا ان تسيير الجند وتعريف
طرق الحرب انما كان بامر امير المؤمنين عليه السلام لاسيما خصوصا الثاني كان يرجع
اليه في الامور والحروب وفتح البلاد لعلمه بانه نصيح الاسلام ولمعرفته وانه اعرف
بمواقع الحروب ومن ثم حكم علماؤنا قدس الله ارواحهم بان العراق من باب
المفتوح عنوة لكان امره عليه السلام والا فان بلاد المفتوحة من غير حكم الامام العادل كان

يجعلها هذا

الأعاجم

يجعلها هذا الحكم كما عرف في محله ولما فتحت بلاد العجم وحملوا الاسارى الى الاعرابي الثاني وقف اولا
قدامه مكتفين ايديهم كما هو عادتهم في بلادهم فاستحسنه وقال اذا وقفنا في الصلاة
قدام ربنا ينبغي ان نصنع هكذا فسن لهم التكفير في الصلاة ثم ان امير المؤمنين عليه السلام
امر بهدم المنار لانها من موضوعات المجوس وعبدة النيران اتخذوها لوضع النار فوقها
ليشاهدها اهل البلد فيسجدوا لها فامره على الناس صعود المؤذن فوقها للاذان
والاظهر صاحب الدار عليه السلام ان يهدمها وهذا الوجه عجيب فانه كان في هذا العصر
الحال على ان منه عمود الاسلام وفي الباطن على احيا سنن الجاهلية والاقامة على
ذلك الدين كتحويله المقام الى موضعه الآن وكتحريم المتعتين لان الجاهلية ما كانوا
يتعاطونهما ونحو ذلك مما يطول تعداده ومع ذلك كله فقد قال الامام ابو عبد
الله جعفر محمد الصادق عليه السلام ان عمر سيئة من سيئات ابي بكر لانه نص عليه بالخلافة
ان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت يا عمر اغويت ابليسا لعلك تنظر ان بني
معاوية وعبيد الله بن زياد بن ابيه وعمر بن سعد قتلوا الحسين عليه السلام كان الفاضل حقيقة
الامام عليه العالي الله والله ما قتل الا ولد في كربلاء واباح منهم في الورى ما حرم
الا اللذان لكل ظالم اسسا اعني ابن سلمى والدلام الا انما اعني اللذين لاحمد قد خالفا
وتخلفا من بعده وتقدما غصبا الامامة اما بعد ما قد بايعا يوم الغدير سلما
والبضعة الزهراء بنوا ارثها ونقصدها بالاذى وهضما ورمى ابن حنتمة عليها بابها
حتى رمت ذاك الجنين الاعظما وابن الخبيثة فتنة من امره قد البساها ولجما لهما
ادري لها في يوم جاءت جنة الخصام وهي التي لن تخصما انت فان المسلمون نجيبهم
لانها والرجل لم يتكلما قالت ابابكر اذا كظمتني ارثي وهل في ملة ان اظلما

وفي نسخة

اتجور تمنعني تراثي من ابي ونحو ارثك من ابيك منعتما انا ثلوت لما اتي في المال من فضل القضا
امعاشر الانصار اظلم بينكم اترضون وما يجري لديكم لي صحا انسيتم عهد النبي الكريم في آله والحق لن يتمحا
والله ما رقت لاحد بعده انصاره وقد استحلوا الحرما يا عبد الشهيد علماء الحي كثير و
عاملوا اكثر الا ان العمل المقبول اعز من الكبريت الاحمر وذلك ان له شرطين الاول الايمان
وعمل غير هذه الطائفة المحقة حبط بالاجماع ممسوخون مسخا بالمناهي يرد عليهم الظاهر
روي ان مولينا الامام زين العابدين عليه السلم كان حاجا واقفا في عرفات فقال له
بعض مواليه يا ابن رسول الله ما اكثر الوقوف هذا العام فقال عليه السلم ما اكثر
الضجيج واقل الحجيج فتعجب الرجل فقال ادن مني فدنى منه فمسح على عينيه فقال انظر
ما ترى في الموقف فلما رايت فيها قردة وخنازير وحيات وعقارب واشكالا مختلفة
ورايت قليلا من اهل الموقف على صورهم فقال هؤلاء شيعتنا حجاج البيت غيرهم
فهؤلاء طوايف الناس وهذه صورهم التي يصيرون اليها الشرط الثاني الاخلاص
فكم من عابد دخل النار بعبادته وكم من مجاهد دخل النار بجهاده وكم من عالم ساق
علمه الى النار روي عنه صلى الله عليه وآله ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه
رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جري فقد قيل ذلك ثم امر به
فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران
قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وبدرجة الاخلاص يا هذا عظيمة المقدار كثيرة الاخطار
فرب عامل دخل الجنة بتمرة عتقها او حسنة بالية ورب رجل بصدق وجمع ما له ما حصل له

الا اضافة

كان

الا اضافة ذنب الى ذنوبه واما الاخلاص في العلم فان اردت فانظر الى بلعم بن باعوراء الذي
في حضرته اثنى عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله من الايات المتعددة التي كان
من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش قال الله تعالى في شانه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث واما طلب الرزق فعنه عليه السلم ان الله قد تكفل
لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني ان غيره محتاج الى السعي على الرزق حتى
يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلف بذلك بل كفاه مؤنة الرزق الى احسن الظن به اصحاب
لو ادركت العلماء الربانيين لرايت خطر العلم ومنزلته وما بقي منهم الا آثارهم وليس الخبر
كالعيان فقف بالديار وسلها عن اهاليها عسى ترد جوابا اذ ناديتها واستفهمن
من لسان الحال ما فعلت ايدي الخطوب فيها اذا ابهمت فسوف تنبيك ان القوم قد
رحلوا ولم تكن بلغت منهم امانيها وغادرتها صروف الدهر خالية قد هدمت اسفا
منها مغانيها واصبحت للنوى والبين في ظماء وما سوى القرب منهم ليس يرويها
واظلمت بعدهم ايامها ولقد كانت لهم اشرقت بيضا لياليها يا ايها الطالب لشباب
بالخضاب كطالب الماء من السراب نعم السواد ما لبس الاحزان وانت في المأتم
وقايلة لما رات شيب لمتي واستر عن وجهها بخضاب الستر وجه حق بباطل
وتوهمني ما يلمع سراب فقلت لها كفي ملامك انما ملابس احزاني لفقد شبابي
وفيها ابيات بشقوق وفيه وجوه كثيرة بحسب تغيير الفاظه وترتيبها ويبلغ وجوه
الف بيت وثلثمائة وعشرون بيتا وهو على امام جليل عظيم فريد شجاع كريم حليم
وللشيخ احمد بن مكي الشهيد مثل لقلبي حبيب مليح ظريف بديع جميل رشيق
لطيف وتوجيه الوجوه فيها ان اللفظين الاولين لهما صورتان فاذا ضربتا في مخرج الثلث

صارت ستين فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس
صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون فاذا ضربت في السبع
فخمسة الاف واربعون ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلناه وروى عنه عليه السلم انه قال ان
الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته قيل ان الكراهة في الموضعين منصرف
الى القيد اى انه سبحانه يكره حياة البخيل وموت الكريم وهو بعيد والاظهر ان
له معنيين الاول ان معناه انه تعالى شانه يكره البخيل في وقت حياته والذي يكون
كرمه وقت الموت كاكثر الناس عند موتهم الثاني وهو مقصود عند ارباب القلوب
انه سبحانه يكره الذي يبخل في حياته فيحبها ويبغض الذي يتكرم في موته ويحبها
ويريد الموت كما يعرض لبعض الناس عند عروض بعض الاسباب بل ينبغي للعارف ان
يكل الامر اليه سبحانه ولا يرجح ارادة الحيوة ولا ارادة الممات وبه فسر قوله تعالى
قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اى ان حياتي ومماتي
يرجع اختيارهما اليه لا الي واما انا فاحب ما يختاره لا ارجح احدهما على
الاخر قال السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الفاضل الكامل البارع
الورع رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلى ذكره فاذا هيأ
الانسان جميع مهماته وفرغ من مصالح حياته وبعد وفاته وحضره رسول
رب العالمين بالانتقال فينبغي ان يفرح ويستبشر بهذه الحال فان من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه ولا يغتر من يقول انا نكره
الموت لاجل انا لو بقينا زدنا في صالح الاعمال فانه لو كان هذا مراده لما كره الموت والانتقال

من اصلح

من اصلح اعماله في المعقول ان يمتثل امر الله جل جلاله على لسان ملك الموت ويتلقاه بالقبول ولا نعارضه
جل جلاله ونرى تدبيره واختياره خيرا لانفسنا من تدبيرنا فان العبد ليس له
معارضة مولاه في كثير امره ولا يسيره ولا يغرنك من يقول انا نكره الموت لاجل ان لنا
سيئات فنحب البقاء حتى نستدركها قبل الممات فان هذا من خدايع الشيطان والا
فانت ايها الكاره الموت في وقت الامكان فاستدرك ما تقدر عليه في الحال
وما تعجز عنه فان الله جل جلاله يعذرك ويقبل التوبة ولا تجمع بين المخالفة له جل
جلاله اولا واخرا بكراهة النزول منه في الانتقال ولا يغرنك من يقول انا اخربنا الاخرة
وعمرنا الدنيا فنحن نكره الانتقال من العمران الى الخراب فان هذا كله من غلط
ذوي الالباب والا فانت ايها الكاره قادر الان بالتوبة والندامة على السلامة
من خطر يوم القيمة وعلى عمارة دار المقامة واياك ومتابعة الغافلين فان سيد
المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فانكم
ايها المسلمون الغافلون ايضا للموت كارهين فقد انقلب سؤال الرسول صلى الله عليه
واله عليكم وصرتم محجوجين بما احتج به اعداء الدين لما صنف الزمخشري تفسير
الكشاف حمله الى الغزالي لينظر فيه ويثني عليه فقال له الغزالي كيف فسرت اياك
نستعين فقال ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص اى لا نستعين في امور
الدين والدنيا الا بك فقال له الغزالي اذا انت من علماء القشر يعني
كيف اتيت الى عندي تستعين بي على مدح كتابك والثناء عليه يا عبد الشهيد كلمة
التوحيد لا اله الا الله وقد اضطرب في تصحيحها اراء النحويين وذلك ان لا
لنفي الجنس خبرها محذوف فقدره بعضهم موجود واورد عليه ان الممكن وقدر بعضهم

انما نفيده

يمكن ويرد عليه اثبات الامكان لم تتم وبالجملة انها لا تفيد التوحيد في اصطلاح النحويين و
في اصطلاح الشرع ولا يخفى ما في هذه الوجوه كلها سيما الاخير وقد حققنا في كتابنا مفتاح
اللبيب في شرحنا على مغني ابن هشام وشرح الجامي على الرسالة ان الخبر المحذوف هو حق ولا يلزم
الا ان يكون غير الله اله باطل وهو المطلوب لان الكفار كانوا يزعمون ان اصنامهم آلهة حقا
هذا انما ذكرته تيمنا بالتكبير وقول الله اكبر فافهم معناها فانه ورد في واضح الاخبار
ان رجلا قال عند الصادق عليه السلام الله اكبر فقال عليه السلام اكبر من اي شيء فقال
الرجل من كل شيء فقال حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان
يوصف اقول يعني قوله عليه السلام حددته لانه اذا كان الله سبحانه اكبر من كل شيء
وكل شيء غيره فهي محدثات وكل محدث محدود فكان المعتقد لذلك قد جعل الله جل
جلاله محدودا واما قوله اكبر من ان يوصف فلانه سبحانه لا تحيط الصفات به على
التحقيق ولما ضاقت العبارات على الناس علمهم الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه
وآله الفاظا لكن في وصف جلال الله على قدر قصور علوم العباد ويجوز ان يكون معناه
انه اكبر من ان يوصف بصفة زائدة على ذاته كما ذهب اليه الاشاعرة ونحوهم قال
الامام العلامة السيد علي بن طاوس نور الله مضجعه رأيت في بعض الاحاديث
ان عبدا من الخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله جل جلاله على الانفراد
بالقرب من شجر يسكن فيها اطيار فنقل مصلاه الى تحت الشجرة ليستانس
بالشجر وتغريد الطير بالاسحار فعوتب من جانب الله جل جلاله وقيل له اما كان
في الانس بنا ما يغنيك بالشجرة والطيور فتاب وعرف انه قد خاطر بذلك الانس
المذكور ولقد رأيت في احاديث اهل المحاسبة وذوي المراقبة ان بعضهم كان يصلي بنشاط و اهتمام

فقال

فقال يا رب هل بقي علي من الاقبال في الصلوات ما احتاج فيه الى الاستدراك قبل الممات
فقيل له نعم انك تسكن الى نسيم الاسحار وينبسط لها عينك وما هكذا يكون صفات
خواص الابرار فجعلت شريكا لنا في خدمتنا وباعثا آخر غير ما اردناه من اخلاص عبوديتنا
عن الباقر عليه السلام ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم
جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني
بعدها ابدا وان الليل اذا اقبل نادى بصوت يسمع الخلائق الا الثقلين يا ابن
آدم انا خلق جديد اني على ما في شهيد فخذ مني فاني لو قد طلعت الشمس لم ارجع
الى الدنيا ابدا ثم لم تزدد في حسنة ولم تستعتب في من سيئة انتهى اقول ظاهره
ان خطاب اليوم والليلة يكون بلسان المقال لا بلسان الحال احسنت ظنك
بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند
صفو الليالي يحدث الكدر يا هذا الذي اغرى اقواما البخل نحاط الامجاد الافراد اذ كان الموت
عما مضى منهم سعادة ورحمة ويكون الموت على من بقي منهم زيادة ونعمة فاشوقهم
الى انقضاء ايام الزوال فما اسرعهم بوجوه الاقبال كوشفوا بجلال مولاهم وعرفوا انه
جل جلاله اراهم عرفهم ما اراد من كشف جلاله وعظمة اقباله فاشتاقوه وما اسفاه
عليهم تقولوا ودعونا قبل بعدكم عنا وداعا فان الجسم من اجلكم تفنيكا فقد
نقصت عندي الحياة واصبحت على فجاج الارض من بعدكم تبكيا سلام
عليكم ما امر فراقكم فيا ليتنا من قبل ذلك اليوم تدهمنا اذا طلعت شمس النهار
ذكرتكم وان غربت جدد ضرا حبكم حزنا لقد كان عيشي بالاحبة صافيا وما
كنت ادري ان صحبتنا تفنى زمانا نعمنا فيه حتى اذا انقضى بكينا على ايامنا يوم انتاب

خاطر

فوالله قد زاد اشتياقي اليكم ولم يدخل التغميض بعدكم جفنا وقد رحلوا عني احبة
فما احد منهم على غربتي حنا عسى ولعل الدهر يجمع بيننا وترجع ايام الهنا مثل ما كنا
كان رجل في عصرنا من خاصة بعض الملوك يتصدق في كل سنة بنصف ماله و
ربما بلغ فوق مائة الف درهم فنم عليه عند السلطان فعاتبه على ذلك وقال انك ما
تعرف قدر المال تصرفه كل سنة ولا تحفظ منه شيئا كانك كاره له فقال له وضحك
على انا ابخل بمالي من كل بخيل لاني اخذه معي والناس يتركونه ويموتون عنه فاستحسن
السلطان كلامه وقال اكن على ما انت عليه فلن تسمع بك بعد اليوم كلام ساع
نقل في الاثر ان عضد الدولة اراد ان يبعث رسولا الى الروم وقال ان النصارى
سايلون ويناظرون فارسل اليهم القاضي ابو بكر البصري فلما وصل الى قيصر
وابلغ الرسالة راى في مجلسه عالما من الرهبانيين فقال له القاضي كيف انت وكيف
الاولاد فقال له قيصر انك اعلم هذه الامة اما علمت ان هؤلاء متنزهون
على الاهل والاولاد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والاولاد و
هؤلاء تنزهون فهؤلاء اجل عندكم من الله سبحانه وتعالى قال السيد الاجل
السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود من السورة الثالثة والعشرين من
الزبور يا ابن الطين والماء المهين وبني الغفلة والعزة لا تكثروا الالتفات
الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رايتم العطر
الالوان اجسامهن مسك ترفل الجارية في كل ساعة بسبعين حلة قد عوفين من
هيجان الطبايع فهن الراضيات لا يسخطن ابدا وهن الباقيات لا يمتن ابدا
امواج
كلما اقتضها صاحبها وجدتها ابكارا ارطب من الزبد واحلى من العسل بين السرير والفراش

تلاطم

الرغيد

تلاطم الخمر والعسل كالنهر ينفذ من آخر وحيث ان هنالك الملك الاكبر والنعيم الاطول والحبور
والسرور الدائم والنعيم الباقي عند الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفي ذلك
الكتاب ايضا ان رجلا دخل على قاضي نيشابور فقبل امراة عنده هذا حديث اعجب افقال
يا هذا ما هو فقال اعلم اني نباش القبور فماتت امراة فذهبت لا عرف قبرها فصليت
عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان
الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي
وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي اقول يدل الاثر على الحجر بعد الموت هذا
فكيف ينكره الجاهلون مع رواياتهم لهذا او ما في معناه ورد في الحديث ان الرجل
اذا ما شاب في الغربة فلا ينبغي ان يكتم معرفه عن زوجته لاجل الحداد عليه وانت ما
شملك بالشيب وتستر الخبر بالخضاب اذا نوع الانسان ثوب شبابه فليس ترجي
الا الى الموت مسرعا افتطمع ان تحظى هنالك مرجعا اما الاخوان تشهد ... فانهم
وكنت لهم نحو القبور مشيعا وانت فعن قريب الى الموت ظاعن ويبغي انك للاخوان
ناع لهم نعا تذوق الذي ذاقوا وكاس تجرعوا فوارقها الابدان تجرعا ولا
تطمع الدنيا الغرور فانها فلا كان منها ان تغر وتخدعا فقد جعلت دار الفجايع
والاسى فليس ترى الا حزانا مفجعا يا اخوان الصفا ويا خلان الوفا رحلتم والفاق
معكم فاثيروا فلما انبكي به على الفراق هبوا لي قلبا ان رحلتم يطيعني فان فوادي نحوكم سائر
جليلة العبد مامور بالمراقبة ليعلم انه تعالى شانه بالمرصاد مطلع على اقواله و
اعماله وسرايره واحواله فينبغي ان لا يتقلب في عمل من الاعمال اما مولاه الا ان يكون و
موافقا لرضاه فهو مامور في كل الاحوال والازمان ان يكون اعماله راجحة في حكم سيده والمطلع

انطمع ان تبقى ويحركك باقيا
فللعرس نوى للمنقض
مطهما وتسال
وتبك رحمة ويهمات

عليهم السلام وصلواته وح فالتحقيق يقتضي ان المباح ليس هو بحكم من احكام المكلفين لان من دخل تحت
قلم التكليف كيف توصف افعاله بالاباحة التي لا يحكم عليه فيها بحكم من احكام التكليف كيف
لا والاوامر العامة شاملة لجميع افعاله قال صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر يا اباذر
ليكن لك في كل فعل من افعالك نية وذلك ان الافعال المباحة اذا قارنتها النية وصفت
بالاستحباب كالاكل مثلا فان من قصد به قوة البدن على الطاعات كان من اعظم السنن
بل من الواجبات وكذلك النوم واذا نظرت الى جميع الافعال المباحة تراها على هذا
القانون واهمال النية في تلك الافعال لجهله بانه غير مامور بها من جهة الشارع بل لانه
اهمل امر الشارع وتناول الاعمال لغوا فلا من القصد اليها لكي يصلي ويصوم ويحج
ويأتي بالفرايض فلا عذر له في الاستمرار على حكم النية فيها واذا امعنت النظر في انواع
المباحات وجدتها دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام وذلك ان النوم
مثلا ان كان لحفظ البدن عن التحلل كان واجبا وان كان يزيد عليه لاجل زيادة
النشاط في الطاعات والاعمال كان مستحبا وان زاد عليه كنوم البطالين كان مكروها
لخلوه من قصد الطاعات وان اشتمل على ترك واجب كان حراما فاين المباح نعم
درجات المكروه ومراتبه فمن ثم ظن ان في درجاتها المباح مثلا المكروه منه ما غلظت
كراهته لورود النهي المشتمل على نوع من الوعيد ومنه ما ورد النهي المطلق عنه و
منه ما لم يرد فيه الا ان كراهته جاءت من حيث اشتماله على ترك المندوب وان لم يرد
النص بذلك المندوب بخصوصه لما عرفت من ان العبد مندوب الى ان يكون جميع
اعماله راجحة في نظر مولاه راضيا عليه بها موجبا لرضاه من اعظم الطاعات واما تمثيلهم
للمباح من الامر بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فهو غير مسلم لان من اصطاد لتعبد الاحرام

ممتثلا

ممتثلا هذا الامر قصدا الى الاتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للامر فيثاب عليه كغيره من الطاعات نعم
اذا التمسه من غير مقارنة النية لا يثاب عليه ويكون حينئذ مكروها لانه مندوب الى ان يكون
افعاله كلها طاعات ولم ار من تنبه لهذا التحقيق سوى السيد العلامة جمال الدين علي
بن طاوس طاب ثراه في كتاب سعد السعود وذلك ان شيخ الطائفة عطر الله مرقده
ذكر في التبيان عند تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر واجب مفروض
وهو ما كان على اداء الواجبات التي تشق على النفس وتحتاج الى التكلف و
الثاني ما هو مندوب فان الصبر عليه مندوب اليه والثالث مباح جائز وهو الصبر
على المباحات التي ليست بطاعة لله قال السيد بعد هذا الكلام وانا اقول جدي
الطوسي ان الصبر ثلاثة اقسام فاذا كان الصبر كما ذكره على ما يشق فاي مشقة
في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر وكيف يكون كما ذكر غير طاعة ويشهد لسان
الشرع بالصبر عليه وهذا اشتمل عليه حكم الشرع يقتضي له حكم الاثم طاعة اما واجبا
او ندبا وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي ان هذا القسم الذي
ذكره كثير من المتكلمين انه مباح للمكلفين خال من ادب لله عليه وهو لنعمة الله
فيه وتدبيره له في بعض تصانيفه انني ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء و
المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف
من البشر ومن الدواب وربما لا يتوجه اليهم ايضا تحقيق الاباحة في الخطاب
بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجازا لانهم غير مخاطبين ولا
بجميع ما جعل الله جل جلاله للعباد ذوي الالباب عليهم شيء من الاوامر والآداب وفي وجه

حاضر

عن حد المباح العاري من الخطاب المطلق الذي لا يقيد بشيء من الاسباب لان الله جل جلاله
مع العبد في كل ما ينقلب فيه ومطلع عليه والعبد لا يخلو ابداً انه بين يدي مولاه ومحتاج
الى الادب بين يديه فاين الفرار من المطلع على الاسرار حتى يصير العبد المكلف مستمراً
يتصرف تصرف الحمار هذا الكلام بدا كرامة وانت يا عبد الشهيد لا تستوحش من
سلوك هذا الطريق لقلة المصاحب نعم ان كان استيحاش فهو من السبيل الذي ذهب
اليه شيخنا صاحب جواهر الكلام وهو رفع حكم الكراهة ظاهراً من حمل النهي على التحريم
مطلقا وهو غريب لورود الاخبار بخلافه فلا بأس وفي كتب المسلمين ان امرأة يقال
لها سعدى كانت تمشي الى بيت الله الحرام وكانت تعدو فقيل لها في ذلك فانشدت
سير المحب الى الاحباب عجال والقلب فيه من الاشغال بلبال اطوي المهامه عن عفو
على قدمي اليك يسلى سهل واجبال روي ان المعسكر سليمان عليه السلام كان مائة
فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن خمس وعشرون للانس وخمس وعشرون
للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا
في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة
الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه
الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح
العاصف تحمله والرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكاً عظيما

فالقاه

فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم
قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود لان التسبيحة تبقى وملك سليمان
يفنى وفي الروايات انه لو خرج واحد من نار جهنم الى نار الدنيا لنام سبعين خريفا
استراحة تزود من جبانك للمهمات ولا تغتر وتحيل بالحياة اتؤمل المنايا طارقات
كانك قد امنت من البيات انلعب بها بالملاهي ونلهو وبابا بدستر للعصاة اتضحك
يا سفيه ولست تدري باي بشارة يأتيك آت وفي تفسير القرشي قوله تعالى قل اوحي الى
ان الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء قال ابليس هذا نبأ قد حدث فبث جنوده
في الآفاق وبعث تسعة منهم الى اليمن الى مكة فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فوجدوه و
هو ببطن نخلة قائما يصلي ويتلو القرآن فاعجبهم ورقوا له واسلموا فكان من قولهم ما قصه
الله عز وجل في هذه السورة اول فيه دلالة على ان بعض الشياطين مؤمنون كما
روي ان الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كان من الشياطين واسلم على يدي نوح
وكان معه في السفينة وعلى يدي ابرهيم وكان معه في نار النمرود واتى النبي صلى الله
عليه وآله فعلمه الى علي عليه السلام فعلمه سوراً من القرآن قال السيد علي بن طاوس ره
قال لي قائل هل رويت لاي حال كان عن الحسنة الواحدة عشر فقلت ما خطر لي
الا ان ذلك وذلك ان كان يمكن انه لما كان الطالب في صدر الاسلام قد كلف المؤمن
ان يجاهد عشرة من الكفار اقتضى العدل والفضل ان يكون عوض الحسنة عشرا
فلما نسخ الله جل جلاله ما له من التكاليف بقي له ما وعد من التضعيف والتشريف ان دام
يمكن هذا التاويل بعضه صلى الله عليه وآله قال النظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وقال
ابن الاعرابي تاويله ان عليا عليه السلام كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى

اتقاه
لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى اي
قال السيد ابن طاوس نور الله ضريحه يحتمل النظر الى علي صلوات الله عليه مطلقا سوى قال
الناس او لم يقولوا ولعل معناه النظر اليه كما يريد الله تعالى من المعرفة بحقه وبعظم امره
وامتثال طاعته ثم قال السيد طاب ثراه قال علي عليه السلم ما حجه تهد موسى ان شرح كتابه
كان اربعين حملا لو اذن الله ورسوله لي لاشرع في شرح معاني الف الفاتحة حتى يبلغ
مثل ذلك يعني اربعين وقرا ثم قال ايضا عطر الله ضريحه واعلم ان عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه كان من تلميذ مولينا علي بن ابيطالب صلوات الله عليه ولعل
اكثر الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله كانت عن مولينا علي ابن طالب
صلوات الله عليه وآله كانت عن مولينا علي بن ابيطالب عن النبي صلوات الله عليهما
فلم يذكر ابن عباس مولينا عليه السلم لاجل ما راى من الحسد له والحنق عليه فجاز ان لا
ينقل الاخبار عنه اذا اسندها اليه صلوات الله عليه وانما احتمل الحال مثل هذا التاويل حال
لان مصنف كتاب الاستيعاب ذكر ما كنا اشرنا اليه ان عبد الله بن عباس قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعني المفصل
وهو اعرف بعمره فهل ترى ابن عشر سنين يدرك كلما اسنده عبد الله بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله بحفظ الفاظه وتفاصيله بغير واسطة ممن يجري قوله
مجرى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اقول طعن بعض مشايخنا المعاصرين
على ابن عباس في مثل هذا في اخذه مال بيت مال البصرة لما كان واليا عليها من
جانب علي عليه السلم فحمل المال الى اليمن واستقل به دون المسلمين وارسل عليه السلم
اليه كتابا يعاتبه ويتهدده على ما فعله والحق ان عبد الله بن عباس ممن لا يقدح عليه

في الاعتقاد

بعد
في الاعتقاد وكان قد شهد مع علي عليه السلم حروب الناكثين والقاسطين والمارقين ورجع
اخذ بيت المال وحكي عنه عليه السلم الرضا عنه فلعله عليه السلم ضمن عنه ما اخذ من بيت المال
واداه عنه او حط عنه برجوعه لان الوالي على عامة الناس وبالجملة الطعن عليه مما لا
ينبغي ومن تتبع اخلاقه عليه السلم واخلاق اولاده الكرام يظهر له ان لهم محبة وميلا
الى اقاربهم وان لم يكونوا كابرين احب القرب من سكان نجد وان طابوا نفوسا
بالبعاد واخلص في محبتهم ضميري وان لم يعرفوا حق الوداد وانظرهم بعين
الوصل حقا واسكنهم بسوداء الفؤاد روي عن ابي عبد الله ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين عليه السلم وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك
فقال له امير المؤمنين ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان
بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت
فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وعن حبابة الوالبية قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني اهو من شيعتكم قال
وما اسمه قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها
كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه واسم ابيه الخ الشيخ والاستاد
كالابوين فان الولد ياخذ بدنه وطبايعه وذاته عنهما فلا تاخذ عنك سيما
العلوم الشرعية الا عن العلماء الربانيين الصلحاء المتقين والحمد لله على التوفيق
لمثل هذا حكي انه كان في اصفهان رجل له قدم في الحكمة النظرية وكان يدرس
منطق ارسطو فاردت القراءة عليه فسبقني الشيخ الرباني الذي كنت اقرأ عنده علم
الحديث فلم يجز لي وقال ان هذا الرجل يميل الى عقايد الحكماء والصوفية والطبايع فاحذر من عقايده

من يقوله

العلمين وكان الحال كما قلنا فتتبعنا احوال التلامذة فكانوا كلهم على عقيدته ولا تصغ الى
خذ من علومي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري او ارى ان العلوم كاثمار على شجر
اجتن الثمار وخل العود للنار [illegible] في معنى الشهيد وهو يرجع الى العليم فانه
تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما حضر
فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو
الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد
على الخلق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم يقرب من الكلام
في العليم والخبير [illegible] في نفي القياس باقسامه من قياس الاولوية
ومنصوص العلة والمساواة وما يتبعها وهذا المقام لعبد الصبور يا عبد الصبور
دين الله سبحانه قد احاطه بالحصون وجعل عليه الحرس تحرسه من الشياطين ومن ثم ورد
في الاخبار ان جهاد العلماء اشق من جهاد المرابطين لان اولئك يدفعون عنهم كيد الكافرة
والعلماء يدفعون عنهم اضلال الشياطين واذا مات العالم ثلم في حصن الاسلام ثلمة
لا يسدها شيء الى يوم القيمة وقد وكل الله تعالى حراسته اولا الكتاب واهل البيت عليهم السلام
ومن بعدهم علماؤهم ورواة احاديثهم ونصبهم دلائلا على الاحكام وامرهم بالتوقف
عند الشبهات ولم يفوض الى رأيهم شيئا من احكام دينه فما ذهب اليه مخالفونا من جواز العمل
بالرأي والاستناد الى القياسات والاستحسانات شرك منهم له تعالى شانه في احكام دينه
فاما قياس المساواة فلم نر احدا من علمائنا جوز العمل به سوى ما يحكى عن ابن الجنيد
ره ومن ثم تركت مصنفاته واما قياس الاولوية ومنصوص العلة فقد ذهب الى جواز العمل بهما
طائفة من الفقهاء واما ارباب الحديث فطرحوا العمل بهما بالعراق التشنيع على العامل

حررنا الاخبار

بهما والحق ان العمل بهما من باب العمل بالرأي والاجتهاد والاخبار متناصة على تحريم العمل بهما وقد
ورد في الاستدلال بها في المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث المشتمل على ثمان و
مجلدات واوردنا ان لا يخلو هذا الكتاب من نبذة منها من الدلائل الاخبار المتواترة بالرد
على اهل القياس المتناولة باطلاقها وعمومها موضع النزاع كقول مولينا الامام ابي عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم يزدهم
المقاييس من الحق الا بعدا ومنها ما رواه الصدوق وغيره عن ابان قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المراة كم فيها قال عشرة من الابل
قلت قطع اثنين قال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون
قلت سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلثون ~~فيقطع اربعا فيكون عليه ثلثون~~
فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله و
نقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان المراة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المراة الى النصف يا ابان انك
اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين اقول وهو صريح في ان ابان انما انكره
استنادا الى قياس الاولوية الذي نفاه عليه السلم وجعله مورد المحق للسنة ومنها قوله
عليه السلم لا تقيسوا فان اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين
اقول وذلك انه ظن ان علة السجود ومناطه انما هو العنصر وعنصره الناري بزعمه
اشرف من العنصر الترابي لان الاول يطلب المحيط والثاني يطلب الهبوط فيكون هو اولى
بالسجود فنفى عليه العمل بهذا القياس وغلط ايضا في اصل القياس لان التراب يتولد منه المعادن
والثمار والرياحين وهو المسجد للانبياء وبه تتم امر العبودية والنار لا يحصل منها الا الرماد و

الصلاة

قول الصادق عليه السلام لأبي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان على المرأة أن تقضي الصلاة دون الصوم لأن الصلاة أفضل، ومنها أن هذين القياسين جعلوهما قوانين كلية في مدارك الأحكام فلو كانا كما يزعمون لم يهملهما الأئمة المعصومون كما لم يهملوا آداب الخلاء ونحوها مما لا يحتاج إليه زيادة احتياج، ومنها أن قوانين الأحكام أكثرها جزئيات لا تدخل تحت القواعد الكلية كما يظهر من تتبع الأحاديث الواردة باختلاف نوع الأبواب مما تلا نوع المختلفات واختلاف نوع المتماثلات، ويمكن أن يكون الغرض قطع لسان الناس عن تناول الأحكام بغير دليل شرعي. واستدلوا على العمل بمنصوص العلة بأن الأحكام الشرعية تابعة للمصالح الخفية والشرع كاشف عنها فإذا نص الشارع على العلة عرفنا أنها الباعثة والموجبة لذلك الحكم، ولو أنه لو لم يتعد الحكم من المنصوص عليه إلى المسكوت عنه مع وجود تلك العلة فيه لوجدت العلة التامة مع انتفاء المعلول وهو باطل. وأجاب عنه سيدنا المرتضى عطر الله مرقده بأن علل الشرع إنما تنبئ عن الدواعي إلى الفعل أو عن وجه المصلحة فيه، وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في أحدهما داع إلى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه، وقد يكون مثل المصلحة مفسدة، وقد يدعو الشيء إلى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر دون قدر، وهذا في باب الدواعي معروف، ولهذا جاز أن يعطي لوجه الإحسان فقيراً دون فقير ودرهماً دون درهم وفي حال دون أخرى وإن كان فيما لا يفعله الوجه الذي فعل لأجله بعينه، وإذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على علة ما يوجب التخطي والقياس، وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره على موضعه. انتهى.

فإن قلت إذا نفيت قياس الأولوية فما وجه الاستدلال على تحريم الضرب من قوله تعالى ولا تقل لهما

أف

أف قلت أجاب عنه المحقق نور الله ضريحه حيث قال إن قوله تعالى ولا تقل لهما أف منقول عن موضعه اللغوي إلى المنع من جميع أنواع الأذى لاستفادة ذلك المعنى من اللفظ من غير توقف على استحضار القياس. يا عبد الصبور عليك بقول لا أعلم فيما لا تعلم، وإياك أن تتكلف جواباً في أمور الدين لا تتحقق الدليل عليه، وإياك أن تستخير الله في أمر من أموره ثم تخالفه إلى غيره فإنك تندم ولو بعد حين، ولا تحكم على أمر لم تعرف السبب فيه فلعل الصلاح فيه وأنت تزعمه ضرراً. قال الصادق عليه السلام اعرف يا مفضل ما للأطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره، فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم، أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتاه ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكي، وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة، فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال، وأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة، فجعل تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته.

سبب بكاء الأطفال

أقول وروي في الأخبار لبكاء الأطفال أسباب أخر، منها ما رواه المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان. أقول الطفل يبكي لفراق الإمام وأنت لا تبكي

إذا أقبل إليه حتى اه

لقد قضى صاحب الزمان عليه السلام لما مات ذو رضي أهوى وشطّ لها داعي المزار ومنها بان مصطبري
وودعت عيشي الذي ولّى فقلت له يا آخر الصفو هذا أول الكدر ومنها ما روي في قوله تعالى إني
أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم أنه ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه
حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ومنهم من روى أن عيسى
على نبينا وآله وعليه السلام قال للشيطان يوماً ألك فيّ نصيب فقال ما تركت جدتك
لي فيك نصيباً لقولها عند ولادة أمك إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فما كفاها حتى قالت وذريتها ومنها ما رواه نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله و
أربعة أشهر الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه و
منها ما روي من أنه إذا خرج من ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
إلى أرض واسعة الفضاء ألهمه الله تعالى ما يصادف من صدمات الزمان وما يجري عليه
من فراق الأحبة والخلان فعند ذلك يستهل صارخاً لما علم ولهذا كان يوم الولادة
أحد الأيام الثلاثة التي سلّمه الله سبحانه فيها على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حياً لأنها أشد هؤلاء من باقي الأيام وقال المسيح عليه السلام
والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً والمراد من هذا السلم
السلامة من الآفات يا عبد الأمل إذا كان هذا حالك وقت الولادة على ما سمعت
فكيف تفرح بلذات الدنيا هو الدهر لا يلقى لديه سرور فما سبيل صفو العيش فيه
غرور نصار نضحى كل يوم وليلة بكاسات حتف في بنيه تدور وأحداثه تسعى
بعين بصيرة لهدم مباني العمر حين تصير إذا أصبحت بعد التضاسر ودها تكون لها قبل

المكاره شرور

المكاره شرور سلوني عن الأيام إني بناتها لما بلغت مني الحظوظ حبيبة في كتاب البصائر مسنداً
إلى ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء
أتحب أن تراه فقلت له نعم فأخذ بيدي إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر
يجري من جانبه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه لبن أبيض من الثلج وفي وسطه
خمر أحسن من الياقوت فما رأيت أحسن من تلك الخمر بين الماء واللبن فقلت له جعلت
فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه
أنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورأيت
حافتيه عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن
آنية ليست من آنية الدنيا فدنى من إحداهن فأومى إليها لتسقيه فنظرت إليها
وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها
وأومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما
رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذ وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا
فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت
أرى الأمر هكذا فقال هذا من أقل ما أعد الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي
صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا
توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت
من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الحديث ورد في الحديث عنهم صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله وينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه و
ذلك قول الله عز وجل فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين قال الكراجكي

طاب ثراه بعد ايراد الخبر هذه الاية نزلت في قوم فرعون واهلاكهم وفيها وجوه من التاويل احدها
ما ورد في هذا الخبر ومعنى البكاء هاهنا الاخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل
فلان بعده قال الشاعر بكت دارهم من بعدهم فتهللت دموعي فاي الجازعين الوم
امستعبرا يبكي من الهون والبلاء وآخر يبكي شجوه ويهيم ذالم تبك لهولاء البقاع ومقام
صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء ولا اجازان يقال فما بكت عليهم السماء
والارض وسئل ابن عباس عن هذه الاية ابكى السماء والارض على احد فقال
نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء والثاني ان يكون تعالى اراد المبالغة
في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة لان العرب اذا اخبرت عن عظم
المصايب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس وبكته السماء والارض والثالث ان يكون
تعالى اراد بكاء اهلها كقوله واسئل القرية الرابع ان يكون المعنى لم ياخذ
احد بثارهم ولا احد انتصر لهم لان العرب كانت لا تبكي على القتيل الا بعد الاخذ بثاره
فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثار على مذهب القوم الذين خوطبوا
بالقرآن والخامس ان يكون كناية عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء
فمعنى الاية ان السماء لم تسق قبورهم ولم تجد بقطرها عليهم على مذهب العرب لانهم كانوا
يستسقون السحاب لقبور من فقدوه من اعزائهم ويستنبتون الزهر والرياض لمواقع
حفرهم واراد هنا ان السماء لم تسق قبورهم وان الارض لم تعشب عليها وهو مقدر في الاية
وهو كناية عن حرمانهم رحمة الله وربما شبه الشعراء النبات بضحك الارض كما شبهوا المطر
ببكاء السماء قال ابو تمام ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض عن شيء من الخضر
والزهر لا تنجلي ابصارها ابدا الا اذا رمدت من كثرة المطر انتهى اقول هذه التاويلات تجرى

كلها

الروايات

كلها في بعض الموارد وبعضها في بعضها لكن تقدم ان السماء والارض بكتا في هذه الايات و
الاصح انه على حقيقته يا عبيد الصبر ينبغي لك ان تحمل وتمد ايدي الامال الى هذه النزاهات
والنظر الى هذه الجوار الحسان والى متى الى هذه العجوز الغدارة تشبب من غير وصول
الى ادنى الامال اكرر ادوار الجوى والسقم بين يديه واحبس الدمع والاشواق تجريه
شابت ذوايب املي وما نجحت وشيب دهرك ما شابت نواصيه ولا هب لوجد الاحشاء
يحجبه رجا الوصال وداعي الوجد يذكيه رفقا بقلب المعنى في هواك فما ابقيت بالهجر
منه ما يعانيه وكيف يبقى على الهجران ذو كبد جرت لطول التنائي من ماقيه صب رماه الهوى
في كل مهلكة من الاسى حيث ناجته دواعيه ما لذ العيش الهوى بعد وحشا شجية طواه
النوى عن عين رائيه يا من نأى ذكره في كل جارحة منه مقام اذا ما شط يدنيه هل ايت
بالقرب تجد الياس منعطف وراجع من لذيذ العيش صافيه فقد تمادى الجوى فينا ورق لنا
قلبي فلوب لعدكم ما نقاسيه فاستخبر البلاغ وجد كابده فكم تسترت عز اما فاناجيه
عن ابي عبد الله في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام
الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول يعني بالامام الصامت ان صمته
واستتاره من حيث التقية وفي حديث آخر ان البئر المعطلة عالم لا ينتفع الناس
بعلمه والقصر المشيد عالم ينتفع بعلمه روى ابن طلحة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم
عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال انه ليس يموت
من بني امية ميت الا مسخ وزغا اقول ليس هذا من قبيل التناسخ المنفي شرعا لان
هذا مسخ لابدانهم هذه بصورة الوزغ لا ان ارواحهم تنتقل من هذه الابدان
الى ابدان الوزغ او ان اجسادهم المثالية على صورة الوزغ ويرشد الى الاول ما تقدم

نعظم

في الاخبار ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي اولاده
عليهم ذلك فاجتمع رايهم على ان ياخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل ففعلوا والبسوا الجذع
درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد الا انا وولدي وقال الشاعر
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض
الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان
اني رافضي عن صالح بن سهل ان القصر المشيد هو امير المؤمنين عليه السلام والبئر المعطلة
فاطمة وولدها عليهم السلام معطلين من الملك بئر معطلة وقصر مشيد مثل لآل
محمد مستطرف فعلى القصر المشيد فهم والبئر علمهم الذي لا ينزف في الكافي عن ابي
عبد الله عليه السلام انه ذكرت التقية عنده يوما فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان
علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك
نسبته الى العلماء اقول الاشكال مشهور في قوله عليه السلام لقتله وقد ذكرنا له في
المجلد الثاني من كتاب الانوار وجوها منها ان سلمان لوفور علمه كان ينبغي لابي ذر
في اظهار تفاصيله لانه لو اظهره له لما اتسع له عقله ولا ظنه الا ساحرا انه
ليس بنبي ولا وصي نبي كما حكي انه اتى يوما الى سلمان وعنده قدر يغلي وقد ادخل
رجله تحت القدر موضع الحطب والنار تشتعل في رجله لتطبخ ما في القدر فرجع ابو
ذر متعجبا بل شكاه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي عبد الله عليه السلام كان سلمان
يطبخ قدرا فدخل عليه ابو ذر فانكبت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شيء فردها

على الاثافي

قف

مسرعا

على الاثافي ثم انكبت ثانية ولم يذهب منها شيء وردها على الاثافي فمر ابو ذر الى امير المؤمنين عليه السلام
قد ضاق صدره مما راى وسلمان يقفو اثره حتى انتهى الى امير المؤمنين فنظر امير المؤمنين عليه السلام
الى سلمان فقال يا عبد الله ارفق بصاحبك ومنها ان علم العلماء لبيان ان سلمان كان يحتمل
من العلم ما لا يحتمله ابو ذر ومنها ان ضمير الفاعل في قوله لقتله راجع الى العلم يعني لو اخطر ابو
ذر علم سلمان لما امكنه احتماله بل كان يقتله كما روى ان جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر
عليه السلام سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولن احدث بها احدا ابدا
فربما جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون فيقول لي يا جابر اذا كان كذلك
فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي
كذا وكذا فتستريح الى ذلك والاضطراب لاسرارهم عليهم السلام ومنها ان ابا ذر لو
اطلع على علم سلمان لم يطق كتمانه عن الناس ولو اذاعه حكم الناس بقتله لغرابة ذلك العلم
وعدم اطلاع الناس عليه سابقا كما اتفق ذلك في جماعة من اصحاب الائمة صلوات الله
عليهم ويؤيد المعنى الاول ما اتفق في رواية اخرى من قوله عليه السلام لو علم ابو ذر ما في
قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان يا عبد الصبور لا تكن ناسيا للاحباب بعد البعاد
فذلك من شيم الارذال لكم ودي القديم وان تناءت ديار واستمر بنا البعاد
فمن كان له ود قديم فليبق له على قرب وبعاد قال عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه قال بعض اساطين الحكماء معناه ان الروح لطيفة لاهوتية في جثة
ناسوتية فيكون للحديث وجوها الاول انه اذا عرف ان النفس متقدمة على هذا
الهيكل عرف ودل على انه تعالى قديم الثاني اذا عرف ان النفس تبقى بعد خراب البدن
دل على بقائه تعالى بعد فناء الخلق الثالث اذا عرف ان النفس لا تحس بالحواس عرف انه

تمكانه

لا يجسر بغض فلا يقع عليه الرؤية كما يقول جهال المسلمين الرابع اذا عرف ان النفس ليست حالة
دون مكان من البدن عرف ان الله تعالى ليس في مكان ولا يخلو منه مكان الخامس اذا عرف
ان هذا الهيكل لابد له من مدبر ومحرك عرف ان هذا العالم العظيم لابد له من محرك
ومدبر لا كما يقول المعطلة اخزاهم الله تعالى في الحديث ان جابر الانصاري قال
لعلي بن الحسين عليهما السلم لم تبك هذا البكاء وقد خلق الله لك ولآبائك الجنة
واوجب اطاعتكم على جميع من خلق واخبركم ان الجنة لكم وان النار لاعدائكم فقال يا جابر
اذا عرفت هذا كله فكيف لا تشكر على نعمة ربك عنك لومي يا من كنت تعذلني لم لا انوح (لو كنت تعلم ما انت تعذلني)
على نفسي وابكيها وانقطع الدهر بالفكار والحزن كانني بي مكروبا ومضطهدا
كانني برسول الموت يطلبني كانني بين الاهل منطرحا على الفراش وايديهم تقلبني
وقد اتوا بطبيب لي ليعالجني ولم ار طبيب اليوم ينفعني حتى اذا ما اتى وقتي واسلمني
من كنت انفعه يوما وينفعني وسل روحي وخلى الجسم منطرحا بين الاخلاء وفعلي قد
تقدمني والبسوني ثيابا لا كمام لها وصار زادي حنوطا حين حنطني وحملوني على
اكتاف اربعة الى القبور وحيدا نائي الوطن وانزلوني الى قبري على عجل وانزلوا
واحدا منهم يوسدني واكشف الثوب عن وجهي لينظرني ومسيل الدمع من عينا
عرفني وقام محترما بالحزم مشتملا وشرع اللبن من فوقي وفارقني وقال هيلوا عليه
الترب واغتنموا حسن الثنا فكل الناس رهطي بكيت لما علا بي الترب منجدلا
هيلوا التراب على ظهري يثقلني في ظلمة القبر لا ام ولا ولد ولا اخ لي ولا اخت تونسني
تقاسم الاهل ميراثي وانصرفوا وصرت في وزري في غاية السجن واستبدلت زوجتي
بعد طالبا لها وحكمته في مالي وفي بطني وصيرت ولدي عبدا اطاع لها وصار قفا لا املك عني ولا عني

لا اسح

والكلام

لا اسح من العينين ادمعها هما حبيبتي واهدابهما الوسن يا عبد الصبور تفكر في الصوت
وتهيئة الالة في الانسان قال ابو عبد الله عليه السلم الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان
والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم
السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لا يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار
الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح و
العضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى
تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي
تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفي الحنجرة فايدة اخرى وهو انه يسلك فيها
هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا
يسيرا لهلك الانسان ثم قال عليه السلم ان المانوية واشباههم من الملاحدة اجتهدوا
في عيب الخلقة عابوا الشعر النابت على العانة والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة
تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه اولا ترى
ان هذه المواضع استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها يا هذا الثعلب اذا
اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب
عليها فاخذها فسبحان من الهمه هذه الحيلة كتب الشيخ حسن على قبر السيد محمد
قدس الله روحه يا رب الصدقوا الاية ثم كتب على قبره هذه الاشعار لهفي لوهن
صبح صار كالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم قد كان للدين شمسا يستضاء به
محمد ذو المزايا طاهر الشيم سقى ثراه وحياه الكرامة والريحان والروح طرا بارئ النسم
اورد الغزالي ان ليلة بات علي عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى

الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول عمرا من الآخر فايكما يؤثر صاحبه
بحياته فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام
آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل
عليه السلام ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز
وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وروى الشيخ
طاب ثراه في كتاب المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يقول ابن ادم
مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان
عبدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني قال كيف وانت رب
العالمين قال استسقاك عبدي فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك
فلم تطعمني قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي ولم تطعمه ولو
اطعمته لوجدت ذلك عندي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء
مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله عز وجل
اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وقال عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه
انما الحمية من الشيء الاقلال منه ومن بصائر الدرجات عن خالد بن نجيح قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق قال
نعم قال كيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارى
سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال
نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر

فرأى السفينة

فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت
انك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديق انت باهذا وورد في الخبر الصحيح
ان من درجات نعيم الجنات منازلها وغرفها مشرفة على اهل النار كي يشمتون بهم و
هي اعظم على اهل النار من العذاب وفائدة اخرى وهي ان يعظم نعيم الجنة عندهم
وعند ذلك يقول لهم اهل النار فيضوا علينا مما افاض الله عليكم من طعام الجنة
وشرابها فيقولون في الجواب انهما محرمتان على الكافرين الا ان السكان وادي الجحيم
هنيئا لكم في الخلد وسكنى الجنان افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة استقبله النساء والصبيان يضربون في
الدفوف ويقولون: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا
لله داع. ولما بركت ناقته على باب ابي ايوب الانصاري خرجن جوار من بني النجار يضربن
بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلاث
مرات وروي انه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء
اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس
فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال
يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه اقول يجوز ان يكون اشارة الى قول
عبد الله بن العباس فانه قوله قبل الهجرة ويجوز ان يكون اشارة الى ما كتبه قلم التقدير
في العلم الازلي موافقا لما ياتونه الناس باختيارهم فكتبه قبل كونه لعلمه به والعلم
تابع للمعلوم لا علة له كما يقوله جهال المخالفين وعن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر عنده سلمان الفارسي

فقال ابو جعفر عليه السلام لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل
في كتاب الكشي مسندا الى الحسن بن حماد قال كان سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر
يضربه فيقال له يا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذه بهيمة ولكن هذا عسكر
بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ههنا ولكن اذهب به الى الحوأب فانك تعطى به
ما تريد وعن ابي جعفر عليه السلام قال اشترى عسكر بسبعمائة درهم اقول عسكر هذا هو
اسم جمل عايشة والحوأب هو المكان الذي نبحت به الكلاب على عايشة ومن معها في خروجهم
بين مكة والبصرة وكان سلمان من تلامذة مولينا امير المؤمنين عليه السلام في علوم المنايا
والبلايا وغيرها من العلوم روى عن ابي وائل قال خرجت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي
فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكليف لتكلفت لكم
ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث
سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال
سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة في كتاب الروضة ان الله سبحانه خفف على
هذه الامة وذلك انهم كانوا مكلفين بان يقرضوا النجاسة الواردة على ابدانهم بالمقاريض
وكانت الحايض يتجنبها بتاتره ولم يغسل بالماء وصلواتهم كانت خمسين وصلواتنا خمسة
وثوابها كالخمسين وكانت زكوتهم ربع المال وزكاتنا نصف العشر وثوابها ثوابها و
كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة الصيام حرم عليهم الى مثلها من الغد وكانت الامم
السالفة تجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت عنه جاءت نار من السماء
فاكلته ومن لم يقبل رجع خايبا وقربان هذه الامة في بطون فقرائها فمن قبل منه
ضوعف له الثواب ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وكانت عندهم العفو عن القصاص لا يجوز

وكانت

وكانت توبتهم ان يقتلوا انفسهم يعني عن عبادة غير الله وكان من نظر الى المراة حراما يؤمر بقلع
يقبل عنه التوبة وكان من يرتكب الخطيئة منهم خفية يخرج وخطيئته مصورة على باب داره
الا ان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا وكان ينادى عليه من السماء
كذلك فيفتضح ويهتك سره الى غير ذلك مما خفف عن هذه الامة وعن مولينا امير
المؤمنين عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غسلته وفرغت من غسله
اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم تضع فاك على فيّ ثم سلني عما هو كاين الى يوم
القيمة من امر الفتن قال علي عليه السلام ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم
الساعة وما من فتنة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها وفي حديث آخر
اذا انا مت فغسلني وكفني وما املي عليك فاكتب ففعل عليه السلام ما امره روي عليه السلام
كان يحدث ويقول هذا مما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته
من قول فاطمة عليها السلام اذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا انوح واشكو لا اراك مجاوبي
يا ساكن الصحراء علمتني البكاء وذكرك انساني جميع المصايب فان كنت عني في التراب
مغيبا فما كنت عن قلب الحزين بغايب عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما هاجر الى المدينة واخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار جعل المواريث
على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء بعض فلما قوي الاسلام نسخ ذلك
بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اقول قد سبق ان
صاحب الدر عليه يورث على الاخوة في الاظلة يا عبد الصمد ولما مرض النبي صلى
الله عليه وآله بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا فضمها اليه وسارها طويلا فقامت متبسمة

للشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس الله روحهما لما كان بالعراق وراى ركبا الى الشام

فقيل لها في ذلك فقالت اخبرني انه ولا اخبر من اهل بيته ففرحت بذلك فوادي ظاعن اثر النياق
وجسمي قاطن ارض العراق * ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في جسمي فمني * لم ابل النوى ليبل التلاق * وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي
ولظى اشتياقي * ومفرط الوجد اصبح لي حليفا * ولما يبق الدنيا فراقي * سقتني نائبات
الدهر كاسا * مريرا من اباريق الفراق * ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفرط الجهل ان الدهر
ساقي * في الحديث انه لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري
ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها
في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله
من فرح حتى اذا اصطلحا اخرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور من اذهب
نورنا ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين وقيل ان فرح ابليس اذا
فرق بين المتحابين اكثر من فرحه حين اخرج آدم من الجنة وعنه عليه السلم لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين اقول سبب هذا القول ما روي ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر وجي
به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالي واعف
عني عفا الله عنك فقال عليه السلم على ان لا تعين علي بيد ولا لسان فعاهد
على ذلك فلما عاد قومه الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله عاد معهم و
كان يحرص القوم على القتال فاسر وجي به الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله
تصدق بي على عيالي فقال صلى الله عليه وآله العفو مكرمة لا تعدها مكرمة لكن
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح سبلتك وتقول خدعت
محمدا مرتين يا علي قم فاضرب عنقه فقام وضرب عنقه يا هذا اذا اخرجني الى صحراء الهوى

فانه

فانه اسد تثب على الشهوات واحدة واحدة ومع ذلك فالاسد ارق طبعا منك واعلى همة
لانه لا ياكل من فريسة غيره وان شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها ولا يشرب ماء
ولغ فيه كلب والى ذلك اشار الشاعر واترك حبها من غير بغض * وذاك لكثرة الشركاء
فيه * اذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه * وتجتنب الاسود
ورود ماء * اذا كان الكلاب ولغن فيه * ومن الجبانة انه يفر من صوت الديك و
نقر الطشت ومن السنور ويتحير عند روية النار * ومن العبرة انه لا يفترس
المراة واما انت ففريسة المراة ويقول في حجه اللهم لا تسلط علي احدا من اهل
المعروف وان دخلت في بلدة الطاعة فانت في الجبانة كالضبع عن الحسين بن
عون قال دخلت على السيد اسمعيل الحميري عائدا في علته التي مات فيها ف
وجدته يساق به وعنده جماعة من جيرانه وكان جميل الوجه فبدت في وجهه
نكتة سوداء وزادت حتى طبقت وجهه فاغتم من حضره من الشيعة وفرح النواصب فلم
يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت من ذلك المكان لمعة بيضاء حتى اشرق وجهه
نورا فضحك السيد وقال * كذب الزاعمون ان عليا * لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن * وعفا لي الاله عن سيئاتي * فابشروا اليوم اولياء علي
وتولوا عليا حتى الممات * ثم من بعده تولوا بنيه * واحدا بعد واحد بالصفات
ثم تشاهد وغمض عينيه * وما اقول ان تلك السوداء اشارة الى ما كان عليه اولا
قبل التشيع من مذهب الكيسانية القائلين بامامة ابن الحنفية فقطع الوصل
لا لاجل لاي علة ولاي حال * صرمت حبال وصلك من حبالي * وعوضت البعاد
من التداني * ورم الهجر طول الوصال يا هذا في الحديث ان الله يحب العبد يستحي الله

ما وقع

فالامر فاذا خاطر له بما هو الاصلح في علم الطهر في قضائه كان يقول ان صلاحي في غير
بقلبه وان لم يتلفظ به وورد في الروايات ان الله سبحانه يرمي المؤمن بالنعاس عن
صلاة الليل حتى يقوم ما فاتنا الصغر نادما على ما وقع منه فيكون هذا المقت منه
خيرا له من الصلاة لانها ربما انتهت به الى العجب وذلك ان وصال الحبيب لا يحتمله
الا اهل العقول الكاملة اقول لليلى كم هجرتنا تعمدا فقالت نعم خوفا عليك من الوصل
اذا كنت لا تقوى على بعض وصلنا فكيف ترى تقوى على نظر الكل فرح سالما
لانطلبن وصالنا اذا شئت ان تحيى سليما من القتل وان شئت ان تفتن تعرض
لوصلنا ولا تخش ان قالوا قتلت على مثل قال صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم
يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله فقال فايكم يحيي الليل قال سلمان انا
يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم قال انا يا رسول الله فغضب عمر
بن الخطاب وقال ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش
لانه اكثر ايامه باكل واكثر لياليه نايم واكثر ايامه صامت فقال النبي صلى الله عليه
وآله ان لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فسأله فقال انا اصوم الثلاثة
الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل
شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر وسمعت حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر وسمعته صلى
الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد
فمن قراها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قراها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن
ومن قراها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك يا علي بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك

بلسانه

الايمان

بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل
وانا اقرأ قل هو الله احد الله الصمد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه القم حجرا يا خليلي
ان طلبت الراحة وسئلتني عن فعلي الجميل سقطت الاستراحة ازلت داء السام في ظهر الكوفة
وهي جنة الدنيا فيها ارواح المؤمنين في ابدان مثالية على حذو هذه الابدان لو رأيته
لقلت فلان وفيها كما انبي وعدت في جنة الاخرة فاذا استقربتها نم على قفا لتـ
طعت هياكلها بجرعة الحمى وصبت لعناها القديم تشوقا وتلفت نحو الدار فيها
ربع عفت اطلاله فتمزقا وقفت مسائله فرد جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه ما ابرقا روى عنه صلى الله عليه وآله ان الميت
ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه
قال سيدنا الاجل علم الهدى نور الله ضريحه معناه ان من اوصى وصيا ان ينا
عليه ففعل ذلك بامره وعوذ به فانه يعذب بالنياحة عليه وحاصل المعنى انه يواخذ
بامره بالنياحة وذلك ان الجاهلية كانوا يوصون بالنوح عليهم فيامرون به ويوكدون الوصية
بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا علم ببكاء
اهله واعزته عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تالم بذلك فكان ذلك عذابا له
والعذاب ليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب انتهى ويمكن فيه وجه
ثالث وهو انه اشارة الى ما تعارف بالنياحة على الميت بفضله واوصافه وحاله
التي يعاقب عليها كقتل الاقران ونشر الغارات ونحو ذلك مما لا يجوز شرعا يا هذا لم تنوح
على نفسك وانت حي ولا يحوطك الحال التي توجب العذاب عليك فان الطيور
تنوح فكن مثلها ولقد اقتتل الاراك حمامة تبدي فنون النوح في الافنان ساقها

ساويتها الماء نشأ وبياضنا: كل ينوح على غصون البان: يا هذا حرارة بدت المريض اذا تزايد
سيول الدم وحرارة قلب العاشق اذا تضاعفت يبكي موضع الدموع الدم في القلب دم ويسيل
من آماقه كي يظهر ما سترت من اشواقي: از غصه هجر و قصه مشتاق: وهذه كفت وقس
عليه الباقي: يا اخي اياك ان تستوحش من سلوك طريق يفضي بك الى خير لقلة الموافق
فان الله سبحانه مدح القلة وذم الكثرة في مواضع من الكتاب والسنة واياك ان تتبع
في رضاء كل الناس عنك فانه امر لم يتفق لاحد حتى ان الكليم عليه السلم سال الله تعالى
ان يرضى عنه بني اسرائيل فقال يا موسى هذه خصلة ما حصلت لي فكيف تحصل لك
دع ضياع سعيك وتحملك المشاق وعدولك عن كثير من الطاعات التي يرضى بها ربك
فاعلم ان هذا من علامات النفاق كما روي ان مولينا امير المؤمنين عليه السلم اتى في بعض
اسفاره بلدة من بلاده فسئل اهلها عن حال اميرها فكلهم اثنوا عليه خيرا فامر عليه السلم
بعزله وقال هذا منافق يتفق مع خيارها وشرارها ولو كان من احد الصنفين لكان هدفا مرميا
عند اهل الصنف الآخر يا اخي قال مولاك امير المؤمنين عليه السلم ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة اقول طرائف الحكمة غرائبها لانه قد
يقع لها انصراف عن العلم الواحد وملال للنظر فيه بسبب مشاهدة بعض اجزائه
لبعض فاذا اطلعت النفس على بعض مسائل ما لم تعلم منه غير ما علمته ولم يكن الباقي
عندها من الغرائب لتتدبر وتدوم على النظر فيه ولما كان الملال والانصراف غير
محمود لها امر بطلب لطائف الحكمة لها واراد لطايفها المعجبة للنفس اللذيذة لها لتكون
ابدا في اكتساب الحكمة بنشاط والتذاذ في اقتنائها من بعض غرائبها الى بعض و
هذا يكون في العلوم والكتابها ومذاكرتها كما عرفت وروي عن ابن عباس انه كان يقول عند ملله

من دراسته

العلم مشايخي

من دراسته حمضوا احمضوا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار وقد حكي لي او نقل
ان تلامذة شيخنا بهاء الملة والدين عطر الله مرقده كانوا يستفيدون منه يوم
تعطيل الدرس اكثر من الدرس لانه كان يلقي اليهم يوم التعطيل من فنون العلوم ونوادر
الاخبار والاشعار الفائقة والحكايات الرائقة فيجد الاستفادة لعلوم جديدة
ونشاط واستعداد لايام الدرس وطلب العلم لعل طرفا من الانبساط ونوعا من
الحكايات والمطايبات يحصل للنشاط ايضا وقد يقع الملال ايضا في العبادات و
المداومة على نوع منها فينبغي التنقل في انواع العبادات والطاعات حتى يحصل
من التنقل الاقبال على العبادة قال مولينا امير المؤمنين عليه السلم للقلوب اقبال وادبار
فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل فاذا ادبرت فدعوها وقد استنبطت في شرح هذا
الحديث من هذا التحقيق وجها لطيفا لما وقع من النوافل والادعية الماثورة في جميع
الاوقات خصوصا بين الصلاتين سيما المغرب والعشاء فان ما بينهما من الوقت يضيق
عما شرع فيه من الدعاء والعبادة ولا يجوز التكليف بعبادة في وقت يضيق عنها كما
حرر في الاصول فيكون الوجه فيه اما تفاوت رغبة العاملين فان منهم من تشتد
رغبته في النوافل وبعضهم من يميل الى الدعاء الى غير ذلك فوضع الشارع فنون الطاعات
يقتسمها العاملون واما تحصيل النشاط بالانتقال من طاعة الى طاعة والاخذ
من عبادة بعد عبادة واما انا واما انت فلا ثبات على عمل الا على قصر الصلاة في السفر
لانه تكليف وما اشد حرصنا عليه واطوعنا له واما الركعتان الباقيتان فهما اثقل علينا
من حمل الحجارة وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
التكبر والبخل والجبن فاذا كانت المرأة متكبرة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها

حياته اوعرها
ومال زوجها واذا كانت خائفة من كل شيء يعرض لها يا هذا اغمض المسائل وادقها مسلكا و
طريقا مسائل القضاء والقدر والبحث عن العلم الازلي القديم تعالى شانه ومن ثم ورد النهي
البليغ عن الخوض فيه قال مولنا امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سئله عن القدر فقال بحر
عميق فلا تلجه ثم سئله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئله ثالثة فقال سر الله
فلا تتكلفه وقال عليه السلام الا ان القدر سر من سر الله مرفوع في حجاب الله
مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم بحر
زاخر مواج خالص لله عز وجل ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل
الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع
عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه
وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير يا هذا وروى
علي بن ابرهيم قدس الله ضريحه بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام
سال ربه ان يجمع بينه وبين ادم عليه السلام فجمع بينهما فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم
عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين
سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج ادم موسى عليهما السلام اي غلبه بالحجة اقول
لما اشكل معنى الحديث ولم ينطبق على قوانين الامامية رده السيد ابن طاوس بالتقية
ونحوها لانه رواه من طريق القوم وهو كما ترى لان الاخبار لو ردت لهذا وامثاله
كان مردودها كثيرا لكن ينبغي تاويله كغيره من الاخبار المتشابهة بان يقال انه
سبحانه كتب في التورية المكتوبة في الالواح السماوية ان ادم عليه السلام يختار الاكل من الشجرة ويكون

سببا

سببا في اهباطه الى الارض كما قال مولينا الباقر عليه السلام والله لقد خلق الله ادم للدنيا واسكنه الجنة
ليعصيه فيرده الى ما خلقه له واللام في قوله ليعصيه لام العاقبة وروي في حديث اخر
ان ادم عليه السلام اعتذر الى موسى عليه السلام بان ابليس اقسم له بالله انه من الناصحين لي
وما كنت ادري ان احدا يجتري على ان يحلف بالله كاذبا اعلم ان الصدوق نور
الله ضريحه روى اخبارا كثيرة في النهي عن الكلام في مسئلة القضاء والقدر واما شيخنا
المفيد عطر الله مرقده فقال في شرح عقايد الصدوق فاما الاخبار التي رواها في النهي
عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان
كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض
فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون
وبالعكس فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه
الاخر ان يكون النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد
وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن
اكثر الخلق الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق علل مفصلات فيقول
لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد
بكذا ونهى عن كذا فيكون النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل
لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر انتهى ملخصا ولعل الوجه
في ارتكاب هذين التاويلين ورود كثير من الاخبار في التعرض لمعنى القضاء والقدر
والبحث عن شيء من احواله لكن من فتش عن السر في النهي عن الخوض فيه يرى ان علة النهي
واضحة فانه من المزالق المزلقة التي لا يعتني العقول الا تثبت فيه

في بيان معنى الصدوق هو الذي

محدود

لا عجلة العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه بل يترك الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن
ولا يؤخرها عن آجالها المقدرة تأخير متكاسل ولا يقدمها على آجالها المقدرة تقديم المستعجل
بل يوقع كل شيء على ما ادّاه على النحو الذي يجب ان يكون من غير مسابقة داع على مضادة الارادة واما
صبر العبد فلا يخلو من مقاساة لان معنى صبره هو ثبات داعي الدين والعقل في مقابلة
داعي الشهوة او الغضب فاذا تجاذبه داعيان متضادان فان دافعهما سمي صبورا
اذ جعل داعي العجلة مقهورا وداعي العجلة في حق الله تعالى معدوم وما في حقه يكون بالقسر باعتبار
موجودا ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم [illegible] في البحث عن الروح وما ورد
فيها من الاقوال وترجيح الراجح منها وهذا المقام لعبد الصمد اعلم اطلعنا الله واياك على
خفايا الامور ووقانا واياك كل محذور ان جماعة من المحققين اعرضوا عن البحث في حقيقة
الروح اعتمادا على انه سبحانه لم يجب عن الكشف والبيان لها بقوله ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فيكون سبحانه قد علم ان الحكمة في عدم
التعرض للبيان فيها ووقع التحير عنه صلى الله عليه وآله فاسكتوا عما سكت الله عنه وحمل
عليه قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني انه لا يمكن معرفة النفس بحقيقتها و
كذلك هو عز شانه واما الذين بحثوا عنها فقد تراكمت بهم المذاهب المختلفة والمحصل
منها اربعة عشر مذهبا انها عبارة عن هذا الهيكل المحسوس وانها القلب الصنوبري
اللحماني وانها الدماغ وانها اجزاء لا تتجزى في القلب عليه النظام ومن يتبعه وانها
الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وانها الروح الحيواني وانها جسم لطيف سار في البدن
سريان الماء في الورد والدهن في السمسم وانها الماء وانها النار والحرارة الغريزية
وانها النفس وانها الواجب تعالى عما يقولون وانها الاركان الاربعة وانها صورة نوعية قائمة

بمادة

بمادة البدن واليه ذهب الطبيعيون وانها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارض الجسمانيات
لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهو مذهب
الحكماء وجماعة من المتكلمين كالمحقق الطوسي نور الله ضريحه والرازي والغزالي قال شيخنا بهاء
الملة والدين ره وهذا هو الذي تشير اليه الكتب السماوية ولم ينقل عنها آية من الآيات
تدل على ما قاله واما الاخبار فلا لانها غير ظاهرة بل الظاهر منها هو الدلالة على مذهب
من قال انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد وذلك لانها وردت في الآيات
موصوفة بالحلول والانتقال وانها مكانا اما الجنة والنار والسموات وانها تطير في الهوى
قال مولينا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان ارواحنا تزور العرش كل
ليلة جمعة فتكتسب العلوم ولولاه لنفد ما عندنا وقول امير المؤمنين عليه السلام لما خرج
الى ظهر الكوفة مخاطبا للاموات من المؤمنين وقال له العرني اجسام او ارواح فقال ارواح
وقال الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون
من شرابها والاخبار الواردة في عذابها وثوابها واتصافها بصفات الاجسام مستفيضة
بل متواترة والتأويل بارادة دخولها في الاجساد المثالية خلاف الظاهر منها وحكي
عن شيخنا المفيد ره انه كان يقول بتجرد الروح مدة من الزمان فرجع عنه وقال تبين لنا
انه لا مجرد في الوجود الا الله ونحن لا ننكر القوالب المثالية بل نقول انها تحلها تارة وتفارقها
اخرى مثل مفارقتها في عالم المنام واما الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية فهي في الدلالة
على ما قلنا اظهر وذلك ان الثواب والعقاب لا يعقل بالنسبة الى المجردات وقد بسطنا الكلام
في هذا المقام في آخر المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث يا عبد الصمد ثم انا في
كثير من الموارد اذا شرحنا اسما من الاسماء الحسنى بينّا بعده ما يحظ العبد من ذلك الاسم ولعلك مطلب

نستعير

العلة والسبب فيهما فوق الوجوه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال تخلقوا باخلاق الله وقال ان لله انيه

ونسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة ومعناه ما اشرنا اليه من انه ينبغي للعبد

ان يحصل لما بينا سبب تلك الاوصاف كان يكون عالما رحيما على خلق الله قادرا على قهر الشهوات

والنفوس ونحو ذلك وليس معناه ما ينقل عن مشايخ الصوفية كما حكاه الشيخ ابو علي الفارمذي

عن شيخه ابي القسم انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك و

هو بعد في السلوك غير واصل وكما حكاه الغزالي عن ابي يزيد انه قال انسلخت عن نفسي كما تنسلخ

الحية عن جلدها فنظرت فاذا انا هو وحكي عنه ايضا انه قال سبحاني ما اعظم شاني وحكي

عن بعضهم انه قال انا الحق وعن آخر ليس في جبتي سوى الله وهذا هو الحلول الذي ادعته

النصارى في عيسى وكفروا به ومن لم يتأول هذه الكلمات حتى تنطبق على قانون الشريعة

فقد امكنه تأويل كلمات الكفر التي سجل على الكفار بالكفر بسببها وبهذا غلطنا اكثر ارباب

الملل وفرق المسلمين ورأينا الصوفية من اشد الناس ضررا على الدين لانهم يقولون القول

ويصدقهم عليه عوام المذهب وحكام الجور ويقهرون الناس على تصديقهم وركوب طريقتهم

وكان شيخ صوفي صاحب ذكر وحلقة في شيراز وكنت اراه ليالي الجمع تحت قبة السيد احمد رضوان

الله عليه وسط الحلقة وكان يقول انا رجعت من متابعة الاموات كنا نزع الاموات فظهر بعد

مدة انه على مذهب اهل التناسخ واما الصلاة والعبادات فمشايخهم يتركونها استنادا

الى انها وسائط بين الرب والعارفين ومحجوب يستدلون بقوله تعالى واعبد

ربك حتى ياتيك اليقين يعني حتى يحصل اليقين بمعرفة الله سبحانه وشيوخ الصوفية

ترقوا الى درجة اليقين اقول فيلزم من هذا انهم اكمل من الانبياء واوصيائهم ولعل الصوفية

يلتزمون ذلك كما هو الظاهر من كلام محيي الدين الاعرابي يا عبد الصمد خرج قوم الى السفر

فسالوا عن الطريق

القوم

فسالوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب ابن الطريق فومى براسه الى السماء فعلم

ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع

والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا ما الزاد وعلى ما الخلائق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فتعجب

القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم

ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقال سكان بجد منتهى عرضه وجههم والموت يطلبهم

ومفترضي فالقرب ان كان موقوف على حرضه يا ممرضي بربا بجد اعد مرضي حبيبي يعودون

عوادي وزواري وقيل لراهب عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك على لبس السواد فقال

هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل من اي شيء انت محزون فقال اني اصبت في نفسي وذلك

اني قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الآن قال

ذكرت يوما من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المسافة وعقبة لا بد من صعودها

ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا راكبا يطوي المسافة عمره

بالله هل ترى مكان نزولكا شمر وقم من قبل حطك في الثرى في حفرة تبلى بطول حلولكا

وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد و

يوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله فما امس حكيم مؤدب

واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل وقال عليه السلم لقنبر هذا

لما هموا اهل حمص في وقائع صفين ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا

بسلام يا اخي عليك بالتفكر في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية

وقد باعوها وكان ثمنها الجنة روي ان الاشتر قدس الله روحه نادى يوما في حروب

صفين اما من رجل يشتري نفسه لله فخرج اثال بن حجل بن عامر المذحجي فنادى بين العسكرين

وانتشيا

هل من مبارز فدعا معاوية وهو لا يعرف اباه جحل بن عامر فقال دونك الرجل فتبارزا وتطاعنا
فاذا هو ابنه فنزلا وتعانقا وتباكيا فقال له الاب يا بني هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا
ابه والله لو كان من رأيي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان تنهاني واسوتنا فماذا
اقول لعلي عليه السلام والمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا على ما انا عليه فانصرف كل
منهما الى اصحابه ودخل بعضهم على رجل عالم عند وفاته فقال له كيف اصبحت من الدنيا
راحلا ولسوا فقال له ملاقيا ولاخواني مفارقا ولكاس المنية شاربا ولا ادري ابن روحي
الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها فقال فلما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي
نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت
تعفو عن ذنوب ولم تزل تجود وتعفو منة وتكرما ولولاك لم يغوى بابليس عابد
فكيف وقد اغوى صفيك آدما وحكى ابن ابي الحديد في الشرح انه لما صار عمر الامر شورى
واتفق اهل الشورى وعزمهم على بيعة عثمان اقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام
قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر وقال بعضا عن بعضهم انه قال ادركت السلف وهم
لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس ودخل ابو العينا
يوما على المتوكل وعنده جلساؤه فقال يا محمد كلهم اغتابوك الا انا فقال اذا رضيت عني
كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها قيل للربيع ما نراك تغتاب احدا فقال لست راضيا
على نفسي فانفرغ لذكر عيوب الناس ثم قال لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن
الناس شاغل لما مات الاسكندر قال بعض الحكماء انظروا الى حلم النائم كيف انجلى والى
ظل الغمام كيف انحسر وقال آخر القدرة العظيمة التي ملأت الدنيا العريضة الطويلة طويت
في ذراعين قال الشاعر راحت قفود الارض عن قبره فارغة الايدي ملآء القلوب قد علمت ما رزئت انما

يعرف

يعرف قدر الشمس بعد الغروب وقال ابو الطيب ونذمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء
يا هذا العلك ترى ان السكر المذموم هو سكر الشراب وليس كذلك فينبغي الاحتراز عن الكل
سكرات الخمس ذاهبة المرء طربا صاحب غضب الزمان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب
والسلطان ومن كلام الحكماء للوالي سكرة لا يفيق منها الا بالعزل يا اخي ازرع تحصد ولا
حصدت الندامة اذا انت لم تحصد وادركت حاصدا ندمت على التقصير زمن البذر في
الحديث اذا رايت فتنة من فتن الدنيا لا تنتهي الى النساء فاعجب منها فانها غريبة و
في الاثر انه نظر حكيم الى امرأة مصلوبة على شجرة فقال ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة ورأى حكيم
امرأة تتعلم الكتابة فقال سهما يسقى سما البرى به يوما يا هذا سمعت قول العقلاء كل سر جاوز
الاثنين شاع فاعلم ان المراد بالاثنين الشفتين لا الرجلين لفقد من يصونه يا سعد
ربعي بنجد شطنا رحمو والشوق في القلب صبحي حبذا ما ارحم كم مثل وجد بصدري عن شادر
ملفي الصحاب اخو وجد يطارحني حديث غدوة لا حل الحجابة يحكي ابن ابي الحديد في الشرح عن
يحيى بن سعيد الثقة قال حضرت عند اسمعيل بن علي الحنبلي فقيه الحنابلة ومقدمهم ببغداد
اذ قال ليحيى اكنت عنده اذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكوفة فقال يا سيدي شاهدت
يوم زيارة الغدير عند قبر علي بن ابي طالب عليه السلام ورايت فيه من الفضائح وسب الصحابة
جهارا باصوات مرتفعة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم
ذلك الباب الا صاحب ذلك القبر فقال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى
فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال فقام
اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه
المسألة ودخل دار حرمه يا هذا دخل بعض اهل الحديث على المنصور فوعظ فقال رد

الارض

عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاحرق اهل
الارض طينة فكيف بمن يتقمصه ولو ان ذنوبا من حميم اهل جهنم صب على ماء الارض كلها لاحترق حتى لا يستطيع مخلوق
شربه فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل النار وضعت على جبل لذاب كما يذوب الرصاص
فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه وفي الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما فتح مكة هدر دم هبيرة بن ابي وهب زوج ام هانی اخت امير المؤمنين عليه السلام وهدر
ايضا دم ابن عم له فتبعهما امير المؤمنين عليه السلام والسيف في يده فدخلا على ام هانی فقامت
اليه وهي لا تعرفه لبعد العهد ولانه كان لابسا سلاحه فقبضت على يده التي فيها السيف
وقالت انا استحيي ان تدخل بيتي وانا اخت علي بن ابي طالب فدخلا من بيت وخرجا من
آخر ففاتاه وحلفت ان تشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كشف لها عن وجهه
عرفته فقال لها امضي الى رسول الله وبري قسمك فاتت وشكت عنده فلحقها عليه السلام
وهي تشكو فلما راه النبي صلى الله عليه وآله ضحك فقال ما صنعت بام هانی فقال سلها فما
استطعت ان اخلصها الا بعد لاي وفاتني الرجلان فقال صلى الله عليه وآله لو ولد
ابو طالب الناس كلهم لكانوا شجعانا فقد اجرنا من اجارت ام هانی وامنا من امنت فلا
سبيل لك عليهما واقام هبيرة بنجران ومات بها كافرا وولدت منه اولادا اربعة منهم
جعدة بن هبيرة كان واليا من قبل امير المؤمنين عليه السلام على خراسان وفارس وكان
يفخر بامه وخاله وله الفخر فان اللبوة سبع اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع يا ايها المسلم اعلم ان كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي هو من كلام مولانا امير
المؤمنين عليه السلام وروى اكثر خطبه وغيرها في مواضع اخرى من كتبهم وكثير من علماء المخالفين
انكر اكثره سيما خطبة الشقشقية لتضمنها الطعن على الثلاثة قال ابن ابي الحديد المعتزلي في الشرح

يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنعت بي والذي بعثك بالحق نبيا لقد قبضت على يدي وفيها السيف صح صح صح

كثير

كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه علماء الشيعة وربما عزوا بعضه الى الرضي
ابي الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية اعينهم فضلوا عن النهج الواضح لقلة معرفتهم باساليب
الكلام وانا اوضح في قول لا يخلو اما ان يكون نهج البلاغة مصنوعا كله او بعضه والاول باطل
بالضرورة لانا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين عليه السلام وقد نقل المحدثون
وليس من الشيعة كثيرا منه والثاني يدل على ما قلناه لان من انس بالكلام والفصاحة
والخطابة وصار له ذوق في هذا الباب لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح
وبين الفصيح والافصح وبين الاصيل والمولد واذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاما
لجماعة من الخطباء او اثنين منهم فقط فلا بد ان يميز بين الكلامين الا ترى انا لو ادخل
احد قصيدة في شعر ابي تمام لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ولهذا حذف العلماء
من شعر ابي نواس كثيرا مما ظهر انه ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك
الا على الذوق خاصة وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا ونفسا
واحدا واسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي
الابعاض في الماهية كالقرآن العزيز اوله كاوسطه واوسطه كآخره وكل سورة منه
ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك واذا فتحنا هذا
الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ابدا وساغ لطاعن ان يطعن ويقول هذا الكلام غير صحيح وهذا مصنوع
وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والادب وغير ذلك
يا هذا اذا شابت قافلة الحاج وفيها الجابلك فانشد هذين البيتين عدت يا خير
كرام المطايا فقد النوم وامتنع القرار وكان الدمع لي زجرا معينا فانفقت الذخيرة سار وا

منه

وفي تاريخ بغداد انه كان في بغداد سوق الطير فعقد وان من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى طيرا
وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبيد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن من الخليفة
فاجتاز يوما بذلك السوق فراى قمرية تنوح فاشتراها بخمسمائة درهم واعتقها وانشأ يقول
ناحت مطوقة بباب الطاق فجرى سوابق دمعي المهراق كانت تغرد في الاراك وربما كانت تغرد
في فروع الساق فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاسواق فجعت بافراخ
فاسبل دمعها ان الدموع تبوح بالمشتاق تعس مثل ما بك يا حمامة فاسلي من فك اسرك ان
يفك وثاقي يا هذا علو الهمة يسمو بك الى معالي الدارين حكي ابو حامد الفقيه قال كنت
يوما عند فخر الملك الوزير فدخل عليه الرضي ابو الحسن فاعظمه واجله وخلي ما كان بيده
من الرقاع واقبل عليه فلما انصرف دخل اخوه المرتضى فلم يعظمه ذلك التعظيم وتشاغل عنه
برقاع يقراها وتوقيعات يرفعها المجلس قليلا وسأله امرا فقضاه ثم انصرف قال ابو
حامد فتقدمت اليه وقلت اصلح الله الوزير هذا المرتضى صاحب الفتوى وانما ابو الحسن
ابو الحسن الشاعر فقال الخادم هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام
فاحضرها فقال هذا كتاب الرضي اتصل بي انه قد ولد له ولد فانفذت اليه الف
دينار وقلت هذه للقابلة فقد جرت العادة بين الاصدقاء بمثل هذا فردها و
كتب الي هذا الكتاب وقرأته وهو اعتذار عن الرد وجملته انا اهل بيت لا يطلع
على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا ولسن ممن يا
خذن اجرة ولا يقبلن صلة هذا واما المرتضى فانا قد قسطنا عن الاملاك
تقسيطا لاجل حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فاصاب ملكا له عشرون دينارا ثمنها
دينار واحد وقد كتب الي منذ ايام في هذا المعنى هذا الكتاب فقراته واذا هو اكثر من مائة سطر يتضمن

من الخضوع

هذا في منع الامر بنفسه اثر كان الوزير

للتعظيم

من الخضوع والخشوع في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه قال فخر الملك فايهما ترى اولى با
لتبجيل فقلت وفق الله الوزير فخر الملك انه يتحقق بعلو الهمة فلما غاب الامر على الشريف المرتضى
وانما كان عليه غضاضة في ذلك الكتاب لو كان سائلا لها من مال الوزير وما فعله الشريف
عند التحقيق من جملة علو الهمة وذلك انه يدفع عن ملكه بعض لو لم يتداركها لبقيت
على ملكه وربما وضعت من قدره لو بقيت عند اهل الاملاك وغيرهم على انه ورد في
الحديث ان المؤمن ينبغي له الحرص على صيانة ماله الحلال كي ينفقه في سبيل الطاعات
كما كان عادة جده ابو طالب بن عبد المطلب فانه كان يباشر جبر ما انكسر من مواشيه
وانعامه فاذا جاء الوافد اليه وهبها مع رعاتها الكثيف لا وقد نقل عن الشريف نضر الله
مرقده بانه اشترى كتبا قيمتها عشرة آلاف دينارا وازيد فلما احملت اليه وتصفحها
ظهر في كتاب منها مكتوبا وقد تخرج الحاجات يا ام مالك الى بيع اوراقهن ظنيني
فامر بارجاعها الى صاحبها ووهب الثمن فاين همته هذه من همة الوزير الذي حمل الى
الرضي طاب ثراه الف دينار واستغنم ردها اليه مع ان الرضي ره كان يترشح للخلافة بل
كان منتظرا لها صباحا ومساء حتى خاطبه الشعراء بالتهنية لها منهم ابو اسحق الاديب
الصابي حيث قال ابا حسن لي في الرجال فراسة تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك انك ماجد سترقى من العليا ابعد مرتقى فوفيتك التعظيم قبل اوانه
وقلت اطال الله للسيد البقا واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها لي
مطلقا فان عشت او ان عشت فاذكر بشارتي واوجب بها حقا عليك محققا وكن لي في
الاولاد والاهل حافظا اذا ما اطان الجنب في مضجع البقا وكتب اليه الرضي طاب ثراه
قصيدة اولها سننت لهذا المح عذبا مذيقا واجريت في ذا الهند ولي رونقا وسومت

بلوغ

ذا الطرف الجواد وانما شرعت لم اهجها فخب واعنقا وهي قصيدة طويلة بعد لفسر ويعد الصلبي
اما الآن سلعد الدهر وكانت له النقابة والخلافة على الحرمين والحجاز وكان امير الحجيج واما
نسبة العلي فهو مثل نسب مولينا صاحب الامر عليه السلم لان بينهما وبين مولينا الامام
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم خمسة اباء لان الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى
بن ابرهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه افضل السلم والشريف الرضي الماجد اباؤه المذكورين
قال اولئك ابائي فجئني بمثلهم البيت واما امه فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن
الحسن الناصر صاحب الديلم من اولاد الحسين عليه السلم كان شيخ الطالبيين وعالمهم
وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجبل ويلقب بالناصر للحق وجرت
له حروب عظيمة مع السامانية حكى فخار بن سعد الموسوي من علماء الامامية قال راى المفيد
محمد بن محمد بن النعمان في منامه كان فاطمة عليها السلم دخلت اليه وهو في مسجده
بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلم صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له علمهما
الفقه فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي راى فيها الرؤيا دخلت
عليه فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى
صغيرين فقام اليها وسلم عليها فقالت ايها الشيخ هذان ولداي قد احضرتهما اليك
لتعلمهما الفقه فبكى ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما حتى انعم الله عليهما
بالعلم اياك اخي اياك وكثرة المزاح فانه يخفف الوقار ويزيح الحقوق ويجر الى القطيعة
سمي مزاحا اخذا من الازاحة فهو مزاح اي مبعد عن الحق نعم لا بد من شيء منه عند عروض
السام ودفع الغم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث قال ابو الفتح افد طبعك المصدور
بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

وطال

وكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح على هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله
ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم صلى الله عليه وآله
وقال لها اما قرات قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
وقد اتته امراة اخرى في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي
في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتامل عينيه فقال لها
ما شانك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان في عينيك بياضا فقال لها
اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وقال صلى الله عليه وآله لصهيب بن سنان اتاكل
التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قيل يا هذا لا يسطو
ما بال الحسود اشد غما من المكروب قال لانه ياخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضيف الى ذلك
غمه بسرور الناس حسد والفضائل بابها واسعة في اكل اعدائكم وخصومكم كضرائر الحسناء قلن
لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة
مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان
لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند
الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا يا هذا دخل بعض
العلماء على مريض يعوده فقال له ما نمت منذ اربعين ليلة فقال له يا هذا احصيت
ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء وقال امير المؤمنين عليه السلم لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر
شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع وليه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال المنصور الخليفة لعمرو بن
عبيد عظني قال بما رايت ام بما سمعت قال بما رايت قال رايت عمر بن عبد العزيز وقد مات وخلف

بدينار
احد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى موضع قبره
واصاب كل واحد من ولده دون الدينار ورايت هشام بن عبد الملك وقد مات وخلف عشرة
ذكور فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز
قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام يسال الناس
ليتصدقوا عليه يا هذا عمر بن عبد العزيز قد اشتهر من بين الخلفاء بالجميل وكنت اميل
اليه لاجل عدله ورفعه السب عن اهل البيت عليهم السلام وارجاع فدك الى اهلها الى ان كنت على حذر
حتى وقفت على كتاب الفتن للسيد الاجل السيد علي بن طاوس وهو عندي بخطه طاب ثراه
ولفظه فيه هكذا فصل فيما رايته في اصول الشيعة من مدح عمر بن عبد العزيز قال سال
~~رجل ابا جعفر عليه وانا عنده عن عمر بن عبد العزيز~~ قال سال رجل ابا جعفر عليه السلام وانا
عنده عن عمر بن عبد العزيز فقال هو من الشجرة الملعونة فقال الا تقول لعمر بن عبد العزيز
الاجر الا ما صنع الينا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع الينا عمر بن عبد
العزيز ومن الاصل المذكور وعن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث عمر بن عبد العزيز امة واحدة
لرقة السيد ثم جزاه الله خيرا لا اعطانا خير الجزاء ثم قال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم
نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة ثم روى
في كتاب حماد بن عثمان بن الثلث عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عمر بن عبد
العزيز قسم غلة فدك بيننا واعطى الكبير والصغير منا سواء ولم يعط منا قلادة على
عليه السلام الا من كان من ولد فاطمة عليها السلام وقال له اخوه سهل بن عبد العزيز اي
شيء تصنع ان هذا طعن على الخلفاء قبلك فقال له عمر يغني اني علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال من آذى فاطمة عليها السلام فقد آذاني اقول لعل الاولى هو التوقف في شانه والله اعلم

وروى ان عقيلا بعد ما كف بصره وبعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام دخل على معاوية فقال له
يا معاوية من على يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه
جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب
التيوس فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة قال فما تقول فيّ قال
دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل
معاوية الى النساب فقال ومن حمامة قال ولي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي
سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت
عليكم فلا تغضبوا وروى صاحب كنز الفوائد باسناده الى الشحام قال قلت لابي
الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب نتبرأ
منه فقال تبرأوا من فعله ولا تبرأوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول
فاسق فاجر فقال عليه السلام الفاسق الفاجر هو الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون
ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم تقولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل
طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون
يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيض الوجه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك انه لا
يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض
وادنى ما يصنع الله بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون
ذلك كفارة او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله
عز وجل طاهرا من الذنوب ثم يكون امامه رحمة الله الواسعة او شفاعة امير
المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم يا عبد الصمد فقد ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم

ترجيح وجوب الوفا بالوعد والاكثر على ندبه

ولعل

في ان الوفاء بالوعد هل هو من الواجبات او المندوبات فذهب بعضهم الى الاول والاكثر الى الثاني
الارجح هو الاول لامور منها ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام في كثير من نهج البلاغة
اذا ذكر مطاعن معاوية عليه لعاين الله وما يرتكبه من المحرمات يذكر من جملتها انه يعد
ولا يفي ولو كان الوفاء بالوعد مستحبا لما نعاه على معاوية لان حاله اقبح من ان يذم
على ترك المندوبات ومنها قوله عليه السلام الحر ما لم يعد يعني لا يخرج من الرقبة الا الوفا
بالوعد فيكون واجبا ومنها قول مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام اذا قال الرجل للرجل هلم احسن بيعك يحرم عليه الربح والحمل على الكراهة
خلاف الظاهر ومنها ما ورد عن الامام زين العابدين صلوات الله عليه في دعاء يوم
الاثنين من ملحقات الصحيفة اللهم اني استغفرك لكل نذر نذرته ولكل وعد
وعدته وكل عهد عاهدته ثم لم اف به فان ذكر الوعد بين واجبين يرشد الى وجوبه
والاخبار الواردة في هذا المعنى مستفيضة وتاويلها بالحمل على الاستحباب
كما عليه الاكثر لا حاجة اليه لعدم ما يقوم بالمعارضة وقد اورد بعض الفضلا من
المعاصرين شبهة على من قال بالاستحباب وهي انهم حصروا الموارد التي يجوز فيها
الكذب في موارد خاصة جاء النص بجواز الكذب فيها كوعد المراة والكذب لاصلاح
ذات البين والكذب في الحرب فانه خدعة ونحو ذلك وما ذكروا الكذب في الوعد
من تلك الموارد وعلى القول بالاستحباب يلزم القول بجواز الكذب فيه وحكي لي انه
تباحث في هذه الشبهة مع جماعة من الافاضل فما كان الجواب الا ان الوعد ليس من
باب الاخبار حتى يتطرق فيه الصدق والكذب بل هو من باب الانشاء ولم يستحسن هذا
الجواب والحق معه لان كون المواعيد اخبارا مما لا ينبغي الشك فيه والذي ظهر لي في حل هذه الشبهة

هو ان

بالمطابقة

هو ان الاخبار والانشا كلاهما يدلان على الاحكام الخمسة الا ان دلالة الانشا كالامر والنهي عليها
ودلالة الاخبار عليها بالتبع والالتزام والدال الحقيقي هو ما خرج عنها من الدلايل والاوامر
والنواهي فالكلام الخبري كما يتضمن الحكم الواجب كقولك وعدا لصاحبك ساصلي صلوة صلوة
الظهر مثلا غدا يتضمن الحكم المستحب مثل ساصلي نوافل الظهر غدا اذ لا تقصير في نوافل غدا فحينئذ
يحرم هذا الخبر فان الكذب في وعده فعل حراما من جهة الكذب وعدم المطابقة لما اخبر به
لا من جهة ان النوافل صارت واجبة بمجرد ذلك الخبر وكذلك الوفاء بالوعد فانه انما
دل الدليل على استحبابه من خارج الخبر كان يقول الشارع ان الوفاء بالوعد مندوب
اليه وغير حرام فاذا قلت لصاحبك سآتي اليك غدا ولم تأت اليه كنت فاعلا حراما
وتاركا حكما مندوبا اليه اما الاول فهو الكذب في الخبر واما الثاني فهو ترك الوفا
بالوعد وح فلا منافاة بين قولهم بتحريم الكذب وحكمهم باستحباب الوفا بالوعد
وكذا القول في حكم الاباحة فان القائل اذا قال لصاحب سانظر الى السماء غدا فاذا
لم ينظر اليها غدا يكون فاعلا حراما من جهة الكذب وتاركا مباحا من حيث عدم الوفا
بالوعد المباح وقد فصلنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا على الصحيفة
يا هذا من خاف الله خافه السباع في البراري والآجام كما روي عن كثير انهم كانوا
يلقون السباع في البراري فلا تضرهم بل كانوا يركبونها ويتوسلون عليها الى العمران
وقال الصادق لما اعترضه الاسد في الطريق فوضع رجله على حنك السبع والناس
ينظرون لو خفتم من الله مثل خيفتي لحملتم عليه الحطب الى منازلكم وكانت امراة
صالحة علوية رأيت انا ولدا من اولادها في شيراز وكانت ساكنة في الجزائر فلما
تفرغت من اعمالها ليلا خرجت الى اجمة القصب للتخلي للعبادة وكانوا يطلبونها ليلا

الا

عليها من السباع فاذا وصلوها ابروها اوقفته للصلوة والاسد جاث عند قوايمها لا يفارقها
الا اذا دخلت بيتها واما جدنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين قدس الله روحه فكان له
ثور يجيء بعجلة من البيوت فاتاه السبع وافترسه لكنه وقف عنده ولم ياكل منه شيئا فاخبروا
جدنا فاخذ الحبل الذي كان يربط به الثور واتى والناس معه الى الاسد فقصده ووضع
الحبل في رقبته وقاده الى منزله والناس متحيرون وربطه تلك الليلة و
قال اتخذه للحرث عوضا من ثوري فقال له الجيران هذا لا يصير لانا نخاف منه
فحرسه من يصحبه قال بعض الشعراء في مدح اولاده سادة حسينيين اهل
التقى والدين اولاد شمس الدين جاب السبع ثوره الثور يا سادة السبع مادة
والناس شهادة غياب وحضورا وقد شاهدت جدتي ام والدي تغمدها الله
برحمته وانفق ابن آوى اخذ منها دجاجة ليلا فرايناه وقت الصبح عاضا عليها وهو
ميت يا هذا الا يسخر لك هذا الكلب حتى يسخر لك كلب هو معك في اهابك يسمى الغضب
لا يزال يعضك ويعض غيرك فان سخر لك هذا الكلب بحيث اذا هيج واشلي لم يسترسل
الا باشارتك وكان سخر الملك فربما ترتفع درجتك الى ان يسخر لك الاسد الذي هو
ملك السباع فاذا لم يسخر لك الكلب الباطن فلا تطمع في استسخار الكلب الظاهر
وروى عن خالد القارسي قال قلت للرضا عليه السلم ان الناس يزعمون ان في الارض
ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض
بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله اقول روى عن ام داود
عن الصادق عليه السلم في النصف من رجب اللهم صل على الاوصياء والسعداء والشهداء
وائمة الهدى اللهم صل على الابدال غير الائمة المعصومين عليهم السلم فان حملته على الناكبين كما قاله

والاوتاد والسياح
والعباد والزهاد
الى الابدال فهم

بعض

بعض ارباب الحديث فلا اتحاد ظاهر وان حمل على المغايرة فالمراد بهم خواصهم ومن يتوب منابهم خاصا او عاما
كالمجتهدين من علمائنا من الغيبة كما تقدم الكلام فيه واما قول الصوفية ان الابدال امثالهم
فهو حق ان ارادوا انهم بدل من الشياطين في اغواء الخلايق واضلالهم لان الشياطين بهم
يتنزلون على قلوبهم بالوساوس الشيطانية ويزينون لهم قول ليس في جبتي سوى الله
وسبحاني ما اعظم شاني ونحوهم وامثالهم المراد من قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وهم اهل الافك والاثم قال الفاضل الكاشاني
ومن الناس من يزعم انه بلغ من التصوف والتاله حدا يقدر ويسعه ان يفعل ما يريد
بالتوجه وانه يسمع دعاؤه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ
والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش فيفرطون او يفرطون فمنهم من
يتجاوز حد البشر وآخر يقع بالسوء والشنيع ويكن من وقايعه ومنها ما يوقع الناس
في الريب ويلقي في اخباره ما ينزله منزلة الغيب كربما تسمعه يقول قتلت البارحة
ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق
صرعت فلانا يعني به شيخا آخر نظيره او افنيت طمانا يريد به من لا يعتقد انه كبيره
وربما تراه يقعد في بيت مظلم يسمى بچله اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل
حيوانا ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه
يؤدي بذلك دين احد ممن يعتقد به او يقضي حاجة من حوائج احبه وربما يدعي
انه سخر طايفة من الجن وفرق نفسه او عبر هذه الجنة افترى على الله ام به جنة و
هؤلاء الذين لم يهتدوا بهدى الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي
الاثار ان الشبلي كان ذات يوم يصوت بالليل فاصبح ليلة رشد فواته وطرحه في بيت

فلما

تذكره

يصح فقال له يا محمد حتى انت انما تذكره من راس العافية فحيث اصابك البلا سكت فلم تذكره
يا عبد الصمد ورد عن السادة الاطهار عليهم السلام ان مكتوب على جناح كل هدهد
بالسريانية آل محمد خير البرية وان الخطاف في السماء اسفا لما فعل باهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو
يقول ولا الضالين وعن مولينا الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام ان في يوم
الغدير عرض الله الولاية على اهل السموات السبع فسبق اليها اهل السماء السابعة
فزينها بالعرش ثم سبق اليها اهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق
اليها اهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها
مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى صلى الله عليه وآله
ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بامير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال فاول
جبل اقر بذلك ثلاثة اجبال جبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه
الجبال جبالهن وافضل الجواهر وسبقت اليها جبال اخر فصارت معادن الذهب
والفضة وما لم يقر بذلك صارت لا تقبل شيئا ولا تنبت شيئا وعرضت في ذلك
اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما لم يقبل صار ملحا وعرض على الطيور فما
قبل منها صار فصيحا مصوتا وما انكرها صار اخرس الكن وعن محمد بن مسلم قال سرت مع
ابي جعفر عليه السلام الى مكان فاذا انا بمجدب بشر فدخلوا وهناك عصافير فدرت حول
بغلته فزجرها وقال لا ولا كرامة ثم صار الى مقصده فلما رجعنا من الغد وصرنا الى تلك
القاع فاذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته فسمعته يقول اشربي واروي فنظرت
واذا في القاع ضحضاح من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها واليوم سقيتها فقال اليوم خالطها

القنابر

ويحك

القنابر فسقيتها ولولا القنابر ما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال
اما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم
بوركتم اهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله اعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من
الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء وقال عليه السلام لا تاكلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها
الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام وفي
علي بن الحسين عليه السلام القنزعة التي على راس القنبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام
وذلك ان الذكر اراد ان يسفدها فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان
يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها
ابيضي في غير الطريق فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فطلع سليمان في جنوده
والطير تظلله فقالت لا آمن ان يحطمنا وبيضنا فقال لها هل عندك شيء تخبيه لافراخك
اذا نقفن قالت عندي جرادة قال وانا عندي تمرة فجاءها الفراخ قالت خذ انت تمرتك و
انا جرادتي نهديهما الى سليمان فانه رجل يحب الهدية فاتيا اليه وهو على عرشه فبسط يديه لهما
فوقع الذكر على اليمين والانثى على اليسرى وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب
جنده عنهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على راسهما من مسحة سليمان
عليه السلام اذا عرفت هذا فاعلم ان سيدنا الاجل علم الهدى نور الله مرقده ذكر في كتاب الغرر
والدرر مقالا طويلا حرر فيها الاعراض عن القول بظواهر الاخبار الدالة على عرض الولاية على
الحيوانات والجمادات ومدح بعضها وذم البعض الآخر وذكر في تاويلها ان ما دل على مدح
بعض الطيور والحيوانات راجع الى اهلها ومرتبطيها من اولياء الله وكذا الذم للبعض
الآخر وان كلام الهدهد والنملة مع سليمان عليه السلام اما محمول على المجاز او على الاعجاز والا في الطيور

وانه

الى الموازنة

وتحركها الا كلام لها في انفسها ولا فهم ولا شعور ولا ادراك ولا يخفى ان رد الاخبار المستفيضة

بالامارات العقلية مما لا يسمع ومع هذا فهو اعلم بما قال يا عبد الصمد روى عن ابي عبد الله ع

ان الحسين عليه السلام لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم من احدهم وانه لينظر الى من يبكيه

فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما

حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى

عبد الله بن سلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله ايعذب الله عز وجل خلقا

بلا حجة قال معاذ الله قال فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله اذا كان يوم القيمة جمع

امر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم فيامر اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم

في ذلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه

بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى [النار]

فلينتظر لتركه امر الله فيكون تبعا لآبائه في جهنم اقول الاصل في هذا الباب هو هذا [الحديث]

وما روى مما يحتاج الفريد له بالرد اليه ... غريبة كان المامون ليلة جالسا مع العلماء

يتحاورون في ذكر عجائب المخلوقات فنقل لهم المامون عجيبة من عجائب الزمان فاستشعر منهم

عدم تصديقه فقال انها مذكورة في كتاب من كتب الخزينة فقام ليأتي بالكتاب قال فلما

توسطت قصور الامارة نظرت الى حيوان بارك على الارض بقدر نر كبدن الحمار الحمال

فاستخفني الجهل ان اركب على ظهره فلما ركبت عليه واذا له اجنحة الطير فقام بي وحلق من الارض

فخفت ان القي بنفسي الى الارض فاستقر بي الطيران وتمكنت من ظهره وانا اظن انه

يطير على وجه الارض فلم يقع في قلبي من شدة الخوف فمضت ساعات من الليل وهو في

الطيران وقد ايست من الحياة فنظرت اليه وقد وقع على سطح قصر عظيم فلتمنى الوقوع من فوق ظهره

الى الارض

تكليف اولاد الكفار في الآخرة

ان يكون شقيا امتنع فامر الله نفسه في النار ... امر الله ...

الى الارض فلما احس بوقوعي الى الارض طار ومر كنت فوق القصر فظننت اني في بعض ممالك سلطاني [فمشيت]

الى درج ينزل منها على القصر اي شيئا فشيئا وسرحاني بيت من بيوته وسمعت صوتا عذبا رخيما

يتلو سورة من القرآن فنظرت اليه فاذا هو صبي كشقة القمر فاتيته وسلمت عليه فرحب بي وامرني

بالجلوس وتعجب من وصولي الى ذلك المكان فاستانس بي لما راى علي من الهيبة والثياب الجميلة

فبشر في تلك الليلة وذكر انه ابن سلطان هذه البلد فذكر اسم البلد واسم ابيه السلطان

لم اسمع بهما قبل ذلك الوقت فزادني تعجبي فتحققت انني خرجت من سلطاني ومملكتي ثم ذكرت

ان ابي لم يولد له ولد غيري فلما ولدت نظر المنجمون في ميلادي وطالعي فقالوا للاب

ينبغي ان تعمل له قصرا ومكانا امينا خارج البلد تتركه حتى يبلغ من السن اربع عشرة

سنة حتى يسلم من عقدة دورة الفلك فانه في طالعه انه يزوق شدة من المحنة

ففعل ابي ما قالوه ووضعني في هذا المكان وصار يتعاهدني في كل ووقت يوم ولو ... بعض

اكثر الايام وهذه الليلة آخر المدة التي ذكرها المنجمون وقد امر ابي بان تزين الاسواق

وتحسن البلاد ويجتمع الناس غدا ويأتون مع ابي مع الات الطرب ويحملوني من هنا الى

داخل البلد وانا اتعهد لك ان تكون من ندمائي واهل انسي ففرحت بذلك وقعدنا

في المسامرة وقد كان في ذلك المجلس انواع الثمار فقال لي تناول من هذا التفاح وكل

فاخذت تفاحة واخرجت سكينا لاقشر جلدها كما هو عادة المترفين فناولته

فاكل فقال ناولني السكين حتى افعل مثلك فناولته السكين فاخذ تفاحة وقشرها وجعل

يقشر منها على طرف السكين وادخلها فمه لياكلها فاذا هو قد عطس فاصابت السكين

سقف فمه الاعلى فجرحته جرحا بليغا ففاض الدم من فمه ولم ينقطع حتى مات الصبي فاخذني

من الحزن عليه والخوف على نفسي ما لا اقدر على وصفه فقلت ان اتى ابوه الى هذا المكان غدا لا [يشك]

نزلت منه على خوف فلما بلغت صحن القصر ص

بل المتواترة

ونحوها الاكلام لطائف انفسها ولا فهم ولا شعور ولا ادراك ولا يخفى ان رد الاخبار المستفيضة
بالامارات العقلية مما لا يسمع ومع هذا فهو اعلم بما قال يا عبد الصمد روى عن ابي عبد الله عم
ان الحسين عليه السلام لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم من احدهم وانه لينظر الى من يبكيه
فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما
حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى
عبد الله بن سلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله ايعذب الله عز وجل خلقا
بلا حجة قال معاذ الله قال فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال انه اذا كان يوم القيمة جمع
الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم فيأمر اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم
في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى
فتلتقطهم النار كما امر الله فيكون تبعا لآبائه في جهنم اقول الاصل في هذا الباب هو هذا الحديث
وما روي مما يحكى الغريب بالرواية [illegible] غريبة كان المامون ليلة جالسا مع العلماء
يتحاورون في ذكر عجائب المخلوقات فنقل لهم المامون حكاية من عجائب الزمان فاستشعر منهم
عدم تصديقهم فقال انها مذكورة في كتاب من كتب الخزانة فقام ليأتي بالكتاب قال فلما
توسطت قصور الامارة نظرت الى حيوان بارك على الارض بدنه كبدن الحمار المجلد
فاستخفني الجهل ان اركب على ظهره فلما ركبت عليه واذا له اجنحة الطير فقام بي وخلى من الارض
فخفت ان القي بنفسي الى الارض فاستقر بي الطيران وتمكنت من ظهره وانا اظن انه
يطير على وجه الارض فلم يقع في قلبي من شدة الخوف فمضت ساعات من الليل وهو في
الطيران وقد ايست من الحياة فنظرت اليه وقد وقع على سطح قصر عظيم فلعتنيه الوقوع من فوق ظهره

تكليف اولاد الكفار في الآخرة

ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعا
صح

بلغ

الى الارض

فمشيت

الى الارض فلما احس بوقوعي الى الارض طار ونزلت فوق القصر فظننت اني في بعض ممالكي سلطاني الى
الى درج ينزل منها على القصر واني شمعا وسرجا في بيت من بيوته وسمعت صوتا عذبا رخيما
يتلو سورة من القرآن فنظرت اليه فاذا هو صبي كشقة القمر فاتيته وسلمت عليه فرحب بي وامرني
بالجلوس وتعجب من وصولي الى ذلك المكان فاستانس بي لما راى على من الهيبة والثياب الجميلة
فسئلته في تلك الليلة فقال اني ابن سلطان هذه البلد فذكر اسم البلد واسم ابيه السلطان
لم اسمع بهما قبل ذلك الوقت فزاد في تعجبي فتحققت اني خرجت من سلطان مملكتي ثم ذكر لي
ان ابي لم يولد له ولد غيري فلما ولدت نظر المنجمون في ميلادي وطالعي فقالوا لابي
ينبغي ان تعمل له قصرا ومكانا حصينا خارج البلد تتركه حتى يبلغ من السن اربع عشرة
سنة حتى يسلم من [illegible] دورة الفلك فانا نرى في طالعه انه [illegible] في سنة من المرحلة
فعمل لي ما تراه ووضعني في هذا المكان وصار يتعاهدني مع [illegible] وآنس بي البعيد
اكثر الايام وهذه الليلة اخر المدة التي ذكرها المنجمون وقد امر ابي بان تزين الاسواق
وتحسن البلاد ويجتمع الناس غدا ويأتون مع ابي مع الات الطرب ويحملوني من هنا الى
داخل البلد وانا اتعهد لك ان تكون من ندماء ابي واهل انسي ففرحت بذلك [illegible]
في المسامرة وقد كان في ذلك المجلس انواع الثمار فقال لي تناول من هذا التفاح وكل
فاخذت تفاحة واخرجت سكينا لاقشر جلدها كما هو عادة المترفين فناولته و
اكل فقال ناولني السكين حتى افعل مثلك فناولته السكين فاخذ تفاحة وقشرها حتى
شقة منها على طرف السكين وادخلها فمه ليأكلها فاذا هو قد عطس فاصابت السكين
سقف فمه الاعلى فجرحته جرحا بليغا ففاض الدم من فمه ولم ينقطع حتى مات الصبي فاخذني
من الحزن عليه والخوف على نفسي ما لا اقدر على وصفه فقلت اذا اتى ابوه الى هذا المكان لا يشك

ثم نزلت منه على خوف فلما
بلغت صحن القصر صح

الى ذلك

فانى قائل ابنه فقمت اطلب الحيلة فى الخروج من القصر فرقيت ذلك الدرج حتى بلغت السطح فنظرت الطاوجات على الارض فستعظمت الركوب على ظهرهم خوفا من القتل فطارت بى ساعة بل اكثر فوقع على الارض واذا انا بهذا المكان من قصرى فجاء الى مجلسه آخر الليل والعلماء ينتظرون خروجه فرأوه مضطربا والدم على ثيابه فسألوه فقال مضيت لآتيكم بالكتاب لتلك العجيبة فوقفت على قصة اعجب واعجب فحكى لهم ما جرى عليه فتعجبوا عجبا عظيما [illegible] اخرى مثلها فى الغرابة وهى انى ركبت البحر اذا شبابى لتحصيل العلم فتذاكر اهل السفينة عجايب البحر فقال واحد منهم كنا فى البحر مرة فقام رجل من اهل السفينة ليلا ليهريق الماء فزلقت رجله ووقع فى البحر فبادر اليه رجل من اهل السفينة فوقع على الماء واستخرج من تحت الماء فاخذه وداثره بالثياب ليعرق فلما اضاء النهار اجلسوه واذا هو غير صاحبهم فتعجبوا من ذلك وقالوا له من انت قال كنا جماعة فى سفينة فانكسرت بنا منذ يومين فكنت اسبح على لوح من الواح السفينة ولما اتيت هذه الليلة تعبت ولم يبق لى قوة ولا شعور وما عرفت روحى الا فى هذه الساعة عند [illegible] قال وافق العجب اخرى حدثنى رجل من اوثق اخوانى فى شوشتر فى دارنا القريبة من المسجد الاعظم قال لما كنا فى بحر الهند تذاكرنا عجايب البحر فحكى لنا رجل من الثقات قال روى من اعتمد عليه انه كان منزله فى بلد على ساحل البحر وكان بينهم وبين جزيرة من جزاير البحر مسيرة يوم او اقل وفى تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم وما يحتاجون اليه فاتفق انهم على عادتهم ركبوا فى سفينة قاصدين تلك الجزيرة وحملوا معهم زادا يوما فلما توسطوا البحر اتاهم ريح صدتهم عن ذلك القصد وبقوا على ذلك الحال اربعة ايام حتى اشرفوا على الهلاك من قلة الماء والطعام ثم ان الهوى رماهم فى ذلك اليوم على جزيرة فى البحر فخرجوا اليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة وانواع الشجر فبقوا فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون

ما يحتاجون

من الجوع

ما يحتاجون اليه وركبوا سفينتهم ودفعوا شراعها فلما ابعدوا عن الساحل نظروا الى رجل منهم بقى فنادوهم ولم يتمكنوا من الرجوع فرأوه قد شد حزمة حطب ووضعها [illegible] البحر عليها قاصد اللحوق بالسفينة فحال الليل بينهم وبينه وبقى فى البحر واما اهل السفينة فما وصلوا الا بعد ستة اشهر فلما بلغوا اهلهم اخبروا اهل ذلك الرجل فاقاموا ماتمه وبقوا على ذلك عاما او اكثر ثم رأوا ان ذلك الرجل قدم الى اهله ليلا فتباشروا به وجاء اليه اصحابه فقص عليهم قصته فقال لما حال الليل بينى وبينكم بقيت تقلبنى الامواج وانا على الحزمة يومين حتى اوقعتنى على جبل فى الساحل فتعلقت بصخرة منه ولم اطق الصعود الى جوفه لارتفاعه فبقيت فى الماء وما شعرت الا بافعى عظيمة اطول من المنار واغلظ منها فوقعت على ذلك الجبل ومدت راسها تصطاد الحيتان من الماء فوق راسى فايقنت بالهلاك وتضرعت الى الله تعالى فرأيت عقربا يدب على ظهر الافعى فلما وصل الى دماغها لسعها بابرته فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها وبقى عظم ظهرها واضلاعها كالسلم العظيم الذى له مراقى يسهل الصعود عليها قال فرقيت على تلك الاضلاع حتى خرجت الى الجزيرة شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت فى تلك الجزيرة الى قريب العصر فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان الا انها خالية لكن فيها آثار الانس قال فاستترت فى موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيدا وخدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشا نظيفا وشرعوا فى تهيئة الطعام وطبخه فلما فرغوا منه رأيت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض وخضر ويلوح من وجوههم الانوار فنزلوا وقدم اليهم الطعام فلما شرعوا فى الاكل قال احسنهم هيئة واعلاهم نورا ارفعوا حصة من هذا الطعام لرجل غايب فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان اقبل الينا فعجبت منه فاتيت اليهم ورحبوا بى فاكلت ذلك الطعام وما تحققت الا انه من طعام الجنة

فلما صار النهار ركبوا باجمعهم وقالوا لي انتظر ها هنا فجاء وقت العصر وبقيت معهم اياما فقال لي
يوماً ذلك الرجل الا تزور ان شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة اقمت وان شئت المضي الى اهلك
ارسلنا معك من يبلغك بلادك فاخترت على شقاوتي بلادي فلما دخل الليل امر لي بمركب و
ارسل معي عبداً من عبيده فسرنا ساعة من الليل وانا اعلم ان بيني وبين اهلي مسيرة شهر و
ايام فما مضى من الليل قليل منه الا وقد سمعنا نبح الكلاب فقال لي ذلك الغلام هذا نبح
كلابكم فما شعرت الا وانا واقف على باب دار فقال هذه دارك انزل اليها فلما نزلت قال لي
قد خسرت الدنيا والآخرة ذلك الرجل صاحب الدار عليه السلام فالتفت الى الغلام فلم اره وانا
في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت هذه حكايتي وامثال هذه الغرايب كثيرة
لا نطول الكتاب بها الا انّا بصدد الاحاديث والاخبار والمواعظ والاشارات اذا زرنا ندل
علينا ~~فانظر وابعدنا الى الآثار~~ بما نظر وابعدنا الى الآثار في حديث مسير النبي صلى
الله عليه وآله الى الشام للتجارة مع تجار قريش قبل ان يتزوج بخديجة الا انه كان يعمل
باموالها نزلوا عند راهب من الرهبان كان ينتظر مبعثه صلى الله عليه وآله ولما تحقق
صفاته وعلاماته عمل وليمة وارسل واحداً من اولاده وقال له انزل الى هذا القوم
وقل لهم الآن انا بدعوتكم الى الوليمة فما رأى احسن من ابي جهل لعنه الله ولم ير رسول
الله صلى الله عليه وآله فخبره فنادوا في العرب ان هذا الرجل قد صنع لاجلكم وليمة و
يريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من نترك عند اموالنا فقال ابو جهل اجعلوا محمداً عند
اموالنا فهو الصادق الامين ومناقبه تشهد العدو ببعضها والفضل ما تشهد
به الاعداء فبقي صلى الله عليه وآله عند المتاع وسار القوم يتقدمهم ابو جهل لعنه الله فلما دخلوا
واحضر لهم الطعام اخذ الراهب القلنسوة وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً فلم ير صفة النبي عليه وآله

ترمي القلنسوة

ترمي القلنسوة ونادى يا خيبتاه واطول شقوتاه وقال يا اهل نجد تقضي العمر فاسفي منكم
ولم يبلغ امانيه يا ضيعة العمر لا وصل الوصل منه من قربكم لا ولا وعد ارجيه ثم وقع
على وجهه والحديث طويل ولما رجعوا الى مكة تقدم النبي صلى الله عليه وآله امام القافلة يبشر
خديجة بسلامة اموالها وكثرة الربح الذي حصل من ذلك السفر فنظرت اليه من وراء الحجاب و
عليه هيآت المسافرين فقالت جاء الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا وكانت قبل دخوله دارها
جالسة مع نسائها في غرفة لها تنظر من يدخل مكة شرفها الله تعالى فرأت النبي صلى الله
عليه وآله على ناقة من نوقها فعرفتها ورأت جبرئيل عليه السلام مظللاً عليه بقبة بيضاء من اللؤ
لؤ الابيض يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فانشأت تقول نعم لي منكم
ما زماري ملازم ووصل مدى الايام لم يتصرم ولو لم يكن قلب المتيم فيكم جرت الماسكبت
دموعي بالدم ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي ولو جيد
حملتموه لعادكم لمال فما انا طالب جسمي اعظم اشد على كبدي بدي فيريدها بما
فيه من وجد من الشوق مضرم طويت الهوى والشوق بين اضالعي وكتمت استجالي فلم يتكتم
فيارب قد طال التنائي بشقة النوى وانت قدير ان تنظم الشمل فانظم ثم انه صلى الله عليه وآله
اغتسل من وعثاء السفر وتطيب وسرح رأسه ولبس افخر اثوابه وسار الى منزل خديجة فرحت
بقدومه وقالت رنت ترمي من قوس حاجبها سهماً فصادني حتى قتلت به ظلماً واسفرت عن
وجه واسبلت شعره فبات يباهي البدر في ليله ظلماً وزار رحتي زار من غير موعد على
رغم واشي ما احاط به علماً وقلبي من طيب حسن حديثه منادمة تستنطق الصخرة الصما
ثم انه صلى الله عليه وآله طلب من خديجة حصته من ارباح التجارة فقالت له ما تصنع بهذا المال

اشار على عمي ابو طالب ان تزوجه امرأة من قومي تقنع مني بالقليل فتبسمت خديجة فقالت قد وجدت
لك زوجة من قومك وهي اكثرهن مالاً واحسنهن جمالاً واعظمهن كمالاً قريبة منك
يحسدك عليها جميع الملوك والعرب غير انه يعيبها انها تزوجت قبلك زوجين وهي اكبر
منك سناً فقال من هي قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق منها خجلاً حتى عرق جبينه وامسك
عن الكلام فعادت عليه الكلام مرة اخرى وقالت يا سعدان جزت بوادي الاراك بلغ
قلباً ضاع مني هناك واستوقف غزلان الفلا سائلاً هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركباً بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري والآن
عيني تشتهي ان تراك ما لي من عضو ولا مفصل الا وقد ركب منه هواك عذبتني بالهجر
بعد الجفا يا سيدي ماذا جزاء بذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما يرضيه
الا رضاك ثم الحت عليه في الكلام فقال انت امرأة ذات مال وانا فقير وليس مثلك
من يرغب في مثلي وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك فقالت انا ومالي وجواري وما
املك بين يديك وفي حكمك فقالت ما كان ظني ان تبعدني عنك ثم بكت وقالت والله ما هبت
نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال ولا اضاء من نحوكم بارق الا توهمت لطيف الخيال
احبابنا ما خطرت خطرة منكم غداة الوصل في بالي جور الليالي خصني بالجفا منكم و
من يامن جور الليالي رفقوا وجودوا وارحموا واعطفوا لا بد لي منكم على كل حال و
اتت صفية بنت عبد المطلب منزل خديجة تخطبها فقالت خديجة انا خطبت محمد
النفيس ولا ملام عليه وقالت الله اكبر وكل الحسن في العرب كم نفحت غرة هذا البدر من
عجب قوامه ان مالت ذوائبه من خلفه فهي تعتبر عنا لا دب تبت يدا لائمي فيه وحاسده
وليس لي في سواه قط من ارب رأت خديجة النبي صلى الله عليه وآله في المنام قبل ان يتزوجها فلما

انتبهت

انتبهت انشدت تقول اسير اليكم قاصداً لازوركم وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي وتلك الامال خدّه
غير انني اعلل حد الحادثات بباطل احل برق الشرق شوق اليكم واسال ريح الغرب رد رسائلي
فقد بها الوجد وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها اسفاً وجرت دمعها لهفاً وهي تقول اكتم
اسرار الوجد والاجفان تهتكه واطلق الشوق والاعضا تمسكه جعلني اتقلب لما ان تملكه غيري
في اسفاً وكنت املكه ما ضرني لم يدع مني سوى رمقي لو كان يسمح بالباقي فيتركه قالت اراني
واعجب ما رايت في هذا الامر ان خديجة لم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها
انظري من بالباب لعل هذا اخبر من الاحباب وقالت ايا ريح الجنوب لعل علماً من الاحباب يصبح
بحضرتي ولولا احولك الى منهم سلاماً اشتريه ولو بمهري وحقوديا هم اني كتوم وان كلا ابوح
لهم بسري اراني الله وصلهم قريباً فكم ليلة قد مر بعد عسي فنوم من فراقكم لشهر
وشهر من وصالكم كدهر نزلت الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فرمقت خديجة
رمق الهوى ونزل بها دهش الجوى فقالت افرحي فلي ارجو ان يكون حبيبي محمد معهم ثم
قالت الذ حياتي وصلكم ولقاكم ولست الذ العيش حتى اراكم وما استحسنت عيني من
الناس غيركم وكل الذي في قلبي حبيب سواكم على الرأس والعينين جار سعيكم ومن ذا الذي
في فعلكم قد عصركم فها انا محسوب عليكم باجمعي وروحي ومالي يا حبيبي فداكم وما
غيركم في الحب يسكن مهجتي وان شئتم تفتيش قلبي فهاكم يا عبد الصمد فقال الكل بشطرا
من افراط محبة خديجة واشعارها لما تعلقت روحها بعشق رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا هو العشق الحلال الذي جمعت فيه بين عشق المجاز وعشق الحقيقة وطالفت في
السلوك وذلك لانه بين مقتصر على المجاز ومقتصر على الحقيقة ومن ترقى من المجاز الى
الحقيقة وهي رضوان الله عليها جمعت بين الامرين وجاءت من طريق الحقيقة المجاز لانها نظرت

جبرئيل

منه الى آثار النبوة والعظمة والجلال وتفرست منه حالات فوق حالات البشر في اليقظة والمنام حتى ان
عليه السلام لما اتاه في اوائل المبعث بعد ثبوت محمد صلى الله عليه وآله بخديجة وكان هو يشاهد جبرئيل
وهي لا تشاهد فقال لها يدخل علينا رجل غريب لا اعلم هو ملك ام شيطان فقالت له يا محمد
هذا هو الناموس الاكبر الذي كان يأتي الانبياء ثم لما استحكم حبه في قلبها من تلك الجهات
نظرت الى ما فيه من الصفات البشرية من حسن الصور وكمال الاخلاق فتشغفت ايضا من هذه
الحالات فهذا هو العشق الحلال والماء العذب الزلال يا هذا اذا امعنت النظر وجدت اغلب
قبائل الناس بل كلهم متلبسين بعشق الحقيقة والمجاز اما الثاني فلان العشق كما عرفت
الافراط في محبة الاشياء ومن الناس من يعشق الناس ومنهم من يعشق المراكب الحسنة و
منهم من يعشق لبس الثياب والاكثر يعشق الحجرين الذهب والفضة حتى انهم يؤثرونهما على العمر
الذي هو اعز من كل شيء الا ترى ان من قرر له في كل شهر او سنة درهمين مثلا كيف يشتاق الى
سرعة مضي تلك الايام شوقا الى وقوع الدرهمين في يده واما الاول فلان كل اهل الملل و
الاديان وغيرهم قد عشقوا امام مذهبهم اما الشيعة الامامية فلهم من العشق والافراط
في محبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام ما لا يتخيله قيس المجنون ولا كثير عزة وذلك ان الواحد
منهم لو قتل لاجل حبه ونشر ثم قتل وهكذا سبعين مرة ما ازداد الا الاحبا ولاعدائه
الا بغضا ولا تظن ان زوار مرقده الشريف يخطر ببالهم في الاغلب من زيارته قصد ثواب
او خلوص من عقاب بل حبا له وتعشقا فيه وانه مولى يستأهل ان يكون الخلق عبيدا له فنحن
نقول بالنسبة اليه ما احببناك ولا زرناك طمعا في جنة او خوفا من نار ولكن وجدناك
حبيبا ومولى تستحق من الناس فوق هذا التعظيم وهو نظير قوله عليه السلام في جنب مولاه
ما عبدتك خوفا من نارك الحديث وكذلك حالنا بالنسبة الى اولاده الائمة الاطهار عليهم صلوات الله

الله المالك

الملك المختار ما تعاقب الليل والنهار واما اهل الخلاف فحبهم للاول والثاني وعايشة ما لا يوصف
انه يقربهم الى الله زلفى وكذلك اخوانهم من عبدة الاوثان فانهم يتقربون الى الله تعالى بالاصنام
والسجود لها ويقتلون انفسهم حبا لها وفي عشر التسعين بعد الالف راجع السلطان ايده
الله تعالى امور المسلمين واحكام الشرع الى شيخنا باقر العلوم ابقاه الله تعالى في بلدة اصفهان
وهو سر المسلمين الملك فقام باحكام الشرع كما ينبغي وقد حكي له عن صنم في اصفهان
يعبدونه كفار الهنود فارسل اليه وامر بكسره فبعثوا بذل الكفار اموالا عظيمة للسلطان
على ان لا يكسر بل يخرجونه الى بلاد الهند فلم يقبل فلما كسره كان لخادمه ملازم خدمته فوضع في عنقه
حبلا وخنقها من اجل فراق الصنم وهذا يظهر انه العشق الحقيقي وكذلك الحال في جميع طوائف
العالم وامات يا عبد الصمد نكن على ما انت عليه فانه اذا جاء الموت وما بعده لم ينفع احد
حبيبه الا انت وذلك ان مولاك امير المؤمنين عليه السلام هو القائل يا حار همدان من يمت يرني
وهو الذي يقول انا قسيم الجنة والنار واقول يا نار هذا لي وهذا لك يا هذا قد بلغ من خرافات
علماء المذاهب ما حكاه الفاضل ابن ابي الحديد في الشرح انه كان بطبرستان قاص من الحشوية
يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجيء فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين
ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا راها الله من بعيد دعا يزيد وهو بين يديه
فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي وتحضر فاطمة وتتظلم و
تبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجها اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول
هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول هي اشهد
يا رب عفوت عنه وقد نقلنا في شرحنا التوحيد الصدوق كثيرا من امثال هذه الحكايات
بلغ. من اراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك وقد نقل المفروض في شرح معنى الصمد

ورد في الاخبار له معان كثيرة والاوضح منها انه مشتق من الصمد وهو القصد فهو المصمود اليه في جميع
الحوائج اذ ما من حاجة تقضى الا وهي منه ومنتهية اليه وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون مرجعا
ومقصدا لقضاء حوائج العباد اذ هو معنى التخلق باخلاق الله كما تقدم عن قريب

في بيان الاجل والكشف عن اتحاده وتعدده وهذا المقام لعبد الضار اعلم

وفقك الله ان الايات والاخبار لا تخلو من معارضة بحسب الظاهر ومن اجله اختلفت العلماء
وارباب الكلام وغيرهم قال الله تعالى في سورة آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا مؤجلا وقال ثم يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وفي سورة الانعام هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وفي سورة الاعراف فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون وفي فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وذكر شيخنا
الطبرسي طاب ثراه في قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل قولان احدهما لكم لو لزمتم
منازلكم ايها المنافقون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين ولما
تخلفوا بتخلفكم الثاني لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب اجالهم في اللوح المحفوظ قتلا في ذلك الوقت
الى مضاجعهم لان ما علم الله كونه فانه يكون لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين
على ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم لانه كما علم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون
وذكر في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتبه واجل مسمى اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة
الى الموت واجل الموت الى البعث وقال ابن عباس فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه
زاد الله في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل
الحيوة وزاد في اجل البعث وقال في قوله وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره الا في كتاب ثانيها انه الاجل

الذي

الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الاخرة لانه اجل ممدود دائم لا آخر له وثالثها انه
اجلا يعني به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني آجال الباقين اقول وعن ابي عبد الله عليه السلم
الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم منه ما يشاء ويؤخر
ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]
ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله تعالى الى ثلاث وثلثين
سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله تعالى
الى ثلاث سنين او ادنى وكان ابو جعفر عليه السلم يتلو هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقال الفاضل الطوسي ره اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان
حياته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه وقال العلامة عطر الله مرقده في شرحه اختلف
الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وقال بعض البغداديين
يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال
قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما ان اجله
هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الان حقيقة
بل تقديري واحتج الموجبون لحياته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب
القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني
بمنع الملازمة اذ لو مات الغنم استحق صاحبها عوضا زائدا على الله تعالى فبذبحه فوته الاعواض
الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ فعله حرام عليه وان علم موته ولهذا لو اخبر الصادق بموت
زيد لم يجز لاحد قتله انتهى اقول الظاهر من الاخبار والاقوال ما عرفت من الدلالة على الاتحاد
تارة وعلى التعدد اخرى وكذلك اختلاف علماء الاسلام والتحقيق الذي يظهر من معاني النظر في [illegible]

والتعدد

الاخبار وبه يحصل الجمع بين ما تعارض من الايات والاحاديث ويظهر منها ان النزاع بين القوم في الاتحاد

لفظي هو انه تعالى خلق لوحين لوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات واشار اليها بقوله تعالى

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والمراد من ام الكتاب اللوح المحفوظ عن

الاطلاع الملائكة وغيرهم عليه وفيه القلم ونقش فيه الكائنات على وفق التعليق وربط

المسببات بالاسباب كان يكون بقية عمر زيد مثلا ثلاث سنين وان حصل منه

ما يقتضي الزيادة كصلة الارحام يكون ثلثين سنة وهكذا الحال في جميع الكائنات

فهذا اللوح يكون الاجل فيه اجلين واكثر اما اللوح المحفوظ فالاجل فيه واحد على

ما يوافق علمه سبحانه فانه يعلم ان زيدا يفعل واحدا من الامرين اما الذي يوجب

الزيادة في العمر او الذي يقتضي النقيصة كقطع الرحم وان اردت المثال لهم من عالم

الدنيا فمثاله الطبيب الحاذق اذا عرف مزاج انسان حكم بان عمره بمقتضى هذا المزاج عشر سنين

مثلا فان تناول ما يهلكه او قتله احد او استعمل ما يقوى به مزاجه لا يعترض معترض على الطبيب

اذا زاد او نقص والمحو والاثبات الذي يقع في لوح المحو والاثبات هو المسمى بالبداء الذي ورد

في الاخبار انه ما عبد الله بمثل البداء واما الفائدة والعلة في لوح المحو والاثبات و

نقش الاشياء فيه على ما سبق مع انه في اللوح المحفوظ لم نطلع عليها نعم ذكر شيخنا المتقن

المحدث ابقاه الله تعالى لم فوائد منها ان يظهر للملائكة الذين يطلعون على هذا

اللوح لطفه تعالى بعباده فيزداد وابه معرفة ومنها ان يعرف الناس بتبليغ الانبياء

عليهم السلام ان لصالح اعمالهم ولفاسدها مدخلا في اصلاح امورهم واختلال احوالهم

فيكون داعيا لهم الى اكتساب اعمال الخير واجتناب ما يضادها وذكر فوائد كثيرة حررها

في كتابه التوحيد من بحار الانوار   يا عبد الصالح تحقق ان الاجال مقدرة مقررة

فانتحام

العالم القديم من غير تغير لوح المحو والاثبات والا اللوح المحفوظ والاثبات فنقش القلم فيه الكاينات على وفق

شاهد

فيها

فاقتحام الشجاع لا ينقص من عمره وفرار الجبان لا يزيد فيه فاياك وارتكاب الذل واطلب العز ولو نحت

ظلال السيوف اذا كنت محقا والحسين الذي راى الموت في العز حياة والعيش في الذل قتلا كما

قال الشاعر ومن فاته نيل العلى بعلومه واقلامه فليبغها بحسامه فموت الفتى في العز مثل حياته

وعيشته في الذل مثل حمامه ولما فر اصحاب مصعب بن الزبير عنه في قتاله مع عبد الملك

بن مروان وبقي في نفر يسير قال من يذكر يوم الطفوف فذكر بعض اصحابه ان الحسين

عليه السلام اختار القتل على الذل لانه كان يعلم ان ابن زياد سيوقع به هوانا فقتل

مصعب وان الاولى بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا فعلم ان

قد استقتل فصبر واختار القتل على الذل وهذا وقد نسب عليه السلام الى امير المؤمنين

عليه السلام لما اشار اليه جماعة من اصحابه بالصلح مع معاوية وان يقتصر على الشام فقال

فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد و

الاقدام واما عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج في الحرم وخرج كثير من اصحابه الى الحجاج على

الامان حتى ابناه حمزة وحبيب فاخذ واعليه ابواب المسجد الحرام فخرج عليهم يحمل عليهم

ويحملهم كانه اسد لا تقدم عليه الرجال ثم ارسلت اليه زوجته اخرج فقاتل معك

فقال الا ان اتخذ كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول ثم قال ولست

بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما فحمل عليهم حتى بلغ الحجون فرمى باجرة

فاصابت وجهه وسال الدم على وجهه فقال ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن

على اقدامنا يقطر الدما واياك ان تستنكف عن سلوك طريق الحق لقلة المعاون فان

هذا عادة الزمان في اهله من القديم اهم شيء والليالي كاهلها فطالما رايت عن كونه واحدا

وحيدا من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد وهذا الشعر لابي الطيب الى ابيه

ما في الناس مثلك عاشق
جري مثل من احببته مثلي
تريد زادك يا ملك
رخيصة ولو بادو

نقول لن نشهد من ابن النحل في الاثرات مولينا الحسين عليه السلم لما خرج من المدينة الى مكة طالبا للعراق
اليه اخوه محمد بن الحنفية الى عرفات واشار عليه بعدم الوصول الى العراق وذكر ما فعلوه مع
ابيه واخيه وقال لم امض الى اليمن فان لك فيها شيعة وموالي فقال له يا اخي اعرف ما تقول
ولكن القوم ما يتركوني حتى يريقوا دمي ولما بالغ معه القول قال يا اخي شاء الله ان يرى
نسائي سبايا واهل بيتي اسارى واما ان حمل الم صحبه الى العراق مع ما كان فيه من العزم
والشجاعة فلما روي من ان بيده كان فيها عوض من عين امرأة اصابته وذلك انه اتى ببدع
ليشتريه فلما لبسه كان طويل الذيل فجمع ذيله ولواه حتى قطعه فقالت عجوز كانت هناك
ان كنت انها الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوتك وان كنت كافرا فويل للمسلمين
منك وتاثير العين معروف نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال ومن
لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال نصيبك في حيوتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال فصرت
اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت
بان ابالي وبد في بعضنا بعضا ومشى اواخرنا على هام الاوالي يا هذا كان الناس في
الزمان الاولي يتوقعون احسان الكريم وعفو الحليم ووصال الحبيب وغفلة
الرقيب وصرنا نحن في هذا الزمان نعد كف الاذى من اعظم مواقع الاحسان
المتنبي انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال ذكر الفتى عمره الثاني و
حاجته ما فاته وفضول العيش اشغال يا هذا ورد في كتب المسلمين نقله الفاضل
ابن ابي الحديد في شرحه انه لما استشهد مولينا امير المؤمنين عليه السلم قصد بنوه ان يخفوا
قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره حدثا فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة و

ليلة دفنه

من الكوفة

ليلة دفنه انها مات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روايح الكافور واخرجوه
في سواد الليل صحبه ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلم
واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون انهم في الحيرة وحفروا حفاير عدة منها بالمسجد
ومنها برحبة قصر الامارة ومنها في الكناسة الى غير ذلك فعمي على الناس قبره ولم يعلم دفنه
على الحقيقة الا بنوه والمخلصون من اصحابه فانهم دفنوه في موضع قبره بالغري واختلفت
الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره واقول
لو كان قبره عليه السلم ظاهرا لما تركه بنو امية عليهم لعاين الله لعنة نصبهم وعنادهم نقل
صاحب فرحة الغري ان في مصر مسجدا يقال له مسجد الذكر وذلك ان الخطيب لما فرغ
من صلاته ترك سب امير المؤمنين عليه السلم فذكره وهو في الطريق فقام هناك وسبه وبنوا مسجدا
في ذلك المكان سموه مسجد الذكر وصاروا يستشفعون بترابه يا عبيد الضلال وخلف الشقيا
على معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص فقال لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا
برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل عمته حمالة الحطب وهي ام جميل بنت حرب فقال لعقيل
يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك
حمالة الحطب افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله يا هذا ذكروا ان الحسن البصري
كان ممن يبغض امير المؤمنين عليه السلم وروي ان عليا عليه السلم راه وهو يتوضا للصلاة
وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له ارقت ماء كثيرا يا حسن فقال
ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر قال وساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت
مسوءا قال فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى ان مات وفي الاثرات النبلى جن مرة فجلس
في البيمارستان فدخل عليه قوم قالوا نحن احباؤك فاخذ يرميهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابين لو صدقتم

عليه فنونه

مورقا
دليل لما فهمتم من بلائي ولما قتل الوليد بن طريف في ايام الرشيد قالت اخته ايا شجر الخابور مالك
كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف وروى
عن ابي عمارة في وصف حروب صفين قال كنا نصلي الفجر فنصف ويصف اهل الشام ثم نصلي
العشاء وما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم من عن يمينه ويساره من شدة الظلمة والنقع الا
بقرع الحديد بعضه على بعض فينزو منه شعاع كشعاع النار فيعرف الرجل بذلك من عن
يمينه ويساره حتى انا صلينا العشاء الاخرة جررنا قتلانا فتوسدناهم حتى نصبح وكذلك
اهل الشام وروى عنه صلى الله انه قال عباد الله احذروا القبر وضمته وضيقته وظلمته
فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان المسلم اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا قد
كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فستعلم اذ وليتك كيف صنيعي بك فتتسع له مد بصره
واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا فقد كنت ابغض ان تمشي على ظهري فاذا
وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتنضم عليه حتى تلتقي اضلاعه وبعد ذلك اليوم يوم
اشد وادهى نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد
وشرابها صديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه فيها رحمة ولا
يسمع فيها دعوة يا هذا لما ارسل معاوية عليه لعائن الله من قتل الاشتر غيلة مسموما
في طريق مصر لما ولاه امير المؤمنين عليه السلام عليها فلما بلغه خبرها ثم قال عليه السلام متلهفا
ومتاسفا عليه لله دره مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان
صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل
مرجو كمالك هل موجود كمالك قال عليه السلام لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم

وروي باسانيد متكثرة عن ابي سعيد الخدري وغيره قال صلى الله

من يقاتل

من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وهو خاصف النعل وكان علي عليه السلام يخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وبيان المقاتلة على التنزيل وانه مخصوص به صلى الله عليه وآله
ان الله انزله عليه لانواع من الحكم ارادها قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
الى النور وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وغير ذلك من الايات الدالة على ان
هذه الحكم التي تنزيله طريق الى تحصيلها مختص بالنبي صلى الله عليه وآله لا يمكن حصولها
الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به واتصف بالكفر كما قال وما يجحد باياتنا
الا الكافرون فانكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد وما قدروا الله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فتعين قتالهم [illegible] موافقا لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان دخلوا في دين الله افواجا فهذا بيان القتال
على تنزيله واما تاويله فهو تفسيره وما يؤول اليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه
الذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما شاء من معانيه المراد به فقد اهتدى
ومن صرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على ما يوافق هواه معتقدا انه المدلول الذي
اراده الله فقد الحد في القرآن وخالف ائمة الهدى فتعين قتاله اذا اصر على ضلالته
الى ان يفيء الى امر الله ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تاويله كالقتال
على تنزيله وهذا التفسير للتنزيل قال صاحب كشف الغمة قوله ومثاله من حمله على
غير ما اريد به مما يوافق الاراء والاهوية قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان
ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على انها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في
سبب نزولها وجوها فقيل لما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود الى الاسلام قال لهم

معنى تاويل القرآن وتنزيله

تحاكمت الى الاحجار فقال بل الى كتاب الله فابوا فجعلها الخوارج في المسلمين الى يومها عمدة
لهم وحجة في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها في خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم وقد ذكرنا له
معان اخرى في كتاب الانوار وشرح التوحيد روى في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة
قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كالقمر فقال عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله ما هذا النور قال لبشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله
زوج عليا عليه السلام من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا
يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشاء من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك
صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل
البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال
ونساء من امتي من النار يا عبد الصادق قال صاحب كشف الغمة كان بين الحسين عليهما السلام
كلام فقيل للحسين عليه السلام ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان
سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن عليه السلام فاتاه عاجلا
اقول وورد في الاخبار انه لا يجوز للمسلمين ان يتهاجروا فوق ثلاث وروي ان
مولينا علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه كان يقول فقد
قرعت في باب فضلك فاقرع بحد سنان نال قلبي فتوقها وكم الاف نكبة وفجيعة
وكاس مرارات دعاقا اذوقها وهي المنايا اي واد سلكته عليها طريقي ام علي طريقها
فقد ادنتني بانقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها فما عيشة الا تزيد مرارة
ولا ضيقة الا يزداد ضيقها وكم عالم افنت فلم يبك شجوه ولابد ان يفني سريعا لحوقها

فتلك

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم توارثها اعصارها وحقوقها اليت لا يبقى الليالي بشاشة ولا
جدة الا سريعا خلوقها سوى انهم كانوا فبانوا وانني على جدد قصد سريعا لحوقها
وهل هي الا الموت من وراءها جوى تالف وخفق نفس يسوقها جاري وليل الفو
اج نجومه طوامس لا تجري ببطيء خفوقها يا عبد الصاد بنيت المنازل من الجص والاحجار
وزوقتها بالنقوش وما تسكنها الا قليلا من الايام ثم ترحل عنها تاركا غصن ذا الفضا
عالما بان زوج امرأتك يسكنها بعدك فلا بنيت لنفسك بيتا في الجنة ما دمت من
ثمن بعض تلك الاحجار وروى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتى ابا عبد الله
عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وقال اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت وعيالي
ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق عليه السلام في داره وقال اشتريت لك دارا
بالفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني الى علي عليه السلام والثالث
الى الحسن والرابع الى الحسين يعني الى منازلهم وكتبت الصك به فلما سمع الرجل قال قد
رضيت ففرق الصادق عليه السلام تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين عليهما السلام وانصرف
الرجل ولما وصل الى منزله اعتلته علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته
وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره
وجدوا الصك على ظهر قبره وعلى ظهره وفى لي والله جعفر بن محمد بما وعدني
اقول لا تظن ان هذا مخصوص بذلك الجبلي وان الامام عليه السلام اشترى له تلك الدار
بل هو عام الى يوم القيمة لمن اراد ان يشتري تلك الدار وهذه الدار وكذلك ما رواه
الفاضل ابن جمهور في آخر كتاب عوالي اللئالي حاصله ان رجلا عزم على الحج واخذ في
الاستعداد للسفر فبينا هو يمشي في بعض الطرق واذا بامرأة علوية ذات اطفال ايتام

العلوية

نفكر في نفسه وقال اني قضيت ما علي من الحج وهذا الحج تطوع فادفع نفقة هذا الحج الى هذه
فاخذها الى منزله واعطاها الفقيرة بتمامها وتأخر ذلك العام فلما رجع الحاج مضى الى زيارتهم
فقال له واحد منهم يا فلان رايتك في عرفات وقال له آخر رايتك في المشعر وهكذا وكان
الحال كما ورد في ذلك الحديث ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورته ينوب عنه في الحج وله ثواب
ذلك الحج كل عام اقول فاذا صنعت انت مثله فعل الله بك ما صنع لذلك الرجل اقول و
كذلك اذا اثرت المحتاجين بطعامك وشرابك لكنك يا هذا ما تميل الى الايثار كانك في
القحط مدة عمرك سئل الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لم صار الناس يكلبون ايام
الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض يعني خلقوا
منها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا اقول فالارض لها قحط وخصب وانت
عمرك في القحط يا هذا عشاق الحقيقة يحبون الى الاسحار لانها اوقات الوصال لفراغ
القلب من شواغل النهار كان مولانا الكاظم عليه السلام في حبس الرشيد فسمعوه كثيرا
ما يقول اللهم انك تعلم اني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك اللهم قد فعلت فلك
الحمد بالخ سئل الرشيد مولانا الكاظم عليه السلام زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وآله منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله انشر فخطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال
لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم ثم قال وحلائل ابنائكم وسئله
ايضا لم قلتم انا ذرية الرسول وابناؤه وانتم ابناء علي فقرأ عليه السلام قوله تعالى ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بالانبياء من قبل امه
وكذلك قوله تعالى في آية المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولم يكن غير الحسن والحسين

عليهما السلام

علم الهدى

عليه السلام اقول يا عبد الضار هذه الاخبار وما بمعناه مما انه يصحح ما ذهب اليه السيد
طاب ثراه من ان من انتسب بالام الى امير المؤمنين عليه السلام يكون من جملة الذرية العلوية يجري له
ما لهم وعليه ما عليهم وهو الذي رجحناه في شرحنا على التهذيب ولا سيما لكثرة
الادلة الدالة عليه وكون ما عارضه لا يقوم بالمعارضة وقد صنف بعض من اخذ عنا
حظا من العلوم رسالة شريفة في ترجيح ما قلناه واوثقها بالآيات والاخبار ونقل
فيها عبارات اكثر علمائنا الموافقة في هذا الباب وروي ان مولانا الكاظم عليه السلام كان
يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك
ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني
وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك
لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي
انعمت بها علي ولم يكن هذا جزائك مني قال الفاضل علي بن عيسى الاربلي طيب الله ثراه
كنت افكر في هذا وانه لا ينطبق على مذهب الشيعة من القول بالعصمة فسألت علي بن طاوس
فقال انه كان يقول لتعليم الناس ثم ان السيد فكر في انه عليه السلام كان يقول في سجدته
في الليل وليس عنده من يعلمه ثم عدل عن ذلك الجواب وقال انه كان يقوله على سبيل
التواضع ثم قال علي بن عيسى بعد ان لم يقع هذه الاجوبة عنده بموقع ان الله سبحانه
اوقفني على كشف هذا الحجاب بعد السنين من المطاولة وتقرير ان الانبياء والائمة
عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا
في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون
اليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره

من المباحات عده ذنباً واعتقده خطيئة واستغفر منه لان الاولى ان بعض عبيد ابناء الدنيا
لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوماً عند الناس
ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك
والى هذا اشار عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين ويظهر من قوله اعقبني والعقيم الذي لا يولد له فقد
بان بهذا انه كان بعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان معتبرا يستغفر
الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى شريف وليت
السيد كان حياً لاهدى هذه العقيلة اليه واجلو اعراسها عليه فما اظن هذا المعنى
اتضح لغيري وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقديماً ما قيل مع الخواطئ سهم
صائب انتهى ملخصاً وهذا هو الذي اعتمد عليه المتاخرون وتلقوه بالقبول واما
المعنى الاول فذهب اليه الغزالي في كتاب الاحياء عند ذكره بكاء داود عليه السلام من الخطيئة
وذكر شيخنا المحدث معنى آخر وقال انه من الالهامات الالهية وحاصله انهم عليهم السلام وان كانوا
معصومين من المعاصي كلها الا ان هذه العصمة انما جاءت من الله عز وجل كما حكيناه في
حديث عن دانيال عليه السلام انه قال وعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك و
اما النفوس البشرية فهي امارة بالسوء فهم عليهم السلام يعدون على انفسهم الذنوب بالنسبة
الى حالها وذاتها وقد ذكرت انا في شرح الصحيفة اجوبة اخرى منها انه ثبت في فنون العقل
والنقل انه كلما اعظمت النعمة على العبد كان المطلوب منه اوفى الشكر وقد انعم الله سبحانه
على الائمة عليهم السلام بما لا يمكن وصفه فهم يقومون بالشكر المقابل لنعمه تعالى ويعجزون
عنه فيعدون ذلك العجز ذنباً يستغفرون الله منه وفي الاخبار وكتب الدعاء ما يدل على هذا

يا عبد الصادق

يا عبد الصادق قد كثر التشاجر بين الشيعة والسنة في حكاية تزويج ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام
لعمر بن الخطاب في زمن خلافة عمر فهل السنة يحتجون به على حقية عمر وان امير المؤمنين عليه السلام
رضي به خطأ النفس والشيعة رووا عن ائمتهم الاطهار سلام الله عليهم انهم قالوا ان ذلك التزويج
اول فرج غصبناه وروى في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين
عليه السلام انها صبية فلقي العباس فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك
فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين
بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس واخبره وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه وقالوا
ايضاً ان شأن الخلافة اعظم من شان هذا التزويج لانها منصب الدين والدنيا كانت منوطة
بها وانما امر عليه السلام بها اعظم من هذا مع انه لم يقدر على المدافعة عنها كيف يقدر
بعد هذا التهديد البليغ على المدافعة عن ابنته بل رضي وصبر وكل الامر الى عمر العاشر فجاء
النكاح صحيحاً في ظاهر الشريعة والكلمات من الطرفين متكثرة في هذا المقام وذكر ابن
حجر فصولاً عقد ما يدل على انه من شرار النواصب ولا يليق نقل كلامه في الكتب العلمية واما في
باطن الامر فروي لسيد العلماء بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول
من كتابه المسمى بالانوار المضيئة فيما اجاز لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان
المفيد رفعه الى عمر بن اذينة قال وكذلك رواه صاحب كتاب الخرائج والجرائح باسناده الى
عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا ان امير المؤمنين عليه السلام
زوج فلاناً ابنته ام كلثوم وكان عليه السلام متكياً فجلس وقال اتقبلون ان علياً انكح فلاناً
ابنته ان قوماً يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده و
قال سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول بينه وبينها فلان الذي لم يكن ما قالوا انه

ذو حزم

اخطب الي علي عليه السلم ابنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانزعن منك السقاية فاتى العباس عليا عليه السلم فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلم مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل فاخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلم ام كلثوم اقول لا منافاة بين هذا وبين الخبرين الاولين اما اولا فان المراد اول فرج غصبناه في ظاهر الحال وعند الناس واما ثانيا فان اسرارهم عليهم السلم ما كانوا يظهرونها الا لخواص شيعتهم ويخاطبون غيرهم بالامور المتعارفة بين الناس تقية منهم واتقاء عليهم يا هذا احذر من يوم تبدل فيه الارض وتطوى السماء وفي الاحاديث ان ارض المحشر يكون يوم القيمة خبزا نقيا ناكل منه الخلايق حتى يفرغون من الحساب حتى ان ابا حنيفة سأل عن الصادق عليه السلم بان الناس ذلك اليوم في شغل عن الاكل فاجابه عليه السلم بان اهل النار اشد شغلا منهم وهم يستغيثون باهل الجنة من الجوع والعطش وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فيعطون الزقوم وهو حمل شجر في النار وانه يتصور اشد مرارة منه مكان الطعام والحميم وهو ما يخرج من فروج الزناة له بعد ان يغلي في قدور جهنم مكان الشراب وفي بعض الاخبار ان ارض القيمة جمرة يتوقد و في بعض اخبار الطائفة محمية شديدة الحرارة وفي كثير من الاخبار انها تبدل بارض اخرى مثل هذه الارض الا انها لم يكتسب عليها الذنوب ووجه الجمع اما بالحمل على تفاوت احوال الناس يوم القيمة فكل طايفة تقف على ارض من تلك الاراضي واما بالتنزيل على تعدد مواقف

الخلايق

اليوم

الخلايق باجمعهم فتارة يقفون على ارض من الجمر واخرى على ارض من الخبز وهكذا فان للناس في تلك مواقف متعددة خمسين موقفا وخمسين الفا الا ان تلك النار كما ورد تكون على المؤمنين بردا وسلاما وروي ان الوحوش والبهايم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الجزاء فتقول البهايم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني آدم فتقول الملائكة لم يحشركم الله للثواب ولا العقاب ولكن لتشهدوا فضائح بني آدم يا هذا كيف ترضى ان يكون حمارك غدا انجح منك ويطلع على جميع فضائحك التي ما اطلع في الدنيا الا على بعضها يا هذا قال المعتزلي ابن ابي الحديد ولقد كان عمر موفقا حيث منع قريشا والمهاجرين وذوي السوابق من الخروج من المدينة ونهاهم عن المخالطة ورأى ان ذلك اصل الفساد في الارض فان الفتوح والغنائم قد ابطرت المسلمين ومتى بعد الرؤسا والكبراء منهم عن دار الهجرة وانفردوا بانفسهم وخالطهم الناس في البلاد البعيدة لم يؤمن ان يحسنوا لهم طلب الامرة ومفارقة الجماعة وحل نظام الالفة ولكنه نقض هذا الراي السديد بما فعله بعد طعن ابي لؤلؤة من امر الشورى فان ذلك كان سبب كل فتنة وقعت وتقع الى ان تنقضي الدنيا انما حصل في نفس كل واحد من الستة من الترشح للخلافة اقوى مقصود من الشورى معنا قال هذا الرجل من القاء الفتن بين المسلمين الى يوم الدين قتل امير المؤمنين عليه السلم كان حسده على الحياة وذلك انه اوصى في الشورى ان تخلو الستة في بيت ثلاثة ايام ليتفقوا على رجل منهم وقال ان استقام امر خمسة وابى رجل فاقتلوه وان استقام امر ثلاثة وابى ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن عوف كان عالما ان عبد الرحمن بن عوف وكان ~~[illegible]~~ لا يميل عن عثمان لمصاهرة بينهما وان عليا عليه السلم لا يقبل عن عبد الرحمن ما يقول فيكون باعثا لقتله عليه السلم واهل الشورى

قال

امير المؤمنين عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان ومن هذا
امير المؤمنين عليه السلام فبالله وللشورى متى اعترض الريب فيه حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
يا عبد الصانع هذا اوجل الارض الذي تمشي عليه اكثره من تراب لحوم الاموات وعظامها استحيا
ارضا فاذا مشيت فترفق في مشيك ولا تمش مختالا ولا بطرا قال المعري خفف الوطء ما اظن
اديم الارض الا من هذه الاجساد رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين من عهود الاباء والاجداد صاح هذي قبورنا تملأ الارض فاين
فاين القبور من عهد عاد سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد
وقال امير المؤمنين عليه السلام في صفة الموتى لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي
الحين بعد من ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا الجديدين الليل والنهار والى هذا اشير
لابد من يوم بلا ليلة او ليلة تاتي بلا يوم كان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره ببغداد
على دجلة فاذا على وجه الماء وسط نصبة على راسها رقعة فامر باخذها فوجد فيها تاه الاعرج
واستعلى به البطر فقال اخر ما استعمله الحذر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم
تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث
الكدر وقال الشريف الرضي وكان طول العمر روحة راكب قضى اللغوب وجد في الاسراء
لهفي على القوم الاولى غادرتهم وعليهم طبق من البيداء متوسدين على الخدود كانما
كرعوا على ظما من الصهباء ونواظر كحل التراب جفونها قد كنت احرسها من الاقذاء قربت
ضرائحهم على زوارها ونأوا عن الطلاب اي تناء ولبئس ما يلقى بعقر ديارهم اذن
المصيخ بها وعين الرائي روى المدائني قال معاوية يوما لعقيل هل من حاجة قال نعم
جارية عرضت علي باربعين الف درهم فقال يا ابا يزيد وما حاجتك بمثلها وانت اعمى تجتزئ بجارية

قيمتها

فولدت

قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان تلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف فابتاع له الجارية
مسلما فلما اتى له ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل قال لمعاوية ان لي ارضا بالمدينة وان اعطيت
بها مائة الف درهم وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الي الثمن وقبض الارض فبلغ الحسين
عليه السلام فكتب الى معاوية اما بعد فانك اغتررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها
فاقبض من الغلام ما دفعت اليه واردد الينا ارضنا فاخبر معاوية مسلما بذلك وقال
اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب
راسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام
قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم الارض
وسوغت مسلما ما اخذ وروي ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور
فوجد رجلا عنده امراة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته
فقال يا امير المؤمنين لا تعجل ان كنت اخطات في واحدة فقد اخطات في ثلاث قال الله
تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا
دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود
فقال اذهب فقد عفوت عنك يا هذا حكى ابو عثمان عن ابي عبد الله الافوه قال وجدت
النملة اعظم اهل السموم وذلك ان سمها بالنسبة الى صغر جسمها اعظم من الحية ونحوها
نفذت لطعامي مكانا وتركته ووضعت في خندقها الماء ثم رايت بعد ذلك في الطعام
نملا كثيرا فعجبت منه فتاملت النمل فاذا هو لما راى الخندق قد ملئ الماء وعجز عن الوصول صعدت
الحائط الى السقف فلما حاذت الطعام رمت بنفسها على الطعام وصارت تاكل منه
فعجبت من فطنتها اقول وحدثني بعض الثقات من اصحابي ان رجلا صنع مثله هكذا للاحتراز من النمل

فاذا النمل قد صعد على السقف فتعلقت نملة بها واخرى بها وهكذا حتى صار خيطا متصلا الى الطعام
وكان من السكر نصا وبلغ النمل ينزل اليه ويحمل منه ويصعد فوق ذلك الخيط حتى اذا تمت حاجتها
منه نزلت التحتانية تحتها من الخيط وصعدت وهكذا يفعل الجراد اذا اراد عبور بحر او نهر عظيم
كالفرات والدجلة واما الفار اذا اراد سرقة البيضة فتصعد فارة منها وتنام مستلقية
على ظهرها وتدحرج الفار البيضة حتى تلقيها على بطنها فتمسكها بيديها ورجليها ثم
يجرها الباقي من ذنبها حتى يدخلوها حجرها واما القنفذ اذا اراد ان يحمل الى اولاده
العنب والرطب ونحوهما صعد شجر العنب فاذا شبع رمى بحب العنب الى الارض فاذا
نزل تمرغ عليه ودخل في كل شوكة منه حبة او اكثر فيحملها الى الاولاد وهكذا يدل على
ما حكيناه سابقا عن قدماء الحكماء من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة تدرك بها
ما تحتاج اليه من العلوم ومن اسباب هلاك النمل نبات اجنحته واذا استوت للنمل اجنحة
حتى يطير فقد دنى عطبه كان واعظ في زمن بني العباس فلما سئل عن مولينا امير
المؤمنين عليه السلام اظهر التجاهل بانه لم يعرفه لانه كان ناصبيا فقام اليه رجل
من الشيعة وانشد عليه واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء عن
رجل من الامامية انه سئل زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة عن ابي بكر لما امر خالد بن
الوليد بقتل علي عليه السلام في اثناء الصلاة فقال وكم عالم بالشيء وهو يسائل ثم قال دعنا
من هذا ما الذي تحفظ في هذا المعنى قلت قول ابي الطيب نحن ادرى وقد سئلنا بنجد
اطويل طريقنا ام يطول وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل وروى الثقة
علي بن ابرهيم ان مريم حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات
ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فخرجت تريد النخلة

اليابسة

فاقبلوا

اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة انبل صناعة في ذلك الزمان
على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل
الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة
اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم الحديث يا هذا اذا عملت
ذنبا فادع الله وتضرع اليه في ان لا يفضحك باطلاع الخلق روي ان نبيا سرق حماره
فدعا الله سبحانه ان يطلعه عليه فاوحى اليه اعطيك حمارا غيره لان الذي سرق حمارك
سألني بالستر عليه وفي الحديث ان اخوة يوسف رجعوا الى ابيهم فقالوا نعمد الى قميصه
فنلطخه بالدم ونقول لابيه اكله الذئب فلما فعلوا ذلك فقال لهم لاوي يا قوم ان
الله لا يكتم هذا الخبر عن نبيه يعقوب ثم قال الحيلة ان نغتسل ونصلي جماعة
ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن ابينا ففعلوا وكان في سنن ابيهم انهم لا يصلون
جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحدا منهم اماما عشرة يصلون خلفه فقالوا
كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب
اكتم علينا هذا ثم جاءوا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا لابيهم
ان اخانا اكله الذئب وهذا قميصه فقال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب
على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه الحديث وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان على عهد داود صلوات الله عليه سلسلة يتحاكم الناس اليها
وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها و
قد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه القناة
حتى آخذ السلسلة فامسكها ودنى الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصار

فعنا

في يده فاوحى الله تعالى الى داود ان احكم بينهم بالبيّنات واضفهم الى اسمي يحلفون به ود
السلسلة يا عبد الصمد اعلم ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل ولو كان كافراً وروي في
الحسن عن مولانا الامام ابي الحسن موسى عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن
وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله
له بيتاً في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما
كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرزق وتوليه من المعروف في الدنيا و
قال استفاد من هذا الحديث وما بمعناه شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى تخصيص
الآيات والاخبار الواردة بخلود الكفار في العذاب ثم جوز ان يكون العذاب لهذا
الكافر وامثاله كونه في النار ويراها على حال الاضطراب منها كما روي في الكافي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان مؤمناً كان في مملكة جبار فاستخف به فهرب
الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت
اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها
ولكنها محرمة على من مات مشركاً بي ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى
برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله وقوله هيديه اي
ازعجيه ولكن لا تحرقيه وروي عن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال قال
النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتاً افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت
نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت
قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض وفي كتاب العلل بسند صحيح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تشربن وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه من

من فعل

ان شاء الله

من فعل فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومن فعل فاصابه شيء من ذلك لم يكد يفارقه الا ان
وقد استدل به جماعة من الاصحاب خصوصاً بعض اهل الحديث من المعاصرين على كراهة الطواف حول
القبور بل على تحريمه ولو كان قبور الائمة عليهم السلام لعموم الحديث والجواب عنه من وجوه الاول انه
ورد على ما كان الناس يصنعون بقبور موتاهم من الملازمة لها والطواف حولها والتعرض لسخط الله
بها الثاني انه مخصوص بقبور غيرهم عليهم السلام واما هم فالطواف حول قبورهم عبادة وشرف الثالث
لعل المراد من الطواف ما تعارف فعله حول الكعبة المعظمة من تعيين الاشواط والاتيان به
على تلك الكيفية الرابع وهو الاظهر والاوضح ان المراد من الطواف بالقبور المجيء والتغوط
حولها ويرشد اليه امور منها قرينة المقام ومنها ان هذا الحديث رواه محمد بن مسلم بطريقين
احدهما موافق لهذا والآخر ورد فيه موضع التخلي على القبر وهو ما رواه محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال من تخلى على قبر او بال قائماً او بال في ماء قائم او مشى في حذاء واحد
او شرب قائماً او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء
الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات ومنها ان الطوف
بهذا المعنى شايع وارد في اللغة والحديث قال في القاموس طاف ذهب ليتغوط وفي النهاية
الطواف الحدث ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط ومنه الحديث
لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف وفي الغريبين اطاف يطاف قضى حاجته يا [illegible]
السيد الاجل علي بن طاوس لولده محمد وما احق جدك مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام
بقول الخنساء: وما بلغت كف امرئ متطاول به المجد الا حيث ما نلت اطول، وما بلغ المهدون
في القول مدحة ولو اكثروا الا الذي فيك افضل وقال ايضاً قلت لبعض الحنابلة انما افضل آباؤكم
وسلفك الذين كانوا قبل احمد بن حنبل العهد النبي صلى الله عليه وآله او آباؤك وسلفك الذين

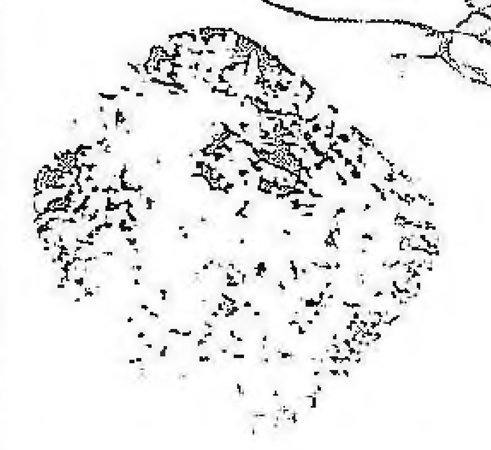
كانوا بعد احمد بن حنبل فانه لا بد ان يقول ان سلفه المتقدمين افضل لاجل قربهم الى الصدر الاول
ومن عهد النبي صلى الله عليه وآله فقلت اذا كان سلفك الذين كانوا قبل احمد افضل فلاي حال
عدلت عن عقايدهم وعوايدهم الى سلفك المتاخرين عن احمد وما كان الاوايل حنابلة لان
احمد ما كان قد ولد ولا كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة وانكشفت له المحجة والحمد لله ثم قال
السيد طاب ثراه في كتاب المحجة لثمرة المهجة واحدثك يا ولدي بجواب جرى لي مع من ينسب
الى العلم فانه حضر عندي يوما وانا جالس على التراب في ارض بستان فقال كيف انت فقلت له
كيف يكون من على راسه جنازة ميت وعلى اكتافه جنازة ميت وعلى ساير جسمه اموات محيطون
وتحت رجليه جسد ميت وحوله اموات في ساير جهاته وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده
فقال كيف هذا ما ارى عندك ميتا فقلت له الست تعلم ان عمامتي من قطن وقد كان حيا
لما كان اخضر نابتا في الارض فيبس ومات وهذه مدرعتي من كتان كان حيا اخضر فيبس
ومات وهذا البياض في شعر وجهي وشعر راسي قد كان حيا بسواده فلما صار ابيض فقد
مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات فقد صارت في حكم الاموات
تتعجب من هذه العظة وصحة المقالات فليكن على خاطرك يا ولدي امثال هذه العظات
يا عبد الصمد اهم وصيتي اليك ان تهرب عن القضاء والمحاكمة بين الناس فان المفتي على
شفير جهنم واما انا فقد ارادوني على هذا الامر بان يكون قاضيا افصل دعاوي الحكومات
بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي واراد امضي المحاكمة فلما
حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذا هنا وقال هواي الاخرة
نسيئة وانا اريد ان امتعك باللذات الدنيا الحاضرة فطلبا مني العدل بالحكومة فاحكم يوما
للعقل واياما للهوى فهما مقيمان على النزاع والتجاذب منذ اربعين سنة فقربها وربما اشتد الامر

بينهما

بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على قطع الدعاوي المختلفة التي
لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه في طاعة الله وتفرغ من همها
فاجعلوه قاضيا بينكم يا اخي اياك والاتكال على الاحساب والمفاخرة بها فانك ان فعلت
هذا قال الناس فيك ما قالوا في ابن بنت السيد الشريف قاضي الحرمين الناصبي لما افتخر
باباية ان افتخرت باباء مضوا سلفا فقلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا بل ينبغي لك
لك ان تقول لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوايلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا وقال مولينا علي بن ابيطالب عليه السلم في آخر حديث طويل يصف
فيه حكاية الشورى والهناة التي افسدت الدين وقام الناس بسببها على الخلفاء الصالحين
ثم قال فجمعوا على صرف الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم
فبينا هم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة البيعة
شعرا: يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها
من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا وفي الحديث ان
المامون لما امر باشخاص الرضا عليه السلم الى خراسان جاؤا به الى طريق الاهواز فلما بلغ
الاهواز مرض فقال اطلبوا لي قصب السكر وكان وقت الصيف وهو لا يوجد فيه فقال
عليه السلم بل هو موجود فطلبوه فوجدوه والحديث طويل وقد اشتهر بين اهل شوشتر انه
عليه السلم ورد شوشتر وصلى في الجامع منها وهو غير بعيد روي في مكارم الاخلاق عن
النبي صلى الله عليه وآله قال ركعتان بعمامة افضل من اربع بغير عمامة وقد استدل به
الشهيد وجماعة على استحباب العمامة في الصلوة واورد على الاستدلال بها ان الظاهر يمكن
ان المراد من روايات العمامة الواردة في اخبارنا هو استحباب العمامة مطلقا ومن جملتها اوقات الصلاة و

ان يقال تلك الرواية مقيدة بما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذا الانسان اذا كان في الصلاة
جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح ونقل ان فيه دلالة على استحباب تكثير الثياب ويؤيده ايضا
قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والعمامة منها وذكر الاصحاب رضوان الله عليهم كراهة
العمامة بغير حنك والمستفاد من الاخبار كما قاله العلامة ره كراهة ترك الحنك في الصلاة و
غيرها ونقل العلامة ره عن الصدوق وقد طاب ثراه تحريم الصلاة بعمامة لا حنك لها قال شيخنا
البهائي طاب ثراه لم نظفر في شيء من الاحاديث بما يدل على استحباب التحنك للصلاة ومن
ثم قال في الذكرى استحباب التحنك عام ولعل حكمهم في كتب الفروع بذلك ماخوذ من
كلام علي بن بابويه فان الاصحاب كانوا يتمسكون بما يجدونه في كلامه عند اعواز
النصوص فالاولى المواظبة على التحنك في جميع الاوقات ومن لم يكن متحنكا واراد
ان يصلي به فالاولى ان يقصد انه مستحب في نفسه لا انه مستحب لاجل الصلاة انتهى
واما معنى التحنك فالمشهور بين المتاخرين هو ادارة جزء من العمامة تحت الحنك والمفهوم
من تتبع الاحاديث هو ارسال طرف العمامة من تحت الحنك كما هو المعروف الآن في
المدينة وكما الوارد في تحنيك الاموات روى الكليني طاب ثراه في الصحيح في قول
الله عز وجل مسومين قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه
ومن خلفه وهي العمائم المرسلة يوم بدر عن ابي عبد الله عليه السلام قال عمم رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع
وقال هكذا تيجان الملائكة وفي حديث الرضا عليه السلام لما اراد المامون الخروج لصلاة
العيد انه تعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وقال
هكذا اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه والروايات في الباب
تمت حاشية محمد كاظم بن غلام

بهذا



بهذا المضمون كثيرة وقد ذهب السيد العالم علي بن طاوس قدس الله روحه
الى العمل بمضمونها وكذلك شيخنا المحدثان صاحب جوامع الكلم عطر الله
وصاحب بحار الانوار ابقاه الله   معنى القهار هو الذي يوجد الشيء ثانية
ويوجد اسبابا اخرى لانه تعالى خلق السم وخلق ترياق السمية القاتلة والاشياء
تنتهي اليه جل شانه بواسطة وبلا واسطة وقد تم بعون الله وحسن توفيقه للانتهاء
من هذا المجلد الاول ويتم ان شاء الله تعالى المجلد الآخر وقد وقع تمامه
عصر يوم المولود على من ولد فيه وعلى آله افضل الصلوات والتحيات سنة الثالثة
بعد المائة والالف الهجرية في محروسة شوشتر في دارنا القريبة من الجامع
الاعظم قابل الكتاب الاعظم
كاتب هذه السطور المذنب
الخاطي والقاصر
الراجي الى رحمة
ربه الغني
الفقير
٩٣

ابن كتاب مستطاب جعل الله الوقف مثوى مؤلفه الجنة وحسن الماب ... اخر بدقت مقابله شد
نسئل العفو عن الزلل والعفو عن الخطا
ونلتمس من القاري اللبيب
الاجر والثواب
حسن الخاتمة
٥٠
محمد